

مجلة التوجيه

إسلامية
ثقافية
شهرية

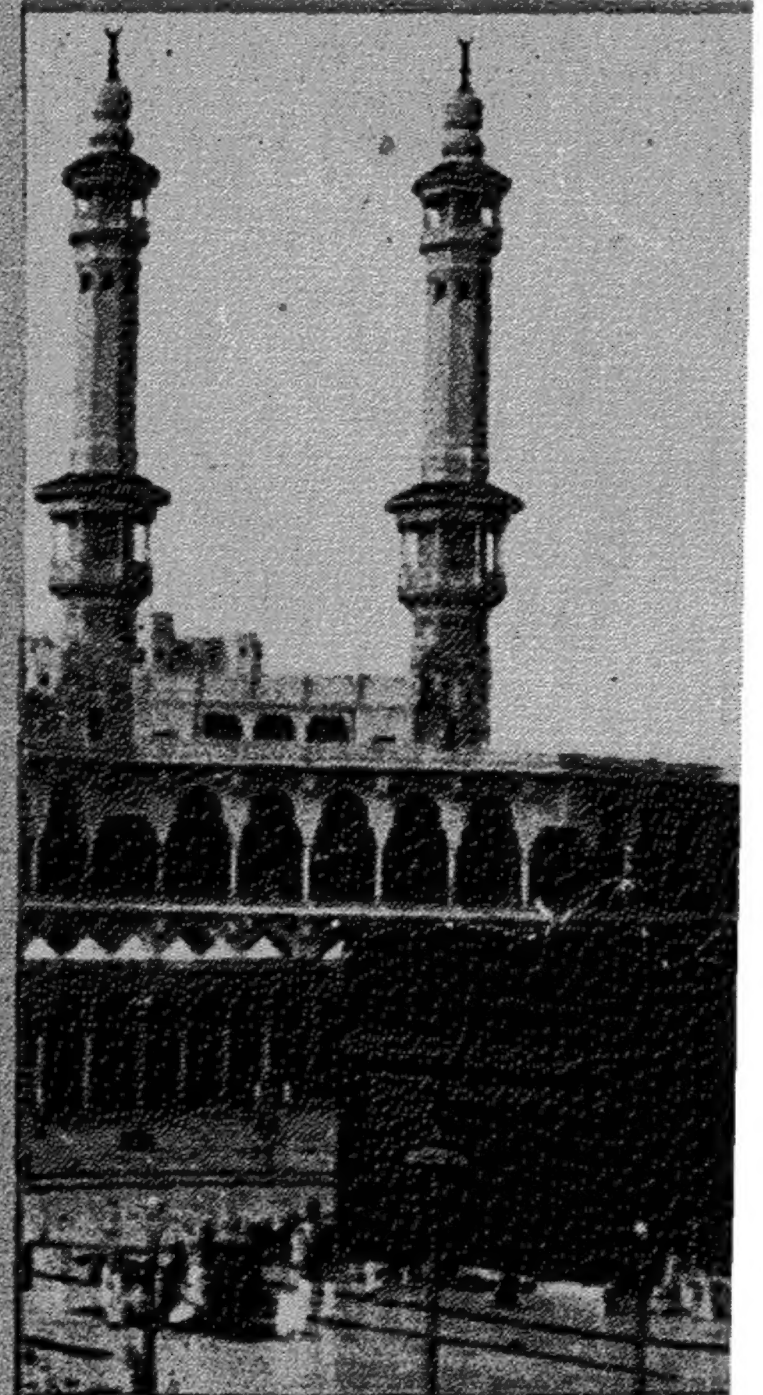
تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

وإن رغمت أنوف !

النموذج المقترح للتربية

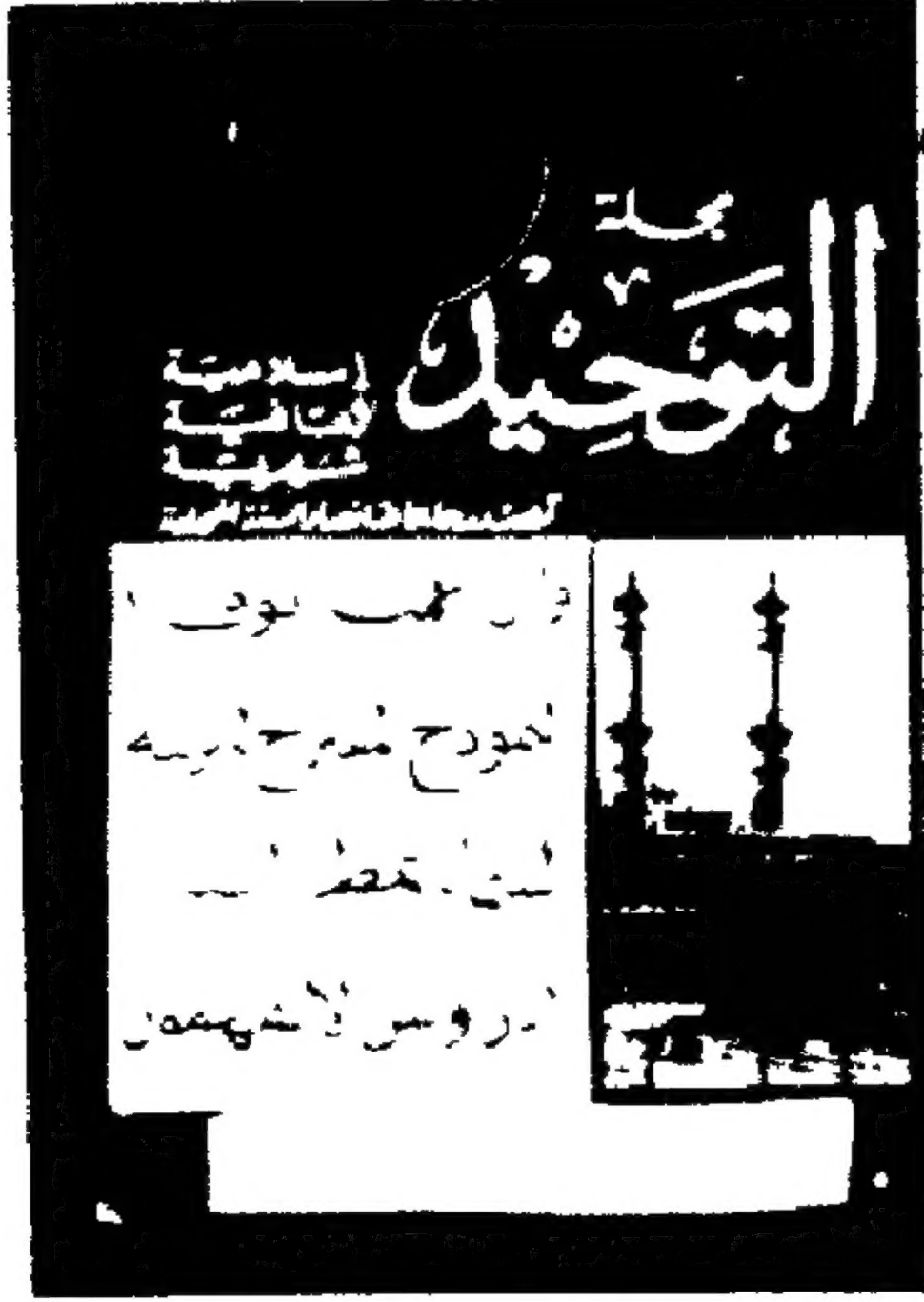
السماء تمطر لبنا !

الدار أوليت لا يفهمون



المحرم ١٤٠٩ هـ

سنة السابعة عشرة العدد ١



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦ ٣

نمن النسخة

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما عدن ١٥٠ فلساً
الكويت ١٠٠ فلس الجزائر دينار لبنان ١٠٠ قرش
العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش
الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلساً السودان ٢٥ قرشاً
ليبيا ٣٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلساً مصر ٢٠ قرشاً
دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً
أونانسة ريالات سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



وان رغمت أنوف !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :
فلا شك أننا نعيش صحوة اسلامية شاملة تسرى في كيان الأمة بكل
عناصرها من رجال ونساء وفتية وكهول .. صحوة لا ينكرها الا من أغمض
عينيه وأغلق قلبه وطمست بصيرته .. صحوة هي الطاقة الكبرى التي
تنتظر من يحسن التعامل معها بحكمة حتى يحقق قول الله تعالى : « ان
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

واذا كان شبابنا وجماهير المتدينين في بلادنا تتضاعف أعدادهم ..
علايد لهم من قدر من الثقافة الاسلامية المستتيرة .. ووسائل الاعلام
عندنا عاجزة تماما عن القيام بهذه المهمة .. ولو قدمت شيئا من الثقافة
الاسلامية - وان كان قليلا - فانها تراعى تقديم ما يرضى السلطة .

لم يبق أمام شبابنا الا أن يلجأ الى المكتبة الاسلامية ليرى ظمأه
وليثقف نفسه بنفسه بجهوده الذاتية محاولا أن يقرأ كل ما يقع عليه
بصره أو ما يكون في متناول يده .. والقراءة العشوائية تعتبر أكبر خطر
يهدد من يريد بناء ثقافته على أساس سليم اذ قد يتعرض في قراءاته
لأفكار مغلوطة كالدعوة الى فصل الدين عن الدنيا أو الترويج للخرافات
والبدع فيظن ذلك صوابا لقلة بضاعته العلمية في أمور الدين .

ولقد هدى الله تعالى شباب الصحوة ، فاتجه في قراءاته وجهة
صحيحة حيث اختار كتب العقيدة لتحتل مكان الصدارة في اهتماماته

اذ لا قيمة لأى تدين لا تكون العقيدة الصحيحة أساسا له ، ولا عبرة بأية عبادة الا على أساس صحة الاعتقاد ، فان رسول الله ﷺ مكث في مكة ثلاثة عشر عاما قبل الهجرة الى المدينة كان تركيز الوحي فيها على كلمة التوحيد « لا اله الا الله » ودعم الأخلاق الطيبة . ولم تكن هناك عبادات مفروضة أو تشريعات في الفترة المكية ، اللهم الا الصلاة التي كانت فرضيتها ليلة الاسراء والمعراج في أواخر هذه الفترة . وعلى وجه أدق فان الصلاة فرضت قبل الهجرة بعام وبعض عام . . أما سائر العبادات الأخرى كالزكاة والصيام والحج فلم تفرض الا بعد الهجرة الى المدينة المنورة وكذلك سائر التشريعات وأمور الحلال والحرام .

وحيثما أقول ان أبواب العقيدة يجب أن تحتل مساحة المقدمة في اهتمامات المسلم فأنى لا أتصور أن يقبل الله تعالى أية عبادة أو معاملة من انسان ضل في جانب العقيدة كأن يتخذ مع الله عز وجل الأنداد والشركاء والشفعاء . وهذا هو القرآن الكريم بين أيدينا حافل بالآيات التي تدل على هذا الفهم مثل مخاطبته لرسول الله ﷺ بقول الله تعالى : « ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين . بل الله فاعبد وكن من الشاكرين » .

فاذا ما اهتم الشباب بجانب العقيدة عليه ألا يتوقف عند هذا الحد انما يواصل المسيرة مع كل الأبواب الأخرى من الثقافة الاسلامية . ولا شك أنه لتحقيق السلامة والأمان في النمو الثقافى الصحيح لعقيدة المسلم أن تكون قراءاته مركزة على الكتاب والسنة ، لأن آيات القرآن والأحاديث الصحيحة لرسول الله ﷺ لا تجوز معارضتها بأقوال الرجال وآرائهم .

وهذا المنهج الصحيح الذى اختاره أكثر شبابنا لا يعجب أصحاب التوجيه والنصح من كتابنا . فهذا كاتب كبير له وزنه عند من يقرءون له فزع — على حد قوله — عندما رأى عناوين بعض الكتب في مكتبة أحد المساجد . وهذه الكتب التي أفزعه منها كتب مهمة جدا في جانب العقيدة مثل « تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد » و « اقامة البراهين على

حكم من استغاث بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين » و « هذه نصيحتي الى كل شيعى » وغير ذلك من الكتب التى استندت فى عرض قضاياها على آيات القرآن والأحاديث الصحيحة لرسول الله ﷺ وفهم السلف الصالح لهذه النصوص . ورغم ذلك يعتبرها الكاتب من مصادر التلوث الفكرى التى لا ننقبه اليها ويقول ان هذه الكتب ما هى الا ألغام تبت فى العقول ويعلم الله متى تنفجر وأين ستتجه شظاياها .

وإذا كانت الكتب الصحيحة المدعومة بآيات القرآن وبالأحاديث الصحيحة لرسول الله ﷺ تعتبر مصادر للتلوث الفكرى وألغاما وقنابل فى عقول قرائها .. فماذا تريدون لشبابنا أن يقرأ .. ؟

وهذا كاتب آخر تركوا له الحبل على الغارب يهاجم الاسلام فى أكثر ما يكتب . تسلط عليه اتجاهه العلمانى بعد أن بحث فى الأسواق عن كتاب يدعو للعلمانية فلم يجده ، فأخذ يهذى بكلام ينم عن سوء قصده وعن حقه على الاسلام ، فقد اتهم فى هذيانه باعة الكتب « بأنهم أصبحوا ملترمين بدفن أى مطبوع يقرر أمراء الاسلام الجدد أنه كافر » هكذا يقول ويعطى قوله هذا بأن باعة الكتب يحصلون على منح شهرية تعوضهم عن الأرباح التى كانوا سيكسبونها من بيع ذلك المطبوع . ثم يقول : « ومعظم الباعة يفضلون دفن الكتاب وقبض المنحة على التعرض للانتقام لا يدركون مداه يبدأ بالسكاكين وينتهى بعود كبريت وشفيرة بنزين » وبالطبع واضح تماما أن ذلك هذيان وليس كلاما مسئولا .

بعد ذلك أخذ الكاتب يهاجم بعض الكتب الصحيحة التى طبعتها إحدى شركات توظيف الأموال هجوما عنيفا ويقول انها تباع بالأمر ويزعم أنها تتهم المجتمع المصرى بالجاهلية والكفر وتكفر كافة المسلمين وتشتتم الجهل والتعصب فى صنع فتنة تصبغ مياه النيل بالدم والأشلاء ويسمى مؤلفى هذه الكتب « قادة التكفير » .

وبعد هذا الهذيان يستنفر الكاتب أجهزة الأمن لتتدخل بمنع هذه الكتب الصحيحة فيقول « والحكومة تتظاهر بأنها لا ترى ولا تسمع ولا تملك لسانا قادرا على الكلام . وقد يكون للحكومة عذرها وان كنت

لا أفهمه . ولكن الأهم من موقف الحكومة هو موقف الجماعات التي فرضت على مصر هذا الواقع الثقافي المخجل . ويزعم الذين يحركون هذه الجماعات وينفقون عليها أنهم يقودون صحوة اسلامية مقدسة » .

وأقول ان ما كتبه هذا العلماني الجاهل يدل على ما يكنه قلبه للاسلام من عداوة وبغضاء ، فقد قرأنا هذه الكتب من قبل فما وجدنا فيها تكفيرا لكافة المسلمين كما زعم ، وما وجدنا فيها فتنة تصبغ مياه النيل بالدم والأشلاء ، وما وجدناها تتهم مجتمعا معيناً بالكفر . . ثم يصف مؤلفيها بأنهم « قادة التكفير » مع أنهم علماء أجلاء كابن تيمية وابن القيم وغيرهم من الذين اعترف بفضلهم من يعتد برأيه من أهل العلم . وإذا كانت كتب العقيدة الصحيحة تعتبر واقعا ثقافيا مخجلا كما يقول ذلك المفتون . . فأين الواقع الثقافي المشرف ؟ لعلك تجده في كتب الأدب الفاضح أو الكتب التافهة الهزيلة التي لا تحقوى الا على التهريج والبذاءات . . لعلك تجد الواقع الثقافي المشرف في كتابات المهاترات والأفكار المستوردة . . لعلك تجد الواقع الثقافي المشرف فيما تعرضه الملاحى الليلية والكباريهات . . .

وبعد : فانى أقول لشباب الصحوة الاسلامية : لا يفتنكم هؤلاء الشياطين بما يكتبون ، وإذا كانت لهم صولة وجولة فهم كالزبد الذى يعلو فوق الماء النقى ، أو كالزبد الذى يطفو عند صهر المعدن لزيادة نقاوته ، ولا بد أن يذهب ذلك الزبد ويبقى الصالح النافع ، وذلك مصداقا لقول الله تعالى : « أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ، ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله ، كذلك يضرب الله الحق والباطل . فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض ، كذلك يضرب الله الأمثال »

فستستمر الصحوة الاسلامية باذن الله وان رغمت أنوف .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفسات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبد

ومن لم يحكم
الشخص والشخصية

أشرت اشارات لطيفة الى « الشخصية الاسلامية » ومضيت دون أن أجدها ، أو أكشف عنها النقاب ، أو أقربها — على قدر تصوري لها للقراء .

وقبل أن أتناول كلمة « شخصية » باعتبارها بناء صناعيا يحفل بالدلالات ، أجد أن من المفيد أن أبدأ بالمادة المجردة عارية مما يلحقها من زيادات لها مدلولاتها .. أن أنظر في كلمة « شخص » .

فالشخص سواد الانسان ، وغيره ، تراه من بعد . هذا هو الحقيقة اللغوية للكلمة بعيدة عن الدلالات الاخرى .

ولكن الكلمة — بعد هذا — تشي بالبروز ، والحركة ، وتوحي بالارتفاع ، والبدانة ، لان الشيء اذا كان في منخفض لا يستبين . واذا كان نحىلا ، هزيلا فقد تخطئه العين .

والشخص في الواقع تختلف اختلافا كبيرا ، أو صغيرا . واعتبارا لهذا أداروا الكلمة حتى تضمنت معنى المغيرة فقالوا : المتشخص هو : المختلف المتفاوت .

والذى يرود قومه ، ويقدمهم هو أول سواد يرى — فى الغالب — واعتبارا لهذا سمو السيد شخصا ، لأن السيد له الصدارة ، والجسامة ، والوجاهة ، والظهور .. ومراعاة لكل هذه الاعتبارات تنوعت دلالات الكلمة فقالوا : « شخص بصره » اذا رفعه ، و « شخص من بلد الى بلد » اذا سار مرتفعا ، و « شخص النجم » اذا ارتفع .. وقالوا : شخص بفلان « بالبناء للمجهول » اذا قلق ، وانزعج فاهترت مقوماته . والشخصية بناء زيدت فيه الياء المشددة والهاء ، لا للدلالة على

النسب (١) ، ولا لتأكيد المبالغة (٢) ، ولا للتفخيم (٣) ولا لتكثير
البنية (٤) ، ولا للفرق بين الواحد واسم جنسه الجمعى (٥) . بل للدلالة
على جماع الصفات الذاتية الفطرية ، أو الموروثة ، أو المكتسبة
بالمعيشة ، والتقليد ، أو بالمدارسة ، والتلقين .

ولكل امرئ شخصيته المتولدة من استعداداته ، ودوافعه ،
وظروفه . وكلها عوامل تؤثر في مقدار تجاوبه مع قيم مجتمعه ، وتحدد
مدى تكيفه ، أو تنافره مع البيئة التى يعيش فيها .

والشخصية ليست — كالبصمة — طابعا فرديا لا يتعدد ، بل كثيرا
ما ينضوى أفراد لا حصر لهم تحت لواء سمات مشتركة مكونين ما يعرف
في البحوث النفسية بالمزاج ، أو النمط . والانماط متشخصة مختلفة .

وأبادر فأقول : ان مدلول هذه الابنية عند أهل اللغة يعنى رسوخ
القدم في الشيم الكريمة التى توحى بها الكلمة . فالانسانية امتلاء بصفات
الانسان الأعلى . كذلك الآدمية والوطنية ، والرجولية ... الخ كلها
أبنية تفيد بلوغ الغاية الحسنى من هذه الصفات .

الا أن كلمة « شخصية » تقلبت بين أرباب الصناعات من لغويين .
ونفسيين ، وحملت من هؤلاء ، وهؤلاء ، دلالات متميزة ، فتقلقت .
واحتاجت الى نعت مميز ، ومن هنا قالوا : « شخصية سوية » ،
« شخصية قوية » « شخصية ضعيفة » ((شخصية مهزوزة)) .

هذا ، ولا شك في أن الشخصية بمقوماتها . وتدبير دعامة من
دعائمها أو طمر رافد من روافدها عدوان على الشخصية برمتها وقتل
معنوى بطىء للوعاء وما وعى (٦) .

(١) كمبرى .

(٢) نحو الدهر دوارى اى يقلب كثيرا هذا . وقد تأنى للمبالغة في
الالوان : كاحمرى واخضرى .

(٣) كقول الصلتان القبدى : انا الصلتانى الذى قد علمتم ... معنى
ما يحكم فهو بالحق صادق .

(٤) نحو قمرى ، كرمى ، برنى لنوع من اجود انواع التمر .

(٥) نحو قركى ، زنجى ، رومى للواحد واسم الجنس الجمعى ترك ،
روم ، زنج .

(٦) وعاه يعيه ، واوعاه : حفظه وجميعه .

الشخصية المسلمة

والشخصية المسلمة تطوير في الشخصية العامة ، واعلاء لها • وهى وليدة كل قيم الاسلام وكل هدايات الشريعة — هى صبغة الله ، ومن أحسن من الله صبغة •

وتكامل الشخصية الدينية متوقف على مدى الارتباط بالنبعين الثريين ، وعلى فقه الهدايات المتمثلة — عند التحقيق — فيما فرض الله من فرائض ، وحد من حدود ، وأرسى من قواعد ، فى كل الاوامر والنواهي التى زخر بها القرآن ، وزخرت السنة • فاذا غزر الضخ ، وصحت الاوعية ، وسلمت الفطرة ، واستمر التدفق طابت الشخصية ، واكتملت ، وربت ، وأنبتت من كل زوج بهيج ، كروع أخرج شطأه • فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه •

الشخصية الدينية — اذن — مكنته بخطوط ايجاب ، وسلب بينهما متشابهات • فمن أحل الحلال ، وحرم الحرام ، واتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ووقى المخاطر ، وغالب كل عوامل التعرية •

الا أن الشخصية الدينية لا تتحقق بالتزام فرد ، أو أفراد •• وانما تتحقق فى أمة عزيزة تتلقى ، وتعكس ، وتلقزم ، وتدعو ، وتضرب للناس الأمثال ، أمة تحرص على كل شعاع ، وتذعن لكل أمر ، وتتصدى للجاحد ، والجامد ، وتضرب حتى تستقيم الأخادع • وصدق الله • (وكذلك جعلناكم أمة ••) (كنتم خير أمة ••) (ولتكن منكم أمة ••) •

والعدوان على الشخصية الدينية ، أو على جارية من جوارحها — كالعدوان على الشخصية الحقيقية — اجرام ، وجناية يؤاخذ مرتكبوها • والصمت المطبق والجناة ينتقصون من الاطراف ، ويبيترون الأعضاء عضوا ، فعضوا — بلا شك — كفران ، وتمرد ، أو ذل ، وتقاعس ، واشتراك فى الجريمة الكبرى ، جريمة مسخ أمة ، وسلخها عن مقومات وجودها • هذه المقومات التى عنيت سورة المائدة برفع دعائها منذ استفتحت بـ « افعلوا » و « لا تفعلوا » بالاوامر ، والنسواهي التى تبني الشخصية الدينية ، والتى توحى بأن من وظائف السورة الرئيسية

ابداع الشخصية المسلمة ، وخرطها ، حتى تبرز سبيكة ، حية ، سوية ،
موزونة بين الاوامر والنواهي المتكاملة ، المتناسقة . تعرض تماما من
السلبيات ، وتتمسك ما استقطعت بالايجابيات .

والسورة بهذا الاستهلال البارع تحمل المسلمين مسئولية الالتزام
التعاقدى ، واحترام كل عهد بين الله والناس ، أو بين الناس والناس –
بشرط ألا يكون فيه انتهاك لحرمة .

ولقد علمنا أن الآيات التى تعد أساسا فى مسئولية الالتزام
التعاقدى كثيرة ، وكلها – على اختلاف اشاراتها – تستهدف صنع
المسلم على عين الله ، وتقويمه بدين القيمة . فان ناعت كواهلنا
بمسئولياتنا ، وتخطبنا ، وتعثرنا ، ضللنا ، وزللنا ، وحاصرتنا الآيات :
((فلما عتوا عما نهوا عنه ، قلنا لهم كونوا قردة خاسئين . واذا تأذن ربك
ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ، ان ربك لسريع
العقاب ، وانه لغفور رحيم) .. الأعراف .

نبذة كاشفة

المائدة مزادة حافلة بالأطياب الدسمة التى تغذو المسلمين ليرزوا
أمة مفتولة عملاقة تحدوها قوة عاقلة رشيدة .

ولقد استفتحت السورة بنداء الايمان اثارة لكل قوى الايمان ،
وحفزا للهمم ، وربطاً بكل الحقائق التى تميزت بها السورة . وهى
حقائق تتمثل فى كل هدايات السورة من : أوامر ، ونواه ، وعبر ، واحالة
الى التاريخ ، وتبصير بانحرافات الأمم ، ونقد للسلوكيات ، وحديث
عن وحدة الشريعة ، وحتمية أخذ كل الحقائق بقوة . ومن : وضع
لأصول المجاهدة ، وقواعد السياسة مع بصيرة نفاذة تستوعب الناس ،
والأوضاع ، وتحدد الأسلوب اللائم لكل مقام ، ولكل مستوى .

واستيعاب كل هذه الهدايات لا يتاح الا بسلطان الايمان ، ولذلك
تعددت فى السورة نداءات الايمان لتظل أجنحته خفاقة ، وآفاقه دفاقة .

« آيات بناءة »

ومحور السورة آية الكمال « اليوم يئس » والآيات الأخريات تتضافر لتمكن المؤمنين من شدة الكمال ، ولتجنبهم جموح القوة ، وطغيان القدرة ، ومغبة الغرور .

كبح الجماح تحسه في الأمر بالأيفاء ، والنهي عن الاحلال ، حتى اذا بلغت قوله سبحانه (ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا .) استعلن الأمر ، واستبان مقام العدالة ، والسماحة في الاسلام ، واستدعت الآية نظيراتها (يأياها الذين آمنوا ، كونوا قوامين لله ، شهداء بالقسط ، ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى ، واتقوا الله .) المائدة ٨ . وأوحت بعنوة فرعون (١) ، وتمرد صاحب الجنتين (٢) ، وطغيان أصحاب الجنة الظالمين (٣) .

وتستدعى من تاريخ التشريع آيات تصف الجريمة ، وتحدد العقوبة ، وترد اعتبار من تاب : (فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله ، فأصبح من الخاسرين) (من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس ، أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا .) (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ، ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا .) (إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم .) (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم . فمن تاب من بعد ظلمه ، وأصلح فإن الله يتوب عليه) . حكيم . فمن تاب من بعد ظلمة ، وأصلح فإن الله يتوب عليه . هكذا تتهادى بك آيات الأحكام حتى تسلمك الى آيات الحاكمية التي نحن بصدددها .

والآيات جميعها — فوق كونها تبني شخصية المسلم — تسد الثغر التي يمكن أن تتسرب منها نعمة الكمال ، وتعد الأوصال التي تقى الشخصية الدينية ، وتعيد اليها تماسكها اذا انتابها تآكل .

(١) « وقال فرعون يأياها الملا ما علمت لكم من الله غيري » القصص ٣٨ — ٤٢ .

(٢) « واضرب لهم مثلا رجلين » الكهف ١٧ — ٣٣ .

(٣) « أنا بلوناهم » القلم ١٧ — ٣٣ .

وان فيها ملاطا (١) يسد الشقوق ، وتطعيما ضد المارك المستمرة ،
وأمصلا ضد قوى الشر ، وكيد الجنة ، والناس .
وتتسابق الآيات الى الذهن وتتداعى المعانى ، ويكفيها أن نذكر منها
من غير تعليق قوله سبحانه :

(يسألونك ماذا أحل لهم ، قل أحل لكم الطيبات اليوم أحل
لكم الطيبات) المائدة ٤ ، ٥ .

(واذكروا نعمة الله عليكم ، وميثاقه الذى واثقكم به ..) المائدة ٧
(يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن ييسطوا
اليكم أيديهم ، فكف أيديهم عنكم ..) المائدة ١١ .

(..... وقال الله انى معكم ، لئن أقمتكم الصلاة ، وآتيتكم الزكاة ،
وآمنتكم برسلى ، وعزرتموهم لأكفرن عنكم سيئاتكم ..) المائدة ١٣
(..... فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم ..) المائدة ١٣ .

(ومن الذين قالوا انا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا
به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء) المائدة ١٤

(يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم ، ولا تتردوا على
أدباركم فتقلبوا خاسرين) المائدة ٢١ .

(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم
أولياء بعض) المائدة ٥١ .

(ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم
جنات النعيم . ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم
لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ..) المائدة ٦٦ .

(لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل ذلك بما عصوا وكانوا
يظنون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون . ترى
كثيرا منهم يتولون الذين كفروا ..) المائدة ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ .

(لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود ..) المائدة ٨٢ .
(قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث ، فاتقوا
الله يا أولى الألباب) المائدة ١٠٠ الى غير ذلك من الآيات التى
تعلی ، وتصون الشخصية الاسلامية وتكفل لها أسباب النمو الصحى .

بخارى أحمد عبده

(١) ملط الحائط : طلاه ، والملاط حشو ما بين اللبنة واللينة
« المونة » .

باب السنة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي عجلال رحيم
رئيس العام للجماعة

تسوية الصفوف في الصلاة تؤدي الى

توحيد القلوب

١ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كان النبي

ﷺ يمسح مناكبنا في الصلاة ، ويقول : استتوا ،

ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم .

رواه مسلم وأحمد والنسائي وابن ماجه .

٢ - وعنه أيضا عن النبي ﷺ قال : (ليلنى منكم أولو

الأحلام والنهى ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم

- واياكم وهيئات الأسواق) رواه مسلم وأحمد

وأصحاب السنن .

تصريف الراوى :

أسلم عبد الله بن مسعود قديما في أول البعثة قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم ، وقبل اسلام عمر بزمان . وقيل انه كان سادسا في الاسلام . ضمه اليه رسول الله ﷺ ، وكان من خواصه ، وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسواكه ونعليه وطهوره في السفر ، هاجر الى الحبشة ، وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ . آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين الزبير قبل الهجرة .

وبعد الهجرة آخى بينه وبين سعد بن معاذ (الأنصارى) •

قال عبد الله بن مسعود عن نفسه : رأيتني سادس ستة ، وما على الأرض مسلم غيرنا ، وكان يقول : أخذت من في (فم) رسول الله ﷺ سبعين سورة • أخرجه البخارى •

وهو أول من جهر بالقرآن بمكة • وقال النبى ﷺ عن قراءته (من سره أن يقرأ قرأنا غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد كنية ابن مسعود) وقال أبو موسى الأشعرى : قدمت أنا وأخى من اليمن وما نرى ابن مسعود الا أنه رجل من أهل بيت النبى ﷺ ، لما نرى من دخوله عليه • ومن أخباره بعد النبى ﷺ ، أنه شهد فتوح الشام ، وسيره عمر الى أهل الكوفة ، ليعلمهم أمور دينهم ، ثم أمره عثمان - بتشديد الميم - على الكوفة ثم عزله وأمره بالرجوع الى المدينة ، فاستجاب للأمر ، وقال ان له على - بتشديد الياء - حق الطاعة ، ولا أحب أن أكون أول من فتح باب الفتن - رضى الله عنه وأرضاه •

معانى المفردات

ليلنى	فعل مضارع على صيغة الامر • بمعنى الوقوف من ورائه فى الصف الاول
أولو الأحلام	أصحاب العقول الفاضحة - وقيل العاقلون •
أولو النهى	العلم والعقل •
ثم الذين يلونهم	الذين يقربون من دوى الأحلام والنهى فى أوصافهم •
اياكم وهيئات الاسواق	اختلاطها ومنازعاتها وخصوماتها وارتفاع الاصوات بها •
المناكب	جمع منكب - بفتح الميم وكسر الكاف - مفصل الكتف بالذراع •

المضى

الاسلام دين الترتيب والنظام ، فاذا أخذنا الاسلام بقوة واحسان ، صلحت معنا الدنيا . وجاء في الأثر : خذوا من دينكم لديناكم . ومن ثم جعل صلاة الجماعة سبيلا الى وحدة الصف ، وجعل المأمومين لا يسبقون امامهم ، ولا يتقدمون عليه ، وفي ذلك مغزى اتباع المرعوسين لرئيسهم واحترامهم له مهما كانت حالته الاجتماعية ، في قلة المال والجاء .

وكون المصلين يقفون صفوفًا معتدلة فهذا أمر اختاره الله ، ليتشبه المؤمنون بصفوف الملائكة عند ربهم . ولهذا كانت صلاة الجماعة تعدل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة . وقد أمر رسول الله ﷺ بتسوية الصفوف ، وبين أن تسوية الصفوف من تمام الصلاة . كما أرشد الى أن الذين يلونه بالصف الاول يتميزون عن غيرهم بالعلم والعقل الراجح ، ليكونوا أقرب المصلين الى الامام ، حتى اذا ما عرضت للامام حاجة ، استخلف أحدا منهم ليؤم لناس بدلا منه . هذا بالإضافة الى أفضلية الصف الاول .

وجعل ﷺ من الصلاة ما يرشد الى الوحدة ونبذ الخصام . فقال ﷺ فيما يروى عن ابن مسعود (كان صلى الله عليه وسلم يمسح مناكبنا ويقول استوتوا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم) .

وقدم أهل العلم وأرباب العقول على غيرهم ، لما يتميزون به من فقه في الدين ورأى سديد . قال تعالى (انما يخشى الله من عباده العلماء) وهم العلماء العاملون . وقال : (انما يتذكر أولو الألباب) . وجعل من بعدهم الذين يلونهم أى يقربون منهم في هذا الوصف ، ثم بقية الرجال ، ثم الصبيان ثم النساء .

وحذرهم ﷺ من الخلاف الذى يؤدي الى المنازعات والخصومات وارتفاع الأصوات بقولوه الكريم (واياكم وهيئات الأسواق) لما فيها من الضوضاء والفوضى والفتن التى يقع فيها من لا أثاره لهم من علم . وقد تعددت نصائح الرسول ﷺ عند اقامة الصلاة ليقف المصلون

أمام ربهم خاشعين ، وقلوبهم ممتلئة بتعظيم الله تعالى • ففي سنن أبي داود وابن خزيمة : عن عبد الله بن عمر قال ﷺ : (أقيموا الصفوف وحاذوا المناكب ، وسدوا الخل ، ولا تذروا فرجات للشيطان) • وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه الامام أحمد (من وصل صفا وصله الله ، ومن قطع صفا قطعه الله) •

وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ ، رأى في أصحابه تأخرا ، فقال لهم : تقدموا فأتموا بى ، وليأتكم بكم من وراءكم • ولا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله عز وجل •

ما يستفاد من الحديث

١ - يسن للامام أن يسوى الصفوف بمحاذاة المناكب والكعوب ، دون أطراف الأصابع لأن فيها القصير والطويل • وأن يلتفت عن يمينه ويساره قائلا اعتدلوا وسووا صفوفكم • أو يقول استقوا رحمكم الله •

٢ - الحز على الحرص على الصف الأول ، وأن يشغله خيار المصلين عقلا وعلماء ثم الذين يلونهم •

٣ - فضل الصف الاول للقرب من الامام ، واستماع القراءة منه ، والتعلم منه ، والفتح عليه اذا توقف في القراءة ، والتبليغ عنه ، والسلامة من اختراق المارة بين يديه • فقد روى الامام أحمد عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال : (ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول) •

٤ - اقامة الصفوف • وصح عن عمر أنه ضرب قدم أبي عثمان النهدي لاقامة الصف • وكان بلال يسوى المناكب ، ويضرب الأقدام في الصلاة •

هذا وفي السنن ترتيب الصفوف : الرجال ثم الصبيان ثم النساء •
وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

محمد على عبد الرحيم

بَابُ الْفِتَافِئِ

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

س : يسأل القارئ وائل محمد حسن من بولاق الدكرور وقراء
آخرون عن حكم أكل لحم الخيول .

ج : أكل لحم الخيول جائز . وقد أباحها رسول الله ﷺ في المدينة
من حديث عائشة كما أنه أباح أكلها في خيبر .

س : ويسأل مصطفى بهلول من ديروط عن قراءة سورة الملك
وأنها تقى قارئها من عذاب القبر .

ج : ورد حديث في الترمذي (هي المانعة والمنجية ، تنجى
من عذاب القبر) ولكن هذا الحديث يقول عنه الترمذي حديث غريب .
وفيه أقوال عند بعض المحدثين .

س : يسأل أحمد عبد الله جاد الله من بحطيط بالشرقية عن زكاة
الحلى .

ج : يجب في الحلى الزكاة إذا بلغت النصاب ومقداره حالياً نحو
٢٥٠٠ جنيه . وإذا كان بعض المذهب لا يخرج الزكاة عن الحلى
الملبوس فالحديث حجة عليهم . إذ رأى رسول الله ﷺ سوارين من
فضة تلبسهما عائشة فقال : هل أديت حق الله فيهما ؟ قالت لا . قال
انما هما سواران من نار جهنم . والله أعلم .

س : ويسأل عبد الغنى السيد من منشأة الشرقية بكفر الشيخ :
هل يصح استعمال الصابون في الغسل من الحدث الأكبر .

ج : الصابون للتنظيف لا للطهارة . فلك أن تغتسل به قبل التطهر
الشرعى ، ثم تغتسل للجنابة مبتدئاً بأعضاء الوضوء ما عدا الرجلين ،

ثم تسكب الماء على الرأس والميا من ثم الميا سر ثم تغسل الرجلين .
وهذا الغسل يندرج فيه الوضوء وتصح به الصلاة . والله أعلم .

س : يسأل مصطفى عبد العظيم من شبرا مصر عن صحة الحديث
(ما بين كل أذانين صلاة) .

ج : حديث صحيح والمعنى أن تصلى بعد الأذان وقبل الإقامة
أى صلاة ولو ركعتين . ويستوى فى ذلك قبل المغرب ولو خالف المذهب
لأن الحجة لله ولرسوله .

س : يسأل أيمن أبو راجح من زبيدة ايتاى البارود : فيقول ان
لى بنت خال . ووالدتى أرضعتها مع أخى الصغير فهل يجوز لى أن
أتزوجها ؟ .

ج : ما دامت أمك التى ولدتك وأرضعتك قد أرضعت بنت خالك
فهى أختك من الرضاع ويحرم عليك زواجها .

س : يسأل عبد المنعم ابراهيم من شارع سوريا بالرمل عن الحكم
فى جلوس « العريس » مع عروسه المزينة فى الشارع ليلة الزفاف .
ليتم زفافها أمام الناس .

ج : هذا العمل لا يصدر الا من أهل الانحلال فى الدين والزواج
الذى يتم بهذه الصورة لا بركة فيه لانه استهل بما يرضى الشيطان .
وعلى من أسلم قلبه الى الله ألا يشارك فى هذا الحفل بل ينكر على أهله
هذا الصنيع . ويشبه هذا الحفل البذىء ما يقام للاعراس من حفلات
فى الفنادق والنوادر فيختلط الحابل بالنابل ، والنساء فى أبهى زينة
وأجمل حلة .

س : يسأل ابراهيم عموش من كفر الدوار عن المكافآت التى
تصرفها الشركات من صندوق العاملين الذى يتعامل بالربا .

ج : كل مال خالطه الربا فهو حرام . ولا تأخذ الا ما اخذ منك
وتستبعد الباقي .

س : وردت الينا رسائل كثيرة عن حكم التسبيح بالمسبحة ، وأنها
صارت مشكلة بين المسيحيين والذاكرين لله .

ج : المسبحة من البدع التي راجت في محيط الصوفية - وتسبيح الله وتحميده تارة يكون مقيدا بعدد كتسبيح الله وتحميده وتكبيره ٣٣ في أدبار الصلوات المكتوبات . ولهذا أمر النبي ﷺ أن يكون عدها على الأصابع . لقوله صلى الله عليه وسلم . . (اعقدوهن على أناملكم فانهن شاهدات مستنطقات يوم القيامة) .

أما التسبيح المطلق كما قال صلى الله عليه وسلم (كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان) فمثل ذلك ليس مقيدا بعدد . ولكن الصوفية شرعوا للناس أذكارا مقيدة بأعداد من عند أنفسهم .

س : يسأل محسن بدارى من المنشأة بسوهاج عن سنن الفطرة .

ج : الفطرة هي الامور التي فطر الله العباد عليها وحثهم عليها واستحبها لهم ليكونوا على أكمل الصفات . وقال البيضاوى هي السنة القديمة التي اختارها الأنبياء واتفقت عليها الشرائع .

وقد ورد في بيانها أحاديث صحيحة منها حديث أبى هريرة الذي رواه الجماعة قال صلى الله عليه وسلم : (خمس من الفطرة الاستحداد ، والختان ، وقص الشارب ، وتنف الابط وتقليم الاظفار) .

وحديث عائشة يبين أنها عشرة فقد روى أحمد ومسلم النسائي والترمذي قال ﷺ (عشر من الفطرة : قص الشارب ، واعفاء اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء ، وقص الاظفار ، وغسل البراجم ، وتنف الابط ، وحلق العانة والاستنجاء والمضمضة) أه وغسل البراجم يعنى ما بين الأصابع . والاستحداد في الحديث الأول يعنى حلق العانة بالموسى الحادة - والله أعلم .

س : يسأل محمد المرسى من عزبة الجبلأوى عن المقصود برب المشرقين ورب المغربين .

ج : قال المفسرون : هو الله تعالى رب مشرق الشمس والقمر ورب مغربهما والله أعلم .

- ونقول للقارىء رمضان عبد السميع جعفر من منية جناح

دسوق : ما دام لم يتمكن من ثمن الهدى اثناء الحج ثم صام في الحج
ثلاثة أيام ووبعدها سبعة أيام بعد أن شفاه الله من مرضه بعد العود
— نقول انه عمل صحيح .

— وتقدم مجلة التوحيد شكرها الجزيل الى القارىء جمال أحمد
محمد عسكر من بلبلایز أبو تیج بأسیوط على تقديره للمجلة . ويخص
بالذكر صحة المادة التي سداها ولحمتها الحق الذي يجب أن يتبع .
ونسأل الله تعالى أن يستجيب دعواته لنا وأن يمنحنا وایاه العافية في
الدين والدنيا والآخرة كما نقول له : ان الحديثين اللذين يستفسر
عنهما . وهما (المغرب غريب) (والمغرب جوهرة فالتقطوها) كلاهما
من كلام العوام ولم نجدهما في صحاح الكتب .

س : يسأل القارىء أحمد عبد الفضيل من بى محمد — الشهابية
عن حديث : الكلام في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) .
ج : هذا ليس بحديث . وقد ذكرناه في استفتاءات في أعداد
سابقة من المجلة .

س : يسأل الهلباوى صبحى من سيد غازى بكفر الدوار فيقول .
انى أصلى الفرض جماعة في المسجد ثم أرجع الى البيت فأصلى بأهلى
نفس الفريضة فتكون لى تطوعا وتكون لاهلى فريضة . فهل يجوز ذلك .
ج : نعم يجوز . وقد فعل ذلك من قبل معاذ بن جبل رضى الله
عنه . فكان يصلى الفريضة وخاصة العشاء مع رسول الله ﷺ ثم يعود
الى قومه فيصلى بهم . وقد أقره النبى ﷺ على صحة ذلك . وجاء ذلك
في الصحاح . واذا أراد أن يصف أهله كما يقول وهم والد وبنت :
فيلكن الوالد على يمين الامام والبنت من خلف . والله أعلم .

س : أسئلة كثيرة متشابهة تدور حول حكم مصافحة الرجل للمرأة
الاجنبية بدون قصد شهوة .

ج : قلنا تفصيلا في أعداد سابقة ان مصافحة المرأة الأجنبية
محرم سواء قصد شهوة أو لم يقصدها وقد أرادت احدى النساء أن

تصافح رسول الله ﷺ فقال انى لا أصفح النساء وقد وردت أحاديث في تحريم ذلك .

س : ومن حلوان كفر العلو يسأل محمد كمال سعيد عن قراءة سورة يس ٣٠ مرة تجلب لقارئها المغفرة وأن من قرأ سورة يوسف ولم يكلم أحدا يقبل الله دعاءه .

ج : كلاهما غير صحيح . وما يقال عن عدية يس فذلك اختراع من المبتدعين ، وللمسلم أن يقرأ أو يتعبد بالقرآن ثم يدعو الله تعالى متوسلا اليه بالقرآن العظيم .

س : سألنا كثير من القراء عن حكم الاسلام فيمن يدخلون مجلس الشعب نوابا فيه .

ج : الذى يحرم ذلك يجهل دعوة الاسلام . فالاسلام يدعو الى الدين الحنيف فى كل المجالس والنبى ﷺ كان يغتنم فرصة اجتماع كفار قريش حول الكعبة فيذهب اليهم ويقرأ القرآن ويدعوهم الى الاسلام . واذا كانوا يقولون ان قبة البرلمان تعطى لاعضاء مجلس الشعب حصانة تمكنهم من حرية الرأى ولا يحجرون على أقوالهم فلماذا لا نعمل على دخول مجلس الشعب لنصدع بالحق وندعو بدعوة الاسلام دون خوف ولا وجل ؟ .

ولنا فى رسول الله ﷺ أسوة حسنة فى الدعوة الى الحق فى كل مجلس وناد والله الهادى الى سواء السبيل .

س : يسأل قارىء من ديروط عن المقصود من قوله تعالى (ان هذا لافى الصحف الأولى . صحف ابراهيم وموسى) .

ج : تشير الآية الكريمة الى أن هذه المواعظ المذكورة فى سورة (الأعلى) مبينة فى الصحف القديمة المنزلة على ابراهيم وموسى : فالدين واحد توافقته فيه الشرائع ، وطرته الكتب السماوية ، كما سطره هذا القرآن المجيد . والله أعلم .

س : يسأل أحد القراء من بسيون عن العتاقة ، وهل هى من الاسلام ؟ .

ج : العتاقة التي يصنعها الجهال بقراءة القرآن ، يقرؤه قراء ،
مأجورون فيها ضياع مال وابتداع في الدين يأثم فاعلها . فإذا كان
الأب المتوفى تاركاً للصلاة - يفتيهم من لا شرعة له أن يعملوا على عتق
أبيهم من النار ، بقراءة قل هو الله أحد عدة آلاف من المرات . وهذا
شرع باطل شرعه الجهلة من القراء لاصطياد أموال الناس بالباطل .
والذي يعتق من النار هو العمل المشروع . كعتق رقبة لتحرير عبد من
العبودية والرق . وبهذا المناسبة نقول ان عائشة رضى الله عنها كانت
تستعمل كل ما يأتيها من مال في عتق الرقاب . وتوجد أعمال طيبة يثاب
فاعلها كمن أعتق رقبته : فان من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له .
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان له من الثواب
كعتق رقبة . وغير ذلك كثير كما ورد في كفارة اليمين والصيام والظهار .

س : يسأل قارىء من الجازرة بالمرافة - فيقول : رجل تزوج
بامرأة على أنها بكر . وعندما دخل بها وجدها ثيباً فما حكم الاسلام ؟ .

ج : هذا غش محرم . فان كانت المرأة لم تتزوج من قبل فهي
زانية ، وان ثبت زواجها في الحلال من قبل ثم تزوجت على أنها بكر
فالامر يختلف : ففي الحالة الاولى له أن يطلقها ويأخذ ما دفعه . وله
ان كانت قد تابت أن يستر عليها ويحتسب ان أراد . وفي الحالة الثانية :
الزواج ليس بباطل وله أن يطلق ، وله أن يمسك ويطلب فرق المهر بين
البكر وبين الثيب (من فتاوى ابن تيمية رحمه الله) .

س : يسأل الطالب عبد الله محمد بتجارة سوهاج عن صحة
الحديث (من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه) .

ج : حديث صحيح رواه مسلم عن أبي هريرة .

س : سألنا أحد الطلاب من منفلوط عن معنى قوله تعالى
(واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) واذا كان الله قد أمر بالصلاة عند
مقام إبراهيم ، فلماذا يمنع الصلاة في المساجد ذات القبور ؟ .

ج : أصل الشبهة في ذلك أن المصريين يطلقون كلمة (مقام) على
ضريح ميت في مسجد ما كمقام البدوي ومقام الدسوقي . وهذه

التسمية من الأخطاء الشائعة • فكلمة مقام في اللغة اسم مكان ، بمعنى مكان القيام ، والضريح ليس كذلك لأنه قبر ميت لا يقوم فيه ولا منه بعد موته الا عند قيام الساعة • ومقام ابراهيم : عبارة عن صخرة قام عليها ليكمل بناء الكعبة ودعا ربه بالدعاء الوارد في القرآن • قال تعالى (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم • والآيات ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ من سورة البقرة) • والمصريون يظنون أن مقام ابراهيم هو ضريح ابراهيم • وهذا من الأوهام التي وقعوا فيها لكثرة مشاهدتهم ضريح البدوي المسمى مقام البدوي كما أسلفنا • ويجب تصحيح الأفهام بما يوافق الشريعة السمحاء لا كما تأتي به الصوفية من أسماء وألقاب •

س : كيف تختار الزوجة الصالحة ؟ سؤال تكرر من الشباب •

ج : بين النبي ﷺ في الحديث الشريف : أن الزوجة تختار لأحد من الأمور الأربعة : للمال ، وللجمال وللحسب ، وللدين ، ثم أوصى بقوله فاظفر بذات الدين تربت يداك ، يعني الزم المتدينة يكن من ورائها السعادة والخير والحياة الطيبة والله أعلم •

س : يسأل أحد القراء هل يجب ختان النبات ؟

ج : ختان الذكور من سنن الفطرة ، وهو واجب في حق الذكر • أما ختان البنت فهو مكروه لها وليس بواجب •

س : يسأل القاريء رمضان من الطوايية مركز قنا عن حديث ابن عباس الوارد في البخاري وملخصه أن ابن عباس أخبر أصحابه أنه كان يعلم انصراف النبي ﷺ من الصلاة برفع الصوت بالذكر •

ج : نعم صحيح وكان يرفع النبي ﷺ صوته لتعليم الناس بقوله (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير • لا حول ولا قوة الا بالله • لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن • لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) • ولم يكن ذكرا ذا حلقة كما يفعل الصوفية • ولكن فعل ذلك عقب الصلاة المكتوبة وهو جالس •

س : تسأل القارئة ابتسام عبد العال : هل يحرم عليها أن تتكشف على أخ زوجها .

ج : نعم يحرم ولا يجوز أن يدخل البيت في غياب أخيه وسئل النبي ﷺ عن ذلك . فقال / الحمو (يعنى أخ الزوج) هو الموت - يعنى وراءه شر وبلاء .

س : يطلب حامد أبو زيد من المسعودي بأسيوط تكمله الحديث الذى مطلعه (كل سلامى من الناس عليه صدقه ٠٠) وببيان درجة صحته .

ج : هذا الحديث فيه حث على الصدقة وفعل الخيرات والسلامى كل عظم صغير كسلاميات الأصابع وعددها فى الجسم أكثر من ٣٠٠ سلامى . والحديث صحيح رواه البخارى ومسلم وأحمد بن حنبل ونصه كما يلى :

(كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس . تعدل بين الاثنين صدقة ، وتعين الرجل على دابته أو ترفع له عليها متاعه صدقة ، وتميط الأذى عن الطريق صدقة) عن أبى هريرة رضى الله عنه .

— ونقول لأشرف شحاته من كوم أسفحت بأسيوط : لا يوجد قبل صلاة الجمعة سنة قبلية كما يدعى الناس . ولكن للداخل أن يصلى ركعتين تحية المسجد ولو أثناء الخطبة . وقد أتينا بالدليل على ذلك فى حديث سليك الغطفانى الذى أتينا به أكثر من مرة وعند آذان الجمعة فلا يقوم القاعد لصلاة الركعتين . وعلى الخطيب أن يشرع فى الخطبة بعد الأذان مباشرة ، لأن الجمعة ليس لها سنة قبلية كما أسلفنا ولكن من السنة أن تصلى بعدها ولو ركعتين والأفضل أن تؤدى بالمنزل والله أعلم .

محمد طلى عبد الرحيم

سلسلة الإقراء عن الاتحادية

يجيب عليها علي إبراهيم حشيش

- س ١ : يسأل حمدي محمد كامل من وراق الحضرة — أمبابة —
 جيزة عن صحة حديث « ليس لما قرئت له » .
- ج ١ : الحديث « لا أصل له » هكذا قال السخاوي في « المقاصد »
 ح (١٣٤٢) ووافقه القاري في « المصنوع » ح (٤١٤) .
- س ٢ : يسأل محمد رفعت الجندي — مدرسة دمياط الثانوية
 الميكانيكية عن صحة حديث « اقرءوا على موتاكم يس » .
- ج ٢ : الحديث « ليس صحيحا » أورده الذهبي في « الميزان »
 (٥٥٠ / ٤) وفيه أبو عثمان عن أبيه ثم قال : لا يعرف أبوه ولا هو .
 وقال الألباني في « ضعيف الجامع الصغير » ح (١٧٠) : « ضعيف » .
- س ٣ : يسأل عطية محمد السيد من بنى عبيد — دقهلية عن صحة
 رواية ثعلبة الذي كان صحابيا جليلا ودعا له الرسول بالغنى وعندما
 أغناه الله منع الزكاة وترك الصلاة خاصة وأن الكثير يرددها على
 المنابر في المساجد .
- ج ٣ : الحديث « منكر » قال ابن حزم في « المحلى » (٢٠٧ / ١١) :
 « باطل » وضعفه « العراقي » في (تخريج الأحياء) (٣٣٨ / ٣)
 والهيتمي في « مجمع الزوائد » (٣٢ / ٧) وقال الألباني في « ضعيف
 الجامع الصغير » ح (٤١١٦) : « ضعيف جدا » . وسينشر حول
 هذا الموضوع بحثا في « سلسلة الدفاع عن السنة المطهرة » ان شاء الله .
- س ٤ : يسأل صلاح محمد غراج من العمرة — أبو تشت — قنينا
 عن صحة حديث « خير أمتي في المدن » .
- ج ٤ : الحديث (موضوع) ولا أصل له . وسبق أن أجبت عنه
 في أعداد سابقة .

س ٥ : يسأل أحمد أمين أحمد من الخزندارية — طهطا — سوهاج وكذلك مصطفى إبراهيم يونس بغدادى من الميياضة — الأقصر — قنا عن صحة حديث « جهد البلاء كثرة العيال مع قلة الشيء » .

ج ٥ : الحديث « ليس صحيحا » قال فى « التمييز » ح (٤٩٣) أخرجه الحاكم فى تاريخه وكذلك العجلونى فى « الكشف » ح (١٠٨٠) وقال الألبانى فى « الضعيفة » ح (٢٥٩٢) : « ضعيف » .

س ٦ : يسأل عامر ربيع السيد من سرسنا — الفيوم قرية المقاتلة عن صحة حديث « لا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم » .

ج ٦ : الحديث (صحيح) رواه الترمذى ح (١٦٣٣) وأحمد فى مسنده (٥٠٥/٢) والنسائى فى « السنن » (١٢/٦) والحاكم فى مستدركه (٨٣/٢) والطبرانى فى الأوسط .

س ٧ : ومن السائل نفسه عن صحة حديث « من زار أخا له فى الصباح استغفر له سبعون ألف ملك حتى يمسي والعكس » .

ج ٧ : (ليس حديثا) وعلامة الوضع ظاهرة عليه كما أوضح ذلك ابن القيم فى « المنار المنيف » ح (٥٣) .

س ٨ : يسأل عاطف محمد أبو الحسن من الطليعات — جهينه — سوهاج عن صحة حديث « أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » .

ج ٨ : الحديث (موضوع) قاله ابن حزم فى (الاحكام) « ٨٢/٦ » حيث قال : هذه رواية ساقطة . وقال ابن عبد البر فى « جامع العلم » (٩١/٢) : هذا اسناد لا تقوم به حجة . وقال الألبانى فى « الضعيفة » ح (٥٨) « موضوع » .

س ٩ : يسأل صابر السيد رجب الوكيل من اصطبارى — شبين الكوم — منوفية عن صحة حديث « اذا انتصف شعبان فلا تصوموا » .

ج ٩ : الحديث « صحيح » أخرجه أبو داود فى « السنن » ح (٢٣٣٧) والترمذى فى « السنن » ح (٧٣٨) وابن ماجه فى « السنن » ح (١٦٥١) وابن حبان ح (٨٧٦) وصححه وذكره الشوكانى فى « نيل الاوطار » (٣٥٠/٥) وقال : صححه ابن حبان وغيره .

س ١٠ : يسأل سعيد الشرقاوى — غربة بهنس — المنصورة —

الفيوم عن صحة حديث « لا غيبة في فاسق » .

ج ١٠ : الحديث « باطل » قاله الحافظان : الدارقطني والخطيب . قال أحمد منكر . أورد ذلك العجلوني في « الكشف » ح (٣٠٨١)
والسخاوي في « المقاصد » ح (٩٢١) .

س ١١ : يسأل عبد العزيز فاروق عبد العزيز من فابريقة بيا -
بنى سويف عن صحة حديث « سبعة لا ينظر اليهم الخالق يوم القيامة
ولا يزكيهم ويدخلهم النار : الفاعل والمفعول به ، والناكح يده ، وناكح
البهيمة ، وناكح المرأة في دبرها ، والجامع بين المرأة وابنتها ، والزاني
بخطيلة جاره ، والمؤذي جاره حتى يلعنه » .

ج ١١ الحديث « ليس صحيحا » أشار لضعفه المنذري في
« الترغيب » (١٩٥/٣) وابن كثير في « تفسيره » (٢٣٩/٣) .
والألبناني في « الضعيفة » ح (٣١٩) .

س ١٢ : يسأل عبد الباسط سبع يونس متولى من أبو المطامير -
بحيرة - عن صحة حديث « واعلموا أن الله افترض عليكم الجمعة في
مقامي هذا ، في يومي هذا ، في شهري هذا ، من عامي هذا الى يوم
القيامة فمن تركها في حياتي أو بعدى وله امام عادل أو جائر استخفافا بها
وجحودا بها ، فلا جمع الله له ثمله ولا بارك الله له في أمره ، ألا
ولا صلاة له ، ألا ولا زكاة له ، ألا ولا حج له ، ألا ولا صوم له ،
ألا ولا بر له ، حتى يتوب فمن تاب تاب الله عليه » .

ج ١٢ : الحديث « ليس صحيحا » بل منكر أخرجه ابن ماجه في
« السنن » ح (١٠٨١) وفيه عبد الله بن محمد العدوي منكر الحديث
كما قال البخاري بل قال وكيع : « يضع الحديث » أورده الذهبي في
الميزان (٤٨٥/٢) وضعف علي بن زيد بن جدعان .

س ١٣ : تسأل منال صبري القفاصي من دمنهور هل كتاب
« الدعاء المستجاب » للشيخ أحمد عبد الجواد كل أحاديثه صحيحة ،
وما ذكر فيه من أوراد لايام الاسبوع صحيح ؟ .

ج ١٣ : ليست كل أحاديث هذا الكتاب - بعد الاطلاع عليه -
صحيحة ففيها الضعيف بل والموضوع الذي لا تصل روايته لأحد علم

حاله في أي معنى كان إلا مع بيان وضعه مثل حديث :

١ - « من قلم أظافره يوم الجمعة وقى من السوء الى مثلها »

ص ٦٠ من الكتاب وهو موضوع .

٢ - « لو دعى بهذا الدعاء على شيء بين المشرق والمغرب في ساعة

من يوم الجمعة لاستجيب لصاحبه : لا اله الا أنت يا حنان يا منان
يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام » ص ٥٩ وهو
موضوع .

٣ - « اسم الله الأعظم الذي اذا دعى به أجاب في هذه الآية

« قل اللهم مالك الملك » ص (٥١) موضوع . وسنقوم ان شاء الله
بتخريج هذا الكتاب في « سلسلة الدفاع عن السنة المطهرة » .

س ١٤ : يسأل / الطالب النور موسى رواق الأفارقة بالأزهر -

يسأل عن صحة الحديث « يا على لا تتم قبل أن تأتي بخمسة أشياء وهي
أن تقرأ القرآن ، وأن تقصدق بأربعة آلاف درهم ، وأن تزور الكعبة .
وأن تحفظ مكانك في الجنة ، وأن ترضى الخصوم » .

ج ١٤ : الحديث « موضوع » يقول القاري في « المصنوع » ح

(٤٣٦) وصايا على كلها موضوعة سوى الحديث : « أنت مني بمنزلة هارون
من موسى غير أنه لا نبي بعدي » كذلك قال الصفاني في « رسالة
الموضوعات » ص (٢) والسيوطي في « اللآلئ » (٢ / ٢١١)

س ١٥ : يسأل / عبد المرحى اسماعيل الشيشيني من العامرية -

استغدرية عن صحة حديث « سيأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن
الا رسمه ، ولا من الاسلام الا اسمه » .

ج ١٥ : الحديث « موضوع » عزاه السيوطي في « الجامع الكبير »

ح (١٤٧٧٣) الى الحاكم في تاريخه عن ابن عمر ، والى الديلمي : عن
معاذ . وفي طريق الحاكم نجد خالد بن يزيد عن ابن أبي ذئب كذبه أبو
هاتم ويحيى وقال ابن حبان يروي الموضوعات . وفي طريق الديلمي نجد
اسماعيل بن زياد عن ثور قال ابن عدى : منكر الحديث . وقال ابن حبان :
شيخ دجال لا يحل ذكره في الكتب الا على سبيل القدح فيه .

على ابراهيم حشيش

أثر الإيمان في إشاعة الأمن والاستقرار

بقلم / إبراهيم عيسى

الأمن والاستقرار والطمأنينة من المطالب الأساسية التي لا تخفى أهميتها على كل المستويات الفردية والأسرية والاقليمية والدولية ، لهذا لا يخلون بلد على مستوى الدنيا كلها من مراكز للدراسات الأمنية . بل التكتلات الحلفية مظهر يعرب عن البحث لتوفير الأمن والاستقرار لأصحابه .

بينما تحقيق هذه المعاني منوط أولا بصدق الإيمان بالله ورسوله وما يتعلق به من أركان وشروط وقيود وضوابط .

وتأملاتنا سنحصرها في أثر الإيمان وعلاقته بالأمن والاستقرار وأهمية ذلك في بناء الشخصية المسلمة .

ونسجل في هذا اللقاء مع الاخوة القراء دراسة مقتضبة لمعلمين :

المعلم الاول :

هو أن الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره .

وعلى هذا يكون الإيمان الصحيح هو « اعتقاد بالجنان ، ونطق باللسان ، وعمل بالأركان » . وبهذه المعاني يملأ الإيمان قلب صاحبه بالأمن والاستقرار والطمأنينة والثبات والشجاعة والصدق والأمانة .

قال تعالى في سورة آل عمران الآيتين : ١٧٣ - ١٧٤ (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم ، فاخشوهم ، فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله ، والله ذو الفضل العظيم) .

ولقد ظهرت علم الصحابة - رضى الله عنهم أجمعين - آثار الإيمان

وثماره واضحة في أروع صورها بحيث أعطوا وبذلوا النفس صابرين ،
وأنفقوا الأموال محتسبين ، فالمهاجرون هم الذين أخرجوا من ديارهم
وأموالهم ، يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله ،
وأخوانهم الأنصار أهل المواساة والايثار ، التقوا جميعا على الحب في
الله جل وعلا .

والله عز وجل علم صدق إيمانهم فأكرمهم في الدنيا والآخرة . قال
تعالى في سورة الفتح الآية : ١٨ (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم ، وأثابهم فتحا
قريبا) وقال تعالى في سورة التوبة الآية : ١٠٠ (والسابقون الأولون
من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا
عنه ، وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز
العزيز) .

وأخرج الامام البخارى : في كتاب فضائل الصحابة عن أبى هريرة
رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (لا تسبوا أصحابى فوالذى نفسى
بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) .

هذه بعض النصوص تقرر ما حققه الله تعالى للصحابة وما ادخره
لهم ، وذلك ثمرة لايمانهم بالله ورسوله ، وقد دلت على ذلك من وجوه
نذكر منها :

١ - شهادة الله سبحانه لأصحاب محمد ﷺ بالعدالة وكفى بالله شهيدا .

٢ - كما دلت على أن الله تعالى وعد جميع الصحابة بالمغفرة والجنة ،

ووعده الحق ولن يخلف الله وعده ، قال تعالى في سورة الحديد
الآية : ١٠ (وكلا وعد الله الحسنى) وقال تعالى في سورة آل
عمران الآية : ١٧٤ (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء) . والعبرة بعموم اللفظ في جميع أحوالهم ، ومما يؤكد رغد
عيشهم القول المشهور (حكمت فعدلت ، فأمنت ، فنمت يا عمر) .

المعلم الثاني :

القرآن الكريم والسنة النبوية يربطان أى عامل من العوامل التي تجعل الانسان قلقا بشأنها : بقوة العقيدة ، وسلامة الايمان ، ونقاوته ، ولن يمر بالقارئ في كتاب الله آية ، أو في سنة رسول الله ﷺ ، حديث الا ويجد فيها علاجاً مريحاً يزيل عن النفس كابوس القلق ، كما يجد في النفس المساءة الكفيلة لتحقيق الأمن والاستقرار في كل شأن من الشئون

النموذج المقترح للتربية المستقبلية في الوطن العربي بمهم / عبد الرحمن عبد الخالق

بحث قدمه الأخ عبد الرحمن عبد الخالق بجمعية احياء التراث
الاسلامى بالكويت الى المؤتمر التربوى الثامن عشر الذى أقامته جمعية
المعلمين الكويتية في الفترة من ٨ - ١٣ شعبان ١٤٠٨ الموافق ٢٦ - ٣١
مارس ١٩٨٨ .

- ١ -

مذخل

لا شك أن أعظم أهداف التربية قديما وحديثا ، هو ايجاد الفرد
الصالح أو المواطن الصالح ، أو الانسان الصالح النافع لنفسه وأمته .
على الاختلاف الهائل جدا حول مفهوم الصلاح والفساد تبعا للاختلاف
في العقائد والقيم ، وفلسفة الحياة ، والهدف من الوجود .

وأجدنى مضطرا وأنا أقدم هذه الورقة حول (النموذج المقترح
للتربية المستقبلية في وطننا العربى الاسلامى) . أن أقدم مجموعة من .
المقدمات الضرورية ، التى لا أرى غنى عن الاتفاق عليها قبل تقديم هذا
النموذج . وذلك أنه بالرغم من أننا ننتمى الى عصر واحد نعيشه الآن .
وأمة واحدة ، ولغة واحدة ، الا أن الصورة المثلى للانسان الصالح تختلف
في تصورنا وتصور كل من يهتم بشأن التربية في وطننا العربى - اختلافا
بيننا جدا . وذلك أننا نتاج مناهج تربوية مختلفة ، ومؤثرات تربوية
متباينة ، بل وتيارات فكرية مختلفة ، وعقائدية متضادة . وبالتالي
فموروثنا الفكرى والعقائدى ، والثقافى الذى يؤثر في تفكيرنا وسلوكنا
موروث مختلف . وأنا أعتقد جازما أنه لو أعطى لكل مهتم بالتربية والتعليم
ومستقبل الأمة العربية ورقا وقلم ، وقيل له اكتب لنا تصورك عن

(نموذج الانسان العربى) لخرجنا بصور ونماذج مختلفة متباينة جدا .
ومن أجل ذلك فأننى أرى أنه لابد من الاتفاق أولا على هذه
المقدمات الضرورية حتى نستطيع الاتفاق ، أو الاقتناع بالنتيجة النهائية
أو (النموذج المقترح للتربية المستقبلية فى وطننا العربى) .

١ - التربية عملية فطرية وليست اكتشافا عصريا :

أحب أولا أن أقرر هذه البديهية ، وهى أن التربية عملية فطرية
صاحبت الانسان منذ وجد على هذه الأرض ، وليست هى نتاجا وثمره
للعلم الحديث ، فالانسان منذ وجد على سطح هذه الأرض ، وهو يسعى
للتغلب على ما يعترضه من مشكلات ، ويستفيد بما يمر عليه من تجارب ،
ويربى صغاره من أجل الحياة ، وينقل تراث آبائه وأجداده ، الى أبنائه
وأحفاده ، ويحتفظ بما يراه قيمة عليا ...

فهذا نوح عليه السلام يشكو الى ربه الفساد التربوى الذى ينشأ
عليه الأجيال فى قومه (وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين
ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ، ولا يلدوا الا فاجرا كفارا) ولا شك
أن نوحا لا يعنى أن أولاد قومه يولدون كافرين فجارا ، وانما يعنى أنهم
ينشئون - من آبائهم - على الكفر والفجور . كما قال رسولنا محمد
ﷺ : (كل مولود يولد على الفطرة ، وأبواه يهودانه أو ينصرانه
أو يمجسانه) وهذا الشاعر العربى يقول :

وينشأ ناشئ الفتيان فىنا على ما كان علمه أبوه

ويقول آخر فعترا بمنهج قومه فى التربية والتعليم ، وكرم الأصل :

وهل ينبت الخطى الا وشيجه وتغرس الا منابتها النخل

نعم قد ساهم العلم الحديث فى تطور الوسيلة ، والأسلوب ، فبعد
أن كان العلم بالمؤدب الخاص ، ووصايا الوالدين ، والخطبة ، والدرس
المحدود ... أصبح بالمناهج الموحدة ، والجامعات التى تضم عشرات
الآلاف ، والوسائل الهائلة من صحافة وتلفزيون ، وتقنيات متقدمة ... الخ .

ولكن الأهداف من التربية بقيت كما هي : في العز والسيادة ، والرفاهية ، والتغلب على مشكلات الحياة ، والتنمية ، والمواطنة الصالحة ، وتحقيق الذات ... الخ . على اختلاف البشر كما أسلفنا في نظرتهم للحياة والكون بالتالي اختلافهم في الخير والشر والصالح والفساد ، والهدى والضلال والاستقامة والانحراف .

٢ - لا تربية بغير سياسة عليا وتحديد للأهداف :

أحب أن أقرر ثانيا أنه لا تربية في أمة من الأمم بغير سياسة عليا وتحديد واضح للأهداف ... ولقد كان وما زال من أعظم المعوقات لأمتنا عن بلوغ أهدافها ، من التربية سواء في تنمية مجتمعاتنا ، أو ما يقال ويوصف « باللاحاق بركب الحضارة » ، أو نقل تراثنا عبر الأجيال ، أو التمسك بوحدة الأمة وشعور أبنائها بالعزة والاباء أو ايجاد الفرد الصالح والمجتمع الصالح أو التخلص من المشكلات المستعصية التي تعرضنا . أقول لا شك أن مجتمعنا العربي الاسلامي لم يبلغ شيئا من هذه الأهداف كما ينبغي نظرا لعدم وجود سياسة عليا وتحديد واضح للأهداف .

فما زالت النظم التربوية في بلادنا العربية - في مجملها - تقوم على الفصل بين عقيدة الأمة ، وواقعها ... أو بعبارة أخرى بين الدين والدنيا ، فهناك تعليم ديني يخرج أناسا يختلفون شكلا وموضوعا وأحيانا عقيدة وسلوكا عن خريجي التعليم الدنيوي ، ولا يوجد لليوم ربط صحيح بين الفرد الخريج وبين وظيفته في المجتمع ، وبذلك أصبح - في الأعم الأغلب - العلم هدفا من أجل العلم أو الشهادة ، وليس من أجل هدف آخر ، وبذلك لم نستفد من ثمرات التعليم وبركاته ، بل أصبحت كثرة الخريجين عبئا اضافيا على الأمة لما لم تستفد الأمة من علومهم وتحصيلهم وانما أضافتهم الى قطاع الموظفين الحكوميين الذين يتقاضون رواتب من مال الأمة ولا تسترد الأمة منهم مردودا يوازي هذه الرواتب .

فما الفائدة اذا أنفقت الملايين في تعليم وتربية وتسليح جيش لا يحمي حياض الأمة ، ولا يسهم في عزتها ، ورد الأذى والعدوان عنها ؟

وما الفائدة من اتفاق الملايين على تعليم آلاف المهندسين ، وملايين الصناع ولا توجد سياسة عليا للإنتاج ؟ ولا قنوات صالحة لاستثمار هذا العدد الضخم من الفنيين والمهندسين ؟! وما الفائدة من تعليم آلاف الفتيات علوما لا تنفعهن في دينهن ولا دنياهن ثم رصهن في المكاتب والدوائر يتقاضين رواتب من مال الأمة ولا يسهمن اسهاما حقيقيا في نفع الأمة واعلاء شأنها ؟ وما الفائدة في تخريج المئات من العلماء والخطباء اذا لم يكن لهم وظيفة حقيقية في المجتمع من أجل الترقية والتعليم والتوجيه ؟ ان مجرد احصاء المتعلمين والمتعلمات ليس دليلا مطلقا على أن المجتمع قد استفاد من التربية والتعليم وأصبح مجتمعا صالحا .

وأنا هنا لا ألوم مناهج التعليم بقدر ما ألوم السياسات العليا للأمة العربية ... وذلك أن الفرد يتكيف - في الأعم الأغلب - بما يسود مجتمعه .. فما الذي يحمل الطالب على أن يصبح صانعا ماهرا ، أو معلما قديرا ، أو طبيبا بارعا ، أو مخترعا عبقريا .. ما دام أنه سيخرج الى مجتمع لا يجد النابهون المخلصون فرصتهم للعباء والبذل ، ولا مكانهم الملائم للعلم . وما دام أنه سيجد الوظيفة المريحة بالشهادة الجامعية التي يمكن أن يحصل عليها بوسائل كثيرة مريحة أيضا دون عناء الكد والمذاكرة ، والبحث والاستقصاء ؟

والخلاصة أن الفلسفة العليا ، والعقيدة السائدة ، والمثل المحترمة المطبقة في المجتمع هي التي تخلق الأفراد ، وتوجه سياسة التربية والتعليم وليس العكس ...

فالأمة اليابانية مثلا لو لم يكن النظام فيها قائما على تقديس التراث واحترام الأمة بل وتقديسها ، واعتقاد أن أرض اليابان هي أرض الشمس المقدسة ، وأن كل عامل يجب أن يعمل للأمة تقديسا وحقا ، ثم لنفسه وأن يستفيد من ثمرات كده وجهده ، في إطار نظام اقتصادي حر يقوم على المنافسة والكسب بغير حدود ... لو لم تكن هذه السياسة العليا والعقيدة التي يحترمها الجميع موجودة لما كان لليابان هذا الدور الاقتصادي القائم حاليا .

وللأسف أقول إن عامة الأمم في الأرض تملك سياسات عليا محددة ،
وبالتالى أهدافا تربوية واضحة ، ومن ثم مناهج تعليمية وتربوية تنسجم
مع السياسة العليا والأهداف . ولذلك يكون النتاج والثمرة شعوبا تحملك
قدرا كبيرا من الانسجام والترابط والوحدة .

وأما في أمتنا العربية الاسلامية :

فأما أننا نملك أهدافا سليمة ولكنها تبقى في اطار النظرية والبعد عن
التطبيق ، وأما أنه توجد أهداف تضاد عقيدة الأمة ، وروحها وتراثها
ويراد تطبيقها قسرا وقهرا ، وبذلك يصبح التعليم والتربية عملية ارهابية
اجبارية لا تفرز الا المقت والكراهية ، وأما أنه لا توجد سياسات عليا
أصلا والأمر متروك للاجتهادات والتيارات المختلفة والمدارس الفكرية
المتباينة ، لأجل ذلك كله فان النتاج العام للتربية والتعليم في وطننا العربى
الاسلامى ناتج مشوه ، مختلف .

ولست هنا ألوم التعددية الفكرية والثقافية ، بل ان هذا أحد عوامل
النهوض والابداع . وإنما اللوم منصب على أن القاسم المشترك .
والخطوط العريضة العليا للتعليم هى كما أسلفت القول فيها : أما أنها
غير موجودة ، أو أنها موجودة بصورة مغايرة لروح الأمة وعقيدتها
وتوجهاتها ، أو موجودة بصورة سليمة ولكنها بعيدة عن التطبيق الواقع .

٢ - ما الأهداف التى نتوخاها من التربية والتعليم ؟

وهذا سؤال معروف لماذا نتعلم ؟ وما الذى نريده بعملية التربية .
والتعليم على مستوى الفرد أو الجماعة ؟

والجواب أننا نتعلم لمجموعة من الأهداف والمقاصد . منها : أن
التعلم هو وسيلتنا لفهم الكون والحياة والخلق . فلا بد للإنسان أن يعلم
لماذا هو موجود على هذا الكون وإلى أين يسير ؟ وما الغاية من وجوده ؟
لأنه بغير ذلك تبقى الحياة تافهة لا معنى لها ، أو عبثية لا غاية منها .
ونتعلم كذلك لنحيا حياة طيبة ؟ ونتعلم لنفتعلب على المشكلات والكوارث

والأخطار التي تجترسنا ، وكل ذلك لا يتم بصورة صحيحة الا بالتعليم والتربية ، واختراع الوسيلة المناسبة . ويتعلم الناس كذلك للحفاظ على تراث أممهم ولغتهم ووحدتهم الفكرية والثقافية ، ولغتهم القومية . الخ وبالغالب فالتربية والتعليم هي الطريق الى الايمان والمعتقد ، وكذلك الرقى المادى بل ان التعليم والتربية هي السبيل للبقاء فلا بقاء لأمة في رحمة الحياة وطوفان البشر ومزاحمة الأمم بعضها بعضا الا بعلم وتربية يحفظ عليها كيانها بل بقاءها ووجودها .

يتبع ان شاء الله

عبد الرحمن عبد الخالق

بقية مقال (أثر الايمان في اشاعة الأمن والاستقرار)

والنفاق القولى والعملى لهم ضرر كبير على اهل الايمان .
ومن أجمع آيات القرآن الكريم التي حددت تلك الصفات والنوايا التي يكونونها للمسلمين عموما وللدعاة الى الله خصوصا الآيات الواردة في سورة آل عمران (من الآية ١١٨ الى الآية ١٢٠) .
وللأمن والحصانة من مشاكل هذا الفريق أرشد الله عباده المؤمنين في نهاية الآيات المشار اليها حيث قال تعالى : (وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط) .
هذا هو السلاح الذي وضعه الله تحت أيدي المسلمين ، وبه تتحصن وتتهاوى وتتساقط آمال المنافقين وتطلعاتهم .
ومن هنا نتعلم أن الصبر والعمل الصالح أوفق الأبواب للتخلص من هذا الفريق ، ومن لف لفهم ، وسار على منهجهم .

وصلّى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ..

أبو عبد الله

ابراهيم سعيداي

مذكرات برهان الدين

- ٥ -

السماء تمطر لبناً

الشيء الغريب الذي لفت نظري وشد انتباهي في دروس الطريقة التي كانت تلقى علينا أنها كانت تحتوى على غرائب كثيرة لا يصدقها العقل وكلما ذهبت وبحثت في كتب التفسير لم أجد فيها ما يؤيد كلام الشيخ في حلقة العلم . والذي أدهشني أكثر أن المريدين الذين يسمعون هذه الغرائب كانوا مسرورين بما يلقى اليهم تميل منهم الرعوس طربا وتتفرض الأبدان استحصانا ويبدو على وجوههم استسلام غريب كأنهم مخدرون فقدوا وعيهم .

وبدأ الدرس في احدى الليالي كالمعتاد . وبدأ شيخ الحلقة يحدثنا عن مراتب الولي فقال كلاما لم أفهم معناه . قال ان بيت الله الحرام فيه تجليات أفعال الأسماء الحسنى . أما الأسماء الحسنى فهي في البيت المعمور . وبعد ذلك العرش فيه الصفات . وأعلى من ذلك كله الذات الالهية . والأولياء درجات : ولي في موطن الأفعال ، ثم يترقى ليكون في موطن الأسماء ، ثم الترقية التالية يكون في موطن الصفات ، ثم في موطن الذات الالهية وهي أعلى مرتبة . والولي حينما يريد أن يصنع الكرامة — هكذا يقول الشيخ — فانه يتنزل من موطن الذات الى موطن الصفات الى موطن الأسماء ثم الأفعال لكي يصنع الكرامة .

ثم قال : الولي يستطيع أن يكلم الله وأن يكلمه الله لأن التجليات الالهية تنزل عليه كما أنه يتكلم بلسان ربنا ذاته (١) . فلما يرجع الى

(١) تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا — واذا كنا ننقل ما جاء في حلقة الدرس بنحوه فمعلوم ان ناقل الكفر ليس بكافر (التوحيد)

طبيعته يتكلم بلسان العبد • • المرید • • الانسان • ثم قال شعرا جاء فيه :

أنا المعروف لى فى الله ألوان ❀ فرحمن وانسان وشيطان

ثم أردف قائلا : ابن آدم يستطيع أن يكون هؤلاء الثلاثة : رحمن وانسان وشيطان ، عبد فى الأرض ورب فى العلا • يستطيع ابن آدم أن يصنع كل شئ • وضرب مثلا على ذلك ببعض حكايات قصها علينا • منها ما ذكره عن سيده العيدروس •

قال الشيخ : ذات مرة كان سيدى العيدروس يلقى درسه فى المسجد

فنزلت عليه التجليات الالهية فقام بسيفه وقطع رعوس الناس الذين يستمعون لدرسه فى المسجد • ولما عاد الى طبيعته وجد نفسه وقد قطع رعوسهم فتنزل من موطن الذات الالهية الى موطن الصفات ثم الأسماء ثم الأفعال ليصنع الكرامة • وكانت الكرامة التى صنعها أنه يأخذ كل رأس من الرعوس المقطوعة ويضعها على جسد فيصحو ويمشى • ورغم أنه كاد لا يضع الرأس فوق جسدها انما يضع رأس رجل أبيض الوجه على جسد أسود والعكس — رغم ذلك فقد أعاد الجميع الى الحياة بعد أن أعاد الرعوس الى الأجساد ولذلك سمي العيدروس أى عائد الرعوس (١) •

استمعت الى هذه القصة فى حلقة الدرس ، وعجبت كثيرا لتأوهات الاستحسان من الحاضرين • ولما وجدت فى نفسى اعتراضا على ما سمعت لم يتطرق الشك الى قلبى هذه المرة بل أيقنت أننى على الحق فى اعتراضى هذا لأننى أعلم أن الله عز وجل وحده هو الذى يحيى الموتى ، وان كان الله سبحانه جعل ذلك معجزة لعيسى عليه السلام فقد كان ذلك باذن من الله ولم يكن بارادة عيسى وذلك مصداقا لما قال الله تعالى على لسان

(١) حينما استمعنا الى شريط مسجل لهذا الدرس لاحظنا عبارات الاستحسان والسعادة من الحاضرين • واذا كان الله تعالى يحيى الموتى والعيدروس أيضا يحيى الموتى فإى شرك وكفر أكبر من ذلك ؟ (التوحيد) •

عيسى عليه السلام « وأحيى الموتى باذن الله » فإذا كان الله تعالى قد
أذن لعيسى بأحياء الموتى فهل أذن للعيدروس ؟ بالطبع لا .. لأن الشيخ
قال في درسه ان الولي هو الذي يصنع الكرامة بعد أن يتنزل من موطن
الذات الالهية الى موطن الصفات ثم الأسماء ثم الأفعال . وعلى هذا
فان شيخ الحلقة يعتبر أن العيدروس له من القدرات ما لم يكن لعيسى
عليه السلام ، عيسى يحيى الموتى باذن الله ، والعيدروس يحييهم بلا اذن
انما هو يصنع واحدة من كراماته .

استمر الشيخ في درسه يحدثنا عن سيده العيدروس فقال : سافر

العيدروس مرة الى اليمن وسكن المقابر لكي يترقى في درجة الولاية عن
طريق تلاوة الأوراد . وكانت اليمن تعاني من حالة قحط لقلة نزول المطر .
فجاء العلماء والفقهاء لكي يصلوا صلاة الاستسقاء وقد ساقوا أمامهم
النساء والبهائم وأخذوا يدعون الله لكي ينزل عليهم المطر . وكان ذلك
تشويشا على العيدروس في قراءته للأوراد فخرج اليهم ودار بينهم
الحوار التالي :

العيدروس : لماذا تدعون الله ؟

العلماء : حتى ينزل علينا المطر .

العيدروس : ولما تريدون المطر ؟

العلماء : لكي تثبت الأرض ويخضر الزرع .

العيدروس : ولماذا تريدون الزرع ؟

العلماء : لكي تأكله البهائم .

العيدروس : ولماذا تريدون أن تأكل البهائم ؟

العلماء : لكي تدر اللبن فنشربه .

العيدروس : لا داعي اذن لصلاة الاستسقاء ولا لهذا الدعاء وانما

قولوا : يا سماء رخي لبن ، العيدروس ساكن عدن .

يقول الشيخ : فلما قالوا ما نصحهم به العيدروس نزل اللبن من السماء . ثم قال : رأيتم كرامات العيدروس البرهاني ، لبن مباشرة ، وليس ماء ينبت الزرع ثم تأكل البهائم من هذا الزرع لكي تدر اللبن . كم يستغرق ذلك من الوقت ؟ لا — العيدروس ينزل اللبن مباشرة من السماء .

سمعت ذلك من الشيخ ووجدت في نفسي صدودا عن تصديقه . ولكن الذي أغاظني حقا هو هذا الهوس الذي ظهر على الحاضرين من فرض بما يقال . انصرفت بعد انتهاء الدرس حيث توجهت الى المكتبة التي أتردد عليها للاطلاع ، وطلبت من المشرف عليها أن يعاونني في معرفة أي شيء عن صلاة الاستسقاء فاذا به — جزاه الله خيرا — يدلني على ما ورد عنها في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم ، وأخبرني أن هذين الكتابين أصح الكتب بعد كتاب الله عز وجل .

قرأت في هذين المرجعين الأحاديث التي وردت عن صلاة الاستسقاء نسي أن أجد فيها ما يدل على أن السماء يمكن أن تمطر شيئا غير الماء كاللبن أو العسل مثلا ، فوجدت أن رسول الله ﷺ حينما استسقى ربه أنزلت السماء ماء فقط ، فعجبت وقلت في نفسي : هل أدرك العيدروس ما فات رسول الله ﷺ ؟ السماء تمطر لبنا للعيدروس وتمطر ماء لرسول الله — هل العيدروس أكرم على الله تعالى من رسول الله ﷺ ؟

أي ضلال هذا ؟ ولكني رغم ذلك سأواظب على حضور حلقات الدروس بدار الطريقة البرهانية للوقوف على هذه الغرائب .
والى اللقاء في الحلقة التالية ان شاء الله .

برهاني سابق

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفاسير»

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف إليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض .

- ١٠ -

التفسير الصحيح لمعنى لا اله الا الله

التنبيه الحادي عشر : ذكر الصابوني معنى لا اله الا الله عند قول الله تعالى : (الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون) (التغابن : ١٣) .

فقال في تفسيرها : (أي الله جلا وعلا ، لا معبود سواه) :

١ - أقول هذا التفسير فيه نظر ، اذ هناك معبودات كثيرة غير الله ، فمن الناس من يعبد الشمس والقمر والنجوم والأصنام والأولياء ، والحكام وغيرها كثير ، لكن التعبير الصحيح أن يقال في تفسير الآية : (الله لا اله الا هو) الله جل وعلا لا معبود بحق سواه ، فإضافة كلمة (بحق) واجبة ، حتى تخرج جميع المعبودات التي لا تعبد بحق ، بل تعبد بالباطل .

قال الله تعالى : (ذلك بأن الله هو الحق ، وأنما يدعون من دونه الباطل ، وأن الله هو العلى الكبير) (لقمان : ٣٠)

لذلك أنكر المشركون قول (لا اله الا الله) لأنهم عرفوا معناها الحقيقي وهو ترك عبادة الأولياء الممثلة في الأصنام ، وقد حكى القرآن

عنهم ذلك فقال عن المشركين : (انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون * ويقولون ائنا لتاركو آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين) (الصافات : ٣٥ - ٣٧) .

هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج ؟

التنبيه الثانى عشر : ذكر الصابونى فى تفسيره صفوة التفاسير فى الحاشية ج ٣ ص ٢٧٣ فى سورة النجم ما نصه :

(ومذهب أهل السنة أن النبى ﷺ رأى ربه ليلة المعراج فى السموات العلى رؤية بصرية ، ولهم أدلة من السنة النبوية)

أولا : لم يذكر الصابونى الدليل على هذا الكلام سوى ادعائه أن لهم أدلة من السنة النبوية .

ما هى الأدلة من السنة النبوية ؟ لم يذكر لنا حديثا واحدا !

ثانيا : ان مذهب أهل السنة أن النبى ﷺ لم ير ربه ليلة المعراج فى السموات العلى رؤية بصرية كما يزعم الصابونى ، والدليل على ذلك ما يأتى :

١ - لقد صح عن عائشة أنها قالت : « من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله » (متفق عليه) .

وفى رواية ثانية للبخارى أنها قالت : « من حدثك أن محمدا ﷺ رأى ربه فقد كذب ، وهو يقول لا تدركه الأبصار » .

تحقيق العلامة الشنقيطى

٢ - ذكر العلامة محمد الأمين الشنقيطى تحقيقا علميا رائعاً فى كتابه (أضواء البيان) ج ٣ ص ٣٦٣ ما نصه :

التحقيق الذى دلت عليه نصوص الشرع أنه ﷺ لم ير ربه بعين رأسه ، وما جاء عن بعض السلف من أنه رآه فالمراد به رؤية القلب ، كما فى صحيح مسلم : « أنه رآه بفؤاده مرتين » لا بعين الرأس .

ومن أوضح الأدلة على ذلك أن أبا ذر رضى الله عنه سأل النبي ﷺ عن هذه المسألة بعينها فأفتاه بما مقتضاه : أنه لم يره .
عن أبي ذر قال : سألت رسول الله ﷺ : « هل رأيت ربك ؟ »
قال : « نور أنى أراه » ؟ (رواه مسلم)

..... وفى رواية : « رأيت نورا » هذا لفظ مسلم .

وقال النووي فى شرحه لمسلم : أما قوله ﷺ : « نور أنى أراه » !!
بفتح الهمزة فى (أنى) وتشديد النون وفتحها ، و (أراه) بفتح الهمزة .
هكذا رواه جميع الرواة فى جميع الأصول والروايات . ومعناه : حجاب
نور فكيف أراه ؟! قال الامام أبو عبد الله المازرى رحمه الله : الضمير فى
(أراه) عائد الى الله سبحانه وتعالى ، ومعناه : أن النور منعى من
الرؤية ، كما جرت العادة باغشاء الأنوار الأبصار ، ومنعها من ادراك
ما حالت بين الرائي وبينه .

وقوله ﷺ : « رأيت نورا » معناه رأيت النور فحسب ، ولم أر غيره .
قال مقبده عفا الله عنه (الشنقيطى) : التحقيق الذى لا شك
فيه هو : أن معنى الحديث هو ما ذكر من كونه لا يتمكن أحد من
رؤيته لقوة النور الذى هو حجاب .

ومن أصرح الأدلة على ذلك أيضا حديث أبى موسى (المتفق عليه)
« حجاب النور أو النار لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه
بصره من خلقه » وهذا هو معنى قوله ﷺ : « نور أنى أراه » ؟ أى كيف
أراه وحجاب نوره من صفته أنه لو كشفه لأحرق ما انتهى اليه بصره من
خلقه .

وقد قدمنا : أن تحقيق المقام فى رؤية الله جل وعلا بالابصار أنها
جائزة عقلا فى الدنيا والآخرة ، بدليل قول موسى :

((رب أرنى أنظر اليك)) (الأعراف : ١٤٣)

لأنه لا يجهل المستحيل فى حقه جل وعلا ، وأنها جائزة شرعا ، وواقعة
يوم القيامة ، ممتعة شرعا فى الدنيا قال : (لن ترانى ، ولكن انظر الى
الجبل) الى قوله : (جعله دكا) . (الأعراف : ١٤٣)

ومن أصرح الأدلة في ذلك حديث : « انكم لن تتروا ربكم حتى تموتوا » .
(في صحيح مسلم وصحيح ابن خزيمة)

تحقيق شيخ الاسلام

٣ - وقال ابن تيمية في الفتاوى ج ٦ ص ٥٠٩ ما نصه :

وليس في الأدلة ما يقتضى أنه رآه بعينه ، ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة ، ولا في الكتاب والسنة ما يدل على ذلك ، بل النصوص الصريحة على نفيه أولى ، كما في صحيح مسلم عن أبي ذر قال : سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك ؟ قال : « نور » أنى أراه ؟ .

وقال ابن تيمية في ص ٥١٠ ما نصه :

وفي الصحيحين عن ابن عباس في قوله تعالى : (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة فى القرآن) « الاسراء ٦٠ » قال : هى رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة أسرى به ، وهذه (رؤيا الآيات) لانه أخبر الناس بما رآه بعينه ليلة المعراج ، فكان ذلك فتنة لهم ، حيث صدقه قوم وكذبه قوم ، ولم يخبرهم بأنه رأى ربه بعينه ، وليس فى شىء من أحاديث المعراج الثابتة ذكر ذلك ، ولو كان قد وقع ذلك لذكره ، كما ذكر ما دونه .

وقد ثبت بالنصوص الصحيحة ، واتفاق سلف الأمة أنه لا يرى الله أحد فى الدنيا بعينه ، الا ما نازع فيه بعضهم من رؤية نبينا محمد ﷺ خاصة ، واتفقوا على أن المؤمنين يرون الله يوم القيامة عيانا كما يرون الشمس والقمر .

تحقيق الحافظ ابن حجر

٤ - ذكر الحافظ ابن حجر فى الفتح ٦٠٨/٨ حول الرؤية فقال : (وقال عياض : رؤية الله سبحانه وتعالى جائزة عقلا ، وثبتت الأخبار الصحيحة بوقوعها للمؤمنين فى الآخرة ، وأما فى الدنيا فقال مالك : انما لم ير سبحانه فى الدنيا لأنه باق ، والباقي لا يرى بالفانى ، فاذا كان فى

فنبش من نور

بقلم : محمود أحمد مساهل

حين نقول ان العلم نور وان البشرية قبله كانت غارقة في ظلمات الجهل فان هذا التصوير ليس مجازيا ، فان العلم قد أنار حياة الانسان عندما أطاق اللثام عن بعض نوااميس الكون واستغل ذلك في تطبيقات متعددة قدمت للانسان الرفاهية والصحة وساعدت على عمارة الدنيا وتيسير حياة الانسان المادية . كذلك فليس من المجاز أن نقول ان الدين هو النور ، وان البشرية بدونهُ تصبح غارقة في دياجير الجهل وظلمات العمى ، وان التمسك بالدين هو الذى يؤدي الى عمارة النفس البشرية وازدحامها والكشف عن عللها وأمراضها .

وكثير من الشباب كلما انتهت الامتحانات ويشعر بالفراغ يصبح تائها ويسير على غير هدى ضائعا لا يعرف الى أين يذهب ، أو كيف يقضى وقت فراغه ؟ فهل يحق لنا بعد ذلك أن نتساءل عن سبب تفشى الأمراض النفسية والاكنتاب والانهيار حتى بين أكثر المجتمعات تقدما ورفاهية ؟

ونحن نقدم المجالات التى يقضى فيها الشباب وقت فراغه وما أكثرها عندما ذكرها أحد الكتاب ، فهي علاج لكثير من مشكلاته اما برياضة بدنية يقوى بها جسمه أو نزهة بريئة يروح بها عن نفسه أو مطالعة مفيدة يكمل بها ثقافته أو عمل يدوى ينمى به ميوله أو حضور درس دينى أو روحى يهذب به خلقه أو مباراة ثقافية يروض بها عقله أو تمارين على الرمي ووسائل الجهاد يعد بها نفسه الى غير ذلك من المجالات النافعة ، كما قال النبى ﷺ : احرص على ما ينفعك .

وان مسئولية الاختيار تضع الانسان المسلم فى مفترق الطريق دائما حتى لا تظلم الدنيا أمام عينيه وحتى لا تتواجد الغشاوة على سمعه وبصره وبصيرته فيتخبط فى الطريق ويتجه بسلوك عشوائى مرتجل نحو الزلات ، وفى طريق الدمار الى أن يصل الى طريق مسدود ونحو حالة من

انعدام الوزن ، ويتوه وراء الضياع والتمزق ثم يندم على ما فاتته من
الايمان •

وصدق الله سبحانه وتعالى « أفرايت من اتخذ الهه هواه وأضله
الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ، فمن يهديه
من بعد الله أفلا تذكرون » •

محمود أحمد مساهل

بقية (تنبيهات على صفوة التفاسير)

الآخرة ورزقوا أبصارا باقية رأوا الباقي بالباقي .. قلت : ووقع في
صحيح مسلم ما يؤيد هذه التفرقة في حديث مرفوع فيه : « واعلموا أنكم
لن تروا ربكم حتى تموتوا » .. الى أن قال : وقد اختلف السلف في رؤية
النبي ﷺ ربه ، فذهب عائشة وابن مسعود الى انكارها ، واختلف عن أبي
ذر ، وذهب جماعة الى اثباتها .. ثم اختلفوا هل رآه بعينه أو بقلبه ؟
وعن أحمد كالقولين ، قلت جاء عن ابن عباس أخبار مطلقة وأخرى مقيدة :
فيجب حمل مطلقتها على مقيدها •

ومنها ما أخرجه مسلم من طريق أبي العالية عن ابن عباس في قوله
تعالى : (ما كذب الفؤاد ما رأى) (ولقد رآه نزلة أخرى) قال : رأى ربه
بفؤاده مرتين ، وله من طريق عطاء قال : رآه بقلبه ، وأصرح من ذلك ما
أخرجه ابن مردويه من طريق عطاء أيضا عن ابن عباس قال : لم يرببعينه ،
انما رآه بقلبه ، وعلى هذا فيمكن الجمع بين اثبات ابن عباس ونفى عائشة
بأن يحمل نفيها على رؤية البصر ، واثباته على رؤية القلب) انتهى •

هـ - الخلاصة : ان مذهب أهل السنة والجماعة يعتقدون أن
الرسول ﷺ لم ير ربه ليلة المعراج رؤية بصرية كما زعم الصابوني وقد
تقدمت الأدلة على ذلك من أقوال العلماء الموثوق بهم •

محمد بن جميل زينو

الدراويش لا يفهمون

الدراويش دائما يعترضون على الاتجاه الدينى الصحيح الخالى من الدروشة ، ويتهمون هذا الاتجاه بالتطرف ، ويقولون ان من الأسباب القوية للتطرف وجود بعض المفاهيم الغريبة بالكتب الدينية الشائع تداولها بين الشباب ، وهى مفاهيم تلقى بالآلاف من شبابنا الأبرياء فى فتنه الارهاب - هكذا يقول الدراويش .

« دكتور » من هؤلاء الدراويش كتب مقالا ذكر فيه أن البعض يفتى بأن الكثير من فروع الطب حرام لأنه يعنى التدخل فى المشيئة الالهية ويصل الى حد تكفير القائمين على رعاية علوم الطب والعاملين به . وضرب مثلا لهذه المفاهيم الشائعة ذات التأثير التخريبى على الشباب بكتاب للشيخ محمد ناصر الألبانى الذى قال عنه الدكتور الدراويش « انه واحد من هؤلاء الدعاة الذين يستند اليهم أصحاب الفكر المتطرف » ثم تحدث عن الكتاب فقال « انه يدعو بوضوح الى الارهاب . وهذا هو مفهوم الجهاد فى نظره الذى يستتفر المسلمين فى شتى بقاع الأرض الى التفرغ له والتخلى عن الأخذ بأسباب الحضارة ، والسعى فى سبيل الرزق عن طريق العلوم والثقافات والزراعة والتجارة والصناعة » .

ولأننا نعرف الشيخ الألبانى عالما بتحقيق الأحاديث النبوية وقرأنا له كثيرا فما وجدنا فيما يكتب تطرفا ولا تكفيرا ولا دعوة الى الارهاب . . . لذلك كنا نود من الدكتور الدراويش أن يعرض علينا فقرات كاملة من كلام الشيخ الألبانى الذى يحمل الدعوة الى الارهاب ، أما أن يتهم الرجل دون تقديم أدلة الاتهام فهى دعوى مرفوضة .

ثم ما العلاقة بين أن يكتب الشيخ محمد ناصر الألبانى كتابا عن الجهاد وبين ما يقال من تحريم بعض فروع الطب وتكفير القائمين عليها والعاملين بها ؟ . . هل قال الألبانى ذلك ؟ . . وأين قاله ؟ ان أصحاب الاتجاه

الاسلامى الصحيح يؤمنون بما ورد عن رسول الله ﷺ بشأن التداوى من الأمراض وبأن الله تعالى ما أنزل داء الا أنزل له الدواء الا الهرم (كبر السن) كما جاء فى الحديث الصحيح • فلماذا التشنيع على علماء المسلمين الذين لا يعجبون الدراويش •• ؟

وكلمة أخيرة أحب أن أهمس بها فى أذن الدكتور الدراويش فأقول له : هل تريد أن تعرف من الذى نهى عن تعلم علوم الدنيا بصفة عامة وضرب مثلاً لها بالطب ؟ انه شيخكم الكبير •• شيخ المتصوفة •• عبد الوهاب الشعرانى صاحب كتاب « الطبقات الكبرى » حيث قال فى مقدمته « وينبغى لك يا أخى أن لا تطلب من العلوم الا ما يكمل به ذاتك وينتقل معك حيث انتقلت • وليس ذلك الا العلم بالله تعالى من حيث الوهب والمشاهدة • فان علمك بالطب مثلاً انما يحتاج اليه فى عالم الأسقام والأمراض ، فاذا انتقلت الى عالم ما فيه سقم ولا مرض فمن تداوى بذلك العلم ؟ فقد علمت يا أخى أنه لا ينبغى للعاقل أن يأخذ من العلوم الا ما ينتقل معه الى البرزخ دون ما يفارقه عند انتقاله الى عالم الآخرة ، وليس المنتقل معه الا علما فقط : العلم بالله عز وجل ، والعلم بمواطن الآخرة » •

ويؤكد الشعرانى هذا الاتجاه فى رفض علوم الدنيا بما فيها الطب فى مواضع كثيرة من كتابه المذكور الذى ملأه بالأباطيل والمفتريات • ثم يأتى الدكتور الدراويش فى آخر الزمان ليلصق هذه التهمة بأصحاب الاتجاه الصحيح • هل فهمت يا دكتور ؟

يبدو أن الدراويش لا يفهمون •

التوحيد

دَفَاعٌ عَنِ السُّنَةِ الْمَطْرُوفِ

(يقام على إبراهيم هاشم)

- ٢٠ -

في هذا الدفاع نرد على آخر حجج الدكتور أبي سريع حول حديثي زيارة قبر الرسول اللذين بينا وضعهما • تلك الحجة القائلة : « ان الحديث الضعيف لو روى من عدة طرق تقوى بعضها »

قلت : وهذا مخالف لما هو مقرر في علم مصطلح الحديث فبالرجوع الى « تدريب الراوى في شرح تقريب النواوى » (١ / ١٧٦) : « اذا روى الحديث من وجوه ضعيفة لا يلزم أن يحصل من مجموعها حسن ، بل ما كان ضعفه لضعف حفظ راويه الصدوق الأمين زال بمجيئه من وجه آخر وصار حسنا • وكذا اذا كان ضعفها لارسال زال بمجيئه من وجه آخر • وأما الضعيف لفسق الراوى أو كذبه فلا يؤثر فيه موافقة غيره له •

ويقول الحافظ ابن كثير في كتابه « الباعث الحثيث » ص (١٦) . قال الشيخ أبو عمرو : — وهى كنية ابن الصلاح — : « لا يلزم من ورود الحديث من طرق متعددة أن يكون حسنا ، لأن الضعيف يتفاوت ، فمنه ما لا يزول بالمتابعات ، يعنى لا يؤثر كونه تابعا أو متبوعا ، كرواية الكذابين والمتروكين ، ومنه ضعف يزول بالمتابعة ، كما اذا كان راويه سىء الحفظ • أو روى الحديث مرسلا كما فى المرسل الذى يرسله امام حافظ •

قلت : وعلق الشيخ أحمد شاكر رحمه الله على ما قاله ابن كثير بقوله : « وبذلك يتبين خطأ كثير من العلماء المتأخرين فى إطلاقهم أن الحديث الضعيف اذا جاء من طرق متعددة ضعيفة ارتقى الى درجة الحسن والصحيح ، فانه اذا كان ضعف الحديث لفسق الراوى أو اتهامه بالكذب . ثم جاء من طرق أخرى من هذا النوع ازداد ضعفا ، لأن تفرد المتهمين بالكذب أو المجروحين فى عدالتهم بحيث لا يرويه غيرهم ، يرفع الثقة بحديثهم ويؤيد ضعف روايتهم وهذا واضح » •

قلت : وبتحقيق طرق حديث الزيارة لم نجد فيها أى صفة من تلك الصفات التى ذكرها النووى وابن الصلاح فى الطرق التى يتقوى الحديث بها ، فليس فيها مثلاً راو واحد على الأقل هو من أهل الصدق ، علمنا أنه ضعيف الحفظ ، بل هم من المتهمين بالكذب ، أو المعروفين بالضعف الشديد ، أو من المجهولين ، أو المبهمين مع عدم سلامة الحديث من الاضطراب والنفكارة فى المتن ، كما أنه ليس فيها طريق واحد مرسله أرسلها امام حافظ .

قلت : والى الدكتور طرق حديث الزيارة حتى يتبين له ذلك :

الحديث الاول : من زارنى وزار أبى ابراهيم فى سنة واحدة ضمنت له على الله الجنة .

قلت : ذكره ابن عراق فى « تنزيه الشريعة » (١٧٦/٢) قال : سئل النووى عنه فقال : باطل موضوع وكذلك ابن تيمية ، وليس فيه ذكر القبر .

الحديث الثانى : « رحم الله من زارنى وزمام ناقته بيده » .

قلت : ذكره أيضا ابن عراق فى « تنزيه الشريعة » (١٧٦/٢) قال : سئل الحافظ ابن حجر عنه فقال : « لا أصل له » ، وليس فيه ذكر القبر .
الحديث الثالث : « من حج حجة الاسلام ، وزار بقبرى ، وغزا غزوة ، وصلى فى بيت المقدس لم يسأله الله فيما افترض عليه » .

قلت : أورده الألبانى فى « الضعيفة والموضوعة » وقال : « موضوع » (٢٤٢/١) وكذا ابن عراق فى « تنزيه الشريعة » (١٧٦/٢) وقال : من حديث ابن مسعود وفيه بدر بن عبد الله المصيصى .

قلت : أشار اليه الذهبى فى « الميزان » (٣٠٠/١) رقم (١١٣٥) فقال : بدر بن عبد الله المصيصى ، عن الحسن بن عثمان الزياىدى بخبر باطل .

قال الحافظ فى « اللسان » :

« والخبر المذكور أخرجه أبو الفتح الأزدي ... » ثم ذكر هذا الحديث وقر ذكره السيوطى فى « ذيل الأحاديث الموضوعة » رقم

(٥٧١) وقال ص (١٢٢) « قال في « الميزان » هذا خير باطل آفته بحر » .

الحديث الرابع : « من حج الى مكة ثم قصدني في مسجدي كتب له حجتان مبرورتان » . أورده الألباني في « الرد على البوطي » ص (١٠٨) وقال : موضوع آفته أسيد بن زيد الجمال الكوفي ، قال ابن معين : كذاب سمعته يحدث بأحاديث كذب . ومع ذلك فليس فيه ذكر القبر مطلقا .

قلت : أشار اليه الذهبي في « الميزان » (٢٥٦/١) بما قاله الألباني . وأشار اليه النسائي في كتابه « الضعفاء والمتروكين » برقم (٥٤) وقال : « متروك الحديث » وهذا المصطلح يعنى عند النسائي كما يقول : « لا يترك الرجل عندي حتى يجتمع الجميع على تركه » . وأشار اليه الدارقطني في كتابه « الضعفاء والمتروكين » برقم (١١٤) .

الحديث الخامس : « من زارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي ومن زارني حتى ينتهي الى قبري كنت له يوم القيامة شهيدا أو قال شفيعا » .

قلت : أورده الذهبي في الميزان (٣٤٨/٣) وقال : هذا موضوع على ابن جريج وفي اسناده فضالة بن سعيد بن زميل المأربي ، قال العقيلي : حديثه غير محفوظ . وقال الألباني : مجهول لا يعرف الا في هذا الخبر الذي تفرد به ولم يتابع عليه وذكر أيضا أن هذا الخبر موضوع موافقا بذلك الامام الذهبي .

الحديث السادس : « من زارني محتسبا كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة » . قال الألباني : في اسناده سليمان بن يزيد الكعبي . قال : أبو حاتم : « منكر الحديث » ثم هو منقطع ، لان الكعبي هذا لم يسمع من أنس .

قلت : وهذا ما أشار اليه الذهبي في الميزان (٢٢٨/٢) برقم (٣٥٢٤) وزاد على ما ذكره الألباني - « وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به » .

الحديث السابع : « ما من أحد من أمتي له سعة ثم لم يزرنى فليس له عذر » .

قلت : في سنده سمعان بن مهدى ذكره الذهبي في الميزان (٢٣٤/٢) برقم (٣٥٥٣) قائلا : « سمعان بن مهدى عن أنس بن مالك لا يكاد يعرف ألصقت به نسخة مكذوبة رأيتها ، قبح الله من وضعها » كذلك قال الألباني ثم قال : « موضوع » وليس فيه ذكر القبر أيضا .

الحديث الثامن : عن رجل عن بكير بن عبد الله مرفوعا . « من أتى المدينة زائرا وجبت له شفاعتي يوم القيامة » . قال ابن عبد الهادي : « باطل » واسناده معضل وفيه الرجل المبهم . قلت : وبذلك يصبح الحديث أيضا من نوع المبهم كما قال البيهقي في منظومته : « ومبهم ما فيه راو لم يسم » وحكم روايته عدم القبول حتى يصرح الراوى عنه باسمه أو يعرف اسمه من وروده من طريق آخر مصرح فيه باسمه . ولما لم يصرح باسمه ولم يرد من طريق آخر مصرح فيه باسمه ردت روايته وسبب رد روايته جهالة عينه ، لأن من أبهم اسمه جهلت عينه وجهلت عدالته من باب أولى فلا تقبل روايته .

الحديث التاسع : « من حج ولم يزرنى فقد جفانى » . وهو موضوع وقد خرجناه وحققناه في الدفاع (١٨) .
الحديث العاشر : « من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى في حياتى » وهو موضوع وقد خرجناه وحققناه في الدفاع (١٨)

قلت : هذه هي أحاديث الزيارة وتلك طرقها التي زعم الدكتور أبو سريع أن الحديث الضعيف يرتقى بمجموعها الى درجة القوة ، دون أن يجرى الدكتور أى دراسة حولها ليعلم شدة ضعفها وتنافر متونها ، فيحول ذلك بينه وبين الزعم المذكور .

واذا أمعن القارئ النظر في تلك الطرق المتقدمة لحديث الزيارة لم يجد فيها أى صفة من تلك الصفات التي ذكرها ابن الصلاح في الطرق التي يتقوى بها الحديث والتي ذكرناها في صدر هذا الدفاع .

فليس فيها مثلا راو واحد على الاقل هو من أهل الصدق علمنا أنه ضعيف الحفظ ، بل هم من المتهمين بالكذب أو المعروفين بالضعف

الشديد أو من المجهولين ، أو المبهمين مع عدم سلامة الحديث من الاضطراب والنكارة في المتن ، كما أنه ليس فيها طريق واحدة مرسلة ، أرسلها امام حافظ .

من أجل ذلك نجد كثيرا من الأحاديث الضعيفة قد جزم العلماء بضعفها مع أن لها طرقا كثيرة ، وليرجع الدكتور الى « المقاصد » للسخاوي ص (٤١١) ح (١١١٥) يجد حديث « من حفظ على أمتي أربعين حديثا بعث يوم القيامة فقيها » فقد نقل النووي اتفاق الحفاظ على ضعفه مع كثرة طرقه .

قلت : وعدم معرفة هذه القاعدة الهامة يؤدي الى تقوية كثير من الاحاديث الضعيفة من أجل طرقها ، بل وقد يؤدي الى الالتحاق ببعض الفرق الضالة .

وليرجع الدكتور الى « تنزيه الشريعة » لابن عراق (٨/٢) ح (١٣) يجد حديث « اذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فاقتلوه » فقد روى من حديث ابن مسعود ومن حديث أبي سعيد من طريقين ، وجابر وسهل بن حنيف وغيرهم ومع ذلك فهو معدود في جملة الاحاديث الموضوعة .

وكذلك حديث « على خير البشر » من أبي فقد كفر » وليرجع الدكتور الى « تنزيه الشريعة » أيضا (٣٥٣/١) ح (٣٩) يجد أن للحديث طرقا كثيرة ومع ذلك فقد حكم ابن الجوزي بوضعه ولم يخالف فيه . يظهر ذلك من طريقة ترتيب ابن عراق لاحاديث كتابه .

قلت : فهذه الأمثلة من الأحاديث الموضوعة ينبغي أن تكون عند الدكتور أبو سريع صحيحة لأنه يصدق فيها قوله المتقدم : « أن الحديث الضعيف لو روى من عدة طرق تقوى بعضها » (فهل من مدكر) ؟ . هذا ما وفقني الله اليه وهو وحده من وراء القصد .

على ابراهيم حشيش

استدراك

جاء بمقال « دفاع عن السنة المطهرة » المنشور بعدد شهر ذي القعدة ١٤٠٨ خطأ في السطر قبل الأخير بصفحة ٤٥ من المجلة حيث ذكر « النعمان بن بشير » وصحته « النعمان بن شبل » . ونسأل الله عز وجل العفو والمغفرة . . . التوهيسد

إن الدين عند الله الإسلام

بقلم : عبدالرازق السيرعي

الحمد لله الذي له أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها
واليه يرجعون • والصلاة والسلام على نبيه ورسوله محمد ﷺ الذي
قاد أمته بالإسلام الكامل لله رب العالمين • وبعد : فقد تلاحظ لدينا من
خلال متابعة ما يكتب في الصحف السيارة والمجلات الدورية أن كثيرا
من الكتاب الذين يتعرضون للكلام عن الإسلام وأحيانا يوصفون
بالمفكرين الإسلاميين - تلاحظ أن هؤلاء وغيرهم كثير ، يخلطون في
فهم دينهم الذي ينتسبون إليه مع الأسف ولم تتضح أمامهم الرؤية
كاملة في فهم قوله تعالى « ان الدين عند الله الإسلام » ١٩ آل عمران ،
وقوله تعالى « ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين » ٨٥ آل عمران • والحقيقة أنه لم يغب عنهم فهم هاتين
الآيتين فقط بل فهم الإسلام عموما • وللأسف ينصب هؤلاء أنفسهم
مناصب المفتين والمجتهدين في دين الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير
أو ينصبون اتباعا للهوى وذلك هو الضلال المبين •

أما عن الإسلام فهو الدين الذي رضي الله لعباده وأرسل به
جميع رسله صلوات الله عليهم أجمعين • فهذا نوح عليه السلام أول
رسول من أولى العزم يأتي بالإسلام ويدعو قومه إليه • قال تعالى مخبرا
عن نوح « فان توليتم فما سألتكم من أجر ان أجرى الا على الله وأمرت
أن أكون من المسلمين » ٧٢ يونس • وهذا إبراهيم عليه السلام ثاني
الأنبياء والرسل من أولى العزم يعلن إسلامه لله رب العالمين فيما أخبر
الله تعالى عنه « ومن يرغب عن ملة إبراهيم الا من سفه نفسه • ولقد
اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين • اذ قال له ربه أسلم
قال أسلمت لرب العالمين » ١٣٠ - ١٣١ آل عمران • وها هو موسى عليه
السلام ثالث الرسل أولى العزم يسلم قياده لربه ويدعو قومه للإسلام :

قال تعالى : « وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين » ٨٤ يونس . وها هم أتباع عيسى يقرون باسلامهم . قال تعالى « واذ أوحيت الى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولى قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون » ١١١ المائدة . ثم يأتى خامس الرسل من أولى العزم وخاتمهم وخاتم النبيين محمد ﷺ لم يأت بدعا من الرسل بل جاء على ملة أبيه ابراهيم وعلى طريق اخوانه الأنبياء والمرسلين « قل اننى هدانى ربى الى صراط مستقيم ديننا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين . قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين . لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » ١٦١-١٦٣ الانعام . فها هو رسولنا عليه السلام يأتى بالاسلام الذى جاء به الأنبياء جميعا لأن الذى أرسله هو الذى أرسل من سبقه من الرسل . وقال تعالى : « انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده ، وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبوراً » ١٦٣ النساء . وقال تعالى : « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه . » ١٣ الشورى .

هذا هو الاسلام الذى رضىه الله لعباده ولن يقبل من أخذ ديناً سواه . وهذا الدين قد أكمله الله ببعثه محمد ﷺ ورضيه لأمتة وسجل هذا فى كتابه الكريم : « . . . اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً » ٣ المائدة .

واذا كان الله لا يقبل من عباده الا الاسلام فانه لا يقبل الا الاسلام الذى جاء به محمد ﷺ ولذلك طلب الله سبحانه وتعالى من اليهود والنصارى الذين عاصروه ومن بعدهم أن يتبعوا هذا النبى الأُمى . فقال تعالى : « الذين يتبعون الرسول النبى الأُمى الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ، ويضع عنهم اصرهم والأغلال التى كانت عليهم . فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى

أنزل معه أولئك هم المفلحون « ١٥٧ الأعراف .

وكثير من اليهود والنصارى اتبعوا محمدا ﷺ لما عرفوه وصدقوا عقيدتهم مع الله وكثير منهم أيضا كتم الحق وكذب على الله ورسوله وأصر على ضلاله . وسجل الله ذلك عليهم في كتابه العزيز « ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين » ٨٩ البقرة . ولما كانت دعوة محمد ﷺ هي دعوة الأنبياء والخروج عنها كفر بالله وكتبه ورسله أمر الله رسوله أن يوجه الدعوة الى أهل الكتاب (اليهود والنصارى) وأن يقيم الحجة عليهم حتى يحيا من حيا عن بينة ويهلك من هلك عن بينة فقال تعالى : « قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون » ٦٤ آل عمران .

ولما أصر اليهود والنصارى على الكفر بمحمد وبيتابه وتصوروا مع ذلك أنهم على الحق وأنهم على دين ابراهيم عليه السلام ، فضح الله بهتانهم وضلالهم في آيات كثيرة من كتابه الكريم نذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر : « وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا . قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين » ١٣٥ البقرة . ثم يؤكد القرآن الكريم في صراحة ووضوح « ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين » ١٦٧ آل عمران . واستفكر الله عليهم استمرارهم على المخالفة والخروج عن طريق الأنبياء وهو دين محمد وأتباعه « أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها واليه يرجعون » ٨٣ آل عمران . هذا هو الاسلام دين الله الذي رضيه لعباده من لدن آدم وأكمل له رضيه لرسوله محمد وأمتيه ولا يقبل من عباده الا هذا الدين . وما يسمع بمحمد كائن من كان يهوديا أو نصرانيا ولا يؤمن به الا دخل النار خالدا فيها فهل قدر مسلمو اليوم هذه النعمة العظيمة التي امتن الله عليهم بها حيث بوأهم مكان القيادة للأمم الأخرى والشهادة عليهم يوم القيامة ؟ أم مازال

البعض يتصورا أنه لا فرق بين الاسلام وبين اليهودية والنصرانية ؟ بل والبعض الآخر يؤثر الهوى على الاسلام . وهل تكون القيادة والريادة لقوم آمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض ولم يقدرُوا نعمة الله عليهم حيث فقدوا نعمة التمييز بين الحق الذى حباهم الله به وبين الباطل الذى عليه غيرهم ؟ وهل تكون القيادة والريادة لقوم تنكبوا سنة رسولهم وخالفوا هدى أسلافهم ؟ لا والله لا تكون الا اذا تمسكنا بأهداب ديننا ، وخشعنا فى صلاتنا لربنا والقرمنا هدى رسولنا وصحبه الأبرار حيث نزل فيهم قول العزيز الغفار « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ... » ١١٠ آل عمران . والله سبحانه بين لنا فى كتابه طريق الفلاح فقال جل ذكره : « يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا وافعلوا الخير لعلكم تفلحون . واجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس ، فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير » ٧٧ ، ٧٨ الحج .

عبد الرازق السيد عيد

تجديد الاشتراكات

تذكر مجلة التوحيد الاخوة المشتركين فى المجلة فى مصر والحارج الذين انتهت اشتراكاتهم أو قاربت على الانتهاء أن يجددوا اشتراكاتهم حتى يمكننا مواصلة ارسال المجلة اليهم . وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم (مجلة التوحيد) .
والله الموفق لما يحب ويرضى

في هذا العدد

صفحة

١	رئيس التحرير	كلمة التحرير
٥	الأستاذ بخارى أحمد عبده	نفحات قرآن
	فضيلة الشيخ محمد على	باب السنة
١١	عبد الرحيم	
	فضيلة الشيخ محمد على	باب الفتاوى
١٥	عبد الرحيم	
٢٣	الأستاذ على ابراهيم حشيش	أسئلة القراء عن الأحاديث
٢٧	الأستاذ ابراهيم سعيداى	أثر الايمان فى اشاعة الأمن والاستقرار
٣٠	الأستاذ عبد الرحمن عبد الخالق	النموذج المقترح للتربية المستقبلية
٣٦	برهانى سابق	السماء تمطر لبناً
	فضيلة الشيخ محمد بن جميل	تنبيهات على صفوة التفاسير
٤٠	زيغو	
٤٤	الأستاذ محمود أحمد ماسا	قبس من نور
٤٦	التحرير	الدراويش لا يفهمون
٤٨	الأستاذ على ابراهيم حشيش	دفاع عن السنة المطهرة
٥٣	الأستاذ عبد الرازق السيد عيد	ان الدين عند الله الاسلام

قيمة الاشتراك السنوى للذخيرة الواحدة من مجلة التوحيد

في مصر : ٢٦٠ قرشاً

في الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عدداً من أعداد المجلة

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم
(مجلة التوحيد) •

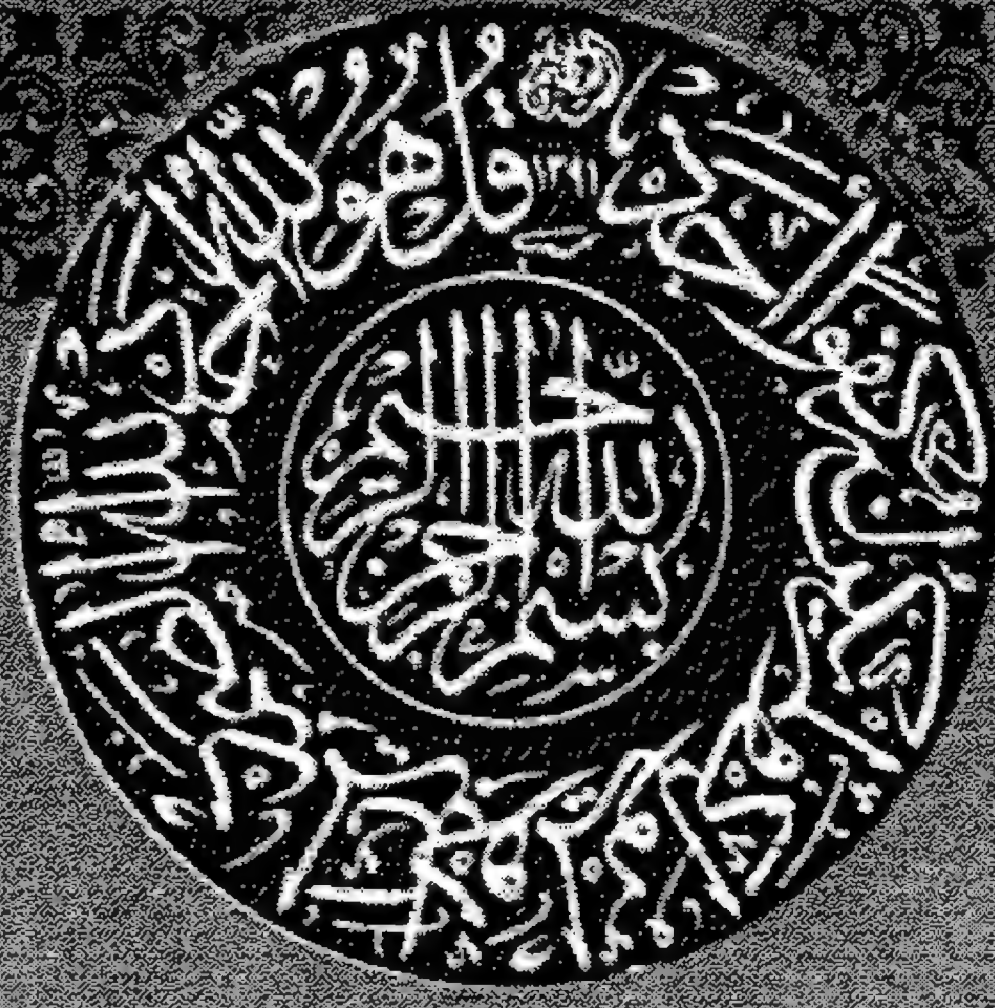
هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

- ١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب •
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة •
 - ٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور •
 - ٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا •
 - ٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •
- تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع •



التوجيهات

إسلامية
ثقافية
شهرية

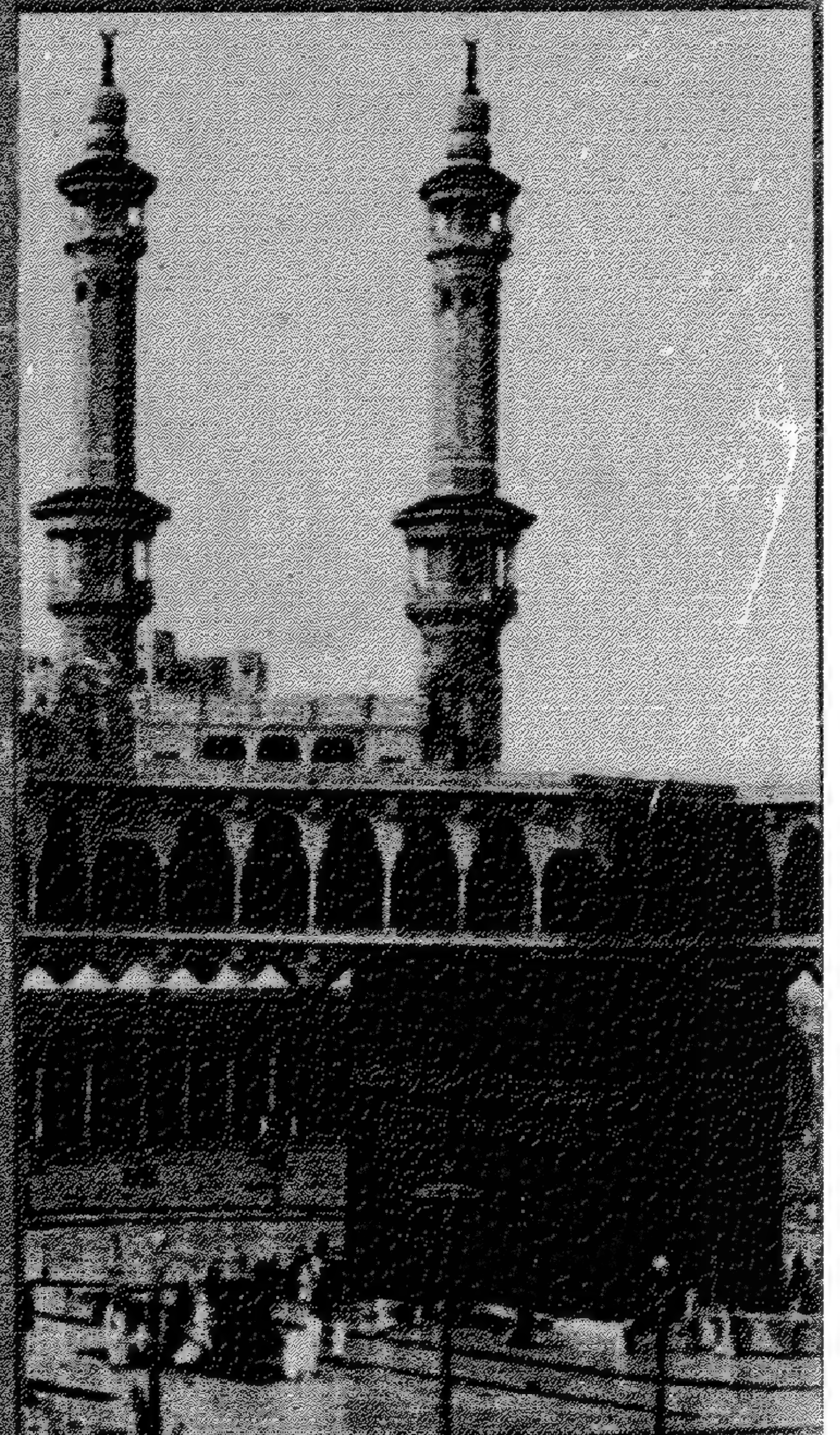
تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

الأزهر .. وجمود المناهج

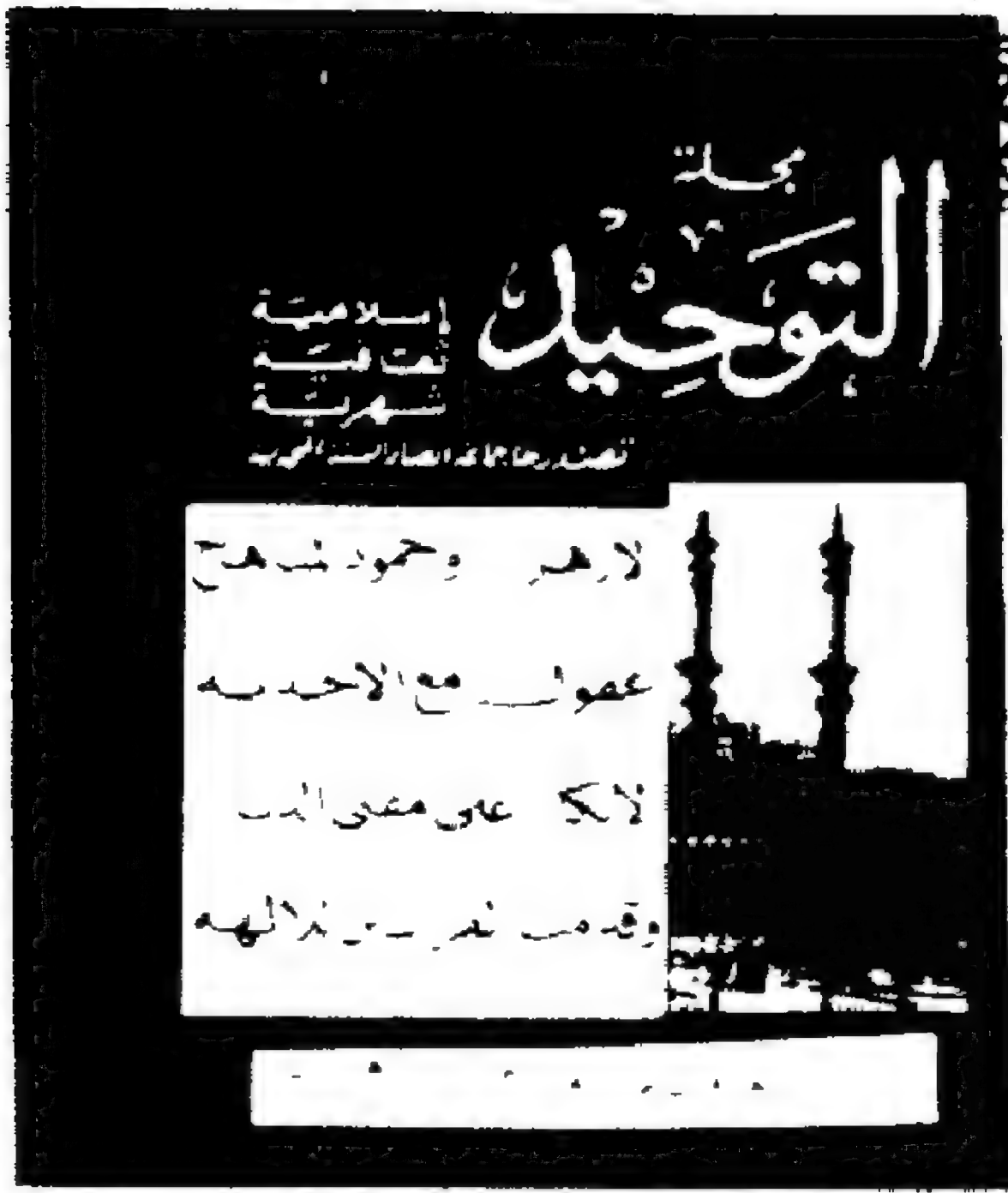
عقول مع الأحذية

الإنكار على مفتي الديار

وقدُمت القرار بين الألهة



السنة السابعة عشرة العدد ٢ صفر ١٤٠٩ هـ



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة : طيفونه ٣٩١٥٥٧٦

ممن النسخة

السعودية ريالان تونس ٦. مليما عدن ١٥. فلساً
الكويت ١٠٠ فلس الجزائر دينار لبنان ١٠٠ قرش
العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش
الأردن ١٠٠ فلس النجيب العلي ١٥. فلساً السودان ٢٥ قرشاً
ليبيا ٣٠٠ فلس اليمن ١٥. فلساً مصر ٢٠ قرشاً
دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً
أو ثلاثة ريالات سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ الْحُزْنِ

الأزهر ٠٠ وجمود الناهج

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فكم من مرات عديدة كتبنا فيها عن مأساة التعليم الأزهرى • فى خضم المشاكل التعليمية فى مصر تقدم البحوث والحلول المقترحة وننسى أوضاع الأزهر بكياته ومعاهده رغم أنها أسوأ حالا من غيرها • ونتائج الدراسة التى لا تبشر بخير دليل على أن ما ينفق من أموال على التعليم الأزهرى لا يأتى بثماره المرجوة فضلا عن السنوات الضائعة من أعمار أولادنا الدارسين بالأزهر •

فى الثامن من شهر المحرم الماضى الموافق ٢٠ أغسطس ١٩٨٨ اعتمد رئيس جامعة الأزهر نتيجة امتحان السنة النهائية (التى تسمى الليسانس) بكلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة حيث بلغت نسبة النجاح ٢٠٪/ وصرح عميد الكلية بأن تقدير « امتياز » حصل عليه طالبان فقط أما تقدير « جيد جدا » فقد حصل عليه ثلاثة من الطلبة •

وأغلب الظن أننا لو تتبعنا نتائج الامتحانات فى كليات الأزهر ومعاهده بصفة عامة لما وجدناها أحسن حالا من نتيجة كلية الدعوة ، وقد كنا من قبل وفى جميع الحالات التى تتبعنا فيها هذه النتائج نصاب بالغم والحزن لهذه المأساة التى يعانى منها التعليم الأزهرى •

وإذا كنا فى حاجة ملحة الى تخريج الدعاة الذين يحملون على أكتافهم أمانة الدعوة الى الله على علم وبصيرة فان التقصير فى أداء الكليات

الأزهرية لو أجبها في أعداد الدعاة أعدادا سليما يعتبر جريمة في حق الاسلام يشارك فيها كل مسئول عن التعليم الأزهرى يرى هذه النتائج السيئة ويرضى عنها أو لا يبحث عن حلول للنهوض بهذا التعليم .

وإذا كان المجال لا يتسع لبحث أسباب فشل التعليم الأزهرى بالتفصيل الا أننا نستطيع أن نقول ان المواد التى تدرس والتى ينسبونها الى الدين ويحشون بها أدمغة الطلاب كعلم الكلام والمنطق والتصوف .. ماذا يستفاد منها في أمور الدين حتى ترتبط به وتصبح من علومه ؟ هذه المواد الدخيلة على الاسلام ما الضرر لو تركنا تدريسها لطلاب الأزهر وركزنا جيدا على تدريس علوم القرآن والحديث التى لا يقدم منها للطلاب حاليا الا القليل ؟

كما أننا نظن أن من أسباب تخلف التعليم الأزهرى هذا الجمود في بعض المناهج المدونة في مؤلفات تتسم بالايجاز الشديد والتى تسمى ((المتون)) التى كان الاختصار فيها مخلا بالمعنى مما أدى الى (شروح) لهذه المتون . ثم كان لابد من التعليق على هذه الشروح فظهرت كتب (الحواشى والتعليقات) ولا شك أن هذه المؤلفات دليل على الضعف العلمى .

ولو أردت أن أضرب مثلا على ذلك فانى أقول : هناك كتيب يدرس في الأزهر اسمه (حاشية الباجورى على السلم في علم المنطق) وهو كتاب يدرس للمبتدئين . والمتن الذى كتب الباجورى حاشيته عليه يسمى متن « السلم » كتبه صاحبه شعرا قال في مقدمته :

الحمد لله الذى قد أخرجنا * نتائج الفكر لأرباب الحجا
وحط عنهم من سماء العقل * كل حجاب من سحاب الجهل
حتى بدت لهم شمس المعرفة * رأوا مخدراتها منكسفة
الى أن قال :

وبعد : فالمنطق للجنان * نسبته كالنحو للسان
فيعصم الأفكار عن غي الخطا * وعن دقيق الفهم يكثف الغطا
فهاك من أصوله قواعدا * تجمع من فنونه فوائدا

سميته بالسلم المنورق * يرقى به سماء علم المنطق
والله أرجو أن يكون خالصا * لوجهه الكريم ليس قالصا
وأن يكون نافعا للمبتدى * به الى المطولات يهتدى

ثم تحدث بعد ذلك عن جواز الاشتغال بهذا العلم فقال :
والخلف في جواز الاشتغال * به على ثلاثة أقوال
فابن الصلاح والنواوى حرما * وقال قوم ينبغي أن يعلموا
والقولة المشهورة الصحيحة * جوازه لسالم القريحة
ممارس السنة والكتاب * ليهتدى به الى الصواب
واستمر مؤلف المتن المسمى بالسلم في أشعاره حيث كتب فصول
الكتاب التي حاولت أن أقرأها وأفهمها ففشلت بعد أن بذلت جهدا
كبيرا . فقلت : كان الله في عون طلاب الأزهر .

ان علم المنطق - كمثال - يدرس لطلاب القسم الأدبي بالثانوية
العامة ولكنه لا يدرس بمثل هذا التعقيد والجمود الذي يدرس به
لطلاب الأزهر . والمؤلفات موجودة والمناهج معروفة ويستطيع أى
باحث أن يقوم بالدراسات والبحوث ليرى هذا الكم الهائل من جمود
المناهج التى يكلف طالب الأزهر باستيعابها فى وقت لا يكفى لجرد
قراءتها وفهمها ، لأن طالب الأزهر مرهق وموزع الجهد بين علوم
الدنيا وعلوم الدين ، فهو مكلف بدراسة نفس المواد التى يدرسها
زميله فى التعليم غير الأزهرى بالإضافة الى ما يدرس له من مواد
أزهرية .

وليس معنى هذا أننا نرى الاكتفاء بالمواد التى تتعلق بطبيعة
الدراسة الأزهرية ولكننا نرى إعادة النظر فى كل الدراسات الأزهرية
بالنسبة لاعداد الدعاة لتكون الدراسة أساسها الكتاب والسنة الصحيحة
على أن يضاف الى علوم القرآن والسنة ما ينمى ثقافته دينيا ودنيا ،
وما يجعله ملما الماما كاملا بأحداث العصر ليكون على يقظة مستمرة ،
متفاعلا مع كل ما يدور من حوله سلبا وإيجابا ، واعيا لكل ما يحدث
على المستوى العالمى ، واقفا على أساليب الغزو الفكرى حتى يستطيع

أن يتصدى لهذا الغزو ، وحتى يكون داعيا الى الله تعالى على بصيرة وعلى علم واسع بعيدا عن الجمود وكل صور الضعف العلمى التى تترعها فيه مناهج الدراسة الحالية بالتعليم الأزهرى .

وإذا كانت نتائج الدراسة بالأزهر تعتبر مأساة للطالب الذى تضيق من عمره السنوات الطوال دون جدوى حتى يتخرج فى الأزهر غير قادر على حمل أعباء الدعوة الى الله ... وإذا كانت هذه النتائج تعتبر كارثة للأزهر حين يتخرج منه دعاة لا يحفظون القرآن وقد لا يستطيعون تلاوته تلاوة صحيحة ولا يفرقون بين حديث صحيح وآخر ضعيف أو مكذوب (كما نرى ونسمع من بعض الدعاة الأزهريين ومنهم دعاة كبار مشهورون) ولا يعرفون شيئا من علوم الدين النافعة التى تمكنهم من أداء رسالة الأزهر الأولى وهى المحافظة على الاسلام ونشره فى كل أنحاء العالم ... فكم نتمنى أن يقوم الغيورون على الأزهر بدراسة أوضاعه وتنقية مناهج التعليم به من كل ما يتعارض مع الكتاب والسنة الصحيحة مع تبسيط مناهج التعليم وأسلوب الدراسة بما يشجع الطلاب على الاقبال على هذا النوع من التعليم وتنمية ملكاتهم العلمية ...

كل ذلك على أن ننقبه الى غرس الوازع الدينى فى طلاب الأزهر بصفة خاصة وتعميق مفاهيم الايمان فى قلوبهم حتى يتخرج الداعية منهم مؤمنا بما يقول باطنه كظاهره يحاول أن يكون قدوة لغيره فى سلوكياته وعاداته وتقاليده ، وبذلك يكون الداعية الى الله قطعة حية من الاسلام تمشى على الأرض .

نسأل الله عز وجل التوفيق والسداد لما يحب ويرضى . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

باب السنة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي حنبل رحمه
رئيس العام للجماعة

الاستسقاء واللجوء الى الله في الشدائد

عن حميد قال : سئل أنس : هل كان رسول الله ﷺ يرفع يديه ؟
فقال : قيل له يوم الجمعة : يا رسول الله ، قحط المطر ، وأجدبت
الأرض ، وهلك المال . قال : فرفع يديه حتى رأيت بياض ابطينه ،
فاستسقى ، ولقد رفع يديه وما نرى في السماء سحابة . فما قضينا
الصلاة حتى ان قريب الدار الشاب ليهمه الرجوع الى أهله . قال :
فلما كانت الجمعة التي تليها قالوا يا رسول الله : تهدمت البيوت ،
واحتبست الركبان . فتبسم رسول الله ﷺ من ملالة ابن آدم . فقال
رسول الله ﷺ : اللهم حوالينا ولا علينا . فتكسبت عن المدينة .
رواه البخاري ومسلم وأحمد وأبو داود وغيرهم واللفظ لأحمد .

تعريف بالرواة

حميد : المشهور بالطويل ، واسمه مختلف فيه . قيل عبد الرحمن ،
وقيل مهران الخزاعي البصري . وهو من التابعين وعلمائهم ومحدثيهم .
قال الأصمعي : رأيت حميدا ، فلم يكن بالطويل . ولكن كان في
جيرانه رجل يعرف بحميد القصير . فقيل له حميد الطويل ليعرف عن
الآخر . وقيل كان طويل اليدين . سمع من أنس كغيره من التابعين
أمثال ثابت البناني ، وعكرمة ونافع .

وقال أبو حاتم : أكبر أصحاب الحسن (البصري) قتادة وحميد .

وقال ابن الأثير في جامع الأصول : حميد كثير الحديث ، واسع الرواية ، ولد سنة ٦٨ هـ ومات سنة ١٤٣ هـ في أوائل عهد الدولة العباسية .

أنس بن مالك رضى الله عنه :

أنصارى من الخزرج : لما قدم النبي ﷺ كان عمر أنس رضى الله عنه عشر سنين ، فخدم النبي ﷺ مدة أقامته بالمدينة وهي عشر سنين . وكان أنس يعرف بخادم النبي ﷺ ، وكان يتسمى بذلك ويفتخر به وكناه رسول الله ﷺ أبا حمزة . (وكلمة حمزة معناها الأسد والحمزة الشدة — كما جاء في القاموس) .

وأمه : أم سليم بنت ملحان . جاء في البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه ، قالت أم سليم : يا رسول الله : خادمتك أنس ، ادع الله له . فقال : (اللهم أكثر ماله وولده ، وبارك له فيما أعطيته) فكان له بستان — يحمل في السنة مرتين .

روى أنس رضى الله عنه أحاديث كثيرة ، فروى له ١٢٨٦ حديثا اتفق الشيخان على ١٦٨ حديثا منها .

مات رضى الله عنه بالبصرة . وهو آخر من مات بها من الصحابة وأخذ عنه الزهرى ، وابن سيرين وقتادة وثابت البناني ، وحميد ، وجماعة من أولاده ، وأولاد أولاده ، وخلق كثير من التابعين رضى الله عنه وأرضاه .

معانى المفردات

- قحط المطر = احتبس وانقطع ، وأقحط الناس اذا لم يمطروا .
- أجذبت الأرض = أصابها الجذب ، وهو ضد الخصب .
- هلكت الأموال = من النبات والحيوان من قلة المطر أو عدمه .
- رفع الرسول يديه = بالغ في رفعها للدعاء .
- استسقى رسول الله = طلب السقيا من الله . والاستقاء الدعاء بطلب السقيا .

وما نرى في السماء سحابة = أى كانت السماء صافية لا سحاب فيها .

ان قريب الدار الشاب ليهمه الرجوع الى أهله = أى أن من شدة
المطر يصعب على الرجل الشاب الرجوع الى أهله .

قالوا يا رسول الله تهدمت البيوت = جاء الرجل الذى كان يشكو
من الجذب ، جاء يشكو من شدة المطر لاستمرار هطول الأمطار أسبوعا
كاملا .

احتبست الركبان = الابل المحملة بالطعام ، فلم تأت من كثرة
الأمطار .

اللهم حوالينا = أى اللهم أنزل الغيث حوالى المدينة حيث مواضع
النبات والشجر .

فكسّطت = انكشفت الشمس وانقطع المطر .

المعنى

عند الشدائد يلجأ المؤمنون الى الله تعالى ويفزعون اليه ليكشف
كربهم ، ويزيل غمهم .

وفى الحديث : بينما يخطب رسول الله ﷺ الجمعة ، اذ دخل
أعرابى من أهل البادية ، وعرض الشكوى أثناء الخطبة فقال يا رسول
الله : قحط المطر وانقطع ، وأصاب الأرض جذب ، فلم ينبت كلاً
ولا عشب ، وكادت الأموال من الحيوان والنبات أن تهلك من عدم
المطر ، وطلب الرجل من رسول الله ﷺ أن يدعو ربه ليغيثهم . فرفع
الرسول يديه متضرعا ، ودعا الله تعالى يطلب المطر .

ويقول أنس : وما نرى فى السماء سحابة ، فما أدينا صلاة
الجمعة وأنهيناها ، حتى اكفر الجو واحتجبت الشمس بالسحب المطيرة
بفضل استجابة الله تعالى لدعاء نبيه ﷺ ، وأغاثهم الله جل شأنه غيثا
عاجلا غير آجل ، وهم لا يزالون بالمسجد ، ومن شدة المطر يصعب على
الشاب القوى القريب الدار من المسجد أن يرجع الى بيته ، فالمطر
منهمر كأفواه القرب .

ثم يقول أنس رضى الله عنه : ما رأينا الشمس أسبوعا ، فأرسل
الله السماء مدرارا . فلما كانت الجمعة التى تليها ولا يزال المطر

نازلاً ، إذا بالرجل الذي جاء الجمعة الماضية ، يدخل المسجد والرسول ﷺ يخطب . فيقول الرجل : يا رسول الله : تهدمت البيوت ، وهلكت الأموال من كثرة المطر (لعدم بروز الحيوانات للمرعى) وانقطع الطرق من كثرة السيل ، فادع الله أن يمسنكها . فتبسم النبي ﷺ تعجباً من طبائع بني آدم من الملك والسامة ، إلا من وفقه الله بتهذيب نفسه ، وأخذها بما قدره العليم الحكيم .

ولما كان المطر من رحمة الله تعالى ، وأرسله الله مدراراً استجابة لدعاء نبيه ، رفع ﷺ يديه داعياً ربه أن يحول المطر إلى مواضع أخرى هي في حاجة إليه . فقال ﷺ : اللهم حوالينا ولا علينا ، أي أنزل اللهم الغيث حول المدينة حيث مواضع العشب والشجر . وجاء في الصحيحين لقوله ﷺ : اللهم على الآكام والظراب (والآكام جمع أكمة وهي دون الهضبة . والظراب الجبال الصغار) ويطون الأودية ومنابت الشجر . قال أنس : فأقلعت وخرجنا نمشي في الشمس .

وكان من أدب النبي ﷺ ألا يطلب منع الخير ، وحبس المطر ، بل دعا ربه أن يحوله إلى المناطق المحتاجة إليه ، ففي ذلك سقياً للعشب والنبات والشجر ، وطعام للحيوان والبشر .

ما يستفاد من الحديث

١ - مشروعية الاستسقاء (وهو طلب السقيا من الله) أثناء الخطبة .

٢ - الالتجاء إلى الله تعالى وقت الشدة والتوكل عليه ، فهو سبحانه يجيب المضطر إذا دعاه .

٣ - من دلائل نبوته ﷺ : أن استجاب الله دعاءه فوراً ، فانعقدت السحب في السماء اثر الدعاء مباشرة ، ونزل المطر باذن الله مدراراً وتعذر على المصلين العودة بعد الصلاة إلى منازلهم .

٤ - مشروعية رفع اليدين أثناء الدعاء .

ويقول العلامة السفاريني : من الناس من خص رفع اليدين في دعاء الاستسقاء ، وتركوا رفع اليدين في سائر الأدعية ، ومنهم من جعل

رفع اليدين في كل دعاء ، ومنهم من فرق بين دعاء الرغبة وبين دعاء
الرغبة . ولكن الصحيح ما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ،
اذ يقول : ان الصحيح في السنة رفع اليدين مطلقا . فقد تواتر في
الصحيح أن الطفيل قال يا رسول الله : ان دوسا (بسكون الواو -
احدى القبائل) قد عصت وأبت فادع عليهم . فاستقبل القبلة ورفع
يديه وقال (اللهم اهد دوسا وأت بهم) .

وفي الصحيح أيضا أنه ﷺ لما دعا لأبى عامر رفع يديه . وفي حديث
عائشة رضي الله عنها لما دعا النبي ﷺ لأهل البقيع رفع يديه ثلاث
مرات رواه مسلم . ويقول ابن تيمية أيضا : رفع اليدين هو الابتهاال .
وجعل مراتب الرفع ثلاثا :

١ - الإشارة بأصبع واحدة . كما كان يفعل ﷺ في أكثر خطبه
على المنبر يوم الجمعة .

٢ - المسألة : وهو أن يجعل يديه حذو منكبيه كما في أكثر
الأحاديث .

٣ - الابتهاال : وذلك في مواضع ثلاثة : الاستسقاء ، والاستنصار
في الحرب كدعائه يوم بدر ، ويوم عرفة .

ويعلك العلامة السفاريني مشروعية رفع اليدين في الدعاء بقوله :
فيه زيادة التذلل الى الله تعالى ، فيجتمع للانسان أحوال المضراة في
مقام العبودية . وأيضا فان العبد ربما عجز عن ايقاظ قلبه من الغفلة .
وله قدرة على حركة اليد واللسان فيها ، فكان ذلك وسيلة الى خشوع
القلب . وهو نظير رفع السبابة في تشهد الصلاة ، فيؤخذ الجنان
(القلب) ويترجم اللسان .

صلاة الاستسقاء

سبق أن عرفنا من الحديث السابق أن الرسول ﷺ استسقى وهو
يخطب على المنبر ، حينما أخبره الأعرابي بانقطاع المطر ، وتعرض
الحيوان والنبات للهلاك ، فأجرى الله الخير على الفور باستجابة دعاء
الرسول ، وظل المطر منهما من الجمعة الى الجمعة التي تليها ، حتى

سأل الرسول ربه ، أن يحوله الى الآكام وبطون الأودية ومنابت العشب
والشجر .

فهذا استسقاء بالدعاء أثناء الخطبة . ويجوز تكراره كل جمعة
حتى يزول القحط ، وينزل المطر . وقد فعل النبي ﷺ ذلك بدون تأخير
وبدون صلاة ، استعجالا للخير ، وزوال القحط عن المسلمين .

ولكن الاعداد لصلاة الاستسقاء في مصلى العيد ، أن يعلن الامام
(الأمير أو الحاكم) يوما يخرج فيه الناس وموعدها وقت صلاة العيد .
فيخرج الى المصلى للاستسقاء متواضعا متخشعا متذلا متضرعا . أى
لا يلبس ملابس الزينة .

وبعد أن يعين الامام موعدا يخرج فيه الناس للصلاة ، يأمرهم
بالتوبة من المعاصي ، والخروج من المظالم ، ويحثهم على الصيام
والصدقة وترك التشاحن ليكون أقرب لاجابة الدعاء ، فان المعاصي
سبب للجذب ، والطاعة سبب للبركات . قال تعالى (ولو أن أهل القرى
آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض . ولكن كذبوا
فأخذناهم بما كانوا يكسبون) وفي الموعد المحدد للصلاة يصلى الامام
بالناس ركعتين يكبر فيهما سبعا في الركعة الأولى وخمسا في الركعة
الثانية كما يكبر في صلاة العيد ، ويجهر فيهما بالقراءة . ثم يصعد المنبر
فيثنا على الله بما هو أهله ويدعو الناس الى التوبة ، ويحول ظهره الى
الناس ، ويستقبل القبلة ، ويحول رداءه (تفاؤلا بتغيير الله للحال) .
ويحول الناس أرويتهم كما يفعل الامام .

ومن الأدعية الماثورة التي يدعو بها الامام حال الخطبة :

اللهم أنت الله لا اله الا أنت ، أنت الغنى ونحن الفقراء ، أنزل
علينا الغيث ، واجعل ما أنزلته قوة على طاعتك ، وبلاغا الى حين .

اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك ، وأحى بلدك الميت .

اللهم اسقنا غيثا مغيثا ، سحا غدقا ، هنيئا مريئا ، نافعا غير ضار ،
عاجلا غير آجل .

اللهم ان بالعباد والبلاد من اللأواء والظنك والجهد ما لا نشكوه
الا اليك .

اللهم أنبت لنا الزرع ، وأدر لنا الضرع ، واسقنا من بركات
السماء ، وأنزل علينا من بركاتك ، اللهم ارفع عنا الجهد والجوع ،
واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك . اللهم انا نستغفرك انك كنت
غفارا ، فأرسل السماء علينا مدرارا .

(هذه الدعوات مستمدة من كتب السنة الصحيحة)

هل يجوز الاستسقاء بالميت ولو كان نبيا أو وليا ؟

الاستسقاء والاستشفاع بالميت لا يجوز ، لأن الجائر الاستشفاع
بالحي الذي يشترك مع المصلين في الدعاء .

قال صاحب المغنى : ويستحب أن يستسقى بمن ظهر صلاحه (حيا
لا ميتا) لأنه أقرب الى اجابة الدعاء . فان عمر رضى الله عنه ترك
الاستسقاء بقبر النبي ﷺ ، واستسقى بالعباس عم رسول الله ﷺ .

قال ابن عمر : استسقى عمر عام الرمادة بالعباس ، فقال (اللهم
ان هذا عم نبيك ﷺ ، نتوجه اليك به فاسقنا . فما برحوا حتى سقاهاهم
الله عز وجل) ولو كان الاستشفاع بالقبور جائزا لفعله عمر واستسقى
بقبر الرسول ﷺ ، ولكن من رسالة الاسلام ، وصيانة للتوحيد ، أن
نستشفع بالرجل الصالح الذي يشترك مع المصلين ويؤمن (بتشديد
الميم) معهم في الدعاء .

والخلاصة أن الاستسقاء ثلاثة أنواع :

١ - أكملها الخروج الى مصلى العيد في يوم يعينه الامام -
على نحو ما ذكرنا .

٢ - يليه في الفضل استسقاء الامام يوم الجمعة على المنبر .

٣ - الدعاء الى الله عقب صلوات المسلمين وفي خلواتهم .
والله ولي التوفيق ،،،

محمد على عبد الرحيم

بَابُ الْفِتَافِ

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س - يسأل القاريء / عبد الله أحمد سعد / من أبي عطوة
بالاسماعيلية عن صحة الحديث (شفاء أمتي في ثلاث : شرطة محجم ،
وشربة عدل ، وكية نار ، وأنا أنهى أمتي عن الكي) .

ج - الحديث صحيح رواه البخاري عن ابن عباس بلفظ : الشفاء
في ثلاث . وفيه النهي عن الكي مع أنه مباح ، وذلك لما فيه من التعذيب
بالنار .

س - يسأل قاريء من الاسماعيلية عن ختان البنات وهل هو
واجب ؟

ج - ختان الذكور واجب وختان البنات جائز لقوله ﷺ (الختان
سنة للرجال ، ومكرمة للنساء) رواه أحمد بن حنبل ، والطبراني عن
ابن عباس وشداد بن أوس .

ومعنى سنة أي طريقة الرسول ﷺ وليس كما يفهم الناس من
اصطلاح الفقهاء في معنى السنة . وهي العمل الذي يؤجر على فعله
ولا يعاقب على تركه . كلا ، فإن الختان في عرف الصحابة واجب للذكور ،
ومكرمة للنساء أي فيه تكريم وصيانة لأخلاق البنات ، وذلك أن النساء
في البلاد الباردة تقل رغبتهن الى الرجال ، وفي البلاد الحارة تشتد
رغبتهن الى الرجال . فمن حكمة الرسول ﷺ أنه لم يوجب علينا ختان
النساء . والحكمة كما قلنا والله أعلم .

س - يسأل سمير محمود من المنشية بالنوبة عن أجر قراءة القرآن
على الميت يوم وفاته وفي الأربعين وفي السنوية .

ج - أجبنا على مثل هذا السؤال بتوسع في أعداد سابقة -
وخلاصته : أنه لم يرد عن رسول الله ﷺ ، ولا عن أصحابه الكرام أن
قرأوا من القرآن شيئاً على ميت ولا الفاتحة أيضاً ، فان قراءة القرآن
على الميت عبادة لم يشرعها الاسلام . أما الوارد الصحيح عن الرسول
الكريم ، فان الميت يستفيد من الحى فى الأمور التالية :

١ - تسديد ديونه اذا مات مدينا للحديث (الميت رهين بدينه) .

٢ - الاستغفار للميت لقوله ﷺ بعد دفن الجنازة (استغفروا
لأخيكم واسألوا له الثبیت فانه الآن يسأل) - والدعاء ينفع الميت
لوروده فى كتاب الله (وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) (رب اغفرلى
ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) .

٣ - أداء ما عليه من صيام مفروض أو نذر ، كمن أفطر فى رمضان
بعذر مرض أو سفر ، ثم مات ولم يتمكن من القضاء . قال ﷺ (من
مات وعليه صيام فليصم عنه وليه) .

٤ - ويستفيد الميت من الصدقة (جاء رجل الى النبی ﷺ
وسأله : ان أمى ماتت أيجزىء أن أتصدق عنها ؟ قال نعم) .

٥ - ويستفيد الميت من الحى : الحج والعمرة ان مات ولم
يستطع الحج لمرضه أو لفقره . أما من مات قادرا ولم يحج فلن يجزئه
شئ لأنه هدم ركنا من أركان الاسلام .

أما بدعة الأربعين والسنوية بقراءة القرآن فيهما فمن
البدع التى لا يثاب عليها فاعلها ، بل يأنثم لأنه قلد
النصارى فى هذه البدع التى أخذها عن العامة ، ومن ضحل علمه
بتوظيف القرآن فى غير ما أنزل من أجله . أما القول بقراءة القرآن
واهداء ثواب القراءة الى الميت فذلك قول بلا دليل . والله أعلم .

س - يسأل طالب من أبى كبير عن فتوى سمعها (أن من ترك سنة
مؤكدة وهو قادر على فعلها فهي كبيرة . فهل هذا صحيح ؟)

ج - قوله غير صحيح . والسنن كلها من التطوع . والمتطوع أمير
نفسه ، وحديث الأعرابي الذى سأل النبی ﷺ عما افترضه الله عليه من

الصلاة قال ﷺ خمس صلوات • فقال الرجل وهل على من شيء بعدها ؟
 قال : الا أن تطوع • وقال له مثل ذلك في الصيام • فقال الأعرابي :
 والذي بعثك بالحق يا رسول الله لا أزيد عنها ولا أنقص • فقال ﷺ أفلح
 ان صدق : أي أفلح ان أدى الفرائض فقط كاملة غير منقوصة • أما
 النوافل كالسنن فهي مما يقرب العبد الى ربه (ولا يزال عبدي يتقرب
 الى بالنوافل حتى أحبه) • ففعل السنن يثاب عليها فاعلمها ، ولا يعاقب
 عليها تاركها • ألا فليتق الله من أفتى بغير الحق • والله أعلم •

س — يسأل حسن سلامة من جهينة ومقيم بالوردان بالاسكندرية
 عن صحة الحديثين : —

أ — (تخرج أمتي من القبور نظيفة من الذنوب ولا شيء عليها) •
 الجواب كلام باطل لا أصل له • وفيه افتراء على رسول الله ﷺ
 الذي قال (ليس الكذب على كالكذب على أحدكم • فان من كذب على
 متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) رواه مسلم وغيره •

كما أن هذا القول المكذوب يتعارض بالقرآن والسنة • قال تعالى
 (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الا مثلها)
 وقال (كل نفس بما كسبت رهينة) وقال ﷺ (أتدرون من المفلس ...
 الحديث) وخلاصة القول أن هذا الكذب على رسول الله يترتب على
 تصديقه أخطار كثيرة : منها أن يفعل كل مسلم ما شاء من الذنوب والكبائر
 ما دامت المغفرة حاصلة له مع خروجه من قبره • وهذا تضليل والافتراء
 وكذب وبهتان • وعلى من يشيع ذلك أن يتوب الى الله تعالى ويستغفره
 ويعتذر لمن صدقه حتى لا تشيع فتنة بين الناس •

ب — الحديث الثاني :

(اذا جاء رمضان يغفر فيه جميع الذنوب الكبائر والصغائر) •
 وهذا حديث مكذوب أيضا فالمظالم التي بين العبد وبين الناس
 لا يكفرها الا رد المظالم الى أهلها • والله أعلم •

س — يسأل الأخ شاكر الجنيدى رئيس جماعة أنصار السنة في

بنها عن التصوير • وعن تصوير الزوجين بالمساجد أثناء عقد الزواج بالمسجد •

التصوير في الاسلام لذوات الأرواح كله حرام سواء كان ذا ظل كالصور المنحوتة والتمثيل أو كان غير ذي ظل كالصور على القماش أو المنقوشة على الجدران • ودليل ذلك قول الرسول ﷺ (انما المصورون في النار) وبين النبي ﷺ أن المصور يحشر مع صورته التي صورها في نار جهنم • ولا يخرج منها حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ •

كما أن جبريل امتنع عن دخول بيت الرسول ﷺ • فسأله عليه الصلاة والسلام عن السبب • فقال جبريل نحن الملائكة لا ندخل بيتا فيه تصاوير ، فقام عليه السلام بالبحث عن السبب • فوجد قراما (بكسر القاف : ستارة) للسيدة عائشة تستقر به شيئا — مرسوما عليه بعض التصاوير — فنزعه الرسول ﷺ وغير (بتشديد الياء) وضعه وقصه وأمرها أن تصنع منه بعض الوسائد للانتفاع به بعد تغيير أوضاعه — ثم يهان — فلا يوضع في موضع تكريم • وكان من الجائز احراقه ولكن الرسول نهى عن اتلاف المال فاستعمل القرام بغير تكريم • فالصور المعلقة في الستائر للطيور أو للحيوانات محرمة ويحرم تعليقها في البيوت • ويدخل في هذا التحريم الصور التذكارية للعروسين ليلة الزواج • وتتستد الحرمة اذا دخلت آلة التصوير بالمسجد لتصوير العروسين أو غيرهم أثناء عقد الزواج • فيا قوم — تلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه • والله أعلم •

س — يسأل القارىء / أحمد فتحي عبد الوهاب بقرية المنشأة مركز ملوى / عن صحة الحديث (افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة • قالوا من هي يا رسول الله ؟ • قال : (ما أنا عليه وأصحابي) • رواه أبو داود والترمذي عن أبي هريرة • وجاء الحديث بروايات مختلفة كلها تدور حول هذا المعنى • قال الترمذي حديث صحيح • ويقول العجلوني : قد ظهر ليا من أصول الفرق : الحرورية والقدرية والجهمية والرافضة والباطنية والجيرية •

وقال أيضا هذه أصل الفرق • وقد تفرع منها فرق أخرى كثيرة •

ونقول يعون الله ان كل فرقة تخالف ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه من الالتزام بالكتاب والسنة كالطوائف التي جدت من الشيعة والاسماعيلية والدروز والعلوية والقاديانية وطوائف الصوفية كالبرهانية والتيجانية وأمثالها كلها من الفرق التي يعنيتها الحديث والتعبير بسبعين فرقة يقصد منه الكثرة وليس الحصر والفرقة الناجية وردت في الحديث الشريف (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله) رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة •

س - يسأل القاريء / أشرف سعيد من شبرا خلفون منوفية عن صحة الحديث (لا تقولوا جاء رمضان وذهب رمضان • ولكن قولوا جاء شهر رمضان) • وفي رواية (لا تقولوا رمضان • فان رمضان اسم من أسماء الله تعالى • ولكن قولوا شهر رمضان) •

ج - قال الشوكاني في كتابه الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة : - رواه ابن عدي عن أبي هريرة وفي اسناده محمد بن أبي معشر والحديث منقطع • وختم قوله بأنه موضوع بلا ريب • أه

س - يسأل قاريء عن صحة الحديث (لا تسيدوني في صلاتكم)

ج - قال العلامة الشيباني : لا أصل له - وهو من كلام الناس - وليس معنى ذلك الاباحة - ولكن لم يرد شيء من هذا في الصلاة ، ويجوز تسويده في غير الصلاة وفي غير الأذان والله أعلم

س - يسأل القاريء / محمد الحسين حامد بترعة الزمر بولاق الدكرور عن الاسراء والمعراج • هل هو رؤيا منامية أم كان في اليقظة ؟

ج - الاسراء والمعراج كان بجسد الرسول ﷺ وروحه في اليقظة ولم يكن رؤيا منامية كما يقول بعض المكذبين لها • قال تعالى « سبحان الذي أسرى بعبده » والعبد يشمل الجسد والروح • وكان الاسراء والمعراج تكريما من الله لرسوله فأعلى قدره ، ورفع منزلته ، وأطلع النبي الكريم على ملكوت الله تعالى ، وتلقى الأمر الإلهي بفرضية

الصلاة تعظيماً لشأنها ، وعدم التفريط فيها • والله أعلم •

س - يسأل ابراهيم فتح الباب من صندوقاً مركز بنى مزار بالمنيا :
هل يجوز أخذ الجوائز على مسابقات حفظ القرآن الكريم ؟

ج - نعم وهذا تشجيع واهتمام بكتاب الله • ولا يوجد ما
يمنع ذلك •

س - ويسأل القارىء / خيرى مرسى المدرس بالاعدادية فى
بهنسا الخضراء : ما حكم الاسلام فى المدرس الذى يعاون التلاميذ على
الغش أثناء تأدية الامتحان ؟

ج - الغش فى الامتحان محرم قطعاً ، لأنه يرفع منزلة الغشاش
فوق من لم يغش ، كما أنه يضيع الأمانة ، كما أن الطالب الكسول
يتساوى بالغش مع الطالب المجتهد • والمدرس الذى يتسامح فى ذلك
مسئول عن جريمة الغش أمام الله تعالى • والله أعلم •

س - يسأل محمود أحمد عبد الحميد / من عزبة النبق بأسىوط
عن الصلاة الوسطى •

ج - صح الحديث عن رسول الله ﷺ أنها صلاة العصر •

س - يسأل القارىء / مصطفى سيد عبد الحليم من صدفا -
عن الزنادقة •

ج - الزنادقة جمع مفردة زنديق • وهو من لا يؤمن بالآخرة ،
أو يبطن الكفر ويظهر الإيمان • وأغلب الزنادقة وضعوا الأحاديث
الموضوعة كما قال السيوطى وغيره لافساد الاسلام ، وخاصة ما يتصل
بالتوحيد والعقيدة والكذب على رسول الله فى المبالغة بمحبة آل البيت •
قاتلهم الله أنى يؤفكون •

س - يسأل القارىء / ابراهيم عبد الصادق من طنطا فيقول :
هل يوجد فى الاسلام دليل على الحث على توحيد الزى ؟

ج - لا يوجد أى دليل على شىء من ذلك ، ولم يلتزم النبى ﷺ

البقية صفحة (٤٥)

السؤال القرآني عن الأخاديش حبيب عليها ر علي إبراهيم - يسم حشيش

س ١ - يسأل / سيد علي صالح - عن صحة حديث : اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق ، فإنه سيجيء بعدى قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم •

ج ١ - الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الطبراني في الأوسط ، والبيهقي في الشعب • وقال الألباني في « ضعيف الجامع » ح (١١٦٥) : « ضعيف » •

س ٢ - يسأل / أحمد عبد العظيم عبد الحميد - من تدّة الهيش - جهينة سوهاج - عن صحة الحديثين :

الأول : « استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان » •
والثاني : « يا علي لا تنم قبل أن تأتي بخمسة أشياء : وهي أن تقرأ القرآن كله ، وأن تتصدق بأربعة آلاف درهم ، وأن تزور الكعبة ، وأن تحفظ مكانك في الجنة ، وأن ترضى الخصوم ... » •

ج ٢ - (أ) الحديث الأول (ليس صحيحا) ذكره السخاوي في « المقاصد » ح (١٠٣) وضعف طريقه وذكره ابن الديبع في « التمييز » ح (١٢٥) وضعفه وذكره العجلوني في « الكشف » (١٥/١) وذكر طريقه بين ضعيف وموضوع •

(ب) الحديث الثاني (موضوع) سبق تخريجه بعدد المحرم ١٤٠٩ من مجلة التوحيد •

س ٣ - يسأل / إبراهيم مصطفى فتح الباب أحمد - من صندوقا بنى مزار - المنيا عن صحة الحديث « من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدلن له بعبادة ثنتي عشرة سنة » •

د ٣ - الحديث (منكر) ذكره الذهبي في « الميزان » (٢١١/٣)
من بين حديثين قال عنهما : « انهما منكران » وذكره الألباني في « الضعيفة »
ح (٤٦٩) وقال عنه : « ضعيف جدا » .

س ٤ - ومن السائل نفسه / عن صحة حديث - « من صلى بين
المغرب والعشاء عشرين ركعة بنى الله له بيتا في الجنة » .

ج ٤ - الحديث (موضوع) في اسناده يعقوب بن الوليد ذكره
الذهبي في الميزان (٤٥٥/٤) قال فيه الامام أحمد : « من الكذابين الكبار
يضع الحديث » من أجل ذلك قال الألباني في « الضعيفة » ح (٤٦٧)
« موضوع » .

س ٥ - ومن السائل نفسه / عن صحة حديث - من أتى حائضا
أو امرأة في دبرها أو كاهنا فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد » .

ج ٥ - الحديث (ليس صحيحا) ذكره ابن كثير في « تفسيره »
(٢٦٣/١) ثم عقب عليه : قال الترمذي : « ضعف البخاري هذا
الحديث » والحديث من رواية حكيم الأثرم عن أبي تيمية . قال البخاري
« لا يتابع على حديثه » كما في الميزان (٥٨٧/١) .

س ٦ - يسأل / حسن يوسف من فوة - كفر الشيخ عن صحة
حديث « المرأة التي لا تدعو لزوجها لا تقبل صلاتها » .

ج ٦ - الحديث (موضوع) وآثار الوضع ظاهرة عليه كما قال
ابن القيم في « المنار المنيف » الفصل التاسع .

س ٧ - يسأل / محمد محمد سعد موسى من طلبات الزيني -
سيدهم سالم كفر الشيخ عن صحة حديث « من نكح يده كأنما نكح أمه
ومن نكح أمه حرمست عليه الجنة » .

ج ٧ - الحديث (موضوع) وعلامات الوضع ظاهرة عليه كما في
« تدريب الراوي » (٢٨٣/١) ولا يفيد ذلك إباحة هذا الفعل حيث
قال شيخ الاسلام ابن تيمية مسألة (٣٨) من المجلد الأول للفتاوى :
« أما انزاله باختياره بأن يستمنى بيده فهذا حرام عند أكثر العلماء
وهو احدي الروايتين عن أحمد بل أظهرهما .. » « .. » والذين هم

لفروجهم حافظون • الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم
غير ملومين • فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون » (٥ ، ٦ ، ٧ /
المؤمنون) • • • • • « ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء » جزء
من حديث متفق عليه •

س ٨ - يسأل / ادريس محمد أحمد من أم رواية • السودان -
عن شبه صوفية يحتجون بها على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في
اليقظة من حديث ورد في صحيح مسلم نصه « من رآنى فى المنام
فسيرانى فى اليقظة لا يتمثل الشيطان بى » •

ج ٨ - بمراجعة طرق الحديث جميعا فى صحيح مسلم باب « قول
النبي ﷺ من رآنى فى المنام فقد رآنى » وجدنا فى الرواية اسقاط لجمله
« أو لكانما رآنى فى اليقظة » فيصير المتن : « من رآنى فى المنام فسيرانى
فى اليقظة أو لكانما رآنى فى اليقظة لا يتمثل الشيطان بى » وبهذا المتن
يفيد الحديث أن رؤياه صحيحة لا تكون أضغاثا ولا من تشبيهات ولذلك
أعقب الامام مسلم هذه الرواية برواية أخرى « من رآنى فقد رآى
الحق » أى لا أضغاث أحلام هكذا قال القاضى أبو بكر بن الطيب لا كما
تدعى الصوفية (١) •

س ٩ - يسأل / محمد عبد الله من الاسكندرية : انه قرأ فصلا
فى كتاب لداعية فى هذا العصر عن عدم الأخذ بأحاديث الآحاد فى العقيدة •
فما هى أحاديث الآحاد ومدى صحة هذا القول ؟

ج ٩ - حديث الآحاد : اصطلاحا هو ما لم يجمع شروط المتواتر •
وينقسم بالنسبة الى عدد طرقه الى مشهور وعزيز وغريب •

(١) جاء فى تفسير النووي على صحيح مسلم ان الرؤية فى اليقظة
فيها اقوال هى : أحدها : المراد به أهل عصره ، ومعناه ان من رآه فى النوم
ولم يكن هاجر ، يوفقه الله تعالى للهجرة ورؤيته ﷺ فى اليقظة عيانا •

والثانى معناه أنه يرى تصديق تلك الرؤيا فى اليقظة فى الدار الآخرة ،
لأنه يراه فى الآخرة جميع أمته من رآه فى الدنيا ومن لم يره •

والثالث : يراه فى الآخرة رؤية خاصته فى القرب منه ، وحصول شفاعته
ونحو ذلك • والله اعلم (التحرير) •

يقول ابن تيمية (مسألة - ٢٣٧) من المجلد الأول : « وخبر الواحد المتلقى بالقبول يوجب العلم عند جمهور العلماء من أصحاب أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد . ولما اقترن به اجماع أهل العلم بالحديث على تلقيه بالتصديق كان بمنزلة اجماع أهل العلم بالفقه على حكم مستنديين في ذلك الى ظاهر أو قياس أو خبر واحد » وللألباني في ذلك رسالة ختمها بقوله : « والخلاصة أنه يجب على المسلم أن يؤمن بكل حديث ثبت عن رسول الله ﷺ عند أهل العلم به سواء كان في العقائد أو الأحكام وسواء كان متواترا أم آحادا » ووضح الشيخ محمد أمان ابن علي الجامي في كتابه « تصحيح المفاهيم » خطر عدم الأخذ بأحاديث الآحاد .

س ١٠ - يسأل / بدر فتحي شكر من الأخماس - كوم حمادة - بحيرة عن صحة حديث « من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة أعطى قلوب الشاكرين وثواب النبيين وأعمال الصديقين . وبسط الله عليه يمينه ورحمته . ولم يمنعه من دخول الجنة الا قبض ملك الموت روحه » ويقول انه قرأ هذا الحديث في جريدة « اللواء الاسلامي » عدد (٣٢٤) بتاريخ ٢٠ من شعبان ١٤٠٨ هـ باب « البريد الاسلامي » ص (١٩) ويقول انه في حيرة شديدة لأنه قرأ في « مجلة التوحيد » عدد رجب ص (٢٢) : « أن الترام قراءة آية الكرسي في أدبار الصلوات المكتوبات شيء مستحدث في الاسلام » .

ج ١٠ - الحديث (ليس صحيحا) ذكر جميع طرقه ابن عراق في « تنزيه الشريعة » (٢٨٩ / ١) ثم قال : « في اسناد كل من هذه الطرق ضعفاء ومجاهيل » يصبح بها هذا الخبر « منكرا » وترفع بذلك الحيرة .

س ١١ - يسأل / علي عبد الستار قاسم من السنطة البلد مركز السنطة غربية وكذلك ابراهيم الشاعر من شبرا مصر عن صحة حديث « من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت » ويقولان لقد ضعف هذا الحديث في « مجلة التوحيد » في عدد رجب ١٤٠٨ هـ ولكن هناك من صححه من علماء الحديث المعاصرين .

ج ١١ - الحديث (ليس صحيحاً) ومن صححه فقد قلد سابقين
في تصحيحهم عن طريق الشواهد وقد ضعفها جميعا المصنف اليمني في
تحقيقه للفوائد المجموعة للشوكاني ص (٢٩٩) .

س ١٢ - يسأل / الصاوي فضل الصاوي من الاسكندرية عن
فضل الخطاب في صحة الحديث السابق حول آية الكرسي ، وهل العمل
به سنة أم بدعة ؟

ج ١٢ - أجاب على هذا السؤال من قبل شيخ الاسلام ابن تيمية
في « الفتاوى » مسألة (١٥١) من المجلد الأول فقال : « روى في قراءة
آية الكرسي عقيب الصلاة حديث لكنه ضعيف ، ولهذا لم يروه أحد من
أهل الكتب المعتمدة عليها ، فلا يمكن أن يثبت به حكم شرعي . ولم يكن
النبي ﷺ وأصحابه وخلفاؤه يجهرون بعد الصلاة بقراءة آية الكرسي
ولا غيرها من القرآن ، فجهر الامام والمأموم بذلك والمداومة عليها بدعة
مكروهة بلا ريب » .

ملحوظة : وهذا ما بينته فتوى المجلة في رجب ١٤٠٨ هـ وهو ما يفعله
بمساجد جمهورية مصر من أدناها الى أقصاها اذ ينبرى المؤذن عقب
الصلاة المكتوبة بقراءة آية الكرسي بصوت طروب دون استغفار الله
بعد الصلاة أو ذكر للوارد عن رسول الله ﷺ كما ثبت في السنة المطهرة
- ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية : « أما اذا قرأ الامام آية الكرسي
في نفسه أو قرأها أحد المأمومين فهذا لا بأس به اذ قراءتها عمل
صالح » ... هذا بحيث لا يتسبب ذلك في ترك ما ثبت عن النبي ﷺ
من أذكار بعد الصلاة المفروضة .

على ابراهيم حشيش

النموذج المقترح للتربية المستقبلية

في الوطن العربي
بقلم محمد عبد الرحمن عبد الخالق

بحث قدمه الأخ عبد الرحمن عبد الخالق بجمعية احياء التراث
الاسلامي بالكويت الى المؤتمر التربوي الثامن عشر الذي أقامته جمعية
المعلمين الكويتية في الفترة من ٨ - ١٣ شعبان ١٤٠٨ الموافق ٢٦ - ٣١
مارس ١٩٨٨ •

- ٢ -

ثانيا : السياسات التربوية العليا للأمة العربية الاسلامية لابد من
اقرارها وفق الحقائق الآتية :

١ - لا بديل للعرب عن الاسلام :

ارتبط العرب بالاسلام ارتباطا عضويا وتشربت روحهم عقيدة
الاسلام ، وتاريخ العرب الحق هو تاريخ الاسلام فلا بطولات عربية
الا البطولات الاسلامية ، ولا تاريخ يذكر للعرب الا يوم كانوا مسلمين •
•• وكل المحاولات التي أرادت الفصل بين العرب والاسلام قديما
وحديثا باءت بالفشل • وكل محاولات الغزو الفكري والثقافي التي
أرادت سلخ هذه الأمة العربية عن دينها وعقيدتها وقرآنها وتاريخها
وتراثها باءت بالفشل الذريع رغم ما أنفق فيها وعليها ، ورغم أنه كانت
وراءها أحيانا مبررات دول ، وأساطيل جيوش ومخططات خارجية ،
ومناهج تربوية وتعليمية ومع ذلك فان الأمة العربية ظلت متمسكة به •••

وليس أدل على ذلك من هذا البعث الاسلامي في كل مكان من أرض
العرب الأساسية ومن كل الأراضي التي عربها العرب الفاتحون وحولوا
شعوبها الى العربية والاسلام فهذا الشعب الفلسطيني يخرج بالقرآن
وهتاف الله أكبر ، ويجد في الدين والانتماء الى أمة الاسلام دافعه

وقوته للتصدي للغزو اليهودي • ومن قبل ذلك كله لم تحرر الأرض العربية الاسلامية في مصر والجزائر وليبيا وبلاد الشام من الاستعمار الانجليزى والفرنسى والايطالى الا بالجهاد الاسلامى ، واذا رجعنا الى ما قبل ذلك لعلمنا أن الأمة العربية لم تنج من الغزو المغولى الذى كاد أن يمحو وجودها وبقائها •• الى جانب عقيدتها وتراثها ••• لم تنج الأمة من هذه الكوارث الا بالاسلام •

وفى هذا كله الذى أسلفناه دليل لكل ذى عينين أن هذه الأمة العربية لا بقاء لها ولا حياة الا بالاسلام الذى امتزجت به امتراج الروح بالجسد • وأن محاولة فصل هذه الأمة عن الاسلام لا يعنى الا قتلها •• ولكن ما دام فى الأمة عرق ينبض فان هذا العرق لن ينبض الا بالاسلام • الذى هو روحها وحشاشتها •

٢ - لا بديل للعرب عن الوحدة :

الحقيقة الثانية التى يجب فى ضوءها أن نقرر مناهج التربية والتعليم فى وطننا العربى أنه لا بديل للعرب عن الوحدة ، ان أرادوا البقاء كأمة لها تراث وتاريخ وموقع بين الأمم ، وذلك أن العالم العربى بدوله الاثنتين والعشرين القائمة حاليا لا تستطيع واحدة منها أن تصمد للعواصف والأطماع العالمية الا اذا احتتمت فى أخواتها ، وتقوت بشقيقاتها بل ولا تستطيع دولة واحدة من دولة أن تحقق مستوى لائقا من العيش الا بالوحدة فالدول العربية : اما دولة كثيرة السكان فقيرة الامكانيات تعيش عالة على المساعدات الخارجية والهبات من الشرق والغرب ، واما دولة عظيمة الموارد والامكانيات قليلة السكان تعيش طفرة اقتصادية مؤقتة ، واما دولة قد تملك هذا وهذا ولكنها فى أتون حرب مستمرة تأكل الأخضر واليابس •

وفى مثل هذا المناخ والواقع السياسى والاقتصادى حيث يحيط بنا الأعداء من كل جانب ، بل وتقوم اسرائيل كدولة غريبة عقيدة وشعبا وفكرا وتوجهها ، وتعلم أنه لا بقاء لها الا بتفكيك أوصال هذه الأمة العربية ، والحيلولة دون حيازتها لأى نوع من أنواع القوة ••

أقول في مثل هذا الواقع والمناخ يستحيل بقاء أى دولة عربية إذا انفردت عن شقيقاتها • اللهم الا أن تعيش مجرد تابع ذليل ، أو شعب حقير بلا عقيدة ولا تراث ولا هدف ، والا أن يكون هذا الشعب عاملا في مستعمرات اليهود ومصانعهم أو مستجديا مستهلكا لهبات الأمريكين وبضائعهم ، أو مقتاتا مستجديا لتسلط الروس وخرافاتهم •

تقول أحدث دراسة عن الواقع العربى المعاصر :

(والوطن العربى بانوراما للتناقضات ، لا يوجد قطر عربى واحد بقادر على حل مشكلاته لوحده عبر عقود ثلاثة مقبلة — دون الاستفادة بامكانات أقطار عربية أخرى وحتى لو تحققت فهي غير كافية لحل مشكلتين أساسيتين : الغذاء والأمن القومى ، بكل ما لذلك من تداعيات على الاستقرار الاجتماعى ، ولا توجد استراتيجية شاملة للوطن العربى أو لأى أقطاره • وليس كل شئ يمكن شراؤه من السوق العالمى • وهناك خوف على الهوية والخصوصية) (١) •

٣ — لا بديل للعرب عن الرقى المادى والاستفادة بتجارب الأهم :

الحقيقة الثالثة التى يجب أن توضح نصب أعيننا ونحسن نخط الأهداف العليا للتربية في وطننا العربى أنه لا بديل لنا عن الرقى المادى ، والعلم الدنيوى الذى نحقق بواسطته مستوى لائقا من العيش ، وتيسيرا لسبل الحياة ، ونحافظ بواسطته على كياننا ووجودنا، ونستثمر بواسطته ثرواتنا ، وامكانياتنا ، ولا نعيش حالة على غيرنا كما هو الحال الآن الذى بلغنا فيه من الانحطاط أن نعتمد على غيرنا ليس فقط في طعامنا وشرابنا ولباسنا ومسكننا ومركبنا وتعليمنا وتخطيط مدننا بل وكذلك في تنظيف مطاراتنا ودوائرننا الرسمية ، وتدريب فرقنا الرياضية ، وفي أصغر شئوننا ...

(١) من بحوث المؤتمر العربى الأول للحاسبات الصغيرة (القيس

ونحمد الله سبحانه أنه لا يوجد في ديننا وعقيدتنا ما يحول بيننا وبين هذا الرقى المادى بل العكس تماما فالدين الاسلامى قرآنا وسنة ، واجتهادا لعلماء الأمة كله يدعو الى الأخذ بالقوة والحكمة ، ومغالبة الأعداء ، والانتصار على الشدائد ، ومصارعة الأمراض والآفات ، وليس أدل على ذلك من أن علماء أصول الفقه في مقام فروض الكفايات قرروا أنه يجب على الأمة اذا حاز العدو سلاحا أن يحوزوا مثله ، واذا دهمهم خطر أو مرض أن يتعلموا كيف يصرفوه عنهم ، والا كانوا آثمين قاعدين عن الفرض والواجب

ولكننا للأسف ابتلينا بمن يتخذ الدعوة للرقى المادى وتحصيل العلم الدنيوى ذريعة لفصل الأمة عن دينها وعقيدتها قائلًا : كيف يمكن التمسك بالاسلام في عصر الصاروخ والذرة ... وكأن الاسلام عدو أو مضاد للصاروخ والذرة .

والحال أنه ليس في الاسلام ، لا في عقائده ولا في شرائعه ولا في أخلاقه ما يحول بين المسلم وبين الأخذ بأى سبب من أسباب القوة المادية ، ولكن الذين يكرهون الاسلام ويعادون الأمة وجدوا في حيازة الغرب الكافر القوة المادية والرقى الحضارى ذريعتهم في صرف الأمة عن دينها زعمًا أنه لا قوة ولا رقى الا بالانسلاخ من الدين والعقيدة .. وقد فاتهم بل أخرجهم أن أمما كثيرة وشعوبا كثيرة قد أخذت بالرقى المادى مع تناقضاتها الفكرية والعقائدية بل مع ايمانها بالخرافات والخرعبلات كعبادة بوذا ، والميكادو ، وتقديس الصليب ، وانكار الصانع ...

والخلاصة أنه يجب على الأمة العربية أن تخطط مناهجها التربوية على أساس من حيازة أسباب القوة جميعها حيث تعتمد على نفسها في سلاحها وطعامها وشرابها ولباسها ومسكنها ، وفي كل شؤون حياتها مستفيدة بتجارب الآخرين وعلوم الأمم .

يتبع ان شاء الله

عبد الرحمن عبد الخالق

ذكرات برهانية

- ٦ -

مقول مع الأحذية

ذكرت في الحلقة الماضية أن الشيخ الذي كان يلقي علينا درسه في دار الطريقة البرهانية حدثنا عن بعض كرامات سيده العيدروس ومنها أنه قطع بسيفه رءوس الناس الذين يستمعون لدرسه في المسجد . ولما عاد الى طبيعته ووجد نفسه قد قطع رءوسهم قام بصنع كرامة بأن وضع أى رأس على أى جسد وأعاد الجميع الى الحياة ولذلك سمي العيدروس أى عائد الرءوس . ومن كراماته المزعومة أيضا أنه حينما كان في اليمن ووجد العلماء والفقهاء يصلون صلاة الاستسقاء لما أصابهم من قحط نصحهم العيدروس بأن يطلبوا من السماء أن تمطر لبنا ففعلوا فأمطرت لبنا .

وأقول : استمر شيخ حلقة الدرس في ضلالاته الغريبة ، فحكى لنا ما دار بينه وبين شيخ الطريقة محمد عثمان عبده حين سأله ذات يوم قائلاً : يا فضيلة الشيخ : انك تقول ان المريد يترقى من ذكر اللسان الى ذكر القلب الى ذكر الروح ثم الانطلاق وبعده المشاهدة الالهية . فهل يصل المريد الى هذه المراتب جميعا بالأذكار الموجودة في أورادنا فقط ؟ وما بال واحد مثل سيدي على زين العابدين ما كان يردد الأوراد وانما يكتفى بأن يصل كل ليلة ألف ركعة ، ووصل الى مرحلة الانطلاق والمشاهدة الالهية ؟ . وأجابه شيخ الطريقة على تساؤلاته هذه فقال له : نعم — لا يصل المريد الى هذه المراتب وآخرها المشاهدة الالهية الا عن طريق أورادنا . أما عن الذين وصلوا الى قمة هذه المراتب دون ترديد الأوراد مثله سيدي على زين العابدين الذي كان يصل ألف ركعة كل ليلة فهو لاء مولودون في الانطلاق والمشاهدة منحت لهم هذه المراتب

من الله دون عمل ، لا تضرهم معصية ولا تنفعهم طاعة .

ورغم أن شيخ حلقة الدرس كان يأمرنا أن لا نعمل عقولنا فيما نسمع الا أنني أخذت أفكر : اذا كان التدرج في المراتب يحتاج من المريد الى عمل فلماذا يخص الله تعالى أناسا يولدون في أرقى المراتب . . ؟ وما معنى أن المعصية لا تضرهم وأن الطاعة لا تنفعهم . . ؟ ألا يعتبر ذلك محاباة ومجاملة . . ؟ نعم — ان الله يفعل ما يريد . . هذه قاعدة أسلم بها . . لكن هل فعل الله تعالى يمكن أن يكون فيه مجاملة أو محاباة . . ؟ انني بدأت أفهم — منذ أن واطبت على تلاوة القرآن — أن الله لا يجامل أحدا حتى أن كان رسول الله ﷺ فهو عز وجل يقول عنه « ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ، ثم لقطعنا منه الوتين ، فما منكم من أحد عنه حاجزين » فكيف — مع هذا — يولد أناس في أعلى المراتب لا تضرهم المعصية ولا تنفعهم الطاعة ؟ بمعنى أنهم حتى لو ارتكبوا الكبائر ولم يمثلوا للأوامر والنواهي فهم من أهل الجنة . . .

كذلك أخذت أفكر في الألف ركعة التي زعم الشيخ أن على زين العابدين كان يصليها كل ليلة ، فان الفترة الزمنية منذ انتهائنا من صلاة العشاء حتى دخول وقت الفجر حوالي ٨ ساعات أي ٤٨٠ دقيقة . فهل هذه الدقائق تكفي لصلاة ألف ركعة . . ؟ معنى هذا أن الركعتين يستغرقان زمنا أقل من الدقيقة . فهل هذه صلاة أم نقر غراب . . ؟

المهم أن الشيخ استمر في درسه الذي حاول فيه أن يؤكد هذه المجاملة ، ولكنه أضاف شيئا جديدا عما سمعته منه من قبل ، فقد سبق له في دروس سمعتها منه أن قال ان المخلوقات جميعا خلقت من نور رسول الله ﷺ ، ولكنه أضاف الجديد في هذا الدرس حين قال ان الله عز وجل لما خلق آدم كشف له عن حجرة في باطن العرش فوجد فيها رسول الله محمدا ﷺ والحسن والحسين وفاطمة الزهراء وعلياً . فسأل آدم ربه : من هؤلاء يا رب ؟ فقال له الله تعالى : هؤلاء أحب خلقي الى (بتشديد الياء) خلقت من نورهم كل الخلق ، من توسل بهم الى لا يرد له طلب — تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

بعد ذلك قص علينا شيخ حلقة الدرس قصة حدثت مع شيخ الطريقة محمد عثمان عبده فقال : من المعلوم أنه بين حين وآخر يقوم أحد المختصين بتنظيف ضريح سيدنا الحسين ، فأتى هذا الشخص بشيء من التراب الموجود تحت رأس الحسين وأراد أن يعطيه للشيخ محمد عثمان عبده ليتبرك به ، ولكن الشيخ رفض أخذ التراب ، فعجبنا لرفضه كل العجب لأننا جميعا نتبارك بهذا التراب وسألناه : لماذا ترفض أخذ هذا التراب ؟ فقال : هذا تراب من عند رأس سيدنا ومولانا الحسين ، ولهذا فهو ليس ترابا ولكنه شيء من رحيق مختوم • من يستطيع أن يحافظ عليه ؟ ربما ضاع منه شيء هنا أو هناك والله يقول « ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب » والتراب الذى عند رأس الحسين من شعائر الله ويجب تعظيمه ••! ثانيا — هذا التراب كان يسبح الله بجوار سيدنا الحسين فأين لى بمكان أفضل مما عند سيدنا الحسين أضع فيه هذا التراب ليسبح ••؟ فالتراب الآن غضبان لأنكم أبعدتموه عن سيدنا الحسين ••!

فى هذه المرة وجدت عندى شيئا من الجرأة يدعونى أن أناقش شيخ الحلقة فيما يقول • أردت أن أقول له ان الرحيق المختوم شراب أهل الجنة حيث يقول الله تعالى « ان الأبرار لفى نعيم • على الأرائك ينظرون • تعرف فى جوههم نضرة النعيم • يسقون من رحيق مختوم • ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون » فكيف تعدل بين التراب وبين هذا الرحيق المختوم ••؟ وكيف يكون التراب من شعائر الله ••؟ وكيف •• وكيف •• أسئلة كثيرة أخذت تتصارع فى فكرى عن هذه الأمور وعن رؤية آدم لنبينا محمد ﷺ وعلى بن أبى طالب والحسن والحسين وفاطمة الذين جمعهم الله لآدم فى حجرة فى باطن العرش ، ولماذا لم يكن معهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وغيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ ••؟ وهل حقا من يتوسل بهم الى الله لا يرد له طلب ••؟ ولماذا هؤلاء بالذات ••؟

أسئلة كثيرة دارت فى رأسى ووجدت عندى الجرأة أن أسأل

الشيخ عنها ، فاستجمعت قواى على شىء من الخوف والوجل ، ولاحظ
الشيخ أننى أريد أن أسأل عن شىء ، وقبل أن أتكلم قال لنا : أتعلمون
لماذا خص الله الحسن والحسين بذلك ؟ وبدأ يجيب فقال : أن الله يقول
فى كتابه الكريم « رب المشرق والمغرب » ومعناه أن اشراق التجلى
الالهى يغرب فى حضرة النبى ، ويقول « رب المشرقين ورب المغربين »
ومعناه أن اشراق التجلى الالهى والاشراق النبوى يغربان فى سيدنا
الحسن وسيدنا الحسين ، ويقول « رب المشارق والمغارب » ومعناه أن
الاشراق الالهى والاشراق النبوى واشراق سيدنا الحسن وسيدنا
الحسين .. هذه الاشراقات تغرب فى السبع ممالك يعنى تعم الكون كله .

ثم قال شيخ حلقة الدرس : لا تفكروا بعقولكم فى هذه الأشياء
حتى لا تضلوا . اننا عندما ندخل قاعة الدرس هذه نترك أحذيتنا خارجها
وكذلك نترك عقولنا مع هذه الأحذية ١٠٠

وختم الشيخ درسه قائلاً : فى مقام سيدنا الحسين لابد أن يكون
هناك ٤١ ولياً من أولياء الله ، وهؤلاء يغبطونكم ويتمنون منزلتكم
البرهانية ، لأن الذى سيحدث يوم القيامة أن أتباع البرهانية لن
يكونوا مع أهل اليمين أو الشمال وإنما يظلمهم الشيخ محمد عثمان عبده
فى عباءته ويدخلهم الجنة بلا حساب أو عتاب .

خرجت من دار الطريقة البرهانية بعد انتهاء الدرس وأنا أفكر :
إذا كان النبى ﷺ يقول « سبعة يظلمهم الله يوم لا ظل الا ظله
الحديث » فكيف بالشيخ محمد عثمان عبده مؤسس الطريقة البرهانية
يزعم أنه يظل أتباعه فى عباءته يوم القيامة ؟ ألا يكون شريكاً لله فى ملكه
ونحن لا نعلم ؟ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

والى اللقاء فى حلقة قادمة ان شاء الله .

برهاني سابق

التحقيق والسلوك في الإسلام

بقلم / محمود عبدالرازق

- ١ -

الكتابة في موضوع السلوك الانساني في ظل العقيدة الاسلامية تتطلب أولا أن نقوم بعرض واقع المسلمين اليوم ومدى اتفائه أو تناقضه مع قواعد السلوك في الاسلام الحنيف . فالمسلمون هم الذين ينقلون قواعد السلوك الاسلامي من الجانب النظري في البيان الحكيم من الكتاب والسنة الى الجانب العملي وحركة الحياة . أي أن سلوك المسلمين في حياتهم هو المظهر الخارجي لقواعد السلوك في العقيدة الاسلامية ...

(تناقض الواقع مع الواجب)

لا نكون مبالغين اذا قلنا ان كل انسان لديه أدنى درجات الشعور الاسلامي والحمية الاسلامية والغيرة لدين الله عز وجل ، عندما ينظر الى سلوك المسلمين في مواجهة الأحداث التي تلفهم فانه يشعر بالمرارة والأسى والحزن على ما آل اليه حال المسلمين . فهم يسلكون سلوكا يتناقض كليا مع مجريات الأمور . .

(الواقع و ارادة أعداء الاسلام)

رغم ما يواجه المسلمين من هجمة شرسة وضارية في شتى ميادين الحياة ماديا ومعنويا . . وأن أعداء الاسلام يبذلون جهدا عنيدا وعنيفا في تعميق جذور الخلاف بين المسلمين واشعال نار الفرقة بينهم ، كما يضاعف أعداء الاسلام جهودهم المادية لافساد حياة المسلمين من ناحية ومن ناحية أخرى زيادة شراسة الضربات العسكرية ضد المسلمين في كل مكان لكي يملئوا قلوب المسلمين رعبا وفزعاً وخوفاً وهلعاً فتتخلع القلوب وتسهم في القيادة وفرض الارادة عليهم - نقول رغم هذه الأحداث المؤسفة والمؤلمة

نجد أن المسلمين يسلكون السلوك الذي أراد له الأعداء في شتى مجالات السلوك الانساني .

(المسلمون يسلكون وفقا لمشية الأعداء)

يسير المسلمون اليوم وكأنهم في غيبوبة وقد رتبت عقولهم بطريقة البرمجة الآلية وفقا لمفاهيم غير اسلامية . والمتأمل لحركة الانسانية على مر التاريخ ودوراته يجد أن الأمم اذا نزلت بها نازلة خطر فانها تكرر كل جهودها وطاقاتها الروحية والمادية لمواجهة الخطر والخلاص مما أحاط بها .

ولكن المؤسف أننا نجد المسلمين على العكس من ذلك كلما اشتدت بهم النازلة وعاث في أراضيهم الأعداء فسادا وسفكا للدماء وتدنيسا للمقدسات وهتكا للأعراض والحرمان كلما ازدادت الحالة سوءا ازداد المسلمون انغماسا في السلوك الخاطيء المنحرف وانخرطا في اللهو والعبث والاسراف والتبذير .

(الشعوبية والعصبية تفنك بالمسلمين)

بدلا من أن يتحد المسلمون في مواجهة هذا الخطر العظيم وفقا لطبيعة الأمور ومقتضيات العقيدة الاسلامية ، نجد أن المسلمين تفرقوا في عصبية جنس وعرق حمقاء ، تفرق المسلمون في عصبية طائفية ممقوتة ، تفرق المسلمون في مذهبيته عمياء ، تفرق المسلمون في عصبية سياسية جاهلة .. ولا يخفى علينا جميعا واقع هذه الفرقة وآثارها الموحيمة . في اطار هذا الواقع المؤلم نتناول موضوع السلوك الانساني في ظلال عقيدة التوحيد .

(دراسة الواقع تعطينا أسس التغيير)

ولكى نصل معا الى وحدة الارادة في تغيير السلوك الخاطيء فانه يجب علينا أن ندرس واقعنا لنقف على أسبابه وجذوره حتى نتمكن من تقديم أسس تقويم السلوك الانساني بما يتفق مع قواعد السلوك في الاسلام .

(ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)

نحن جميعا نأمل مخلصين في تغيير السلوك الذي ألفه المسلمون الآن الى سلوك قويمة يتفق مع عقيدتهم ويمهد الطريق الى حركة اصلاح واسعة شاملة .

وتغيير السلوك عند الانسان ليس بالأمر الهين اليسير ، فالرغبة في التغيير والاصلاح لا يكفي أن تصدر من المصلحين وحدهم ، بل لابد أن يكون لدى الانسان نفسه رغبة في التغيير . ونحن في هذا نعمل في اطار قاعدة جعلها الله عز وجل من سنن هذه الحياة وهي قول الحق سبحانه وتعالى في سورة الرعد (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) آية ١١ . ويؤخذ من هذا ببساطة ووضوح أن الله سبحانه وتعالى لا يغير حال قوم من السوء الى الأحسن الا اذا كانت لديهم رغبة نابعة من أعماقهم في ارادة الخير وعملوا على تحقيق هذه الرغبة . فاصلاح السلوك الفاسد الى سلوك قويمة يتطلب جهدا عظيما لتغيير ما انطوت عليه الأنفس وما استقر في العقول وما ارتضته القلوب حتى أصبحت قواعد سلوكية للأفراد . . وأصبحت من المسلمات التي تنظم السلوك الانساني . . فلا بد أولا من خلع هذا الباطل من أعماق الأنفس ، واجتثاث جذوره من قلوبهم وأفئدتهم ووجدانهم وأحاسيسهم ومشاعرهم . . . ولن يتأتى ذلك الا اذا استشعر الجميع فسادها وضررها فيطردونها هم أولا من داخلهم ويطالبون بتغيير أحوالهم .

(الرغبة في التغيير يجب أن تتبع من داخل الانسان)

ومن المتفق عليه الآن أن تغيير السلوك الانساني لا يحدث بمجرد أن يقف من يريد الاصلاح ويلقى خطبة ملتهبة مليئة بالحماسة ينتقد فيها الفساد . فهذا الأسلوب لا يؤدي الى غرس ارادة التغيير في أعماق الناس . فالتغيير لا يتم باثارة الحماسة والاستفزاز والتهيج ولكن لابد أن يقوم على الاقتناع والاقتناع .

فيجب على المصلح أن يدرس دوافع السلوك الخاطيء وأسبابه ودواعيه ، وكيف استقر في أعماق الناس ووجدانهم حتى أصبح أساسا لسلوكهم .

فطبيعة التغيير (تغيير السلوك الانساني من أجل الاصلاح) معناه نقل مجموعة من البشر من اتجاه خاطيء الى الاتجاه الصحيح . والبشر كما نعلم لهم طباع مختلفة وميول متباينة وقدرات عقلية متفاوتة ووسائل ادراك غير متساوية ، لذلك كان توجيه الناس وجهة اصلاحية أمرا يتطلب حكمة واعية ودعوة متأملة متقسية على بصيرة من الكتاب والسنة .

فمن السهل اليسير أن ننقل جبلا من مكانه بحساب القدرات والامكانيات والتوقيتات الزمنية . أما نقل مجموعة من البشر من اتجاه الى اتجاه آخر فهذا يتطلب صبرا ومثابرة وعلماء ودراسة عميقة لواقع الناس وأحوالهم .

(الاصلاح لا يتم جبلا ولا قسرا)

قد يتصور البعض أنه بالامكان حمل الناس على التغيير وفرض منهج معين للسلوك عليهم . . أي التغيير بالقوة والعنف . وهذا خطأ يؤدي الى نتائج عكسية تشوه صورة دعوة الصلاح وتظهر المصلح في صورة المفسد في الأرض .

ومن ناحية أخرى فإن أهل الفساد يتمسكون بباطلهم ويخلعون على أنفسهم بطولات وهمية في أعين الجماهير التي تتبعهم بغير وعى ولا علم .

وأیضا فقد يستطيع فرد ما أن يفرض منهجا معيناً في السلوك على الناس بالبطش والقوة والارهاب إلا أنه عندما يذهب هذا الفرد وينتهي وتروك بزواله المؤثرات العنيفة التي قهرت الناس ، يعود الناس الى ما كانوا عليه . وأحداث التاريخ الروماني والمسيحي تعطينا صورة صادقة عن المذابح التي ارتكبت لفرض مذهب معين ثم بعد ذلك تبوء كل هذه الحركات بالفشل .

وما زال حتى الآن الصراع بين الكاثوليك والبروتستانت في أيرلندا نموذجا من نماذج فرض المذاهب بالقوة .

(دعوة الاصلاح تقوم على التذكير والاقناع)

وفي اطار ما تقدم نفهم سويا أمر الله عز وجل لنبيه ﷺ أن تكون دعوته الى الخير قائمة على التذكير والاقناع . اقرأ قول الحق عز وجل في سورة الغاشية (فذكر انما أنت مذكر . لست عليهم بمسيطر) آية ٢٢ و اقرأ في سورة الكهف (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) آية ٢٩ .

(المريض هو الذى يطلب الطبيب)

ان الرغبة في الاصلاح عندما تصدر عن الانسان نفسه فمعنى ذلك أن صاحب الأزمة يشعر بما هو فيه من فساد فيبحث عن المخرج فيتقدم له المصلح بالمشورة والمعاونة .

فحال المسلمين الآن وهم مسلوبو الارادة منغمسون في ملذاتهم ولهوهم وشهواتهم كالمريض الذى لا يحس بمرضه ثم يأتى من يقول له أريد أن أعالجك فيكون الرد ومن أدراك أنى مريض !!! ويرفض العلاج . لذلك كانت عملية دراسة السلوك الانسانى في اطار عقيدة التوحيد من خلال واقع المسلمين الآن تتطلب عدة مباحث أساسية .

المبحث الأول : -

أن نبصر الانسان المسلم بما هو فيه وأن نشعره بما يعانيه

المبحث الثانى : -

أن ندخل الى أعماق المسلم الشعور بأنه في حاجة الى الاصلاح ونحرك في أعماقه الرغبة في الاستقامة على أمر الله عز وجل .

المبحث الثالث : -

أن نقدم للمسلم أسس السلوك في اطار عقيدة التوحيد الصحيحة ومناهج الاصلاح

ونواصل الدراسة في مقال قادم ان شاء الله عز وجل .

محمود عبد الرازق

وكيل جماعة أنصار السنة - فرع الدخيلة

الإسلام وظاهرة التسول

بقلم: أحمد أبو زيد

يعد الفقر من أخطر الأدواء التي تصيب الانسان وتدفعه الى الحاجة لغيره ، وانقاص قدره ومنزلته عند الناس ، ولهذا كان النبي ﷺ يستعيز بالله من الفقر . وقد قرن بينه وبين الكفر في دعاء واحد فكان ﷺ يقول « اللهم انى أعوذ بك من الكفر والفقر »

وكان لقمان الحكيم ينصح ابنه قائلاً : يا بني استعن بالكسب الحلال على الفقر فانه ما افتقر رجل قط الا أصابته ثلاث خصال : رقة في دينه ، وضعف في عقله ، وذهاب مروءته ، وأخطر من هذه الثلاث استخفاف الناس به .

ولقد وضع الاسلام منهاجاً قوياً يحارب به الفقر ويحمي المجتمع من خطره وأضراره ، فدعى الى العمل ورغب فيه ، واعتبره السلاح الأول في مقاومة الفقر ، ثم فرض الزكاة ، ودعى الأغنياء الى الانفاق واطعام المساكين ، ورغب في الصدقات حماية للفقراء والمساكين والمحتاجين من آلام الفقر ومتاعبه .

ولقد ارتبط بداء الفقر ظاهرة خطيرة انتشرت في المجتمعات الاسلامية بشكل سرطاني مدمر وهي ظاهرة التسول ، والشئ الغريب أن التسول لم يعد يقتصر الآن على الفقراء غير القادرين على العمل والكسب ولكننا وجدنا بعض القادرين على العمل من الكسالى قد استسهلوا التسول والاحتتيال على الناس بكافة الطرق والوسائل البغيضة لنهب أموالهم .

والتسول انسان حقر نفسه وأراق ماء وجهه واستغنى عن كرامته وحيائه ، وبدأ يمد يديه للناس أعطوه أو منعوه . واذا كان هناك انسان يعجز عن العمل ولا يجد قوت يومه فهذا له عذره في الحاجة الى الناس وامتهان التسول ، ولكن ما بال هذا القادر على العمل يقبل على نفسه

الاحتقار والذل والمهانة ويتكفف الناس ؟ وكيف يكون موقفنا نحن من
من هؤلاء المتسولين القادرين على العمل ؟

اننا لو نظرنا الى الاسلام سنجد أنه قد حارب التسول حربا
لا هوادة فيها وبالغ في النهي عن مسألة الناس . وعن الصدقات
ومستحقها قال تعالى : « للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا
يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم
بسماهم لا يسئلون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به
عليم » البقرة / ٢٧٣ أى أن الصدقة ليست لهؤلاء المتسولين القادرين
على العمل ولكنها للفقراء الذين لا يستطيعون السعى في طلب الرزق ،
ويحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف لأنهم لا يسألون الناس شيئا
ولا يتسولون ، ولكن تعرفهم أنهم فقراء بسماهم التي تظهر عليهم .
أما القادر على العمل فلا تحل له الصدقة لما رواه الترمذى عن
رسول الله ﷺ أنه قال « لا تحل الصدقة لغنى ولا لذى مرة سوى » أى
صاحب القوة الجسدية الذى يتميز بسلامة أعضائه . وقد ورد تحذير
النبي ﷺ ونهيه عن مسألة الناس في أحاديث كثيرة . فقد روى البخارى
ومسلم عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال « ما يزال الرجل يسأل الناس
حتى يأتى يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم » . وروى الامام أحمد
عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ قال « لا يفتح عبد باب
مسألة الا فتح الله عليه باب فقر » . كما روى النسائى عن عائذ بن عمرو
أن رجلا أتى النبي ﷺ فسأله فأعطاه ، فلما انصرف قال النبي ﷺ « لو
يعلمون ما في المسألة ما مشى أحد الى أحد يسأله شيئا » .

ثم نجد الرسول ﷺ يحث الناس ويرغبهم في الكسب الحلال الذى
يكف صاحبه عن المسألة مهما كان نوع هذا الكسب ومهما نظر الناس
اليه نظرة استهانة أو احتقار . فقد روى مسلم في صحيحه عن أبى هريرة
رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال « لأن يغدو أحدكم فيحتطب على
ظهره ليتصدق به وليستغنى عن الناس خير له من أن يسأل رجلا أعطاه
أو منعه ذلك بأن اليد العليا خير من اليد السفلى » .

وعلمنا النبي ﷺ كيف نتعامل مع هؤلاء المتسولين القادرين على العمل والكسب . فقد روى البخارى عن أنس بن مالك أن رجلا من الأنصار أتى النبي ﷺ يطلب الصدقة فقال له النبي : أما في بيتك شيء ؟ قال : بلى . جلس نلبس بعضه ونبسط بعضه ، وقعب نشرب فيه الماء . فقال : ائتنى بهما . فأتاه بهما فأخذهما بيده وقال : من يشتري هذين ؟ قال رجل : أنا آخذهما بدرهم . قال : من يزيد على درهم ؟ قال رجل : أنا آخذهما بدرهمين . فأعطاها إياه وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصارى وقال : اشتر بأحدهما طعاما وانبذه الى أهلك واشتر بالآخر قدوما فأتنى به . فشده فيه الرسول عودا بيده ثم قال له : اذهب فاحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوما . فذهب الرجل يحتطب ويبيع فجاءه وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاما . فقال رسول الله ﷺ : هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة . ان المسألة لا تصلح الا لثلاثة : لذى فقر مدقع أو لذى غرم مفظع أو لذى دم موجع » . فالرسول ﷺ فى هذا الموقف لم يسارع — كما نفعل نحن اليوم — رأفة وشفقة بهذا السائل ويعطه الصدقة ويدعه ينصرف ولكنه أحس فيه القدرة على الكسب والعمل فأراد أن يغير وجهته عن هذه العادة المهينة التى تفقد الانسان كرامته وهيبته وحياءه الى كسب طيب حلال فعلمه كيف يعمل ويقتات ويغنى نفسه وذويه عن مسألة الناس .

فالتسول وباء خطير يهدد المجتمع بالخراب وهو نوع من أكل أموال الناس بالباطل .

أما ابن القيم فقد اعتبر التسول ظلما فى حق الربوبية لأن بذل السؤال لغير الله نوع عبودية ، وظلما فى حق المسئول لأنه يعرضه لمشقة البذل أو لوم المنع ، وظلما لنفس السائل لأنه يريق ماء وجهه ويذل نفسه لغير خالقه ويرضى باسقاط شرفه وعزه وتعففه .

فليتنا نحارب هذه الظاهرة المرضية فى مجتمعنا الاسلامى حتى يحرص كل انسان على العمل والكسب الحلال ويتبعد عن البطالة والتعطل وتكفف الناس والحاجة اليهم .

احمد ابو زيد

الإنكار.. على مفتي الزنار

بقلم: محمد عبد الحليم القاضي

كلمات محسوبة

ان كلمات المرء محسوبة عليه ، ومقيدة اما في دفاتر حسناته أو في دفاتر سيئاته : (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) ومن ثم وجب ألا يقول الرجل الا طيبا : (لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس) .

ولما علم الله ما للكلمة من أثر في نفوس الناس جعل عليها قيما من الملائكة من أجل حساب يوم المحشر ، ثم جعل عليها قيما من المؤمنين من أجل مصلحة الأمة ، واستقرار الهدى الرباني في النفوس . فأمر تعالى المؤمنين أن يراقبوا أنفسهم ، وأن يراقب بعضهم بعضا في هذا الميدان حتى لا يطنى أحد أو يضل ، فكان مما قال في ذلك : « واذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ، ولو أنهم ردوه الى الرسول والى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » .

وكانت أمانة الفتوى هي من أعلى أمانات الكلمة في الاسلام ، وقد تحدثنا في مقالتي سابقتين عن هذا الأمر على صفحات مجلة «التوحيد» ثم ها نحن اليوم نلتقى مع مفتي مصر ، وقد تابعناه في لقاءاته وفتاويه . لا نكتم الله ولا نكتم المسلمين أننا ننكر عليه ذلك ، لأن الأمر خرج عن نطاق المسائل الخلافية التي لا انكار فيها الى نطاق الخط الذي يجب فيه الانكار ، ولا يصح عليه السكوت . وانما سنبتغي في انكارنا سبيل الأيجاز ، وندع التفصيل لموضع آخر ان شاء الله .

موضوع الانكار على المفتي :

أول ما يلفت النظر من كلام المفتي في طوافه في أقاليم مصر هذه الحقائق التي لازمته ، وهي محصور حديثنا :

الأولى : أن فتاويه ملفقة من المذاهب على خلاف شرط من أجاز التلفيق .

الثانية : أنه يتعقب رخص الفقهاء وزلات الآراء ويفتى بها .
الثالثة : أنه متعصب لرأيه لدرجة عدم سماع مناقشة المخالف ، بل لدرجة انتهاره وزجره .

الرابعة : أنه يظهر السخرية من علماء المسلمين الذين بلغت شهرتهم الآفاق .

وهذه الأربعة قواصم ، لا يصلح مفت فيه بعضها ، فكيف بها جميعها ؟!

شروط التلقيح عند مجيزيه :

فأما التلقيح ففي جوازه لمجتهد المذهب خلاف عند المتأخرين ، وقد حكى الاجماع على عدم جوازه مطلقا ، لكنه اجماع غير قطعى ، فقد نقل اجازته بشروط ، وهو ما اختاره جماعة لا نتهم علمهم منهم من الحنابلة الشيخ مرعى ، وقطع به من الحنفية جماعة منهم ابن نجيم ، ونقل خلاف المالكية فيه العلامة الدسوقي ، ورجح الجواز .

والحق أن التلقيح مذهب مبتدع ما عرفه السلف ، ومعناه : الاتيان بكيفية فى الفتوى لا يقول بها مجتهد . وذلك بأن يلفق فى المسألة الواحدة بين قولين أو أكثر فيتولد منها قول لا ينتمى الى أحد جميعه .

والذين أجازوه انما أجازوه بشروط ثلاثة :

١ - ألا يتتبع المفتى رخص العلماء فيمزج بينها فى فتوى واحدة : وقد أنكر العلامة السفارينى على من أجاز به هذه الصورة ، فقال : « والذى أراه وأقول به معتمدا على ما قرره الأسياف ، والعقل والنقل يساعده ، بطلان ذلك كله ، لأن فيه مفسد كثيرة ، وموبقات غزيرة ، وهذا باب لو فتح لأفسد الشريعة الغراء ولأباح جل المحرمات » .

وقد جزموا بأن تتبع الرخص ومجاراة الأهواء على هذا النحو فسق

٢ - ألا يكون فيه (يعنى التلقيح) رجوع عما عمل فيه تقليدا .

٣ - ألا يكون مخالفا للزام اجماعى .

ومدى علمنا أن المفتى قد وقع فى هذه الثلاثة فى فتاويه الملفقة .

مذهب متطرف فى الغناء :

فلقد اشتهر عنه تتبع الترخصات فى الشريعة بل جاوزها الى الفتوى بالمذاهب الضعيفة المخالفة للاجماع - التى أنكرها العلماء -

والتشدد لها ، والنكير على مخالفه فيها ، وهم علماء هذه الأمة الذين
نشروا دين محمد ﷺ . والمثال على هذا : مسألة الغناء .

بمنتهى الاختصار اعلم أن اجماع من يعتد بقوله من أهل العلم
على حرمة الغناء المصحوب بالشبابة والدفء ، أو آلات اللهو المختلفة ،
وهو اجماع على نص أحاديث النبي ﷺ ، وتفسير الصحابة لعموم
القرآن . وأكد أهل العلم النكير على خارق اجماع الأئمة — وهو ابن
حزم الأندلسي — فلا تجد مصنفا في هذا الموضوع الا أنكر عليه هذا
المذهب البارد الباطل في اباحة الغناء الملهي . وقد جمعت قدرا صالحا
من هذا ان شاء الله في كتابي « الروضة الغناء حول رسالة ابن حزم
في الغناء » ثم راجع بعضه ان شئت في كتاب العلامة ابن القيم « اغاثة
اللهفان من مصائد الشيطان » .

ومذهب الشافعي — الذي يدعى المفتى تقليده — هو التحريم ،
وقال : « من استكثر منه فهو سفيه ترد شهادته » ، وزعم بعض
الشافعية أن الشافعي لم يحرم الغناء كأبي الطيب الطبري ، لكن رده
أكابر أصحابه العارفين بمذهبه كما حققه ابن القيم ، وكما هو الظاهر من
تصرف ابن الصلاح — وهو شافعي — فقد صرح بحكاية الاجماع على
تحريم الغناء .

فها أنت تراه في فتواه بطل الغناء والمعازف ما اتبع مذهب أئمته
الشافعية ، ولا مذهب علماء الأمة قاطبة ، ولا سمعنا له استدلالا على
مذهبه حين المخالفة على عادة العلماء .

حلال غصب عنك !

وأما عن تعصبه لرأيه وتجهمه لمخالفه فحدث ولا حرج ، ناقشه أحد
طلاب العلم في فتياه المتطرفة باباحة الغناء فتهجم له ، وقال : « حلال
غصب عنك » .

واذا كان لين الجانب مطالبا به كافة المسلمين ، فهو بالعالم أولى ،
وهذا نقلنا من النووي في مقدمة المجموع وابن حمدان في صفة المفتي
والقاسمي في الفتوى في الاسلام ، قال :

« اذا كان المستفتي بعيد الفهم فليرفق به ، ويصبر على تفهم
سؤاله ، وتفهم جوابه » .

وغضب المفتى يوقعه في الزلزال ، فحينما ذكر له حديث : « ليكون من أمتي قوم يستحلون الحر والحرير ... » الخ الحديث . صاح قائلاً : « هذا ليس بحديث ! »

وهذا كلام لا يقوله عالم أبداً حتى في حالة ضعف الحديث - كما بينه الأئمة ، وانظر ان شئت « غنية الأملئ » لشمس الحق العظيم آبادى أو أى مصنف متخصص في مصطلحات العلماء المحدثين . والحديث صحيح في البخارى - غير منقطع ولا معلول ، رواه الامام البخارى عن شيخه هشام بن عمار في صلب صحيحه ، وزعم ابن حزم أنه منقطع فوهم وأفحش ، ورد عليه أهل العلم كافة من بعده منهم : الآجرى ، وابن الصلاح ، والنووى ، وابن القيم ، وابن تيمية ، وابن عبد البر ، وأجسن في ذلك شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر العسقلانى . وراجع ان شئت « تعليق التعليق » له . أو « الروضة الغناء » لنا .

ثم نقول : ليت هذا الغضب لله !

وإذا أمتك مذمتى :

وأما الرابعة : فهو لم يكف بتساهله في الفتوى ، ومسحه لعلوم السلف ، بل تعدى ذلك الى النيل من أهل العلم المشهورين كالشيخ عبد العزيز بن باز رئيس الافتاء بالعربية السعودية ، المشهور بالعلم والفضل ، فقد ذكر أمامه فقال : « لا ابن باز ولا ابن غراب » ، وهذا جريا على منهج الذين يقعون في أعراض العلماء .

هؤلاء الذين ضيعوا الحق ، لم يكفهم أنهم حرضوا على رذيلة الاختلاط بكل الوسائل ، وحالوا بفتاويهم بين الطالبات المسلمات ولبس رداء الاسلام ، وتابعوا المضلين وأهل الأهواء على ضلالتهم وهواهم ، وجعلوا من أنفسهم أبواقا لما يريدون ، وإذا خالفهم أهل العلم سبواهم وسخروا منهم .

والحمد لله وصلى الله على محمد وآله وسلم .

محمد بن عبد الحكيم القاضى

بعض المراجع :

- * صفة الفتوى لابن الصلاح (ونظائره) - * الفقيه والمتفقه للبغدادى
- * بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد * عمدة التحقيق لمحمد سعيد البانى
- * تلبيس ابليس لابن الجوزى - * المغنى لابن قدامة

التطاول على الإسلام

بقلم: عبدالرازق السيرعي

« حسبنا الله ونعم الوكيل » بعض الناس يبحث عن الشهرة بالباطل ولو على حساب دينه وشرفه ، ويهوى التسلق على أكتاف الآخرين . لقد تداعت الى ذهني هذه المعاني وأنا أقرأ مقالا لأحد العلمانيين الجدد الذي يبدو من جرأته على الحق وفحش لسانه في القول وتهكمه على الأئمة والعلماء والدعاة واتهامه للأبرياء ومن تطاوله على الاسلام والمسلمين ... يبدو من ذلك كله أنه ماركسي حاقد يريد الخطوة عند سادته في الكرملين . ولعل ذلك الكاتب المغمور المغرور يريد أن يتربع على عرش أستاذه الهالك الذي كان أمكر منه قلما وأمهر أسلوبا وأشد دهاء . وعلى كل .. لو دامت لأستاذه أو لغيره ما وصلت اليه .

لقد ملأ الحقد والغیظ قلب الكاتب على الصحوة الاسلامية فوصفها (بالانتحار) وعلى الشباب المسلم فوصفه بالجهل والتطرف .. ولم يسلم من قلمه هؤلاء الذين هداهم الله وعرفوا طريق الحق فوصفهم بركوب الموجة والعمالة والنفاق ، وسخر منهم وتهكم عليهم وعلى العلماء والأئمة بأسلوب مفضوح ، وتجراً على أحكام الدين وعلى آيات القرآن . ولم يقف عند هذا الحد بل أخذ يفتي بغير علم ويضع نفسه في عداد أهل الفتوى في حين أنه هو في مقاله هاجم أصحاب الاختصاص وعلماء الدين واتهمهم بالتصدي للفتوى بغير علم ، فوقع فيما حذر منه . وهذه حالة نفسية يرى فيها المريض الناس من خلال نفسه بكل عيوبها ، ويفقد القدرة على التمييز ، ويهذي بما لا يعرف ، ويتهم الناس بالباطل ، فلأنه نفى مادی يظن الناس كذلك لا يتحركون في حياتهم الا بدوافع من غرائزهم المادية .

فهذا الذي يتجنى على خلق الله دون مبرر ، ويتعجب من توبة

التائبين ، ألا يكون بذلك قد ضيق ما وسعه الله وصد الناس عن رحمة الله ؟ ويتصدى مفتى الفتنة للفتوى فيقول « وهل نكون جادين اذا قلنا مثلا : ان الرقص ليس فنا وان الباليه يثير الغرائز وانه أسوأ من الرقص الشرقى » هذا النقد للرقص قاله واحد من مشاهير مشايخنا فاتهمه العلماني الجديد بأنه ليس جادا في قوله لأن الرقص فن عظيم رفيع يسمو بالنفس ويرتفع بالروح الى مصاف الملائكة . نعم هكذا يقول « ان الرقص مغالبة للغريزة وتحرر من الأرض والجاذبية » ثم يسوق كلاما لغيره يستشهد به في هذا المجال « لو كان للرقص سماء اذن لكان الراقصون والراقصات هم الأبرار المقربون وهم الملائكة الكروبيون » ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، عشنا حتى رأينا من يرفع الراقصين والراقصات الى مصاف الملائكة ، والله أعلم بما سيأتى بعد ذلك من فتن .

وان أردت أيها القارئ الكريم أن تعرف مدى تقدير هذا العلماني وأمثاله للإسلام فاليك بعض ما كتبه في مقاله عن الفن « أما تحليله وتحريمه فغير مقبول حتى من وجهة نظر دينية مستنيرة لأن الفن ليس أمرا من أمور الدين وان لم يتناقض معه اذ هو أيضا — أى الفن — نشاط روحي له قوانينه التى تنظمه بعيدا عن الدين كما أن للعلم قوانينه وللطب قوانينه فليس لعلماء الدين سلطة على الفن كما لا سلطة لهم على العلم » الى آخر ما كتبه وكرره كثيرا في مقاله بما يؤكد أن الفن لا ينظر اليه بمقياس الحلال والحرام .

هذه الأقوال الغريبة ألا تعد دعوة صريحة للتدخل من كل قيم الاسلام ، ودعوة لكف يد الاسلام عن مجرد القول فى أى أمر ، وترك الأمور كلها لأهواء هؤلاء وشهواتهم يحكمون ويتحكمون كما يشاءون ، ويرقصون ويغنون ويشربون بلا رادع من شرع ولا وازع من دين ؟ انها اذن الجاهلية تطل برأسها من جديد مهما تغيرت أثوابها .

والحمد لله أن فضح هذه الشرذمة على لسان واحد من زبانياتها حتى يبطل بلسانه دعوى الجمع بين الماركسية والاسلام ، لأن الشيوعيين

بكل طوائفهم يؤلهون المادة والهوى وما نحن قد رأينا وسمعنا كلامهم
انهم يؤلهون كل شيء الا الله .

ونحن نرد عليهم بما علمنا الله في كتابه الكريم حين أمر نبينا
محمدا ﷺ بقوله تعالى « قل انى أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين ،
وأمرت لأن أكون أول المسلمين ، قل انى أخاف ان عصيت ربي عذاب
يوم عظيم ، قل الله أعبد مخلصا له دينى ، فاعبدوا ما شئتم من دونه .
قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ، ألا ذلك
هو الخسران المبين » ١١ - ١٥ الزمر .

عبد الرازق السيد عيد

بقية (باب الفتاوى)

كساء أو لباسا معيناً ، وقد ثبت عنه أنه لبس الازار والرداء ، والبردة ،
والعباء والقباء والعمامة ، والقلنسوة وغيرها من كل ما يستتر العورة ،
وليس فيها من الخيلاء شيء . وقد حرم الله الذهب والحرير على
الرجال ، كما نهى عن الملابس المحددة للعورة وذات المخيلة ، ومن أراد
زيادة التفصيل فليرجع الى كتاب الشمايل للترمذى . والاسلام دين
السماحة واليسر فكل يلبس حسب العرف في بلده ولا بأس من مراعاة
الأجواء صيفا وشتاء . فكل ذلك من يسر الاسلام . أما توحيد المزى
بشكل خاص ، أو لتمييز طائفة بزي معين فليس عليه دليل .

أما المصالح كالشرطة والجيش والعاملين بالقطارات والبلديات
فلا نجد ما يمنع من توحيد زيهم لأنه لا بد من تمييزهم عن غيرهم
لباسهم تسهيلا لأداء وظائفهم . والله الموفق .

محمد على عبد الرحيم

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ؟

بقلم: أحمد طه نصر

مهلا أيها الشباب ، رفقا بالمسلمين ، وخير لكم أن تذكروا نعمة ربكم عليكم أن هداكم للإيمان ، خير لكم أن تتحملوا أماناتكم ، وتعتصموا بالكتاب الكريم أصدق الحديث ، وبخير الهدى هدى نبينا محمد ﷺ . ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ، فلا تطمسوا جمال بيوتكم ، ولا تهملوا شأنون حياتكم ومتاجركم ومصانعكم ، لا تهلكوا متاع أزواجكم . ان الدين جمال وبناء ورخاء ، ان الدين أمانة وهداية ، فلا تكونوا من الخائنين بتخلفكم عن الركب ، ودعوتكم للعيش بمعزل عن الناس ، وكان الأولى أن تخوضوا الحياة إيمانا وكفاحا وتعميرا في غير ما عنت ولا عسر ولا ضيق . ان الله جعل لكم من بيوتكم سكنا فما يمنع أن تكون على نحو ما يتراضى الناس بالمعروف ؟ لا تشقوا على أولادكم ونسائكم ، ان وسع الله فأوسعوا ، فكفى بالمرء اثما أن يضع من يعول ، فالؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير ، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن .

ما هذه العبارات الخاملة ، المثبطة للهمم التي تنم عن فهم سقيم وجفاء للقرآن العظيم !! هل معنى أن فترة من حياة المسلمين ابان نشأته حفلت بالاضطهاد والحصار والنيل من الضعفاء ، هل كونهم تحملوا في ذات الله والدار الآخرة ، وهان كل شيء في سبيل غرس شجرة الاسلام ، وصبروا حتى ما يجد أحدهم ما يسد رمقه ، ثم هاجروا ثم جاهدوا ثم جاء نصر الله والفتح ، هل بقوا على الضيم أم تخلصوا منه فلم يهنوا ، بل عزوا . هل ردوا نعمة الله وفضلته ؟ حاشا لله ، بل شكروا وتحملوا أمانة الإصلاح بالعلم والعمل ، ونشروا راية الاسلام خفاقة على نواصي الشرق والغرب ، ودخل الناس في دين الله أفواجا . ويذكرهم الكتاب الكريم بمنة الله فيقول عز وجل

« واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فأواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون » .
كتاب كريم ودين قويم ونداء الى بنى آدم عليه السلام الى الاستمتاع بالحلال بزينة الله التي أخرج لعباده وعرفهم اياها في التحلى بالثياب والرياش ، والطيبات من الرزق في الطعام والشراب . وفي الحديث النبوي « كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأتك خصلتان : سرف ومخيلة » ان الله لم يحرم زينته الحلال ، ولم يرد بالناس الشطف والمتربة، والحرمان ، والا فلمن الجنات المعروشات والنخل والزرع مختلف أكله ؟ لمن الأنعام حمولة وفرشا ؟ لمن الوصايا والخير والمواريث وكل ما به قوام الحياة ؟ انما كره الله عز وجل أن يكون الناس عبيدا للمتاع انحرافا نحو الاعتداء واغفال الآخرة .

ان المنعم العظيم يجب أن يرى أثر نعمته على عبده « وأما بنعمة ربك فحدث » ومن ثم تجد الآية الكريمة تستنكر تحريم الطيبات في الحياة ، وتعقبها آية « قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون » .

وجاء في الحديث أن الرجل يجب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا . فما بالكم بالبیت ما يمنع طلاءه وأثاثه ومتاعه الى حين من يحرم وجود منضدة أو صوان لحفظ أمتعتنا وثيابنا ؟ ان اجابة سيد المتقين عليه السلام : ان الله جميل يحب الجمال !! ان الآية الكريمة تبشر المؤمنين أن الطيبات حق لهم ، وان كان سواهم يشاركونهم فيها في الدنيا لكتها بفضل الله ورحمته خالصة لهم يوم القيامة « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ؟ قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة . كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون » « أفمن يعلم أنما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى ؟ »

ان هذه الزينة من الطيبات مخلوقة للمؤمنين وللانسانية في الحياة . فلا تخلف ولا جمود ولا جحود ولا خذلان ، ولكن سعى وانتاج ورقى وازدهار ، انتفاعا بالنعمة وتيسيرا على العباد . ان الاسلام

لا يلبي فقط حوائجك ، بل يريدك تحس بجمالها وتنعم بها فلا أقسك من
الشكر والحمد لله رب العالمين • هلا قرأنا « والأنعام خلقها لكم فيها
دفع ومنافع ومنها تأكلون • ولكم فيها جمال حين تريحون وحين
تسرحون » ومع الدواب « لتركبوها وزينة » ثم وعد بخير عظيم « ويخلق
ما لا تعلمون » ومثلها « وخلقنا لهم من مثله ما يركبون » ويختمها
« رحمة منا ومتاعا الى حين » أليس في هذا إشارة الى كل الوسائل
الحديثة التي تيسر وتعين الناس على أداء مهامهم من آلات ومواصلات
وعماره وإنشاء لتعارف الناس وتبادل المنافع وصالح الحياة ؟

ان الجمال والزينة تشمل الحياة كلها ، ونعمة من نعم الله تعالى
علينا • تعالى بنا الى القرآن العظيم « وزيناها للناظرين » انه يهدي
القلوب والأذهان والعيون الى تقبل الحكمة • وهي ضالة المؤمن أنى
وجدها أخذها - والى شكر النعمة • أليست الآية لفظة الى جمال الكون
والمخلق ؟ والانسان أعز المخلوقات « لقد خلقنا الانسان في أحسن
تقويم » « وصوركم فأحسن صوركم » « وما ذرا لكم في الأرض مختلفا
ألوانه » لاسعاد الناظر مع انتفاعه بما سخر له في البر والبحر ، يمتن
سبحانه « لتأكلوا منه لحما طريا ، وتستخرجوا منه حلية تلبسونها ،
وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون » •

ان الاهتمام بأمر الدين والمسلمين لا يعنى اضاعة الحياة وخيبة
الشباب لهوا ولعبا ، أو نكسة وتبلدا ، ان الاهتمام نهضة وجد واستقامة ،
دراسة وعبادة ، وكل ذلك مطية وزاد للأخرة •

أى نكبة وبلاء يصيب العباد والبلاد ان قدر لأحدهم أن يلى أمر
مصنع ، أو ادارة عمل أو مشاركة في اجلاء عدو ! أى فشل ذريع ييؤء
به ! أى عجز وضعف يعصف بوجوده ! يدلها من عاقبة سوء ، وقد زين لهم
الشيطان أعمالهم فصدتهم عن السبيل فهم لا يهتدون • أعاذنا الله جميعا
من شرور النفس وسيئات العدل •

وسذاجة أخرى يهمل أديهم أهل وزوجه يهيم في القرى بدعوى
الجهاد والسياسة غافلا عن دوائليته • من للأهل والبيت ؟ أخلا بيتيه

وقدُمتَ القرابين للآلهة

في جريدة الأهرام باب يومى صغير عنوانه « لطفك » ينشر فيه محرره حكايات للأطفال تربي فيهم المبادئ والقيم السوية . ومما نشر في هذا الباب قريبا حكاية قال كاتبها انها من تاريخ اليونان القديمة . وتتضمن أنه كان لأم خمسة أبناء كلهم جنود في الجيش يدافعون عن وطنهم في معركة حاسمة . ووقفت تلك الأم تنتظر أبناء المعركة الدائرة فجاء رجل من ميدان الحرب فسألته ماذا عندك من أخبار ؟ فقال : أولادك الخمسة سقطوا صرعى . فزجرته وسبته وصاحت به : انك تفكر مثل الخدم والعبيد . اننى لم أسألك عن هذا . فقال الرجل : لقد انتصرنا . فأسرعت الأم الى المعبد وقربت قربان الشكر للآلهة . انتهت القصة .

ولنا عليها مأخذ : أولا - فيها ظلم للخدم والعبيد واتهام لهم بأنهم أغبياء ولا يفكرون الا في مصالحهم الشخصية فقط . وتاريخ الاسلام يدل على أن هناك عبيدا أبلوا بلاء حسنا لنصرة الدين كبلال الحبشى رضى الله عنه . ورسم صورة سيئة للخدم والعبيد في مخيلة أطفالنا يربيههم على أسوأ المبادئ .

ثانيا - لماذا نرسخ في أذهان أبنائنا أن هناك آلهة تقرب لها القرابين دون أن نوضح لهم أن ذلك انحراف في العقيدة لأن الله واحد وليس آلهة متعددة ... ؟

ثالثا - لماذا ينقل محرر هذا الباب حكايات من تاريخ اليونان القديمة وأمامه تاريخ المسلمين الأوائل فيه من النماذج الحية القوية ما يغنى عن تاريخ اليونان أو غير اليونان قديمة كانت أو حديثة .

ولو أراد قصة من التاريخ الاسلامى يقدمها لأطفالنا بدلا من قصته التى قدمت فيها المرأة قرابينها للآلهة .. فما هى قصة الخنساء بنت عمرو رضى الله عنها . كانت في الجاهلية فاسدة العقيدة ، فلما قتل أخوها

صخر قالت في رثائه عدة قصائد منها قولها :

أعني جودا ولا تجمدا * ألا تبكيان لصخر الندي ؟
ألا تبكيان الجريء الجميل * ألا تبكيان الفتى السيدا ؟
طويل النجاد عظيم الرماد * ساد عشيرته أمردا (١)

حزنت الخنساء على أخيها في جاهليتها ، ولكنها بعد أن قدمت على رسول الله ﷺ وأسلمت تغير حالها . . فلما سمعت نداء المنادي للجهاد في معركة القادسية التي وقعت عام ١٤ هجرية بين المسلمين والفرس في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكان للخنساء أربعة أبناء فجمعتهم ذات ليلة وأخذت تحثهم على الخروج للمعركة ، حيث قالت لهم : (يا بني ، انكم أسلمتم وهاجرتم مختارين ، والله الذي لا اله غيره انكم لبنو رجل واحد كما أنكم بنو امرأة واحدة ، ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم ، ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم . وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين . واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية ، يقول الله عز وجل : « يأيتها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون » فإذا أصبحتم غدا إن شاء الله سالمين فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين ، وبالله على أعدائكم منتصرين . وإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها ، واضطربت لظى على سياقها ، وجللت نارا على أرواقها ، فتيمموها وطيسها ، تظفروا بالغنم والكرامة ، في دار الخلد والمقامة) .

خرج الأبناء الأربعة للمعركة آخذين بنصيحة أمهم ، وتقدموا فقاتلوا وأبلوا بلاء حسنا حتى استشهدوا جميعا رحمهم الله . ولما انتهت المعركة خرجت المرأة تتسمع أخبار الحرب ، فلما بلغها خبر استشهادهم

(١) النجاد : حمائل السيف . وطويل النجاد تعني طول قامته فانها اذا طالت طال نجاده . عظيم الرماد اي كريم كثير الاضياف لان الرماد يكثر بالطبخ . أمرد : لم يثبت شعر لحيته بعد وتعني أنه كان سيدا لقومه رغم حداثة سنه .

قالت : (الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم وأرجو من ربه أن يجمعنى بهم
فى مستقر رحمته) .

ألا تغنى هذه القصة عن حكايات تاريخ اليونان القديمة التى تقدم
فيها القرايين للآلهة ؟

التوحيد

بقية مقال (قل من حرم زينة الله ؟)

ومجتمعه من جهاد ونصح وتقويم ؟ الدين أن تبدأ بمن تعول ومن ولاك
الله . وسؤال الله عز وجل حفظت أم ضيقت ، وطاعة النبى ﷺ .
يخبره رجل أن امرأته خرجت حاجة وأنه لكتتب فى غزوة وكذا فيقول
له اذهب فحج مع امرأتك . وآخر يستأذنه فى الجهاد فيسأله ﷺ ألك
أبوان ؟ فيقول نعم فيقول له ففيهما فجاهد .

ان الشباب فى الأمة هم عماد نهضتها وعدتها لمستقبلها ودورهم فى
كتاب الله تعالى : عمل صالح وخلق فاضل وبذل للجهاد « انهم فتية آمنوا
بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب
السموات والأرض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا » فان
صدقنا النيات فاقتداء بامام النبیین ﷺ فى دعوة الناس الى التوحيد :
عبادة الله وحده واخلص الدين له وخشيته عز وجل وتقواه والعمل
بشريته السمحة ، وتحريرهم من عبادة الهوى والشيطان وتقليد
الفرنجة سفورا وفجورا ، وانقاذهم من وثنية الطواغيت وتقديس الموتى
وتعظيم قبورهم ، قولوا اللهم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره . عند ذلك
تستقيم الحياة ويهتدى الناس سواء علوا فى السماء أم سبحوا فى الماء ،
ركبوا ابلا أو طائرات ، أضاءوا فتىلا أم ظلة مصابيح ، سكنوا كوخا
أو قصرا . فما كان من نعمة فمن الله والهدى هداه وسبحانه لا يضيع
أجر المصلحين ، وصلى الله على نبينا محمد وآله أجمعين .

أحمد طه نصر

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التماسين»

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف إليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ في جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض .

- ١١ -

الاستهزاء واقع بالمنافقين

التنبيه الثالث عشر : قال الصابوني عند قوله تعالى : « الله يستهزئ بهم » أي الله يجازيهم على استهزائهم بالامهال ثم بالفكال . قال ابن عباس : يسخر بهم للنقمة منهم ويملى لهم كقوله تعالى : « وأملئ لهم ان كيدى متين » قال ابن كثير : هذا اخبار من الله أنه مجازيهم جزاء الاستهزاء ومعاقبهم عقوبة الخداع ، فأخرج الخبر عن الجزاء مخرج الخبر عن الفعل الذي استحقوا العقاب عليه فاللفظ متفق والمعنى مختلف ، ٠٠٠ ج ١/٣٩ .

ثم قال في ص ٣٩ : سمي الجزاء على الاستهزاء استهزاء بطريقة المشاكلة ، وهي الاتفاق باللفظ والاختلاف في المعنى .

أقول هذا الكلام عليه تطبيقات من عدة وجوه :

١ - هذا التفسير من الصابوني لمعنى الاستهزاء تكلف وتأويل لا يجوز ، فالأفعال التي وصف الله بها نفسه ، أو وصفه بها رسول الله يجب قبولها على حقيقتها ، ونفى التشبيه عنها ، وتفويض كفيتهما

الى الله من غير أن يشترق له اسم أو صفة ، فلا يقال : ماكر ، ولا مخادع ، ولا مستهزئ . • تعالى الله عن ذلك •

٢ - ان قول ابن عباس الذي استشهد به الصابوني قد زاد فيه جملة (ويملى لهم) وقد ذكرها ابن كثير في ج ١/ ٥٢ بدون هذه الزيادة ، فلا أدري من أين أتى بها ؟ ولعله زادها ليعزز تفسيره •

٣ - ان الذي نقله الصابوني عن ابن كثير ليس من قوله ، وانما نقله عن ابن جرير كما هو واضح في ج ١/ ٥١ حيث قال ابن كثير عند قوله تعالى : (الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون) • (البقرة : ١٥)

وقال ابن جرير : أخبر تعالى أنه فاعل بهم ذلك يوم القيامة في قوله تعالى : (يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم ، قيل ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا ، ف ضرب بينهم بسور له باب ، باطنه فيه الرحمة ، وظاهره من قبله العذاب) •

(الحديد : ١٣)

قال فهذا وما أشبهه من استهزاء الله تعالى ذكره وسخريته ومكره وخديعته للمنافقين وأهل الشرك به عند قائل هذا القول •

ثم ذكر أقوالا عديدة أخذ الصابوني الذي وافق هواه منها ، ولم يأخذ بالقول الذي رجحه ابن جرير الطبري ، ونقله عنه ابن كثير ، وهذا نصه ج ١/ ٥١ :

وقال آخرون ان معنى ذلك أن الله أخبر عن المنافقين أنهم اذا خلوا الى مردتهم قالوا انا معكم على دينكم في تكذيب محمد ﷺ وما جاء به ، وانما نحن بما نظهر لهم من قولنا لهم مستهزئون ، فأخبر تعالى أنه يستهزئ بهم فيظهر لهم من أحكامه في الدنيا يعنى من عصمة دماءهم وأموالهم خلاف الذي لهم عنده في الآخرة (١) يعنى من العذاب والنكال •

(١) وزاد في الطبري تنمة هذه الجملة : (كما اظهروا للنبي ﷺ والمؤمنين في الدنيا ما هم على خلافه في سرائرهم) انظر الطبري ج ١/ ١٠٢ •

ثم شرع ابن جرير يوجه هذا القول وينصره ، لأن المكر والخداع والسخرية على وجه اللعب والعبث منتف عن الله عز وجل بالاجتماع ، وأما على وجه الانتقام والمقابلة بالعدل والمجازاة فلا يمتنع ذلك .

تحقيق العلامة ابن القيم

وقد ذكر العلامة ابن قيم الجوزية في كتابه : (اعلام الموقعين) أقوالا حول الموضوع ، واختار منها واحدا فقال : (وقيل : وهو أصوب ، بل تسمية ذلك حقيقة على بابه ، فان المكر ايصال الشيء الى الغير بطريق خفى ، وكذلك الكيد والمخادعة ، ولكنه نوعان : قبيح : وهو ايصال ذلك لمن لا يستحقه .

وحسن : وهو ايصاله الى من يستحقه عقوبة له ، فالأول مذموم ، والثاني ممدوح ، والرب تعالى انما يفعل من ذلك ما يحمد عليه ، عدلا منه وحكمة ، وهو تعالى يأخذ الظالم والفاجر من حيث لا يحتسب ، لا كما يفعل الظلمة بعباده ، وأما السيئة فهي فعله مما يسوء ، ولا ريب أن العقوبة تسوء صاحبها ، فهي سيئة له حسنة من الحكم العدل) . (ج ٣ / ٢١٧ ، ٢١٨)

خلاصة البحث

ان مذهب أهل السنة والجماعة ، وعقيدة السلف التي هي أسلم وأعلم وأحكم عدم تأويل هذه الصفات ، إذ أنها لا تستهزاء بالمنافقين واقع بهم يوم القيامة ، حيث يحشرهم الله مع المؤمنين كما كانوا في الدنيا ، ويظن المنافقون أنهم يستفيدون من المؤمنين فيخيب ظنهم ، وقد صور القرآن هذا الاستهزاء بهم أروع تصوير فقال : (يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم ، قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ، فضرب بينهم بسور له باب ، باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ، ينادونهم ألم نكن معكم ؟ قالوا بلى ولكنكم فتنتم

أنفسكم وتربصتم وارقبتم ، وغرتكم الأمانى حتى جاء أمر الله وغركم
بالله الغرور) • (الحديد : ١٣)

فقد تحقق الاستهزاء بهم وتحققت السخرية منهم يوم القيامة
جزاء وفاقا على استهزائهم وسخريتهم بالمؤمنين في الدنيا •

معنى الاستواء هو العلو

التنبيه الرابع عشر : ذكر الصابوني في ج ١/ ٤٦ عند قوله تعالى :
(ثم استوى الى السماء) قال : ثم وجه ارادته نحو السماء •

وفي ج ٣/ ١١٦ : (ثم استوى الى السماء) أى عمد الى خلقها
وقصد •

١ - أقول : ان هذا تأويل لمعنى استوى ، وفيه نظر ، فقد جاء
في البخارى في كتاب التوحيد ج ٨/ ١٧٥ :

قال أو العالية : استوى : ارتفع •

وقال مجاهد : استوى : علا على العرش •

٢ - وقد فسرهما ابن جرير الطبرى بالعلو ج ١/ ١٩٢ فقال : وأولى
المعانى في قول الله عز وجل (ثم استوى الى السماء)
(علا عليهن فدبرهن بقدرته) •

٣ - وقد ذكر الصابوني في مختصر ابن جرير الذى اختصره
فقال في تفسير : (ثم استوى الى السماء) أى علا على السماء وارتفع ،
ثم ذكر الصابوني في التعليق على كلمة ارتفع ج ١/ ٢٨ ما نصه : (علوا
يليق بجلاله ، وقد ذكر الطبرى أقوالا عديدة فى الاستواء للمفسرين ،
وردها لأنها خلاف المفهوم من كلام العرب ، ثم قال : الاستواء هنا
بمعنى العلو والارتفاع ، علا عليها علو ملك وسلطان لا علو انتقال
وزوال) •

(انظر الطبرى ١/ ٤٣٠)

٤ - لقد خالف الصابوني البخاري عندما نقل عن مجاهد وأبي العالية معنى : استوى : علا وارتفع .
وخالف تفسير الامام الطبري الكبير ، حتى خالف مختصر ابن جرير الذي اختصره بنفسه ووضع اسمه عليه ، فقد فسر استوى : علا على السماء وارتفع . فكيف يجوز له أن يخالف البخاري والتابعين وأئمة التفسير ؟

٥ - ذهب بعض المفسرين من الأشاعرة وغيرهم الى تأويل (استوى) بمعنى (استولى) ، وهذا خطأ كبير نبه عليه العلماء بقولهم : لقد أمر الله اليهود أن يقولوا (حطة) فقالوا (حنطة) تحريفا ، وأخبر الله أنه استوى على العرش فقال المتأولون : (استولى) فانظر ما أشبه لامهم التي زادوها بنون اليهود التي زادوها . (ذكرها ابن القيم في قصيدته النونية ، ونقلتها عن محمد الأمين الشنقيطي في كتابه : منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات ص ٢٦) .
يتبع ان شاء الله

محمد بن جميل زينو

استدراك

وقع - سهوا - خطأ في كتابة احدى آيات القرآن بعدد شهر ذي الحجة ١٤٠٨ من مجلة التوحيد وذلك في صفحة ٧ سطر ١٧ ، ١٨ ، ١٩ وصحة الآية « وأوفوا الكيل والميزان بالقسط ، لا تكلف نفسا الا وسعها ، واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى ، وبعهد الله أوفوا .. » الأنعام ١٥٢ ونسأل الله عز وجل المغفرة والرحمة .

التوحيد

في نعمة الله

فقدت جماعة أنصار السنة المحمدية واحدا من رعيها الأول هو الأخ محمد صالح سعدان الذي قضى عمره في الدعوة الى الله بالكلمة المقروءة في مؤلفاته ومقالاته وبالكلمة المسموعة من فوق المنابر خطيبا وواعظا ومحاضرا .. حيث توفاه الله يوم الخامس من شهر المحرم ١٤٠٩ الموافق ١٧ أغسطس ١٩٨٨ . نسأل الله له الرحمة والمغفرة .
وانا لله وانا اليه راجعون .
التوحيد

صفحة	في هذا العدد
١	كلمة التحرير
٥	باب السنة
١٢	باب الفتاوى
١٨	أسئلة القراء عن الأحاديث
٢٣	النموذج المقترح للتربية
٢٧	عقول مع الأحذية
٣١	التوحيد والسلوك الانساني
٣٦	الاسلام وظاهرة التسول
٣٩	الانكار على مفتى الديار
٤٣	التطاول على الاسلام
٤٦	قل من حرم زينة الله ؟
٤٩	وقدمت القرابين للالهة
٥٢	تنبيهات على صفوة التفاسير
	رئيس التحرير
	فضيلة الشيخ محمد علي
	عبد الرحيم
	فضيلة الشيخ محمد علي
	عبد الرحيم
	الأستاذ علي ابراهيم
	حشيش
	الأستاذ عبد الرحمن
	عبد الخالق
	برهاني سابق
	الأستاذ محمود عبد الرازق
	الأستاذ أحمد أبو زيد
	الأستاذ محمد عبد الحكيم
	القاضي
	الأستاذ عبد الرازق السيد
	عيد
	الأستاذ أحمد طه نصر
	التحرير
	فضيلة الشيخ محمد بن
	جميل زينو

قيمة الاشتراك السنوي للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

في مصر : ٢٦٠ قرشاً

في الخارج : ما يساوي قيمة ١٢ عدداً من أعداد المجلة

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم
(مجلة التوحيد) .

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

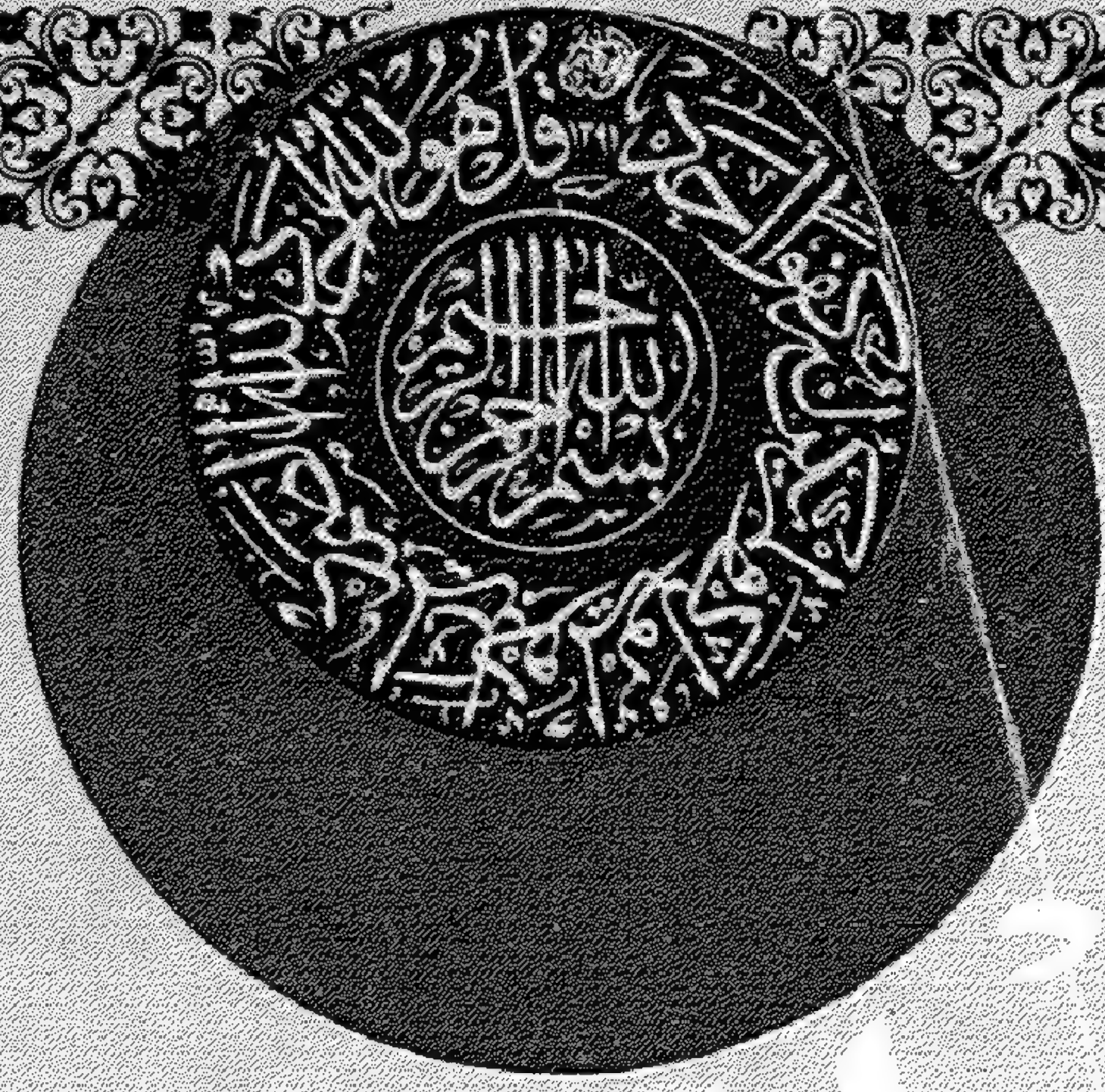
ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .



مجلة التوجيه

إسلامية
ثقافية
شهرية

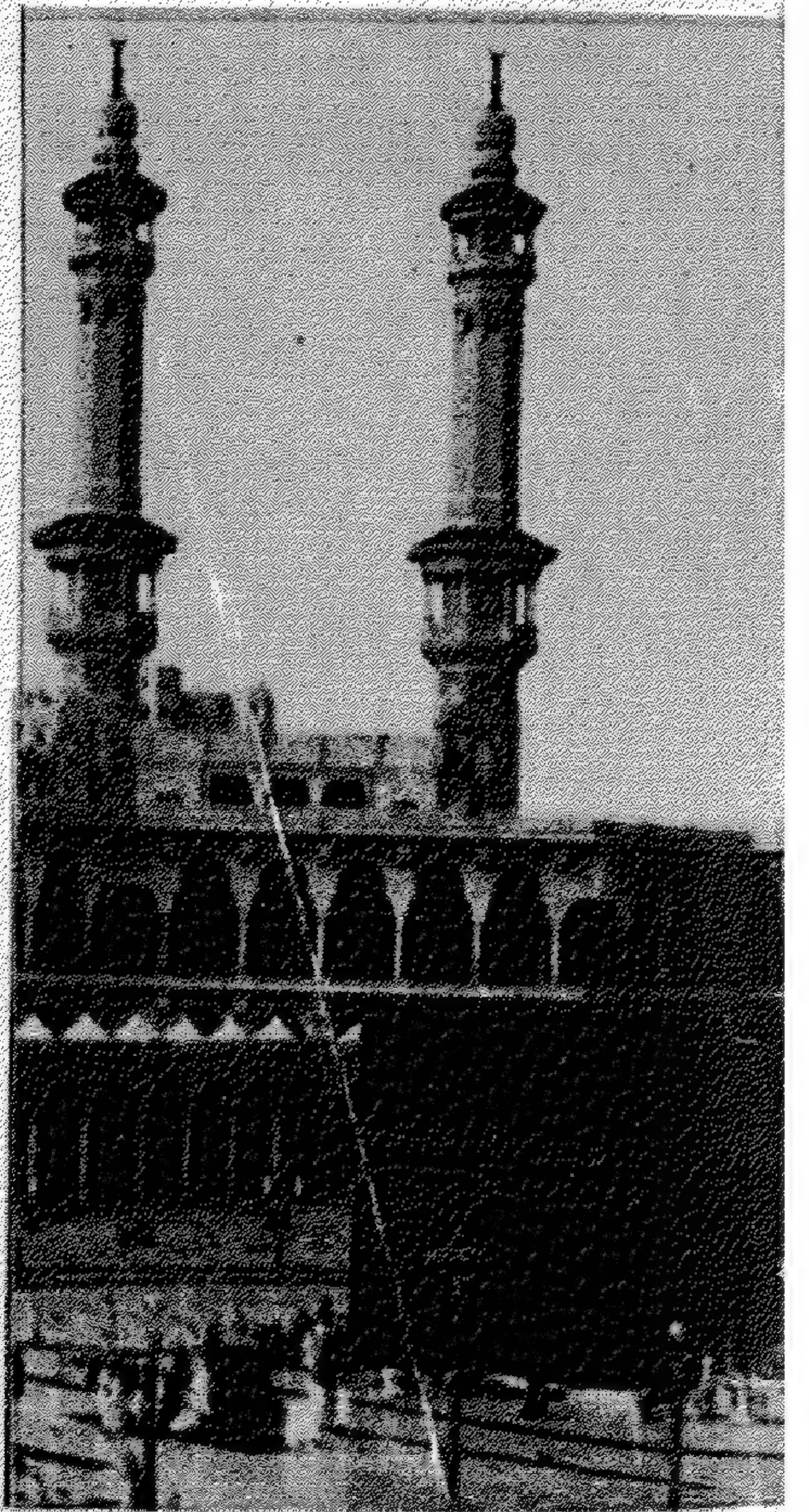
تصدرها جماعة نصارى السنة المحمدية

.. حتى الساقطات!

حكم المدائح النبوية

التنصير والشرع المعدل

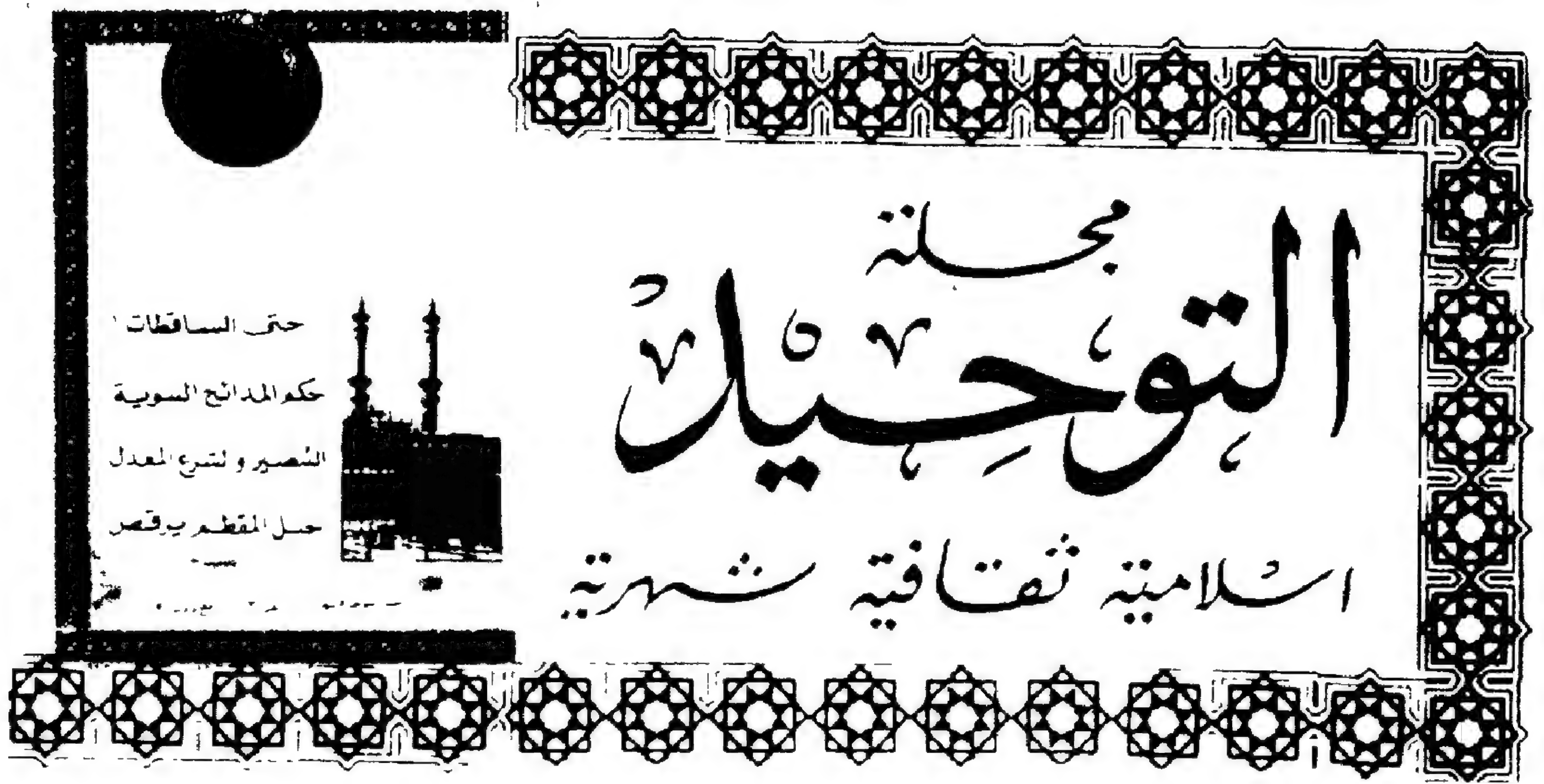
جبل المقطم يرقص



ربيع الأول ١٤٠٩

العدد ٣

السنة السابعة عشرة



تصدرها:
جماعة أنصار السنة المحمدية
 تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله ببابرين القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦

تحت النسخة

السعودية ريالان تولسن ٦٠ مليما عدن ١٥٠ فلساً
 الكويت ١٠٠ فلس الجزائر دينار لبنان ١٠٠ قرش
 العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش
 الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلساً السودان ٢٥ قرشاً
 ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلساً مصر ٢٠ قرشاً
 دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً
 أو ثلاثة ريالات سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ النَّحْوِ

.. حتى الساقطات !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

ففى بحث يتعلق بعلم النفس كتب الدكتور مصطفى محمود مقالا يلفت فيه الأنظار الى بعض الفروق الجوهرية بين ما جاء به الاسلام لاصلاح النفس البشرية وبين نظريات فرويد وغيره من علماء النفس الذين يدرس أبناؤنا نظرياتهم فى معاهد العلم وكليات الجامعات .

فى تصور فرويد اليهودى أن النفس غرائز تطلب الاشباع ، والغرائز واللاثعور والطاقة الجنسية هى الاله الحاكم ، والانسان مدفوع دائما بقوى لا معقولة نحو أفعال قهرية لا تبصر فيها ولا روية ، وهو مغلوب على أمره لا حيلة له ولا مخرج . والاحساس بالذنب والندم والقوبة عند فرويد وأمثاله عقد نفسية يلزم التخلص منها باثباع الشهوات . فالانسان الذى يجرى وراء شهواته وملذاته - فى تقديرهم - انسان خال من العقد والأمراض النفسية ومظاهر الكبت ، لأن المريض عندهم علاجه أن يرقص ويغنى ويفعل كل ما يريد له لينفك عن آلامه النفسية .

وبعد أن عرض الدكتور مصطفى محمود بعض هذه النظريات أحسن وأجاد فى عرض ما جاء به الاسلام لاصلاح النفس البشرية وصيانتها من أى انحراف فبين أن الانسان لو سار على شرع الله والتزم بما جاء به الاسلام لعاش سعيدا فى حياته بعيدا عن العقد النفسية .. حتى الشيطان لا يستطيع أن يقهر الانسان على اختيار لا يرضاه حيث يقول الله عز وجل للشيطان « ان عبادى ليس لك عليهم سلطان » فاذا ما انحرفت النفس البشرية عن الصراط المستقيم الذى

يضمن لها الأمن والاطمئنان كان باب التوبة مفتوحا لقطع الصلة بالماضى المنصرف والندم على ما فات ومراقبة النفس فيما يستجد من أمور . وعن طريق الصلاة والخشوع لله والخضوع له وطلب العون منه واللجوء اليه دائما يمكن اصلاح العيوب التى أصابت النفس البشرية ... لأن الانسان الذى يسير فى ذلك الطريق سيفعل ما يأمره الاسلام به وينتهى عما نهاه عنه ، سيحب ما يحبه الله ورسوله ، ويكره ما يكرهه الله ورسوله ... حينئذ تنتهى مشاكله وعقده النفسية ويتبدل القلق سكونا وأمنا .

الاسلام يتحدث عن النفس الأمانة بالسوء والنفس اللوامة والنفس المطمئنة ، وينادى بالاصلاح والخروج من الظلمات الى النور بقمع الرغبات غير المشروعة والسير على منهج الاسلام ... بينما نظريات فرويد وأتباعه تنادى بالتنفيس عن العقد النفسية بالصراخ أو بالرقص أو باللعب أو بالجنس دون اعتبار لحلال أو حرام .

وبعد أيام من نشر ذلك المقال الطيب قامت بالرد عليه طيبة معروفة لم يعجبها أن يكون فى الاسلام علاج لمشاكل النفس . وجاء ردها مليئا بالمغالطات حيث خلطت بين العلوم التجريبية والعلوم التى تنظم حياة الانسان . فقالت انه ليس من المفيد لبلادنا التعرض للمشاكل العلمية من منظور دينى أو القول بأن الدين يشتمل على علم النفس وعلم الطب وعلم التاريخ ... الخ الى أن قالت : واذا كان عندنا علم النفس اسلامى فلماذا لا يكون هناك علم نفس مسيحى وعلم نفس يهودى وعلم نفس هندوكى وعلم نفس شيعى وعلم نفس سنى الى غير ذلك من المذاهب والأديان ؟

واذا كانت هذه الكلمات تدل على جهل كاتبها بالاسلام فانها كلمات خبيثة فى ذات الوقت لأنها تحاول بمكر وخداع أن تثير غير المسلمين ليدخلوا معركة وهمية . ويؤكد ذلك الظن ما قالته بعد ذلك حيث قالت : واذا كان هناك صراع على السلطة السياسية بين القوى والتيارات المختلفة ومنها التيارات الدينية السياسية فهل يمتد هذا الصراع على السلطة الى مجال العلوم أيضا ؟ ولصالح من ؟ وهل نعود الى السوراء فيذهب المرضى الى المشايخ بدلا من الذهاب الى الأطباء ؟

كلام فيه غمز ولمز بالتيار الاسلامي وتصويره بأنه في صراع يريد أن ينقض على السلطة السياسية ليحتل كرسيها ، وتصوير اللجوء الى الدين في حل المشاكل النفسية بأنه تأخر وعودة الى الوراء .
وأقول ردا على هذه المغالطات : أولا بالنسبة للعلوم التجريبية كالرياضة والكيمياء والفيزياء فلم يزعم أحد من السابقين أو المعاصرين — فيما نعلم — أنها حكر على المؤمنين وحدهم دون غيرهم ، فهي علوم يشترك فيها الجميع . أما العلوم التي تنظم حياة الانسان وتقيه من الوقوع في المهالك وتقدم له العلاج وتوضح له الطريق ان انحرف — فلا شك أن الاسلام جاء بها ... وعلم النفس مثال لذلك ، لأنه لا يعرف النفس الا الذي خلقها عز وجل .

اذا كان علماء النفس يقولون ان النفس لا يحكمها الا قانون الغاب ويرون أن الطيبة تخاذل وسلبية بينما الاسلام يقسم النفس الى أنواع كالأمانة بالسوء واللوامسة والمطمئنة ، ويبين أن النفس قد ألهمها الله عز وجل طريق التقوى وطريق الفجور « ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها . قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها » فهل بعد هذا لا يعتبر الاسلام مرجعا لكل ما يتعلق بالنفس البشرية .

ثم ما هذا الخلط الخبيث في مسألة علم نفس مسيحي وعلم نفس يهودي وعلم نفس هندوكي ... الخ ليكون ذلك في مواجهة علم النفس الاسلامي ؟ وهل يتساوى الاسلام مع غيره من الرسالات السابقة أو الديانات الوثنية ؟ ان الاسلام جاء مهيمنا على كل الرسالات السابقة كما يقول الله تعالى « وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه » ومن التردى الى أسفل درك فكرى أن يتساوى عند بعضهم الدين الخاتم مع غيره حتا يصل الى التساوى مع الهندوكية الوثنية التي يعبد أتباعها البقر .

ثم قول الكاتبة اننا بالأخذ بعلم النفس الاسلامي نرجع الى الوراء ويذهب المرضى الى المشايخ بدلا من الأطباء أرد عليه بأن أقول انه كلما ابتعد الانسان عن ربه واتبع خطوات الشيطان أصبح فريسة للمعقد والأمراض النفسية ، وكلما كان المرء ذاكرا لربه عابدا له مستجيبا لأوامره ابتعد عن هذه الأمراض . يقول سبحانه « الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم

بذكر الله ، ألا بذكر الله تطمئن القلوب » وهذا دور الشيخ مع المريض ..
أن يذكره بالله ليعيده الى طاعته . وهذا ما تنبه اليه بعض كبار المهتمين
بالأمراض النفسية بمصر ومنهم الدكتور جمال ماضى أبو العزايم رئيس
الاتحاد العالمى للصحة النفسية حيث تكلم فى مؤتمر عالمى عقد بالقاهرة
من ١٨ - ٢٢ أكتوبر ١٩٨٧ عن الصحة النفسية فقال ان أسلوب العلاج
الأمثل للمرضى النفسى من وجهة نظره أن يقوم بالعلاج ثلاثة : طبيب
وواعظ وأخصائى اجتماعى . فهل يعتبر ذلك تأخرا وعودة الى الوراء حين
يتدخل الدين فى المشاكل النفسية كما تقول الطبيبة الكاتبة ؟

وهذه الطبيبة التى تعترض على علم نفس اسلامى أحب أن يلم
القارئ عنها ببعض المعلومات لأنها دأبت على مهاجمة شريعة الله
والترويج لمبادئ الانحلال والفوضى الخلقية ولا نعلم عودتها عن هذا
المنهج . منذ سنوات طبعت كتابا لها فى لبنان عن المرأة والجنس طالبت
فيه أن يسمح المجتمع للفتاة أن تمارس العلاقة الجنسية قبل الزواج
حتى تكتسب بذلك خبرة فى هذه الأمور . وقالت كلاما آخر كثيرا يعف
المرء عن ذكره لبشاعة قذارته ونقته ، وكان الكتاب وقتها يباع فى شوارع
القاهرة .

وبعد ذلك بسنوات أجرى معها حديث صحفى فى احدى دول المغرب
العربى أعلنت فيه الحادها باسم الثورة على الرجعية وباسم قضيه
المرأة . وكان مما قالت فى حديثها عن مظاهر تخلف المرأة العربية (ان
قوانين الزواج والطلاق ما تزال تجعل من الرجل فى معظم البلدان
العربية سيدا للمرأة ووصيا عليها . ان المرأة لا تزال تربي منذ الطفولة
على أن تكون زوجة وأما ... وهذه نظرة متخلفة لعمل المرأة) ثم توضح
أن من أسباب تخلف المرأة (التقاليد التى تفصل بين جنسين والتى
تقرض عليها قيما أخلاقية متخلفة ..) .

وفى حديثها عن نظام الأسرة قالت (لابد من جهود مضاعفة لالغاء
سلطة الرجل على الأسرة) ألا يعد ذلك هجوما على كتاب الله الذى يقول
فيه عز وجل « الرجال قوامون على النساء » ؟ وهاجمت حجاب المرأة
حيث قالت (لا يوجد فى الاسلام شئ اسمه الزنى الاسلامى .. ان
الحجاب دخیل على الاسلام . لقد تخلى اليهود والمسيحيون عن الحجاب

والصقوه بالمسلمين ، وهذا نوع من التضليل الذى يجب أن ننتبه اليه) .
وفى حديثها عن الزواج والطلاق قالت (ان قوانين الزواج والطلاق
فى معظم البلدان العربية قوانين متخلفة جدا أسوأ من القوانين التى كانت
فى العهد الاسلامى الأول ...) وماذا تعنى بالعهد الاسلامى الأول غير
عهد رسول الله ﷺ ؟ وقد تناولت فى هذا الحديث رسول الله ﷺ بالتجريح
حيث زعمت أنه كان مرة يدعو الى كثرة النسل ومرة أخرى يدعو الى
تحديد النسل . بعد ذلك أرادت أن تجعل للدين اطارا تاريخيا فى حدود
زمن التنزيل فقالت (لا يمكن أن ندرس موقف الدين من آيات متفرقة
أو من أحاديث منفصلة عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية
التي ظهرت فيها . وانما يجب أن يوضع الدين فى اطاره التاريخى حتى
لا يحدث نوع من التضليل) .

ولا يعنى كلامها هذا الا أن الاسلام مجرد مذهب اقتضته هذه
الظروف التى وجد فيها ، وينتهى دوره بانتهائها .

المرأة التى تدعو الى ممارسة العلاقات الجنسية بين الشباب
والشابات قبل الزواج لاكتساب الخبرة كما تقول ... المرأة التى تعترض
على تشريع الاسلام فى نظام الأسرة والزواج والطلاق ... المرأة
التي تتناول رسول الله ﷺ بالتجريح ... المرأة التى تحتقر آيات القرآن
وتعتبر أن مهمتها قد انتهت منذ زمن الرسالة ... المرأة التى نرى فى
فكرها أنها تريد مجتمعا انحلاليا لا يعرف للدين طريقا ، مجتمعا من
الكلاب والخنازير يمارس فيه الزنى علنا ... هذه المرأة ألا تعتبر مرتدة
عن الاسلام ؟ وهل التى ترتد عن دينها ستقبل علم نفس اسلامى ؟ ونحن
لا نلومها انما نوجه اللوم لصحفنا ووسائل اعلامنا التى تتيح المجال
لأمثال هؤلاء من الساقطات أن يتبأن مراكز التوجيه والارشاد التى
أصبحت مرتعا خصباً للملحدين والعلمانيين ... حتى الساقطات !

وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بَابُ السُّنَّةِ

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي عجلوني
رئيس العام للجماعة

النهي عن اطراء النبي صلى الله عليه وسلم

عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (لا تطرونني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم • فانما أنا عبد • فقولوا عبد الله ورسوله)
متفق عليه •

تعريف بالراوي

عمر بن الخطاب : ثاني الخلفاء الراشدين ، وأول من تسمى بأمر المؤمنين ، ولد رضي الله عنه بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة ، وكان في أوائل البعثة شديداً على المسلمين ثم أسلم ، فكان إسلامه فتحة على المسلمين • وينطبق عليه قول النبي ﷺ : (خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا) • أسلم رضي الله عنه بدعوة من الرسول لربه فقال : (اللهم أعز الإسلام بأحب العمرين إليك بعمر بن الخطاب ، أو بعمر بن هشام (أبي جهل) • فكان أحبهما إلى الله تعالى عمر بن الخطاب وكان عمر جسيماً قوياً الجسم يثب على فرسه ، فكانما خلق على ظهره • ويقول ابن مسعود رضي الله عنه : كان إسلام عمر فتحة ، وهجرته نصراً ، وإمامته رحمة ، وكان المسلمون في ضعف قبل إسلام عمر • فلما أسلم قويت شوكتهم وأعزهم الله بإسلام عمر • وقد قال بعض الصحابة : مازلنا أعزة منذ أن أسلم عمر • وفي عهده تم فتح العراق والشام ومصر ودالت دولة الفرس (إيران حالياً) •

وهو أول من دون الدواوين ، ونظم ديوان الجند ، كما أنه أول من
مصر الأمصار وأول من استعمل التاريخ الهجري ، بدءاً من هجرة الرسول
ﷺ حضر الغزوات كلها مع رسول الله ﷺ . ثم لما قبض أعان أبا بكر
على توليه الخلافة خشية تفرق المسلمين .

وروى ابن حجر ما أخرجه أحمد عن شريح بن عبيد قال : قال عمر :
خرجت أتعرض لرسول الله ﷺ ، فوجدته سبقني الى المسجد . فقامت
خلفه . فاستفتح سورة الحاقة . فجعلت أتعجب من تأليف القرآن .
فقلت هذا والله شاعر . فقرأ (انه لقول رسول كريم ، وما هو بقول
شاعر قليلاً ما تؤمنون) فقلت كاهن . فقال (ولا بقول كاهن قليلاً
ما تذكرون) . حتى ختم السورة . فقال : فوقع الاسلام في قلبي كل
موقع .

ولما علمت قريش باسلامه ، لم تصبهم كآبة مثلها . قال عمر :
فسماني رسول الله ﷺ الفاروق يومئذ .

أما عدالة عمر : فقد تعطرت كتب السير والتاريخ بعبيقها الذي
لا ينفد ، وأصبحت سيرة عمر تدرس في جامعات العالم الاسلامية وغير
الاسلامية . فمن عدالته :

١ - أصاب العراق جذب في عهده ، واضطر شعب العراق الى أن
يأتمد الخبز بالزيت . وعلم بذلك الخليفة عمر ، فشارك شعب العراق
في طعامه الذي لا يتجاوز الخبز والزيت ، وكان يوماً يتحدث مع الناس
في مجلسه ، فقرقرت بطنه بصوت يسمعه الجالس . وخاطب بطنه قائلاً :
قرقرى ما تشاءين حتى يذهب الله القحط عن المسلمين .

٢ - قصة ابن القبطى الذى سابق ابن عمرو بن العاص فاتح
مصر ، فأخذ ابن عمرو يضرب ابن القبطى الذى غلبه في السباق ، ويقول
له كيف تسبقنى وأنا ابن الأكرمين فذهب القبطى الى عمر بالمدينة . فكتب
عمر الى عمرو يدعوهُ الى المدينة ويصطحب ابنه معه - ولما تحقق عمر
من صدق ابن القبطى أعطاه درته ، وقال له اضرب ابن الأكرمين كما
ضربك ، ثم التفت الى عمرو وقال : لم تستعبدون الناس وقد ولدتهم
أمهاتهم أحراراً ؟

٣ - قيامه بالعسس بالليل ليبحث عن مظلوم يصرف عنه ظلمه
أو مكروب يكشف عنه كربه • فيحمل الدقيق ليلا على كتفه ليسد جوع
الأرامل واليتامى والمساكين •

٤ - أرسل ملك الروم جاسوسا من قبله الى المدينة ، للتعرف عن
أحوال رئيس المسلمين • ولما جاء المدينة سأل عن قصر الأمير ، فقيل
له ليس للأمير قصر ولكن له بيت صغير كبيوت أفراد رعيته ، فسأل
عنه في بيته • فقيل انه خرج ، وظل يسأل عنه حتى علم أنه نائم في
القيولة تحت ظل شجرة ، متوسدا حجرا ، دون أن يحرسه أحد • فتعجب
الجاسوس وقال : عدلت يا عمر ، فأمنت فنمت •
وقصارى القول فتاريخ عمر حافل بعدل لم ينعم به
السابقون ، ولا اللاحقون •

ومن رآه السديد ، وعقله الراجح أن القرآن وأفقه حين
يقتزل في أمور : روى البخارى : باب قوله تعالى واتخذوا من
مقام ابراهيم مصلى • قال عمر بن الخطاب وافقت ربى في ثلاث :
قلت يا رسول الله : لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى ؟ فنزلت
(واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) • وقلت يا رسول الله : يدخل
عليك البر والفاجر • فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب ؟ فأنزل
الله آية الحجاب • قال : وبلغنى معاتبة النبى بعض نسائه ،
فدخلت عليهن ، فقلت : ان انتهيتن أو ليبدلن الله رسوله خيرا منكن ...
فأنزل الله (عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات
الآية) •

هذا نزر يسير من شمائل عمر ، ولو رمنا حصرها لرمنا المحال •
رضى الله عنه وأرضاه • وكفاه من رضوان الله عليه أنه من العشرة
المبشرين بالجنة • ولنمض في شرح الحديث الذى رواه وبالله نستعين •

معانى المفردات : -

لاتطرونى : فعل مضارع سبقتة لا الفاهية - والاطراء
المبالغة في المديح والثناء

أطرت النصراني عيسى :بالفت في مدحه حتى جعلوه ابنا لله ، له
ما لله من حقوق : يخلق ويرزق ويحيى
ويميت ، كما جعلوه الها له حق العبادة
بجميع أنواعها •

المعنى

الثناء الجميل هو من حق الله وحده • ولهذا كان الرسول ﷺ
يثنى على الله تعالى بقوله : (سبحانك ربى لا أحصى ثناء عليك
أنت كما أثنت على نفسك) وكان يقول (الحمد لله كالذى تقول ،
وخيرا مما نقول) وهذا فرض على كل عبد أن يحمّد الله تعالى
ويثنى عليه بما هو أهله ، لأنه سبحانه الخالق السرازق لا معبود
بحق سواه • والحمد والثناء في حق الله تعالى ليس من الاطراء
الكاذب - فقد يصدر المديح من عبد الى رئيس أو حاكم مع المبالغة
في اطرائه بما ليس فيه ، فيعتبر مديحا كاذبا ، يحبط العمل ، ويأثم
فاعله • كما أن هذا الاطراء يفتح باب النفاق لمن دخل فيه
بالحديث الكاذب • والنبي ﷺ الذى بعث بالحق يخشى على أمته
أن تقع فيما وقعت فيه النصراني •

فعيسى ابن مريم رسول كريم ، وجعل الله ولادته من غير
آب آية على كمال قدرته ، وعظيم سلطانه وأنه تعالى يخلق
ما يشاء ويختار وهو الفعّال لما يريد • وظل النصراني ينكرون
عبوديته لله ، ويطرونه اطراء كاذبا ، حتى كذبوا على عيسى
وكذبوا على الله تعالى ، فقالوا ان عيسى ابن الله ، له حق الله
كاملا ، بكل ما للاله المعبود من حق • وهذا هو الاطراء الكاذب ،
الذى أخرج المدايح من المديح المباح الى الكذب الصريح ، الذى أوقعهم
في كفر شنيع ويحسبون أنهم يحسنون صنعا •

ولما كان النبي ﷺ ، قد جملة الله تعالى بمكارم الأخلاق ، وهيناء
لتحمل أعباء أعلى رسالة ، وليكون خير المصلحين فلا نبى بعده
الى يوم القيامة • • خشى على أمته أن تضعه في موقع لا يرضاه

بل يخرجها من ملة التوحيد ، الى كفر صريح . فإله أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد . وقال تعالى : (ما كان لله أن يتخذ من ولد ، سبحانه ، اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون) وقال جل شأنه (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ، لقد جئتم شيئا ادا ، تكاد السموات يتفطرن منه وتتشق الأرض وتخر الجبال هدا ، أن دعوا للرحمن ولدا ، وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا . ان كل من في السموات والأرض الا آتى الرحمن عبدا ، لقد أحصاهم وعددهم عدا ، وكلهم آتية يوم القيامة فردا) ويقول عز شأنه (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ، ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله . ولكن كونوا ربانيين (علماء) بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) .

وما كان النبی یخشاه - بالوقوع فيما وقع فيه النصارى - قد وقع من الصوفية وغيرهم من المبتدعين ممن ينتسبون الى الاسلام ، بمدائحهم وتواشيحهم التى يرددونها فى وقت السحر ، وفى قصائدهم التى يتعبدون الله بها فى حلقات يسمونها ذكرا ، وهى حلقات رقص وهز وأصوات منكرة . ويتخلل ذلك مديح يؤذى رسول الله كقولهم يا أول خلق الله ، يا نور عرش الله ، على بساط النور أجلسك الله . وقد أوضحنا بطلان ذلك فى أعداد سابقة بمجلة التوحيد . ومما يؤيد حجتنا قيام كثير منهم بالتعبد ببردة البوصيرى (١) .

(١) البوصيرى شاعر متصوف فى مديح الرسول ﷺ حتى وقع فى شركيات أضلت كثيرا ممن غتنوا به وهو منتسب الى قبيلة ضحاجه احدى قبائل البربر بجنوب المغرب الأقصى . وهاجر أجداده الى مصر ، حيث ولد عام ٦٠٨ هجرية ببلدة بوصير من قرى بنى سويف ثم انتقل الى القاهرة وتعلم الدين والأدب ، وقال الشعر البليغ فى جده وهزله ، وشغل مناصب عديدة فى عصر المماليك الذين استقلوا بمصر بعد سقوط الدولة العباسية عام ٦٥٦ هـ وقد سن سنة سيئة فى مديح الرسول ﷺ . فجعل رسول الله كل شيء ، وان الدنيا كلها خلقت من أجله . وتوفى البوصيرى عام ٦٩٥ هـ بالاسكندرية . واتخذ قبره مسجدا بالرغم من تحريم الاسلام لاتخاذ القبور مساجد وان من فعل ذلك أصابته لعنة الله ورسوله . والأحاديث فى ذلك كثيرة مشهورة . وقبره حاليا فى وسط مسجده ، ويتخذة المفتونون به كهنة يطوفون حوله . فكانهم يضاهون بالغير بيت الله الحرام الذى لا يطاف بشيء سواه (قال تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق) .

المفتونين بها • وهى مشحونة بالشركيات والأباطيل • وقد وقع فيما نهى عنه المصطفى ﷺ بقوله : (إذا رأيتهم المداحين ، فاحثوا في وجوههم التراب) رواه أحمد وأبو داود والترمذى عن المقداد بن الأسود •

خالف البوصيرى نهى الرسول الكريم الغنى عن الاطراء والمديح ، فضل وأضل غيره بأبيات تخرج عن الملة مما ستذكره بعد ان شاء الله في المقال • وكانت النتيجة أن جأراه في اطرائه الكاذب لرسول الله ﷺ كثير من الشعراء ، منهم أحمد شوقي • كما اتخذوا من البردة نموذجاً ينسجون على منوالها وزناً وقافية ومعنى ، وكثير من أبيات هذه البردة يصطدم بالقرآن العزيز كقوله : —

يا أكرم الخلق ما لى من ألؤذ به * سواك عند حلول الحادث العمم
ومعنى ذلك أن البوصيرى ليس له ملاذ ، ولا ملجأ الا الى رسول الله ﷺ عند نزول الشدائد والكربات • والله تعالى يقول (وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو • وان يردك بخير فلا راد لفضله) فمن الذى يجيب المضطر اذا دعاه ؟ أهو الله تعالى أم الرسول الكريم • فالشاعر بهذا القول جعل الرسول ندا لله وهذا شرك وضلال • ويقول جل ذكره (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك • فان فعلت فانك اذا من الظالمين) ومن أبيات هذه القصيدة أيضا قوله : —

فان من جودك الدنيا وضرتها * ومن علومك علم اللوح والقلم
ويقصد الشاعر بالضرة : هى الدار الآخرة • وهو فى هذا البيت يصرح بأن خلق الدنيا والآخرة من فضل وجود النبى محمد ﷺ • كما يتهم النبى الكريم بأنه يعلم ما فى اللوح المحفوظ • وهذا منتهى القبح فى الاطراء • اذ جعل الشاعر رسول الله ﷺ خالقا للدنيا والآخرة • وأن ما فى اللوح المحفوظ من علم رسول الله • ومن أبياته الشركية قوله : وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من * لولاه لم تخرج الدنيا من العدم وهو فى هذا البيت يصرح دون التباس ، بأنه لولا محمد ﷺ ، لما خلقت الدنيا • والقرآن الكريم يكذبه (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) ويقول جل ذكره (الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن •

يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما) .

ومن سخف القول أن الصوفية الذين يحرصون على قراءة البردة كورد من الأوراد يقولون ان هذه القصيدة تسمى البردة ، لأنهم يزعمون أن صاحبها مرض ، فرأى النبي ﷺ في المنام ، وسمع منه البردة ، فأعطاه جيبته فلبسها ، فقام من نومه بريئا معافى من مرضه . وهذا كذب وافتراء . فان النبي ﷺ لا يقر كلاما يخالف ما أنزل عليه من قرآن كريم .

هذا ما يلزم التنبيه اليه ، فكل المدائح التي يتلوها أصحاب القواشيع في المساجد المشهورة وفيها اطراء لرسول الله ﷺ : فالنبي منهم برىء . والله تعالى يخاطبه بقوله (فقل لى عملى ولكم عملكم . أنتم بريئون مما أعمل وأنا برىء مما تعملون) .

والله ولى التوفيق .

محمد على عبد الرحيم

ملحوظة :

قد نتناول بردة البوصيرى فى مقال مفصل قادم ان شاء الله حيث أصدرت الهيئة العامة للكتاب مؤخرا كتابا اسمه (البردة) يحتوى على ترجمة انجليزية شعرية لبردة البوصيرى الغرض منها أن تنقل الى المتكلمين بالانجليزية هذه المدائح .

(رئيس التحرير)

بَابُ الْفِتَافِئِ

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

س - يسأل عبد اللطيف سويدان من بسيون : هل يجوز إعطاء الزكاة للشحاذين ؟

ج - ينبغي للمزكى أن يتحرى لزكاته من يستحق ، فيعطيها لمن يعرف فيه الفاقة من أهل بلدته كالأرامل والأيتام ، ومن اجتاحتها جائحة أكلت ماله ، كحريق أو سيل ونحو ذلك وكل هؤلاء لا يسألون الناس الحافا . فالمزكى عليه أن يعطيهم ولو تعففوا . أما الشحاذون فقد اتخذوا التسول صناعة وكثير منهم أغنياء ولكن يتظاهرون بالفقر والهيئة الرثة استدرازا لعطف الناس . وهم كاذبون .

س - يسأل طالب من مغاغة بالمنايا فيقول أنا طالب في الدراسة ووالدي متوفى ولا يملك من النفقة شيئا وله أخت متروجة من رجل غنى ، وتقوم هذه الأخت بمساعدة أهل الطالب دون علم زوجها . فهل هذا جائز ؟

ج - لا يجوز ذلك إلا بعلم الزوج وموافقته ، لأن الزوجة راعية في مال زوجها كما جاء في الحديث الشريف . أما إذا كان الزوج كريما وأذن لزوجته أن تتصدق من ماله ، ثم خصت أهلها الفقراء بشيء من ذلك فلها ولزوجها أجر المتصدقين .

س - يقول القارىء أحمد العشرى من قرية أم حكيم بحيرة انه سمع من خطيب مسجدهم أن المسلم إذا نطق بالشهادتين فليعمل ما يشاء .

ج - ما قاله الخطيب محض اختلاق ، وافقراء على الدين ، وباعث

على ارتكاب الجريمة ، والصواب أن المسلم مهما نطق بالشهادتين فهو خاضع لقول العزيز الحكيم « من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها . وما ربك بظلام للعبيد » وقال عز شأنه « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها . ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها » فعلى الخطيب أن يتوب الى الله من الكذب على الله . هدايا الله واياه .

س - يسأل عبد الحميد ياسين بقرية دويبة : ما الصيغة الصحيحة في الصلاة على النبي ﷺ ؟

ج - قبل الأمر بالصلاة على النبي ﷺ في سورة الأحزاب كان المسلمون مسلمون على نبيهم في التشهد بقولهم (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) ثم أمر الله المسلمين بالصلاة على نبيهم في سورة الأحزاب بقوله عز وجل (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) فقال الصحابة : يا رسول الله أما السلام فقد عرفناه . فكيف نصلي عليك اذا أردنا أن نصلي عليك ؟ قال : قولوا (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم . وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد) وقد وردت هذه الصلاة بصيغ متعددة في كتب السنة الصحيحة . فينبغي الأخذ بها ، وترك ما أحدثه أهل الابتداع والمتصوفة .

س - يسأل محمود محمد عبد الباقي من قرية صفت الخمار بالمنيا فيقول هل يجوز قراءة الفاتحة أو سورة من القرآن على الميت ؟

ج - هذا السؤال أجبنا على مثله مرات ويبدو أن القارئ لم يطلع على الاجابة . ونلخصها فيما يلي : لم يثبت عن الرسول الكريم ولا عن الصحابة الكرام أن قرءوا فاتحة أو قرآنا على ميت . ولو كان خيرا لفعله الرسول ﷺ . ولكن ذلك استحدث بخجة أن ثواب القرآن يهدي للميت . وهذا قول مردود ، لأن تلاوة القرآن عبادة ، والعبادة تحتاج الى تشريع ، والرسول لم يشرع ذلك ، ولكن شرعه أهل الآراء دون دليل والقرآن الكريم نزل لينذر من كان حيا فكيف يقرأ على الأموات ؟ وماذا

يستفيد الميت من قارئ يتلو قوله تعالى (الطلاق مرتان ...) أو آيات
النفاق ، أو احكام الحج ، أو احكام المواريث أو قصص آدم ونوح
ونسائر الانبياء ،

لا يستفيد الميت من الحي الا الدعاء . قال تعالى « وقل رب ارحمهما .
كما رباني صغيرا » ويستفيد من الصدقة وقد ورد فيها حديث صحيح ،
ويستفيد من سداد ديونه بعد موته ، والحج عنه ، وصيام واجب لم يوف
به قبل موته . وكل ذلك وردت أدلته في كتب السنة . أما قراءة القرآن
على الميت فمستحدث دون دليل .

س - تسأل القارئه / فهيمة غزال من عزبة العقاد بالمطرية عن
معنى الكلمتين الوتر ، القنوت .

ج - الوتر بفتح الواو وسكون التاء : الشيء الفرد خلاف الشفع
بمعنى ضم الشيء الى مثله . والوتر في الصلاة : ركعة آخر صلاة الليل ،
أو ركعات تنتهي بواحدة كثلاث ركعات . واذا قيل أوتر يعني ختم صلاة
الليل بالوتر ومن هنا قيل لا وترين في ليلة .

أما القنوت . فأصل معناه لزوم الطاعة مع الخضوع - وعند
الفقهاء : هو الدعاء بعد الركوع في الصباح أو صلاة الوتر .

وقال الراغب : فسر قوله تعالى وقوموا لله قانتين ، وقوله كل له
قانتون : أي (خاضعون وطائعون وساكتون) وقيل في القنوت الاشتغال
بالعبادة - قال تعالى (ان ابراهيم كان أمة قانتا) وقال في مريم (وكانت
من القانتين) والله أعلم .

س - يسأل موظف في الضرائب العقارية عن رجل شق ثوبه وهو
غضببان .

ج - قال ﷺ (ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا
بدعوى الجاهلية) فهذا الشخص ارتكب كبيرة من الكبائر ، وعليه أن
يتوب الى الله توبة نصوحا مع الندم الشديد ، والتقرب الى الله بفعل
الخيرات من صدقة أو صوم . ولا صحة لقول المسائل ان التوبة تكون

على يد شيخ • فهذا الأمر كهانة من الشيخ وخير استغفار ما صدر عن قلب التائب ، وليس من تلقين الشيخ •

س - ويسأل رشدي حسين بمركز صدفا عن تفسير قوله تعالى (انما يخشى الله من عباده العلماء) •

ج - قال المفسرون انما يخشى الله من عباده العلماء العاملين ، لأنهم عرفوه حق المعرفة - فكلما كانت المعرفة لله تعالى أتم ، والعلم به أكمل ، كانت له الخشية وأكثر •

وأقول كان رسول الله ﷺ أعرف خلق الله لربه ، ولذا كانت خشيته من الله على قدر معرفته لله • والله أعلم •

س - ويسأل القاريء سليمان سمعة من طلخا يقول : ما الفرق بين السنة والواجب والمندوب ؟

ج - معنى السنة عند الصحابة هي طريقة رسول الله ﷺ ، وتشمل الدين كله من مفروض ومسنون •

غير أن الفقهاء اعتبروا السنة هي التي فعلها الرسول بلا الزام بفعلها • ثم قالوا : السنة ما يثاب على فعلها • ولا يعذب بتركها • وتشمل في عرفهم السنة المؤكدة والسنة غير المؤكدة • والمندوب ، والمستحب والتطوع كلها ألفاظ مترادفة بمعنى واحد وهو المطلوب فعله طلبا للثواب ، بغير جزم في الطلب • فالسنة ما طلبه الشارع وأكد أمره بدون وجوب (عند الفقهاء) • والمندوب هو ما طلبه الشارع طلبا غير جازم وخفف أمره • والله أعلم •

س - يسأل أسامة مصطفى مصوص الدقاق من بسيون تحريية هل ورد في الصحاح أن رسول الله ﷺ وصى على أربعين جارا شمالا وجنوبا وشرقا وغربا كما نسمع من الخطباء ؟

ج - الوارد في الصحاح : أن الرسول قال (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) ويقول « والله لا يؤمن (ثلاثا) الذي لا يؤمن جاره بوائقه » رواه البخاري أما ما قيل من أن النبي ﷺ وصى

على أربعين فلم يرد ذلك الا عن الزهرى أن رجلا أتى النبي ﷺ ، فجعل يشكو جاره ، فأمره النبي ﷺ أن ينادى على باب المسجد : ألا ان أربعين دارا جار • رواه الغزالي في الاحياء ، وقال عنه البغدادى : حديث ضعيف •

س - يسأل أحمد عبد العظيم من جهينة بسوهاج فيقول : هل يوجد موضع قدم النبي ﷺ على حجر عند قبر البدوى بطنطا ؟

ج - هذا غش وكذب من صنع أهل الدجل والكهانة ، والذين يأكلون من صناديق النذور المحرمة • والناس بالجهالة ، والضلالة العمياء ، يصدقون الدجل ، ويتبركون به • فهم علاوة على التبرك بالضريح والمقصورة والنحاس والتماس البركات من صاحب القبر عمد أهل الغش والضلال الى صنع هذا القدم ليزيدوا في الضلالة ، امعانا في الغش والتضليل ، استجابة للشيطان الذى قال الله فيه (ويريد الشيطان أن يضلكم ضلالا بعيدا) والله أعلم •

س - ونقول للقارىء رشاد عبد الراضى من كوم اسفحت - صدفا - ان الصلاة على النبي ﷺ عقب الأذان تكون سرا لا جهرا وهى مطلوبة من كل من سمع الأذان وليس من المؤذن وحده لقوله ﷺ (اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ، ثم صلوا على فان من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا) حديث صحيح • والجاهر بهذا مبتدع ولو ادعى أنه محب للرسول ﷺ فحبه كاذب لأن علامة المحبة الاستجابة لسنة ﷺ ، والتأسي به فى كل ما جاء به • والله أعلم •

س - يسأل القارىء محمد فتحى مخيمر من ايتاى البارود فيقول : هل لمن يصلى السنة أن يكون اماما لمن يصلى الفريضة • وهل يرفع صوته فى القراءة ؟

ج - نعم يجوز للمتفل أن يكون اماما للمفترض • وقد فعل ذلك معاذ بن جبل ، فكان يصلى العشاء مع رسول الله ﷺ ، ثم يعود الى قومه فيصلى بهم فتكون لهم فريضة ، وله نافلة • ويجهر فى الصلاة الجهرية ، ويسر فى الصلاة السرية • والله أعلم •

س — يسأل خالد شعراوي من الخصاص مركز امبابة — هل يمكن ضم ركعتي الشفع الى ركعة الوتر لتكون ثلاث ركعات بسلام واحد ؟

ج — نعم يجوز ذلك ولم يداوم عليه رسول الله ﷺ ، فالأفضل أن يوتر المصلي بركعة بعدما يصلي ما يشاء من النوافل • والله أعلم •

س — يسأل محمد أحمد بدوي من ملوى عن الحديث (تسلحوا ولو بجذع أو بابر) •

ج — الحديث غير صحيح •

س — يسأل حسين على حسين من ابشواي بالفيوم فيقول : هل من السنة أداء أذانين في الفجر ؟

ج — نعم وكان بلال يؤذن بليل قبل طلوع الفجر بمقدار ما يتسحر الصائم ، ثم يؤذن ابن أم مكتوم عند طلوع الفجر • وهذه هي السنة التي ينبغي أحيائها •

س — تسأل القارئ / هند بنت فائق محمد من سيد سالم بكفر الشيخ : ما معنى الآية الكريمة (أفتمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) •

ج — هذا في حق بني اسرائيل ، كانوا يتعاونون على الاثم والعدوان ، ويعملون بأحكام التوراة تارة ويكفرون ببعضها • والغرض التوبيخ لأنهم جمعوا بين الكفر والايمان • والكفر ببعض آيات الله كفر بالكتاب كله • ولذلك عقب ذلك بقوله تعالى (فما جزاء من يفعل ذلك الا خزي في الحياة الدنيا) أي ما لهم من الجزاء الا الذل والهوان • والله أعلم •

س — ويسأل خالد صلاح من كفر داود بحيرة عن صحة الحديث (تخيروا لنطفكم فان العرق دساس) •

ج — الحديث مروي بصيغ مختلفة منها (تخيروا لنطفكم وأنكحوا الأكفاء) رواه ابن ماجه والحاكم والبيهقي عن عائشة — ويقول المجلونى كلها ضعيفة • وقال ابن الجوزي في سنده مجاهيل • ويقول الخطيب كل

طرقه ضعيفة •

س — ويسأل محمد عطية الزيات من عزبة التل بالزقازيق عن سورة قل هو الله أحد •

ج — سورة قل هو الله أحد تسمى سورة الاخلاص • ولما تتضمنه من التوحيد قال عنها ﷺ (قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن) وسبب نزولها أن بعض المشركين قالوا يا محمد صف لنا ربك : أمن ذهب هو أم من فضة ؟ أم من ياقوت أو زبرجد ؟ فنزلت السورة • ومعنى الصمد أى هو جل وعلا المقصود فى الحوائج على الدوام • ويصمد اليه كل مخلوق فى قضاء حاجته • فمن صمد الى ضريح لبيسأله ظنا منه أنه يقضى حاجته ويحقق رغبته فقد جعل لله شريكا • والله أعلم •

س — يسأل القارىء محمد على مرسى من البحيرة عن مؤخر الصداق للزوجة متى تأخذه ؟

ج — هو حق لها ويعتبر ديناً على الزوج تأخذه عند الطلب إلا إذا اشترط فى العقد أن تأخذه لأقرب الأجلين الطلاق أو الموت • فان ماتت كان من حق الورثة •

س — يسأل رضا ابراهيم الوليلي من بلبيس عن معنى الأمانة فى قوله تعالى (انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال) •

ج — قال المفسر أبو السعود : ان تلك الأمانة فى عظم شأنها بحيث لو كلفت هاتيك الأجرام العظام (السموات والأرض والجبال) التى هى مثل فى القوة والشدة ، وكانت ذا شعور وادراك على مراعاتها لأشفقن منها • وقال المفسرون : الأمانة هى التكليف الشرعية من القرام الطاعات وترك المعاصى • وقيل : هى الأمانة فى الأموال • ويقول بعض المفسرين : هى عموم التكليف • وعرضها يحتمل وجهين أحدهما أن يكون الله تعالى خلق لها ادراكا ، فعرضت عليها الأمانة حقيقة ، فأشفقت منها وامتنعت من حملها • والثانى : أن يكون المراد تعظيم الأمانة وأنها من الثقل بحيث لو عرضت على السموات والأرض والجبال لأشفقن منها • وكون الانسان تحملها : كان شديد الظلم لنفسه ، كثير الجهل بعواقب الأمور • هذا

تلخيص لما قاله المفسرون •

س — يسأل عبد رب النبي بكري عباس من سفاجا بالبحر الأحمر :
هل كانت توجد صلاة قبل الاسراء والمعراج ؟

ج — نعم • وكانت لرسول الله واجبة ، ولأصحابه تطوعا • ودليل ذلك (يأيها المزل قم الليل الا قليلا) وقال (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) والقصد من التسبيح في الآية هو الصلاة ، وكانت في طرفي النهار • وكان النبي كثيرا ما صلى أمام الكعبة وقرأه قریش ، وينال منهم الأذى — ولم تفرض حينذاك صلاة الجماعة ولا الجمعة • وكان الصحابة يصلون في بيوتهم أو عند الكعبة سرا أو ليلا • وكانت الصلاة تضم الفاتحة وقرآنا وذات ركوع وسجود ، ولكن لم يرد فيها الصلاة التوقيفية ذات الشهد ، وسبح اسم ربك العظيم في الركوع ، وسبح اسم ربك الأعلى في السجود • فكانوا يسبحون بصيغ أخرى في الركوع والسجود ويدعون الله بما يشاءون • ولما فرضت الصلاة ليلة الاسراء نزل جبريل وصلى بالنبي ﷺ الأوقات الخمسة يومين متتالين ، علمه الكيفية وبدء الوقت ونهايته • فلا يجوز الزيادة فيها ولا النقصان والله أعلم •

س — نقول للقارىء محمد عثمان مختار من قرية المسالكي بأسوان :
ان أذكار ما بعد الصلاة تكون سرا لا جهرا • واعتياد الناس الجهر يعتبر جهلا بالسنة فيلزم الرجوع الى الحق ، لأن من ابتدع في الدين لا تقبل عبادته •

س — يسأل سمير فخرى حسين من جنوب سيناء : هل يوجد عذاب قبر ؟

ج — نعم وقد استعاذ منه نبي الهدى ﷺ فقال (اللهم انى أعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) وهذا من الايمان وحديث الرجلين المعذبين في القبر دليل على ذلك قال الرسول فيه (انهما يعذبان وما يعذبان في كبير • كان أحدهما لا يستبرىء من بوله ، وكان الآخر

يمشي بالنميمة بين الناس) •

س — ومن مطوبس يظن القارىء سامى عبد السلام الكاشف أن كلمة (مصر) في قوله تعالى (اهبطوا مصرًا فان لكم ما سألتكم) هي مصر الحالية • ويسأل هل الآية تدل على غنى مصر أم فقرها ؟ (هذا القول من السائل خطأ ، لأن كلمة مصر بلا تنوين في سورة يوسف (وقال الذى اشتراه من مصر) وقوله (ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين) القصد مصر ذات النيل • أما كلمة مصر بالتنوين فمعناها أى بلد ذى نظام وحضارة • والله أعلم •

س — يطلب قارىء من المحمودية بيان علامات الساعة الكبرى والصغرى •

ج — علامات الساعة الصغرى : ما ذكرها الرسول لجبريل في حديث عمر بن الخطاب حينما جاء جبريل فسأل عن الاسلام وعن الايمان وعن الاحسان ، ومتى تقوم الساعة فارجع الى هذا الحديث الطويل في الأربعين النووية ، أو في رياض الصالحين ومن هذه العلامات الصغرى : أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة يتطاولون في البنيان — ومن العلامات الصغرى اذا ضاعت الأمانة فانتظر الساعة ، وهى علامات كثيرة منها ترك صلاة العتومات ، وضياح الحياء من النساء ، وشيوع الفاحشة وهى تريد عن ثمانين علامة •

أما العلامات الكبرى : فخروج الدابة تكلمهم ، وطلوع الشمس من المغرب وغيرها •

س — يطلب أحمد مكى من بنى هلال باسنا تفسير قوله تعالى (واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) •

ج — الراجع من أقسوال المفسرين : أن الله تعالى أمر المتنعمين والقادة والرؤساء بالطاعة على لسان رسله فعصوا الأمر وخرجوا عن الطاعة وفسقوا وفجروا • فحق عليها القول فدمرناها تدميرا • أى وجب عليهم العذاب بالفسق والطغيان • ويقول ابن عباس (أمرنا مترفيها) أى سلطنا أشرارها فعصوا فيها ، فأهلكهم الله بالعذاب • والله أعلم •

س - يسكن قارىء من فاقوس مع أخيه المتزوج ، ويغيب الزوج عن المنزل ويبقى الأخ في المنزل مع الزوجة وأولادها الصغار ويسأل ما حكم الشرع ؟

ج - أخ الزوج يسمى الحمو بسكون الواو . فسئل الرسول عن الحمو فقال ﷺ الحمو الموت : يعنى الخطر منه كثير . ولا يجوز أن يختلى بها في غياب أخيه مهما كانت محبة كما يدعى . وما اختلى رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما . والله أعلم .

س - ويخجل قارىء من مطر طارس فيوم من تسمية الحجر الأسود بالكعبة بهذا الاسم ويريد تسميته الحجر الأسعد .

ج - سماه الرسول الحجر الأسود . فلماذا تعترض على فعل الرسول ﷺ وهو حجر أسود من أحجار الأرض . وكل من يقول انه حجر من الجنة ونزل أبيض ثم اسود بذنوب العباد فذلك كلام مشهور مستند على خرافة . والجنة ليست فيها أحجار حتى تهبط الى الأرض ، انما الجنة أشجار وأنهار وقصور ، ترابها المسك ، وطينها الزعفران ، وحصاها اللؤلؤ ، وقصورها من الجواهر الثمينة .

والحجر الأسود وضعه ابراهيم عليه السلام ليكون علامة لبدء طواف الطائفين . وقد اختاره مغيرا لأحجار الكعبة (وكلها من جبال مكة) ليطمئن باللون الأسود عن سائر الأحجار الرمادية علامة على بدء الطواف - ويجب ترك الغلو في الدين ومنه الغلو في الحجر الأسود الذي قال فيه عمر رضى الله عنه (والله انى لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت النبى ﷺ قبلك ما قبلتك) وليس في الحجر أثر صحيح الا ما قاله على بن أبى طالب من أن الحجر يأتى يوم القيامة شاهدا على من استلمه بحق - أى استلمه بالتوحيد الخالص دون الاعتقاد في الأحجار وتقديسها والله أعلم - ونوصى السائل بأن لا يخضع للامام الذى يقول ان تسمية الحجر الأسود (باللون الأسود حرام) فهذا خرافة منه ولا يصح أن يحرم من نفسه ما أحله رسول الله ﷺ . فالحجر ليس بأسعد والله أعلم .

هذا ما يسر الله به والله المستعان . محمد على عبد الرحيم

السؤال القرآني عن الأحاديث

حبيب عليها ر علي إبراهيم حشيش

س ١ - يسأل / عطية محمد شعير - من برهموش - السنبلوين
دقهلية • عن صحة حديث « ان الاسلام نظيف فتنظفوا ، فانه لا يدخل
الجنة الا نظيف » •

ج ١ - الحديث (موضوع) • أورده السيوطي في « الجامع الصغير »
وعزاه للخطيب في « التاريخ » عن عائشة • وقال الالباني في « ضعيف
الجامع الصغير » ح (١٤١٤) : « موضوع » •

س ٢ - يسأل / محمد عبد الله من الاسكندرية عن صحة حديث :
« ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها » وما معناه ؟

ج ٢ - الحديث (صحيح) أخرجه البخاري (٩٤ / ٤ - فتح)
ومسلم (٧٣ / ١) وابن ماجه (١٠٣٨ / ٢) ح (٣١١١) وأحمد
(٤٩٦ ، ٢٨٦ / ٢) •

معناه : قال ابن حجر في الفتح (٩٤ / ٤) : « أي أنها كما تنتشر
من جحرها في طلب ما تعيش به فاذا راعها شيء رجعت الى جحرها •
كذلك الايمان انتشر في المدينة وكل مؤمن له من نفسه سائق الى المدينة
لمحبته في النبي ﷺ فيشمل ذلك جميع الأزمنة ففي زمن النبي ﷺ للتعلم
منه - وفي زمن الصحابة والتابعين وتابعيهم للاقتداء بهم ومن بعد ذلك
للصلاة في مسجده ﷺ •

س ٣ - يسأل / راتب علي الحريف من بولين الفوائد - كوم حمادة
البحيرة عن صحة حديث : « ركعتان بسواك خير من سبعين ركعة بغير
سواك » •

ج ٣ - الحديث (غير صحيح) أورده المجلوني في « كشف الخفا »
ح (١٣٩٩) وعزاه بهذا اللفظ للدارقطني في « الافراد » عن أم الدرداء

كذا السيوطى فى « الجامع الصغير » وضعفه الألبانى فى تخريجه .
س٤ - يسأل / خلف قبيصى محمد من الجزازرة - المراغة -
سوهاج عن صحة حديث « بركة الطعام الوضوء قبله وبعده » .
ج٤ - الحديث (غير صحيح) أخرجه الطيالسى فى مسنده
(٦٥٥) وأبو داود ح (٣٧٦١) والترمذى « ٣٢٩/١ » والحاكم
(١٠٦/٤ - ١٠٧) وأحمد (٤٤١/٥) وقال أبو داود : « وهو ضعيف »
كذا وضعفه الألبانى فى « الضعيفة » ح (١٦٨) وذكر أن الامام أحمد
سئل عن هذا الحديث فقال « هو منكر » .

س٥ - يسأل / محمد محمود عبد الحميد من الاسكندرية - حى
شرق - عزبة سكينه عن صحة حديث « نوم على علم خير من صلاة على
جهل » .

ج٥ - الحديث (غير صحيح) أورده العجلونى فى « كشف الخفا »
ح (٢٨٦٧) وعزاه لأبى نعيم فى الحلية عن سلمان دون تحقيق ، ولكن
حققه الألبانى فى « ضعيف الجامع الصغير » ح (٥٩٨٥) وقال .
« ضعيف » .

سؤ - يسأل / سيد أحمد محمد من منقباد - أسيوط عن صحة
حديث : « من تمسك بسنتى عند فساد أمتى فله أجر مائة شهيد » .
ج٦ - الحديث (غير صحيح) أورده المنذرى فى « الترغيب »
(٤٠/١) وعزاه للبيهقى من رواية الحسن بن قتيبة قال عنه الذهبى فى
« الميزان » (٥١٩/١) بعد أن ساق له هذا الحديث : « هالك » .
قلت : حتى الحديث الذى رواه الطبرانى فى الأوسط وأبو نعيم فى
« الحلية » (٢٠٠/٨) بأجر شهيد واحد (غير صحيح) كذا قال الألبانى
فى « الضعيفة » ح (٣٢٧) .

س٧ - يسأل / أحمد سعد حامد من الاسماعيلية - أبو عطوة عن
صحة حديث « الشفاء فى ثلاث شربة عسل أو شرطة محجم أو كية بنار » .
ج٧ - الحديث (صحيح) أخرجه البخارى كتاب الطب وتمام متنه
« وأنهى أمتى عن الكى » وأخرجه مسلم (باب لكل داء دواء) وابن ماجه
(١٥٥/٢) وأحمد (٢٤٦/٨) .

س ٨ - يسأل / هشام زغلون الدسوقي من الاسكندرية -
طوسون باشا - مساكن القوات المسلحة القديمة عن صحة عدة أحاديث
يتضمنها اعلان تحت اسم « أكاديمية أحمد زلط » للطب النبوي .
ج ٨ - قلت هذا الاعلان يحتوى على بعض الأحاديث المكذوبة على
المعصوم محمد ﷺ وذلك للترويج التجارى على حساب السنة المطهرة
مثل :

(أ) اختضبوا بالحناء فانه يزيد في شبابكم وجمالكم ونكاحكم .
أخرجه البزار ، وأبو نعيم في الطب عن أنس وأبو نعيم في « المعرفة »
عن درهم قال الألبانى في « الضعيفة » ح (٢٠٧٢) : « موضوع » .
(ب) عليكم باللبان فانه يمسح الحزن من القلب ، ويشد القلب ،
ويزيد في العقل ، ويذكى الذهن ، ويجلو البصر ويذهب النسيان . وهو
بخور الأنبياء لا يصعد الى السماء بخور غيره . والبيت الذى يبخر باللبان
لا يدخله الشيطان ثلاثة أيام . قلت : حديث موضوع أورده ابن عراق
في « تنزيه الشريعة » (٢ / ٢٦٢) .

س ٩ - يسأل / عاطف محمد فرج من أسيوط - صدفا - شارع
سليمان عن صحة حديث : « يأيها الناس ان الله يقول لكم مروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوني فلا أجيبكم ، وتسالوني فلا أعطيكم ،
وتستنصروني فلا أنصركم » .

ج ٩ - الحديث (غير صحيح) : أخرجه ابن ماجه ح (٤٠٠٤) وابن
حبان كما في « الموارد » للهيثمي ح (١٨٣٧) وقال ابن كثير في « التفسير »
(٨٣ / ٢) بعد أن ذكر الحديث من طريق عاصم بن عمر بن عثمان عن عروة :
تفرد به وعاصم هذا مجهول . قال الذهبي في « الميزان » (٣٥٦ / ٢) :
ليس بمعروف . وقال الألبانى في الضعيفة (٣٢ / ١) : وابن حبان متساهل
في التوثيق فانه كثيرا ما يوثق المجهولين .

س ١٠ - يسأل على أحمد خطاب العجمي - من البحيرة - رشيد -
برج رشيد عن صحة حديث : « اذا سجد أحدكم فليبدأ بركبتيه قبل يديه »
ج ١٠ - الحديث (منكر) أورده الشوكاني في « نيل الأوطار » وعزاه
الى ابن أبي شيبة . وفيه عبد الله بن سعيد قال أحمد بن حنبل : « منكر
الحديث ، متروك الحديث » وقال الفلاس : « منكر الحديث ، متروك

الحديث « وقال الدارقطني : « متروك ذاهب » — كما في الميزان (٤٢٩ / ٢)

س ١١ — يسأل / وجدى حسن عبد العزيز — معهد بلقاس الدينى الثانوى — عن صحة حديث وائل بن حجر قال : « رأيت النبى ﷺ إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه ، وإذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه » .

١١٥ — الحديث (غير صحيح) رواه أبو داود (١ / ١٦٥) والترمذى (٥٦ / ٢) وابن حبان فى « صحيحه » ح (٤٨٧ — موارد) ، والحاكم (٢٢٦ / ١) ، والبيهقى (٩٨ / ٢) والحديث أورده الألبانى فى « الضعيفة » (٣٢٩ / ٢) بهذا العزو وضعفه .

س ١٢ — ويسأل / كلاهما عن صحة حديث : « إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه قبل ركبتيه » ثم يسألان عن : كيفية الهوى الى السجود ؟

ج ١٢ — أولا : الحديث (صحيح) أخرجه أبو داود (٢٢٢ / ١) ح (٨٤٠) وأحمد (٣٨١ / ٢) بسند صحيح ، وصححه عبد الحق فى « الأحكام الكبرى » (٥٤ / ١) هكذا قال الألبانى فى كتابه « صفة صلاة النبى » ثانيا : أما عن كيفية الهوى الى السجود : فقد ذكر الشوكانى فى « نيل الأوطار » (١١٦ / ٣) : روى الحازمى عن الأوزاعى أنه قال : « أدركت الناس يضعون أيديهم قبل ركبهم » قال ابن أبى داود : « وهو قول أصحاب الحديث ، واحتجوا بهذا الحديث وهو أقوى لأن له شاهدا من حديث ابن عمر ، أخرجه بن خزيمة وصححه .

قلت : وأجاب ابن تيمية فى « الفتاوى » مسألة (رقم ٦٤ — المجلد الأول) : أما الصلاة بكليهما فجائزة باتفاق العلماء ، ان شاء المصلى يضع ركبتيه قبل يديه — وان شاء وضع يديه قبل ركبتيه وصلاته صحيحة فى الحالتين باتفاق العلماء ، ولكن تنازعوا فى الأفضل . ثم ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية الأحاديث — التى سأل عن صحتها القراء — ولكن دون تحقيق . قلت : ويرفع هذا التنازع حول الأفضلية بتحقيق هذه الأحاديث وبه تثبت أفضلية قول أصحاب الحديث . وهذا ما ذهب اليه الأوزاعى ومالك وابن حزم وأحمد فى إحدى الروايتين .

هذا ما وفقنى الله اليه وهو وحده من وراء القصد .

التواضع والسلوك في الإسلام

بقلم / محمود عبد الرزاق

- ٢ -

كان المقال الأول مقدمة لبسط جوانب الموضوع وعرض متطلباته .
وانتهينا الى أن أول هذه المتطلبات أن نبصر الانسان المسلم بما هو فيه
ونشعره بما يعانيه .

وحتى يعرف الانسان المسلم مدى ملاءمة حاله لما يجب أن يكون عليه
فعليه أولاً أن يعرف من هو .

فاذا أردت أن تشعر انسانا بقيمته ومكانته فعليك أولاً أن تعطيه
هويته .. من هو ؟! وما هي مكانته في الوجود ؟! ثم بعد ذلك يعرف
ما هي رسالته أو غايته في الوجود ؟! هذه أسئلة ثلاثة نبدأ بها لكي نثير
في عقل القارئ وذهنه وأحاسيسه الرغبة في الاجابة ليشارك في البحث
والدراسة فيكون كأنه هو الذي يكتب ويقرأ ما يكتب فترسخ الفكرة في
في أعماقه لأنها تكون صادرة منه هو ومن داخله لا من خارجه .

من أنت أيها المسلم ؟!!

أريد منك يا أخي أن توجه هذا السؤال الى نفسك وتقول من أنا ؟!
فلنجب سوياً على هذا السؤال . نحاول فقط أن نتذكر مكونات فطرتنا
السليمة . فأنا لا أطرح جديداً عليك ولكن فقط أزيح الركام والخطام
الهائل من الأفكار الخاطئة التي تراكمت في أعماقك حتى طمسست هويتك
وأنستك مكونات فطرتك .

أسمعك تجيب على الفور أنا انسان مسلم .

أقول لك لنقف سوياً أمام كلمة انسان أولاً ..

من هو الانسان ؟!

أولا في أناة ويسر نقف أمام كلمة انسان نستجمع معانيها ونجسمها في من يحمل هذه المعانى . فذلك يساعدنا كثيرا في تحديد الهوية وتوصيف الشخصية .

أقول لك شاركنى الاجابة عن السؤال الآتى : من هو الانسان ؟!

تعال معى بعيدا عن الفلاسفة وعلماء النفس وعلماء الاجتماع ونأخذ الاجابة من عقيدتنا المشتركة من اسلامنا الحنيف من عقيدة التوحيد الخالصة نأخذ الاجابة من كلام خالق الانسان . . من القرآن الكريم كلام الله عز وجل ، لأن الفلاسفة وعلماء النفس والاجتماع يقولون ان الانسان حيوان ناطق فلنترك هذا التعريف البشرى ونذهب الى التعريف الربانى .

يقول الحق سبحانه وتعالى في سورة الحجر : (واذا قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون . فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) آية ٢٨ ، ٢٩ . ويقول عز وجل في سورة البقرة : (انى جاعل فى الأرض خليفة) آية ٣٣ . فالانسان خلقه الله بفطرة وصفات وخصائص معينة لكى يكون خليفة فى الأرض

ولاحظ معى قول الحق سبحانه وتعالى « فاذا سويته ونفخت فيه من روحي . . . » هذه تعطينا أن الانسان تميز عن سائر المخلوقات بطبيعة خاصة فطره الله عليها ويزيد هذا وضوحا فى قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة التين (والتين والزيتون وطور سينين . وهذا البلد الامين . لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم . . .) . فالله عز وجل يقسم بالامساكن التى تواكبت فيها رسالات السماء لهداية الانسان وتكميله فى طور الكمالات الانسانية الراقية .

وتكتمل الصورة عندما نقرأ قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة الاسراء (ولقد كرمتنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) آية ٧٠ .

— فالانسان هو المخلوق الأسمى في هذا الكون بإرادة الله عز وجل .

— والانسان هو المخلوق المكرم بكرامة الله عز وجل .
ثم بعد ذلك نقرأ قول الحق سبحانه وتعالى في سورة الجاثية (الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون . وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه . ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون .) آية ١٢ ، ١٣ .

نخلص سويا مما تقدم الى ما يلى :

— الله عز وجل خلق الانسان فى أحسن تقويم وتولاه بالوحى والرسول حتى يحقق له الكمال المنشود ويكون أهلا لحمل الأمانة على الأرض بما فطره الله عليه من فطرة انسانية سليمة .

— والانسان بهذا كله خلقه الله سبحانه وتعالى وجعله حيا مريدا متكلم سميعا بصيرا ... يتدبر الحكمة .

— والله عز وجل خلق الانسان وزوده بالعقل والارادة وبهما أعلى همته ليحقق الكمالات المنشودة ويسلك السلوك الانسانى الرفيع .

— والانسان هذا المخلوق المعزز المكرم خصه الله عز وجل بالعقل لينظر فى الكون متدبرا متأملا فتتسع بصيرته ويهتدى الى الحق ، ويتدبر الوحى فيرتقى فى طلب المعانى العالية والصور الكريمة الراقية فهيدرك الحق . هذه هى حقيقة الانسان كما بينها خالق الانسان . أى هذه هى حقيقتنا جميعا ...

هل كل من هو فى صورة انسان تتحقق فيه المعانى السابقة !!؟
لنأخذ أيضا الاجابة من القرآن الكريم .. من كلام الحق سبحانه وتعالى الذى خلق فسوى وقدر فهدى . الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى .

لنبدأ بقول الحق سبحانه وتعالى فى سورة التين : (لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم . ثم رددناه أسفل سافلين . الا الذين آمنوا

وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) نأخذ من هذه الآيات ببسرها وسهولة وبساطة أن هناك انسانا خلق في أحسن تقويم . . ثم بعد ذلك من هذا المخلوق من ارتد الى أسفل سافلين . . . ومنه من آمن وعمل الصالحات . فهذا التحديد يوضح أمامنا صنفين . . . صنف حافظ على إنسانيته وفطرته البشرية التي فطره الله عليها ، وهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وصنف ارتد الى أسفل سافلين ولم يحافظ على فطرته الانسانية .

ونلاحظ أيضا أن هذا التحديد قد ورد بعد قسم الله عز وجل بالتين والزيتون وطور سنين وهي الأماكن التي تواكبت فيها رسالات السماء لهداية الانسان لكي تحفظ له إنسانيته . فالانسان المتبع للوحى هو الانسان الكامل . وأما من عاند الوحى فقد خرج عن اطار الكمالات الانسانية وفقد هذه الصفة وهذا جواب قسم الحق سبحانه وتعالى في هذه السورة .

وترداد الأمور وضوحا عندما نقرأ قول الحق سبحانه وتعالى في سورة الأنعام : (قل لمن ما فى السموات والأرض ؟ قل لله . كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه . الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون .) آية ١٢ . هكذا بوضوح فان غير المؤمن هو الذى خسر نفسه كإنسان . وهنا يتبادر سؤال هام قد تطرأه أنت يا أخى القارىء وهو : هل كل من لفظ بلفظ الايمان يكون انسانا ؟!

فهناك طوائف تدعى الايمان بالله وأنهم أصحاب رسالات سماوية وأهل كتاب فما موقفهم من معانى الانسانية ؟! للإجابة على هذا السؤال نقرأ سويا قول الحق سبحانه وتعالى في سورة الأنعام أيضا عن أهل الكتاب (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون) آية ٢٠ الأمر واضح والاجابة حاسمة أن الذى لا يؤمن بالنبي ﷺ فهو قد خسر نفسه كإنسان لأنه ليس من المؤمنين .

نقرأ قول الحق سبحانه وتعالى في سورة النساء (ان الذين يكفرون

بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا • أولئك هم الكافرن حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا (١٥٠ ، ١٥١ ، فلكي يكتمل الايمان وتكتمل انسانية الانسان لابد من التصديق بالقرآن سيد الكتب والمهيمن عليها ، والايمان بالنبي ﷺ خاتم الأنبياء وامام المرسلين •

فالذين يدعون الايمان من أهل الكتاب قد كذبوا على الله لأنهم قالوا سمعنا وعصينا ولم يلتزموا في سلوكهم بما عاهدوا الله عليه • ويؤكد هذا قول الحق عز وجل في سورة الأعراف (فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين) ١٦٦ أى أن الله عز وجل قد أخرجهم عن الكيان الانساني شكلا وموضوعا •

وفي اطار الخروج من الانسانية نقرأ قول الحق سبحانه وتعالى في سورة الأعراف (وائل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين • ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث • ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون • ساء مثلا للقوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون •) آية ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ • هذا البيان العظيم الخطير من الله عز وجل يحدد أن الله عز وجل يرسل الرسل والأنبياء صلى الله عليهم وسلم لكي يتموا للانسان فطرته وكماله الانساني • وأن الانسان الذي لا يتبع الرسل والأنبياء يخرج عن انسانيته •

وانظر وتأمل في عمق التعبير الحكيم (فانسلخ منها) كالذي يغير جلده ويخرج عن انسانيته وبشريته ••• فهو قد سلخ نفسه بنفسه ••• (فاقصص القصص لعلهم يتفكرون) •

وفي اطار هذا أيضا نقرأ قول الحق سبحانه وتعالى في سورة الفرقان (أرأيت من اتخذ الهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا • أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون ان هم الا كالأنعام بل هم أضل سبيلا) آية ٤٣ ، ٤٤ وتقرأ قول الحق سبحانه وتعالى في سورة الروم (فأقم وجهك

للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون (آية ٣٠

ومؤدى هذا أن الذى لا يستقيم على أمر الله عز وجل فانه يخرج على فطرة الله التي فطر الناس عليها ويبدل فى خلق الله . لأن الله خلقه فى أحسن تقويم ثم هو يرتد بنفسه الى أسفل سافلين . فهو قد سلك سلوكا يناقض فطرة الله التي فطر الناس عليها .

المسلم هو الانسان الكامل

ومن العرض السابق نخلص معا الى أن المسلم فقط هو الانسان الكامل . والمسلم فقط هو المعزز المكرم . والمسلم هو الذى احتفظ لنفسه بفطرة الله السليمة . والمسلم هو الذى أمده الله سبحانه وتعالى بمعانى الانسانية الرشيدة . فهو الانسان الحى المرید المتكلم السميع البصير المدبر الحكيم . الذى ينظر فى الكون فتتسع بصيرته بمسعة نور الله عز وجل الذى يلقيه فى قلبه وعقله . ويتدبر آيات الله سبحانه وتعالى فيرتقى فى المعانى والصور فتتكون لديه التصورات الكاملة عن مركزه فى الوجود وعلاقته بالوجود حوله .

وبهذا أيضا يا أخى المسلم نكون قد انتهينا أيضا من اجابة السؤال الثانى ما هى مكانتك فى الوجود ؟! فمن أنت ؟! أنت مسلم .

وما هو مكانك فى الوجود ؟! فأنت العزيز بعزة الله ، وأنت الكريم بكرامة الله ، وأنت القوى بقوة الله ، وأنت السيد بأمر الله ، وأنت المعلم بعلم الله ، وأنت الذى فوق كل ما سخر الله لك ، وبقيت اجابة السؤال الثالث . بعد أن عرفت من أنت وما هى مكانتك فى الوجود فما هى رسالتك فى الوجود ؟!!

وفى المقالات القادمة ان شاء الله نقدم بقية الموضوع .

محمود عبد الرازق على سلامة

وكيل فرع الدخيلة

-إسلاميات أتاتورك-

كنا نظن أن كمال أتاتورك حين أطاح بالخلافة الاسلامية وفصل الدين عن الدولة في تركيا وأعلنها دولة علمانية لا دينية — كنا نظن أن ذلك لن يؤثر على حق المسلمين في أداء عباداتهم التي فرضها الله عز وجل عليهم .
وخاب ظننا حينما قرأنا في أعقاب موسم الحج الماضي أن تورجوت أوزال رئيس وزراء تركيا تعرض لحملة عنيفة شنتها عليه صحف المعارضة في بلاده لأنه قام بأداء فريضة الحج بدعوى أن هذا العمل من جانبه يتنافى مع شعار العلمانية الذي ترفعه وتقوم عليه الدولة في تركيا منذ أطاح كمال أتاتورك بالخلافة الاسلامية وألغى الكتابة بالحروف العربية وأحل محلها الحروف اللاتينية حتى يبتعد الأتراك عن قراءة المصحف ، ودعا المرأة الى السفور وترك الحجاب وذلك منذ حوالي ٦٥ عاما .

واحتجت صحف المعارضة في حملتها على رئيس الوزراء بأن هذه أول مرة يقوم فيها مسئول تركي كبير بأداء فريضة الحج منذ حركة كمال أتاتورك التي كانوا يصورون للناس أنها أطاحت بالاسلام في تركيا الى الأبد .

والشيء الذي يلفت النظر أن الصحيفة المصرية التي نشرت هذا الخبر نشرت الى جواره خبرا من موسكو مؤداه أنه لأول مرة ومنذ أكثر من ٦٠ عاما انتظم عشرون ألف مسلم في صلاة جامعة بأحد المساجد الكبرى في موسكو وذلك حين أقيمت صلاة الجمعة في المسجد الكبير الذي فُتح أبوابه من جديد للمصلين بعد أن ظل مغلقا لمدة تصل الى حوالي ٦٠ عاما .
وتجىء هذه الخطوة في سياق سياسة الانفتاح التي يقودها الزعيم السوفييتي جورباتشوف .

وقلت : سبحان الله ، الملحدون في الاتحاد السوفييتي ينفثون على الاسلام بينما القادة المسلمون في تركيا يستنكرون أداءهم فريضة الحج .

التوحيد

النموذج المقترح للتربية المستقبلية

في الوطن العربي
بمقامه عبد الرحمن عبد الخالق

بحث قدمه الأخ عبد الرحمن عبد الخالق بجمعية احياء التراث
الاسلامي بالكويت الى المؤتمر التربوي الثامن عشر الذي أقامته جمعية
المعلمين الكويتية في الفترة من ٨ - ١٣ شعبان ١٤٠٨ الموافق ٢٦ - ٣١
مارس ١٩٨٨ .

- ٣ -

٤ - وجوب الابتعاد عن مفسد الحضارة المادية :

الحقيقة الرابعة التي يجب أن نعيها جيدا أن الحضارة المادية
المعاصرة تحمل بين طياتها جرائم دمارها ونهايتها واننا ان لم نحتط أشد
الحيلة لهذه الجرائم فان طوفان الدمار سيأخذنا معه .

فالحرية بغير حدود وقيود ، والنفعية المادية التي قامت عليها فلسفة
الحضارة المادية الغربية شجعت ألوان الفساد كله ، ودمرت نفسية
الانسان الغربي وحياته ، وجعلته يعيش عيشة الحيوان بل أخط ،
فالشذوذ الجنسي قد بلغ معدلات وبائية ، وما هو أخط من ذلك وهو
اغتناب الأطفال من ذويهم ، وتعاطي المخدرات الذي بلغ الى الأطفال
في سن التاسعة ، وملايين المدمنين والذين دمرتهم الخمر ، وارتبطت
الانسان بعجلة الانتاج ودوامة الربا والدين ، وعبودية الانسان للمادة
والآلة وامتلاكها له . وليس بالعكس ، والركض اللاهث خلف سراب
السعادة والمنفعة واللذة دون احساس بهدف الحياة ، وغاية الخلق ،
ونهاية المطاف ، كل ذلك خلف الانهيار النفسي والعاطفي ، وخلق هروباً
جماعياً الى الأديان الخرافية ، والايمان بالخزعبلات والقرهات ، وكل هذا
وغيره سيسرع بانهيار هذه الحضارة الزائفة . وأحب أن أذكر بالحادثة
الشهيرة التي حدثت في نيويورك عام ١٩٧٠ يوم أطفئت الكهرباء عن

المدينة ليلة واحدة فقط فكان حصيلة ذلك أن خرج من في المدينة للسلب والنهب ، حتى انه نهبت مخازن تجارية الى آخر شىء فيها • والعجب أنه تبين أن جميع الأعمار رجالا ونساء قد اشتركوا في ذلك ، وأن خمسا وعشرين ألف شرطى كانوا مكلفين بحراسة المدينة لم يداوم منهم أحد واشتركوا في النهب ...

ان هذه الحادثة تفيدنا أن انسان هذه الحضارة انسان متوحش مهزوم من داخله وأن الذى يقيمه هو قوة القانون لا قوة الأخلاق • ومثل هذا المجتمع الذى يفترس فيه الأب صغاره عندما يكون فى أمان من القانون واستناد الى حاجة الابن الصغير والبنت الصغيرة الى المأوى والطعام والشراب ... مثل هذا المجتمع لا شك أنه سينهار ويدمر نفسه عند انقطاع أول خط من الخيوط التى تربط بين عناصره •

والخلاصة أن هذه الحضارة الغربية المادية النفعية العمياء حضارة غارقة ، ولا يجوز أن نربط سفينتنا بها والواجب علينا أن يكون أخذنا من هذه الحضارة انتقائيا حكيما ، وأن نستقل بأنفسنا فى سفينتنا الخاصة والا فاننا سنغرق حتما ان ركبنا فى سفينة الغرب الهاوية •

٥ - لا بديل عن منهج الاسلام الدىق فى التربية :

الحقيقة الخامسة التى يجب أن نعيها جيدا ، ونحن نسعى الى ارساء أسس جديدة للتربية فى الوطن العربى أنه لا بديل لنا عن منهج الاسلام فى التربية وذلك أن قادة العمل التربوى فى الوطن العربى قد ربوا وفق النموذج الغربى ، ودرسوا واقتنعوا بالنظريات الغربية فى التربية بل ان مادة التربية التى تدرس فى عامة جامعاتنا العربية لا تعرف من التربية الا علماء الغرب ومفكرهم قديما وحديثا ووثفيات الشرق وفلاسفته ، فمن سقراط وأرسطو (الذى يسمونه المعلم الأول) وأفلاطون ، الى لوثر ، وفرنسيس بيكون وجون لوك ، الى جان جاك روسو ، وبستالوزى الى هاربرت سبنسر ثم جون ديوى الذى يجعلونه أبا للمدرسة الحديثة ، الى برتراند راسل وفى الشرق من كونفوشيوس الى بوذا ، وزرادشت •

هؤلاء هم قادة التربية في العالم شرقيه وغربيه وهذه هي المثل التي تدرس لأبنائنا على أنهم قمم التربية ومؤسسو الحضارة ، ومعلمو البشرية ، ومربو الشعوب .

ومن العجيب حقا أن قادة التربية في الوطن العربي والذين نقلوا إلينا فقط ما درسوه في جامعات الغرب وأمريكا ، اذا قيل لهم ألا يوجد في التاريخ الاسلامي مثال واحد أو معلم أو فيلسوف يمكن أن يستفاد منه ، ونفخر بأن في العرب أو المسلمين من يماثل مفكرى الغرب ؟ كان رد الحاذق منهم والذي له بعض الملم بحضارة الاسلام أن يذكر نعم يوجد في الاسلام الفارابي وابن رشد وابن سينا والغزالي !! وقد فات هؤلاء المتغربين والمغتربين أن الفارابي وابن رشد وابن سينا كانوا فلاسفة ينكرون الوحي والنبوات ، ويفضلون الفيلسوف على النبي ، وعاملة ما عندهم منقول من فلاسفة الاغريق ولذلك قالوا عن الفارابي أنه عقل أرسطو ، وقلبه ... وكان ابن رشد ممن يقول بقدوم العالم وأنه مقارن لوجود الخالق ، وأما الغزالي فهو - رحمه الله - ولو أنه بدأ حياته فيلسوفا الا أنه عاد وأكفرهم وبين تفاهتهم ، ثم عاد عن الفلسفة الى التصوف وكانت آخر حياته أن هجر الحاضر وسكن البادية هائما على وجهه ، عليه مرقعة ، وفي كتفه ركوة ، وقد خلى للناس دنياهم وهجر حياتهم ... والغزالي رحمه الله وان كان نموذجا للزهد والانصراف عن الدنيا الا أنه مع ذلك ليس نموذجا للاسلام الصحيح ، ولا للانسان الصالح الذي نريد أن نعلم به الدنيا ، ونبنى الأجيال على غرار ...

والخلاصة أن علم التربية الذي يدرس الآن في معاهدنا وجامعاتنا كثير منه علم فاسد مثله ما قدمناه من أهل الضلالة الذين لا يتسع المقام لبيان فساد عقائدهم ومناهجهم ونظرياتهم ... وقد غاب عن حملة هذا العلم في بلادنا العربية النماذج الحقة للتربية . غاب عنهم الرسول ﷺ أعظم مصلح ومرب عرفته البشرية ، غاب عنهم المدرسة الفكرية والتربوية لابن عباس وابن مسعود الذي علم أمة كاملة في العراق ، غاب عنهم المدرسة الفقهية العلمية التربوية للإمام أبي حنيفة والمثال العظيم في

الزهد • غاب عنهم مدرسة الامام مالك التي كان يأتيها طلاب العلم شهرا راجلين من بلاد المغرب والأندلس ... غاب عنهم مدرسة الامام الشافعي العالم المتنقل الذي أسس علم أصول الفقه ، وتصدى للانحراف الفكري والعقائدي الذي نشأ في وقته ، وقوم أجيالا كاملة وخلف بعده رجالا وراثا وعلماء مازال يسطع نوره في الخافقين حتى قال عنه صنوه وتلميذه أحمد بن حنبل (كان الشافعي كالشمس للدنيا والعافية للناس) •

غاب عنهم مدرسة الامام أحمد بن حنبل الذي كان يلتف حول درسه مئات الألوف ولما سجنه المأمون ليقول ان القرآن مخلوق التقى حول سجنه أكثر من مائة ألف طالب وبأيديهم الأوراق والأقلام ينتظرون ماذا يتكلم به حتى يكتبوا ...

غاب عن هؤلاء ولم يدرسوا المدرسة الكبرى للامام ابن تيمية والتي أخرجت عشرات العلماء في كل علم ، كابن كثير وابن القيم والامام الذهبي والحافظ المزي ، وكل واحد من هؤلاء كان قمة في العلم ، غاب عنهم أن ابن تيمية هذا ترك وحده في علم المنطق والالهيات والأخلاق والديانات والشرائع ، ما لو جمعت كل حكمة فلاسفة الشرق والغرب ما بلغت ورقة منه ، وأنه لا وجه للمقارنة بين ما تركه ابن تيمية وما تركه هؤلاء الا كوجه المقارنة بين التبر والتراب •

ومن أجل ذلك فان أمامنا طريق طويل ليتخرج عندنا علماء تربية يؤمنون بالاسلام ويعرفون تاريخه ، لأنه لا يمكن لمن نشأ على غير الاسلام أن ينشئ الأجيال عليه •

يتبع ان شاء الله

عبد الرحمد عبد الخالق

الاسراف والسمنة

بقلم : الدكتور السيد الجيلى

الذى لا شك فيه أن السمنة فى أكثر أحوالها تكون نتيجة مباشرة للاسراف فى الأكل والشرب سيما المواد السكرية والحلوى وما شاكل ذلك .

ويستطيع الجسم الانسانى أن يتقبل بعض مضاعفات السمنة فى مستقبل العمر ، وشرح الشباب ، بيد أن تقدم العمر — عادة — يكون داعيا الى ظهور المضاعفات بشكل مباشر ، وفى صورة تصيب أجهزة الجسم المختلفة اذ تجهز على الجهاز الدورى فتترسب الدهون مثل مادة الكلوستيرول فى جدران الشرايين ، ومثل مادة الستراى جليسيريدات . وكلتاها تضيق مجرى الشرايين ، من ثم يصبح الشخص معرضا للإصابة بالاسكيميا وقصور الدورة القاجية فى القلب ، أو القصور الشريانى فى أى موضع يتعرض له ، ناهيك عن آلام المفاصل المبرحة اذ أن زيادة الوزن تلقى أثقالا وحملات على المفاصل ، ومن هنا كان أمرا طبيعيا أن يشكو مريض السمنة من أوجاع المفاصل العنيفة التى لا تستجيب للعلاج بالعقاقير العادية فى الغالب ، بل ان علاجها الأصل لا يكون الا بتقليل الوزن الى المعدل الطبيعى .

وقد نبه القرآن الكريم الى أخطار السمنة سلفا فنهى عن الاسراف فى الأكل والشرب ، فانه ما من شر يهدد بنى البشر الا نهى عنه صراحة وهيئات سامع ، قال تعالى : — « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين » الأعراف (٣١/٧) فى حين أنه ينهى عن الاسراف فانه يأمر بأكل الطيب الحلال لقوله تعالى : — « يأيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا » البقرة ١٦٨ وهذا يؤكد لنا الأمر بالطيب مشفوعا بالنهى عن الاسراف لأن الأول يفضى الى البقاء فى لذة وتنعم ، لكن الثانى يفسد ما أصلحه الأول والله سبحانه وتعالى لا يريد الا الخير لعباده .

من مضاعفات السمنة التي يجدر الاشارة اليها هنا الى أن يتسنى بعد ذلك بسط القول فيها - تصلب الشرايين الذي يؤدي الى أعراض شتى غير محمودة العاقبة بصفة خاصة عند الكهول والمسنين ، وهو ناجم عن فرط التدسم في الدم .

النقرس أو ما يسمونه داء الملوك هو أيضا نتيجة ترسيب أملاح حامض البوليك في الدم ولكن السبب المباشر هو الإفراط في تناول اللحوم والألبان ، وهو عادة ما يصيب الملوك لذات الأسباب .

ثم ان النقرس يسبب آلاما مبرحة في المفاصل سيما في أوقات الليل اذ تبلغ أشدها .

كذلك فان تسوس الأسنان عادة ما يعزى الى الاسراف في تناول السكريات والنشويات والحلوى التي سرعان ما تتخمر وتسبب هذا التسوس .

الا أن الكلى شديدة التأثر والاصابة بالحمى وهذا أمر متوقع مع السمنة وليس بدعا أن يكون ذلك توطئة للفشل الكلوى على المدى البعيد .

الذى ننتهى اليه أن السمنة ذلك المرض اللعين قد يدمر أجهزة الجسم المختلفة ، من ثم كان من اللازم النأى عن الأسباب المفضية اليه ، والاحتراس منه بقدر الامكان ، وبكل المستطاع ، بل ان أعم وأيسر أسبابه جميعا هو الاسراف والتهالك على الطعام ، ولذلك كان أهم خطوات العلاج وأولها بادىء الأمر انما هو تنظيم الوجبات ، وكبح جماح الشهوة ، ورفع اليدين عن السكريات والحلوى الا فيما يترجى به الانسان ويتبلغ به ، وليس هذا حرمانا انما هو التنظيم حتى نتفادى أخطارا شديدة الأسر ، قوية المراس تهدد حياة الانسان وبدنه .

نسأل الله اللطيف والسلامة ، والعفو والعافية .

السيد الجميل

التنصير.. والشرع المعدل

كان الرجال قبل الاسلام يتزوجون من النساء ما يريدون . فلما جاء الاسلام بين أن الحد الأقصى للرجل أن يجمع بين أربع ، ولذلك لما جاء الحارث بن قيس الى رسول الله ﷺ وقال له : « أسلمت وعندى ثمان نسوة » . قال له النبي ﷺ « اختر منهن أربعاً » . وكذلك قالها رسول الله ﷺ لغيره من الرجال الذين أسلموا وتحتهم أكثر من أربع نسوة . مبدأ عام سار عليه المسلمون منذ نزل القرآن بهذا التشريع . وما سمعنا أن واحدا من فقهاء المسلمين أو علمائهم أباح الزواج بأكثر من أربع نسوة (١) لأي سبب من الأسباب كنشر الاسلام أو اقناع الآخرين به .

ولكن الداعين الى التنصير يغيرون مبادئهم الدينية لتتمشى مع ما يخططون له . هناك قانون أصدرته الكنيسة منذ مائة عام ينص على أن الرجل الذى يريد اعتناق المسيحية وله أكثر من زوجة لابد أن يمسك منهن واحدة ويتخلى عن الباقي ، وان لم يفعل لا يقبل كمسيحي ولا يسمح له بذلك .

ولأن هذا القانون يقف عقبة في طريق التنصير في كثير من دول افريقيا لأن الرجل الافريقى عادة لا يكتفى بامرأة واحدة ... لذلك اجتمع أساقفة الكنيسة الانجليكانية في بريطانيا في أواخر شهر ذى الحجة الماضى (أغسطس ١٩٨٨) وأيدوا السماح لمتعددى الزوجات في بعض الدول باعتناق المسيحية لاغين بذلك القانون الذى صدر منذ مائة عام

البقية صفحة (٥٦)

(١) فيما عدا من بعد فهمهم عن الكتاب والسنة وأعرضوا عما كان عليه سلف الامة كالرافضة وبعض اهل الظاهر الذين قالوا بالجمع بين تسع نسوة باعتبار أن حرف الواو في قوله تعالى « مثنى وثلاث ورباع » واو جامعة .

دفاع عن السنة المطهرة

(يقام على يد الشيخ مشيش)

- ٣١ -

في هذا الدفاع نتناول حديثا انتشر في التفاسير واشتهر على السنة الناس ويردده كثير من الوعاظ ، والحديث يدور حول قصة منسوبة الى الصحابي الجليل ثعلبة بن حاطب الأنصاري ، وفيها أنه جاء الى رسول الله ﷺ فقال : ادع الله أن يرزقني مالا ، فقال له : « قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه » وألح على الرسول ﷺ فدعا له بالغنى . فلما أغناه الله منع الزكاة وترك الصلاة فأنزل الله عز وجل : « ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله » الى قوله « وبما كانوا يكذبون » (٧٥ - ٧٧ / التوبة) وفيها أن ثعلبة عندما علم بذلك جاء تائبا يعرض صدقته على الرسول ﷺ فرفضها فجاء الى أبي بكر في خلافته ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم لكنهم رفضوا قبول صدقته وأخبروه أن الله لم يقبل توبته حتى مات في خلافة عثمان .

قلت : انتشرت هذه القصة في كثير من التفاسير وجعلوها سببا من أسباب النزول للآيات (٧٥ - ٧٧ / التوبة) ومن هذه التفاسير :

ابن كثير (٣٧٤ / ٢) ، والنسفي (١٣٧ / ٢) والجلالين ص (١٦٢) والطبري في « جامع البيان » (٣٧٠ / ١٦) ، والقرطبي في « الجامع لأحكام القرآن » (٢٠٩ / ٨) ، وابن جزى في تفسيره ص (٢٥٩) وأبو حيان الأندلسي في « البحر المحيط » (٧٤ / ٥) وتفسير « المنار » (٤٨٣ / ١٠) وابن الجوزي في « زاد المسير » (٤٧٢ / ٣) والشيرازي في « تقريب القرآن » (١٢٤ / ١٠) ، والزمخشري في « الكشاف » (٢٠٣ / ٢) ، والألوسي في « روح المعاني » (١٤٣ / ١٠) والفخر الرازي

(١٥/١٤١) وفي « الظلال » (٣/١٦٧٩) والمراد في تفسيره
(١٠/١٦٩) .

قلت : وحدث شك عند أكثر هؤلاء المفسرين حول صحة هذا الخبر
وعلى سبيل المثال :

١ - قال القرطبي في « الجامع » (٨/٢٠٩) : « وثعلبة بدري
أنصاري وممن شهد الله له ورسوله بالإيمان فما روى عنه غير صحيح .
قال أبو عمر بن عبد البر : ولعل قول من قال في ثعلبة انه مانع الزكاة
الذي نزلت فيه الآية « غير صحيح » .

٢ - وشك أيضا في صحة هذا الخبر الشيخ محمد رشيد رضا فقال
في تفسير « المنار » (١٠/٤٨٣) : وفي الحديث اشكالات تتعلق بسبب
نزول الآيات ، وظاهر سياق القرآن أنه كان في سفر غزوة تبوك ، وظاهره
أنها نزلت عقب فريضة الزكاة ، والمشهور أنها فرضت في السنة الثانية .
وبعدم قبول توبة ثعلبة وظاهر الحديث ولا سيما بكائه أنها توبة صادقة
وكان العمل جاريا على معاملة المنافقين بخواهرهم ، وظاهر الآيات أنه
يموت على نفاقه ، ولا يتوب عن بخله واعراضه ، وأن النبي ﷺ وخليفته
عاملاه بذلك لا بظاهر الشريعة وهذا لا نظير له في الاسلام .

٣ - قلت وهناك اشكال آخر تظهر منه نكارة هذا المتن : فصاحب
هذه القصة هو ثعلبة بن حاطب البدرى الذى شهد بدرا وأجمع على ذلك
ابن منده ، وأبو نعيم ، وأبو عمر بن عبد البر كما قال ابن الأثير في
« أسد الغابة » (١/٢٣٧) : « وكلهم قالوا انه شهد بدرا » ووافقهم
قائلا في نهاية ترجمته « وهو هو لا شك فيه » .

قلت : فاذا كان ثعلبة بن حاطب شهد بدرا ، فهل هذا مصير من شهد
بدرا ؟! لذلك قال الحافظ ابن حجر في « الاصابة » (١/١٩٨) : وقد ثبت
أنه ﷺ قال : « لا يدخل النار أحد شهد بدرا والحديبية » وحكى عن ربه
أنه قال لأهل بدر : « اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » فمن يكون بهذه
المثابة كيف يعقبه الله نفاقا في قلبه وينزل فيه ما نزل ؟

قلت : نظرا لما قدمناه من شك في صحة الحديث عند المفسرين ، وكذلك الاشكالات التي تتعلق بسبب النزول وبمخالفة القصة للقرآن الكريم الذي قرر الله فيه : « ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون » (١٥٦ / الأعراف) فتعلبة كما هو ظاهر من القصة عندما بلغته الآيات لم يكذب ولكن آمن بها وأتى بزكاة ماله وبكى خوفا من الله وتكرار ذلك منه دليل صدق توبته وتقواه . فكيف تغلق أمامه أبواب رحمة الله ؟ واشكال آخر متعلق بمخالفة القصة لصحيح السنة المطهرة التي بينت حق أهل بدر . فنظرا لكل هذه الاشكالات ، نقوم بتخريج وتحقيق الحديث حتى نستطيع أن نجزم بلا شك في درجة هذا الحديث .

الحديث : أخرجه الطبري في « جامع البيان » (١٦ / ٣٧٠) طبعة دار المعارف ، تحقيق محمود شاكر وأورده الهيئتي في « المجمع » (٣١ / ٧) وعزاه للطبراني ، وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٣ / ٢٦٠) إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، والعسكري في « الأمثال » والطبراني ، وابن منده ، والباوردي ، وأبي نعيم في « معرفة الصحابة » وابن مردويه ، والبيهقي في « الدلائل » وابن عساكر . كلهم من طريق معان بن رفاعه عن علي بن يزيد ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبي أمامة الباهلي .

قلت : والحديث « منكر » .

والمنكر : « ما رواه الضعيف مخالفا لما رواه الثقة » وهذا التعريف هو ما ذكره ابن حجر واعتمده . وبالتحقيق نجد في هذا الطريق : علي بن يزيد أبو عبد الملك الألهاني الدمشقي :

١ - قال البخاري في « الضعفاء الصغير » رقم (٢٥٥) : « منكر الحديث » وفي « تدريب الراوي » (١ / ٣٤٩) : البخاري يطلق : منكر الحديث على من لا تحل الرواية عنه .

٢ - قال النسائي في « الضعفاء والمتروكين » رقم (٤٣٢) علي بن يزيد يروي عن القاسم : « متروك الحديث » .

قلت : وقد اشتهر عن النسائي أنه قال : لا يترك الرجل عندي حتى
يجتمع الجميع على تركه . ويظهر هذا الاجماع على ترك علي بن يزيد من
الرجوع الى « تهذيب التهذيب » (٣٩٦/٧) .

قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه — أي علي بن يزيد — فقال :
ضعيف الحديث أحاديثه نكرة . وقال الأزدي والدارقطني والبرقي :
متروك الحديث . وقال يحيى بن معين : علي بن يزيد عن القاسم عن
أبي أمامة : ضعاف وقال يعقوب : علي بن يزيد وأهمل الحديث كثير
المنكرات . وقال أبو نعيم الأصبهاني : منكر الحديث . وقال الساجي :
اتفق أهل العلم على ضعفه .

قلت : أورده ابن حبان في « المجروحين » (١١٠/٢) وقال :
علي بن يزيد : « منكر الحديث جدا » .

قلت : وعلة أخرى : معان بن رفاعة السلامي الدمشقي :

أورده الذهبي في « الميزان » (١٣٤/٤) وقال : « وهو صاحب
حديث ليس بمتقن » . وأورده ابن حجر في « التقريب » (٢٥٨/٢)
وقال : « لين الحديث ، كثير الأرسال » . وأورده ابن حبان في
« المجروحين » (٣٦/٣) وقال : « منكر الحديث » يروى مراسيل كثيرة
عن أقوام مجاهيل . لا يشبه حديثه حديث الأثبات فلما صار الغالب في
روايته ما ينكره القلب استحق ترك الاحتجاج به .

قلت : ثم ذكر السيوطي للقصة طريقا آخر في « لباب النقول »
ص (١٢١) دار احياء العلوم وعزاه لابن جرير في « جامع البيان »
وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس .

قلت : والعوفي كما في « التقريب » (٥٤١/٢) هو عطية بن سعد
ابن جنادة العوفي .

قلت : وعطية بن سعد العوفي أورده ابن حجر في « طبقات المدلسين »
في « المرتبة الرابعة » رقم (٦) وقال : « ضعيف الحفظ مشهور
بالتدليس القبيح » .

قلت : وأصحاب هذه المرتبة وهى الرابعة قال فيهم ابن حجر هم :
من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع
لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل • والحديث لم يصرح فيه بالسماع
حيث سنده من طريق محمد بن سعد قال حدثنى أبى قال حدثنى عمى قال
حدثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس والاسناد واه لأنه مسلسل بالعوفيين •

قلت : وهناك طريق ثالث للقصة أخرجه الطبرى من مراسلات الحسن
البصرى وليس فى المرسلات أضعف من مراسلات الحسن هكذا قال
أحمد بن حنبل « تدريب الراوى » (٢٠٤/١) فضلا على أن الذى رواه
عن الحسن البصرى هو عمرو بن عبيد البصرى المجترلى أورده الذهبى
فى الميزان (٢٧٣/٣) قال النسائى : متروك الحديث ، وقال أيوب
ويونس : يكذب ، وقال حميد : كان يكذب على الحسن •

قلت : قد يتوهم البعض فيقول : « ان الحديث الضعيف لو روى
من عدة طرق تقوى بعضها » •

قلت : هذه قاعدة لها شروط بينها بالتفصيل فى « الدفاع » رقم
(٢٠) ولا تنطبق على هذا الحديث فطرقه تزيد ضعفا على ضعفه لما
فيها من المتروكين والمتهمين بالكذب •

بهذا يصبح الحديث منكرا بجميع طرقه ويبرأ الصحابى الجليل
ثعلبه بن حاطب الأنصارى الذى شهد بدرا مما نسب اليه • ولقد سبق
أن بينا من أبطل صحة هذه الرواية فى عدد المحرم ١٤٠٩ هـ ص (٢٣)
وهذا هو تحقيقنا الذى وعدنا به هناك لناخذ فى تفسير الآيات (٧٥ - ٧٧
التوبة) بعموم اللفظ لا بخصوص السبب حيث أن السبب ليس صحيحا
بل منكرا •

هذا ما وفقنى الله اليه • وهو وحده من وراء القصد •

على ابراهيم حشيش

معاني الفاظ القرآن

بقلم سليمان رشاد محمد

— ٢٨ —

تابع سورة النازعات — ٧٩

- ٢٥ — نكال : الآخرة بالاحراق والأولى بالاغراق •
- ٢٨ — سمكها : رفعها عالية • ٢٩ — وأغطش : أظلم •
- ٣٠ — دحاها : كورها • ٣٤ — الطامة الكبرى : يوم القيامة •
- ٣٦ — برزت : أظهرت وكشفت • ٤٣ — فيم أنت من ذكراها
من أين لك علمها ؟

سورة عبس — ٨٠

- ٢ — الأعمى : هو عبد الله بن أم مكتوم •
- ٥ — من استغنى : هم سادة قريش •
- ١٥ — سفرة : ملائكة تسفر بين الحق والخلق •
- ٢٠ — ثم السبيل يسره : سهل له الخروج من بطن أمه •
- ٢٢ — أنشده : بعثه بعد الموت •
- ٢٣ — لما يقض ما أمره : لم يطع الله ويفعل ما أمره به •
- ٢٨ — قضبا : الرطبة من الحشائش • ٣٠ — غلبا : كثيرة الأشجار •
- ٣١ — وأبا : المرعى الذى يتفكه فيه الحيوان •
- ٣٣ — الصاخة : القيامة تصخ الأذان بالصيحة •
- ٣٨ — مسفرة : وضاعة منيرة • ٤٠ — غبرة : متكدره متجهمة مسودة •
- ٤١ — ترهقها : تغشاها وتغطيها • — ققرة : سواد وظلمة •

سورة التكويد - ٨١

- ١ - كورت : غورت وذهب ضوءها وأظلمت •
- ٢ - انكدرت : انقضت وتناثرت ، أو تكدر ضوءها •
- ٤ - العشار عطلت : النوق التي من شأنها أن تحمل تعطلت عن الحمل •
- ٥ - الوحوش حشرت : تجمعت في أوكارها فزعا ، وقيل : ماتت •
- ٦ - سجرت : ملئت أو أوقدت فصارت نارا •
- ٧ - زوجت : قرنت الأرواح بالأجساد •
- ٨ - الموءودة : المدفونة حية ، وكانوا في الجاهلية يفعلون ذلك •
- ١٠ - نشرت : بسطت أو فرقت بين أصحابها •
- ١١ - كسطت : قسطت وكشفت أو أزيلت من مكانها •
- ١٣ - أزلفت : قربت • ١٥ - بالخنس : النجوم تختفى بالنهار •
- ١٦ - الكنس : تظهر بالليل • ١٧ - عسعس : أظلم ، وقيل خف
- اظلامه عند ادبارهِ • ٢٣ - رآه : أى رأى رسول الله جبريل •
- ٢٤ - بضنين : بضنين أى بمتهم أو ببخيل • ٢٦ - تذهبون : في الضلال

سورة الانفطار - ٨٢

- ١ - انفطرت : انشقت • ٢ - انتثرت : تناثرت •
- ٣ - فجرت : تفجرت واختلطت • ٤ - بعثرت : كشفت وبعث من فيها

سورة المطففين - ٨٣

- ١ - المطففين : الغشاشين الذين اذا أخذوا استوفوا وازدادوا
- واذا أعطوا نقصوا وبخسوا •
- ٧ - سجين : من السجن وهو مكان ضيق في أسفل سافلين فيه دواوين
- أعمال الفجار •
- ١٤ - ران : الران الذنب على الذنب حتى يسود القلب •

١٦ — لصالو : لمحترقون في النار • ١٨ — عليين : قيل فوق السماء السابعة •

- ٢٥ — رحيق مختوم : خمر خالص من الدنس مختومة أو انيه •
- ٢٦ — ختامه مسك : مختوم بالمسك أو آخره مسك •
- ٢٧ — تسنيم : قيل ماء يجري فوق الغرف في الجنة •
- ٣١ — فكهين : متلذذين من ضحكهم وسخريتهم بالمؤمنين •
- ٣٦ — ثوب : هل نالوا جزاء كفرهم ، نعم •

سورة الانشقاق — ٨٤

- ٢ — وأذنت : سمعت لربها وأطاعت وحق لها ذلك •
- ٣ — مدت : تمددت وانبسطت •
- ٦ — كادح : ساع اليه وراجع اليه سبحانه بعملك •
- ١١ — ثبورا : يطلب هلاكا • ١٤ — يحور : يرجع •
- ١٧ — وسق : جمع كل شيء بظلمته واشتملها •
- ١٨ — اتسق : انتظم وصار بدرا • ١٩ — طبقا عن طبق : حالا بعد حال •
- ٢٣ — يوعون : يضمرون في أنفسهم من التكذيب •
- ٢٥ — ممنون : مقطوع •

سورة البروج — ٨٥

- ١ — البروج : منازل الكواكب • وقيل الكواكب العظام •
- ٣ — وشاهد ومشهود : الانسان تشهد عليه الملائكة وأعضاؤه والنبيون بما عمل في الدنيا • وقيل غير ذلك •
- ٦ — قتل : لعن • ٦ — عليها قعود : على حافتها •
- ١٠ — ففتقوا : أحرقوهم امتحانا وابتلاء • ١٢ — بطش : أحد •
- ١٣ — يبدى ويعيد : يبدى الخلق ويعيده يوم القيامة •
- ١٩ — في تكذيب : لا يرجي منهم الاعتبار بقصص المكذبين لربهم •
- فهم أشد تكذيبا لك من هؤلاء لرسلمهم •

سورة الطارق - ٨٦

- ١ - الطارق : الكوكب ، وصفه بالطروق لأنه يظهر بالليل •
- ٣ - الثاقب : الذي ينفذ ضوئه في الظلام •
- ٧ - القرائب : عظام الصدر ، والصلب عظام الظهر •
- ٩ - تبلى السرائر : تظهر ما أسرت النفوس وتعرف بالاختبار •
- ١١ - الرجع : المطر يرجع الماء الى الأرض •
- ١٢ - الصدع : الشق • ١٣ - فصل : حق يفصل بين الحق والباطل •
- ١٧ - أمهلهم رويدا : أتركهم قليلا فسيرون بأعينهم ما يوعدون •

سورة الأعلى - ٨٧

- ٥ - غناء أحوى : عشبًا جافًا مسودا •
- ٦ - فلا تنسى : فلن تنسى • ١٦ - تؤثرون : تفضلون •

سورة الفاشية - ٨٨

- ١ - الفاشية : القيامة ، وقيل النار •
- ٢ - عاملة ناصبة : تعمل في النار صعودا وهبوطا وجرا للسلاسل فتقصب من ذلك العمل ، وقيل تعمل عملا تتعب فيه في الدنيا وهو من عمل أهل النار • ٥ - عين آنية : تغلى •
- ٦ - ضريع : مرعى ذو شوك يابس ، وهو طعام أهل النار يعذبون به •
- ١١ - لاغية : كلمة لغو وباطل • ١٥ - نمارق : الوسائد •
- ١٦ - زرابى مبثوثة : أبسطة مفروشة • ٢٥ - ايابهم : رجوعهم •

سورة الفجر - ٨٩

- ١ - الفجر : صلاة الفجر ، أو صباح يوم النحر •
- ٢ - وليال عشر : العشر الأولى من ذى الحجة •
- ٣ - والشفع والوتر : العدد الزوجي والفردى وعليهما مدار الحساب •
- ٤ - يسر : يمضى بحركة الكون • ٥ - حجر : عقل •
- ٦ - عاد : قوم هود • ٧ - ارم ذات العماد : مدينة •

- ٩ — جابوا : اخترقوا وقطعوا • ١٣ — سوط عذاب : شديدا ملها •
 ١٤ — لبالمرصاد : رقيب عليهم وعلى أعمالهم •
 ١٦ — قدر عليه رزقه : ضيق •
 ١٩ — لما : يجمع المال من الحرام والحلال ، وقيل يأكل ما يرث وهو يعلم
 أنه جمع من حرام •
 ٢٣ — أنى : ومن أين له منفعة الذكر ؟

سورة البلد — ٩٠

- ١ — البلد : مكة • ٢ — حل : مقيم وحال فيه ، أو يستحلون ايذاءك •
 ٣ — ووالد وما ولد : يقسم الله بهما أيضا لأنها سبب بقاء النوع
 والعمران • ٤ — كبد : يتكبد المشاق •
 ٦ — أهلك ما لا لبدا : ما لا كثيرا في غير مرضاة الله وفي محاربة محمد
 والاسلام • ١٠ — النجدين : طريقى الخير والشر •
 ١١ — العقبة : الأعمال الصالحة التى تنجيه من العقاب •
 ١٣ — فك رقبة : عتق عبد رقيق • ١٤ — مسبغة : مجاعة •
 ١٦ — ذا متربة : فقير ملتصق بالتراب •
 ٢٠ — مؤصدة : مغلقة عليهم •

سورة الشمس — ٩١

- ١ — وضحاها : وضوءها • ٣ — جلاها : أنار وأظهر الدنيا •
 ٥ — والسماء وما بناها : ومن بناها أو وبنائها • ٦ — طحاها : بسطها
 ٧ — سواها : خلقها سوية حسا ومعنى • ٨ — فآلهمها : علمها وأرشدتها
 ١٠ — دساها : أخفاها وغطاها بالفجور والعصيان •
 ١١ — بطغواها : بطغيانها • ١٢ — أشقاها : أحير ثمود الذى ذبح
 الناقة •
 ١٣ — ناقة الله : أحذركم أن تمسوها بسوء (منصوب على التحذير)
 ١٤ — فدمدم : غضب • — فسواها : فدمرها وسواها بالأرض •

سورة الليل - ٩٢

- ١ - يغشى : يظلم شيئاً فشيئاً • ٢ - تجلى : أضاء مرة واحدة •
- ٤ - سعيكم لشتى : عملكم لمختلف بين مصدق ومكذب •
- ١١ - تردى : وقع في جهنم • ١٢ - للهدى : للارشاد للحق •
- ١٤ - تلظى : تتلهب وتستعر • ١٥ - لا يصلاحها : لا يحترق بها •
- ١٩ - وما لأحد عنده من نعمة تجزى : ليس لأحد عنده نعمة وفضل يطلب جزاءها الا الله •

سورة الضحى - ٩٣

- ٢ - سجدى : سكن ظلامه وسكن أهله •
- ٣ - ما ودعك : ما تركك • - وما قللى : ولا أبغضك •
- ٦ - فأوى : فأوجد لك المأوى •
- ٧ - ووجدك ضالاً فهدى : ووجدك حائراً فهداك •
- ٨ - عائلاً : فقيراً •

سورة الشرح - ٩٤

- ١ - نشرح لك صدرك : نوسع ونطمئن قلبك بالايمان •
- ٢ - وزرك : همومك الثقيلة • ٣ - أنقض ظهرك : أثقل ظهرك •
- ٤ - ذكرك : فاذا ذكر الله ذكرت معه كما رفع ذكرك بأنك المبعوث للعالمين •
- ٥ - فانصب : فاجتهد فى طاعة الله •

سورة التين - ٩٥

- ١ - والتين والزيتون : قيل انها فلسطين حيث بعث فيها عيسى •
- ٢ - وطور سين : هى جبل الطور بسينا حيث كلم الله موسى وأرسله •
- ٣ - وهذا البلد الأمين : مكة حيث بعث محمد ، وهى البلد المأمون الذى يأمن من دخله •
- ٥ - أسفل سافلين : النار فى شرسورة •
- ٦ - غير ممنون : غير مقطوع من ثواب الجنة •

سليمان رشاد محمد

مذكرات برهانى

— ٧ —

جبل المقطم يرقص !

فى كلام لم أفهمه قال شيخ حلقة الدرس ان بيت الله الحرام فيه تجليات أفعال الأسماء الحسنى . أما الأسماء الحسنى فهى فى البيت المعمور . وبعد ذلك العرش فيه الصفات . وأعلى من ذلك كله التجليات الالهية . والأولياء درجات : ولى فى موطن الأفعال ، ثم يترقى ليكون فى موطن الأسماء ، ثم فى موطن الصفات ، ثم فى موطن الذات الالهية وهى أعلى مرتبة . ثم بدأ الشيخ يتحدث عن هذه المرتبة العليا للأولياء وهى مرتبة الذات الالهية وربط بينها وبين سيدهم ابراهيم الدسوقي باعتباره أحد أقطاب البرهانية الكبار فقال : سيدى ابراهيم سبق البيت الحرام وسبق البيت المعمور وسبق العرش وعنده التجليات الالهية الذاتية ، ولذلك فحبه عندى — هكذا يقول الشيخ — أفضل من الكعبة مليون مرة . أين الكعبة الى جوار سيدى ابراهيم ؟ الكعبة محترمة عند الله ، لماذا ؟ لأنها موطن تجلى أفعال الأسماء الحسنى بينما سيدى ابراهيم فى مرتبة الذات الالهية .

واستمر الشيخ فى هذا الكلام الغريب فقال ان قلب العبد المؤمن يتحمل تجليات الذات الالهية لأن الله يقول فى الحديث القدسى : ما وسعنى أرضى بما فيها الكعبة ولا سماءى بما فيها العرش ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن . وشرح الشيخ ذلك الحديث القدسى — الذى علمت فيما بعد من بعض المراجع التى اطلعت عليها أنه حديث مكذوب — فقال : طالما أن الله لا تسعه أرضه ولا سماؤه ويسعه قلب عبده المؤمن فان قلب هذا العبد المؤمن صورة لتجليات الذات الالهية ، ولذلك يعتبر العبد المؤمن أهم وأفضل من الكعبة ومن البيت المعمور ومن العرش ، ولذلك أيضا

كان الطواف حول سيدي ابراهيم أفضل من الطواف حول الكعبة ، فاذا كان الناس يطوفون حول الكعبة فان الكعبة تطوف حول سيدي ابراهيم .
أخذ الشيخ في درسه يعدد مزايا البرهانية فقال : يوم القيامة يجمعوننا جميعا في مكان واحد بعيدا عن سائر الخلق ، ويأتون بمدد سيدي ابراهيم ومدد سيدي فخر الدين (وهو محمد عثمان عبده البرهاني حيث يُقْبَوْنَه بفخر الدين) ومدد سيدي الشرنوبى وهكذا كل أوليائنا الكبار . .
تجمع هذه الأمداد وتوزع علينا جميعا فنصبح كُنَّا في مرتبة واحدة . فكم هو سعيد هذا الذي ينضم الى الطريقة البرهانية ويحافظ عليها . . ! ان الذي يأخذ العهد على شيخ الطريقة في الصباح لا يأتى عليه آخر النهار الا وقد جعله الشيخ وليا من أولياء الله . . :

ثم قال الشيخ في درسه : عندما يولد الانسان تتركب فيه روح اسمها روح التكريم فيها الصفات الالهية السبعة : قادر وعالم وحى وسميع وبصير ومريد ومتكلم . ربنا قادر وأنا أيضا قادر . ربنا حى وأنا أيضا حى . ربنا سميع وأنا أيضا سميع . ربنا بصير وأنا أيضا بصير . .
الخ . ولما يصل الى سن البلوغ تتركب فيه روح اسمها روح الايمان وهذه مخلوقة من النبى ﷺ . ولذلك فان الذى يقرأ أوراد البرهانية يعتبر فى أعلى المراتب . واستمر الشيخ فى كلامه فقال : ذات مرة ناقشنا سيدي محمد عثمان عبده البرهاني فى أمر بعض الأجانب من غير المسلمين حيث كانوا يحضرون معنا الحاضرة . فهذا رجل من النمسا كان يحضر معنا حلقات الذكر ويحرص على الأوراد ويقول انه مسيحى ، فأيده سيدي محمد عثمان وقال ان هذا المسيحى يحب سيدنا عيسى وأنا أيضا أحب سيدنا عيسى ، وطالما أنه يقرأ الأوراد وفيها « لا اله الا الله » فهو برهاني وهذا يكفى فلا تضيقوا الأمور على الناس . . . وكذلك جماعة من الايطاليين أخذوا العهد على الشيخ ويقومون بالأوراد والأذكار ويصرون على أنهم مسيحيون . فلما سألنا الشيخ عنهم قال : وماذا فى ذلك ان الدين يسر فلا تضيقوا على الناس .

حينما سمعت ذلك الكلام من الشيخ فى حلقة الدرس اشمازت نفسى

وانقبض قلبي وشعرت بهزة في كياني كله : أولا - لم أقبل بفطرتي أن يقول ان الله سميع وأنا سميع وان الله بصير وأنا بصير ... الخ فالكلام بهذه الصورة يفهم منه أن الانسان يشارك الله في صفاته - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

ثانيا - مسألة أن يكون المسيح برهانيا والاحتجاج بأن الدين يسر ... كيف نقبل هذا مع علمنا بأن المسيح لا يؤمن أبدا بأن محمدا ﷺ رسول الله فضلا عن انحرافه في عقيدة التوحيد حيث يعتقد أن عيسى عليه السلام اله أو ابن اله . وإذا كان الشيخ قد قال لنا في درس سابق انهم يتركون عقولهم مع الأحذية حينما يدخلون الى قاعة الدرس الا أنني لم أنفذ ذلك وظل عقلي معي بعيدا عن الأحذية فحينما فكرت فيما قاله الشيخ محمد عثمان من أن المسيح يمكن أن يكون برهانيا طالما حافظ على الأوراد والأذكار وذلك من يسر الدين ... حينئذ أيقنت أن فكر البرهانية فكر يعادي الاسلام وقد لا يختلف عن الماسونية وسائر المبادئ الهدامة الأخرى التي تسعى في مناهجها الى تدمير الاسلام واخراج أهله منه .

أخذ الشيخ في حلقة الدرس يثنى على الطريقة البرهانية ومتايعها وأتباعها فقال : ان أقل برهاني أحسن من أي ولي . ولكي يقدم الدليل على صدق هذا القول قص علينا حكاية زعم أنها وقعت بين سيدهم عبد الوهاب الشعراني وبين شيخ برهاني هو سيدهم أحمد الشرنوبى . قال الشيخ في حكايته : سيدى عبد الوهاب الشعراني تكشفت بصيرته فبدأ يكتب عن الأولياء (١) وكان أحمد الشرنوبى البرهاني طالبا في الأزهر فكان كلما يراه سيدى الشعراني يقول له : السلام عليك يا أحمد ؟ فيرد : وعليكم السلام يا سيدى عبد الوهاب (يعظمه ويحترمه) . وذات يوم تقابل الشرنوبى البرهاني مع الشعراني فقال له : السلام عليكم يا سيدى عبد الوهاب . فقال له : وعليكم السلام يا أحمد .

(١) كتب الشعراني كتابه (الطبقات الكبرى) الذي جمع فيه ما زعم انه تاريخ الأولياء وكراماتهم وهو كتاب مليء بالخرافات والسخافات وأمور كثيرة يتعمق المرء من ذكرها .

فسأله قائلاً : أنا دائماً أقول لك يا سيدي عبد الوهاب وأنت تقول لي يا أحمد . . لماذا ؟ فقال الشعراني : والله ربنا أعطاني لوحاً من نور أرى فيه الأولياء منذ عهد سيدنا أبي بكر إلى يومنا هذا فلم أجِدك فيهم يا أحمد . فسأله الشرنوبى : من الذى أعطاك هذا اللوح من النور ؟ قال : لا أدري . فقال سيدي أحمد الشرنوبى البرهاني : أنا الذى أعطيته لك . فخاف الشعراني وسأله : ما دليلك على هذا ؟ فقال الشرنوبى : هل تستطيع أن تخبرنى عن الأولياء من اليوم إلى يوم القيامة ؟ قال الشعراني : والله انى أرى أسماءهم فى اللوح ولكنها غير واضحة . فقال الشرنوبى : أنا أقولها لك ، الولي الفلانى سيولد يوم كذا ويموت يوم كذا ومرتبته كذا . . . وظل يذكر للشعراني أسماء الأولياء الذين لم يولدوا بعد وحدد له موعد ولادتهم وموعد موتهم ودرجة كل منهم فى الولاية . . . الخ ، ثم قال الشرنوبى للشعراني : ان سيدي ابراهيم الدسوقي يقول ان البيضة منا بنسر ، فاذا كانت البيضة تساوى نسراً فكيف حال الكبير منا ؟ ان الواحد منا اذا أشار لهذا الجبل وقال : أرقص فان الجبل يرقص . وكان ذلك عند جبل المقطم ، فلما سمع الجبل هذا الكلام بدأ فى الرقص فقال له الشرنوبى : مهلا يا هذا ، ما بهذا أمرتك . ولكنى أردت أن أضرب له مثلاً .

حينما حكى الشيخ هذه القصة وجدت الذين تركوا عقولهم مع الأحذية - ان كانت لهم عقول - وقد صدرت عنهم عبارات الثناء والاستحسان وتمايلت منهم الرؤوس طرباً ، الا أننى فى الواقع شعرت بحالة من الغثيان لما سمعته من أن سيدهم الشرنوبى يعلم متى يولد الناس ومتى يموتون ، ويعلم هذه الأمور قبل وقوعها . اذن ماذا بقى لله عز وجل ؟ وهل الشرنوبى أفضل عند الله تعالى من رسول الله ﷺ . . ؟ ان رسول الله ﷺ لم يكن يعلم الغيب حيث يقول الله تعالى (قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب) ونعلم من القرآن أن علم الغيب لله وحده حيث يقول سبحانه (قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب الا الله) وحينما يعلم الشرنوبى مولد الأولياء وموتهم إلى يوم القيامة . . ألا يعد ذلك من علم الغيب ؟!

سبحانك ربى هذا بهتان عظيم •

ثم ما حكاية رقص الجبل ؟ الشيخ يأمر الجبل بالرقص فيرقص •
وعندما يحكى هذا للشعرانى أمام جبل المقطم يرقص الجبل ، وكأن
الشرنوبى قد ضغط على زر بنوع الخطأ • • ولهذا يعاتب الجبل ويقول
له : مهلا يا هذا ، ما بهذا أمرتك ، ولكنى أردت أن أضرب له مثلا •

غرائب لا يتصورها انسان تلقى علينا فى حلقات دروس الطريقة
البرهانية وكأنها جرعات من سم يريدون لها أن يتسلل الى قلوبنا لتفسد
علينا اسلامنا وتبدل به دينا آخر هو دين البرهانية الجديد •
والى اللقاء فى حلقة قادمة ان شاء الله •

برهانى سابق

بقية مقال (التنصير والشرع المعدل)

بضرورة تخلى الرجل الراغب فى اعتناق المسيحية عن زوجاته باستثناء
واحدة فقط •

وصرح أسقف شرق كينيا أن على الكنيسة فى مناطق افريقيا أن
تقبل متعددى الزوجات ولا حرج •

وهكذا يخطط دعاة التنصير فى أوروبا ويغيرون معتقداتهم لتتسلل
الى افريقيا بينما المسلمون فى نوم عميق شغلتهم خلافاتهم عن الدعوة
الى الله على بصيرة •

التوحيد

انا لله وانا اليه راجعون

لبى نداء ربه يوم ٢٥ من المحرم ١٤٠٩ الموافق ٦ من سبتمبر ١٩٨٨
الأخ الشيخ عبد العزيز القلشى رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية فرع
طوخ طنبنشا مركز بركة السبع •

نسأل الله أن يرحمه رحمة واسعة وأن يجعل الجنة نزله وانا لله
وانا اليه راجعون •

التوحيد

في هذا العدد

كلمة التحرير	رئيس التحرير
باب السنة (المدائح النبوية)	فضيلة الشيخ محمد علي
باب الفتاوى	عبد الرحيم
أسئلة القراء عن الأحاديث	فضيلة الشيخ محمد علي
التوحيد والسلوك الانساني	عبد الرحيم
اسلاميات أتاتورك	الأستاذ علي ابراهيم حشيش
النموذج المقترح للتربية	الأستاذ محمود عبد الرازق
الامراف والسمنة	التحرير
التنصير والشرع المعدل	الأستاذ عبد الرحمن
دفاع عن السنة المطهرة	عبد الخالق
معاني الفاظ القرآن	د . السيد الجميلي
جبل المقطم يرقص	التحرير
	الأستاذ علي ابراهيم حشيش
	الأستاذ سليمان رشاد محمد
	برهاني سابق

قيمة الاشتراك السنوي للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

في مصر : ثلاثة جنيهات مصرية بحواله بريديه باسم (مجلة التوحيد)
على مكتب بريد عابدين .

في الخارج : ما يساوي قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل
قيمة الاشتراك بحواله بريديه من أحد البنوك على بنك القاهرة فرع
الأهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب جاري
رقم ٦٧٧٥ .

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

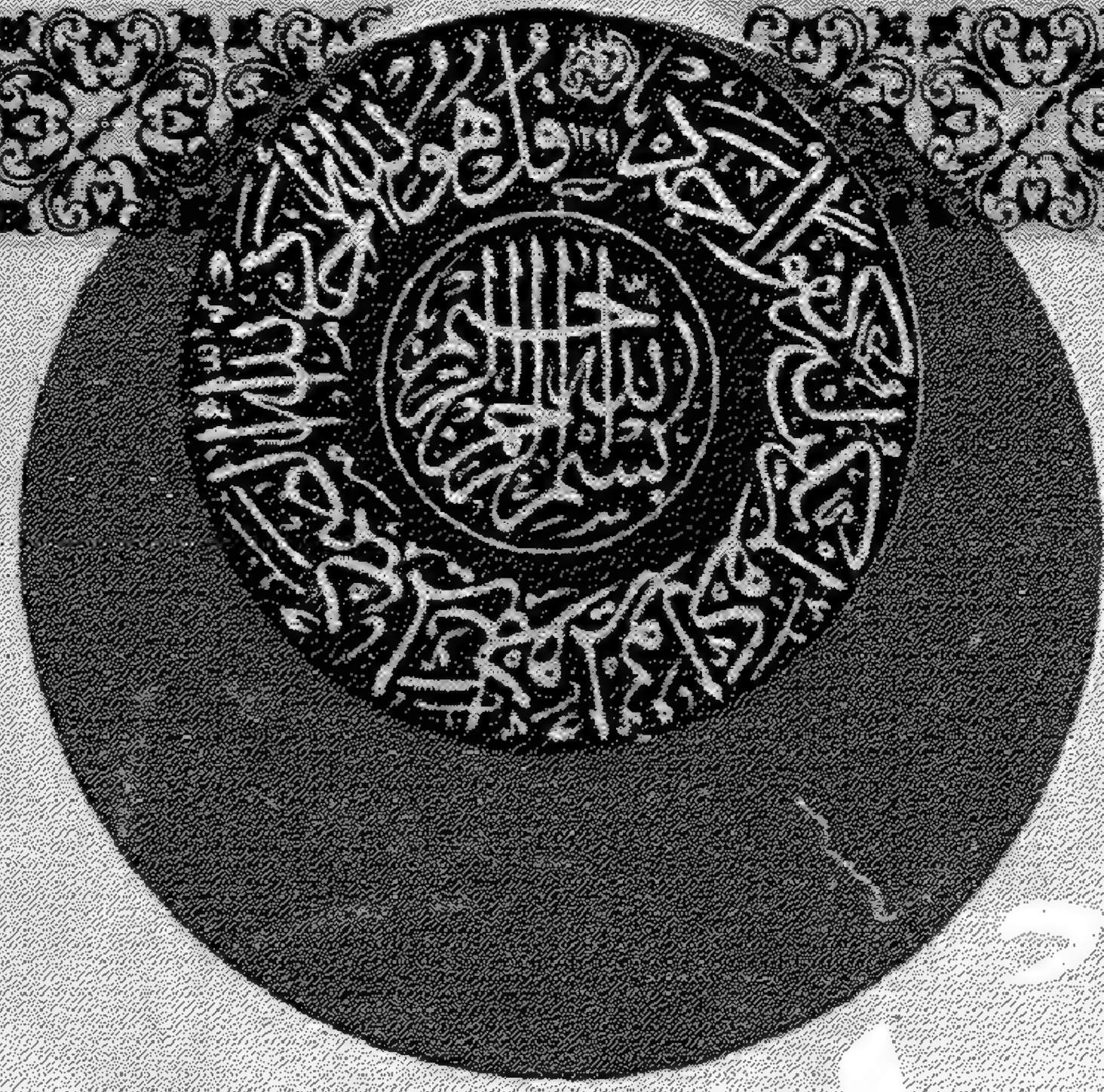
١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .



مجلة التوجيه

إسلامية
ثقافية
شهرية

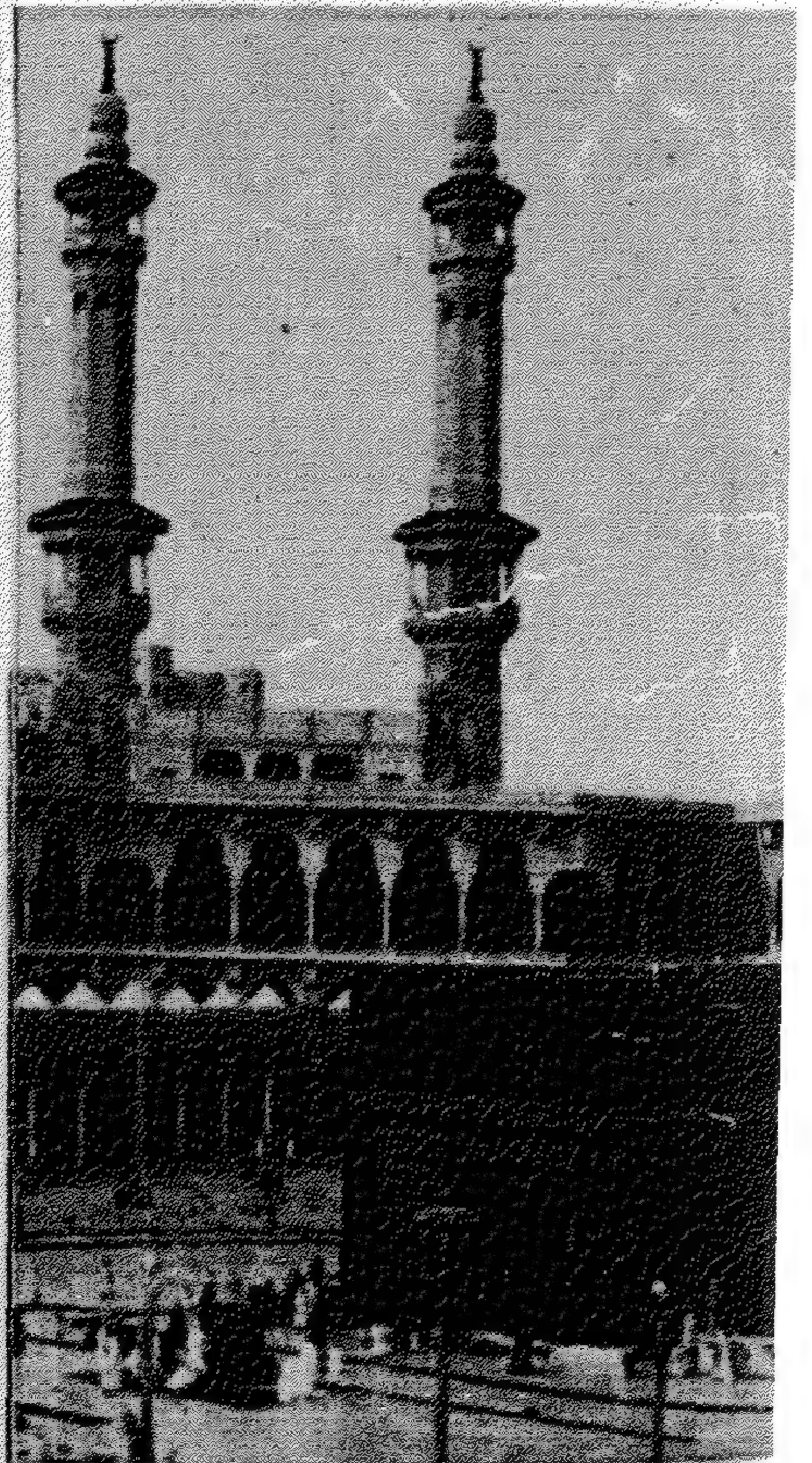
تصدرها جماعة إخوان المسلمين المصرية

مؤتمر مكافحة الذخين

العيدروس الأمريكى!

حول إهداء الثواب

شيخ أم إلنا معبود!



السنة السابعة عشرة العدد ٤ بيع الثفر ١٤٠٩



التيوحى بك

اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها :
جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير : محمد رفيعي

مساهبة الإمتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بمابدين - القاهرة : ت ٣٩١٥٥٧٦

نسخ النسخة

البحرين	٢٥٠ فلساً	البحرين	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلساً	المغرب	٢٥٠ فلساً
الاردن	٢٠٠ فلساً	السودان	٣٠ قرشاً
العراق	٣٠٠ فلساً	مصر	٢٥ قرشاً
دول أمريكا وأمريكا وبافتي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً			

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ التَّحْذِيرِ

مؤتمر مكافحة التدخين

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فقد انعقد في القاهرة المؤتمر القومى الأول لمكافحة التدخين الذى أقامته نقابة الأطباء فى النصف الثانى من شهر صفر ١٤٠٩ وحضره بعض علماء المسلمين وأساتذة الأزهر الذين أكدوا أن التدخين محرم كالخمر والمخدرات لثبوت ضرره بصحة الانسان وماله وقالوا ان كل ما يثبت ضرره فهو حرام وان أهل الذكر من الأطباء والباحثين أكدوا وقوع هذا الضرر عند التدخين .

وكنا نود كثيرا أن تقوم جرائدنا اليومية بنشر البحوث العلمية التى قدمت فى هذا المؤتمر كاملة بكل تفاصيلها حتى يقف المدخنون على حقيقة التدخين علما وشرعا ربما أثر ذلك فيهم وأقلعوا عن رذيلة التدخين . ولكن الجرائد اكتفت بنشر موجز فى سطور معدودة عن حكم الاسلام فى التدخين كما بينه علماء الاسلام فى ذلك المؤتمر .

وحرصا منا على احاطة القارىء بما يفيد فى هذه القضية أقول اننا كنا قد نشرنا فى مجلة التوحيد منذ أكثر من عشرة أعوام - وبالتحديد فى عدد شهر ذى الحجة ١٣٩٨ - كلاما عن التدخين فى باب أسئلة القراء أحب أن أذكر مرة أخرى به أو ببعض ما جاء به :

أولا - من المقرر فى شريعة الاسلام أنه لا يحل للمسلم أن يتناول من الأطعمة أو الأشرية شيئا يقتله بسرعة أو يبطئ أو يضره أو يؤذيه ، ولا أن يكثر من طعام أو شراب يمرض الاكثار منه ، لأن حياته وصحته

من نعم الله عليه ، وهى وديعة عنده لا يحل له التفريط فيها •
ومن المعروف فى الاسلام أن التحريم يتبع الخبث والضرر ، فما
كان خالص الضرر أو كان ضرره أكبر من نفعه فهو حرام ، وما كان خالص
النفع أو كان نفعه أكبر من ضرره فهو حلال • ولو طبقنا هذه المبادئ
على السجائر لخرجنا بالنتائج التالية :

١ - ثبتت علميا مضار التدخين على الصحة العامة ، فان الدخان
يحتوى على ٢٪ من وزنه نيكوتين ، وهى مادة قاتلة أقوى فى فعلها من
الزرنيخ •

٢ - الاستمرار على عادة التدخين يحدث التسمم المزمن كما هى
الحال فى جميع المخدرات ، مما يؤثر بالتالى على المخ والأعصاب ويوجد
عادة الادمان •

٣ - ثبت علميا أن التدخين يؤثر على القلب بأن يجعل دقاته غير
منتظمة ، وهذا هو السبب الذى يدعو الرياضيين الى اجتناب التدخين •
٤ - ثبتت العلاقة القوية بين التدخين وسرطان الرئة ، وتقول
الاحصاءات العلمية أن نسبة الاصابة بسرطان الرئة بين المدخنين تبلغ
عشرة أضعاف الاصابة عند غير المدخنين •

٥ - وغير ذلك أضرار أخرى كثيرة تلحق بالإنسان لا يتسع المجال
لسردها مثل تأثير التدخين على المعدة والكبد ... الخ •



ثانيا - من المقرر كذلك فى الاسلام أن الله عز وجل أحل الطيبات
وحرّم الخبائث • يقول سبحانه « الذين يتبعون الرسول النبى الأمى
الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث » ١٥٧
الأعراف • ويقول سبحانه « يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم
الطيبات » المائدة •

والدخان لا يمكن اعتباره من الطيبات بل هو من الخبائث ، فرائحته
كريمة تؤذى الذين لا يستعملونه • والمدخنون أيضا يرونه من الخبائث ،
وذلك أنك لا تجد أحدا منهم يدخن فى المساجد مثلا ولا فى مجالس القرآن

والعلم ، ولا ترى أحدا منهم يشجع أولاده على عادة التدخين بل ينهاهم عنه ويحذرهم منه دائما .



ثالثا — حرم الله عز وجل الاسراف والتبذير حيث بين أن المبذرين اخوان الشياطين ، وذلك في قوله تعالى « ولا تبذر تبذيرا ، ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا » ٢٦ — ٢٧ الاسراء . والتبذير هو انفاق المال في غير طريقه المشروع .

ومن المعروف أن كل ما ينفق في التدخين يعد اسرافا ، فلم تثبت للتدخين أية منافع يمكن أن يتذرع بها المدخنون . وبالإضافة لهذا فانك لو قدرت ما ينفقه المرء على التدخين لهالك الأمر ، فان المدخن الذي لا يملك سعة في الرزق يفضل التدخين على قوت أولاده رغم ما في التدخين من أضرار صحية يعلمها هذا المدخن .



رابعا — للتدخين أضرار دينية ، فان هذه العادة تجعل كثيرا من المدخنين يمقتون كثيرا من شرائع الاسلام ، فهم يكرهون دخول المساجد والتبكير الى الصلاة ، ويمتنعون عن حضور حلقات العلم فيها ، بل لا يخفى على أحد كراهيتهم لشهر رمضان المبارك لأن الصيام يحرمهم من ممارسة هذه العادة طول النهار .



خامسا — ان الله تبارك وتعالى خلق الانسان وجعله سيدا على هذا العالم كله بجميع كائناته ، وأمره أن يشعر بمعنى العزة ، فلا يستعبد ولا يذل الا لله الواحد القهار ، ولكن المدخن رضى لنفسه أن يستعبد ويذل لهذه العادة السيئة عادة التدخين ، فتراه اذا عدم السجارة كأنه فقد عقله ووعيه . أفلا يعد ذلك عبادة للتدخين ؟ فان العنصرين الأساسيين لأي عبادة هما الحب والذل .



أما بالنسبة للتعامل في الدخان بيعا وشراء فان ذلك يتضمن :

١ - الاعانة على المعصية وهي تعاطى هذا الدخان الذى لا شبهة في حرمة .

٢ - الرضا من البائع بتعاطى الناس لهذا الدخان ، والرضا بالمعصية معصية .

٣ - التعامل فى الدخان والسجائر بيعا وشراء يعنى أن البائع لا ينكر هذا المنكر ولو بقلبه ، وهو الحد الأدنى للإيمان كما قال رسول الله ﷺ « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان » رواه البخارى ومسلم . وفي رواية أخرى « ... وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل » .



وبعد :

فقد كتبنا ذلك وأكثر منه منذ أكثر من عشر سنوات ، وتكلم الأطباء كثيرا عن أضرار التدخين ، ورأينا الاعلانات عن الأنواع التى يعتبرونها جيدة من السجائر يقولون فيها ان بها أقل نسبة من النيكوتين والقار . والنيكوتين كما قلت من قبل مادة سامة أقوى من الزرنيخ . أما القار فما هو ؟ هو الزفت الذى يستعملونه عند تعبيد الطرق وله استعمالات أخرى . هذا الزفت من مكونات السيجارة ورغم ذلك يقبل كثير من الناس على التدخين .

والأنكى من ذلك حينما نرى الشيخ من مشاهير الدعاة على صفحات بعض الجرائد والمجلات الاسلامية وهو يمسك بالسيجارة فى يده ولسان حاله يقول : أيها الناس اقتدوا بى فأنا أدخن ولا بد لكم أن تدخنوا . يظهر فى وسائل الاعلام هذه وكأنه يتفاخر بالسيجارة فى يده . وكذلك الطبيب الذى ينصح بعدم التدخين والسيجارة بين أصابعه .

وما هم قذ شهد الشهود منهم ، تكلموا بعد صمت طويل ، تكلم الأطباء وتكلم علماء المسلمين حيث قالوا ان التدخين حرام كالخمر والمخدرات . ولم يبق الا أن تكثف هذه الدعوة فى كل وسائل الاعلام رحمة بالناس .

نسأل الله التوفيق والسداد . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .
رئيس التحرير

بَابُ السُّنَّةِ

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي عبد الرحمن
رئيس العام للجماعة

فصل المدينة المنورة

جاء في الصحيحين وغيرهما : حدثنا سفيان حدثنا ابن المنذر قال : سمعت جابرا يقول : جاء رجل من الأعراب ، فأسلم . فبايعه النبي ﷺ على الهجرة . فلم يلبث أن حم . جاء الى النبي ﷺ ، فقال : أقلني . فقال : لا أقيلك . ثم أتاه فقال : أقلني . قال : لا أقيلك . ثم أتاه فقال : أقلني . فقال النبي ﷺ (المدينة كالكير تنفى خبيثها ، وينصع طيبها) واللفظ لأحمد .

تعريف بالرواة

١ - سفيان :

هو سفيان بن عيينة ، وجده (بشديد الدال) ميمون الهلالي الكوفي ، قال ابن خلكان : كان الجد مولى لامرأة من بني هلال بن عامر . وهم رهط ميمونة أم المؤمنين ، رضى الله عنها . ولد بالكوفة عام ١٠٧ هـ ونقله أبوه الى مكة .

قال سفيان عن نفسه : أخذت الحديث عن الزهري ، وزيد بن أسلم ، وإسماعيل بن أبي خالد وخلق كثير .

ويقول المحدثون : كان سفيان إماما ، عالما ، ثبता ، زاهدا ، ورعا ، مجتمعا على صحة حديثه وروايته . وقال الحافظ ابن ناصر الدين : إن

سفيان بن عيينة أدرك ٨٦ من التابعين • وروى عنه من رجال الحديث :
الأعمش والثوري وشعبة ، وهمام بن يحيى ، ويحيى بن سعيد القطان ،
ووكيع ، والامام أحمد والامام الشافعي ، وابن المبارك ، وخلق كثير
غيرهم •

مات سفيان بن عيينة بمكة عام ١٩٨ هـ وكان قد حج ٧٠ حجة • فكان
بمنى استلقى على فراشه • ثم قال : رأيت هذا الوضع ٧٠ عاما ، وأقول
في كل سنة : اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا المكان • وأنا استحييت
من الله من كثرة ما أسأله ذلك • فرجع فتوفي في السنة الداخلة •

ومن كلام سفيان رحمه الله تعالى :

الموحدة خير من جليس السوء ، لن يسعد بالعلماء الا من أطاعهم ،
من زيد في عقله نقص من رزقه ، أرفع الناس منزلة من كان بين الله وبين
عباده ، وهم الأنبياء والعلماء — رحمه الله تعالى •

٢ — ابن المنكر :

هو أبو عبد الله محمد بن المنكر (اسم فاعل من الخماسي بضم
الميم وسكون النون وفتح الكاف وكسر الدال) عالم ثقة وأحد الأئمة
الأعلام ، اشتهر بالعلم والعمل ، تابعي جليل ، روى عن جابر وابن عمر
وابن عباس وأبي أيوب ، وعائشة ، وخلق كثير من الصحابة •

وكلمة المنكر ، معناها اللغوي من الانكدار وهو تغير الشيء وانتثاره
كما قال الراغب ، ومنه انكر القوم اذا قصدوا مسرعين متناثرين • وقال
تعالى (واذا النجوم انكدرت) من التغير والانتشار •

وقال ابن عيينة : كان ابن المنكر من معادن الصدق ، يجتمع اليه
الصالحون ، وذكر ابن الجوزي عنه في (صفوة الصفوة) قول
ابن المنكر : كابدت نفسي أربعين سنة حتى استقامت • وبكى ليلة فكتر
بكائه ، حتى فزع أهله ، فأرسلوا الى أبي حازم ، فجاء اليه • فقال :
ما الذي أبكاك ؟ قد راع (من الروع) أهلك • قال : مرت بي آية من

كتاب الله (وبدا لهم من الله ما لم يظنوا يحتسبون) فبكى أبو هازم معه .

ومما ذكره العلامة السفاريني عنه : أنه قيل له أى الأعمال أحب إليك ؟ قال ادخال السرور على المؤمن . قيل : فما بقى من لذاتك ؟ قال : الافضال على الاخوان . وتوفى رحمه الله تعالى عام ١٣٠ من الهجرة .

٣ - جابر بن عبد الله :

صحابى ابن صحابى : هو جابر بن عبد الله الأنصارى الخزرجى - شهد العقبة الثانية بمنى سرا مع أبيه صغيرا ، ولم يشهد الأولى . وكان أبوه أحد النقباء الاثنى عشرة ، وكان أول شهيد فى غزوة أحد .

قال جابر عن نفسه : أردت أن أقاتل يوم بدر ، فمكنت لصغر سنى . وكان يمنح الماء على الصحابة يوم بدر (أى يسقيهم) شهد الغزوات كلها . وكان مع على يوم صفين . كف بصره فى آخر عمره . مات بالمدينة عام ٥٧٤ هـ على الراجح . وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة . فصلى عليه أبان بن عثمان وهو أمير المدينة يومئذ .

قال المحدثون روى عن رسول الله ﷺ ١٥٤ حديثا رضى الله عنه وأرضاه .

مصانى المفردات

لم يلبث	=	لم يبطىء ولم يتأخر
حم	=	بضم الحاء وتشديد الميم ، أصابته الحمى
أقلنى	=	من الاقالة . وهى اعفاؤه مما بايع النبی ﷺ
ففر	=	النبي ﷺ وهى الاسلام والهجرة
الكير	=	هرب
	=	المراد به كير الحداد ، الذى يزيد النار اشتعالا فينبعث منه الدخان الكريه
تنفى خبيثها	=	المراد أن المدينة لا تقبل الخبيث من سكانها والذى لا يصلح لسكانها

ينصع طيبها = يتميز طيبها (بفتح الطاء وتشديد الياء)
إذا نفت الخبث عنها •

المعنى

من أسماء المدينة : يثرب ، وطيبة — بفتح الطاء وسكون الياء وفتح الباء • وتسميتها المدينة جاءت من رسول الله ﷺ ، حيث كانت تسمى يثرب • وجاء اسم المدينة في قوله تعالى (لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) سورة المنافقون • وكذلك في قوله ﷺ لسعيد الخدري حينما أصابه وأهله جهد ومشقة (الزم المدينة) لأنه أراد أن ينقل عياله عنها من شدتها ولأوائها — رواه مسلم •

وجاء اسم يثرب في القرآن الكريم في قوله تعالى (واذا قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا) ١٣ — الأحزاب •

وجاء اسم طيبة في الصحيحين من رواية جابر رضى الله عنه قوله •
ﷺ : انما طيبة تنفى الرجال ، كما ينفى الكير خبث الحديد) • ولها أسماء أخرى يطول بنا مقام ذكرها •

يقول الحديث الشريف : ان الأعرابي (ولم يقف أحد من المحدثين على اسمه) وفد على المدينة وأسلم ، فبايعه الرسول ﷺ على الاسلام والهجرة • ولكن لم يلبث طويلا حتى أصابته الحمى ، أو الوعكة الشديدة • فطلب من النبي ﷺ ، أن يتحلل ويقله من البيعة لخبائثة نفسه ، وليكون له حرية التلاعب في العهد ، يوفى به أو ينقضه حسب ما يشاء • ولو أقاله الرسول من الاسلام لكان ذلك ردة يباح فيها دمه بحق الاسلام • فلم يقله رسول الله خشية أن يرتد عن الاسلام ويكون من أهل النار • كرر الأعرابي طلب الاقالة (ثلاثا) فلم يجد من الرسول الا اباء رحمة به وخشية أن يموت على غير الاسلام •

لم ينشرح صدر الأعرابي للاسلام ، فجعل الله صدره ضيقا حرجا ، ولما زاغ أزاغ الله قلبه • فهرب الرجل بكفره خفية دون أن يراه أحد •

ولما علم الرسول بفراره قال (المدينة كالكير ، تنفى خبثها ، وينصع طيبها) فصارت كلمة المدينة علما عليها . ذلك لأن المدينة اذا نفت الخبث عنها تميز الطيب فيها ، واستقر بها .

وفي فضل المدينة أحاديث كثيرة نورد بعضها منها : —

١ — قوله ﷺ (لا تقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها كما ينفى الكير خبث الحديد) رواه مسلم .

٢ — وروى أحمد وغيره عن جابر وأبى هريرة عن رسول الله ﷺ (والذي نفسى بيده لا يخرج منها أحد منها رغبة عنها ، الا أخلف الله فيها خيرا منه ، ألا ان المدينة كالكير يخرج الخبث ، لا تقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها ، كما ينفى الكير خبث الحديد) .

والمراد : من خرج من المدينة كارها لها . وأما من خرج لحاجة أو تجارة فلا ينطبق عليه الحديث .

٣ — وروى مسلم أنه ﷺ قال : (اللهم ان ابراهيم حرم مكة فجعلها حراما ، وانى حرمت المدينة فجعلتها حراما ، ما بين مأزميها ، أن لا يراق فيها دم ، لا يحمل فيها سلاح الا لقتال ، ولا تخطب فيها شجرة الا لطف ، فاللهم بارك لنا في مدينتنا ، اللهم بارك لنا في صاعنا ، اللهم بارك لنا في مدنا ، اللهم اجعل مع البركة بركتين ، ثم قال : (والذي نفسى بيده ما من المدينة شعب ولا نقب ، الا عليه ملكان يحرسانها) .

٤ — وفي موطأ مالك ، عن أم المؤمنين حفصة رضى الله عنها قالت : قال عمر رضى الله عنه : اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك ، واجعل موتى فى بلد رسولك . فقلت : أنى يكون هذا ؟ قال : يأتينى به اذا شاء) وأخرجه البخارى أيضا .

٥ — ولأبى سعيد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (لا يصبر أحد على لأوائها يعنى المدينة الا كنت شفيعا أو شهيدا له يوم القيامة ، اذا كان مسلما ، ولا يريد بالمدينة أحد أهل المدينة بسوء ، الا أذابه الله فى النار ذوب الرصاص ، أو ذوب الملح فى الماء) .

البقية صفحة (١٧)

بَابُ الْفِتَنِ

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

س - يسأل صبري عبد الجليل من بلطيم كفر الشيخ عن خروج النساء لزيارة القبور يوم الخميس وعن ذكرى الأربعين للميت .

ج - الشطر الأول من السؤال : حرم الرسول على النساء زيارة القبور بقوله ﷺ (لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج) .

أما ذكرى الأربعين فبدعة محرمة انتقلت إلينا من قدماء المصريين ، حينما كانوا يحنطون الجثة أولا وبعد جفافها يحتفلون بدفنها بعد أربعين يوما . فليتنق الله أولئك الذين أفسدوا الاسلام ببعد أهل الوثنية والجاهلية .

س - يسأل منصور عبد الجليل من الترامسة عن حكم قراءة (عدية يس) .

ج - هذه بدعة منكرة . ومن يفعلها أو يشترك فيها فهو آثم . وسورة يس لم يرد في حقها سوى أحاديث موضوعة أو ضعيفة لا يجوز العمل بها . وتحديد قراءتها بأربعين مرة دليل على اختراع جديد من أهل الابتداع . والحديث الشريف يقول (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) أي مردود عليه . والدعاء مع بدعة عدية (يس) دعاء بدعي ، ولا عبرة بكلام الجهلة الذين يثيرون في العامة أن قراءة عدية (يس) على فلان (تخرب بيته) فهذا جهل فاضح بالدين . والمظلوم من حقه أن يدعو على ظالمه من غير (يس) للحديث الشريف « وائق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب » والله المستعان .

س - يسأل أحد القراء من مدينة الصباح بالسويس هل يقاطع أمه البالغة من العمر ٤٣ سنة وترتدي الحجاب ، لعدم أدائها الصلاة رغم نصحه لها بأن تصلى ، فتصر على ترك الصلاة ؟

ج - عليك بالنصح المتواصل لها • وإياك أن تتخذ من ذلك ذريعة للقطيعة • فالإسلام لا يبيح عقوق الوالدين • والله عز وجل يقول : (وان جاهدك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفان) فلك أيها الأخ أن تزورها وتأكل معها وتحسن اليها بكل أنواع الاحسان ماعدا الطاعة فى معصية الله • ولا تيأس من النصح لها • فان ماتت على غير صلاة فقد أديت ما عليك من واجب النصح لها • والله أعلم •

س - سؤال أعجبني من القارئة (س ع م) من أبى سمبل السياحية بأسوان تقول : اذا كان الاسلام يحرم اختلاط الرجال بالنساء ، فلماذا أباح اختلاطهم فى الطواف ببيت الله الحرام ؟

ج - اباحة الاختلاط فى الطواف غير واردة فى الدين • ان النبى ﷺ رتب طواف الرجال بالقرب من جدار الكعبة ، أما النساء فيطفن من وراء الرجال - كترتيب الصلاة •

أما الفوضى التى تشاهد فى الطواف من حيث اختلاط الرجال بالنساء فليست من الدين • ويجب توضيح هذا الخطأ الشائع ، حتى لا يظن ظان أن الاسلام أباح الاختلاط فى الطواف كما تقول القارئة فى سؤالها وكان الصحابة يؤثرون أن يطوف الرجال نهار والنساء ليلا • والله أعلم •

س - ونجيب على سؤال للقارىء سعد ابراهيم من مسارة ديروط فنقول :

ج - قول النبى ﷺ (ان من أحبكم الى وأقربكم منى مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا • وان من أبغضكم الى وأبعدكم منى مجلسا يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون) - أى ان صاحب الخلق الكريم محبوب عند رسول الله ﷺ • ويكون قريب المنزلة منه فى الجنة ، وبالعكس من اتصف بكثرة الكلام بالثرثرة واللغو فى القول ، والمتكلف فى

الكلام مدحيا الفصاحة ، وكذلك المتشدد المتطاول على الناس بكلامه ،
كل هؤلاء مبغضون من الرسول الكريم بعيدون عن مجلسه في الجنة
والمتفهيق يقول النوى هو الذى يملأ فمه بالكلام ويتوسع فيه تكبرا
وارتفاعا واظهارا لفضله على الناس والله أعلم •

س - ويسأل القارىء / حسام محمد عن التزامه بقراءة مآثورات
أو دعوات لبعض المشايخ أو الأئمة •

ج - أما الالتزام فلا يكون الا لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ •
وقراءة مآثورات أو دعوات من تأليف بعض المشايخ فخير منها أن تدعو
بما دعا به رسول الله ﷺ • وتجدد ذلك في كتاب الكلم الطيب لابن تيمية
فقد شمل دعوات رسول الله ﷺ في كل شيء • وخير الهدى هدى محمد
ﷺ •

س - يسأل القارىء / ناصر محمد بلال بدار المعلمين في ديروط
عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه في قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه
كلمات فتاب عليه) •

ج - هذه الكلمات هى : (ربنا ظلمنا أنفسنا ، وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين) •

س - يسأل / فارس السيد عبد السلام - من دفشو بكفر الدوار
فيقول : أين كان هارون عندما أمر فرعون بقتل جميع الأطفال ؟

ج - أمر فرعون بقتل الذكور دون الاناث • وخاف القبط أن يفنى
بنو اسرائيل فيسند فرعون اليهم الأعمال الشاقة التى كان بنو اسرائيل
يقومون بها ، وقالوا لفرعون يخشى ان استمر هذا الحال أن يموت
الرجال ، مع أن الغلمان يقتلون ، ونسأؤهم لا تقوى أن تقوم بما يقوم
به الرجال من الأعمال • فأمر فرعون بقتل الولدان عاما وتركهم عاما •
فولد هارون في السنة التى لا يقتلون فيها الأولاد ، وولد موسى في السنة
التي يقتلون فيها الولدان • وكان لفرعون جواسيس وقابلات (دايات)
موكلين بذلك ، فان حملت امرأة من بنى اسرائيل أحصوا اسمها • وعند
الولادة اتخذوا ما قرره فرعون بشأن مولودها • فلما حملت أم موسى

لم تظن (الدايات) فوضعت ذكرا ضاقت به ذرعا ، وخافت عليه خوفا شديدا ، فأوحى الله اليها ما قصه في سورة القصص ونجا موسى وترعرع في قصر فرعون حسب ما جاء في السورة الكريمة (روى ذلك بعض المفسرين) ورواه ابن كثير دون اسناد ولا تخريج . والله أعلم .

س - يسأل أحمد السعيد من الحاكمة بميت عمر عن صحة الحديث ومعناه : (بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ) .

ج - الحديث صحيح رواه مسلم عن أبي هريرة . والمعنى : أن الاسلام في أول أمره بدأ بقلّة من المؤمنين ، فكانهم غرباء لقلتهم مع كثرة الكافرين . وأخبر الحديث أنه بعد أن يدخل الناس في دين الله أفواجا ، ويكثر عددهم يعود أهل الحق قلّة مع كثرة أهل الباطل ، وهذا القليل قال ﷺ فيه (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله) وعلى ذلك يكون المتمسك بدينه من الناس أقل القليل ، وهذا القليل يكون في حالة شدة ومشقة ، من قوة المعارضين ، وكثرة الفتن المضلة ، كفتن الشبهات والشكوك والالحاد ، وترك الصلوات ، وفتن الشهوات ، وانصراف الخلق الى الدنيا وملذاتها ، ظاهرا وباطنا . ومن ضعف الايمان يكون الحكم بغير شريعة الله ، وها نحن لا نجد من الاسلام الا اسمه ، ولا من القرآن الا رسمه ، قلوب متشقة ، وطوائف وفرق وشيع ، وعداوات وبغضاء باعدت بين المسلمين ، وكتاب وزنادقة يعملون على الانسلاخ من الدين ، حتى جرفت تياراتهم الشيوخ والشبان ، ودعايات الى فساد الأخلاق ، ثم اقبال الناس على زخارف الدنيا حتى صارت أكبر همهم ، ومبلغ عملهم ، وصدق رسول الله ﷺ : (يأتي على الناس زمان القابض فيه على دينه ، كالقابض على الجمر) رواه الترمذي عن أنس رضي الله عنه .

ولا علاج للأمة الا بالعودة الى كتاب ربها ، والاعتصام بسنة نبيها ﷺ . والمؤمن لا يقنط من رحمة الله تعالى . فان مع العسر يسرا ، وان الفرج مع الكرب - فاتخاذ الاسباب بالعودة

الى الله سبيل العز والمجد • (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه) ، (ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا) والله المستعان •

س - تسأل القارئة / نادية أحمد صالح من كليوباترة الاسكندرية فتقول : هل يجوز استعمال زجاجة خمر بعد غسلها جيدا ؟
ج - وكيف دخلت زجاجة الخمر المنزل ؟ علامة التوبة ازالة زجاجة الخمر من المنزل ، فان كانت هناك حاجة لاستعمالها وجب غسلها وتطهيرها جيدا حتى تظهر من آثار الخمر •

س - ونقول للسعيد صابر عبده من أبى داود بالسنبلاوين : ان من أصيب بسلس البول عليه أن يتوضأ لكل وقت ويعفى عن تلوث الملابس من سلس البول • وله أن يصلى بوضوء صلاة الفرض ما شاء من صلاة النوافل بنفس الوضوء •

س - يسأل سمير عيسى أبو العينين من الاسكندرية : هل يبدأ بالبسملة عند البدء بقراءة سورة التوبة ؟
ج - كلا بل يستعيز بالله من الشيطان الرجيم ولا يتلو البسملة لأن السورة الكريمة نزلت بلا بسملة ، وقد أوضحنا ذلك بأسهاب في عدد سابق •

س - وفي رسالة للقارىء عاطف مهدلى - من داقوف بسمالوط المنيا يسأل عن الحكم في الجهر (بلا اله الا الله محمد رسول الله) أثناء تشييع الجنازة •
ج - من البدع المنكرة قيام بعض الناس بالذكر أثناء تشييع الجنازة سواء كان ذلك بلفظ الشهادتين أو أسماء الله الحسنى ، أو قراءة أبيات من بردة البوصيرى ، أو الدلائل ، فكل ذلك لم يشرع • وانما الصمت عند تشييع الجنازة هو السنة • ومن خالف ذلك يجب منعه •

س - ويشكو / أشرف غريب عامر من برقطا كفر شكر من خطيب يتحدى أهل السنة بذكر القصص الخرافية على المنبر ، للتمويه على الناس بالكاذيب ما أنزل الله بها من سلطان • ومن

أكاذيب هذا الخطيب أن أحمد بن حنبل رأى ربه تسعا وتسعين مرة • الخ •

ج - القصة الخرافية التي ذكرها هذا الخطيب مدسوسة على الامام أحمد بن حنبل رحمه الله وقد ذكرت على هامش كتاب الاحياء للغزالي المشحون بالضعيف والموضوع من الأحاديث ، وملخصها (ونذكر ذلك للبيان والتحذير) أن أحمد بن حنبل رأى ربه ٩٩ مرة • فقال لئن رأيت ربي تمام المائة لأسأله : بم يتقرب العبد اليك يا ربي ؟ • فقال : بكتابي • فقال أحمد : يقرؤه بفهم أو بغير فهم ؟ • قال : بفهم وبغير فهم • فانظر الافتراء الفاضح على الامام أحمد ، والكذب على الله ! فليقق الله هذا الخطيب وعليه أن يترك الكذب على الله • والله المستعان •

س - يسأل رجب عبد السلام من النوافلة بأولاد عمرو بقنا عن صحة الحديث (لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح بن مريم) •

ج - الحديث صحيح رواه البخاري ومسلم عن عمر رضي الله عنه • ومعنى الاطراء : المديح الزائد المؤدى الى الكذب • فاذا كانت النصارى بالغت في اطراء عيسى حتى جعلوه ابنا لله يخلق ويرزق ويشفي كآبيه كادعائهم • فقد نهى النبي ﷺ عن اطرائه ، ولكن المداحين والصوفية والشعراء ، وأصحاب القواشيع شاقوا رسول الله ﷺ ، فجعلوه أول خلق الله ، وأنه لسواه لما خلقت السموات والأرض ، وأنه نور عرش الله وغير ذلك من المديح الكاذب الذي يحاسب عليه قائله للكذب على الله ورسوله • والله أعلم •

س - ويسأل خالد محمد عبد اللطيف من شبرا الخيمة عن مسافة القصر في صلاة السفر •

ج - تحديد مسافة السفر بـ ٨٤ كيلو مترا أو ١٢٠ كيلو : كله أقوال علماء ينتمون الى المذاهب فكل يفتي بمذهبه • وبالرجوع الى السنة : نجد أن النبي ﷺ لم يحدد هذه

المسافات ، ولكنه يقصر الصلاة في كل سفر بعيد أو قريب • قال ابن عمر رضي الله عنه (لو سافرت ميلا لقصرت) وكان النبي ﷺ يقصر الصلاة بمنى وعرفات ومعه أهل مكة ، ومنى تبعد عن مكة حينذاك بخمسة كيلو مترات ، وعرفات بعشرين كيلو مترا • والله أعلم

س - يسأل / قدرى جابر من الدخيلة بالاسكندرية عن حكم تسمية السفن بأسماء الله الحسن كالهادي والنور والسلام والقادر •

ج - من التسمية المحرمة اطلاق اسم الله تعالى الوارد ضمن أسمائه الحسنى على احدى السفن كالهادي وهو الله تعالى والسلام هو اسم من أسمائه الحسنى • ويجب على من يهيمنون على ترسانات بناء السفن أن يكونوا على بينة من أمر دينهم ، فلا يطلقون على السفينة الجديدة عند تدشينها أى اسم يعجبهم ، بل ينبغي أن يختاروا من الأسماء ما هو بعيد عن أسماء الله الحسنى ، واللغة العربية واسعة • وكذلك يحرم الاسلام اطلاق الأسماء التى على صيغة أفعل تفضيل على أسماء بنى الانسان مثل أشرف وأكرم ، فهى على وزن صيغة (أكبر) الموصوف بها الله جل جلاله •

س - وردت الينا عدة أسئلة من القراء عن حكم اللواط •

ج - كل ما ورد الينا بتوقيع رموز نمسك عن نشرها • ولكن جبين المسلم يندى لما انحدر فيه كثير من شباب العصر الذى سلك سبيل الانحلال بتأثير الفيديو والتلفاز والرقص الخليع والتمثيل الرخيص وأكثر من وجهوا السؤال الينا معترفون بأنهم ارتكبوا هذه الجريمة النكراء ويسألون عن عقوبتها فى الدين • ونحن نجيبهم على ما سألوا : أنكر القرآن الكريم على من فعل فعل قوم لوط ، قال تعالى : فى سورة الأعراف (ولوطا اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ؟ انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون) وانتهت الآيات بهلاكهم شر تهلكة • وبين الله تعالى فى سورة هود نوع الهلاك • فقال عز شأنه (فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود ، مسومة عند

ربك وما هي من الظالمين ببعيد) وقد ذكر اهلاكهم في أكثر من سورة .
أما عقوبة من يعمل عمل قوم لوط : ففي سنن أبي داود ، قال
رسول الله ﷺ (من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول
به) وفي رواية فارجموهما الأعلى والأسفل . وكان علي بن أبي طالب
رضي الله عنه (يلقي بالفاعل من أعلى جبل أو عل ليقتردى منه قتيلا)
والله أعلم .

س — وردت اليينا استفتاءات عن حكم حلق اللحية ، أكثر من ٣٠
رسالة ، ومنعا لتكرار الاجابة : فانا نعتذر عن التفصيل الذي نشرناه
من قبل ، ونقول ان حلقها حرام ، ويجب ألا نحدث فتنة بسببها . فان
احداث الفتنة أشد نكرا من حلقها . هذا ما يسر الله الاجابة عنه .
والله المستعان .

محمد علي عبد الرحيم

بقية (باب السنة)

٦ — وروى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أبي هريرة وغيره ،
أن رسول الله ﷺ قال : (صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة
فيما سواه الا المسجد الحرام) .

٧ — وفي الصحيحين عن عبد الله بن زيد ، قال رسول الله ﷺ
(ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) .
والمراد أنه كروضة من رياض الجنة ، في نزول الرحمة ، وحصول
السعادة .

ويستفاد من الحديث : أن من فسخ البيعة ، أو طلب الاقللة من
الاسلام ، صار مرتدا . ولو لم يهرب الرجل لأقام الرسول ﷺ حد الردة
بعد أن يستتاب منها . والله أعلم .

وفقنا الله تعالى للعمل بدينه ، ونسأله أن يتم علينا نعمته ويتوفانا
مسلمين ويلحقنا بالصالحين . وصلى الله وسلم على رسوله محمد
وآله وصحبه .

محمد علي عبد الرحيم

السؤال الرابع عشر عن الأحاديث

يجيب عليها علي إبراهيم حشيش

س ١ : يسأل / طلعت عبد الفتاح خليفة من الرضاونة - فرشوط -
قنا عن صحة حديث : « كل فرج وناكحه » .

ج ١ : (ليس حديثا) . أورده العجلوني في « كشف الخفاء »
(١٨١ / ٢) ح (١٩٨٤) وقال : « ليس بحديث بل هو من كلام العرب ،
والواو للمعية ، والخبر محذوف » .

قلت : وقد يذكر ومعه الخبر كما هو مشهور على الألسنة : « كل
فرج وناكحه مكتوب عليه » .

س ٢ : يسأل / مصطفى حامد على من عزبة سعيد - محافظة قنا
عن صحة حديث : « من قرأ (يس) مرة فكأنما قرأ القرآن عشر مرات » .
ج ٢ : الحديث (موضوع) أورده السيوطي في « الجامع الصغير »
وعزاه للبيهقي عن أبي هريرة .

س ٣ : يسأل / عصام محمد عبد الحميد من هيا - شرقية عن
الحديث (الموضوع) ما هو ؟ وما رتبته ؟ وما حكم العمل به .
ج ٣ : الحديث الموضوع : أورده السيوطي في « تدريب الراوي »
(٢٧٤ / ١) تحت النوع (الحادي والعشرين)

١ - تعريفه : الموضوع : « هو الكذب المخلوق المصنوع المنسوب
إلى رسول الله ﷺ » .

٢ - رتبته : « هو شر الأحاديث الضعيفة وأقبحها » . وبعض
العلماء يعتبره قسما مستقلا .

٣ - حكم روايته : « تحرم روايته مع العلم بوضعه في أي معنى
كان سواء الأحكام والقصاص والترغيب وغيرها الا مقرونا ببيان وضعه » .

س ٤ : يسأل / أحمد محمد محمود عيسى من ترسا - سنورس -

الفيوم عن صحة حديث : « لا تسلموا على يهود أمتي ، قيل ومن يهود أمتك يا رسول الله ؟ قال تارك الصلاة » .

د : الحديث (موضوع) سبق تخريجه وتحقيقه في عدد ذي الحجة ١٤٠٨ هجرية السؤال رقم (٣) من هذه السلسلة .

س ٥ : يسأل / ابراهيم مصطفى فتح الباب أحمد من صدفا - بنى مزار - المنيا عن صحة حديث : « من لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله » .

ج ٥ : الحديث (صحيح) متفق عليه واللفظ لمسلم (١ / ٦٠٤) وعند البخارى بنحوه ، كتاب النكاح - باب اجابة الوليمة والدعوة (٩ / ١٩٨) (عرسا كان أو نحوه) مع ملاحظة أن هذا جزء من حديث .

قلت : بشرط أن لا تقترن هذه الوليمة بمنكر أو بدعة : مثل الولائم التى تقام حول القبور والأضرحة ، والفنادق والأندية حيث المازف والمغنيات وشرب المسكرات .

س ٦ : يسأل / أيمن السيد عبد القادر من الصوامعة غرب - طهطا - سوهاج عن صحة حديث : « أنا ابن الذبيحين اسماعيل وعبد الله أبى »

ج ٦ : الحديث (لا أصل له بهذا اللفظ) أورده العجلونى فى « الكشف » (١ / ٢٣٠) ح (٦٠٦) : قال الزيلعى وابن حجر فى « تخريج الكشاف » : « لم نجده بهذا اللفظ » .

قلت : والقول بأن الحديث « لا أصل له » لا يوهم بأن الذبيح ليس اسماعيل . فقد قال ابن القيم فى « الزاد » (١ / ١٥) : « واسماعيل هو الذبيح على القول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم وأما القول بأنه اسحاق فباطل بأكثر من عشرين وجها » فليراجعها من شاء .

س ٧ : يسأل / أمير عبد المحسن الجندى - عزبة الشال - المنصورة - دقهلية عن صحة حديث : « اذا رأيت المداخن فاحشوا فى وجوههم التراب » .

ج ٧ : الحديث (صحيح) رواه مسلم (٢٢٨/٨) وفي « مختصر مسلم » للمنذرى ح (١٥٠٩) باب : « حتى التراب في وجوه المداحين » وعزاه العجلوني في « الكشف » (٩٤/١) ح (٢٣٧) الى أحمد وأبو داود والترمذي عن المقداد ، والطبراني وابن حبان عن ابن عمر ، والحاكم في الكنى عن أنس .

س ٨ : يسأل / (ع أ - ن - م) من شريين - دقهلية عن صحة حديث : « من نكح نكحة في يده فكأنه نكح أمه يوم القيامة » .

ج ٨ : الحديث (موضوع) من رواية مسلمة بن جعفر عن حسان ابن حميد ، عن أنس في (سب الناكح يده) « يجهل هو وشيخه » هكذا قاله الذهبي في الميزان (١٠٨/٤) .

قلت : وقد سبق أن ذكرنا الرأي الفقهي بحرمة هذا الفعل لابن تيمية مسألة (٣٨) من المجلد الأول للفتاوى .

س ٩ : يسأل / على محمد عبد الرحمن العيسوي - من الخطاطبة - كوم حمادة - بحيرة عن صحة حديث « جنبوا مساجدكم مجانينكم وصبيانكم » .

ج ٩ : الحديث (ليس صحيحا) أورده الذهبي في « الميزان » (٥٠١/٢) وجعله من بلايا عبد الله بن المحرر ، وعزاه السخاوي في « المقاصد » ح (٣٧٢) بهذا الطريق لابن عدي في « الكامل » وضعفه ثم ذكر له طرقا وأسانيد كلها واهية . كذلك أورده السهمودي في « الموضوعات » ح (٨٣) والشوكاني في « الفوائد » ص (٢٥) .

س ١٠ : يسأل / محمد سيد مصطفى من منفلوط - أسيوط عن صحة حديث « كفى كذبا أن يكرر المرء ما يسمع » .

ج ١٠ : الحديث (صحيح) رواه مسلم (٦/١) باب « النهي عن الحديث بكل ما سمع » عن أبي هريرة ولكن بهذا المتن « كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع » وكذا رواه غيره كما في « الكشف » (١٦٥/٢) ح (١٩٣٦) .

س ١١ : يسأل / خالد صلاح محمود من كفر داود — كوم حمادة —
البحيرة عن صحة حديث : « تخيروا النطفة لكم فان العرق دساس » •

ج ١١ : الحديث (ليس صحيحا) ضعفه الحافظ العراقي في « المغنى »
(٤٢/٢) تخريج « الاحياء » كتاب « النكاح » بعد أن عزاه للديلمى في
« مسند الفردوس » بلفظ عن أنس فيه : « فان العرق دساس » وعزاه أيضا
لأبى موسى المدينى في كتاب « تضييع العمر والأيام » بلفظ « فان العرق
جساس » أورده بهذا اللفظ السخاوى في « المقاصد » ح (٢٢٣) وقال :
« وكلها ضعيفة وأورده السمهودى في « الغماز » ح (٦٩) وقال : « طرقه
ضعيفة » والعجلونى في « الكشف » (٣٥٨/١) ح (٩٦٠) وقال وكلها
ضعيفة وعزاه السيوطى بالفاظ أخرى : لابن عدى وابن عساكر عن
عائشة ولأبى نعيم عن أنس وكلاهما قال فيه الألبانى « موضوع » في
« ضعيف الجامع » (٢٧/٣) وكذلك ابن ماجه في « السنن » ح (١٩٦٨)
بمسند فيه من يضع الحديث : الميزان (٤٣٩/١) •

س ١٢ : يسأل / ياسر أبو شعيث مدرسة الشهيد ابراهيم الرفاعى
الثانوية بالخلالة عن صحة حديث : « تنكح المرأة لأربع : لمالها ولحسبها
ولجمالها ولدينها ، فاظفر بذات الدين ، تربت يداك » •

ج ١٢ : الحديث (صحيح) متفق عليه — رواه البخارى — كتاب
النكاح — باب الأكفاء فى الدين — ومسلم — كتاب الرضاع — باب
(استحباب نكاح ذات الدين) كذلك أخرجه أبو داود ح (٢٠٤٧) والترمذى
« كتاب النكاح » والنسائى (٦٨/٦) وابن ماجه ح (١٨٥٨) وأحمد (٤٢٨/٢) ،
(٨٠/٣) ، (١٥٢/٦) •

هذا ما وفقنى الله اليه وهو وحده من وراء القصد •

على ابراهيم حشيش

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفاضيل»

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف إليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض .

- ١٢ -

الشیطان لا يتسلط على الأنبياء

التنبيه الخامس عشر : ذكر الصابوني عند تفسير قوله تعالى : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبی » أي وما أرسلنا قبلك يا محمدا (١) رسولا ولا نبيا (الا اذا تمنى) أي الا اذا أحب شيئا وهويته نفسه (ألقى الشيطان في أمنيته) أي ألقى الشيطان فيما يشتهي ويتمناه بعض الوسوس التي توجب اشتغاله بالدنيا كما قال عليه السلام : « انه ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم سبعين مرة » .

(ج / ٢٩٤)

ثم قال في ص ٢٩٥ : قال أبو السعود : وفي الآية دلالة على جواز السهو على الأنبياء عليهم السلام وتطرق الوسوسة اليهم .
أقول هذا التفسير من الصابوني ، وهذا الكلام من أبي السعود الذي أقره الصابوني عليه تنبيهات :

أولا : ان الشيطان لا يمكن أن يلقي وسوسه للأنبياء كما يقول الصابوني وأبو السعود لقول الله تعالى :

(١) هكذا في أصل التفسير للصابوني ، والصواب : يا محمد ، لانه مفرد

١ - « ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من
الغياوين » .

• وأى انسان أحق بهذه العبودية من الأنبياء ، ولا سيما محمدا ﷺ .
٢ - « انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون »
(النحل : ٩٩)

وأى شخص أصدق ايمانا وأقوى توكلا من رسول الله ﷺ ؟
٣ - « قال فبِعزتك لأغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين »
(ص : ٨٢)

ومن أحق من الأنبياء بالاستثناء ، وهم المخلصون ، وعلى رأسهم
محمد ﷺ ؟

ثانيا : ان الشيطان لا يمكن أن يلقي للرسول ﷺ بعض الوسوس
كما يقول الصابونى للأدلة الآتية :

١ - قال ﷺ : « ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن
هو قرينه من الملائكة » .

قالوا : واياك يا رسول الله ؟ قال : واياى ، ولكن الله أعاننى عليه
فأسلم ، فلا يأمرنى الا بالخير » (رواه مسلم)

فهذا نص صريح من رسول الله ﷺ الذى عصمه الله ، وأن قرينه
من الجن لا يأمره بشئ أبدا .

٢ - ودليل ثان على أن الشيطان لا يوسوس للرسول ﷺ :

« عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل ﷺ وهو يلعب
مع الغلمان ، فأخذه فصرعه فشق عن قلبه ، فاستخرج القلب فاستخرج
منه علة ، فقال : هذا حظ الشيطان منك ، ثم غسله في طست من ذهب
بماء زمزم ، ثم لأمه ، ثم أعاده في مكانه » .

(رواه مسلم)

يفهم منه أن حظ الشيطان قد أخرجه جبريل من قلب الرسول ﷺ ،
وقد غسله بماء زمزم فأصبح نظيفا من وسوس الشيطان .

٣ - ودليل آخر على عدم تسلط العفريت على الرسول هو قوله **عليه السلام** : « ان عفريتاً من الجن تفلت على البارحة ، أو قال كلمة نحوها ليقطع على الصلاة فأمكنني الله منه (١) ، فأردت أن أربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم ، فتذكرت قول أخى سليمان : « رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي » . فردده الله خائباً » . (متفق عليه)

يفيد هذا الحديث أن الشيطان قد خنقه الرسول **عليه السلام** فلم يعد له تسلط عليه أو وسوسة .

ثالثاً : ان الحديث الذى استشهد به الصابونى : « انه ليغان على قلبى فأستغفر الله سبعين مرة » لم يذكر تخريجه ، وأخطأ فى نقله ، والصواب كما رواه مسلم ج ١١ / ص ٢٣ مع النووي : « انه ليغان على قلبى ، وانى لأستغفر الله مائة مرة » ولم أجده بلفظ (سبعين مرة) حتى فى أبى داود الذى رواه أيضاً رقم ١٥١٥ .

١ - ليس معنى الحديث كما فهم الصابونى فى القاء الشيطان بعض الوسوس التى توجب اشتغال الرسول **عليه السلام** بالدنيا ، بل معناه كما قال عياض : المراد بالغين فتران عن الذكر ، الذى شأنه أن يدام عليه فاذا فتر عنه لأمر ما ، عد ذلك ذنباً فاستغفر عنه ، وقيل : هو شىء يعترى القلب مما يقع فيه من حديث النفس ، وقيل : هو السكينة التى تغشى قلبه ، والاستغفار لظاهر العبودية لله لما أولاه .

٢ - ليس فى الآية دليل على جواز السهو على الأنبياء وتطرق الوسوسة اليهم كما قال أبو السعود وأقره الصابونى .

لكن ابن حجر العسقلانى ذكر فى كتاب السهو باب ما جاء فى السهو اذا قام من ركعتى الفريضة فقال فى ج ٣ / ٩٣ من فتح البارى : (وأن السهو والنسيان جائزان على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فيما طريقه التشريع) .

(١) وفى رواية مسلم : وزعته (أى خنقته) .

أقول : وهذا أمر حدث في الصلاة حينما سها الرسول ﷺ في الصلاة عن عدد الركعات ليشرع الله للأمة على لسان نبيه أحكام السهو في الصلاة .

رابعاً : ان تفسير الصابوني — هداه الله — للآية غير صحيح ، لأنه يمس عصمة الأنبياء ويجيز عليهم بعض الوسواس التي يلقيها الشيطان فيما يتمنى الرسول ويشتهي ، وقد تقدم بطلان هذا من الكتاب والسنة .

خامساً : ان الصابوني وقع في التناقض وذرك عندما نقل عن النحاس قوله : (ومعنى الآية : وما أرسلنا من قبلك رسولاً ولا نبياً فحدث نفسه بشيء وتمنى لأمة الهداية والايمان الا ألقى الشيطان الوسواس والعقبات في طريقه بتزيين الكفر لقومه والقاءه في نفوسهم مخالفة لأمر الرسول ﷺ ، وكأن الآية تسلية للرسول ﷺ تقول له : لا تحزن يا محمد على معاداة قومك لك فهذه سنة المرسلين ، ثم قال الصابوني في الحاشية : هذا أصح ما قيل في تفسير الآية ، وهو اختيار المحققين من المفسرين (ولم يذكر المرجع الذي نقل عنه) :

١ — ان هذا التفسير لا يقر القاء الشيطان وسواسه على الأنبياء كما ذكر الصابوني في تفسيره الأول للآية ، بل يجعل الوسواس منصباً على الكفار بتزيين الكفر لهم ، والقاءه في نفوسهم مخالفة أوامر الرسول ﷺ كما هو واضح .

٢ — ان قول الصابوني في الحاشية : (وهذا أصح ما قيل في تفسير الآية) يعني أن تفسيره للآية صحيح في الأول ، ولكن تفسير النحاس أصح منه ، بينما تفسير الصابوني للآية أولاً غير صحيح ، وتفسير النحاس هو الصحيح .

٣ — ان استشهاد الصابوني بقول المفسر أبي السعود الذي يقول : وفي الآية دليل على جواز السهو على الأنبياء وتطرق الوسوسة اليهم ، دليل على تصحيح قوله الذي يجيز القاء الشيطان بعض وسواسه على الأنبياء .

التفسير الصحيح للآية

ان أحسن ما قيل في تفسيرها هو ما اختصره الدكتور أبو شهبه في كتابه : (الموضوعات والاسرائيليات في التفسير) حيث قال في تفسير الآية :

وللاجابة عن ذلك أذكر خلاصة ما ذكره الأستاذ الامام (محمد عبده) في تفسيرها .

وفي تفسيرها وجهان :

الأول : أن التمنى بمعنى القراءة الا أن الالتقاء لا بالمعنى الذى ذكره المبطلون ، بل بمعنى القاء الأباطيل والشبه مما يحتمله الكلام ، ولا يكون مرادا للمتكلم ، أو لا يحتمله ، ولكن يدعى أن ذلك يؤدى اليه ، وذلك من عمل المعاجزين ، الذين دأبهم محاربة الحق ، يتبعون الشبهة (١) ، ويسعون وراء الريية ، ونسبة الالتقاء الى الشيطان حينئذ لأنه مثير الشبهات بوساوسه ، ويكون المعنى : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا حدث قومه عن ربه ، أو تلا وحيا أنزل الله فيه هداية لهم ، قام في وجهه مشاغبون يتقولون عليه ما لم يقله ، ويحرفون الكلم عن مواضعه ، وينشرون ذلك بين الناس : ولا يزال الأنبياء يجالدونهم ويجاهدون في سبيل الحق ، حتى ينتصر ، فينسخ الله ما يلقي الشيطان من شبه ،

(١) هذه الشبهة وردت في سورة الانعام ذكرها ابن كثير في تفسيره ١٧١/٢ فقال عن ابن عباس في قوله : « وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم » يقولون : ما نبيع الله فلا تاكلوه ، وما ذبحتم انتم فكلوه ، فأنزل الله : « ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه » قال ابن كثير وهذا اسناد صحيح (نبيع الله : امات الله) .

وقال السدى في تفسير هذه الآية : ان المشركين قالوا للمسلمين كيف تزعمون انكم تتبعون مرضات الله ، فما قتل الله فلا تاكلونه ، وما ذبحتم انتم تاكلونه ؟ فقال الله تعالى : « وان اطعمتموهم » في اكل الميتة (انكم لمشركون) وهكذا قال مجاهد والضحاك وغير واحد من السلف .

وقوله تعالى : « وان اطعمتموهم انكم لمشركون » اى حيث عدلتم عن امر الله لكم وشرعته الى قول غيره فعدتم عليه غيره فهذا هو الشرك كقوله تعالى : « اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله » (التوبة : ٣٤) .

ويثبت الحق ، وقد وضع الله هذه السنة في الخلق ليتميز الخبيث من الطيب ، فيفتتن ضعفاء الايمان الذين في قلوبهم مرض ، ثم يتمحص الحق عند أهله ، وهم الذين أوتوا العلم ، فيعلمون أنه الحق من ربهم ، وتخبث له قلوبهم •

ثانيا : ان التمنى : المراد به : تشهى حصول الأمر المرغوب فيه
وحديث النفس بما كان ويكون ، والأمنية من هذا المعنى : وما أرسل الله من رسول ، ولا نبي ليدعو قومه الى هدى جديد ، أو شرع سابق الا وغاية مقصوده ، وجل أمانيه ، أن يؤمن قومه ، وكان نبينا من ذلك في المقام الأعلى : « فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا » ، « وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين » ، ويكون المعنى : وما أرسلنا من رسول ولا نبي ، الا اذا تمنى هذه الأمنية السامية ألقى الشيطان في سبيله العثرات ، وأقام بينه وبين مقصده العقبات ووسوس في صدور الناس ، فثاروا في وجهه ، وجادلوه بالسلاح حيناً وبالقول حيناً آخر ، فاذا ظهوروا عليه والدعوة في بدايتها • ونالوا منه وهو قليل الأتباع ، ظنوا أن الحق في جانبهم ، وقد يستدرجهم الله جريا على سفته ، يجعل الحرب بينهم وبين المؤمنين سجالا ، فينخدع بذلك الذين في قلوبهم شك ونفاق ، ولكن سرعان ما يمحى الله ما ألقاه الشيطان من الشبهات ، وينشئ من ضعف أنصار الحق قوة • ومن ذلهم غرة ، وتكون كلمة الله هي العليا ، وكلمة الذين كفروا السفلى ليعلم الذين أوتوا العلم أن ما جاء به الرسل هو الحق ، فتخبث له قلوبهم ، وان الله لهاد الذين آمنوا الى صراط مستقيم • هذا هو الحق : وما عدا ذلك فهو باطل •

تفسير رائع للعلامة الشنقيطى

لقد فسر العلامة محمد الأمين الشنقيطى الآية تفسيرا رائعا فقد ذكر في تفسيره : (أضواء البيان) ج ٥ / ٧٣٢ / ما نصه :

ونحن وان ذكرنا أن قوله : « فينسخ الله ما يلقي الشيطان » يستأنس به لقول من قال : ان مفعول الالقاء المحذوف تقديره : ألقى

الشيطان في قراءته ما ليس منها ، لأن النسخ هنا هو النسخ اللغوي ، ومعناه الإبطال والازالة من قولهم : نسخت الشمس الظل ، ونسخت الريح الأثر ، وهذا كأنه يدل على أن الله ينسخ شيئاً ألقاه الشيطان ، ليس مما يقرؤه الرسول أو النبي ، فالذي يظهر لنا أنه الصواب وأن القرآن يدل عليه دلالة واضحة ، وإن لم ينتبه له من تكلم على الآية من المفسرين : هو أن ما يلقيه الشيطان في قراءة النبي الشكوك والوساوس المانعة من تصديقها وقبولها ، كإلقائه عليهم أنها سحر أو شعر ، أو أساطير الأولين ، وأنها مفتراة على الله ليست منزلة من عنده .

والدليل على هذا المعنى : أن الله بين أن الحكمة في الإلقاء المذكور امتحان الخلق ، لأنه قال : « ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض » ثم قال : « وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم » فقلوه : « وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق » الآية . يدل على أن الشيطان يلقي عليهم ، أن الذي يقرأه النبي ليس بحق فيصدقه الأشقياء ، ويكون ذلك فتنة لهم ، ويكذبه المؤمنون الذين أوتوا العلم ، ويعلمون أنه الحق لا الكذب كما يزعم لهم الشيطان في إلقائه . فهذا الامتحان لا يناسب شيئاً زاده الشيطان من نفسه في القراءة ، والمعلم عند الله تعالى .

وعلى هذا القول ، فمعنى نسخ ما يلقي الشيطان : إزالته وإبطاله ، وعدم تأثيره في المؤمنين الذين أوتوا العلم .

ومعنى يحكم آياته : يتقنها بالاحكام ، فيظهر أنها وحى منزل منه بحق ، ولا يؤثر في ذلك محاولة الشيطان صد الناس عنها بإلقائه المذكور ، وما ذكره هنا من أنه يسلط الشيطان فيلقى في قراءة الرسول والنبي ، فتنة للناس ليظهر مؤمنهم من كافرهم .

بذلك الامتحان ، جاء موضحاً في آيات كثيرة قدمناها مراراً كقوله : « وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيماناً ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون ، وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون

ماذا أراد الله بهذا مثلا ، كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء » •
(المدر : ٣١)

وقوله تعالى : « وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع
الرسول ممن ينقلب على عقبه » (البقرة : ١٤٣).

وقوله : « وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة الناس والشجرة
الملعونة في القرآن » أى لأنها فتنة ، كما قال : « أذلك خير نزلا أم شجرة
الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج فى أصل الجحيم »
الآية •

لأنه لما نزلت هذه الآية قالوا : ظهر كذب محمد ﷺ لأن الشجر
لا ينبت فى الموضع اليابس ، فكيف تنبت شجرة فى أصل الجحيم الى
غير ذلك من الآيات ، كما تقدم ايضاحه مرارا ، والعلم عند الله تعالى •
واللام فى قوله : « ليجعل ما يلقي الشيطان » الآية •

الأظهر أنها متعلقة بألقى أى ألقى الشيطان فى أمنية الرسل
والأنبياء ، ليجعل الله ذلك الالتقاء فتنة للذين فى قلوبهم مرض ، خلافا
للحو فى القائل : انها متعلقة بـ (يحكم) ، وابن عطية القائل : انها معلقة
بـ (ينسخ) •

ومعنى كونه : فتنة لهم أنه سبب لقماديتهم فى الضلال والكفر •

وقوله : « ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض »
أى كفر وشك • (انتهى ••) •

يتبع ان شاء الله

محمد بن جميل زينو

حلاوة الايمان

بقلم : على عيسى

عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان : أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه الا الله ، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار » أخرجه الخمسة

ان تعبير النبی ﷺ في هذا الحديث ، وفي أحاديث كثيرة ، بلفظ الحلاوة المذاقة ، يجعلنا نقف مليا في رياض النبوة متعلمين متدبرين ، ما معنى هذه الحلاوة ، وكيف يتذوقها الانسان ، واذا كان النبي ﷺ يقول في الحديث الآخر : « ذاق طعم الايمان من رضى بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد رسولا » فهل للإيمان طعم يطعمه المؤمن ؟!

لقد استقر في يقيننا أن الايمان ليس معرفة عقلية فقط ، أو عاطفة قلبية فحسب ، وانما هو كيان يشمل الفكر والوجدان ، والروح والدم ، والعظم والنخاع ، ويسرى في كل أوصال الانسان الحية ، وكل ملكاته المسبحة بجلال الله وكماله سبحانه وتعالى . والانسان يفرح حينما يسمع خبرا مفرحا ، ويحزن وينقبض صدره ويتألم حين يسمع خبرا مؤلما ، ولا ريب أن ذوق المعاني كذوق المحسوسات له درجات متفاوتة في القوة والضعف ومقدار الحضور والغيبة . وقد قال القاضي عياض : « معنى حلاوة الايمان : استلذاذ الطاعات ، وتحمل المشقات في رضا الله عز وجل وطاعة رسوله ﷺ ، وإيثار ذلك على عرض الدنيا ، ومحبة العبد ربه سبحانه وتعالى بفعل طاعته وترك مخالفته ، وكذلك محبة رسوله ﷺ . ولا تصح المحبة لله ولا لرسوله ﷺ حقيقة ولا الحسب في الله ورسوله ﷺ ، وكراهة الرجوع الى الكفر ، الا لمن قوى بالايمان يقينه ، واطمأنت به نفسه وانشرح له صدره ، وخالط لحمه ودمه . وهذا

هو الذى وجد حلاوته • والحب فى الله من ثمرات حب الله تعالى •

وهذا الذى قاله القاضى عياض رحمه الله يخلص الى أن المؤمن الصادق ، لا يجد بصدرة حرجا وهو يأتى أمرا من أمور الايمان ، ولا يتألم لمصابه ، وانما يأتى ما يأتىه بارتياح نفس وطمأنينة قلب ونشوة وجدان ، ويذر ما يذر من منهيات الايمان ، برضا كامل واقتناع وافر وتسليم مطلق ، لا سيما وأن الحديث الشريف ، علق وجود الحلاوة ، على وجود الأشياء الثلاثة المذكورة ، والتي لا تتحقق الا حين تستوى شجرة الايمان فى قلب صاحبها ، وتثمر ثمارها الشهية •

واذا كان العبد فى حبه لله ورسوله بلغ هذه الدرجة ، فلماذا لا يجد حلاوة هذا الايمان ؟ انه لا ريب واجدها وذائقها ومستمتع بها ، رغم ما يبدو للناظرين أنه يكابد مشاق الطاعة لله ورسوله •• فحينما يروى أن بلال بن رباح رضى الله عنه كانت تتغلب لذة ايمانه على شناعة معذبيه ، فاننا نصدق ذلك ، ونؤمن به ، لأنه لو كان استغرقه هذا التعذيب ، لانصرف قهرا عن هذا الدين ، ولكنه كان يقول : أحد •• أحد . رغم أن أولى القوة من الطغاة كانوا يتناوبون تعذيبه ، دون فائدة ••! وأيضا حين حضرته الوفاة فقال أهله لألم الفجيعة المنتظرة فيه : واكرباه •• فقال : وا طرباه غدا ألقى الأحبة •• محمدا وحزبه •

أو هذا الصحابى الذى وقف هو وصاحبه لحراسة جيش المسلمين فى احدى الغزوات ، فنام صاحبه ، وقام هو للصلاة ، فرآهما جاسوس العدو ، ورماه بسهم فأصابه وهو يصلى فلم يقطع صلاته ، ثم رماه ثانيا فلم يقطع صلاته ، ثم رماه ثالثا فعند ذلك أيقظ صاحبه ، وقال : (لولا أنى خفت على المسلمين ما قطعت صلاتى) •• وما ذاك الا لشدة ما وجد فيها من الحلاوة ، حتى أذهبت عنه ما يجده من ألم السهم وذلك من ثمار الايمان •

وأصل الأصول فى جعل الايمان مثمرا ، أن يكون الله ورسوله أحب الى المؤمن مما سواهما ، وخير معوان على فهم هذه القضية ، أن نستمع الى هذه الرواية للبخارى أن النبى ﷺ كان آخذا بيد عمر بن الخطاب

فقال له عمر : « يا رسول الله - لأنت أحب الى من كل شيء الا من نفسي »
فقال النبي ﷺ : « لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب اليك من نفسك »
فقال عمر : « فانه الآن ، والله لأنت أحب الى من نفسي » .. فقال -
ﷺ « الآن يا عمر » .

وهكذا يغلب على وجدان المؤمن ، رجحان وايتار رضا الله ورسوله ،
وليس الحب هنا هو الحب العقلي كما تحدث كثير من العلماء ، لأنه
لا يخلو من عاطفة جارفة تملك الوجدان ، ولذلك قال النبي ﷺ :
« لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به » والأصل هنا أن
لا يتعارض رجحان حب الله ورسوله مع حب غيرهما من ملك ومتاع
أو بنين أو نفس أو غير ذلك ..!

وبديهي أن الحب في الله ، والبغض في الله ، أيضا من ثمار حب
الله ورسوله ، فان المؤمن مهيا لحب كل ما يحبه الله ورسوله ومن يحبه
الله ورسوله ، ويؤثره على نفسه ، ويكره أيضا ما يقع عنده مظنة كراهية
الله ورسوله له ..! أما كراهية عودته الى الكفر ، فليت شعري من
يرضى لنفسه بعد أن ذاق النعمة ، أن يحرم منها طواعية ، وبعد أن يجد
أثر الجنة وريحها ، أن يسلك مسالك جهنم والعياذ بالله ، فمثل هذا
الانسان لا ريب يكون قد حرم من نعمة العقل والتمييز قبل ذلك .. والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل .

على عيد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

زيادة سعر مجلة التوحيد

تعذر مجلة التوحيد لقرائتها الكرام حيث تم رفع سعرها
ابتداء من هذا العدد ليكون ٢٥ قرشا بدلا من ٢٠ قرشا .
وما كنا نود زيادة ثمن المجلة لولا الخسائر الناتجة عن
الارتفاع الكبير في أسعار الورق . وخاصة أن المجلة ليست
مشروعا تجاريا يحقق مكسب مادية ولكنها منسب من منسابر
الدعوة الى الله .

ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لما فيه خير الاسلام والمسلمين .

التوحيد

العيدروس الأمريكى

منذ عدة أعوام أراد بعض الباحثين أن يجروا بحوثهم عن « الروح » . هل هى شىء يمكن أن يوزن أو يرى ؟ أم لها حجم يمكن قياسه ؟ وأمضوا فى ذلك وقتا طويلا ولم يصلوا الى أية نتائج سوى إثارة الناس على صفحات المجلات التى تهوى نشر الغرائب ليزداد توزيعها . ولو كان هؤلاء الباحثون يؤمنون بالقرآن وقرأوا فيه قول الله تعالى « ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا » لكفوا عن تلك البحوث حول الروح وأراحوا أنفسهم وأراحوا معهم القراء الذين تتبعوا ما نشر منها .

يذكرنا بذلك ما نشر منذ أسابيع قريبة من أن أحد أساتذة علم النفس بجامعة هارفارد الأمريكية صرح بأنه سيوصى برأسه لمؤسسة أمريكية متخصصة فى البحوث الطبية لأجراء بحوثها عليه على أمل النجاح فى إعادة الحياة الى الانسان بعد الموت .

ودون الدخول فى مسألة فقهية حول امكان أن يوصى المرء برأسه أو بأى جزء من جسده باعتبار أنه يوصى بما لا يملك فالقضية الأهم هى محاولة النجاح فى إعادة الحياة الى الانسان بعد أن يموت . لا شك أنها قضية خاسرة لأن احياء الموتى من شأن الله تعالى وحده ، وجعل ذلك معجزة لعيسى عليه السلام باذن من الله سبحانه وليس بإرادة عيسى .

واذا كان أحد شيوخ الطريقة البرهانية فى مصر قال فى درس من دروسه بدار الطريقة ان وليهم العيدروس قطع رؤوس رواد درسه ثم أعاد الرؤوس الى الأجساد مرة أخرى وقاموا يمشون . . . لذلك فأننا ننصح عالم النفس الأمريكى الذى يريد أن يتبرع برأسه بعد موته لأجراء البحوث عليها لإعادة الحياة الى الانسان بعد الموت . . . ننصحه أن يتصل بزعماء الطريقة البرهانية لعلهم يدلونه على السر ويحفظون له رأسه .

التوحيد

التوحيد والعبادة لله تعالى

بقلم محمد عبد الرزاق

- ٣ -

انتهينا الى أن الله عز وجل هو الخالق العظيم هو الذي حدد للانسان المسلم مكانته وهويته . فبالوحى أنت انسان كامل . وبالوحى أنت خليفة في الأرض والسيد بأمر الله على سائر المخلوقات . ومن أعطاك هذا التكريم وهذا التفضيل هو أيضا الذي يحدد لك رسالتك في الوجود .

ولكى نعى معنى قول الحق سبحانه وتعالى في سورة الذاريات (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) آية ٥٦ لنقرأ أولا قول الحق عز وجل في سورة المؤمنون (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم اليينا لا ترجعون) آية ١١٥ فالله سبحانه وتعالى منزه عن العبث . ومقتضى هذا التنزيه أن يدرك المسلم أنه جاء الى الوجود بأمر ربه الخالق عز وجل من أجل غاية ، وأن ادراك هذه الغاية هو تحقيق للعبودية وهي غاية الخلق جميعا .

(ادراك الغاية تحقيق للعبودية الكاملة)

أى أن تحقيق العبودية لله عز وجل يكون بادراك الغاية التى من أجلها خلقنا يا أخى المسلم . وفي هذا الاطار نفهم قول الحق سبحانه وتعالى في سورة الذاريات (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) أى ليحققوا في أنفسهم العبودية الكاملة لله عز وجل بأن يدركوا الغاية من وجودهم فيتحققوا في تحقيقها ويبدلوا حياتهم من أجلها . أى أن معرفة المسلم لدوره في الحياة وادراك الغاية من وجوده وتحقيق ذلك واقعا عمليا في الوجود هو تحقيق لعبادة الله عز وجل .

وفى هذا الاطار نفهم قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة البقرة (يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين) آية ١٥٢ . أى أن العبادات العملية من صلاة وصيام وحج وزكاة انما هى سلاح للمسلم يستعين به فى تحقيق الغاية من وجوده وتحقيق العبودية لله عز وجل .

لأن هذه العبادات انما شرعت ليستعين بها المسلم ضد ما يلقيه الشيطان فى العقول من شكوك وريب وما يثيره فى القلوب من شهوات وفتن واقراء معى قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة العنكبوت (اتل ما أوحى اليك من الكتاب وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون) آية ٤٥ ومعنى فعل الأمر فى بداية الآية (اتل) أى اتبع ما أوحاه الله اليك .

أى أن بيان المهمة التى خلقك الله من أجلها انما يأتى من القرآن وسنة النبى ﷺ المبينة والمفصلة للقرآن الكريم فهى جزء من الوحي كما فى سورة النجم (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) آية ٣ ، ٤ .

فالقرآن كلام الله عز وجل والله هو الذى خلق وهو الذى قال لك من أنت أيها المسلم وهو الذى حدد مكانتك فى الوجود . فالله أيضا هو الذى يحدد لك مهمتك فى الوجود . فكيف حدد الله عز وجل هذه المهمة !!؟

(خصائص حياة المسلمين تبين طبيعة مهمتهم)

لنتذكر سويا آيات من سورة آل عمران والتى تبين خصائص حياة المسلمين والعاصم لهم من الزلل وتبدأ من الآية ١٠٢ ثم بعد أن تقرأ هذه الآيات لنقرأ سويا فى هذه السطور قول الحق سبحانه وتعالى فى الآية ١١٠ من نفس السورة (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ...) هذه الآية تصف المسلمين بصفة لازمة لابد أن يحققوها فكيانهم بها قائم ومن غيرها

فلا كيان لهم • فاذا حافظنا عليها فنحن خير أمة وإن لم نحافظ عليها
فقدنا صفة الخيرية • فكنتم هنا لتأكيد صفة الخيرية ودوامها •

(صفة لازمة هي طبيعة المهمة)

وأیضا فان الله عز وجل قبل أن يحدد لنا مهمة وجودنا وصفنا
بأننا خير أمة • ومعنى ذلك أن الله سبحانه وتعالى يقول لنا بعد أن
علمتم من كلام ربكم عز وجل بأنكم أنتم أهل التكريم والتفضيل بين
سائر الأمم فعليكم أن تحملوا أمانة الانسان على الأرض •

ولنقرأ سويا قول الله عز وجل في سورة الحج (وجاهدوا في
الله حق جهاده ، هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة
أبيكم ابراهيم هو سمامكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول
عليكم شهيدا وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير •) آية ٧٨ •

فالله عز وجل اجتباننا نحن المسلمين أى اختارنا وفضلنا على
سائر الأمم اختيار اصطفاء وتطهير • وهذا التفضيل وهذا الاصطفاء
وهذا التكريم انما لغاية • هذه الغاية هي الجهاد في سبيل الله عز
وجل لتكون كلمة الله هي العليا • ومن هذه المهام أن الذى يحمل
أمانة الله على الأرض في الدنيا ويجاهد لرفعته هو الذى يشهد على
الناس يوم الحساب يوم يعرض الناس على ربهم ليسألهم عن
أعمالهم ومدى قيامهم بالمهمة التى خلقهم الله من أجلها •

واقرا معى أيضا في هذا الاطار قول الحق سبحانه وتعالى في سورة
البقرة (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا) آية ١٤٣ •

(الشهادة عدل وصدق)

فمعنى الشهادة على الناس أن المسلمين هم الذين استقاموا على
أمر الله وأن غيرهم لم يستقم • فيشهدون على الناس بأنهم حققوا المهمة
وأن غيرهم ضيعها •

معنى كلمة شاهد أن هناك متهما قد وقف للسؤال والحساب ، وأن الشاهد هو الذى حقق ما ضيعه غيره ... حقق الأمانة ، حقق العدل ، حقق الفضيلة ، حقق الحياء ، حقق الخير ... أى هو المكرم وغيره فى ذلة الاتهام لذلك نجد أنه لكى نفهم قول الحق سبحانه وتعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) لابد أن تكون فى أذهاننا هذه المعانى جميعا ..

فيجب علينا اذا أن نستصحب معنا عبر هذا المقال ونحسن نتفهم معنى « كنتم خير أمة أخرجت للناس » أن نستصحب هذه المهمات الكبار — وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ..

— وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم

— تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر •

ومن هذا المنطلق ندرك طبيعة هذه الخيرية وهذا التفضيل •

(المسلم حارس على معانى الحق والفضيلة)

فالمسلم هو الحارس على كل معانى الحق والخير والفضيلة فى هذا الوجود ... وأن أول اطار اجتماعى تتحقق فيه هذه المعانى والقيم السامية هو اطار مجتمع المسلمين •

وبعد أن نستجمع فى عقولنا هذه المعانى نعرض لمعنى (خير أمة) فى تفسير ابن كثير يعنى خير الناس للناس والمعنى أنهم خير الأمم وأنفع الناس للناس •

ولهذا قال (تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) أى انك يا أخى المسلم خير الناس وأنفع الناس للناس • أى تقدم للناس الخير • تقدم للناس النفع • أى أن سائر البشر يأخذون منك أنت • فهم يأخذون منك الدين القيم • وهم يأخذون منك الخلق الكريم • وهم يأخذون منك الفضيلة • وهم يأخذون منك الحياء • وهم يأخذون منك كل ما يحتاجون اليه ليفلحوا فى حياتهم من معنويات وماديات • وهم الذين يتطلعون الى حياتك بما تميزت به من كرامة وسمو ورفعة فيشيرون اليك ويقولون هذا هو الانسان بمعنى كلمة انسان •

هذا هو الذى حقق ما أمر الله عز وجل ... هذا هو مصدر كل
خير فى الوجود ...

فانظر يا أخى المسلم الى حالنا الآن وما هو موقفنا بين الأمم فى
كل هذه المجالات . أراك تطرق بصرک الى الأرض فى حسرة . أراك
تتکس رأسک الى الأرض فى أسف ومرارة . أراك تقول فى نفسك
يا لها من مهانة .

ولكن يا أخى المسلم ارفع رأسک واستشرف من القرآن ما يرفعک
من هذه الوهدة العميقة .

لنسال أنفسنا ... من يقود من ؟! من يقلد من ؟! من يعجب
بمن ؟! من يأكل من يد من ؟! من هو صاحب اليد العليا ؟
من يتحكم فى حياة من ؟!

أراك تقول كفى أسئلة تقع على رأسى وجسدى وقع الشياطين الملتهبة
والسيوف الباترة .. ولكن يا أخى لم أقصد أن ألهب جسدى ولم أقصد
أن أقطع أوصالى ولكن فقط أردت أن أوقظ فىك حمية الاسلام وكرامة
المسلم الذى هان على نفسه .. أردت أن نقف معا لنذكر ما هى
الأسباب التى أودت بنا فى هذه الهوة السحيقة وهذا الانحطاط المهين ...

أقول لك تدبر معى هذا الحديث عن رسول الله ﷺ حتى نعود الى
تحليله ودراسته فى مقال قادم ان شاء الله .

أخرج الامام أحمد بن حنبل رحمه الله عن درة بنت أبى لهب قالت :
قام رجل الى النبى ﷺ وهو على المنبر فقال يا رسول الله أى الناس
خير ...!! قال ﷺ (خير الناس أقرؤهم وأتقاهم لله وأمرهم بالمعروف
وأنهاهم عن المنكر وأوصلهم للرحم) أقول لك يا أخى المسلم تدبر هذا
الحديث حتى نلتقى فى المقال القادم ان شاء الله عز وجل ..

محمود عبد الرزاق

إسلام آخر «موديل»

الاسلام ليس فيه كهنوت ، فليست دراسة الاسلام مقصورة على فئة معينة من الناس دون غيرهم ، ولكن ليس معنى هذا أن يتصدر للفتوى من اختلطت عليهم أمور الحلال والحرام نتيجة جهلهم بالدين .

لو أن شابا مسلما من الدارسين الفاهمين لدينهم أفتى في قضية بحكم لا يروق للمتحدثين الرسميين باسم الاسلام لقامت الدنيا ولم تقعد . ولو أن أحد الدعاة تحدث حديثا لا يعجب هؤلاء الرسميين لهاجموه واتهموه بالجهل . ولكن أن تأتي الفتوى المارقة من الدين من أحد من مشاهير الكتاب مثل أنيس منصور فلا أحد يتكلم ، لأنه معصوم من الخطأ عندهم .

في عموده اليومي (مواقف) بجريدة الأهرام كتب في سياق حديثه عن الغناء والرقص يقول « وكان من الممكن لمطربة طفلة مثل (. . .) أن تكون بنت زمانها وعصرها فتكون أغانيها خفيفة وأن ترقص وأن تتمايل ومعها الملايين في مثل سنها . . . ولو فعلت فسوف تبقى كما هي حريصة على مبادئ الأخلاق والدين . فالدين لا يحرم الحب ولا التغنى بالجمال » .

وهكذا يفتي شيخ العصر والأوان أنيس منصور في أمور الدين : المطربة تغنى وترقص وتتمايل ومعها الملايين ولا يتعارض ذلك مع حرصها على مبادئ الأخلاق والدين لأن الدين لا يحرم الحب ولا التغنى بالجمال ! . .

هذا هو دين بعض كتابنا : اسلام آخر موديل . ولا حول ولا قوة الا بالله .

التوحيد

النموذج المقترح للتربية المستقبلية في الوطن العربي بسم الله الرحمن الرحيم

بحث قدمه فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق بجمعية احياء التراث الاسلامي بالكويت الى المؤتمر التربوي الثامن عشر الذي أقامته جمعية المعلمين الكويتية في الفترة من ٨ - ١٣ شعبان ١٤٠٨ الموافق ٢٦ - ٣١ مارس ١٩٨٨ •

- ٤ -

ثالثا : النموذج المقترح للتربية المستقبلية في الوطن العربي :

الاهداف :

ينبغي أن تكون الأهداف العليا للتربية والتعليم ما يأتي :

على مستوى الأمة :

ايجاد الأمة الصالحة القائمة بأمر الله سبحانه وتعالى والمستخلفة لهداية الناس وقيادة الدنيا عملا بقوله سبحانه وتعالى « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » •

ولا تكون هذه الأمة المقصودة خير أمة الا اذا تحقق لها ما يأتي :

١ - الايمان بالله ، وصدق الانتماء الى الاسلام والأخذ بتعاليمه في كل شئون الحياة •

٢ - الموالاة في الله والتآخي والتعاطف والتراحم حتى تكون الأمة كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر •

٣ - وحدة الصف النابع عن وحدة المعتقد ، ووحدة المشاعر ووحدة

المصير والاتفاق في طريقة التفكير ، ومناهج الاجتهاد والاستنباط .

٤ - التخلص من العصبية الجاهلية ، والطائفية والمذهبية وكل ما من شأنه أن يمزق الأمة ويضعف بناءها .

٥ - حيازة الأمة لكل أسباب القوة والمنعة المادية ولكل ما يغنيها عن أعدائها ويجعلها عفيفة عزيزة مرهوبة الجانب .

على مستوى الفرد :

٦ - ايجاد الفرد الصالح الذي هو لبنة هذه الأمة وثمرتها التعلم والتربية ولا يكون هذا الفرد صالحا الا اذا اتصف بما يأتي :

(أ) صدق الايمان بالله سبحانه وتعالى وبرسالاته وتكريس النفس لعبادته وتوحيده عملا بقوله سبحانه وتعالى « قل ان صلاتي ونسكى ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » . وقوله جل وعلا « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » .

(ب) صدق الانتماء الى أمة الاسلام الذي يحمل الفرد على الاعتزاز بهذه التسمية والجهربها ، والعمل والجهاد لتكون أمة أعز الأمم ، وأقواها ، عملا بقوله تعالى : « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » .

(ج) صدق الموالاة في الله والمعاداة فيه بأن يكون المسلم أخا للمسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ، ولا يسلمه .

٧ - بناء الفرد الكامل - حسب الاستطاعة والقدرة والاستعداد - في دينه وخلقه وجسمه ، وعاطفته ، ومهارته ، واحسانه لعمله كله .

على مستوى المجتمع :

٨ - بناء الأسرة الكريمة المترابطة والحفاظ عليها بما يكفل استمرارها وبقائها وقدسيتهما على النحو الذي أراده الله ، وجاء به التشريع الاسلامي وتهيئتها لتكون المدرسة الأولى ، والمحضن الأفضل للتربية والتعليم ، وتنشئة الجيل الصالح .

٩ - الحفاظ على الولاء القبلي في ظل الاسلام ، والبعد عن العصبية .

١٠ - الحفاظ على المواطنة الصالحة ، البعيدة عن انعصبية الجاهلية .

المخلاصة أننا نهدف من وراء العمل التربوي كله في جميع مجالاته أن نبني الأمة الصالحة ، والفرد الصالح ، والمجتمع الصالح كما جاء اجمالاً في هذه الورقة ، وتفصيلاً في كتاب الله وسنة رسوله . لنكون بحق مستخلفين في الأرض تحقيقاً لقوله تعالى : « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون » . وقوله : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ، ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون » .

رابعاً - السياسات التربوية التي يجب اتباعها وصولاً الى الأهداف السابقة :

١ - التعليم المستمر :

لا غنى لأمة تريد أن تحقق تلك الأهداف العظيمة في واقع الحياة إلا أن تتبع سياسة التعليم المستمر : التعليم مدى الحياة ، وذلك أن العمر الانساني بوجه عام قصير والابداع العلمي والمعرفي لأي فرع من فروع العلم والمعرفة لا يمكن أن يتحقق في سن الدراسة بالمراحل الثلاث (الابتدائية ، والثانوية ، والجامعة) فخريج الجامعة لا يتخرج في أحسن أحواله الا وقد حاز مفاتيح العلم الذي تخصص فيه ، وما لم يبدأ بعد ذلك بالدراسة الجادة ، والخبرة العملية ، والتعليم المستمر ، فإنه لا يغدو الا موظفاً محدود الادراك ضحل المعلومات التي يمكن أن يتجاوزها الزمن يسرعه الهائلة واكتشافاته المذهلة ، وتغيره الدائم .

فالمعلم الذي تتوقف معرفته بنهاية دراسته الجامعية معلم بائس فاشل ، وكذلك العالم الذي لم يحز من علم الدين والشريعة الا ما حازه في الجامعة لا يكفي هذا ليحل مشكلات نفسه ويحسن عقيدته وعبادته ،

فضلا عن أن يفيد غيره ، وكذلك الشأن في الطبيب والمهندس والعامل الذي تنقطع دراسته وتحصيله ومعرفة بتخرجه •

وحياة المسلمين الزاهرة في صدر الاسلام شاهدة على المدى العظيم الذي بلغته الأمة الاسلامية باتباعها لسياسة التعليم المستمر • ولكن التعليم المستمر لن يكون سياسة متبعة الا اذا اقترن بالثواب والعقاب • أعنى أن تكون هناك ثمرات مادية للاستمرار في التعليم ، وذلك حتى لا يصبح التعليم واجبا اضافيا دون المردود المادي أو المعنوي •

٢ - التعليم للكافة : (ديمقراطية التعليم)

سبق الاسلام كل النظم التربوية التعليمية بأن جعل طلب العلم فريضة على كل مسلم وأوجب على الأمة تعلم كل ما يفيدها ، ويصرف الأخطار عنها ، وجعل هذا من فروض الكفايات الذي اذا قام بها بعض الأمة سقط عن الباقي ، واذا لم يقم به البعض كان الجميع آثمين •

وبهذا فليس هناك في الاسلام طبقية في التعليم ، ولا علوما تعلم لبعض الناس وتحجب عن الآخرين ... وفتح مجال التنافس والتسابق على أشده بلوغا الى خيري الدنيا والآخرة •

ولا شك أنه من أجل نهضة الأمة ، وتحقيقا للأهداف السابقة فلا بد من مشاعية التعليم والزامية بعضه للذكور والاناث ، والأغنياء والفقراء • والبعض الذي يجب أن يكون الزاميا هو القدر من العلم الذي لا غنى للمسلم عنه في دينه ودنياه ، ليكون مسلما صالحا وهو ما يعرف بفروض العلم ... وليس هنا مجال تفصيله وانما المقصد هو أنه يجب تحديد (كمية العلم) التي يجب تعليمها لكل فرد في الأمة ، ثم فتح المجال للاستزادة لكل أحد بحسب طاقته وقدرته واستعداداته ، وإزالة كل عقبة يمكن أن تعترض هذا السبيل • وبالرغم من أن التعليم وخاصة الجامعي مكلف الا أنه أعظم استثمار للمال في الدنيا والآخرة وهو يعطى أعظم مردود لأن الانسان مكرم لذاته ، ولا يكرم الا بالعلم النافع ... وكذلك لأن الانسان هو أداة الاستثمار الأولى ووسيلة التنمية

البقية صفحة (٥١)

حول إهداء الثواب

بقلم: أحمد طه نصر

إذا استقرأنا كتاب ربنا عز وجل ، وهدى نبينا ﷺ في هذه المسألة ، مسألة الهبة وهو الشائع بين القراء المحترفين - الذين يساومون على أجورهم - بقولهم : أهدى ثواب ما قرأت لروح نبينا ﷺ وروح أبي وروح فلان . وهذا العمل يفرض علينا سؤالاً : هل بعد مساومته وما يتقاضاه يكون له من أجر عند الله ويمكنه التصرف والهبة . وهو لم يقرأ ابتغاء وجهه ؟ وسؤال آخر : هل زاد تحصيل الأجر والחסنات عما يفتقر اليه للنجاة عند الله ؟ وما من عبد مؤمن الا وهو فقير الى الله وفضله ، ولن ينجو بعمله مهما بلغ - حتى الأنبياء - الا أن يتغمده سبحانه برحمته منه وفضل . وها هو سيد المرسلين يرسل قولته في سمع الزمان هداية للعالمين . في غزوة بدر كان كل ثلاثة يتعقبون بعيراً . وكان أبو لبابة وعلى رضي الله عنهما زميلي رسول الله ﷺ فكانت عقبة رسول الله فقالا له : نحن نمشي عنك - ليظل راكباً - فقال : « ما أنتما بأقوى مني ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما » .!! هل كان مثل ذلك على عهد رسول الله ﷺ والقاعدة أنه ما لم يكن ديناً على عهد رسول الله ﷺ فهو اليوم ليس بدين . وفي الحديث « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد » رواية مسلم . ومن أين لإنسان أن يهب ؟ وهل ملك هو أولاً ؟ انه أمر غير وارد في الكتاب الكريم ولا في السنة الهادية .

ولسائل أن يسأل ماذا نجد في نور الكتاب الكريم ؟ والجواب نجد الخير والهداية . نجد أن النبيين وهم أئمة الهدى صلوات الله عليهم يسألون الله بعد أن يعملوا يسألونه أن يتقبل عملهم الصالح . وهذه أعظم من العمل نفسه ، لأن كثيراً من أعمال الناس قد لا ترتفع فوق رموسهم . والعمل المرجو له القبول من الكريم - انما يتقبل الله من المتقين - هو ما حقق الأصلين العظيمين . الأول : الاخلاص لله وابتغاء مرضاته ووجهه الكريم . والثاني : القدوة والقاسي برسول الله ﷺ

وتحري سنته ، لقول الله تعالى « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا (وهو ما وافق هديه ﷺ) ولا يشرك بعبادة ربه أحدا » (وهو ما أريد به وجهه خالصا) فاليه سبحانه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه . ان هذا هو سبيل السداد والرشاد .

ولنسمع متدبرين لآيات الله التي تركز على رجاء المؤمنين في القبول « فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفlichen » « ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون . ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله » « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين » « والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجة أنهم الى ربهم راجعون » من حديث أحمد والترمذى أن عائشة رضى الله عنها سألت رسول الله ﷺ فقالت « الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجة » هو الذى يسرق ويبنى ويشرب الخمر وهو يخاف الله عز وجل ؟ قال : لا يا بنت الصديق ولكنه الذى يصلى ويصوم ويتصدق ويخاف الا يتقبل منه » .

روى أحمد وابن ماجه أنه ﷺ اذا سلم من صلاة الصبح يقوله : « اللهم انى أسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا » اللهم آمين .

والقرآن الذى يهذى الى الرشده يذكرنا بضراعة النبىين الى ربهم ليتقبل منهم . وهذا خليل الرحمن يقوم ببناء البيت وابنه يعاونه عليهما السلام فيدعو ربه : ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم : الآيات . ويواصل ضراسته قائلا : رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء . ويثنى على ربه بقوله : ان ربه لسميع الدعاء . ومثلها من زكريا عليه السلام . أما سليمان عليه السلام فيدعو ضارعا « وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين » وتجمعهم آية من سورة الأنبياء « انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين » وعلى هذا النهج القويم جاء قوله عز وجل فى سورة الأحقاف « حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعنى أن أشكر

نعمتك التي أنعمت على وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي اني ثبت اليك واني من المسلمين . أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون » ويوضح القرآن الكريم طريق السلامة لأولى الألباب « أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه . قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون . انما يتذكر أولو الألباب » - ما أعظمها من آية « رب اني لما أنزلت الي من خير فقير » .

لمن ثواب القراءة ؟!

من تفسير الحافظ ابن كثير رحمه الله في الجزء الرابع شرحا لقوله تعالى « وأن ليس للانسان الا ما سعى . وأن سعيه سوف يرى . ثم يجزاه الجزاء الأوفى » من سورة النجم يقول : ثم شرع الله تعالى يبين ما كان أوحاه في صحف ابراهيم وموسى عليهما السلام : أى ما اتفقت عليه الشرائع . فقال : « أن لا تزر وزر أخرى » أى كل نفس ظلمت نفسها بكفر أو شيء من الذنوب فانما عليها وزرها لا يحمله عنها أحد كما قال تعالى « وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى » « وأن ليس للانسان الا ما سعى » أى كما لا يحمل عليه وزر غيره كذلك لا يحصل من الأجر الا ما كسب هو لنفسه . ومن هذه الآية الكريمة استنبط الشافعى رحمه الله ومن تبعه أن القراءة لا يصل اهداء ثوابها الى الموتى لأنه ليس من عملهم ولا كسبهم . ولهذا لم يندب اليه رسول الله ﷺ أمته ولا حثهم عليه ولا أرشدهم اليه بنص ولا ايماء . ولم ينقل ذلك عن أحد من الصحابة رضوان الله عليهم . ولو كان خيرا لمسبقونا اليه . وباب القربات يقتصر فيه على النصوص . ولا يتصرف فيه بأنواع الأقيسة والآراء . فأما الدعاء والصدقة فذاك مجمع على وصولهما ومنصوص من الشارع عليهما لحديث مسلم أنه ﷺ قال : اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث : من ولد صالح يدعوا له ، أو صدقة جارية ، أو علم ينتفع به » فهذه الثلاثة في الحقيقة هي من سعيه وكسبه وعمله ووقفه . وقد قال تعالى « انا نحن نحيى الموتى ونكتب ما قدموا

البقية صفحة (٥١)

دفاع عن السنة المطهرة

(يقام على ابراهيم شيش)

- ٢٢ -

لقد نشرت جريدة « اللواء الاسلامي » في عددها (٣٠٥) في الصفحة (٨) يوم الخميس ٤ من ربيع الآخر ١٤٠٨ هـ - ٢٦ من نوفمبر ١٩٨٧م تحت عنوان « أنت تسأل والاسلام يجيب » اجابة للشيخ ابراهيم الوقفى عن السؤال « ما تفسير قوله تعالى : وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب ، اذ دخلوا على داود ففرع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ، ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزنى في الخطاب » .

وذكر الشيخ في اجابته ما نصه : أن النبی داود عليه السلام من أنبياء الله ابتلاه الله سبحانه بامرأة جميلة هي زوجة لجندى من جنوده يسمى أوريا وكان لداود تسع وتسعون زوجة فأمر زوجها بالنزول له عنها فبعث الله له ملكين في صورة بشر ... قال له أحدهما : ان هذا صاحبى له تسع وتسعون نعجة أى امرأة ولي نعجة واحدة وطلب منى أن أتنازل له عنها ليتزوجها ويكفلها وغلبنى في الكلام ... فقال داود : لقد ظلمك بسؤال امرأتك الى امرأتى ... الى أن قال الشيخ : فأنكر الله على داود أن يتشاغل بالدنيا ويستترى من شهواتها . ثم يقول الشيخ : والقصة طويلة ونوردها هنا بايجاز وعلى السائل اذا أراد المزيد الرجوع الى كتب التفسير .

قلت : ما كنت أود أن يذكر الشيخ قصة وينسبها الى نبي الله داود بغير تخريج ولا تحقيق خاصة وقد جاءت اجابته تحت عنوان : « أنت تسأل والاسلام يجيب » ونقول للشيخ : « ليست هذه اجابة

الاسلام التي توهم الشيخ أنها تفسير للآيات (٢١ - ٢٣ / ص) بل هي اسرائيليات مدسوسة تطعن في عصمة الأنبياء . وليرجع الى تفسير ابن كثير (٣١٠/٤) حيث يقول : « قد ذكر المفسرون هاهنا قصة أكثرها مأخوذ من الاسرائيليات ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه » .

قلت : وان تعجب فعجب أن يخرج الشيخ عن ظاهر الآيات ويجعل من النعجة امرأة ، ومن الخصم ملكا ، والنبي المعصوم مخطئا . وليرجع الى كتاب « الفصل في الملك والأهواء والنحل » (١٤/٤) لابن حزم يجده يقول : « انما كان ذلك الخصم قوما من بنى آدم بلا شك مختصمين في نجاج من الغنم على الحقيقة بينهم ، بغى أحدهما على الآخر على نص الآية ، ومن قال انهم ملائكة معرضين بأمر النساء ، فقد كذب على الله عز وجل ، وقوله ما لم يقل ، وزاد في القرآن ما ليس فيه ، وكذب (بتشديد الذال) الله عز وجل وأقر على نفسه الخبيثة أنه كذب الملائكة ، لأن الله تعالى يقول : « وهل أتاك نبي الخصم ... » فقال هو : لم يكونوا قط خصمين ، ولا بغى بعضهم على بعض ، ولا كان قط لأحدهما تسع وتسعون نعجة ، ولا كان للآخر نعجة واحدة ، ولا قال له أكفلنيها . فاعجبوا لما يقحمون فيه أهل الباطل أنفسهم ، ونعوذ بالله من الخذلان ثم كل ذلك بلا دليل بل الدعوى المجردة » .

قلت : من العجب أن يقول الشيخ : « والقصة طويلة وانه أوردها بايجاز » ألم يعلم الشيخ أنها تحمل في طياتها سموم الطعن في عصمة الأنبياء ؟ جعلت نبي الله داود عليه السلام يترك صلاته ويجري وراء حمامة حتى دخلت بستان وجد به هذه المرأة عارية تغتسل وحانت منها التفاتة فأبصرت ظل داود عليه السلام فنشرت شعرها فغطى بدنهما كله فزاد بذلك اعجابا بها ، وعرض زوجها (أوريا) للقتل عمدا ليتروجها ... » .

قلت : والعجب أن يقول الشيخ : « وعلى السائل اذا أراد المزيد أن يرجع الى كتب التفسير » ولو رجع الشيخ نفسه اليها لاستبان له بطلانها .

١ - نقل القرطبي في تفسير « الجامع لأحكام القرآن » (١٥ / ١٧٦) عن ابن العربي المالكي أنه قال عن هذا الخبر : « باطل قطعا » .

٢ - قال الخازن في تفسيره « لباب التأويل في معاني التنزيل » (٤٩ / ٦) : « فصل في تنزيه داود عليه السلام عما لا يليق به وما ينسب إليه » : اعلم أن من خصه الله تعالى بنبوته وأكرمه برسالته وشرفه على كثير من خلقه وأثمنه على وحيه لا يليق أن ينسب إليه ما لو نسب إلى آحاد الناس لاستنكف أن يحدث به عنه فكيف يجوز أن ينسب إلى بعض أعلام الأنبياء والصفوة والأمناء » .

قلت : ذكر الخازن ذلك بعد أن أورد القصة لعله أراد أن يبين بطلانها .

٣ - قال القاضي عياض - أورد ذلك صاحب « لباب التأويل » (٤٩ / ٦) وصاحب « فتح البيان في مقاصد القرآن » (١٥٨ / ٨) - : « لا يجوز أن يلتفت إلى ما سطره الاخباريون من أهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ، ونقله بعض المفسرين ولم ينص الله تعالى على شيء من ذلك ولا ورد في حديث صحيح » .

٤ - قال الفخر الرازي في « التفسير الكبير » (١٩٤ / ٢٦) : إذا قلنا الخصمان كانا ملكين ، ولما كانا من الملائكة وما كان بينهما مخاصمة ما بغى أحدهما على الآخر ، كان قولهما : خصمان بغى بعضنا على بعض كذبا ، فهذه الرواية لا تتم بشيئين : أحدهما اسناد الكذب إلى الملائكة ، والثاني أن يتوصل باسناد الكذب إلى الملائكة إلى اسناد أفحش القبائح إلى رجل كبير من أكابر الأنبياء » .

٥ - قال ابن الحسن الطبرسي في تفسيره « مجمع البيان في تفسير القرآن » (٧٣٦ / ٨) بعد أن ذكر القصة : « فان ذلك مما يقدر في العدالة ، فكيف يجوز أن يكون أنبياء الله الذين هم أمناؤه على وحيه بصفة من لا تقبل شهادته وعلى حالة تنفر عن الاستماع إليه والقبول منه جل أنبياء الله عن ذلك » .

٦ - ذكر ابن جرير الطبري في تفسيره « جامع البيان عن تأويل

القرآن » (٩٦/٢٣) القصة مكتفيا بذكر أسانيدها على طريق أهل الحديث الذين قرروا أن من أسند فقد أحال لأنه ذكر الوسيلة الى معرفة درجة الحديث .

قلت : وهذه القاعدة توهم الكثيرين الذين لا يعرفون من أمر الأسانيد شيئا أن القصة صحيحة لوجودها في تفسير الطبري وسكوته عن ذكر درجة الحديث .

قلت : والى الشيخ تخريج وتحقيق الحديث الذي روى حول هذه القصة : الحديث (باطل) .

أخرجه الحكيم الترمذي في « نوارد الأصول » وابن جرير وابن أبي حاتم كما في « الدر المنثور » (١٥٦/٧) .

قال ابن كثير في تفسيره (٣١/٤) : « رواه ابن أبي حاتم ولا يصح سنده لأنه من رواية يزيد الرقاشي عن أنس » .

قال القرطبي في تفسيره (١٦٧/١٥) : رواه للحكيم الترمذي في « نوارد الأصول » عن يزيد الرقاشي عن أنس .

قلت : وأخرجه ابن جرير في « جامع البيان » / (٩٦/٢٣) حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن أبي صخر عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك سمعه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ان داود النبي عليه السلام حين نظر الى المرأة ... » ثم ذكر القصة حتى قتل زوج المرأة ونزل الملكان على داود .

قلت : والحديث عندهم جميعا من طريق يزيد الرقاشي عن أنس مرفوعا . والرقاشي أورده ابن حجر في « التقريب » (٥٣٨/٤) : وهو يزيد بن أبان قال النسائي في كتابه « الضعفاء والمتروكين » رقم (٦٤٢) : الرقاشي : متروك .

قلت : وقد اشتهر عن النسائي أنه قال : « لا يترك الرجل عندي حتى يجتمع الجميع على تركه » أورده الدارقطني في كتابه « الضعفاء والمتروكين » برقم (٥٩٣) وأورده الذهبي في « الميزان » (٤١٨/٤) :

قال أحمد : كان يزيد منكر الحديث وقال النسائي وغيره : متروك .
وأورده ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٢٥١/٩) قال أحمد بن
حنبل : « منكر الحديث » وأورده البخاري في « التاريخ الكبير »
(٣٢٠/٨) وقال : كان شعبة يتكلم فيه .

قلت : ووصل الحد في جرحه وتحريم الرواية عنه حتى أورد الذهبي
في « الميزان » (٤١٨/٤) وابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٣٠٩/١١) :
أن يزيد بن هارون قال : سمعت شعبة يقول : لأن أزنى أحب الي من أن
أحدث عن يزيد الرقاشي .

هذا ما وفقني الله اليه وهو وحده من وراء القصد .

على إبراهيم حشيش

بقية مقال (النموذج المقترح للتربية)

العظمى اذا احسن تعليمه وتربيته ...
ومن أجل ذلك فانه لا يجوز البخل بتقات ، ولا تحديد الانفاق
الحكومي على التعليم . بل يجب أن تكون وزارات التربية هي
الوزارات التي تتفق بلا حساب والتي لا يجوز أن يكون لها حد الا
حد الكفاية والاستعداد والاستطاعة للدولة ...
وانها لجريمة كبرى أن نحرم أبناء الأمة من التعليم الجامعي
وما فوق الجامعي بحجة تقليل النفقات ... ثم نذهب لتبذير المال ونهدره
في التفاهات والحقارات والشئون الثانوية الهامشية .
يتبع ان شاء الله .

عبد الرحمن عبد الخالق

بقية مقال (حول اهداء الثواب)

وآثارهم » وكما جاء في الحديث « ان أطيب ما أكل الرجل من كسبه وان
ولده من كسبه » ثم يجزاه الجزاء الأوفى - أي الأوفر - أهـ . والخلاصة
أن الانسان مجزى بعمله لا يملك أن يتحمل عن أحد ، ولا أن يهب لأحد
شيئا ولكن الله من فضله يستجيب الدعاء ويقبل التوبة ويأخذ الصدقات
ويعفو عن السيئات . اللهم اختم لنا بخاتمة الايمان وتوفنا مسلمين .
وصلّى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله أجمعين .

أحمد طه

مذكرات برهانية

- ٨ -

شيخ أم اله معبود ؟!

من خلال الدروس التي تلقى علينا بدار الطريقة البرهانية قيل لنا ان الشيخ محمد عثمان عبده البرهاني - بعد موته - ينزل على واحد من أتباعه بقصائد الشعر من عالم البرزخ • ولاحظت في بعض الدروس أن شيخ الحلقة يقوم بشرح بعض أبيات من هذه القصائد التي يعتبرونها أهم من القرآن ولها القداسة الكاملة • • • ديوان الشعر الذي دونت فيه القصائد عبارة عن أجزاء والجزء يشتمل على عدة قصائد مرقمة : هذه هي القصيدة الأولى تليها الثانية • • • وهكذا • وأبيات القصيدة مرقمة كآيات القرآن • وفي أول كل قصيدة كتب اسمها وعدد أبياتها وتاريخ التنزيل باليوم والشهر والسنة هجريا وميلاديا • دونت هذه القصائد في كتاب سموه « ديوان بطائن الأسرار للامام فخر الدين الشيخ محمد عثمان عبده البرهاني رضي الله عنه » •

ومن اهتمامهم وتقديسهم لهذه القصائد جمعوا كلماتها ورتبوها ترتيبا أبجديا على غرار المعجم المفهرس لألفاظ القرآن • • يكتبون الكلمة ويقولون انها جاءت في البيت كذا من القصيدة كذا والبيت كذا من القصيدة كذا • • • الخ •

كنت أظن في أول الأمر أن تخريف البرهانية لن يتعدى ذلك الهراء الذي تحدثت عن بعضه في حلقات سابقة من مذكراتي هذه مثل قيسام سيدهم العيدين بقطع رعوس الحاضرين الذين يستمعون الى درسه ثم قيامه باعادة الحياة اليهم من جديد حين وضع أي رأس على أي جسد فقاموا يمشون ، أو مثل السماء التي أمطرت لبنا بدلا من الماء استجابة لرغبة الشيخ ، أو مثل الجبل الذي أخذ يرقص لأن شيخهم أحمد الشرنوبى

أمره بالرقص . . . كنت أظن أن تخريف البرهانية لن يتعدى مثل هذه الأمور ، ولكنى حينما سمعت في حلقة الدرس شرحا غريبا لبعض أبيات الشعر شجعتنى ذلك على أن أحاول الحصول على نسخة من ديوان « بطائن الأسرار » وقرأت فيها فاذا بى أجد في هذه الأشعار ما يرفع الشيخ البرهانى مرة الى مستوى رسول الله ﷺ ومرة أخرى ما يرفعه الى مرتبة الألوهية ويجعل منه شريكا لله عز وجل في ملكه - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

وأضرب أمثلة من القصيدة الأولى التى يسمونها « التائية » وعدد أبياتها ٣٩٤ بيتا ، والتى بدأها الشيخ بقوله :

أنا فى أنا انى وانى فى أنا

رحيقى مختوم بمك الحقيقة

أذكر منها الأبيات التالية وأرقامها فى القصيدة موضحة كما هو مبين أمام كل بيت :

٤ - وآتيت ابراهيم من قبل رشده

فما هو الا فلذتى وعطيتى

١١ - فها أنا ذا أرعى الضعيف وأستقى

من المصطفى جدى ينابيع حكمتى

١٢ - وها أنا ذا أسقى السقيم من الضنى

وأجبر مكسور القلوب بنظرتى

٢٤ - فذاتى شمس لو تجلت لأحرقت

ولكن بفضل الله أضحت مضيئتى

٢٧ - أجود على أم لترحم طفلها

فرحمة من فى الكون من بعض رحمتى

٣٠ - وان علومى باسقات وطلعها

نضيد ورزق للعباد ورحمتى

٣٦ - وأنفخ فى روع المرید فينتقى

جوار علم الأولين بنفختى

- ٣٧ - وأشفع في أهل الزمان وان بدت
شقاوتهم الا بحق الطريقة
- ٤٧ - ولي كتب الأبرار أشهد ما بها
وانى عبس والعباد رعتى
- ٤٩ - يرانى بعينى من رآنى فى الرؤى
ويسمعنى سمعى وتلك ارادتى
- ٥٠ - تخط يمينى محو شقوة تابعى
ومرتعى الكرسي واللوح خلوتى
- ٧٧ - وانى فى أهل الرقيم لفتكم
فثامنهم كلب وعينى حجتى
- ١١٧ - فجبريل ميكال واسراف عزراء
جنودى فى التصريف هم تحت امرتى

حين قرأت هذه الأبيات وغيرها فى القصيدة الأولى تذكرت ما قيل
لنا فى درس سابق من دروس البرهانية من أن ابن آدم يستطيع أن يكون
هؤلاء الثلاثة : رحمن وانسان وشيطان ، عبد فى الأرض ورب فى العلا .
وما هو الشيخ البرهانى يثبت ذلك فى هذه القصيدة حيث يقول فى البيت
الرابع منها (وأتيت ابراهيم من قبل رشده) بينما الله تعالى يقول عن
نفسه « ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين » ٥١ الأنبياء .
والشيخ فى هذه الأبيات يقول انه يرعى الضعيف ويشفى السقيم ويجبر
بنظرته القلوب المنكسرة . . . كما ذكر الشيخ أن ذاته شمس لو تجلت
لأحرقت ليكون شبيها لله عز وجل حين قال « فلما تجلى ربه للجبل جعله
دكا وخر موسى صعقا » ١٤٣ الأعراف .

واذا كان الخلق يتراحمون فيما بينهم بجزء يسير من رحمة الله
فقد قال الشيخ فى البيت ٢٧ عن نفسه (فرحمة من فى الكون من بعض
رحمتى) اذن ما الفرق بينه وبين الله ؟ لا شىء ! تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا .

ولو أراد المريد أن يتعلم علم الأولين أى علم رسول الله ﷺ

وصحابته الأخيار فهو ليس مكلفا بدراسة القرآن ولا سنة النبي ﷺ وليس مكلفا بحضور حلقات علم ... كل ذلك ليس مطلوبا منه انما المطلوب لو أراد أن يتعلم علم الأولين أن ينفخ الشيخ في روعه كما كان جبريل ينفخ في روع رسول الله ﷺ بالوحي ... ذلك ما قاله الشيخ في البيت ٣٦ وليس ذلك غريبا عند الشيخ الذي جعل من نفسه عبدا ومعبودا في نفس الوقت حيث قال في البيت ٤٧ (واني عبد والعباد رعيتي) •

وفي البيت رقم ٥٠ ذكر الشيخ أن بيده تغيير الأقدار التي قدرها الله تعالى فيمحو بيمينه شقاء تابعيه لأنه يرتع كما يريد عند الكرسي ويستطيع أن يفعل ما يريد في اللوح المحفوظ (ومرتعى الكرسي واللووح خلوتي) •

وفي البيت ٧٧ يذكر الشيخ أنه سيفتينا في عدد أصحاب الكهف والرقيم لأنه رآهم بعينه وكان حاضرا (فثامنهم كلب وعيني حجتى) وذلك رغم أن الله تعالى يقول عنهم « سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم • قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل • فلا تمار فيهم الا مرأ ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا » ٢٢ الكهف • الله عز وجل يقول للنبي ﷺ « قل ربي أعلم بعدتهم » والشيخ البرهاني يقول عن نفسه أنه يعلم عدتهم وليس الله وحده هو الذي يعلم ذلك •

واذا كنا نؤمن بأن الله تعالى وحده هو المتصرف في الكون وبيده ملكوت السموات والأرض الا أن شيخ البرهانية يقول بخلاف هذا ... يقول عن نفسه انه هو أيضا له الأمر والتصرف • وليس ذلك خاصا بالبشر مثلا ولكنه يتصرف ويتحكم في الملائكة • فرغم أن جبريل عليه السلام مكلف بأمور الوحي الى الأنبياء والمرسلين ، واسرافيل مكلف بالنفخ في الصور ، وملك الموت مكلف بقبض الأرواح ... الخ - رغم ذلك يقول الشيخ البرهاني في البيت ١١٧ من قصيدته الأولى عن جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت (جنودى فى التصريف هم تحت امرتى) بمعنى أن الشيخ هو الذى يبعث المرسلين حين يريد وهو الذى « يلقى

الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق « ١٥ غافر ، وهو الذى « يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته » ٥٧ الأعراف ، حتى اذا أقلت سحابا ثقالا ساقه الشيخ البرهانى لبلد ميت فأنزل به الماء فأخرج به من كل الثمرات • وهو الذى يرسل ملك الموت لعباده فى الوقت الذى يحدده هو • • • الخ • وباختصار فالشيخ البرهانى — من أشعاره — بيده ملكوت السموات والأرض ، والملائكة جميعا جنوده فى التصريف وتحت امرته ، والأرض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه • • • الى هذا الحد بلغ اعتقاد البرهانى فى شيخهم الذى يوحى اليهم بهذه القصائد من عالم البرزخ ، ويرضى عنهم ويغضب عليهم — بعد موته •

ولنا أن نسأل عن الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى : هل هو شيخ طريقة أم اله معبود • • ؟!

والى اللقاء فى حلقة قادمة ان شاء الله •

برهانى سابق

فى ذمة الله

فقدت الدعوة الاسلامىة اثنين من الدعاة نسأل الله عز وجل أن يتغمدهما برحمته وأن يسكنهما فسيح جناته وأن يعوض الدعوة عنهما خيرا •

الأخ الدكتور محمد جميل غازى النائب السابق لرئيس جماعة أنصار السنة المحمدية حيث توفى يوم الثلاثاء ٣٠ صفر ١٤٠٩ الموافق ١١ أكتوبر ١٩٨٨ •

والأخ الأستاذ حسين عبد العزيز من دعاة الجماعة حيث توفى يوم الخميس ٢ ربيع الأول ١٤٠٩ الموافق ١٣ أكتوبر ١٩٨٨ •

وانا لله وانا اليه راجعون •

التوحيد

في هذا العدد :

صفحة		
١	رئيس التحرير	كلية التحرير
	فضيلة الشيخ محمد علي	باب السنة
٥	عبد الرحيم	
	فضيلة الشيخ محمد علي	باب الفتاوى
١٠	عبد الرحيم	
	الأستاذ علي إبراهيم	أسئلة القراء عن الأحاديث
١٨	حشيش	
	فضيلة الشيخ محمد بن	تنبيهات على صفوة التفاسير
٢٢	جميل زينو	
٣٠	الأستاذ علي عيـد	حلاوة الايمان
٣٣	التحرير	الميدروس الأمريكى
٣٤	الأستاذ محمود عبد الرازق	التوحيد والسلوك الانساني
٣٩	التحرير	اسلام آخر « موديل »
	فضيلة الشيخ عبد الرحمن	النموذج المقترح للتربية
٤٠	عبد الخالق	
٤٤	الأستاذ أحمد طـه	حول اهداء الثواب
	الأستاذ علي إبراهيم	دفاع عن السنة المطهرة
٤٧	حشيش	
٥٢	برهاني سابق	شيخ أم اله معبود ؟

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

في مصر : ٣٦٠ قرشا بحواله بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين .

في الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن يرسل قيمة الاشتراك بحواله بريدية من أحد البنوك على بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب جارى رقم ٦٧٧٥ .

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

المن ٢٥ قرشاً

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥



مجلة التوجيه

إسلامية
ثقافية
شهرية

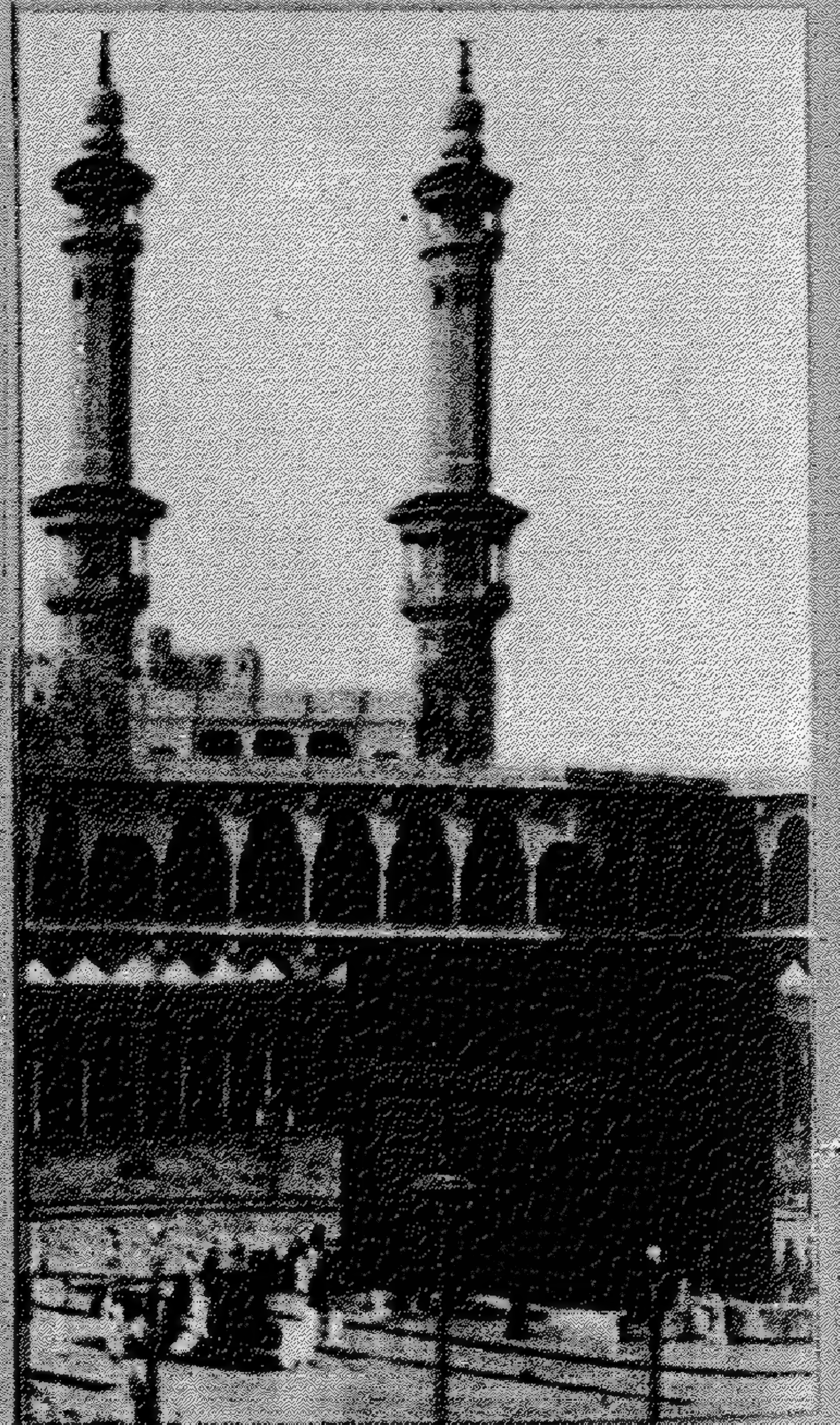
تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

رسالة الى شيخ الأزهر

صور من الكفر البرهاني

نظير الدر استبا للأزهر

خدعوك.. فافتوا..



سنة ايسابتر عثرة العدد ١٤٠٩ حمادى الدوى



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها :
جماعة أنصار السنة المحمدية
 تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير : **أحمد فهد محمد**

صاحبة الامتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعبدين - القاهرة : ت ٣٩١٥٥٧٦

نسخ النسخة

البحرين	٢٥٠ فلساً	الخليج العربى	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلساً	المغرب	٢٥٠ فلساً
الاردن	٢٠٠ فلساً	السودان	٤٠ قرناً صرياً
العراق	٣٠٠ فلساً	مصر	٢٥ قرناً
دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً			

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ النَّحْوِ

رسالة الى شيخ الأزهر

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله :
فضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر : السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته - وبعد :

لقد هممت أن أخط هذه الرسالة لأبعث بها الى الرئيس محمد
حسنى مبارك ، لكنى شككت فى امكان وصولها اليه ، لذلك اخترت أن
أرسلها الى فضيلتكم وخاصة أن رئيس الجمهورية حين دعا الهيئات
والمنظمات والمؤسسات التى تنتمى الى الاسلام وتعمل فى اطاره
الكريم أن تتبنى اعادة النظر فى أحوال الأمة الاسلامية الراهنة
للنهوض بها اجتماعيا وفكريا واقتصاديا وسياسيا وثقافيا وأخلاقيا
- لما دعا الرئيس الى ذلك حملكم المسؤولية أكثر من غيركم حين قال
ان الأزهر يأتى - بلا شك - فى مقدمة هذه المؤسسات •

فى خطابه يوم احتفال وزارة الأوقاف بالمولد النبوى استعرض
الرئيس مبارك بعض ما يعانى به مجتمعنا أخلاقيا واقتصاديا وأثار
الى أن مشكلتنا جميعا - كمجتمع اسلامى وكأفراد مسلمين - أننا
لا نأخذ تعاليم رسولنا كما ينبغى أن تؤخذ ، وان أخذناها فى المجال
التعبدى أكثر من المجال العملى والسلوكى والبناء الحضارى • هذا
ما قاله رئيس الجمهورية حين دعا الأزهر الى اعادة النظر فى أحوال
الأمة الاسلامية فى مقدمة الهيئات والمؤسسات التى تعمل فى اطار
هذا الدين الحنيف •

لذلك .. ومن منطلق مسئوليتكم أمام الله عز وجل .. فهل لكم أن تجهرُوا بكلمة الحق توجهونها بأعلى صوت بوجوب إخضاع البلاد بشرع الله عقيدة وسلوكا ..؟ لقد بذلوا جهودا كبيرة لحل مشاكلنا ولم يجربوا العودة الى الاسلام .. لا شك أن فضيلتكم تعلمون أن تقوى الله مع الأخذ في الأسباب هما عنصرا النجاح في أى عمل .

وإذا كانت مشاكلنا الاقتصادية تخضع لدراسات وبحوث المختصين الذين قد تكون بحوثهم علمية على أرفع مستوى إلا أنها قد تفتقد الجانب الايماني الذي يتصل بعلاقتنا مع الله عز وجل واتباع أحكام ديننا عقيدة وسلوكا . فإذا كانت بحوثهم علمية بحثة فلا بد لفضيلتكم أن توضحوا لهم الجانب الاسلامي في هذه الدراسات على ضوء قول الله تعالى « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض » وقوله عز وجل « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » « ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا » « وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » وغير ذلك من الآيات والمواقف القرآنية وأحاديث النبي ﷺ التي تبين أن الالتزام بشرع الله هو الطريق الى حياة هادئة مستقرة .

أنها ليست دعوة الى التواكل كما يحاول العلمانيون أن يصورها لأننا لم نقل بالقعود في بيوتنا والله ينزل علينا رزقه ، وانما ننادى بالأخذ بأسباب القوة مع التوكل على الله والا كنا مجتمعاً من الكسالى والعاجزين .

مشاكلنا الاجتماعية وما يتعلق بكثير من عاداتنا وتقاليدينا وسلوكياتنا تحتاج منا أن ننهج نهجا اسلاميا وأن نسعى سعيا جادا في تغيير السلوكيات التي يرفضها الدين وأن نتذكر دائما أن الله عز وجل لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم . وإذا ما كنا نملك ارادة التغيير فلماذا نتعاس ؟ ان السلوكيات القويمة التي ينادى بها الاسلام تحتاج

الى الاعلان عنها حتى يعرفها من لا يعرفون • وحبذا لو قامت مشيخة
الأزهر باصدار توجيهات دورية تعالج فيها سلوكيات الناس وما درجوا
عليه من عادات وتقاليد •

أما مشاكلنا الأخلاقية فان كانت تحتاج أولا الى تربية اسلامية
صحيحة للفرد في البيت والمدرسة منذ الطفولة لتستقيم الأخلاق على
منهج الاسلام ••• الا أن هناك أمورا أخرى تتعلق بمسئولية الدولة عن
رعاياها ، وهي أمور يعجب لها المسلم كثيرا • واذا أردت أن أضرب
لفضيلتكم مثلا فانى أقول : في نفس اليوم الذى نشرت فيه جرائدنا
اليومية كلمة الرئيس مبارك التى قال فيها ان مشكلاتنا تتلخص في أننا
لا نأخذ تعاليم رسولنا ﷺ كما ينبغى أن تؤخذ - في نفس الجرائد التى
نشر فيها ذلك نشر في صفحة الحوادث والقضايا ما يفيد أن مباحث
مكافحة التهرب من الضرائب والرسوم ضبطت كميات كبيرة من الخمور
الفاخرة تقدر قيمتها بمليون جنيه وقدرت الرسوم الجمركية المستحقة
عليها بثلاثة ملايين من الجنيهات • واهتم الخبر المنشور بذكر ما تم من
رقابة المهرب وما تم من استئذان المستشارين وأعضاء النيابة الخاصة
بالضرائب والشئون المالية للضبط والتفتيش واستعداد المهرب للتصالح
مع مصلحة الجمارك •

اذن فالجريمة لم تكن جلب الخمور وانما هى التهرب من الضرائب
الجمركية ، بمعنى أن جلب الخمور من الخارج مسموح به قانونا في دولة
مسلمة يعترف رئيسها أن مشكلاتنا تتلخص في أننا لا نأخذ تعاليم رسولنا
كما ينبغى أن تؤخذ • الدولة التى تسمح باستيراد الخمور وتصنيعها والتعامل
معهها بيعا وشراء لا شك أنها تنظر الى العائد المادى الذى يعود على
خزائنها دون أى اعتبار آخر ••• ولكن لو نظرنا الى الجانب الدينى
لوجدنا أمامنا قول الله تبارك وتعالى « يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر
والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم
تفلحون • إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر
والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون » فهذا هو
قرآننا يبين لنا أن طريق الفلاح في اجتناب الخمر ، وأنها مجال كبير لبث

العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع الواحد • بعد ذلك يأتي حديث النبي ﷺ الذي يقول فيه « لعن الله الخمر وشاربها وساقياها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه واكل ثمنها » فكل من له علاقة بالخمير فهو ملعون • هذا حكم الاسلام الذي لم يختلف عليه اثنان من المسلمين • بل ان الدول غير المسلمة التي لا تنظر الى الخمر من جانب الحل أو الحرمة تعلن أنها تعاني كثيرا من المقاعب بسبب الخمر وتعلن من الناحية المادية أن الخسائر المادية الناتجة عن تعاطي الخمر تتصاعد الى أرقام قياسية تؤثر تأثيرا كبيرا على الأوضاع المالية في تلك الدول •

ومثال آخر أقدمه لفضيلتكم : في الموالد التي تقام عند أضرحه الموتى ويظنها العوام عملا اسلاميا والاسلام بريء منها ألقت مباحث الآداب بمحافضة الشرقية القبض على تسع راقصات يمارسن الرقص في بعض الموالد • والتهمة التي وجهت اليهن أنهن يرقصن بدون ترخيص • فالرقص في هذه التجمعات عندهم حلال من ناحية المبدأ وانما الجريمة هي مزاوله المهنة بدون ترخيص •

فضيلة شيخ الأزهر :

اننا نوجه لكم عتابا على سكوتكم على هذه الموبقات الأخلاقية وعلى كل ما يخالف الاسلام في مجتمعا • اننا نعلم أن « البروتوكول » قد وضعكم في مرتبة رئيس الوزراء وان كان الأصل أن يكون منصب شيخ الأزهر أعلى من ذلك ، أعنى بذلك أن كلمتكم يجب أن تسمع ، وأن توجيهاتكم يجب أن تحترم ، فعليكم أن تقوموا بواجبكم التوجيهي في النصيح والارشاد وايضاح الطريق القويم لمن تغيرت عندهم الموازين والمبادئ واختلط لديهم الحق بالباطل •

عليكم أن تبينوا للناس جميعا — حكما ومحكومين — ما لهم وما عليهم من أمر دينهم • بينوا لهم عقائد الدين الصحيحة وما وقعوا فيه من مخالفات يفعلونها باسم الاسلام والاسلام براء منها • اجهروا بكلمة الحق في نظام مصارفنا القائم على الربا وضعوا أيديهم على البدائل

التي يرضاها الاسلام . ضعوا لهم معالم على الطريق الصحيح الذي
يجب أن يسيروا فيه لو أرادوا الالتزام بدين الله . بينوا لهم أن الالتزام
بشرع الله علاج لكل ما يصادفنا من متاعب . وصدق الله « فاما يأتينكم
منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى . ومن أعرض عن ذكرى
فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى . قال رب لم حسرتنى
أعمى وقد كنت بصيرا ؟ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم
تنسى . وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة
أشد وأبقى » .

وفقكم الله لكل ما يحب ويرضى وسدد خطاكم في طريق الحق
لاعلاء كلمة الله . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

خطأ في آية قرآنية

ورد الينا من الطالب ماهر على السماحي من كفر الحصة بطلخا
دقهلية أنه وجد في كتاب علم النفس للصف الثالث الثانوى (القسم
الأدبى) تبديلا في حرف العطف في الآية الكريمة رقم ٥٤ من سورة
الروم وذلك في صفحة ٥٠ من الكتاب في باب عملية النمو في الفصل
الرابع . وصحة الآية (الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من
بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة) حيث جاءت في
الكتاب (وجعل) بدلا من (ثم جعل) الثانية .

لذلك نوجه نظر المسؤولين بوزارة التربية والتعليم الى تدارك
الأمر ، ونشكر الطالب على يقظته وغيرته على كتاب الله عز وجل .

التوحيد

باب السنة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي عجلوني
الرئيس العام للجماعة

تبادل المحبة بين الأمة وخيار أمرائها

عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ، وتصلون عليهم ويصلون عليكم ، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم ، وتلعنونهم ويلعنونكم)
رواه مسلم .

تعريف بالراوي

عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي (من قبيلة أشجع) جاء عن ابن حجر أنه قال : قال الواقدي أسلم عوف عام خيبر (أي في السنة السابعة من الهجرة) شهد فتح مكة ، وكانت معه راية قبيلة أشجع .
أخي النبي ﷺ بينه وبين أبي الدرداء . وروى أبو عبيد في كتاب الأموال :

لما قدم عمر الشام ، قام إليه رجل يهودي ، فقال ان رجلا من المسلمين صنع بي ما ترى (وهو مشجوج مضروب) فغضب عمر غضبا شديدا . وقال لصهيب بن سنان بن مالك (وكان من المستضعفين بمكة قبل الهجرة . وهاجر مع علي بن أبي طالب في آخر من هاجر بعد رسول الله ﷺ . وشهد بدرًا والمشاهد بعدها . ولذا كان في صحبة عمر إلى الشام) قال عمر لصهيب : انطلق فانظر من صاحبه ، فأتني به . فانطلق،

فاذا هو عوف بن مالك • فقال : ان أمير المؤمنين قد غضب عليك غضبا شديدا • فأتت معاذ بن جبل فكلمه (ليشفع لك) فأنى أخاف أن يعجل عليك • فلما قضى عمر الصلاة قال أجئت بالرجل ؟ قال نعم • فقام معاذ فقال يا أمير المؤمنين انه عوف بن مالك ، فاسمع منه ، ولا تعجل عليه • فقال له عوف بن مالك : رأيته (أى اليهودى) يسوق بامرأة مسلمة على حمار ، فنخس به لتصرع ، فلم تصرع ، فدفعها فصرعت ، فغشيها وأكب عليها (اعتدى عليها) • قال عمر : فلتأتنى المرأة فلتصدق على ما قلت • فأتاها عوف • فقال لها أبوها وزوجها : فضحتينا • فقالت المرأة والله لأذهبن معه الى أمير المؤمنين • فقالا : ونحن نذهب معك • فأتيا عمر فأخبراه بمثل قول عوف بن مالك • فأمر عمر باليهودى فقتل وصلب • وقال : هل صالحناكم على هذا ؟ يقصد عمر اعتدائه على المرأة • فكان هذا اليهودى أول مصلوب رأيته في الاسلام •

معانى المفردات

أئمتكم	الأمرء وهم الحكام • ويتدرج في معناه كل رئيس مسئول أو مدير أو وزير ونحوهم •
تحبونهم	= لعدلهم بين الرعية •
تصلون عليهم	= بتشديد اللام أى تدعون لهم بالخير ، لأن تعريف الصلاة لغة هو الدعاء •
تبغضونهم	= تكرهونهم لظلمهم أو جبروتهم ، أو سلب الحرية وانتشار الفساد •
تلعنونهم	تدعون عليهم باللعنة وغضب الله عليهم •

المبنى

من القواعد الأساسية التى وصفها الاسلام ، لتكون الأمة صالحة رشيدة ، أن يستتب الأمن فى ظل العدل الذى تطمئن اليه النفوس ، ويأنس الضعيف ، ويركن اليه البرى •

وإذا تبودلت المحبة بين الراعى والرعية ، والحاكم والمحكوم ، ترتب على هذه المحبة خير عظيم ، فتجتمع القلوب على ما ينفع الأمة ، ويبعد عنها أسباب تمزق الوحدة ، وتجنبها مغبة الشقاق ، وشر النفاق .

فالأمة التى يتوفر الانسجام والوئام بينها وبين حكامها وأمرائها أمة ترفل فى حلل العدالة ، وقد ربط الله على قلوب الرئيس والمرعوسين بالمحبة ، ذلك لأنه إذا بر وعدل فى رعيته ، قام بالواجب نحوها ، وعمل على اسعادها ، وتجنبيها الويلات والأزمات . وكان أثر ذلك عظيما فى الأمن والاستقرار .

أما ان قصر فى الرعاية ، وخان الأمانة أضر بالأمة ، واستحق المقت والكراهية من الناس ، والغضب والسخط من الله ، فيحجب الله عنه عونهُ ، ويتخلى عنه إذا حاقت به الشدائد ، ودارت عليه دائرة السوء والأزمات .

وموضع الامام أو الحاكم من الأمة موضع الأب الحنون ، عليه تبعات ثقال ، من الاهتمام بالرعية ، والحرص على مصالحها ، والدفاع عن حقوقها ، وفتح الأبواب لمعيش أبنائها ، وتذليل السبل لتنمية ثروتها ، وتوفير وسائل الراحة لها من رغد العيش ، وأمن الحياة ، وقطع دابر الفساد ، وابعاد أسباب الجرائم عنها فلا أزمات فى المأوى أو الطعام أو اللباس ، وبالتالي تتوفر مطالب الحياة الأخرى .

ان الراعى العادل لا يغتر بمظاهر سلطانه ، ولا يتخذ لنفسه حجابا يحجبه عن رعيته ، حتى لا تنشأ القطيعة وأسباب الحقد والكراهية . وإذا أخذ نفسه بما يريد أن يأخذه من رعيته طابت الحياة ، وبادل رعيته حبا بحب ، وودا بود ، وسلاما بسلام .

حينئذ يجنب الأمة أسباب الفتن ، ومواطن الريب ، ولا يتصرف فى مال الأمة الا بما يعود عليها بالمنفعة من غير تقتير ولا اسراف .

ان الراعى الصالح لا يتخذ بطانته الا من أولى الصلاح والهدى ، لينصحوه إذا هفا ، ويرشده إذا جفا .

ويدخل في باب الامارة كل من ولى شيئاً من أمر المسلمين ، من وزير أو رئيس أو مدير أو محافظ أو عمدة ، أو رئيس شركة أو مجلس ادارة أو مستشفى أو مدرسة أو هيئة أو مصلحة أو أى مرفق من مرافق الدولة فعلى من أسند اليه منصب من هذه المناصب أن يدخل في اعتباره ، مراعاة مصالح المسلمين ، ليرفع شأنهم ، ويتخذ من عمله وسيلة تقربه الى الله عز وجل ، يمهّد للناس سبيل اقامة الدين ، ومعرفة حدوده ، ويجعل الشريعة هي الهدف الأسمى من ولايته على رعيته أو مرعوسيه ، ولا يولى من عماله الا الأمناء وأولى الراى والحزم .

واذا اتصف الأمراء والحكام بهذه الصفات الطيبات ، فقمّن أن تكون الرعاية راضية عن حاكمها تغمره بالمحبة ، وتحوطه بالاحترام والتكريم ، فتحيا الأمة بعيدة عن زوابع المشاحنات ، وينصرف كل فرد الى ما يصلح شأنه وشأن أمته ، والله تعالى اذا علم من الأمة حاكماً ومحكوماً ألفه ومودة ، زكى (بتشديد الكاف) هذه المودة وقواها ، وزادها تأكيداً ، لأنه سبحانه أمر بالعدل والاحسان ، ودعا الى الوحدة ونبذ الفرقة . كل ذلك تحت راية العدل ، الذى ما رفرفت رايته على أمة الا سادت ، وما حل الظلم محله الا باعت بالفشل والخسران ، واضطرب الناس ، وترعزت الثقة ، وعمت الفوضى ، وتمكنت منها الأعداء .

واذا سادت المحبة بين الراعى والرعية دعا بعضهم لبعض بالخير ، والله تعالى ينزلهم في محبته ورضوانه ، ويدخلهم في ولايته ، ويجنبهم البأساء والضراء . وبالعكس اذا ساءت العلاقة بينهما بالظلم والطغيان ، فلم يأمن أحد من الرعاية على نفسه وماله ، أو زج بالأبرياء في غياهب المسجون دون مبرر أو كان أمراء الأمة من النوع الذى يكثر شره ويقل خيره ، حلت الكراهية والبغضاء محل المودة والوئام . وتكون النتيجة أن يلعن بعضهم بعضاً ، ويفشو القتل بينهم ، ويحل عليهم غضب الله . والنبي ﷺ يحذرنّا من ذلك فى الحديث الصحيح (لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض) .

وغنى عن البيان أن الأمير له حق الطاعة ان بر وعدل . وحينذاك على الرعاية السمع والطاعة ، قال ﷺ (السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بالبقية صفحة (٣٦)

بَابُ الْفِتَافِ

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س — يسأل القارئ على العيسوي من الخطاطبة فيقول : هل يشترط في التوبة من الذنب أن يذهب إلى شيخ ليتوب على يديه ، أو يرد له دينه أن لطم الخدود أو شق الجيوب ؟

ج — التوبة والندم على الذنب تتم بالاستغفار بينك وبين ربك دون وسيط • قال تعالى (ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا) •

س — يسأل قارئ من العدو زاوية برمشا : توفيت زوجتي فهل يجوز لي الزواج من أمها ؟

ج — عليك بقراءة ما حرم الله تعالى من الزواج في سورة النساء • وفي آية المحرمات قوله تعالى (وأمهات نسائكم) أي تحرم عليك أم زوجتك •

س — ويسأل محمد عبد الرحمن من كفر العلو بنحلوان فيقول هل تجوز صلاة النافلة كتحية المسجد أثناء مجلس علم ؟

ج — الداخل للمسجد أثناء مجلس علم عليه أن يؤدي تحية المسجد أولا ثم يجلس لاستماع درس العلم •

س — يسأل حماد محمد حماد من أولاد غريب بسوهاج عن معاني ما ورد في الآية الكريمة (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ، ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون)

ج - يقول المفسرون : كان أهل الجاهلية إذا أنتجت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكر بحروا أذنبا أى شقوها وحرّموا ركوبها وهى البقرة فلا ينتفع بها .

والسائبة : كان الرجل يقول : إذا رجعت من سفرى ، أو شفيت من مرضى فناقتى سائبة . وجعلها كالبحيرة فى تحريم الانتفاع بها .

والوصيلة : الشاة إذا ولدت أنثى فهى لهم . وإن ولدت ذكرا فهو لأهلتهن ، وإن ولدت ذكرا وأنثى قالوا وصلت أخاها وجعلوها للآلهة .

والحام : إذا أنجبت الناقة من صلب الفحل عشرة أبطن قالوا : قد حمى ظهره وهو الحام .

فلما جاء الاسلام أبطل هذه العادات كلها فلا بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام . فتحرّمهم لهذه الأنعام أن هو إلا افتراء يقلدون فيه الآباء ، ولذا قال الله تعالى فى الآية التى تليها (أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون) فالاستفهام للانكار والغرض التوبيخ على تقليد الآباء فى كفرهم وجاهليتهم .

س - يسأل رجب على عبد العزيز من هرم ميدوم بالواسطى عن التشهد الأول : هل يقرأ فيه الصلاة على النبى ﷺ كالتشهد الأخير ؟

ج - لم يرد ذلك لأن الصلاة على النبى ﷺ فى الصلاة وردت فى التشهد الذى قبل السلام . والله أعلم .

س - يسأل حامد عبد الرازق من كلح الجبل بادفو عن صلاة الوتر :

ج - الوتر اما ركعة أو ثلاث . وهو يختتم به صلاة الليل أو بعد ركعتى العشاء . واعتبار الوتر ركعة أقوى فى الدلالة من ثلاث ركعات والله أعلم .

س - يسأل / مصطفى محمد جمعة من سيدهم بشر بالاسكندرية فيقول :

صلى الامام بالناس صلاة الجماعة . ثم جاء قوم من بعد فهل يجوز

لهذا الامام أن يصلى اماماً مرة أخرى بالقوم المتأخرين ؟

ج - لم يحدث ذلك عند أهل العلم . وانما يجوز لأحد المأمومين فى الصلاة الأولى أن يكون اماماً للقوم المتأخرين . فالامام الأول لا تتكرر امامته . وقد تكلمنا سابقاً فى امامة معاذ رضى الله عنه لقومه بعد أن صلى الفريضة مع رسول الله ﷺ فدل ذلك على أن المأموم فى الصلاة الأولى يجوز أن يكون اماماً لجماعة يليها من بعد . والله أعلم .

س - يسأل أشرف عبد الرزاق عبد العال من كوم أشفا وبطما : يقول : هل يجوز صلاة القصر مع الجمع ؟ وهل يجوز أن يكون المسافر اماماً للمقيمين ؟

ج - الاجابة عن الشرط الأول ن السؤال : يجوز قصر الصلاة للمسافر والجمع بين الظهر والعصر ، أو المغرب والعشاء تقديماً أو تأخيراً اذا جاوز المسافر حدود البلد ، ولا عبرة باختلاف المذاهب فى مسافة السفر . فكلها اجتهادات بلا دليل . وفصل الخطاب ، فقد جاء فى الصحيح عن عبد الله بن عمر أنه قال (لو سافرت ميلاً لقصرت) .

وقد قصر أهل مكة بمنى وعرفات والمسافة بين ٥ - ٢٠ كيلومتراً . والجواب على الشرط الثانى من السؤال : وهو هل يجوز للمسافر أن يكون اماماً للمقيمين ؟

والجواب نعم يجوز ذلك . فقد كان الرسول ﷺ أيام فتح مكة مسافراً وصلى اماماً بأهل مكة المقيمين وقصر الرسول صلواته الرباعية وسلم ، ثم قال أتموا صلاتكم فانا قوم سفر . وكانت الصلاة لرسول الله ولجيشه ركعتين ، ولأهل مكة أربعاً . والله أعلم .

س - ويسأل عبد رب النبى بكري بمجلس مدينة سفاجا عن قيمة المهر عند الزواج ، وهل يصح المهر بلا مؤخر ؟

ج - فى السنة : قال ﷺ « أقلهن صداقاً (مهراً) أكثرهن بركة » فلم يحدد رسول الله ﷺ شيئاً بل رغب فى قلة المهور ، وقال لمن لا يملك مالا : التمس ولو خاتماً من حديد ، ولما لم يجد الرجل شيئاً وكان يحفظ

بعض سور القرآن قال له ﷺ (زوجتك اياها بما معك من القرآن) يعنى تحفيظه السور التى يحفظها لزوجته يعتبر مهورا لها • والمهر يجوز قبضه كله ، ويجوز تعجيل البعض وتأخير البعض ، ويكون مؤخر المهر حقا لها يدفعه الزوج لأقرب الأجلين الموت أو الطلاق • والله أعلم •

س - يسأل ابراهيم نجم من قطور عن فرقة البهائية •

ج - هذه الفرقة ثبت كفرها • وهم يؤمنون بعقائد باطلة منها أن بعد محمد ﷺ نبيا من البهائية • وقد أجمع العلماء على كفرهم •

س - يسأل جمال على حافظ من بولين كفر الدوار : هل يجوز تحنيط الحيوانات والطيور والأسماك ؟

ج - يجوز التحنيط للأغراض العلمية • ولا نجد مانعا لذلك •

س - يسأل مصطفى أحمد السيد جابر مدرس بمدرسة الجديد والصلب ، بخلوان فيقول : هل يجوز للوالدين توزيع أملاكهم قبل وفاتهم على أبنائهم لتصير ملكا لهم ؟

ج - إذا كان التوزيع مطابقا لوصية الله تعالى فى القرآن فى آيات الميراث كأن يعطى كل ذكر ضعف نصيب البنت ، وألا يحرم أحدا من أولاده ذكرا أو أنثى جاز ذلك • ولكن يجب الحذر خشية أن يجرده الأولاد من الانتفاع بها ويرثوه حيا فتقلب المحبة عداوة • قال تعالى (ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم) •

س - يسأل غانم العجمى من الضبعة بمطروح عن تغميض العينين فى الصلاة ابتغاء الخشوع •

ج - الخشوع يأتى من حضور القلب أثناء الصلاة • والوارد أن يوجه المصلى بصره الى محل سجوده ولا يلتفت يمينا أو يسارا • فإذا التفت الى غير محل سجوده ، فقد ورد فى الحديث الصحيح أن ذلك اختلاسة من اختلاسات الشيطان • أما تغميض العينين فمكروه فى الصلاة والله أعلم •

س - يسأل جمال أحمد على من كردوس بصيفا عن حكم زيارة القبور بعد صلاة الجمعة مباشرة •

ج - الأصل في زيارة القبور للرجال من السنة • وكما قال رسول الله ﷺ (فانها تذكركم الآخرة) وتحديد الزيارة عقب صلاة الجمعة باستمرار ليس من السنة • فاذا اعتقد الزائر أن الزيارة في هذا الوقت يزيد ثوابها فهو مبتدع • أما مطلق الزيارة يوم الجمعة فمسنون في أى وقت • وأكثر الأئمة يؤكدونها يوم الجمعة أو ليلتها ورسول الله ﷺ زار القبور ليلا ونهارا •

وينبغى للزائر أن يقتدى في الزيارة بالرسول الكريم فيقول سلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وأنا ان شاء الله بكم لاحقون ، يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين ، أسأل الله لى ولكم العافية) • فزيارة القبور فيها تذكير بالموت ، ووفاء الحى للميت والله أعلم •

س - يسأل محمد شهبه من الكنيسة فيقول ان بعض أهالى قرية الكنيسة تعودوا أن يصلوا ركعتين جماعة خلف امام كل ليلة جمعة بعد صلاة العشاء مباشرة ويطلقون على هذه الصلاة أنها صلاة قيام أو تهجد • فما الحكم ؟

ج - هذا العمل لا يصدر الا من مبتدع • وقد ورد أن ليلة الجمعة لا تخصص بعبادة من دون الليالى • ثم ان الابتداع بهذا العمل وتلبسه بلباس التهجد أو قيام الليل يعتبر تشريعا جديدا • والسنة أن يصلى المرء في بيته ما شاء جماعة أو فرادى لقوله ﷺ (أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة) أما اذا أقيمت هذه الصلاة في المسجد جماعة بدون التزام أو مداومة عليها فلا نجد ما يمنع اذا لم تتخذ صفة الدوام في المسجد والله أعلم •

س - يسأل محمد عبد الحميد بديرى بميت غمر عن صحة الحديث القدسى (كنت كنزا مخفيا ، فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق فبى عرفونى) ويقول السائل ان الخطيب الذى روى هذا الحديث فسر « فبى » أى رسول الله ﷺ •

ج - قال عنه صاحب كشف الخفاء : قال ابن تيمية ليس من كلام النبى ﷺ - ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف • وتابعه الزركشى

والحافظ ابن حجر • وهذا الحديث مشهور على السنة الصوفية ، فيجب على الخطيب تركه ولا يتحدث به • والله أعلم •

س — يسأل القارىء محمود رمضان من أبى حمص بحيرة عن مسجد مشيد منذ أكثر من مائة عام وبعد هدم المسجد لتجديده في هذه الأيام تبين أنه كان مبنيًا على مقابر قديمة • وقد تم نبشها واستخراج العظم ونقله إلى المقابر الحالية • ولكن بقيت عظام متناثرة وقد تم تبليط المسجد على ذلك فهل تجوز الصلاة فيه •

ج — نعم ما فعلتم في نبش القبور القديمة ونقلها إلى المقابر بعيدة عن المسجد — أما تبليط المسجد على بعض البقايا من العظام فلا يقصد إكرامها أو تعظيمها • والصلاة في المسجد صحيحة • وسبق أن قلنا في المجلة أن الرسول ﷺ لما شرع في بناء مسجده الشريف بالمدينة ، كان مكانه مقبرة للمشركين فنبشها واستخرج عظامها بعيداً ، وبنى المسجد أما المحرم فهو أن يكون القبر في المسجد ، وهذا الذي تحرم فيه الصلاة ، والاسلام يقضى ألا يجتمع المسجد والقبر معا • فالمسجد مسجد بدون قبر ، والقبر قبر بلا مسجد ، وذلك سدا لذريعة الشرك التي تتمثل في التوسل بالموتى ولو كانوا صالحين ، أو طلب المدد منهم •

س — ويسأل قارىء عن الفجر الصادق •

ج — الفجر الصادق هو انبثاق الضياء من الظلمة في المشرق • أى ظهور الضياء الذى يكسر ظلام الليل ويرى بالعين المجردة بيسر وقد تكلمت المجلة في شرح ذلك من قبل •

س — يسأل عطية أحمد من برج رشيد : ما حكم الدين فيمن يسب الدين ؟ وهل هو كافر ؟

ج — الذى يسب الدين رجل فاسق وكافر • والثناء ينضح بما فيه ، فهو سفيه وبذىء وسيىء الخلق وغليظ القلب • ويجب أن يتوب إلى الله تعالى ويندم ويعزم على ألا يعود إلى هذا الذنب الذى يخرج من الملة • والمعروف أن من يسب الدين لا يغشى المساجد ولا يشهد مجالس الخير ولا يؤدي ما افترضه الله عليه من صلاة وزكاة • فكيف يعتبر هذا

الشخص مسلماً ؟ فزجراً له ولأمثاله الذين ان أدركهم الموت بلا توبة ، وعاشوا بغير صلاة واشتهروا بفحش القول : ألا يصلى عليهم عند الموت لجهرهم بالكفر والفسوق والعصيان • ثم ان (لا اله الا الله) التى يرددوها لا تنفعه الا اذا عمل بمقتضاها • فلا ايمان بلا عمل • والله أعلم •

س — يسأل سائل من بсийون غربية يدعى ايهاب عن هو أحق بالصدقة ؟

ج — ان كانت الصدقة نافلة أى تطوعاً : فأية البقرة توضح مصرفها • قال تعالى (يسألونك ماذا ينفقون ؟ قل ما أنفقتم من خير فلولالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل) وان كانت الصدقة فرضاً كالزكاة ، فتصرف للثمانية التى شملتهم آية التوبة (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله) •

س — يرد الينا أسئلة كثيرة من قراء لم يطلعوا على ما أجبنا عليه من قبل فى أعداد سابقة وكلها تستفسر عن صلاة التسابيح •

ج — صلاة التسابيح لم يرد فيها حديث صحيح • وكل ما اعتمدوا عليه اما حديث ضعيف أو موضوع • والله أعلم •

س — يسأل القارىء عبد الحفيظ ياسين من درويشة عن الأذان بغير وضوء •

ج — لم يرد فى شروط الأذان أن يكون بوضوء ، ولكن الأفضل والأولى أن يكون الأذان على وضوء • وبذلك يعلم أن الأذان بلا وضوء صحيح •

س — يسأل الطالب / الحنفى أبو الفتوح من مركز طلخا عن حكم الصلاة خلف من يشتغل بالسحر ؟

ج — السحر من السبع الموبقات ، والساحر فى الشريعة الاسلامية كافر ، ومن يستوجب قتلهم بمعرفة الحاكم الاسلامى — ولذا يحرم الصلاة خلفه والله أعلم •

س - ومن حماد محمد حماد من أولاد غريب بسوهاج - يقول انه رأى في الطريق جنازة فترحم عليها ، ثم بعد ذلك تبين له : أنها جنازة لغير مسلم • فماذا عليه •

ج - حصل الاشتباه في ذلك لأن الجنازات في القرى تحمل على الأكتاف • والسائل حسن النية فليس عليه وزر اذا ترحم بغير علم ، أما اذا علم بكفره فلا يدعو له • وانما يتعظ بالموت ولو لجنازة كافر • وكان النبي ﷺ يقوم اذا مرت عليه جنازة كافر اجلالا للموت •

س - ويسأل جمال محمد زيدان من داقوف سمالوط بالمنيا عن امام صلى بالناس وعند السلام سلم على اليمين ثم من الامام ثم على اليسار أى ثلاث تسليمات •

ج - هذا العمل الذى عمله الامام يخالف ما صح عن رسول الله ﷺ اذ كان النبي ﷺ اذا خرج من الصلاة سلم على اليمين ثم على اليسار ثم اتجه الى الناس •

س - ويسأل القارىء سعيد عمر شريف من قويسنا عن كيفية الصلاة على النبي ﷺ لأنه يسمع فيها كلاما كثيرا •

ج - صيغ الصلاة على النبي كثيرة منها ما هو باطل لأنه من وضع رجال الطرق الصوفية ، أو من وضع المؤلفين والشعراء كالبوصيرى - ومنها ما هو حق وهو الوارد عن رسول الله ﷺ والمسلم الذى يتجرد من هواه لشيخه أو لزعيم طائفته عليه بهدى النبي ﷺ ، فخير الهدى هدى محمد ﷺ • والصيغ الصحيحة عن رسول الله ﷺ منها (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم • وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد) وهناك صيغ أخرى عن رسول الله تدور كلها على هذا النحو وتسمى الصلاة الابراهيمية • والله أعلم •

س - يسأل عباس خليفة من أولاد حمزة من صحة الحديث (من قال لا اله الا الله دخل الجنة ، وان زنى وان سرق) •

ج - هذا الحديث رواه أبو ذر رضى الله عنه وبعد أن قالها الرسول
البقية صفحة (٥٠)

السُّئَالُ الْقَرَأْتُ عَنْ الْأَحَادِيثِ يَجِبُ عَلَيْهَا عَلَى بَرٍّ - يَجْمَعُ حَشْبُشْ

س ١ : يسأل / فوزى حميدة صالح من الضبعة - مطروح عن صحة حديث : « لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون ، حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر والشجر : يا مسلم ، يا عبد الله ، هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله الا الغرق فانه من شجر اليهود » .

ج ١ : الحديث (صحيح) أخرجه مسلم في « كتاب الفتن وأثرها الساعة » (٥٦٥ / ٢) .

س ٢ : يسأل / عمر عبد الخالق عبد الغنى من كلية أصول الدين بالمنصورة عن صحة حديث « تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر : يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله » .

ج ٢ : الحديث (صحيح) متفق عليه أخرجه البخاري - كتاب المناقب - باب علامات النبوة (١٧٢ / ٢) ومسلم كتاب الفتن وأثرها الساعة (٥٦٥ / ٢) .

س ٣ : يسأل / عصمت السيد زيادة من ترعة البير - جبهة الغربية سوهاج عن صحة حديث « المستغفر من الذنب وهو مصر عليه كالمستهزى بربه » .

ج ٣ : الحديث (ليس صحيحا) رواه البيهقي في الشعب ، وابن أبي الدنيا في التوبة من حديث ابن عباس وسنده ضعيف كما في « تخريج الأحياء » (٤٧ / ٤) للحافظ العراقي وله ألفاظ والمشهور على الألسنة : « الراجع في توبته كالمستهزى بربه » .

س ٤ : ومن السائل نفسه / عن صحة حديث - « الجهاد واجب عليكم مع كل أمير ، برا كان أو فاجرا ، والصلاة واجبة عليكم خلف كل مسلم ، برا كان أو فاجرا ، وإن هو عمل الكبائر » .

ج٤ : الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه في عدد ذى الحجة -
١٤٠٨ هـ ص (٣٣) • والحديث هو هو الا أن السائل هناك اقتصر على
الجملة الأخيرة •

س ٥ : يسأل / على ياسين على - من مساكن عين الصيرة -
القاهرة - عن صحة حديث : يقول فيه الرسول ﷺ لبلال : « انى أسمع
دف نعليك فى الجنة » - وهل فى الجنة نعال ؟

ج٥ : الحديث (صحيح) متفق عليه : أخرجه البخارى فى
« الصحيح » : كتاب فضائل الصحابة : باب فضائل بلال (٣٨٠ / ٢) •

قلت : ونحن نؤمن بكل ما جاء عن الجنة فى الكتاب والسنة المطهرة
والحديث مقته : « يا بلال حدثنى بأرجى عمل عملته فى الاسلام ، فانى
سمعت دف نعليك بين يدى فى الجنة ، قال : ما عملت عملا أرجى عندى
من أنى لم أتطهر طهورا فى ساعة من ليل أو نهار الا صليت بذلك الطهور
ما كتب لى أن أصلى » وهذا لفظ البخارى •

س٦ : يسأل / زكريا حسين أبو العينين من دقهلة - الزرقا -
دمياط عن صحة حديث : « تارك الصلاة ملعون ، وجاره أن رضى به
ملعون ، ولولا أنى حكم عدل لقلت وكل من يخرج من ظهره ملعون الى
يوم القيامة » •

ج٦ : (ليس حديثا) : لم أقف عليه الا فى كتاب : (تحفة الاخوان
فى قراءة الميعاد فى رجب وشعبان ورمضان) ص (٦١) - المجلس الخامس
فى الصلاة - قال المصنف : (يروى أن الله أنزله فى بعض كتبه) •

س٧ : يسأل / جمال شوقى عبده مدرسة ببلقاس الثانوية بنين عن
صحة حديث : « بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة » •

ج٧ : الحديث (صحيح) رواه مسلم - كتاب الايمان - باب اطلاق
اسم الكفر على من ترك الصلاة وابن ماجه فى « السنن » (٣٤٢ / ١)
ج (١٠٧٨) ، وأحمد فى « مسنده » (٣٨٩ / ٣) وغيرهم •

س٨ : يسأل / ابراهيم مصطفى فتح الباب من صغدا - بنى مزار
- عن صحة حديث : « لا غيبة فى ظالم » •

ج ٩ : الحديث (لا أصل له) بهذا اللفظ . والمشهور : « لا غيبة في فاسق » وهو : (ليس صحيحاً) سبق تخريجه في عدد المحرم ١٤٠٩ هـ ص (٢٥) .

س ٩ : ومن السائل نفسه / عن صحة حديث : « طلب الكذب بعد الصلاة المكتوبة » .

ج ٩ : الحديث (لا أصل له) بهذا اللفظ ، ولكن أورده السيوطي في « الجامع الكبير » ح (١٥٢٥٦) وعزاه للطبراني في « الكبير » والبيهقي في « السنن » (١٢٨/٦) بلفظ : « طلب كسب الحلال فريضة بعد الفريضة » وهو : (ليس صحيحاً) ضعفه البيهقي أشار الى ذلك السيوطي وكذا العجلوني في « الكشف » (٥٩/٢) والهيتمي في « مجمع الزوائد » (٢٩١/١٠) وأورده السيوطي في « الجامع الصغير » ح (٥٢٧١) بلفظ « طلب الحلال فريضة بعد الفريضة » .

س ١٠ : ومن السائل نفسه / عن صحة حديث : « تعلموا العلم ولو بالصين » .

ج ١٠ : الحديث (لا أصل له) بهذا اللفظ . والمشهور « اطلبوا العلم ولو بالصين » حكم عليه بالبطلان ابن حبان . ذكر ذلك السخاوي في « المقاصد » ح (١٢٥) . هذا مع ملاحظة أن الشهرة لا تقتضي الصحة ، فيقول ابن عراق في « تنزيه الشريعة » (٢٥٨/١) : ذكر هذا الحديث ابن الصلاح في « علوم الحديث » مثلاً للحديث (المشهور غير الصحيح) .

س ١١ : يسأل عطيه محمد محمود شعير - طالب بدار المعلمين بالسنبلاوين : عن صحة حديث « يا ابن آدم : كل يوم - تغرب عنه شمس - ينقص من عمرك وأنت لا تدري ، وتوفي كل يوم رزقك ، وأنت لا تحمدني ، فلا بالقليل تقنع ، ولا بالكثير تشبع » .

ج ١١ : (ليس حديثاً) : لم أقف له على أصل الا في كتاب « مواظب بليغة من زبور داود » تحت ما يسمى بالسورة الثالثة ص (٦) ليعقوب بن امام الجامع - مطبعة مصطفى الحلبي وفي ختامه : أنه مصحح بمعرفة أحمد سعد على أحد علماء الأزهر ورئيس لجنة التصحيح .

قلت : وهذا الكتاب فيه خلط كثير ، وتدلّيس على القراء - وفيه كلام كثير مشهور على السنة الوعاظ بغير سند ولا تخريج ولا تحقيق .
 س ١٢ : يسأل / عيد يحيى المنسى / المحامى - كفر حمزة - قلوبية - لقد استبان لنا « بطلان قصة ثعلبة بن حاطب » من اجابتمكم في « مجلة التوحيد » عدد المحرم - ١٤٠٩ هـ ص (٢٣) . ولكن هذه القصة موجودة في « مختصر تفسير ابن كثير » للصابوني والذي قال في مقدمته ص (٩) انه اقتصر على الأحاديث الصحيحة فقال : « ثالثا : الاقتصار على الأحاديث الصحيحة وحذف الضعيف منها ، وحذف ما لم يثبت سنده من الروايات المأثورة مما نبه عليه الشيخ ابن كثير رحمه الله » فأرجو توضيح هذه المسألة ، وأيهما نأخذ ؟

ج ١٢ : الحديث الذي تناول قصة ثعلبة بن حاطب من الأحاديث التي ساقها ابن كثير في تفسيره ساكتا عليه ، لأنه ذكره بسند معان بن رفاعه عن علي بن يزيد ، مشيرا بذلك الى علته الواضحة لدى أهل العلم بحديث النبي ﷺ . وبذلك لم يخف على ابن كثير فساد القصة ونكارتها ، وأنه درج على طريقة أهل الحديث : « من أسند فقد أحال » لأنه ذكر الوسيلة الى معرفة درجة الحديث ، فاغتر بسكوته مختصر « تفسيره » الشيخ الصابوني فأورده في « مختصره » (١٥٧/٢ - ١٥٨) متوهما أنه صحيح كما توهم ذلك في مختصره كله وعلى سبيل المثال :

١ - أورد الصابوني في « مختصره » (٢٧٥/١) الحديث : « اسم الله الأعظم الذي اذا دعى به أجاب في هذه الآية من آل عمران (قل اللهم مالك الملك ...) » متوهما صحته وهو حديث لم يكن ضعيفا فقط بل « موضوعا » الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٥٦/١٠) .

٢ - أورد في « مختصره » (١٦٨/٢) الحديث « ان أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات ... » (ليس صحيحا) . قلت : وبذلك يكون هذا « المختصر » في أشد الحاجة الى « التنبيهات » كشقيقه « صفوة التفاسير » حتى لا يتوهم القراء صحة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وسيكون ذلك ان شاء الله في « سلسلة الدفاع عن السنة المطهرة » والله الموفق .

على ابراهيم حشيش

مذكرات برهاني

- ٩ -

صور من الكفر البرهاني

تعلمنا في دروس الطريقة البرهانية أن ابن آدم يمكن أن يكون الها أو انسانا أو شيطانا ، وكما ذكرت في الحلقة السابقة من هذه المذكرات أن شيخ الطريقة ومؤسسها أقر لنفسه بالألوهية وذلك في أشعاره التي أوحى بها من عالم البرزخ - بعد موته - الى واحد من أتباعه ، والتي قال فيها ان ذاته شمس لو تجلت لأحرقت الكون وان رحمته وسعت كل شيء ، وانه ينفخ في روع المريد فيوحى اليه بعلم رسول الله ﷺ وصحابته الكرام كما كان جبريل ينفخ في روع رسول الله ﷺ بالوحي المنزل من الله تعالى . كما ذكر الشيخ في أشعاره التي ذكرت بعضها في الحلقة الماضية أنه يغير ويبدل في الأقدار التي قدرها الله سبحانه فيمحو شقاوة أتباعه البرهانيين ، وذلك لأنه يرتع كما يريد عند الكرسي ، ويستطيع أن يفعل ما يشاء في اللوح المحفوظ . وبلغ من الجرأة على الله تعالى أن ينسب الشيخ لنفسه أنه رأى أهل الكهف بعينيه ويعلم عددهم . وليت الأمر وقف عيد هذا الحد انما زعم الشيخ البرهاني أنه المتصرف في ملكوت السموات والأرض ، فهو يتحكم في الملائكة الذين يعتبرون أنفسهم من جنوده وتحت امرته . . بمعنى أن جبريل لا ينزل بالوحي على رسول من رسل الله الا اذا أمره الشيخ البرهاني ، واسرافيل لا ينفخ في الصور الا بأمر الشيخ وملك الموت لا يقبض من الأرواح الا ما يحدده له الشيخ محمد عثمان عبده البرهاني الذي أصبح بهذه القدرات الها مع الله أو بالأحرى الها استطاع أن يقهر الله وينترع منه اختصاصاته - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

وأوامر حديثي عن هذه الأشعار فأقول انها بلغت عندهم من

القداسة مبلغا يفوق ما للقرآن الكريم من قداسة ، فقد لاحظت في الدروس التي كانت تلقى علينا في حلقات الدرس أن شيخ الحلقة لا يهتم بالقرآن عند تلاوة الآيات أثناء الدرس ، وقد يخطئ في نطق الآية ، بل أحيانا كان يقول معنى الآية دون ذكر نصها لأنه لا يعرفه ، وبالطبع يقول المعنى طبقا للمفهوم البرهاني الذي يريدون منا استيعابه . أما بالنسبة لأشعار الشيخ فكانت تلقى العناية الكاملة في النطق بها نطقا سليما ، كما لاحظت أن شيخ الحلقة إذا ما قال الشطر الأول من بيت الشعر وسكت إذا بكثير من رواد الدرس يكملون له بقية البيت ، وذلك من كثرة ترديد أبيات الشعر أمامهم وشرحها في دروسهم .

كما أن القاعة الواسعة التي تعقد بها حلقات هذه الدروس قد زينت حيطانها بلوحات عليها بعض أبيات الشعر كتبت بماء الذهب ووضعت كل لوحة داخل إطار مذهب ، وصنعوا من لوحات الشعر هذه أعدادا كبيرة كانوا يعرضونها علينا للبيع بأسعار مرتفعة حتى يشتريها المريد ليعلقها في بيته طلبا للبركة .

أحدى هذه اللوحات تضمنت صورة الشيخ محمد عثمان عبده البرهاني وتحتها أبيات شعر من القصيدة الأولى من الجزء الأول وهي الأبيات من رقم ٧٤ الى رقم ٧٧ حسب ما جاء في (ديوان بطائن الأسرار) يقول فيها الشيخ عن نفسه :

فحوضى مورود ونحرى فدية * وشانئى المبتور يوم القيامة
أعانق أجدادى وأعنتق الهدى * وأجنحة العنقاء تورف واحتى
أروح وأغدو فى الغيوب مسافرا * محط رحال السالكين براحتى
وانى فى أهل الرقيم لفتكم * فثامنهم كلب وعينى حجتى

وهذا الشعر كما ترى يتضمن أن الشيخ له حوض مورود ينافس به ما يكون يوم القيامة لرسول الله ﷺ ، كما أنه يعلم الغيوب ويروح ويغدو فيها حتى أصبح لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض ، بل أصبح السالكون الواصلون — حسب التعبير الصوفى — يحيطون رحالهم عند يدي الشيخ البرهاني .

وفى لوحة أخرى من لوحات الشعر يقول الشيخ :

أخوض بحارا تحذر السفن ما بها * يجل عن الحذاق مكنون كنييتي
سريت كاسراء المقدم جلوة * رأيت بمعراجي عجائب صنعة
وانى فى الاسراء كنت امامهم * لأنى نجم يقتفى (١) بالثرية

وكما ترى فى هذه الأبيات أن الشيخ يقول عن نفسه ان أحدا
لا يعلم شيئا عنه مهما كان حاذقا (يجل عن الحذاق مكنون كنييتي) ليكون
شريكا لله تعالى فى هذا المعنى أخذا من قول الله سبحانه « ولا يحيطون
به علما » . وإذا كان الاسراء والمعراج معجزتين أجراهما الله تعالى
لرسوله ﷺ فقد قال الشيخ البرهانى انه أولى بذلك من رسول الله
صلوات الله وسلامه عليه . وحينما تتأمل آية الاسراء « سبحانه الذى
أسرى بعبدہ . . . » تجد فيها أن الله عز وجل هو الذى أسرى بالنبي ﷺ
ولكن الشيخ البرهانى حين يتحدث عن اسرائه المزعوم يقول (سريت)
أى هو الذى أسرى بنفسه . فضلا عن ذلك ينكر الشيخ ما ورد فى
الأحاديث الصحيحة من أن رسول الله ﷺ قد صلى بالأنبياء والمرسلين فى
رحلة الاسراء ، ويقول الشيخ عن نفسه (وانى فى الاسراء كنت امامهم)
فهو كان اماما للمرسلين جميعا بما فيهم نبينا محمد ﷺ . أى تخريف
هذا ؟ ! بل أى كفر يسجلونه على لوحات بماء الذهب لكى ينشروه فى
بيوت المريدين ؟! .

ولوحة ثالثة من تلك اللوحات التى علقت على حيطان قاعة الدرس
بدار الطريقة البرهانية كتبت عليها أبيات يقول فيها الشيخ عن نفسه :

أحصيت أنفاس الخلائق كلها * والكل عندى شاهق وزفير
لولا معرة أن تضيق عقولكم * ويكون منكم منكر ونكير
لمضيت فى بيان علم خصنى * ليرد طرف الخاسئين حسير
لوميض برق من شعاعى لو بدا * ملأ الصحف وما له تحبير
وقفت طويلا أتأمل قول الشيخ (أحصيت أنفاس الخلائق كلها)

(١) يقتفى بهم الياء مبنى للجهول أى تتبع اثره النجوم الأخرى .

لأننى أعلم أن الانسان لا يستطيع أن يحصى أنفاس نفسه هو .. فكيف
بأنفاس الخلائق جميعا ١٢٠٠ لا شك أن الذى يزعم ذلك لنفسه قد جعل
نفسه الها له ما لله عز وجل من صفات . ولا شك أن هذا الزعم يخرج
صاحبه من ملة المسلمين لأن الله تعالى لا يغفر أن يشرك به .. وأى شرك
أكبر من أن يجعل امرؤ من نفسه الها مع الله — تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا .

وإذا كانت هذه الأشعار وتلك القصائد يزعمون أن الشيخ محمد
عثمان عبده البرهانى يوحى بها من عالم البرزخ الى واحد من أتباعه ...
فيبدو أن مسألة الوحي هذه ليست خاصة بالشيخ البرهانى وحده ...
وانما سيدهم الكبير ابراهيم الدسوقي له هذه الخاصية أيضا ، فرغم أن
وجوده فى الدنيا يسبق الشيخ البرهانى بمئات السنين الا أنه وهو فى
قبره يعلم كل شئ عن الشيخ البرهانى — هكذا يزعمون — يؤكد هذا
الزعم أن ديوان بطائن الأسرار قدم له بقصيدة من ١٨ بيتا من الشعر
جاء عنوانها بهذا النص (قصيدة تلقين سيدى ابراهيم الدسوقي لأحد
المريدين ليقولها فى حق مولانا الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى) ولا
أريد أن أعلق على ما جاء بالقصيدة من أفكار سخيفة كزوال الجبال
المراسيات اذا غضب الشيخ ، ولكنى أريد أن أسأل مشايخ البرهانية
الحاليين : ابراهيم الدسوقي الذى مات منذ مئات السنين .. كيف
يقول بعد موته كلاما عن شيخكم الذى مات منذ سنوات قريبة ١٢٠٠ أريد
أن أفهم هذا اللغز الجديد واياكم أن تقولوا كما قلتم لنا من قبل : ضعوا
عقولكم مع الأحذية عندما تدخلون لسماع الدرس !...

والى اللقاء فى حلقة قادمة ان شاء الله .

برهانى سابق

إعجاز عالمي في المسواك

نشرت جرائدنا اليومية أن إحدى شركات الدواء في مصر قد نجحت في الحصول على براءة اختراع لتصنيع مستحضرات طبية مبتكرة من مستخلصات ومركبات المسواك لوقاية وعلاج الفم والأسنان على شكل معجون أسنان وغسول للفم وأقراص استحلاب • وقد أثبتت البحوث استمرار مفعول هذه المستحضرات في الفم لمدة ٨ الى ١٢ ساعة بعد الاستعمال لالتصاق المواد الفعالة بالطبقة البروتينية بالفم مما يعطى بعدا جديدا لمستحضرات الأسنان والفم •

وقد حقق فريق الباحثين بالشركة بالتعاون مع فريق من الباحثين المتخصصين في التكنولوجيا والصيدلة وطب الأسنان بالمركز القومي للبحوث سبقا علميا على مستوى العالم في التعرف على طبيعة المواد الفعالة والقاتلة للميكروبات في المسواك (جذور شجرة الأراك) وديناميكية عملها في الفم • وتطلق التركيبات المبتكرة في الفم على الفور لحظة الاستعمال العناصر الطبيعية للمسواك في صورة مركزة ونشطة • ويؤدي هذا الجمع الفريد من المواد الفعالة الى ميزة التأثير الطبى المتعدد ضد الميكروبات والفطريات والتهابات اللثة وتسوس الأسنان وآلام الجذور •

كما صرح المختصون بالمركز القومي للبحوث بأنه قد ثبت لديهم علميا أن للمسواك تأثيرات طبية عديدة فقد ثبت أنه مطهر طبيعى ، ويمنع نزيف اللثة ، ومضاد للميكروبات ، ومضاد لمرض السكر ، وطارد للغازات ، ويستخدم منقوع القلف كمنشط وكمقو في حالات عدم نزول الدورة الشهرية وكعلاج لديدان الانكلستوما والاسكارس ومزيل لآلام المعدة وغير ذلك من التأثيرات الطبية المفيدة •

ويقول أحد أساتذة الصيدلة وأحد أعضاء فريق البحث أن طرق التحليل والفحص المتعارف عليها لم تفلح في كشف السر وراء قيام

المسواك بقتل الميكروبات في الفم وتطهيره وتقوية الأسنان • ولم يتسن معرفة ذلك الا من خلال اتباع طريقة الرسول ﷺ في الاستعمال أولا ثم فحص وتحليل اللعاب بعد ذلك بدلا من فحص المسواك نفسه • وأجريت التجربة على ٢٠ شخصا ووجد أن هناك مستخلصات باللعاب لم تكن موجودة في المسواك وتكونت بسبب قيام بعض الانزيمات الموجودة باللعاب بتحليل وتكسير مواد معينة من المسواك وإخراجها في نفس اللحظة الى الفم عند الاستعمال • كما أن هناك أنزيمات أخرى تتفاعل معا في ظروف معينة وتتولد عنها مواد تقوم بهذا التأثير • ومن هنا ثبت أن المسواك به العشرات من المواد الفعالة تخرج من مادة أساسية عند تفاعلها مع اللعاب • وقام فريق البحث بتحضير « خلاصة المسواك » في صورة تحافظ على هذه المادة الأساسية كما هي بحيث يمكن تحضيرها في معجون أو سواك مطهرة أو غيره •

وتعليقنا على ذلك نقدمه للذين يقولون أن رسول الله ﷺ يقصد باستعمال المسواك أن يكون الفم نظيفا فلو استعملت الفرشاة والمعجون لكان فيهما الكفاية • نقول لهم : لا ، ان رسول الله ﷺ كان يستعمل المسواك في حالات كثيرة وقال فيما قال « لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء » ولو كان الغرض من استعمال المسواك النظافة فالمضمضة أثناء الوضوء تكفي •

كذلك الذي يدلك اللثة بأصابعه عند اقامة الصلاة ظانا أن ذلك يغني عن سنة السواك ••• نقول له ليس هناك دليل — فيما نعلم — على صحة ذلك وإنما الذي سنه النبي ﷺ هو استعمال المسواك الذي أصبح سنة مهمة عند كثير من المسلمين !

التوصيد

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفاسير»

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف إليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض •

- ١٣ -

قصة ثعلبة غير صحيحة

التنبيه السادس عشر : ذكر الصابوني في تفسير (صفوة التفاسير) ج١/ ٥٥١ وقال في الحاشية : (أسباب نزول ص ١٤٥ وهذا الذي ذكره المفسرون غير ثعلبة بن أبي حاطب الصحابي المشهور وانما هذا رجل من المنافقين يسمى ثعلبة) (١) •

١ - هكذا يجزم الصابوني بأن القصة صحيحة ضاربا بأقوال أهل العلم الذين بينوا علتها ونكارتها أو جاهلا بأقوال هؤلاء العلماء الأفاضل •

٢ - ومما زاد الأمر سوءا أن الصابوني يزعم أن الصحابي المشهور هو ثعلبة بن أبي حاطب بينما ثعلبة بن حاطب من المنافقين دون بينة ودليل •

ان الأمر على خلاف ما زعم الصابوني فان الصحابي المشهور المفترى عليه في هذه القصة هو ثعلبة بن حاطب الأنصاري البدرى بينما

(١) لم يذكر الصابوني ابن من ؟ ، والمعروف عند العلماء هو ثعلبة بن حاطب (٢)

ثعلبة بن أبي حاطب شخصية وهمية حاول بعض المصنفين في طبقات الصحابة اثباتها لينسبوا القصة اليها كما فعل ابن حجر رحمه الله وقد بينا ذلك مفصلاً فيما تقدم .

ان ابن حجر عندما أثبت اسم ثعلبة بن أبي حاطب في (الاصابة) نسب القصة اليه ولم ينسبها الى ثعلبة بن حاطب الذي برأه منها وهذا عكس ما صنع الصابوني ، ألا فليقق الله ربه .

وقد كتب الشيخ الألباني في (سلسلة الأحاديث الضعيفة) (٤٠٨١) قال هذا الحديث من الأحاديث التي ساقها ابن كثير في (تفسيره) ساكتاً عليه ، لأنه ذكره بسند معان بن رفاعه . . . مشيراً بذلك الى علته الواضحة لدى أهل العلم بهذا الفن ، فاغتر بسكوته مختصر (تفسيره) الشيخ الصابوني فأورده في (مختصره) (٢/١٥٧ ، ١٥٨) ، الذي نص في مقدمته أنه اقتصر على الأحاديث الصحيحة ، وحذف الأحاديث الضعيفة . . . كما كنت بينته في مقدمة المجلد الرابع من (سلسلة الأحاديث الصحيحة) داعماً ذلك ببعض الأمثلة ذكرتها مشيراً الى كثرة الضعيفة فيه جداً ، وبين أيدينا الآن هذا المثال الجديد ، وقد زاد في الانحراف عن جادة العلماء بتصديره اياه بقوله : (وقد ورد فيه حديث رواه ابن جرير عن أبي أمامة) فأوهم قراء كتابه أنه حديث صحيح بجزمه به كما هو مقرر عند العلماء ، زيادة على ما ذكره في المقدمة مما أشرت اليه آنفاً ، ثم زاد — ضغثاً على ابالة — أن نقل تخريج ابن كثير للحديث من (تفسيره) في حاشية (مختصره) موهما قراءه أيضاً أنه من تخريجه هو ، متشبعاً بما لم يعط ، عاملاً الله بما يستحق .

اه مختصراً نقلاً من كتاب الشهاب الثاقب في الذب عن الصحابي الجليل ثعلبة بن حاطب رضي الله عنه تأليف سليم الهلالي .

الله معنا بطله حقيقة

التنبيه السابع عشر : ذكر في الصفوة عند قوله تعالى : (وهو معكم أينما كنتم) أي هو جل وعلا حاضر مع كل أحد بطله وإحاطته .

ثم ذكر في التعليق : قال في البحر : أجمعت الأمة على تأويل هذه الآية ، وأنها لا تحمل على ظاهرها من المعية بالذات ، ثم قال : (وهو معكم) أي بالعلم والقدرة أم .

وقال القرطبي : (وهو معكم) أي بقدرته وسلطانه وعلمه .

وقال البيضاوي : أي لا ينفك علمه وقدرته عنكم .

وقال الألوسي : والآية تمثيل لاحاطة علم الله بهم ، وتصوير لعدم خروجهم عنه أينما كانوا . أم .

يقول (الصابوني) : وهذه الأقوال من السلف والخلف ترد على من منع من التأويل (١) في كتاب الله مطلقا إذ كيف يمكن أن نفهم قوله تعالى عن سفينة نوح : (تجري بأعيننا) ، وقوله لموسى : (ولتصنع على عيني) وقوله (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) وقوله عليه السلام : « الحجر الأسود يمين الله في الأرض » . (ج ٣ / ٣٣١)

أقول هذا التعليق من الصابوني عليه تعليقات :

١ — ان الذي نقلت عنه في البحر من اجماع الأمة على تأويل هذه الآية غير صحيح كما سيأتى ، وقولك : وهذه الأقوال من السلف والخلف ترد على منع التأويل أيضا غير صحيح ، فمن هم السلف الذين نقلت عنهم جواز التأويل ؟ لم تذكر واحدا منهم ، والخلف الذين نقلت عنهم لم يقولوا بالتأويل صراحة ، بل فسروا الآية فقط . ان السلف منعوا التأويل ، والدليل على ذلك ما ذكره شيخ الاسلام في مجموع الفتاوى (ج ٥ / ١٠٠) .

وكذلك قال (أبو المعالي الجويني) في كتابه : (الرسالة النظامية) .
اختلف مسالك العلماء في هذه الظواهر : فرأى بعضهم تأويلها ، والترم ذلك في آي الكتاب وما يصح من السنن .

وذهب أئمة السلف الى الانكفاف عن التأويل ، واجراء الظواهر

(١) التأويل : المراد هنا صرف المعنى الظاهر الى معنى آخر .

على مواردها ، وتفويض معانيها الى الرب • فقال : والذي نرتضيه رأيا
وندين الله به عقيدة اتباع سلف الأمة ، والدليل السمعى فى ذلك اجماع
الأمة ، وهو حجة متبعة ، وهو مستند معظم الشريعة •

وقد درج صاحب رسول الله ﷺ على ترك التعرض لمعانيها ودرك
ما فيها ، وهم صفوة الاسلام ، والمستقلون بأعباء الشريعة ، وكانوا
لا يألون جهدا فى ضبط قواعد الملة والتواصى بحفظها ، وتعليم الناس
ما يحتاجون اليه منها — فلو كان تأويل هذه الظواهر مسوغا أو محتوما
لأوشك أن يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة •

واذا انصرم عصرهم وعصر التابعين على الاضراب عن التأويل كان
ذلك هو الوجه المتبع •

فحق على ذى الدين أن يعتقد تنزيه البارئ عن صفات المحدثين ،
ولا يخوض فى تأويل المشكلات ، ويكل معناها الى الرب تعالى :

فليجر آية الاستواء والمجىء ، وقوله : (لما خلقت بيدي) (ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام) وقوله : (تجرى بأعيننا) وما صح من
أخبار كخبر النزول وغيره على ما ذكرناه •

ثم قال ابن تيمية فى مجموع الفتاوى (ج ١٠٢ / ٥) :

ولا يحسب الحاسب أن شيئا من ذلك يناقض بعضه بعضا ألبتة •

مثل أن يقول القائل : ما فى الكتاب والسنة من أن الله فوق العرش
يخالفه الظاهر من قوله (وهو معكم)

وذلك أن الله معنا حقيقة ، وهو فوق العرش حقيقة كما جمع الله
بينهما فى قوله سبحانه وتعالى : (هو الذى خلق السماوات والأرض فى
سبعة أيام ، ثم استوى على العرش ، يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج
منها ، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، وهو معكم أينما كنتم ، والله
بما يعملون بصير) (الحديد : ٤) •

فأخبر أنه فوق العرش يعلم كل شئ ، وهو معنا أينما كنا كما قال

النبي ﷺ في حديث الأوعال : « والله فوق العرش وهو يعلم ما أنتم عليه » ثم هذه المعية تختلف أحكامها بحسب الموارد ، فلما قال : (يعلم ما يلج في الأرض ، وما يخرج منها) الى قوله : (وهو معكم أينما كنتم) دل ظاهر الخطاب على أن حكم هذه المعية ومقتضاها أنه مطلع عليكم شهيد عليكم ومهيمن ، عالم بكم ، وهذا معنى قول السلف :

• انه معهم بعلمه • وهذا ظاهر الخطاب وحقيقته •

وكذلك في قوله : (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم) الى قوله : (هو معهم أينما كانوا) (١) •

• (المجادلة : ٧) •

ولما قال النبي ﷺ لصاحبه في الغار : (لا تحزن ان الله معنا)

• (التوبة : ٤٠) •

كان هذا أيضا حقا على ظاهره ، ودلت الحال على أن حكم هذه المعية هنا معية الاطلاع والنصر والتأييد •

فلفظ المعية قد استعمل في الكتاب والسنة في مواضع يقتضي في كل موضع أمورا لا يقتضيها في الموضع الآخر : فاما أن تختلف دلالتها بحسب المواضع ، أو تدل على قدر مشترك بين جميع مواردنا - وإن امتاز كل موضع بخاصيته - فعلى التقديرين ليس مقتضاها أن تكون ذات الرب عز وجل مختلطة بالخلق حتى يقال قد صرفت عن ظاهرها •

(انتهى كلام شيخ الاسلام من الفتاوى ص ١٠٤)

٢ - ذكر الدكتور صالح الفوزان في ملاحظاته على كتاب صفوة التفسير ما يلي : زعم أن تفسير قوله تعالى : (وهو معكم أينما كنتم) بالعلم من باب التأويل ، ثم أطلق لسانه وقلمه على الذين يمنعون التأويل ، وهو نفس المقالات التي نشرها في مجلة المجتمع ، ورددنا عليه بما يبطلها ،

(١) قال الامام احمد : انتزع الآية بالعلم ، واختتمها بالعلم (ذكره ابن كثير في تفسيره ج ٤ / ٢٢٢)

ورد عليه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله بما يدحضها -
والحمد لله رب العالمين •

٣ - أما قول الصابوني : كيف يمكن أن نفهم قوله تعالى عن
سفينة نوح : (تجري بأعيننا) وقوله موسى : (ولتصنع على عيني)
وقوله (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) فنفهمها كما فهمها السلف ،
وفسرها الطبري فيما نقلته عنه في المختصر : (تجري بأعيننا) تجري
هذه السفينة بمراي منا ومنظر (ولتصنع على عيني) ولتربي على مرأى
منى ومحبة • (ج ٢ / ٣٢ - ٤٠٦) وأما قوله تعالى : (ونحن أقرب إليه
من حبل الوريد) فقال ابن كثير : يعني ملائكته تعالى أقرب إلى الإنسان
من حبل وريده إليه ، ومن تأوله على العلم فانما فر لئلا يلزم حلول أو
اتحاد ، وهما منفيان بالاجماع تعالى الله وتقدس •

ولكن اللفظ لا يقتضيه فانه لم يقل : وأنا أقرب إليه من حبل الوريد ،
وانما قال : « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » كما قال في المختصر :
(ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون) يعني ملائكته ، فالملائكة أقرب
إلى الإنسان من حبل وريده (ج ٤ / ٣٧٣) •

٤ - وأما الحديث الذي ذكره الصابوني : « الحجر يمين الله في
الأرض » فقد رمز له السيوطي بالضعف ، وقال المناوي في فيض القدير
(ج ٣ / ٤٠٩) : قال ابن الجوزي : حديث لا يصح ، فيه اسحاق بن بشير
كذبه ابن أبي شيبة وغيره ، وقال الدارقطني : هو في عدالة من يضع ،
وقال ابن العربي : هذا حديث باطل لا يلتفت إليه •

٥ - كان على الشيخ الصابوني أن يتأكد من صحة الحديث قبل
الاستشهاد به •

يتبع ان شاء الله

محمد بن جميل زينو

إنما يخشى الله من عباده العلماء

بقلم : أحمد طه نصر

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله قال تعالى « ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرايب سود • ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء • إن الله عزيز غفور » الآيتان ٢٧ - ٢٨ سورة فاطر •

هذه الصفحات التي ذكرها الملك العظيم في هذه الآية وغيرها هي بعض صفحاته ودلائل قدرته وعظمته • والعلماء هم الذين يتدبرون هذا الكتاب العجيب الموحى بالايمان والتقدير والتسبيح لهذا الرب العلى الأعلى ومن ثم يخشونه حقا ويتقونه ويعبدونه استجابة ويقينا لما يرون من صنع الله المبدع للجمال والاتقان والألوان والتكوين والتنسيق في ذلك الكون الجميل « صنع الله الذي أتقن كل شيء » •

والآية الكريمة منبهة على كمال قدرته في خلقه الأشياء المتنوعة من الشيء الواحد وهو الماء الذي ينزله من السماء يخرج به ثمرات مختلفا ألوانها نعمة وجمالا ، كقوله تعالى « ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين » أى إنما يخشاه عز وجل حق خشيته العلماء العارفون به المؤمنون بآياته ، لأنه كلما كانت المعرفة للملك العظيم القدير العليم المتصف بصفات الكمال والجلال والأنعام وبالأسماء الحسنى كلما كانت المعرفة به أتم والعلم به أكمل كانت الخشية له أعظم وأكثر •

يذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره عن ابن عباس رضى الله عنهما « إنما يخشى الله من عباده العلماء » الذين يعلمون أن الله على كل شيء قدير • والعالم بالرحمن من عباده من لم يشرك به شيئا - لأن

النعمة منه ، ومردّها اليه والجزاء بين يديه عز وجل ، فلم يتخذوا من
دونه أولياء ولا شفعاء لأنه القريب المجيب – والمؤمن الصادق في خشية
الله هو من أحلّ حلاله وحرم حرامه وحفظ وصيته وأيقن أنه ملاقيه
ومحاسب ومجزى بعمله .

وقال سعيد بن جبير : الخشية هي التي تحول بينك وبين معصية
الله سبحانه لحديث رسول الله ﷺ « اللهم اقسّم لي من خشيتك ما تحول
به بيني وبين معاصيك » .

ويروى عن الحسن البصري : العالم حقا من خشى الرحمن بالغيب
ورغب فيما رغب (١) الله فيه وترك ما سخط الله عنه .

أما ابن مسعود رضى الله عنه فيقول : ليس العلم عن كثرة الحديث
ولكن العلم عن كثرة الخشية لله الرب العظيم » .

والقرآن يفسر بعضه بعضا . لتوضيح الآية الكريمة نورد بعض
أخواتها « ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير » تبارك
« ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون » الى قوله « وقلوبهم وجلّة
أنهم الى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون »
المؤمنون « وذكر للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة
مشفقون » الأنبياء . ومن السورة في الثناء على الأنبياء « ويدعوننا رغبا
ورهابا وكانوا لنا خاشعين » انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب
وأقاموا الصلاة ومن تركى فأنما يتركى لنفسه « فاطر » انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا «
الأنفال .

وعن الجزاء الحسن بالجنات والنعيم جاءت الآيات « جزاؤهم عند
ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضى الله عنهم
ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه » البينة « وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد
هذا ما توعدون لكل أبواب حفيظ . من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب
منيب ادخلوها بسلام » .

(١) رغب : بتشديد الغين وفتحها .

ان الله جل ثناؤه ولا اله غيره أعظم وأقدس من أن يظن به أنه
يخشى العلماء • حاشا لله • ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوى عزيز •
العزة لله جميعا •

ان القرآن بلسان عربى مبين ، وان المؤمن ليتضح له بنور ايمانه
أن الآية الكريمة تصف أثر العلم والآيات في قلوب وعمل العلماء المؤمنين
في كل مجال وزيادة يقينهم وخشيتهم وتذكرهم • ان الفاعل في الجملة هو
لفظ العلماء • أما لفظ الجلالة « الله » فمنصوب بالفتحة مفعول به ولكنه
قدم في الآية تعظيما واجلالا ومع أخواتها من الآيات تبين المراد • والمؤمن
يؤدي عبادته وصلاته مكبرا لله قائما ومعظما له راکعا ومتقربا اليه
ساجدا وداعيا • سبحان ربى العظيم سبحان ربى الأعلى ، والله أعلم •
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه آمين •

أحمد طه

بقية مقال (باب السنة)

بمعصية ، فان أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) • كما أن الخروج عن
طاعة السلطان العادل • يعرض الأمة للفتن والى تقسيمها الى أحزاب
وطوائف يلعن بعضها بعضا • قال ﷺ (من خرج من أمير شبرا مات ميتة
جاهلية) •

هذا وان أشد ما يفت في عضد الأمة : الاختلاف في الرأى ،
والتعصب للأهواء • قال تعالى (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا
لست منهم فى شيء) فالاسلام لا يبيح التفرق لأن ذلك من كيد
الشيطان • والاسلام يقضى على نزعة التعصب لأنه من أمر الجاهلية •
وبالله التوفيق •

محمد على عبد الرحيم

تطوير الدراسة بالأزهر

كتبنا من قبل كثيرا حول مأساة التعليم الأزهرى ونتائج السيئة .
وكان آخر ما كتب على صفحات « التوحيد » فى شهر صفر ١٤٠٩ حيث
طالبنا بضرورة دراسة أوضاع كليات ومعاهد الأزهر وتنقية مناهج
الدراسة بها من كل ما يتعارض مع الكتاب والسنة الصحيحة مع تبسيط
مناهج التعليم وأسلوب الدراسة بما يشجع الطلاب على الاقبال على
التعليم الأزهرى . وذلك مع غرس الوازع الدينى فى طلاب الأزهر بصفة
خاصة حتى يكون الداعية الى الله قطعة حية من الاسلام تمشى على
الأرض .

وقد أعلن مؤخرا عن صدور تصريح من رئيس جامعة الأزهر نرجو
أن يوضع موضع التنفيذ ولا يكون من تصريحات الاستهلاك المحلى .
فقد قال رئيس الجامعة الأزهرية ان تطوير أسلوب الدراسة واعداد
الداعية القادر الكفاء ستدخل فى المجال التنفيذى فى برامج ومناهج
كليات الجامعة .

وقال ان أهم الملامح الجديدة للتطوير الاهتمام بتعليم اللغات
الأجنبية لاعداد الخريج الذى يصلح للتدريس والعمل بجميع البلاد
الاسلامية والدول التى بها أقليات مسلمة . وذلك الى جانب تطوير المناهج
فى كليات الجامعة .

وصرح رئيس جامعة الأزهر أن هذا التطوير يتضمن اعداد الداعية
المتمكن من شرح مبادئ الاسلام وقيمه للشباب بأسلوب يتناسب مع
المتغيرات الجديدة والتكنولوجيا مع التأكيد على أن الاسلام عقيدة
وسلوك وليس ممارسة شعائر فقط .

كما أوضح رئيس الجامعة أن خطة التطوير تستلزم التعاون
والتنسيق بين الجامعة والهيئات الأخرى فى مصر وجامعات العالم العربى

والاسلامى واعادة النظر فى المناهج .

وهذه التصريحات لنا عليها تعليق :

١ - اعادة النظر فى المناهج أمر ضرورى ولكن نأمل أن تكون المناهج الجديدة مستقاة من الكتاب والسنة مع الغاء المواد الأخرى التى تنسب الى الدين وليست منه كالتصوف وعلم الكلام والفلسفة .. الخ . وذلك مع ضرورة التركيز على جانب العقيدة الصحيحة التى كان عليها سلفنا الصالح من أصحاب رسول الله ﷺ والتى يبتعد عنها الآن واقعنا المعاصر .

٢ - لم نفهم ما يقصده رئيس جامعة الأزهر من ذكر المتغيرات الجديدة والتكنولوجيا وعلاقتها بأسلوب الدعوة الى الله . والذى نرجوه أن يكون الداعية فاهما لمشاكل عصره ولما يجرى من حوله على المستوى المحلى والمستوى العالمى حتى يكون يقظا لكل ما يدبره أعداء الاسلام فى الداخل والخارج .

٣ - بعد ذلك نسأل فضيلة الدكتور رئيس جامعة الأزهر : اذا كنتم تلمسون بأنفسكم حالة الكليات والمعاهد الأزهرية بوضعها السيئ ، واذا كان المخلصون قد كتبوا وتكلموا كثيرا حول ضرورة اصلاح الأزهر ... فلماذا كانت السلبية المطلقة فلم تتحركوا وتفكروا فى اعادة النظر فى المناهج لاعداد الداعية الكفاء الا عندما وجهكم رئيس الجمهورية . ولقد أوضحتم ذلك فى تصريحكم حيث بدأتموه بأن توجيهات الرئيس حسنى مبارك حول تطوير أسلوب الدراسة بالجامعة الأزهرية ستدخل فى مجال التنفيذ ؟

وهل يظل كل جهاز من أجهزة الدولة مستغرقا فى النوم الى أن يأخذ التوجيه من رئيس الجمهورية ؟

التوحيد

دفاع عن السنة المطهرة

يقام على ابراهيم حشيش

- ٢٣ -

في كتاب « قصص الأنبياء » المسمى « العرائس » لأبي اسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري الشعلبي باب « صفة بناء الكعبة » ص (٩٥) يقول : أخبرنا أبو عمر وأحمد بن أبي أحمد الفراني ، أخبرنا الحسن بن المغيرة بن عمر بن الوليد المغربي بمكة ، حدثنا أبو سعيد المفضل بن محمد بن ابراهيم بن المفضل ، حدثنا عبد الله بن أبي غسان اليماني ، حدثنا أبو همام حدثنا محمد بن زياد ، عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« كان البيت قبل هبوط آدم عليه السلام ياقوته من يواقيت الجنة ، والبيت المعمور الذي في السماء يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، ثم لا يعودون اليه الى يوم القيامة حذاء الكعبة ، وان الله تعالى أهبط آدم عليه السلام وهو يتلألاً كأنه لؤلؤة بيضاء فأخذه آدم وضمه اليه استئناساً به ، ثم أخذ الله تعالى من بنى آدم ميثاقهم فجعله في الحجر ، ثم أنزل الله تعالى على آدم العصا ، ثم قال : يا آدم تخط . فتخطى فاذا هو بأرض الهند ، فمكث هناك ما شاء الله تعالى أن يمكث ، ثم استوحش البيت فقليل له : حج يا آدم ، فأقبل يتخطى فصار موضع كل قدم قرية وما بين ذلك مفاوز حتى قدم مكة . فقال آدم : يا رب اجعل لهذا البيت عمارة يعمرونه من ذريتي فأوحى الله تعالى اليه : اني معمره بنبي من ذريتك : اسمه ابراهيم أتخذه خليلاً أقضى على يديه عمارته وأنيط له سقايته وأورثه حله وحرمة ومواقفه وأعلمه مشاعره ومناسكه » قلت : لما كان هذا الكتاب مشهوراً ، واسع الانتشار ، نظراً لميل الكثير من الوعاظ والخطباء الى القصص ، كان لابد من تحقيق هذا

الحديث • والله أسأل أن يوفقنا لتخريج وتحقيق أحاديثه ، لأنه كما يقول ابن حجر في « لسان الميزان » (١٣/١) : « والقصاص فانهم يميلون وجوه العوام اليهم ويستدرون ما عندهم بالمناكير والغرائب والأحاديث ، ومن شأن العوام ملازمة القصاص ما دام يأتى بالعجائب الخارجة عن نظر العقول » •

قلت : ولو كان كتاب « العرائس » كتاب قصص وأخبار لا صلة لها بالقرآن الكريم والسنة المطهرة ربما هان الأمر وتركناه وما لفتنا دفاعنا اليه ، ولكن الأمر خطير لأن الثعلبي في كتابه هذا وفي الأعم الأغلب يعرض لبعض الآيات القرآنية فيشرحها على ضوء خرافاته وترهاته ويؤيد ذلك بالأحاديث الموضوعة • لذلك يقول ابن تيمية في مقدمته في « أصول التفسير » ص (١٩) : « وكان — الثعلبي — حاطب ليل ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع » •

قلت : فالتكتاني في « الرسالة المستطرفة » ص (٥٩) لم يكن متجنبا على الثعلبي اذ يقول عند الكلام على الواحدى المفسر : « ولم يكن له ولشيخه الثعلبي كبير بضاعة في الحديث ، بل تفسيرهما — وخصوصا الثعلبي — أحاديث موضوعة وقصص باطلة » •

قلت : وهذا الحديث الذى ذكره الثعلبي منها : وهو « موضوع » • وفى « تدريب الراوى » (٢٧٤/١) : « الموضوع هو الكذب المختلق المصنوع ، وهو شر الضعيف وأقبحه وتحرم روايته مع العلم بوضعه فى أى معنى كان سواء الأحكام والقصاص والترغيب وغيرها الا مع بيان وضعه ، لحديث مسلم : « من حدث عنى بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين » •

قلت : واليك تحقيق هذا الحديث الموضوع ، حيث آفته محمد بن زياد عن ميمون بن مهران قال النسائي : فى « الضعفاء والمتروكين » رقم (٥٤٧) : محمد بن زياد يروى عن ميمون بن مهران : « متروك الحديث » •

قلت : وقد اشتهر عن النسائي أنه قال : « لا يترك الرجل عندى حتى يجتمع الجميع على تركه » •

قلت : ويتضح هذا الاجماع على ترك محمد بن زياد من الرجوع الى « تهذيب التهذيب » لابن حجر (٢٥١/٩) فنجد أن « محمد بن زياد الشكري الطحان الميموني الرقي » .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبي عن محمد بن زياد كان يحدث عن ميمون بن مهران الجزري فقال : كذاب خبيث يضع الحديث . وقال أبو داود : سمعت أحمد يقول : ما كان أجراه يقول حدثنا ميمون بن مهران في كل شيء . وقال ابراهيم بن الجنيد عن ابن معين : ليس بشيء كذاب . وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة : سمعت ابن معين يقول : كان ببغداد قوم كذابون يضعون الحديث منهم محمد بن زياد يضع الحديث . وقال عبد الله بن علي بن المديني عن أبيه : كتبت عنه كتابا فرميت به ، وضعفه جدا . وقال عمرو بن علي : متروك الحديث ، كذاب ، منكر الحديث . وقال الجوزجاني : كان كذابا . وقال البخاري : متروك الحديث . وقال عمرو بن زرارة : كان يتهم بالوضع . وقال الترمذي : ضعيف في الحديث جدا . وقال أبو حاتم العجلي : متروك الحديث . وذكره ابن البرقي : في طبقة الكذابين . وقال ابن حبان : كان ممن يضع الحديث على الثقات ولا يحل ذكره في الكتب الا على وجه القدح فيه . وقال الدارقطني : كذاب . وقال الحاكم : روى عن ميمون بن مهران وغيره الموضوعات .

قلت : وهذا يؤكد الاجماع على أن محمد بن زياد كذاب ، ومنكر الحديث ومتروك ويضع الحديث بما ذكره كل من :

- ١ - الذهبي في « الميزان » (٥٥٢/٣) برقم (٧٥٤٧) .
- ٢ - والعقيلي في « الضعفاء الكبير » (٦٧/٤) برقم (١٦٢٠) .
- ٣ - وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٢٥٨/٧) برقم (١٤١٢) .
- ٤ - والبخاري في « الضعفاء الصغير » برقم (٣١٧) .
- ٥ - والدارقطني في « الضعفاء والمتروكين » برقم (٤٦٧) .

قلت : وقد رأيت اتفاق سبعة أشخاص في اسم « محمد بن زياد » وهذا النوع يسمى « المتفق والمفترق » وعند علماء المصطلح : أن معرفة هذا النوع مهم جدا فقد زلق بسبب الجهل به غير واحد من أكابر العلماء

وفائدة معرفة هذا النوع تظهر في التمييز بين المشتركين في الاسم ، فربما يكون أحدهما ثقة والآخر ضعيفا فيضعف ما هو صحيح أو بالعكس . ويتضح ذلك من قول محدث وادى النيل الشيخ أحمد شاكر عند تخريجه لأحاديث « تفسير الطبري » (٤٤٣ / ١٦) ح (٢٠٣٩٤) : « محمد بن زياد الجزري لعله هو الرقى لأن الرقة معدودة من الجزيرة » .

قلت : وهذا ما أثبته الحموي البغدادي في « معجم البلدان » (٥٨ / ٣) الا أن الشيخ شاكر لم يجزم بأن محمد بن زياد الجزري هو الرقى . ويرجع ذلك الى أن كتب الرجال التي عزي اليها ترجمة محمد بن زياد اقتصرت على الرقى ، ولم يذكر بها الجزري . فقول الشيخ شاكر : « محمد بن زياد الجزري لعله هو الرقى » فيه شك لأن كلمة « لعل » كما في « مختار الصحاح » ص (٥٩٩) كلمة شك مما جعلني أبحث في « كتب الجرح والتعديل » حتى أكون على يقين لا شك فيه ، ومما زاد الأمر صعوبة أمام الشيخ شاكر أن السند لم يكن من طريق ميمون بن مهران وفي السند محمد بن زياد الجزري فقط ولم يوجد الرقى بينما الكتب التي وقف عليها الشيخ شاكر اقتصرت على محمد بن زياد الرقى فقط دون الجزري ، وهذا سر الشك الذي وقع فيه الشيخ وقال : لعله الرقى .

قلت : وقد هدانا الله الى أن محمد بن زياد الجزري هو الرقى من الرجوع الى : « لسان الميزان » (٣٥٨ / ٧) برقم (٤٦٠٠) الميم من المتفرقات لابن حجر فوجدت ترجمته : محمد بن زياد اليشكري الكوفي أو الجزري الطحان الأعور الفأفأ الميموني الرقى عن ميمون بن مهران وابن عجلان وغيرهما .

قلت : وبذلك نجده قد جمع في صفات محمد بن زياد الجزري والرقي وبذلك يرتفع الشك . وبهذا البحث العلمي في المتفق والمفترق نصل الى بطلان هذا الحديث في كتاب « العرائس » للثعلبي المملوء بالأحاديث الموضوعة والتي — ان شاء الله — سنقوم بتخريجها في هذه السلسلة . هذا ما وفقني الله اليه . . . وهو وحده من وراء القصد .

على إبراهيم حشيش

دعاء غير الله

بقلم: فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

● قلت في مقال سابق ان فريقا ممن يدعون غير الله من الصالحين من عباده يزعمون أنهم يتوسلون الى الله بهم في قبول الدعاء وقضاء الحاجات وهو زعم باطل لأن المتوسل الى الله لا يكون الا بما شرعه الله من العبادات والقربات وأنواع الطاعات ، وبلغه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأئمة . وذكرت من التوسل المشروع :

● توسل العبد بإيمانه بالله عز وجل وهو أشرف الوسائل وأعظمها قربة لله تعالى .

● توسل العبد بأسماء الله الحسنى وصفاته العليا التي اذا دعى بها أجاب واذا سئل بها أعطى .

ومن التوسل المشروع أيضا :

● توسل العبد بإيمانه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحبه له وطاعته . فان ايمان العبد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لوازم ايمانه بالله ، وحبه مكمل لحيه لله ، وطاعته من طاعة الله لا ينفك أحدهما عن الآخر .

قال الله تعالى : (آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير) الحديد - ٨ .

وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم . قل أطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين) آل عمران ٣١ ، ٣٢ . وقال : (من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما

أرسلناك عليهم حفيظا) النساء - ٨٠ .

● فيجوز للمتوسل أن يقول اللهم بايماني بنبيك وحبى له اقض لى حاجتى ، لأن ايمانه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وحبه له ، من لوازم الايمان بالله عز وجل وحبه ، وهما من القربات التى يتقرب بها الى الله سبحانه ، وقد قال الله تعالى : (قل ان كان آباؤكم وأبنائكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين) التوبة ٢٤ .

وفى الحديث المتفق على صحته عن أنس رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : (ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان : أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما ساهما ، وأن يحب المرء لا يحبه الا لله ، وأن يكره أن يعود الى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف فى النار) رواه البخارى ومسلم رحمهما الله .

وقد وعد رسول الله ﷺ من أطاعه فيما أحب أو كره بدخول الجنة وحرمان من عصاه من دخولها . فعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (كل أمتى يدخلون الجنة الا من أبى) قيل ومن يأبى يا رسول الله قال : (من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى) رواه البخارى رحمه الله .

● وهذا النوع من التوسل لم يختلف عليه أحد من العلماء سواء كان فى حياة الرسول ﷺ أو بعد مماته فهو باق الى يوم الدين ، لا ينكره ولا يجحده الا كافر بالله ورسوله صلوات الله وسلامه عليه .

ومن التوسل المشروع :

● التوسل بدعاء النبي ﷺ حال حياته ففى الصحيحين وغيرهما : أن المسلمين لما أجذبوا - أى انقطع عنهم المطر - على عهد رسول الله ﷺ ، دخل عليه أعرابى فقال : يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله أن يغيثنا ، فرفع النبي ﷺ يديه وقال : (اللهم أغثنا

اللهم أغثنا) وما في السماء قرعة — أى قطعة سحب — فتشأت صحابة من جهة البحر فمطروا أسبوعا لا يرون فيه الشمس ، حتى دخل الأعرابي — أو غيره — فقال : يا رسول الله انقطعت السبل وتهدم البنيان فادع الله يكشفها عنا فرفع يديه وقال : (اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب ومنابت الشجر وبطون الأودية) فانجابت عن المدينة كما ينجاب الثوب . أى انكشفت عن المدينة كما ينكشف الثوب عن البدن .

وانقطاع السبل أول الأمر كان بسبب لزوم الناس لبيوتهم لأنه لم يعد بالمزارع شيء يذهبون لجنيه ، ولم يكن بالأسواق شيء يذهبون لشرائه . وانقطاعها في المرة الثانية بسبب كثرة الأمطار التي حالت بين الناس وبين خروجهم اليها . وكان ذلك في حال حياته ﷺ .

أما بعد موته فانهم لما أجدبوا في زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه دعا العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه وقال له : (قم يا عباس فادع الله لنا) فصار العباس يدعو وهم يؤمنون على دعائه .

وقد جاء رجل أعمى الى رسول الله ﷺ فقال : ادع الله لى يا رسول الله أن يرد على بصرى فدعا له ﷺ فرد الله عليه بصره وعاد كأن لم يكن قد مسه ضر . رواه الترمذى وأحمد وابن ماجه رحمهم الله . وهذا أيضا كان حال حياته ﷺ حين كان يمكن أن يؤتى ويسأل الدعاء ويدعو لمن سأله ذلك .

● وقد وهم من فهم خطأ في قوله تعالى : (ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا) النساء — ٦٤ .

فظن أن مجيئه ﷺ ميتا كمجيئه حيا ، وشتان بين الحالتين فان الموت يقطع الأعمال والتي منها الدعاء والاستغفار بنص قوله ﷺ : (إذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) رواه مسلم رحمه الله .

● وما يقال عن حياة الأنبياء والشهداء في قبورهم ، فانما هي حياة برزخية ليس فيها تكليف بعمل ولا يعلم حقيقتها الا الله كما قال تعالى : (ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون) المؤمنون - ١٠٠ . قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره لهذه الآية ، قال أبو صالح وغيره في قوله تعالى : (ومن ورائهم) يعنى أمامهم ، وقال مجاهد : البرزخ : الحاجز ما بين الدنيا والآخرة ، وقال محمد بن كعب : البرزخ : ما بين الدنيا والآخرة ، ليسوا مع أهل الدنيا يأكلون ويشربون ، ولا مع أهل الآخرة يجازون بأعمالهم . وقال أبو صخر : البرزخ : المقابر لا هم في الدنيا ولا هم في الآخرة فهم مقيمون الى يوم يبعثون . أ ه .

وقال سيد قطب رحمه الله في ظلال القرآن عند تفسيره لهذه الآية : (ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا) .

قال : والله تواب في كل وقت على من يتوب ، والله رحيم في كل وقت على من يؤوب ، وهو - سبحانه - يصف نفسه بصفته ، ويعد العائدين اليه المستغفرين من الذنب قبول التوبة وافاضة الرحمة ، والذين يتناولهم هذا النص ابتداء كان لديهم فرصة استغفار الرسول - ﷺ - وقد انقضت فرصتها - يعنى بموته ﷺ - وبقي باب الله مفتوحا لا يخلق ووعده قائما لا ينقض فمن أراد فليتقدم ، ومن عزم فليقدم) . أ ه .

● وهناك بعض الأدعياء الذين يدعون الحب لرسول الله ﷺ كذبا وبهتاناً ، يقولون ان رسول الله ﷺ لم يمت وهو يحضر بعض مجالسهم وهم بذلك يكذبون الله الذى قال لرسوله ﷺ : (انك ميت وانهم ميتون) الزمر - ٣٠ . هكذا بالنون المؤكدة (انك ميت) . وقال له : (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت) الأنبياء - ٣٤ ، ٣٥ . وهكذا تعميما بلفظ (كل) دون استثناء .

وقال تعالى : (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله

شيئًا) آل عمران — ١٤٤ فهو سيموت كما مات من قبله من الرسل •
ورضى الله عن أبى بكر فقد ذكر الصحابة بهذه الآية الكريمة حين
توفي رسول الله ﷺ وظن بعضهم أنه ما مات ، وإنما ذهب الى ربه
وسيعود كما ذهب موسى بن عمران عليه السلام فغاب عن قومه
أربعين ليلة — ثم رجع •

فلما جاء أبو بكر رضى الله عنه وكشف عن وجهه ﷺ ورآه قد مات
قال : بأبى أنت وأمى ، أما الموتة التى كتب الله عليك فقد ذقتها ثم لن
يصيبك بعدها موت أبدا ، ورد الثوب على وجهه ثم خرج الى الناس
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا
قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا هذه الآية :

(وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل
انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
وسيجزي الله الشاكرين) • فالبقاء لله وحده (لا اله الا هو كل شيء
هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون) القصص — ٨٨ •

وقد كان هول المصيبة بوفاة رسول الله ﷺ أذهلهم وأنسأهم هذه
الآية الكريمة حتى ان عمر رضى الله عنه قال — ما معناه — وكأنى لم
أسمعها الا اليوم • وأفاق من ذهوله وتذكر ما كان قد نسيه من قبل
والذكرى تنفع المؤمنين •

ثم أخذوا فى تجهيز رسول الله ﷺ ، ووضعوه فى قبره الشريف ،
وأسلموه الى مثواه الأخير راضيا مرضيا ، بعد أن أدى الأمانة أكمل
أداء وبلغ الرسالة أتم بلاغ صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله
وأصحابه الطيبين الأبرار •

فهل من مدكر ؟ وهل بعد هذا عذر لمن يفترى على الله ورسوله ﷺ
الكذب ؟ وصدق الله : (انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله
وأولئك هم الكاذبون) النحل — ١٠٥ •

والحديث موصول أن شاء الله •

عبد اللطيف محمد بدر

خَدَعُوا .. فَاَفْتُوا

بقلم : فضيلة الشيخ محمد محمود كريمة

* أن أصحاب الأضرحة « رجال الله » بهم تقضى الحوائج ، وتنال الرغائب وكم من صاحب حاجة وقف بساحاتهم فنال الفرج والنصر !!

— والصواب : — أصحاب الأضرحة — أيا كانت أسماؤهم — موتى كغيرهم ذهبوا الى الله تعالى ان شاء عفا عنهم برحمته ، أو عاقبهم بعدله ، والجميع عبيد لله « ان أكرمكم عند الله أتقاكم » وتقوى الله لا تحتاج الى اشهار أو تركية « فلا تركوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى » والاستعانة تكون بما أرشد اليه القرآن المجيد « واستعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين » فأصحاب الأضرحة لا يملكون لأنفسهم أو غيرهم نفعا أو ضرا فالنفع والضرب بيد الله — جل شأنه — « وان يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم » .

* أن الولاية تكون بتسليم المريد تسليما مطلقا لشيخه « كالميت بين يدي المغسل » وأن شيخه يلحظه بعين الباطن !! .

— والصواب : التسليم المطلق يكون لله — جل شأنه — دون وسائط أو شركاء « قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين » . والاسلام الذى كرم الانسان ينأى به أن يكون مسلوب الارادة امعة لغيره فالانسان مسئول عن نفسه بنفسه « بل الانسان على نفسه بصيرة » . واكذوبة « الباطن والظاهر » من بقايا الأديان الفاسدة كاليهودية والنصرانية والمجوسية والمذاهب المنحرفة كالشيعة ، فلا يوجد الا الظاهر الذى به وعليه يحكم بالاسلام من عدمه ، أما الباطن من النية والقلب فلا اطلاع عليهما الا لله وحده وتلك من صفات الربوبية « الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » .

* أن الموالد مشروعة وبدعة حسنة وهي تذكر بصاحب الذكرى
وآثاره . !!

— والصواب : لا يوجد في معيار الشرع القويم ما يسمى « بدعة حسنة » فالبدعة ضلالة ، والموالد بدعة استحدثها أعداء الاسلام وضعاف العقول ليصرفوا الناس عن السبيل القويم وعن مواطن الداء فيما يعانيه المجتمع ليظل أسير بهرجة مظهرية ترتكب فيها حماقات واللغو المحرم والاختلاط الشائن والسفور الكالح والغناء المزرى وتقديم القرايين للقبور وهجر القرآن والاشتغال بالقصائد وتعطيل الانتاج والعمل تحت مسمى السياحة « الصياغة » الدينية !! وقضاء الليالي بين سحب الدخان الأغبر وسط الأجساد المترامية على الأرصفة دون حياء أو خجل ، ان العبرة الحقيقية تكون في الاقتداء بسيرة ومنهاج من عصمه مولاه وأمر باتباع نهجه فالتقوى واحدة « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر » . والاقتداء ليس بالتغنى والاطراء بل بالعقيدة الصافية والعبادة الخالصة عن كل شرك وبدع .

* أن الفن (الغناء والتشخيص « التمثيل » والرقص) حلال
لا شيء فيه !! .

— الصواب : أن كلمة الفن تطلق أصلا على كل علم نافع يصلح حياة الناس ولم ينقل في تراكيب واستعمالات اللغة العربية اطلاق الفن على ممارسات اللغو عدا ما استحدث في أيامنا هذه التي سميت فيها الأشياء بغير مسمياتها . فالغناء من النساء على النحو المتداول حرام حرام حرام ولا يحتج بقول بعض النساء الشعر فيما مضى ففرق بين تردد شعر غير ماجن دون أدوات موسيقى وبين ما يقال الآن من عبارات ماجنة بأداء مبتذل وسفور صارخ يحرك المكامن ويثير الغرائز ويخفض على الرذائل !

أما التشخيص « التمثيل » فهو لهُو يصد عن ذكر الله تعالى ، وعن العمل الجاد النافع فكفاه أن من آثاره انصراف طلاب العلم والعمال والفلاحين وغيرهم عن واجباتهم من بذل الجهد ، الى قطع وقتل الأوقات

في مشاهدة الركام من الأفلام الخليعة والمسلسلات الهابطة والمسرحيات
المبتذلة مما جعلهم أسرى يعيشون في أوهام رواياتها الخيالية ويقلدون
أهلها بمنكر الأقوال وقبيح الأفعال وسوء الصفات •

والرقص الشرقي والأفرنجى والباليه محرم تحريما قطعيا فالبدن
أمانة ولا يبتذل ما يشاهد من حركات بهيمية تبرز المستور وتعلن عن
المفسق والفجور ! •

* ولحضرات المفتين في طول البلاد وعرضها : —

لا تخذعوا بضعيف الآثار ، ولا بسوء الاستنباط ، ولا تطيعوا
المخلوق في معصية الخالق واسمعوا الى صديق الأمة أبى بكر رضى الله
عنه : « أى أرض تقلنى وأى سماء تظلنى أن أقول فى كتاب الله برأى »
وتدبروا فى توجيه أحكام الحاكمين « ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة
فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم
لا تعلمون » •

والله الهادى الى سواء السبيل •

أحمد محمود كريمه

مدرس أول العلوم الشرعية

بمعهد العياط الثانوى الأزهرى

بقية (باب الفتاوى)

ثلاثا قال رغم أنف أبى ذر • والمعنى : أن من قال لا اله الا الله
موقنا بها لا يشرك بالله شيئا ، ثم ارتكب بعض الكبائر غير المكفرة كالزنا
والسرقة ، فإنه بالتوحيد الخالص يدخل الجنة بعد أن يستوفى عذابه فى
النار على المعاصى التى ارتكبها كالزنا والسرقة وشرب الدخان والحشيش
والكذب والخيانة ، والردائل الأخرى — ومن هنا يعلم أن من ارتكب
المعاصى لا يكفر ، ولكنه يعذب على معاصيه ثم يدخل الجنة بالتوحيد
وبالأحرى فإن أهل التوحيد لا يخلدون فى النار •

محمد على عبد الرحيم

معاني الفاظ القرآن

بقلم **سليمان رشاد محمد**

— ٢٩ —

سورة العلق — ٩٦

- ٢ — علق : العلقه هي الطور الثاني بعد النطفة في خلق الانسان .
- ٧ — أن رآه استغنى : رأى نفسه غنيا .
- ١٥ — لنسفعا بالناسية : لنأخذنه بناسيته (أى أبو جهل) ولنجرنه الى النار بشدة .
- ١٧ — فليدع ناديه : أهل ناديه .
- ١٨ — الزبانية : ملائكة العذاب .

سورة القدر — ٩٧

- ١ — ليلة القدر : ليلة الشرف والبركة .
- ٢ — وما أدراك ما ليلة القدر : لعظم شأنها .
- ٤ — الروح : جبريل .

سورة البينة — ٩٨

- ١ — منفكين : لا يبرحون على الشرك والكفر حتى يأتيهم رسوله .
- البينة : الرسول ، أو الحجة القاطعة ، أو الدليل الواضح .
- ٥ — حنفاء : مائلين عن كل دين باطل مستقيمين على الحق .
- ٦ — البرية : الخليقة .
- ٨ — عدن : اقامة دائمة .

سورة الزلزلة - ٩٩

- ٢ - أثقالها : أجساد بنى آدم •
- ٣ - مالها : للدهشة والتعجب •
- ٤ - تحدث : تحدث الأرض وتشهد على بنى آدم أعمالهم في الدنيا ، وأنها تزلزلت بأمر ربها •
- ٦ - أشقتا : متفرقين سراعا •
- ٧ - مثقال : ثقل (أى وزن ذرة) •

سورة العاديات - ١٠٠

- ١ - العاديات : الخيل تعدو وتجرى •
- ضبحا : صوت نفسها عند الجرى •
- ٢ - فالموريات قدحا : تقدح شرارا من النار بضرب حوافرها على الأرض •
- ٤ - نقما : غبارا •
- ٥ - فوسطن : أصبحت الخيول وسط الغبار •
- ٦ - لكنود : كفور شديد الكفران والجحد لنعمه •
- ٨ - لحب الخير لشديد : لحب المال لبخيل •
- ٩ - بعثر : أثير وأخرج •
- ١٠ - وحصل ما فى الصدور : ظهر ما يسر من خير أو شر •

سورة القارعة - ١٠١

- ١ - القارعة : القيامة ، تقرر القلوب بأهوالها •
- ٤ - كالفراش المبثوث : فى الخفة والتطاير الى الداعى كتطاير الفراش الى النار •
- ٥ - كالمهن المنفوش : كالصوف المندوف المتطاير •
- ٩ - فامة هاوية : فمأواه النار ، وقيل أم رأسه لأنه يهوى فى جهنم منكوسا على رأسه •

سورة التكاثر - ١٠٢

- ١ - ألهاكم التكاثر : شغلكم المباهاة والتفاخر بالمال والأولاد .
- ٢ - زرتم المقابر : متم .
- ٣ - كلا سوف تعلمون : في القبور .
- ٤ - ثم كلا سوف تعلمون : في المحشر .
- ٥ - كلا لو تعلمون : اذا نشرت الصحف واعطيت الكتب .
- ٦ - ثم لترونها : اذا مد الصراط ورأيتم جهنم عيانا .
- ٨ - النعيم : شبع البطون وبارد الشراب ولذة النوم وظلال المساكن واعتدال الخلق .

سورة العصر - ١٠٣

- ١ - والعصر : الدهر والزمن الذي هو ظرف الأعمال وسجلها .
- ٢ - الا الذين آمنوا : البشرية كلها في بوار وخسران الا الذين آمنوا .

سورة الهمزة - ١٠٤

- ١ - همزة : الهمزة المختاب الذي يقع في أعراض الناس .
- لمزة : العياب الذي يغمز الى الناس باشاراته .
- ٢ - عدده : أعدده للزمن ، وقيل الذي يعدده متلذذا .
- ٤ - لينبذن في الحطمة : ليلقين في جهنم .
- ٧ - تطلع على الأفئدة : تصل في احراقها الى الجوف .
- ٨ - مؤصدة : مغلقة .
- ٩ - عمد ممددة : موثقين في أعمدة .

سورة الفيل - ١٠٥

- ٢ - كيدهم : لتخريب البيت وهدمه .
- في تضليل : في تضيع .
- ٣ - طيرا أبابيل : جماعات جماعات .

٤ - ترميهم بحجارة من سجيل : ترمى جيش أبرهة بحجارة من
• جهنم

٥ - كعصف مأكول : بقايا ورق زرع أكلته البهائم وداسته •

سورة قريش - ١٠٦

١ - لا يلاف قريش : أهلكت جيش أبرهة ليبقوا على ما ألفوا من
رحلتى الشتاء والصيف •

٤ - وآمنهم : جعل مكة حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم •

سورة الماعون - ١٠٧

١ - بالدين : بالبعث والجزاء فى الآخرة •

٢ - يدع : يدفع دفعا ويزجر زجرا عنيفا •

٧ - الماعون : الذى لا ينقص بالاستعمال ، أو ترك المعاونة •

سورة الكوثر - ١٠٨

١ - الكوثر : نهر فى الجنة أو الخير الكثير •

٣ - ان شأنك هو الأبتى : أن مبغضك هو الذى سينقطع أثره •

سورة الكافرون - ١٠٩

٢ - ما تعبدون : الذين تعبدون •

٣ - ما أعبد : الذى أعبد •

٤ - ما عبدتم : مثل عبادتكم •

٥ - ما أعبد : مثل عبادتى •

سورة النصر - ١١٠

١ - الفتح : فتح مكة وكانت العرب تنتظره علامة على صدق
نبوته عليه الصلاة والسلام لأن الله يمنعها من غير نبي •

٣ — فسبح بحمد ربك واستغفره : قيل ان رسول الله نعى الى نفسه بهذه السورة •

سورة المسد — ١١١

- ١ — تبت يدا أبى لهب : هلكت نفس أبى لهب •
- ٢ — ماله وما كسب : قيل ماله وولده •
- ٤ — حمالة الخطب : تحمل الخطب فتلقيه على زوجها فتعين على عذابه كما أعانته في الدنيا على كفره وعداوته للرسول ، وتمشى بالنميمة بين الناس •
- ٥ — مسد : سلسلة من حديد مفتول مجدول ، وقيل حبل من ليف •

سورة الاخلاص — ١١٢

- ٢ — الصمد : الذى يقصد لجميع الحوائج ، أو السيد الذى كمل سؤدده •
- ٤ — كفوا : لا يماثله ولا يشبهه أحد ، فليس كمثله شيء •

سورة الفلق — ١١٣

- ١ — الفلق : الصبح ، وقيل الخلق فما من شيء الا ينفلق عن آخر •
- ٣ — غاسق اذا وقب : الليل اذا دخل ظلامه •
- ٤ — النفاثات : الساحرات •

سورة الناس — ١١٤

- ١ — أعوذ : ألبأ الى الله القوى ليحمى من وساوس الجن والناس •
- ٤ — الخناس : الذى يتأخر وينكسر ويخذى عند ذكر الله •

تم والحمد لله الذى تتم بنعمته الصالحات

سليمان رشاد محمد

رفقا بالفضحى ١٠٠

بقلم : محمود احمد مساهل

ما أهون اللغة العربية بين أهلها حين هجروا كتاب الله وما فيه من فصاحة وبلاغة ! ظاهرة خطيرة بدأت ترحف وتنتشر في أوساطنا الاجتماعية وفي مدارسنا بمختلف مراحلها وشاع أسلوب التعامل باللغات الغربية ومصطلحاتها حتى عبارات اللقاء والوداع أصبح الناس يتبادلون فيها العبارات الأجنبية ، وفي مدارس اللغات نجد القوم قد نسوا اللغة العربية تماما ، فما أصعب المناهج على الدارسين ، وما أضيع اللغة بين المعلمين ! والأدهى من ذلك أننا نجد اللامبالاة وعدم الاهتمام بمادة القربية الإسلامية لأنها لا تضاف الى مجموع الدرجات ، لذلك لا تجد العناية الكاملة من الحفظ والالتقان ، وبعد ذلك ليس من العجب أن نجد الخريجين لا يفقهون شيئا عن لغتهم العربية سوى القليل ممن وفقهم الله لأداء رسالته ونسمع علنا بعض المذيعين يقعون في أخطاء لغوية كثيرة لا يتسع المجال لذكرها أو حصرها ، وأخطاء مذييعات ما هن بمؤهلات لهذه المناصب . ونحن نقسائل : أين المذيعون الأفذاذ ؟ ومن المسئول عن هؤلاء ؟ وهل هانت علينا لغتنا الى هذا الحد ؟

فيا حماة اللغة وحراس العقيدة : أما آن الأوان أن نشوب الى رشدنا ونعتصم بلغة الأجداد لغة القرآن لغة الاسلام لسان أهل الجنة ، ونتقنها أولا بأول حتى تكون حصنا لأهلها ، وصخرة تتحطم عليها التفاهات والكلمات الهابطة والأغاني المستوردة الدخيلة على مجتمعنا ، والتي مازال القوم يسمعونها ويرددونها بين عشية وضحاها ؟

أم أننا سنظل ننعى حظ هذه اللغة بعد أن تفشى هذا الوباء بين أهلها وقد نعماها أحد الشعراء فقال :

سرت لوثة الأعجام فيها كما سرى
لعاب الأفاعى في مسيل فرات
فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة
مشكلة الألوان مختلفات
والى اللقاء فى مقالة أخرى عن لغتنا الجميلة .

محمود احمد مساهل

١	رئيس التحرير	كلمة التحرير
	فضيلة الشيخ محمد علي	باب السنة
٦	عبد الرحيم	
	فضيلة الشيخ محمد علي	باب الفتاوى
١٠	عبد الرحيم	
	الأستاذ علي ابراهيم	أسئلة القراء عن الأحاديث
١٨	حشيش	
٢٢	برهاني سابق	صور من الكفر البرهاني
٢٦	النصرير	اعجاز علمي في المسواك
	فضيلة الشيخ محمد بن	تنبيهات على صفوة التفاسير
٢٨	جميل زينو	
٣٤	الأستاذ أحمد طه نصر	انما يخشى الله من عباده العلماء
٣٧	التحرير	تطوير الدراسة بالأزهر
	الأستاذ علي ابراهيم	دفاع عن السنة المطهرة
٣٩	حشيش	
	فضيلة الشيخ عبد اللطيف	دعاء غير الله
٤٣	محمد بدر	
	فضيلة الشيخ أحمد محمود	خدعوك فافتوا . . . !
٤٨	كريمه	
	الأستاذ سليمان رشاد	معاني الفاظ القرآن
٥١	محمد	
	الأستاذ محمود أحمد	رفقا بالفصحى
٥٦	مساها	

قيمة الاشتراك السنوي للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

في مصر : ٣٦٠ قرشا بحواله بريدية باسم (مجلة التوحيد) على

مكتب بريد عابدين .

في الخارج : ما يساوي قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن

ترسل قيمة الاشتراك بحواله بريدية من أحد البنوك على بنك القاهرة

فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد)

حساب جاري رقم ٦٧٧٥ .

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب •
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة •

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور •

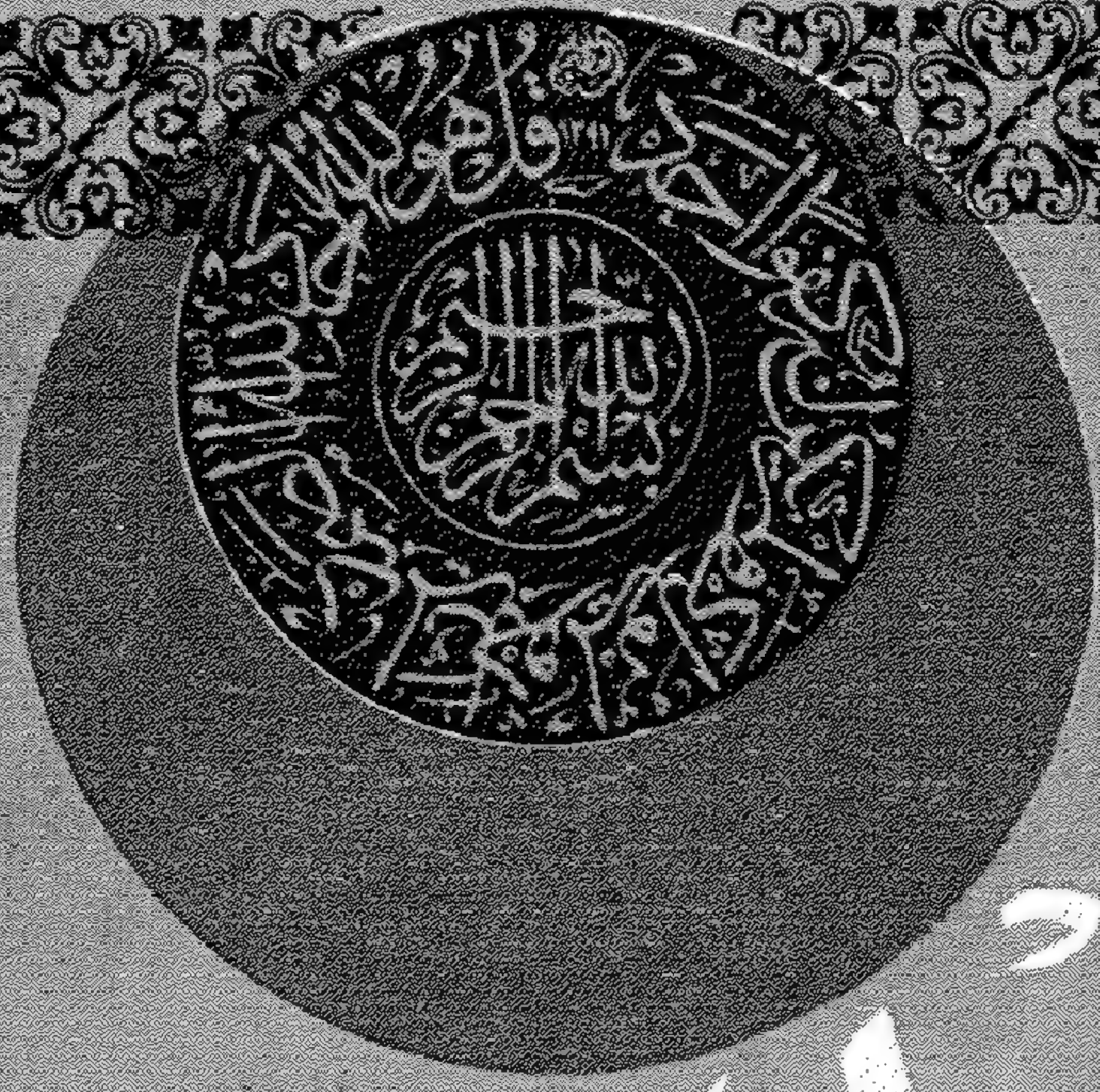
٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا •

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

التمن ٢٥ قرشاً

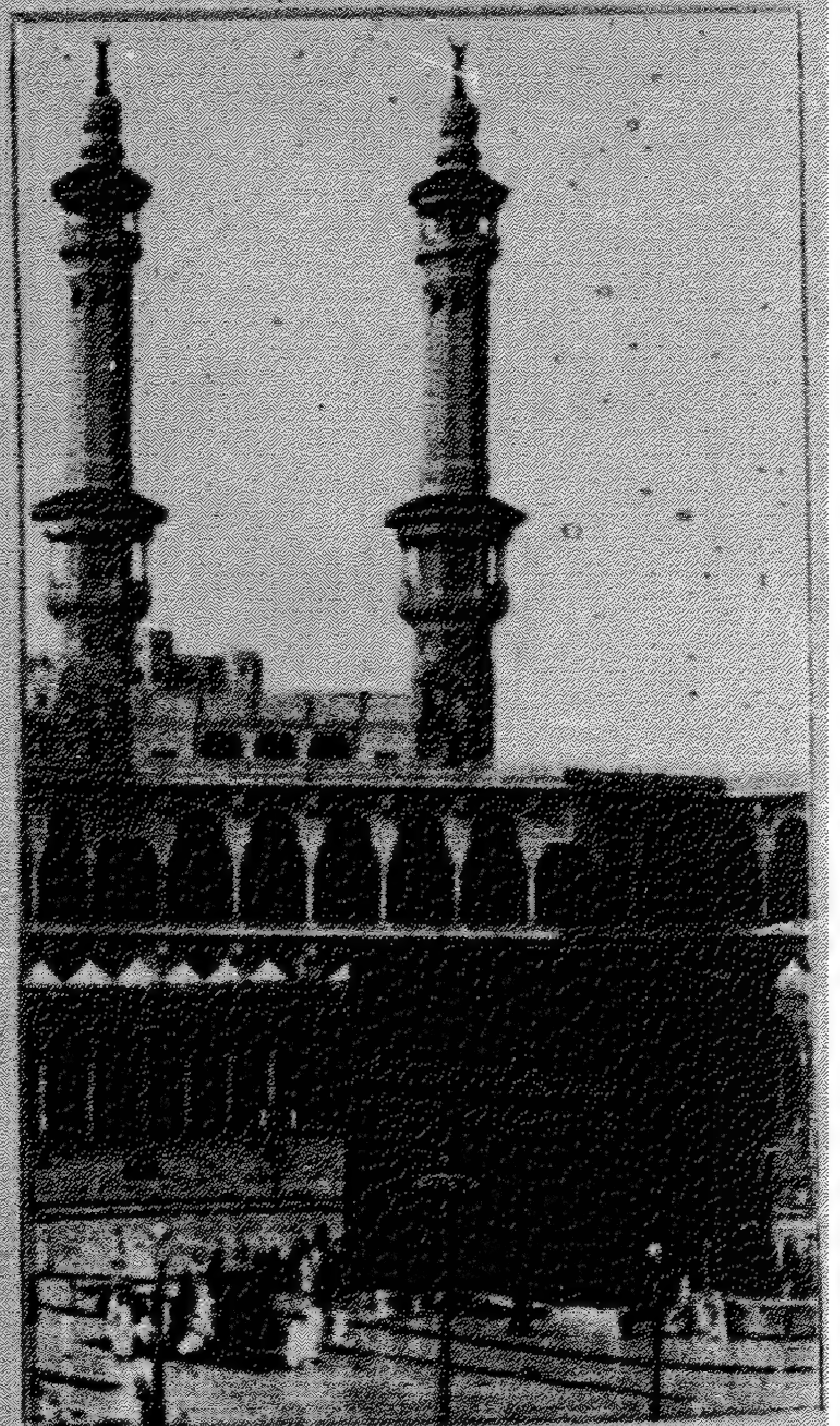


مجلة التوجيه

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

مخطط لضرب الإسلام
وتم هدم الضريح
دين بوهالي جديد
زواج الإلانس بالجن



العدد ٦ جمادى الآخرة ١٤٠٩

السنة السابعة عشرة



مجلة التوحيد

اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها :
جماعة أنصار السنة المحمدية
تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير : محمد رفيعي

صاحبة الامتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعبدين - القاهرة : ت ٣٩١٥٥٧٦

نوع النسخة

الخليج العربي ٢٥٠ فلساً	لبنان ٢٠٠ فلساً
المغرب نصف دولار	الكويت ٢٠٠ فلساً
السودان ٤ قرناً صرياً	الأردن ٢٠٠ فلساً
مصر ٢٥ قرناً	العراق ٣٠٠ فلساً
دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ التَّحْرِيرِ

مخطط لفـرب الاسلام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فقد وردت الينا الرسالة التالية من احدى قارئات المجلة وهي طالبة بمدرسة من مدارس اللغات (المرحلة الاعدادية) ولم تكتب اسمها في رسالتها حيث يبدو أنها تخشى بعض النتائج التي لا تسرها من مدرستها نتيجة هذه الرسالة . تقول القارئة :

أنا طالبة باحدى المدارس الخاصة (مدارس اللغات الفرنسية) التابعة لوزارة التربية والتعليم . وقد حدث شيء في المدرسة أغضبني وأغضب جميع التلميذات المسلمات حيث قالت احدى الراهبات شيئاً غير صحيح وغير مقبول عن الله تعالى .

عندنا كتاب في اللغة الفرنسية موضوعه اسمه (بحث في الانسان) وهو مقرر علينا في دراستنا . وفي الصفحة الأولى من الكتاب بعد المقدمة توجد صورة خليعة بها أشخاص عرايا ، وتحت الصورة عبارة بالفرنسية تقول (الرب يقول : لنخلق الانسان على صورتنا وعلى شكلنا ليسود على السمك في البحار والطير في السماء وعلى الحيوان وعلى الأرض كلها . فالرب خلق الانسان على صورته ، خلقه على صورة الله) وهذه الصورة رسمها الرسام العالمي مايكل أنجلو .

وأثناء الدرس شرحت لنا الراهبة موضوع هذه الصورة ومن هم الأشخاص المرسومون فيها فقالت لنا عن واحد منهم يبدو في الصورة

كبير السن فقالت انه هو الرب وان الملائكة الذين يلتفون حوله هم أولاده
وجميعهم أى الرب وأولاده جالسون على صخرة • وعلى صخرة أخرى
بجانبهم يوجد شخص آخر قالت لنا الراهبة انه الانسان وقد لمس
الشخص الكبير السن بأصبعه فهذا هو الاتصال الروحي بين الانسان
والرب •

وعندما رأت الغضب فى أعين التلميذات المسلمات قالت انه مجرد
رمز للرب وليست صورته شخصيا فتمادت المسلمات فى نظراتهن
الساخرة لهذا الكلام • ولاحظت التلميذات المسيحيات نظراتنا هذه فبعد
انتهاء الدرس جاءت التلميذات المسيحيات ليناقتشنا فتحولت المناقشة
الى شبه مشاجرة لأننا قلنا ان هذا كفر ، لأن الله واحد لا شريك له
وليس له أولاد • وكان الرد علينا من جانب المسيحيات بأن هذا مجرد
رمز ، فقلنا : مجرد أن ترسم صورة لله فى خيالك وليس فقط على
الورق فذلك كفر • فغضب فريق المسيحيات وانتهت هذه المناقشة
الحادة بيننا •

وفى اليوم التالى توجهت مع بعض التلميذات المسلمات الى احدى
المعلمات المسلمات بالمدرسة وقتلنا لها كل ما دار فى اليوم السابق بيننا
وبين الراهبة ، وبيننا وبين التلميذات المسيحيات ، وكنا نظن أن هذه
المعلمة المسلمة ستكون فى جانبنا ولكنها ردت علينا نفس الرد بأن هذا
مجرد رمز للرب ، فغضبنا منها وقتلنا لها ان الله تعالى لا يجوز تجسيد
صورته وقرأنا سورة الاخلاص (قل هو الله أحد • الله الصمد • لم يلد
ولم يولد • ولم يكن له كفوا أحد) فقالت لنا المعلمة المسلمة : ان هذا
الرسام (مايكل أنجلو) ظل أربعة أعوام يرسم هذه الصورة على جدار
من جدران كنيسة فنالك الاعجاب من كل أنحاء العالم لهذا العمل العظيم •
وبالطبع لم نحاول أن نستأنف معها النقاش فى أن ذلك كله حرام •
انتهت رسالة الطالبة •

وكنا نظن أن مدارس اللغات نوعية خاصة من المدارس تعمل على
رفع مستوى طلابها وطالباتها بادخال نظم حديثة للتعليم تفتقدها

مدارسنا الأساسية لضعف امكاناتها المادية أو لأسباب أخرى . وكنا نظن أن برامج التعليم في هذه المدارس الخاصة تتم مراجعتها بدقة للتأكد من أنها لا تتعارض مع مبادئنا وعقائدها ولكن اتضح أن هذه المدارس ما هي إلا مراكز تنصير تعمل على تشكيك المسلمين في دينهم ، لأن المسلم — من وجهة نظر واضعي هذا المخطط — ليس مطلوباً منه أن يتنصر ولكن يكفي أن يشك في إسلامه . وهو حينئذ سيتخلى عن دينه عملياً وإن كان مسلماً بالبطاقة . فهؤلاء الذين يخططون لضرب الإسلام يحرصون على أن يكون الضرب من الداخل ، من الذين ينتسبون إلى الإسلام .

وهذه الصورة المشار إليها في كتاب اللغة الفرنسية التي يصورون فيها الله مجسداً هي نوع من الغزو الفكري الذي يهدف إلى تغيير عقائد أبنائنا وبناتنا عن الله تعالى واحلال عقائد أخرى تخرجهم من الإسلام حتى يكونوا نواة لمجتمع مستقبلي لا يعرف شيئاً عن الإسلام إنما يدين بالعقائد الصليبية .

ذلك يذكرنا بما نشرناه منذ شهور ليست بعيدة (في عدد شهر شوال ١٤٠٨ من المجلة) وفي مدرسة من مدراس اللغات أيضاً ولكن في المرحلة الابتدائية وفي السنة الرابعة . في كتاب اللغة الانجليزية المطبوع في مطبعة جامعة اكسفورد قصة تسخر من تعدد الزوجات وتحكى أن رجلاً كان متزوجاً من امرأتين أحدهما صغيرة ولها شعر أسود طويل والأخرى عجوز ذات شعر أبيض . أما الزوج فهو متوسط العمر وشعره خفيف من الأبيض والأسود .

فكرت الزوجة الصغيرة وقالت إن زوجي أكبر مني بينما فكرت الكبرى وقالت زوجي أصغر مني وكل يوم بعد الغداء كان الرجلينام فتأتى الزوجة العجوز وهو نائم وتقوم باقتلاع الشعر الأسود من رأسه وتقول : الآن شعرك أبيض وجميل وبعدها تأتى الزوجة الصغيرة وهو نائم وتجذب الشعر الأبيض وتقول : الآن شعرك أسود وجميل واستمرت الزوجتان في هذه العملية لأسابيع طويلة . . . إلى آخر القصة .

وقد ظهر تعاون الصليبية العالمية مع الصهيونية العالمية في محاولات ضرب الاسلام بهذا الغزو الخبيث . فهذا الكتاب مطبوع في جامعة اكسفورد الصليبية بينما القصة ذاتها من أشهر قصص التلمود الصهيوني . ويبدو أن المؤامرة قد اتضحت بعض تفاصيلها في المرحلة الابتدائية يهدفون الى تكوين فكر يرفض جزئية من الاسلام كتعدد الزوجات وجزئية هنا وجزئية هناك يتكون بعدها رفض الاسلام كتشريعات وسلوك ونظام . فاذا ما انتقل التلميذ الى المرحلة الاعدادية انتقل معه الغزو الخبيث الى عقائده فيقال له ان الله يتجسد في صورة وانه على شكل انسان أو الانسان خلق على شكل الله وصورته ، ويقال له ان الله له اولاد ، حتى ينشأ الطالب في جميع مراحل تعليمه وقد أشرب قلبه بذلك الضلال ، وليس من المهم أن يكتب في بطاقته الشخصية بعد ذلك أنه مسلم أو مسيحي ، لأن العبرة عند أصحاب هذا التخطيط الخبيث أن يصبغوا قلبه وعقله بصبغتهم في مراحل تعليمه حتى آخرها . وتلك سياسة التغريب التي تحاول بمقتضاها دول الغرب الصليبي أن تنشئ أجيالا من المثقفين كل نبضة في عروقهم تحقد على الاسلام ، حتى اذا ما تخرجوا في كلياتهم كانوا أصلح الخريجين بالنسبة للبعثات نظرا لتمكنهم من اللغات ، وهناك يزداد صقلهم الصليبي ثم يعودون إلينا ليحتلوا مناصب القيادة والتوجيه .

مخطط خبيث يهدف الى أن يرسخ في أعماق الطفل كراهية الاسلام شيئا فشيئا حتى يكون ذلك فكره العام عندما يكبر ، وبذلك يتم الانسلاخ الكامل من الاسلام ، وذلك مرادهم ومبتغاهم .

هل ينتبه المسئولون عن التعليم في بلادنا الى هذا المخطط ؟ هل يشعرون أنه من المهم جدا أن تراجع كل كلمة تدرس لأولادنا قبل أن تقرر عليهم ؟ وأن هذه المراجعة يجب أن يقوم بها مسلمون غيورون على دينهم ؟ ثم ألا يدفعنا ذلك أيضا الى الاهتمام بمادة الدين في مدارسنا ؟ اللهم قد بلغنا وحذرنا . . . اللهم فاشهد .

وصلّى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

باب الستة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي عجلوني
رئيس العام للجماعة

العبرة من غزوة أحد

عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم كسرت ريعيته يوم أحد ، وشج في جبهته حتى سال الدم على وجهه . فقتل : كيف يفلح قوم فصلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم عز وجل . فنزلت الآية : ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم ، أو يعذبهم فانهم ظالمون . رواه أصحاب السنن واللفظ لأحمد .

تعريف بالراوي

أنس بن مالك رضي الله عنه : —

سبق أن ترجمنا له مرات عند شرح أحاديث رواها ، ونجمل الآن سيرته باختصار : —

هو ابن مالك بن النضر ، مات أبوه بالشام في تجارة له قبل الهجرة . فجاءت به أمه أم سليم الى النبي ﷺ وهو ابن عشر سنين ليقوم على خدمته ، ولم تكن معاملته له معاملة السيد لعبده ، بل معاملة الأب الشفيق ، ويقول أنس : خدمت النبي ﷺ عشر سنين ، فما قال لي أف قط ، وما قال لي شيء صنعته لم صنعت ، ولا شيء تركته لم تركته ؟ وقد أقصر الناس له بالتقوى والورع . وقال عنه أبو هريرة :

ما رأيت أحدا أشبه صلاة برسول الله ﷺ من أنس • وقد شهد كثيرا من الغزوات ، وانتقل في أخريات حياته الى البصرة فرارا من أذى الحجاج • وكان الصحابي الوحيد الذي عاش بها الى أن توفي بها عام ٩٣ هـ بعد أن جاوز المائة بقليل ، وأصح أسانيده ما رواه مالك عن الزهري عنه • وقد روى له ٢٢٨٦ حديثا •

معاني المفردات

رباعيته
بفتح الراء على وزن ثمانية هي السن الذي يلي
الناب من الأسنان والناب في الانسان والحيوان
آكل اللحوم ، وقال ابن سينا : القرن في الحيوان
آكل العشب ، ولا يجتمع ناب وقرن معا •

يوم أحد
غزوة أحد ، وكانت في شوال من السنة الثالثة
للهجرة وقال صاحب الفتح كانت لاحدى عشرة ليلة
خلت منه • والتقى المسلمون بالمشركين يوم السبت
في نصف شوال ، وأحد بضم الهمزة والحاء ، جبل
أحمر شمال المدينة على بعد ثلاثة أميال منها •

شح وجهه
بضم الشين فعل معنى للمجهول أى جرح في
رأسه وجبهته وهي موضع السجود •

كيف يفلح قوم
من الفلاح وهو الفوز بالجنة ، قال ذلك ﷺ وهو
يمسح الدم عن وجهه الشريف •

فعلوا ذلك بنبيهم
أى اعتداهم عليه حين يدعوهم الى الصراط
المستقيم ، فيأبون الا شركا وكفرا وعكوفاً على
الأصنام •

ليس لك من الأمر شيء أى وهم ان استحقوا العذاب بفعلهم القبيح ،
والكفر الفظيع ، فحكم الله واسع ، وأنت عبد
مأمور ، ورسول ومرشد الى الايمان ومكارم

الأخلاق ، فإلله مالك أمرهم ، فاما أن يهلكهم أو
يتوب عليهم ان أسلموا أو يعذبهم ان أصروا ،
وكان مع المشركين خالد بن الوليد ، وأسلم بعد
ذلك وتاب عليه وعلى غيره وحسن إسلامهم •

المضى

فى شهر شوال من العام الثالث الهجرى ، أرادت قريش أن تتأمر
لقتلاها يوم بدر لتمحو العار عنها ، أو تستعيد منزلتها بين العرب • فقد
حل بها الخزي فى غزوة بدر • كما أرادت أن تشبع رغبتها فى القضاء على
رسول الله ﷺ وأصحابه ، قبل أن يستفحل خطرهم ، ويعظم شأنهم •
وكان العباس عم النبي ﷺ لا يزال مشركا يقيم فى مكة ، وكان يحب
النبي ﷺ ، بالرغم من عدم إسلامه ، فكتب إليه سرا كتابا يخبره بما
عزمت عليه قريش •

ولما علم الرسول ﷺ بمجىء قريش ونزولهم قريبا من المدينة ، جمع
المسلمين واستشارهم ، وقال لهم : انى رأييت خيرا (فى المنام) رأييت بقرا
يذبح ، ورأييت فى ذباب سيفى ثلما (١) ، ورأييت أنى دخلت يدي فى درع
حصينة : فأولها المدينة •

فان رأيتم أن تقيموا بالمدينة ، وتتركوهم حيث نزلوا ، فان قاموا ،
أقاموا بشر مقام ، وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها (ومنه قذف النساء
اياهم بالاحجار من على الأسطح) •

وكان الرسول ﷺ يكره الخروج ويحب أن يتحصن بالمدينة • ولكن
الأكثرين من المسلمين ، وفيهم حمزة وسعد بن عباد وغيرهما ممن
شهدوا بدرا ، وكذلك الذين فاتهم شرف المشاركة فى غزوة بدر : أشاروا
عليه بالخروج والحوار •

فنزل على رأيهم ، وأخبرهم بالنصر ما صبروا • ففرح المتحمسون

(١) ثلما : بفتح اللام أى كسرا فى طرف السيف •

للخروج ، وكره آخرون ، وقالوا لآخوانهم : لقد استكرهتم رسول الله ﷺ . ولكن الرسول نزل على رغبة الأغلبية ، ولبس عدة القتال . فقال بعض الأنصار ! نرى فيك كراهية القتال ، فان شئت فاقعد بنا يا رسول الله . فقال (ما ينبغي لنبي اذا لبس لأمته) بفتح اللام وسكون الهمزة وفتح الميم أى الدرع) أن يضعها حتى يقاتل ، وحثهم على الخروج على اسم الله . فلهم النصر ما صبروا . وهو بهذا يريد أن يعلمهم المضاء والعزم وعدم التردد .

علم الرسول ﷺ أن جيش العدو جيش كبير من قريش وحلفائها كالتالى :

١ - ثلاثة آلاف مقاتل .

٢ - ثلاثة آلاف بعير .

٣ - مائتا فرس .

٤ - خمس عشرة ظمينة وبعض نساء مكة لتحريض المشركين بالغناء على القتال .

وكان يقود الجيش أبو سفيان ، ويضم من صناديدهم خالد بن الوليد وعكرمة ابن أبى جهل - وقد أسلما فيما بعد . وكان جيش رسول الله ﷺ مكونا من ألف رجل ، فى كتيبتين : كتيبة من المهاجرين تحت لواء مصعب بن عمير ، وكتيبة من الأنصار تحت لواء أسيد بن حضير ، واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم ليصلى بمن بقى بالمدينة . وقد ظهر نفاق عبد الله بن أبى ابن سلول فرجع مع ثلثمائة من المنافقين . وبقى مع رسول الله ﷺ سبعمائة من المهاجرين والأنصار .

رتب رسول الله ﷺ جيشه ترتيب القائد المحنك المظفر ، وجعل على ظهر الجبل خمسين من الرماة يرأسهم عبد الله بن جبير الأنصارى . وقال لهم (لا تبرحوا ، وان رأيتمونا ظهرنا فلا تبرحوا ، ولن رأيتموهم ظهرنا فلا تبرحوا) . ثم حملت خيالة المشركين على المسلمين ثلاث مرات ، فكان المسلمون يرمونهم بالنبال فيقتهقرون ، ثم التقت الجيوش ، وحميت

الحرب ، وكان نساء المشركين يضرين بالدفوف وينشدن الأشعار تهيجا للمشركين .

ولكن رسول الله ﷺ كلما سمع نشيدهن يقول (اللهم بك أحول وبك أصول وفيك أقاتل ، حسبى الله ونعم الوكيل) وفي هذه المعركة قتل حمزة عم رسول الله ﷺ سيد الشهداء . ثم دارت الدائرة على المشركين ، وقتل حملة لوائهم وولوا الأدبار ، ونساؤهم يبكين ويولولن ، فتبعهم المسلمون يجمعون الغنائم والأسلاب . فلما رأى الرماة فوق الجبل ، قالوا : ما لنا من الوقوف على الجبل من حاجة ، ونسوا أمر الرسول ﷺ بالثبات في مكانهم ولو انتصر المسلمون .

فلما رأى المشركون خلو الجبل من الرماة داروا وجاءوا من خلف المسلمين ، وهم مشغولون بجمع الأسلاب والغنائم ، فكر عليهم المشركون بقيادة خالد بن الوليد . فهزم المسلمون بعد انتصار . وسبب ذلك مخالفة الرماة على الجبل لأمر قائدهم ﷺ .

في هذه الغزوة وقع ﷺ في حفرة ، وخذشت ركبته ، ورماه أحد المشركين بحجر فكسر ربايعته ، فتبعه حاطب بن أبى بلتعة فقتله ، وشج وجهه الشريف ، وجرحته وجنتاه بسبب دخول حطقتى المغفر من ضربة ضربه بها ابن قميئة لعنه الله . فجاء أبو عبيدة ونزع الحطقتين فكسرت في ذلك ثنيتاه . وقال ﷺ حينئذ (كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم ، وهو يدعوهم الى ربهم عز وجل . فنزلت الآية (ليس لك من الأمر شيء ، أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون) من آل عمران آية ١٢٨ .

وهذا الذى ابتلى به المسلمون ، درس مهم لهم يذكرهم بأمرين عظيمين تركهما المسلمون فأصيبوا : —

١ — أولهما طاعة الرسول في أمره ، فقد قال للرماة : لا تبرحوا مكانكم ان نحن نصرنا أو قهرنا . فغصوا أمره ونزلوا .

٢ — أن تكون الأعمال كلها لله ، بغير نظر الى منافع الدنيا التى كثيرا ما تكون سببا في مصائب عظيمة . وهؤلاء أرادوا عرض الدنيا ، فجاءت الهزيمة . قال تعالى : (ولقد صدقكم الله وعده اذ تحصونهم

بأذبه ، حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الأمر ، وعصيتهم من بعدما ما أراكم ما تحبون ، منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ، ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ، ولقد عفا عنكم • والله ذو فضل على المؤمنين) آية ١٥٢ آل عمران والمعنى أن الله تعالى صدق وعده بالنصر وصاروا يحسبونهم أى يقتلونهم ويحصدونهم بسيوفهم بإرادة الله ، ثم عصيتهم أمر الرسول بعدما أراكم ما تحبون من النصر ، فلما رأى الرماة نصر المسلمين ، قالوا الغنيمة الغنيمة ونزلوا لجمع الأسلاب ، فجاءهم المشركون من خلف الجبل ونزلوا على المسلمين بسيوفهم ، فانقلب النصر الى هزيمة • وقوله تعالى : (منكم من يريد الدنيا) أى الغنيمة ، (ومنكم من يريد الآخرة) أى ثوابها ، وهم الذين ثبتوا على الجبل وعددهم عشرة ثم استشهدوا جميعا مع أميرهم عبد الله بن جبير رضى الله عنهم • ولقد عفا الله عنكم أى صرح وفيه دليل على أن الذنب كان يستحق أكثر مما نزل بهم لولا عفو الله عنهم ولذا قال : (والله ذو فضل على المؤمنين) •

وفى الشفاء للقاضى عياض : أن النبى ﷺ لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم أحد ، شق ذلك على أصحابه شديدا • وقالوا لو دعوت عليهم ؟ فقال : (انى لم أبعث لعانا ، ولكنى بعثت داعيا ورحمة ، اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون) • ثم قال القاضى : انظر ما فى هذا القول من جماع الفضل ، ودرجات الاحسان ، وحسن الخلق ، وكرم النفس ، وغاية الصبر والحلم ، اذ لم يقتصر على السكوت عنهم حتى عفا ، ثم أشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال : اللهم (اغفر واهد) ثم أظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله (قومى) ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال (فانهم لا يعلمون) •

وصلى الله وسلم على نبى الرحمة الذى وصفه الله بقوله :
(بالمؤمنين رؤوف رحيم) وعلى آله وصحبه أجمعين •
والله ولى التوفيق •

محمد على عبد الرحيم

بَابُ الْفِتَافِ

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س - يسأل القاريء زكريا معوض بالقوات المسلحة عن موسى وداود عليهما السلام أيهما أقدم في البعث بالرسالة .

ج - موسى أسبق من داود في الرسالة عليهما السلام .

س - يسأل محمد حسن قطب شلبي من أبشواي الفيوم كحك بحري عن حكم التصوير للبطاقة .

ج - الأصل في تصوير كل ذي روح التحريم . وسبق أن أوضحنا في أعداد سابقة أدلة التحريم ، ومنها الحديث الشريف (انما المصورون في النار) . أما سؤال السائل عن التصوير للبطاقة فهذا أمر يجيزه الاسلام لقوله تعالى (الا ما اضطررتم اليه) والبطاقة وجواز السفر ونحوهما لا بد لهما من صورة ضبطا للأمور ودفعاً للتزوير .

س - يسأل أحمد محمود عارف من العقال البحري بالبداري أسيوط : هل يوجد تزاور بين أهل الجنة ؟

ج - نعم يقوم أهل الجنة بزيارة بعضهم لبعض وخاصة المتحابين في الله . ومهما بعدت المسافات في الجنة فالله يذل البعد ، ويقرب المسافات . وقد قيل ان في الجنة نجائب تطير براكبها حيث يريد .

س - يسأل أحمد محمد عبد العظيم من بنى سويف : هل من الاسلام اقامة المآتم لمدة ثلاثة أيام ؟

ج - تعزية أهل الميت يحث عليها الاسلام . ولكن الجلوس لاستقبال المعزين في السرايدات أمر يحرمه الشرع لما فيه من انفاق

المال فيما لا يفيد الميت ولا أولاده • وقد يكون السراشق دليلاً على
الفخر والرياء فيأثم أهل الميت ولا يثابون على عملهم • والعزاء يكفي
عند تشييع الجنازة ، ومن فاته ذلك أمكن أن يعزى ولي الميت في بيته
أو في دكانه أو في المسجد • أما الجلوس للعزاء فبدعة مستحدثة وكل
بدعة ضلالة •

س — ويسأل أحمد دسوقي حسنين من كوم أمبو بأسوان :
ما الفرق بين النبي والرسول ؟

ج — النبي عبد اختاره الله تعالى ممن اتصف بالصدق والأمانة
وحسن الخلق ، وتكمل بمكارم الأخلاق وأوحى إليه بأوامر ونواهي ليعمل
بها ولا يبلغها : كلقمان • أما الرسول فهو علاوة على ذلك أمره الله
تعالى أن يبلغ شريعته للناس • فكل رسول نبي ، وليس كل نبي رسول •

س — يسأل القاريء عبد الحميد عبد الله من العمرة — أبو تشت
عما قرأه في كتاب نور الأبصار من أن جبريل عليه السلام ينزل بعد وفاة
الرسول ﷺ لينزع البركة من الناس ، والقرآن من قلوبهم •

ج — هذا الكتاب مشحون بالكاذب والأحاديث الموضوعة • وما
ذكره السائل من أكاذيب الكتاب المذكور وقانا الله شر كذبه •

س — ونقول للقاريء محمد حسن مرزوق من أبشواي فيوم : ان
الأحاديث التي وردت في حق سورة يس اما ضعيفة أو موضوعة • وذكر
ذلك مفصلاً في أعداد سابقة من المجلة فلا داعي للتكرار •

س — ويسأل القاريء أحمد محمد عبد الحق من القطشة مركز
المنزلة عن امامة من لديه عاهة الثأنة في القراءة •

ج — لا تجوز امامته ويجب اختيار من يحسن القراءة • والله أعلم

س — يسأل محمود عبد الفتاح من البدرشين جيزة عن الحكم في
قبول ما يسمى (العوض) نتيجة تلف شيء استعاره •

ج — قبول (العوض) ممن أ تلف شيئاً استعاره جائز • وقد كسرت
عائشة برمة لأحدى نساء الرسول ﷺ ، فعاقبها بأن أخذ برمة عائشة

وأعطاها لصاحبة البرمة المكسورة كتعويض لها .

س - ويسأل فتحي درويش من أورين بخيرة عن الفرق بين الفحشاء والمنكر .

ج - يقول الراغب في مفرداته : الفحش ، والفحشاء ما عظم قبحه من الأفعال والأقوال . وساق بعض آيات منها قوله تعالى (ان الله لا يأمر بالفحشاء) وقوله تعالى (وينهى عن الفحشاء والمنكر) وقال تعالى في الزنا (انه كان فاحشة وساء سبيلا) أما المنكر : فهو كل فعل تحكم العقول الصحيحة بقبحه ، أو تتوقف في استقباحه أو استيحائه العقول ، فتحكم الشريعة بقبحه . وقد يكون المنكر خفيفا كتوسيع المساجد ، وقد يكون كبيرا فينقلب فاحشة . وكلاهما منهي عنه بنص القران (وينهى عن الفحشاء والمنكر) والله اعلم

س - يسأل ربيع محمد على من مطاي / حلوة / عن الأذان يوم الجمعة ، والكلام أثناء الخطبة .

ج - كان الأذان على عهد رسول الله ﷺ أذانا واحدا عندما يصعد على المنبر ، ولما اتسعت رقعة المدينة المنورة وكثر سكانها في عهد عثمان رضي الله عنه أرسل من يؤذن الأذان الأول في السوق المسماه (الزواء) قبل الجمعة بوقت كاف وذلك لتنبيه أهل السوق بقرب الصلاة لينفض السوق ويستطيع كل أن يتطهر للجمعة . أما ما يعمل في هذه الأيام من الأذنين في المسجد فالأول مخالف للسنة . وأما الكلام أثناء الخطبة فمنهى عنه للحديث (اذا قلت لصاحبك والامام يخطب (انصت) فقد لغوت . وقد فسرت بأن من لغا فلا جمعة له والحديث رواه البخاري ومسلم وأحمد وغيرهم عن أبي هريرة .

س - يسأل أحمد جودة من بنى سويف عن صحة الحديث (ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي) .

ج - الحديث صحيح رواه مسلم وأحمد بن حنبل عن سعد بن أبي وقاص - ومعنى الحديث اقتباسا مما ذكره المناوي : فالتقي من يترك المعاصي واللفظ للمبالغة في تجنب الذنوب ، والغنى : غنى النفس ،

والخفى : هو الذى يعمل العمل بعيدا عن الرياء •

س — يسأل القارىء محمد عيسى بمدرسة ساقلته الثانوية فيقول :
يوجد شيخ طريقة يتوضأ فى اناء ثم يأخذ الناس الماء المستعمل للبركة
(كما يقولون) ولما اعترض عليهم أهل الايمان الصحيح قالوا : ان
الصحابه كانوا يتمسحون بمخاط النبى ﷺ وبصاقه بل بصق فى عين
مريضة لأحد الصحابة فكانت أحسن عينيه • فهل لشيخ الطريقة أن يبيع
لنفسه ذلك ؟

ج — هذا الشيخ دجال غشاش يأكل أموال الناس بالباطل • فاذا
كان الله تعالى أكرم نبيه بالبركات ، وكان بصاقه ببركة الله ، وعلى
اسمه الكريم سبحانه : جعل فيه الشفاء ، وتلك معجزة من معجزاته ﷺ
فكيف يبيع لنفسه هذا الدجال الملوث بالجراثيم أن يغش دراويشه الذين
يجلسون معه كالخشب المسندة ؟ هذه كهانة فهو يستغل جهالة الدراويش
ويوهمهم بأن له كرامات كمعجزات النبى ﷺ • وحكم الاسلام فى هذا
الكاهن : الاستتابة فان لم يتب أجرى عليه الحاكم الاسلامى حد
الكهان • والله أعلم

س — يسأل محمود أحمد من بنى ادريس بأسىوط عن قراءة (قل
هو الله أحد) عشر مرات دبر الصلوات الخمس •

ج — سورة قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن بنص الحديث
الصحيح • اما الالتزام بقراءتها عشر مرات دبر كل صلاة فلم يرد ذلك
عن رسول الله ﷺ • ولكن الوارد الحث على قراءتها مطلقا بغير تقييد
بزمان • والله أعلم •

• س — ونقول للقارئة منى أحمد : ان العمل فى الدوائر والمصارف
التي تتعامل بالربا فيه تعاون على الاثم والعدوان •

س — يسأل كمال معوض أبو هشيمة من قرية نواره بالفيوم عن
الأصح : وضع اليد اليمنى على اليسرى فى الصلاة ، أم ارسال اليدين
على الجنبين ؟

ج — لا يوجد من الأئمة فقها وحديثا من يقول بارسال اليدين بحجة

اتباع المذهب المالكي . وهذا خطأ شائع وتجب لمالك رحمه الله البريء من قولهم . ففي موطأ مالك في صفحة ١٣٣ من الجزء الأول طبعة التجارية ما نصه : وضع اليدين احدهما على الأخرى في الصلاة : (حدثني يحيى عن مالك عن عبد الكريم بن أبي المخارق (بضم الميم) البصري أنه قال : من كلام النبوة : اذا لم تستح فاصنع ما شئت . ووضع اليدين احدهما على الأخرى ، يضع اليمنى على اليسرى ، وتعجيل الفطر . . .) هذا هو الوارد في موطأ الإمام مالك رحمه الله الذي ينسبون لمذهبه لرسال اليدين في الصلاة ظلما وزورا .

س — يقول أحمد على سيد من أبي تيج — انى أريد أن أتزوج من ابنة خالتي ، ولكن أخاها رضع من أمى معى فهل يجوز الزواج ؟

ج — نعم يجوز لك أن تتزوج من ابنة خالتك اذا كانت هى لم ترضع من أمك ، ولم ترضع أنت من أمها . أما أخوها الذى رضع من أمك فتحرم عليه أخواتك شريطة أن تكون الرضعات مشبعة وأنها لا تقل عن خمس على الأرجح . والله أعلم .

س — وفي رسالة لقارىء من قلوب عن حكم اتيان الرجل لزوجته في دبرها .

ج — كل ما ذكرته أيها الأخ عن تحريم اتيان المرأة في دبرها — أحاديث صحيحة ، وفاعل ذلك ملعون . ونسوق ما ورد في تحريم ذلك حيث سألنا كثير من القراء عن هذا الأمر الخطير : وأقول للنساء ان حديث (من أتى حائضا أو امرأة في دبرها أو كاهنا فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد) في سنده مجهول وانقطاع . واليك الأحاديث الواردة في التحريم :

١ — اخرج الترمذى والنسائى وابن حبان عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ (لا ينظر الله الى رجل أتى امرأة في دبرها) .

٢ — وللطبرانى في الأوسط (من أتى النساء في أعجازهن فقد كفر) .

٣ — ولأحمد وأبى داود (ملعون من أتى امرأة في دبرها) .

وهذه الأحاديث رواها وغيرها أحمد بن حجر المكي الهيثمي في
كفاية الزواجر .

س - يسأل ايمن بركات طالب بكلية التربية بأسويوط عن حكم
امامة الرجل الذي يقرأ القرآن مبدلاً حرفاً بحرف كأن يتبدل الجيم دالا .
فيقل : (اذا داء نصر الله والفتح) .

ج - لا تصح امامته ويجب ان يستبدل به من يحسن القراءة .
س - يسأل قارىء من مركز منيا القمح بالشرقية بأنه صلى جنباً
ولم يتذكر أنه جنب فما حكم الصلاة .

ج - عليك بالغسل متى تذكرت ، وتعيد الصلاة . والله أعلم .
س - يسأل حسن عبد المعطى من البريجات كوم حماده بحسيرة
فيقول : -

هل يجوز لمسلم أن يعمل عند بهائي في مزرعته ؟

ج - البهائي كفره واضح ، كما كان كفر اليهود واضحاً بالمدينة ،
وشرك المشركين واضحاً بمكة . وقد تعامل معهم المسلمون دون أن يجدوا
تحريماً . ومعلوم أن العمل لدى أى مسلم أفضل من العمل لدى الكافر .
والاسلام بدماحته لا يضيق على الناس الا ما ظهر تحريمه كالعمل في
الكنائس ، او صوغ الخواتم للرجال من الذهب ، وصوغ الصليب ،
وزراعة الحشيش والتجارة فيه ، وزراعة الدخان وتجارته لما فيه من
الاضرار وعدم المنفعة .

س - يسأل سائل فيقول : لماذا حرم الله أكل لحم الخنزير ؟

ج - الخنزير حيوان قذر ، واستقذاره ليس لذاته كالميتة والدم ،
بل لما لزمته القاذورات ورغبته فيها .

كما أن أكل لحم الخنزير ضار ، فهو كما أثبتته العلم الحديث ، قد
وضح ضرره . وهذا ناشئ من أكله للقاذورات ، حتى العذرة ومنه تتولد
الدودة الشريطية ، كالدودة الوحيدة في الأمعاء ، كما يتولد من أكله دودة
أخرى يسميها الأطباء الشعرة الحلزونية ، وهي تسرى للخنزير من أكل

الفئران الميتة ، كما وصف ذلك العلامة الشيخ رشيد رضا رحمه الله تعالى ، ومنه أيضا أن لحم الخنزير أعسر اللحوم هضما لكثرة الشحم فيه . وقبل كل ذلك علينا أن نستجيب لله تعالى في كل ما أمر أو نهى سواء علمنا السبب أو لم نعلم .

س - في رسالة للمقاريء / أحمد شعيب من عزبة سعد منشية النزهة بالاسكندرية يقول فيها انه ورد في مجلة التوحيد عدد صفر ١٤٠٩ هـ كيفية صلاة الاستسقاء ويعترض على كفييتها كصلاة العيد من حيث التكبيرات في كل ركعة .

ج - ونحن نقول له ان صلاة العيد نفسها تصح بغير التكبيرات الزوائد . ولكن صاحب المغنى أورد في صفحة ٤٣١ من الجزء الثانى ما يلى بالنسبة لصلاة الاستسقاء : -

اختلفت الرواية في صفتها ، فروى أنه يكبر كتكبير العيد سبعا في الأولى ، وخمسا في الثانية ، وهو قول سعيد بن المسيب ، وعمر بن عبد العزيز ، وابن حزم ، وداود ، والشافعى . وحكى ذلك عن ابن عباس لقوله في حديثه : - صلى ركعتين كما كان يصلى في العيد .

وروى جعفر بن محمد عن أبيه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يصلون صلاة الاستسقاء يكبرون فيها سبعا وخمسا ، ثم يقول : وهناك رواية : أنها كصلاة التطوع وهو مذهب مالك والأوزاعى وأبى ثور واسحق .

وقد ورد في نيل الأوطار صفحة ٦ من الجزء الرابع : - اختلفت الرواية عن أحمد في ذلك انه مخير بين التكبير وتركه . واستدل المؤيدون للتكبير بحديث ابن عباس الموارء فيه (فصلى ركعتين كما يصلى في العيد) الى أن قال : أخرج الدارقطنى من حديث ابن عباس : أنه يكبر سبعا وخمسا كالعيد ، ولعل في هذا القدر كفاية والله أعلم .

س - يسأل قارىء من الاسماعيلية : من هم الشيعة ؟ ومن هم المعتزلة ؟

ج - معنى كلمة الشيعة = الأتباع والأنصار - ويطلق لفظ

الشيعة على كل من فضل عليا على الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم ،
واعتقد ان أهل البيت أحق بالخلافة .

وقد تعالى الشيعة في محبة على رضى الله عنه وقد تفرقوا فرقا
متعددة منها فرقة : السبئية وهم أتباع عدو الله : عبد الله بن سبأ
اليهودى من أهل صنعاء وهو رأس الفتنة التى أدت الى مقتل عثمان
رضى الله عنه . ومن عقائدهم : -

١ - ان النبى صلى الله عليه وسلم أوصى بخلافة على - وهذا
كذب صريح .

٢ - اقرارهم نبوة على .

٣ - ومنهم من يقول بألوهيته .

وطوائف الشيعة كلها بعيدة عن عقيدة أهل السنة والجماعة واكثرهم
يكفر أبا بكر وعمر وعثمان عدا طائفة الزيدية فى اليمن .

ومن طوائف الشيعة القاديانية . وقد خرجوا من الله بتأويل
القرآن حسب أهوائهم ومنهم التيجانية ومنهم البهائية ، وكفرهم
بالاسلام شائع بين الخاص والعام . ومنهم الاسماعيلية وزعيمهم أغاخان
المدفون فى أسوان . وكانت طائفته تترنن بالجواهر كل عام ويهدونها اليه ،
ومنهم البهرة الذين صنعوا مقصورة من الفضة الخالصة للسيدة زينب
طلبا لشفاعتها . ومنهم الدروز وهم بقية الفاطميين الذين قضى عليهم
صلاح الدين وعقيدتهم تأليه الحاكم ، ومنهم العلويون وغيرهم وغيرهم .
وكلها فرق أحدثت فى الدين ما أفسد العقائد - أما شيعة ايران فينتسبون
الى طائفة الاثنى عشرية التى وصفناها سابقا وهى لا تزال تنتظر الامام
الذى يزعمون أنه دخل السرداب ولم يخرج بعد .

أما المعتزلة فهم جماعة ظهرت فى زمن الحسن البصرى وترعنها
واصل بن عطاء . ومن عقائدهم نفى الصفات عن الله تعالى ، ويقولون
ان مرتكب الكبيرة فى منزلة بين الايمان والكفر ولا يسمى مؤمنا ولا كافرا
كما ان من مبادئهم ، اعتزال من لا يدين بمعتقداتهم وخاصة أهل السنة
والجماعة .

هذا ما يسر الله من الاجابة عما يفيد القراء . والله المستعان .

أَسْئَلَةُ الْقُرَّاءِ عَنْ الْأُخَاوِيَّةِ يَجِيبُ عَلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَشْبُش

س : يسأل / فتحي درويش عشية من أورين — ايتاي البارود —
البحيرة عن صحة حديث : « من لم تنته صلاته عن الفحشاء والمنكر
فلا صلاة له » .

ج ١ : الحديث (ليس صحيحا) رواه ابن أبي حاتم في « تفسيره »
من حديث عمران بن الحصين كما في « تفسير ابن كثير » (٣ / ٤١٤)
للأية (٤٥ / العنكبوت) والحديث منكر بعننة الحسن البصري كما في
الميزان (١ / ٤٨٣) وجهالة عمر بن أبي عثمان .

س ٢ : يسأل / وحيد السيد محمد كلية دار العلوم — جامعة
القاهرة — عن صحة حديث :

« من لم تنته صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا »
ج ٢ : الحديث (ليس صحيحا) رواه ابن أبي حاتم في « تفسيره »
والطبراني في « الكبير » من طريق أبي معاوية عن ليث عن طاوس عن
ابن عباس كما في « تفسير ابن كثير » (٣ / ٤١٤) . وضعف هذا الإسناد
الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١ / ١٣٤) والحافظ العراقي في « تخريج
الاحياء » (١ / ١٥٠) ويرجع التضعيف الى ليث بن أبي سليم بن زعيم
أورده الحافظ ابن حجر في « التقريب » (٢ / ١٣٨) وقال : « اختلط
أخيرا ولم يتميز حديثه فترك » .

س : يسأل / م — ع — ع عن صحة حديث : « قال رجل لرسول
الله ﷺ ان فلانا يؤدي الصلاة ولكنه يغتاب الناس . فكان جواب
الرسول : « دعوه فان صلاته ستتهاه في يوم ما » حيث ورد في « مجلة
المجاهد » على لسان المفتي الدكتور محمد سيد طنطاوي في عدد (٧٩)
ذي القعدة ١٤٠٧ هـ .

ج ٣ : من العجب أن كثيرا من الكتاب يذكرون الحديث بلا تخريج

ولا تحقيق وهذا تدليس على القراء يجعلهم في حيرة فلا هم يعرفون في أى كتب السنة يقع الحديث — وهذه فائدة التخريج •

وقد يخرج بعض الكتاب دون تحقيق فيقع القراء في حيرة عدم بيان مرتبة الحديث من الصحة أو الضعف • وهذه فائدة التحقيق اذ به ترفع الحيرة •

والحديث رواه أحمد في « مسنده » (٤٤٧/٢) عن أبى هريرة قال : جاء رجل الى النبي ﷺ فقال : ان فلانا يصلى بالليل فاذا أصبح سرق فقال : انه سينهاه ما تقول « وهو (صحيح) بهذا ، ورواه البراز كما في « ابن كثير » (٤١٥/٣) •

س ٤ يسأل / موسى أحمد حسين من نجع الترة — منشأة العمارى — الأقصر — قفنا عن صحة حديث : (لو كنت أمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها » •

ج ٤ : الحديث (صحيح) أخرجه أحمد في « مسنده » (٧٦/٦) عن معاذ والترمذى في « السنن » عن أبى هريرة والحاكم عن بريدة كما في « الجامع الصغير » للسيوطى •

س ٥ : يسأل / حمدى محمد كامل من وراق الحضر — امبابة — جيزة عن صحة حديث :

« من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه الى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين » •

ج ٥ : الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن مردويه في « تفسيره » من طريق محمد بن خالد الختلى ، كما في « تنزيه الشريعة » (٣٠٢/١) لابن عراق — والختلى أورده الذهبى في « الميزان » (٥٣٤/٣) وقال : « قال ابن الجوزى في الموضوعات : كذبوه » وقال ابن منده : « صاحب مناكير » ثم ساق له هذا الحديث مما أنكر عليه •

س ٦ يسأل / عبد الحميد حسين أحمد من بنى محديات الشهابية أنبوب — أسيوط عن صحة حديث : « كنت كنزا لا أعرف فخلقت الخلق وتعرفت بهم فعرفتهم وعرفونى » •

ج ٦ (ليس حديثا) : قال شيخ الاسلام ابن تيمية : « انه ليس من كلام النبي ﷺ ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف » كما في « المقاصد » ح (٨٣٨) للبخاوي وفي « كشف الخفاء » (١٩١/٢) للمجلوني .

س ٧ ومن السائل نفسه عن صحة الحديث الذي رواه الترمذي : « لكل شيء سنام وان سنام القرآن سورة البقرة ، وفيها آية هي سيدة آي القرآن : آية الكرسي » .

ج ٧ الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الترمذي في « السنن » كتاب التفسير - باب ما جاء في تفسير سورة البقرة وآية الكرسي ح (٣٠٣٨) ثم قال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث حكيم بن جبير وقد تكلم فيه شعبة وضعفه ، وأورده ابن كثير في « تفسيره » (٣٠٧/١) وقال : « وكذا ضعفه أحمد ويحيى بن معين وغير واحد من الأئمة وتركه ابن مهدي وكذبه السعدي » .

قلت : وهذا رد قوي على قول الحاكم في « المستدرک » (٢٥٩/٢) : « هذا حديث صحيح الاسناد ورد أيضا على موافقة الذهبي للحاكم في « تلخيصه » (١) » .

س ٨ يسأل / عبد العال حموده أبو الجود - نجع الزرابي - طهطا - سوهاج عن صحة حديث « اذا طنت أذن أحدكم فليذكرني ، وليصل على ، وليقل : ذكر الله بخير من ذكرني » .

ج ٨ (ليس حديثا) : رواه ابن السني ، والحكيم الترمذي ، والطبراني في الكبير ، وابن عدي في الكامل والعقيلي في الضعفاء كما في « الجامع الصغير » عن أبي رافع مرفوعا به .

قلت : والحديث مداره على حفيد أبي رافع وهو محمد بن عبيد الله ابن أبي رافع المدني . أورده الذهبي في « الميزان » (٦٣٤/٣) وقال :

(١) هذا وقد وردت أحاديث صحيحة في فضل سورة البقرة وآية الكرسي يمكن للقارئ الرجوع إليها في صحيح البخاري أو صحيح مسلم (التحرير) .

قال البخارى : « منكر الحديث » وقال أبو حاتم : منكر الحديث جدا
ثم ساق له هذا الحديث مما أنكر عليه .

س ٩ يسأل / أبو جهاد ابراهيم الزرزمونى من العدلية — بلبيس
— شرقية عن صحة حديث سلمان الفارسى خطبنا رسول الله فى أول
رمضان فقال : « لقد أظلكم شهر عظيم مبارك ... » .

ج ٩ الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى « سلسلة
الدفاع » عدد المحرم ١٤٠٧ هـ ، ص (٤١) من مجلة التوحيد .
س ١٠ ومن السائل نفسه عن صحة الحديث الوارد فى تفسير
الآيات من رقم (٧٥ : ٧٨) من سورة التوبة عن ثعلبة بن حاطب .

ج ١٠ الحديث (ليس صحيحا) سبق الاجابة عنه فى « أسئلة
القراء عن الأحاديث » عدد المحرم / ١٤٠٩ هـ ص (٢٣) ونظرا
لاستشهاده وكثرة استشهاد الوعاظ والخطباء والمحاضرين به وتعدد
أسئلة القراء عن صحته : أفردنا له الدفاع رقم (٢١) فى « سلسلة
الدفاع » ص (٤١) عدد ربيع الأول / ١٤٠٩ هـ مجلة التوحيد .

س ١١ يسأل / سيد محمد عبد المجيد من عزبة شكر — المنذرة —
الفيوم عن صحة حديث « تخللوا ان الله يحب المتخللين » ويقول : انه
يقصد استعمال نبات الخلطة فى تنظيف الأسنان .

ج ١١ الحديث (لا أصل له) بهذا اللفظ . لكن أورده الميثمى فى
« مجمع الزوائد » (٢٣٦ / ١) باب التخلل بلفظ : « تخللوا فانه نظافة ،
والنظافة تدعو الى الايمان والايمان مع صاحبه فى الجنة » وعزاه
للطبرانى فى الأوسط وقال : وفيه ابراهيم بن حيان قال ابن عدى أحاديثه
موضوعة .

قلت : وقال ابن القيم فى كتابه « الطب النبوى » ص (٢٥٤) :
« خلال فيه حديثان لا يثبتان » .

س ١٢ يسأل / عطية محمد محمود شعير من برهمتوش —
السنبلاتين — دقهلية وآخرون عن صحة حديث « مجلس علم خير من
عبادة ستين سنة » .

ج ١٢ الحديث (لا أصل له) بهذا اللفظ لكنه جزء من حديث موضوع أورده ابن عراق في « تنزيه الشريعة » (٢٧٨/١) بلفظ : « لا خير في قراءة الابتدبير ، ولا في عبادة الألفقه ، ومجلس فقيه خير من عبادة ستين سنة » وعزاه للخطيب في « المتق والمفترق » من حديث ابن عمر ، وقال وفيه عبد الله بن أذينة - وأورده في أسماء اللواضعين (٧٢/١) وقال : قال الحاكم والفقاش : روى أحاديث موضوعة - وذكر له علة أخرى : عبد الوهاب بن مجاهد وقال : « متروك » وأورده في مقدمته (٨٢/١) برقم (٢١٧) وقال : كذبه سفيان الثوري وقال الحاكم روى أحاديث موضوعة وذكر له طريقا آخر عند الديلمي من حديث ابن عباس وقال : « لكنه قال خير من عبادة سنة وفيه عمرو بن بكر السكسكي » قلت : أورده الذهبي في « الميزان » (٢٤٧/٣) وقال : « واه » وقال ابن حبان : « يروى عن الثقات الطامات » ، وقال ابن عدي : « له أحاديث منكير عن الثقات » .

س ١٣ يسأل / فرج على جبل وكذلك خالد محمد محمود - من غلبة الروبي - سمالوط - المنيا عن صحة حديث : « من قتل الوزع من أول ضربة فله مائة حسنة ومن قتله في الثانية والثالثة فله كذا وكذا » وما معنى (الوزع) ؟

ج ١٣ : الحديث بهذا اللفظ « لا يصح » وذلك لوجود كلمة « الوزع » بالعين في لفظ الحديث وهذا خطأ والصحيح « الوزغ » بالغين بدلا من « الوزع » بالعين وهذا عند علماء المصطلح يسمى « تصحيفا » .

وكلمة « الوزغ » معناها : نوع من الزواحف سام أبرص (البرص) وهي جمع لكلمة (وزغة) بالتحريك « مختار الصحاح » ص (٧١٩) ، و « المصباح المنير » ص (٦٥٧) والحديث بلفظ « الوزغ » صحيح رواه مسلم (٢٩٧/٢) كتاب قتل الحيات - باب استحباب قتل الوزغ ، وأبو داود في « السنن » (٣٦٦/٤) ح (٥٢٦٣) ، والترمذي ح (١٤٨٢) وابن ماجه في « السنن » (١٠٧٦/٢) ح (٣٢٢٩) وأحمد في « مسنده » (٤٢٠/١) .

على ابراهيم حشيش

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفاضل»

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينـو المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف إليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض .

— ١٤ —

آدم ليس خليفة الله

التنبيه الثامن عشر : ذكر الصابوني (ج ١ / ٤٨) عند قول الله تعالى : (انى جاعل فى الأرض خليفة) أى خالق فى الأرض ، ومتخذ فيهم خليفة يخلفنى فى تنفيذ أحكامى فيها وهو آدم ، أو قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن ، وجيلا بعد جيل .

أقول : ان هذا التفسير عليه تعليقات :

١ — لم يذكر الصابوني المصدر الذى نقل عنه هذين التفسيرين ، علما بأن القول الثانى هو قول ابن كثير فى تفسيره (ج ٦٩) : أى قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن ، وجيلا بعد جيل .
لكن الصابوني لم يؤد للأمانة العلمية حقها ، ولم يعز التفسير لابن كثير .

٢ — لم يرجح التفسيرين المذكورين ، واعتبرهما متساويين ، مع أن التفسير الأول (أى خالق فى الأرض ، ومتخذ فيهم خليفة يخلفنى فى تنفيذ أحكامى وهو آدم) غير صحيح ، والصحيح هو القول الثانى الذى

حكاه ابن كثير ، وقال بعده مباشرة : والظاهر أنه لم يرد آدم عينا ،
اذ لو كان ذلك لما حسن قول الملائكة : (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء) فانهم أرادوا أن من هذا الجنس من يفعل ذلك ..

٣ - ذكر العلامة محمد الأمين الشنقيطي في كتابه : (أضواء
البيان ج ١ / ٤٨) عند قول الله تعالى : (واذا قال ربك للملائكة اني جاعل
في الأرض خليفة) الآية وقوله (خليفة) وجهان من التفسير للعطاء :

أحدهما : أن المراد بالخليفة آدم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ،
لأنه خليفة الله في أرضه في تنفيذ أوامره .

الثاني : أن قوله خليفة أريد به الجمع أي خلائف ، وهو اختيار
ابن كثير .

واذا كانت هذه الآية الكريمة تحتل الوجهين المذكورين ، فاعلم
أنه قد دلت آيات أخر على الوجه الثاني ، وهو أن المراد بالخليفة :
الخلائف من آدم وبنيه ، لا آدم نفسه وحده ، كقوله تعالى : (قالوا
أتجعل فيها من يفسد فيها ، ويسفك الدماء) الآية ، ومعلوم أن آدم عليه
وعلى نبينا الصلاة والسلام ليس ممن يفسد فيها ، ولا ممن يسفك الدماء .

وكقوله : (هو الذي جعلكم خلائف في الأرض) الآية .

وقوله : (وهو الذي جعلكم خلائف الأرض) الآية .

وقوله : (ويجعلكم خلفاء) الآية ، ونحو ذلك من الآيات .

ويمكن الجواب عن هذا بأن المراد بالخليفة آدم ، وأن الله أعلم
الملائكة أنه يكون من ذريته من يفعل ذلك الفساد ، وسفك الدماء ، فقالوا
ما قالوا ، وأن المراد بخلافة آدم الخلافة الشرعية ، وبخلافة ذريته أعم
من ذلك ، وهو أنهم يذهب منهم قرنا بعد قرن ، ويخلفه قرن آخر .

٤ - انه لا يجوز شرعا أن يقال : الانسان خليفة الله ، لما فيه من
ايهام ما لا يليق بالله تعالى من النقص والعجز ، اذ لو كان الله سبحانه
وتعالى محتاجا لخليفة يقوم عنه بأمره ، لكان مفتقرا إلى خلقه ، وحاشا
لله أن يكون كذلك ، وهو الغنى عن عباده .

وقيام الانسان بأمر الله سبحانه ، وانفاذ شريعته وأحكامه في الأرض هو طاعة واستجابة لأمره سبحانه بها في قوله : (أطيعوا الله) (الأنفال) . والطاعة ليست استخلافا عن الله تعالى ، بل هي تنفيذ أمره ، واجتناب نهيه (١) وقد جاء الأمر بالحكم في قول الله تعالى : (وأن احكم بينهم بما أنزل الله) (المائدة : ٤٩) .

(يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق . .) (ص ٢٦)

٥ - لم يعهد عن أحد من السلف من القرون الثلاثة الأولى أنه كان يقول : الانسان خليفة الله في أرضه ، وانما هو من قول بعض المتأخرين كابن عربي الصوفي القائل : بأن الله حل في مخلوقاته ، تعالى الله عن ذلك وقد بين ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية فقال في مجموع الفتاوى ، (ج ٣٥ / ٤٤ - ٤٥) : (وقد ظن بعض القائلين الغالطين كابن عربي ، أن الخليفة هو الخليفة عن الله ، مثل نائب الله ، والله تعالى لا يجوز له خليفة ، ولهذا « قالوا لأبي بكر : يا خليفة الله ! فقال لست بخليفة الله ، ولكن خليفة رسول الله ﷺ ، حسبى ذلك » ، بل هو سبحانه يكون خليفة لغيره ، قال النبي ﷺ : « اللهم أنت صاحب في السفر ، والخليفة في الأهل (٢) ، اللهم اصحبنا في سفرنا وأخلفنا في أهلنا » . وذلك لأن الله حي شهيد مهيم قيوم رقيب حفيظ غني عن العالمين ، ليس له شريك ولا ظهير ، ولا يشفع أحد عنده الا باذنه . والخليفة انما يكون عند عدم المستخلف بموت (٣) أو غيبة (٤) ، ويكون لحاجة المستخلف ، وسمى خليفة لأنه خلف عن الغزو وهو قائم خلفه ، وكل هذه المعاني منتفية في حق الله تعالى ، وهو منزّه عنها ، فانه حي قيوم شهيد لا يموت ولا يغيب . . . ولا يجوز أن يكون أحد خلفا منه ، ولا يقوم مقامه ، انه

(١) من كتاب (تنوير الاغنام لبعض مفاهيم الانسان بتصرف) للشيخ محمد ابراهيم ابو شقرة .

(٢) رواه مسلم .

(٣) كابي بكر الصديق الذي خلفه على امته بعد موته .

(٤) كما كان النبي ﷺ يستخلف تارة ابن أم مكتوم ، وتارة غيره ، كما استخلف على بن ابي طالب في غزوة تبوك على المدينة ، وذلك عند سفره لصح أو قسرة ، أو غزوة .

لا سمي له ولا كفاء ، فمن جعل له خليفة فهو مشرك به) •

تفسير الطبري والقرطبي وابن كثير

١ - ذكر الطبري عند تفسير قوله تعالى : (خليفة) فقال في (ج ١/٤٤٩ تحقيق محمود شاكر) والخليفة الفعلية من قولك : خلف فلان في هذا الأمر اذا قام مقامه فيه بعده كما قال جل ثناؤه : (ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون) (يونس : ١٤)
يعنى بذلك أنه أبدلكم في الأرض منهم ، فجعلكم خلفاء بعدهم •
من ذلك قيل للسلطان الأعظم : خليفة لأنه خلف الذي كان قبله ، فقام بالأمر مقامه ، فكان منه خلفا ، ثم أتى بأقوال لا تقوم بها حجة لوجود ومن في اسنادها كما قال محمود شاكر ولكن الصابوني ترك قوله الأول الذي اعتمده ، وأخذ الصابوني الضعيف الذي لم يعتمد الطبري ، وذكره في مختصر ابن جرير الطبري ، فكان هذا مخالفة صريحة لأصل التفسير ، ولعل ما ذكره في (صفوة التفاسير) مأخوذ منه ، مع اختلاف اللفظ ، واتحاد المعنى (انظر مختصر ابن جرير الطبري ج ١/١٨)
٢ - ذكر القرطبي عند تفسير قول الله تعالى : (خليفة) ج ١/٢٦٣ فقال : وخليفة بمعنى فاعل ، أى يخلف من كان قبله من الملائكة في الأرض أو من كان قبله من غير الملائكة على ما روى • ويجوز أن يكون خليفة بمعنى مفعول أى مخلف ، كما يقال : ذبيحة بمعنى مفعولة (أى مذبوحة) (١) •

وما نقله القرطبي بعد ذلك من أقوال لا تقوم بها حجة ، ولا تثبت عند المحدثين كما قال محمود شاكر في تعليقه على كلام الطبري •

٣ - قال ابن كثير في تفسير قول الله تعالى : (انى جاعل في الأرض خليفة) : أى قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن ، وجيلا بعد جيل ، كما قال تعالى : (هو الذى جعلكم خلائف الأرض) •
ثم ذكر أقوالا من المفسرين لم يعتمدها ولم تثبت •
يتبع ان شاء الله •

محمد بن جميل زينو

(١) ويجوز أن يكون بمعنى المخلوف أى يخلفه غيره (ذكره صديق حسن خان في تفسيره) •

وتم هدم الضريح

نشرت جريدة المساء القاهرية الصادرة يوم ١٤ ربيع الأول ١٤٠٩ الموافق ٢٥ أكتوبر ١٩٨٨ خبراً عن ضريح سيدهم « العائم » الذي يقع على شاطئ البحر الأحمر بمدينة الغردقة حيث تجرى به المهازل من رواده من السياح الأجانب الذين حولوه الى مأخورة للهو والفجور .

أراد محافظ البحر الأحمر الفريق يوسف عفيفى أن يهدم هذا الضريح فنصح أهالى الغردقة بعدم المساس به أو حتى مجرد التفكير فى هدمه حتى لا يلحقه الأذى ان هو فعل وأمر بهدم الضريح .

لم يستجب المحافظ لتحذير الأهالى أو لنصائحهم وأعلن أنه سيمضى فى تنفيذ قراره بهدم الضريح وازالته من الوجود لثقته بأن الضريح لا يسكنه الا الحجارة والصخور والأتربة .

حاول الأهالى أن يقنعوا المحافظ بالعدول عن قراره لأن الشيخ العائم له كرامات ويستجيب لدعوات المرضى ويشفيهم ولو هدم المحافظ ضريحه فلن يسلم من أذى الشيخ .

وفى اليوم المحدد لتنفيذ قرار الهدم تجمع الأهالى حول الضريح وهم يتوسلون الى العمال بالألا يستجيبوا لأمر المحافظ خوفاً على حياتهم فقد يتعرض أحدهم للإصابة بالشلل أو قد يفقد بصره . . . ولكن العمال لم يكن أمامهم الا تنفيذ تعليمات المحافظ .

ومع أول ضربة فأس ارتجفت قلوب الحاضرين وجحظت عيونهم وهم يتابعون عملية هدم الضريح فى شىء من الخوف والهلع . واستمرت ضربات الفأس تنهال على الضريح حتى تهاوى عن آخره حيث كانت المفاجأة التى أذهلت أهالى الغردقة : لقد شاهدوا صخرة كبيرة ترقد تحت

الضريح الذى كانت تغطيه أقمشة ملونة يغلب على أكثرها اللون الأخضر
الذى اعتادت هيئات المنتقمين بالأضرحة كبسوتها به .

وبين دهشة الحاضرين وذهولهم وصل محافظ البحر الأحمر وقال
يسأل الحاضرين « هل وجدتم رفات الشيخ العائم ؟ » قال الجميع وهم
واجمون : لا شيخ ولا غيره ، لقد ضحكوا علينا وقالوا ان هذا المكان
يضم جثمان الشيخ العائم أحد أولياء الله .

التوحيد :

وهكذا يعتقد كثير من العوام أن الموتى ينفعون ويضرون فيلجئون
اليهم بالدعاء اعتقاداً منهم أنهم يستجيبون لهم .. فهذا هو الشيخ
العائم يزعمون أنه يشفى المرضى .. وإذا لم يكن ذلك شركاً فماذا
يكون الشرك ؟

وانا نقول لمحافظ البحر الأحمر : جزاك الله خيراً على ما فعلت ، فقد
هدمت صرحاً من صروح الوثنية والفجور ، ونزید الأمر ايضاحاً فنقول :
ليست الأضرحة الوهمية فقط هى التى تستحق الهدم ، وانما هتى
الأضرحة التى دفن بها أناس يجب نبشها ونقل العظام وما تبقى من جسد
الميت الى مقابر المسلمين — ان كان مسلماً (١) — ثم تسوية الضريح
بالأرض لعل دولة الدراويش والمخرفين تذهب الى غير رجعة .

التوحيد

(١) حيث نعلم ان بعض اصحاب الاضرحة ليسوا من المسلمين كضريح
واحد منهم فى مرسى مطروح قيل انه بحار يونانى غير مسلم القست الأمواج
بجنته على شاطئ البحر فأقاموا له ضريحاً .

مذكرات برهاني

دين برهاني جديد

في حلقة من حلقات الدروس التي كانت تلقى علينا في دار الطريقة البرهانية حدثنا شيخ الحلقة عن بعض صفات الكمال في رسول الله ﷺ فاذا به يقول : ان رسول الله ﷺ متصف ومتحقق بجميع الأسماء الحسنى والصفات العليا التي هي لله عز وجل . وذكر لنا بعض ذلك دون أن يسوق الدليل فقال ان الله تعالى سمي محمدا بأسمائه الحسنى مثل : الجبار والخبير والفتاح والشكور والعليم والعلام والأول والآخر والظاهر والباطن والقوى والولى والعفو والهادى والمؤمن والمهيمن والعزيز الى غير ذلك من الأسماء الالهية . ثم قال ان ذلك لا ينقص شيئا من الكمال الالهى لأن الله تعالى هو الذى سماه بهذه الأسماء .

ولكى يؤكد لنا شيخ الحلقة هذه الأسماء بالنسبة لرسول الله ﷺ أخبرنا الشيخ محمد عثمان عبده البرهاني ذكر ذلك في كتابه (تبرئة الذمة في نصح الأمة) . وبعد ذلك زعم أن أصحاب النبى ﷺ كانوا يعظمون ذلك تمام العلم ، وضرب مثلا على ذلك بما قالته عائشة رضى الله عنها عندما سئلت عن خلق رسول الله ﷺ فقالت « كان خلقه القرآن » فقال الشيخ : اذا كان القرآن كلام الله ، وكلامه صفته ، فانظر كيف جعلت عائشة صفة الله تعالى صفة لرسول الله ﷺ ، وما كان ذلك الا لاطلاعها على حقيقته ، فرسول الله ﷺ له كل صفات الله العليا وأسمائه الحسنى لأن الله أقامه مقامه في صفاته وأسمائه . هكذا قال الشيخ .

وبالطبع ليس هذا الشرك غريبا على البرهانية بعد أن رأينا منهم في دروس سابقا أن الشيخ محمد عثمان عبده البرهاني يشارك الله في علم الغيب وتخضع لأوامره الملائكة مثل جبريل وميكائيل وملك الموت وغيرهم

وأن أمور العباد بيده يصرفها كيف يشاء . ولكن الغريب أن شيخ الحلقة حينما أطلق أسماء الله الحسنى على رسول الله ﷺ لم ينس لفظ الجلالة (الله) فقال : ان رسول الله ﷺ كان مظهرا لهذا الاسم . واستدل بقول الله تعالى « وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى » فقال لنا : اذا كان رسول الله ﷺ رمى بعض الحصى بيده فقال الله له : اننى أنا الذى رميت لا أنت يا محمد . ألا يدل ذلك على أن النبى ﷺ كان بجسده مظهرا لهذا الاسم (الله) ؟!

واستمر الشيخ فى درسه يبين لنا ما يفهم منه أن الله ورسوله ﷺ شىء واحد — تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا — فقال ان من الأدلة على ذلك قول الله عز وجل « من يطع الرسول فقد أطاع الله » فان الله تعالى قد أقام الرسول مقامه (أى مقام الله) فى اسمه (الله) . ومن هذا المنطلق الذى ساوى فيه الشيخ بين الله ورسوله نسب الشيخ الى رسول الله ﷺ القوة المطلقة فقال : ان قوة محمد ﷺ بقوة العالم كله ، العرش والكرسى واللوح والقلم والأملأ والأفلاك والسموات والنجوم والكواكب السيارات والشمس والقمر والنار والرياح والماء والستراب والشجر والحجر والمعدن والحيوان وجميع الانس والجان ومجموع ما خلق الله تعالى وما هو خالق .

وقد ذكرنا شيخ الحلقة ببعض ما قاله فى دروس سابقة من أن رسول الله ﷺ أصل المخلوقات جميعا وأنه مخلوق من نور الله فقال لنا ان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام اذا كانوا قد خلقوا من أسماء الله الذاتية ، واذا كان الأولياء قد خلقوا من أسمائه الصفاتية ، وبقية المخلوقات من أسمائه الفعلية . . . فالأصل فى ذلك كله هو رسول الله ﷺ لأنه مخلوق من ذات الله ، ولذلك فهو كل الوجود وله كل شىء — هكذا قال الشيخ — تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

وأراد الشيخ أن يؤكد لنا مسألة التساوى بين الله ورسوله فأخذ يشرح لنا ما سماه بمراتب الحب . . . حيث ذكر لنا أن الحب فى الخلق مراتب أولها (الميل) وهو انجذاب القلب الى محبوبه ، فاذا زاد هذا

الحب سمي (رغبة) ... وهكذا حتى وصل بنا الى مرتبة من مراتب الحب سماها (غراما) فقال بعد ذلك بالنص : فاذا استحكم - يعني الحب - وطفح وظهر وتمكن تمكنا أفنى المحب عن نفسه وعن حبيبته أيضا بحيث يبقى الأمر شيئاً واحداً وهو الحب المطلق سمي (عشقا) وهذا آخر مقامات الخلق فيه ، فيصير المحب في هذا المقام حبيباً والحبيب محباً فيتلون كل منها بصورة الآخر . وذلك أن العاشق قد تمكنت روحه بصورة المعشوق ، فتعلقت بتلك الصورة الروحانية تعلق التمازج فيستحيل الفك والمفارقة والانفصال بينهما كما قيل :

رق الزجاج ورقّت الخمر * فتسابها فتساكّل الأمر

فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

انتهى كلام الشيخ الذي نقلته بنصه ... والذي بين فيه مراحل الحب وآخرها مرحلة العشق التي قال عنها (يتلون كل منهما بصورة الآخر ويتم التمازج الكامل حيث يصبح الحبيبان شيئاً واحداً لا مفارقة ولا انفصال) .

ويعد أن شرح الشيخ هذه المراتب قال : هل فهتمم برسمية رسول الله ﷺ بالحبيب ؟ وفهمنا بالطبع ما يقصده الشيخ وهو أن الله ورسوله قد تلون كل منهما بصورة الآخر وتم التمازج الكامل حيث أصبحا شيئاً واحداً لا مفارقة ولا انفصال !!!

كفر صريح يذاع على المسلمين من دار الطريقة البرهانية التي عقدت العزم على أن تلوث عقول المسلمين وعلى أن تخرجهم من النور الى الظلمات : من الاسلام الى الدين البرهاني الجديد .

والى لقاء في حلقة قادمة ان شاء الله .

برهاني سابق

النموذج المقترح للتربية المستقبلية في الوطن العربي بمباركة عبد الرحمن عبد الخالق

بحث قدمه فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق بجمعية احياء
التراث الاسلامي بالكويت الى المؤتمر التربوي الثامن عشر الذي اقامته
جمعية المعلمين الكويتية في الفترة من ٨ - ١٣ شعبان ١٤٠٨ الموافق
٢٦ - ٣١ مارس ١٩٨٨ .

- ٥ -

٣ - التخصص والتكامل :

الأمر الثالث الذي يجب تسير عليه سياستنا التعليمية هي التخصص
والتكامل ، والتخصص لازم لأنه لا يمكن الاجادة في أى فرع من فروع
العلم والمعرفة الا بالتخصص فيه فالمعرفة البشرية قد تراكمت بشأن
هائل جدا ، ومتابعة هذه المعرفة في عدد من التخصصات متعذر بل
مستحيل .

وأما التكامل فلأن دراسة بعض التخصصات المتناثرة التي لا تشكل
وحدة لأمر ما لا معنى لها ، بل هو عمل عبثي يهدر الطاقات والجهود ...
فما لم يكن التعلم متكاملًا يؤدي كل تخصص فيه الى نتيجة واحدة
مشتركة فان علمنا وتعليمنا سيبقى بلا معنى ولا ثمرة .

وان من ثمرات التخصيص العظيمة أنه سيجعلنا نستفيد من كل فرد
في الأمة مهما كان تحصيله ومستواه . وذلك أنه بالتخصص المبكر يمكن
أن ينصرف كل فرد الى ما يحسنه وما يستطيع أن يهضمه ويستوعبه ،
ولا يكون هذا الحشد الهائل من العلوم المختلفة والمعارف المتفرقة حائلًا
دون مواصلة كثير من طلابنا لدراساتهم ، واحسانهم لتخصيص يناسبهم .
فقد رأيت كثيرا من الطلاب تركوا التعليم لأنهم لم يستوعبوا مادة
واحدة من المواد الدراسية وبذلك أصابهم الاحباط وتوقفوا في أوائل

السلم التعليمى وخرجوا للحياة العامة بلا شىء تقريبا . . . وكان يمكن لهم أن يحسنوا شيئا واحدا أحبوه وهضموه . بل اننى رأيت كثيرا من الطلاب الذين فشـلوا فى الدراسة النظامية التى تحسـد المواد حشداً — نجحوا بعد ذلك أيما نجاح عندما توجهوا الى التعليم الذاتى فأجادوا وأفادوا فيما شقوه هم لأنفسهم فى مجرى الحياة بعيدا عن التعليم الرسمى .

٤ — العلم بثمرته وليس بذاته :

لا قيمة لعلم ما الا بمقدار النفع الحقيقى الذى يؤدى اليه . وكلمة النفع هنا كلمة واسعة أعنى نفعاً فى الدين أو الدنيا .

وهذه السياسة لو اتبعناها فانها ستوفر علينا كثيرا من الجهود الشاقة والأموال الكثيرة التى نبذلها فى سبيل تعليم بعض العلوم والمعارف ولكن المحصلة من ورائها تافهة أو معدومة ، ومن أجل ذلك فان السياسة العامة للتعليم يجب أن تكون فى جعل العلم فى خدمة الهدف والغاية ، واخضاع العلوم كلها للتجارب الميدانية ، والدراسات التفصيلية لمعرفة أثرها على الفرد والمجتمع والأمة وثمارها الحقيقية .

٥ — اعطاء مفاتيح العلم لا تفصيلاته :

السياسة التعليمية الحكيمة يجب أن تعتمد على اعطاء مفاتيح العلم للمتعلم وتتركه بنفسه هو بعد ذلك ليكتشف ويبحث ، ويحصل ويصل الى النتائج بمفرده وهذه السياسة ستوفر كثيرا من الجهود المهدورة فى حشو الأذهان وستقلل من تضخم المناهج الدراسية ، الذى يثقل كاهل الطالب ، وتؤدى الى كراهية الدراسة ، وعدم الفهم والاستيعاب وتيه المتعلم وسط التفريعات والهوامش والحواشى والجزئيات ، وستجعل المتعلم مدركا لكنه العلم الذى تعلمه وحدوده وأبعاده وستعلمه طرق البحث ومراجع الدراسة وتنمى موهبته وقدراته . وبذلك نخرج من مازق الخريج الذى لا يعرف الا ما عرف (١) ، ولا يستطيع بنفسه أن يصل

(١) عرف بقسم العين وكبر الرأى المشددة (مبنى للمجهول) .

الى شئ جديد لأنه درس بعض جزئيات العلم ، ولم يعرف مراجعه ،
ولا مفاتحه ، ولا كيفية البحث فيه ، ولا طرق الاستنباط منه اتنا نعاني
من هذا الخريج العاجز المحدود وذلك في كل فروع المعرفة الدينية
والدنيوية .

٦ - ايجاد التناسق والتفاهم ، وازالة التناقض بين الوسائل التربوية المختلفة :

من أعظم ما يعاني منه المجتمع العربي الاسلامي في مجال التربية
اختلاف بل تناقض المؤثرات التربوية على الفرد . فما يسمعه ويتعلمه
الفرد في الأسرة يختلف في كثير أو قليل مع ما يتلقاه في المدرسة ، وكذلك
ما يسمعه في المسجد ، وما يراه في التلفاز ، وما يقرأه في الصحيفة ،
وما يربى عليه في اطار المجموعات العقائدية والسياسية والتيارات
المختلفة . بل ان الطالب يتلقى في المدرسة الواحدة ، وفي الصف الواحد
معلومات متناقضة لا يفصل بينها أحيانا الا أنه يخرج هذا المدرس ويدخل
الآخر لينسخ أو يلغى ما قرره سابقه ، بهذا يظل الطالب في بلبلة
وتناقض .

وانه لا سياسة تعليمية صحيحة الا بوجود وحدة فكرية أساسية بين
ما يتلقاه المتعلم ويسمعه . ولا شك أن هذا يحتاج الى وضع سياسة
تعليمية وتربوية وإعلامية عليا على مستوى الأمة ، وهو ما تهدف هذه
الورقة اليه ، وهو الأمل الذي يحدو كل مخلص في الأمة وكل منتم اليها
انتقما حقيقيا . وقد قدمنا أن من أهم أسباب فشل العملية التربوية من
الوطن العربي أنه لا توجد سياسة عليا للتربية ، ولا شك أن العقبة
الكبرى أمام وضع هذه السياسة أن عالمنا العربي مازال يتجاذبه تياران
أساسيان :

التيار الأول : التيار الاسلامي الديني الذي يعتقد ويؤمن أنه
لا حياة للأمة العربية الا بالاسلام عقيدة وشريعة ، والتيار الثاني :
(اللاديني) الالحادي الذي يريد أن يقطع صلة هذه الأمة بالدين فيرى
أنه لا رقى لها ولا مدنية ولا حضارة الا أن تعيش بعيدة عن دين الاسلام

وأن تأخذ من حضارة الغرب والشرق ما تشتهي ...

ولا شك أن كلا من هذين التيارين موجود والصراع بينهما قائم ...
وهذا هو أكبر معوق عن وضع سياسة عليا موحدة للتربية والتعليم
والاعلام .

وعلى كل حال فإن هذه القضية ستحسم حتما لصالح الفريق الأول
أهل الايمان والاسلام لما أسلفناه من مقدمات ولأن هذا هو وعد الله
وموعوده ، وهو سبحانه وتعالى لا يخلف الميعاد .

ومن عجيب أن الصراع بين الفريقين قائم على أشده في جامعات
الوطن العربي كلها تقريبا ، والتنافس قائم على قدم وساق بين الفريقين
لاجذاب واستقطاب أكبر عدد من الطلبة والطالبات ، وما يقرر في قسم
من الأقسام يقرر نقيضه في قسم آخر .

٧ - التصدي للمشكلات وعدم الهروب منها :

التربية تؤتي ثمارها اذا ارتبطت بالواقع المعاصر . وأما اذا كانت
التربية تعليما فلسفيا كلاميا بعيدا عن الواقع ، أو اجترارا معادا للأخبار
والعظات الماضية فانها أعنى العملية التربوية لا يكون لها أثر يذكر ،
ولا تحقق الأهداف المنوطة بها . وبالتالي فلا بد للتربية الناجحة أن
تتصدى للمشكلات والعقبات التي تعترض مسيرة الأمة والمجتمع والفرد ،
وتحاول علاجها والخروج منها بطريقة علمية ونظر صحيح .

وأمتنا اليوم تجابه مجموعة كبيرة من المشكلات منها على سبيل
المثال لا الحصر التحدي اليهودي الغاشم في فلسطين والذي يستهدف
اخضاع الأمة لهيلمانه وسلطانها ، وسلخ الأمة عن تراثها وعقيدتها
واسلامها ، ومنها الغزو الفكري والثقافي للأمة وهذا الغزو يستهدف صرف
هذه الأمة عن رسالتها الربانية في أن تكون خير أمة أخرجت للناس ، ومنها
الفرقة والاختلاف وظهور العصبية ونشأ الأحقاد ، ومنها الحرب
العراقية الايرانية وخلفياتها الفكرية والعقائدية ، ومنها التخلف المادي ،
والاستعمار الاقتصادي والهدر في طاقات الأمة وجهودها وامكانياتها ،

البقية صفحة (٤٢)

من علوم الحديث :

الثقة : ضوابطها ونواقضها

عند علماء الحديث

بقلم : محمد عبد الحكيم المتاحي

(١) الضوابط

نحمد الله تعالى الى علمائنا ، اذ وفقهم لحماية السنة الشريفة والذب عنها وتنقيتها وتوثيقها . وعلى مدى القرون المتطاولة التي عاشتها سنة نبينا ﷺ قبض الله للأمة من يحقق الصحيح الثابت من الحديث ويوثق رجاله ، وينفى خبثه ، ويطرح غثه .

وقد اتجهت جهود العلماء رضوان الله عليهم الى قضية « الثقة في الرواة » فوضعوا لها الضوابط ، وناقشوا صفات الراوى التي تؤهلها للثقة ، وتقدمه في ميدان الرواية ، ولم يفتهم أن يحددوا نواقض الثقة ، حتى صارت الينا نظرية متكاملة في توثيق الرواة ، لا تكاد تظفر بمثلها عند غيرهم .

مفهوم الثقة :

تحتل الثقة الدرجة الرفيعة في تقويم العلماء للحديث ، فيقول ابن الصلاح « معرفة الثقات والضعفاء من رواة الحديث ، من أجل نوع وأفخمه ، فانه المرقاة الى معرفة صحة الحديث وسقمه » فقد حدد العلماء المحدثون مفهوم الثقة ، بأوجز عبارة وهي « العدالة والضبط » وقد قال الشافعى « ولا تقوم الحجة بخبر الخاصة حتى يجمع أمورا ، منها أن يكون من حدث به ثقة في دينه ، معروفا بالصدق في حديثه عاقلا لما يحدث به » . والحديث الصحيح في تعريف المحدثين ، هو الذى يتصل سنده بنقله المعدل الضابط الى منتهاه ، ولا يكون شاذاً ولا مطلاً .

١ - العدالة :

والعدالة : هي حسن الاسلام عامة ، وقد عبر عنها علماء الحديث بعبارات متقاربة في المعنى ، لعل من أوضحها عبارة ابن حجر بأنها « ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة » ، وإذا كان المحدثون يقررون ضوابط محددة للعدالة مثل « السلامة من أسباب الفسق وخوارم المروءة » ، فإن هذا يدلنا على مدى حرصهم على تحديد كل مصطلح ، وبيان المراد بكل تعبير ، ويدلنا على أن الفاسق المجاهر ، والغاش المخادع ، والدنيء الخلق الوضيع المروءة كل أولئك لا ميزان لهم في ميدان الثقة ، ويدلنا أيضا على أن حديث النبي ﷺ قد وجد من يدافع عنه .

وتثبت عدالة الراوى بطريق من اثنين :

اما الشهرة والذيوخ ، أو التركية والتعديل .

فقد اشتهر في تاريخ المسلمين خلق من أكرم من حملت الأرض صدقا ودينا وفضلا حتى أصبحوا في غير حاجة الى من يوثقهم ، نذكر منهم الامام محمد بن ادريس الشافعى ، فقد قال عنه أحمد بن حنبل رضى الله عنهما : « كان الشافعى كالشمس للدنيا ، وكالعافية للناس » ، فمثل هذا الرجل لا يحتاج - في شهرته - الى رجل يوثقه ، وانما هو الذى يوثق الناس . وكذلك الامام أحمد بن حنبل ، ما من رجل يعقل الا وعرف من هو ، حتى قال قتبية « أحمد بن حنبل امام الدنيا » وقال الشافعى « رأيت ببغداد رجلا اذا قال « حدثنا » قال الناس كلهم : صدق . قلت من هو ؟ قال : « أحمد بن حنبل » فهذا الرجل اذا قال : « حدثنا » ، قال كل الناس : « صدق » هل يحتاج الى من يوثقه ويعرفنا به ؟

غير أن هناك رجالا لم تشتهر عدالتهم ، فاحتاجوا الى تركية العلماء المعروفين المأمونين ، كأن يقول يحيى بن معين أو أحمد بن حنبل عن رجل انه ثقة أو صدق ، فهذه تركية منهما له .

٢ - الضبط :

وهو دقة الرجل في حفظ ما سمع أو عقل منذ وقت التحمل (الأخذ)

حتى وقت الأداء (التحديث به) • وقد قسموا الضبط الى نوعين :

(أ) ضبط صدر : وهو أن يثبت ما سمعه في صدره •

(ب) وضبط كتاب : وهو أن يستعين بكتابة ما سمعه •

والأول مقدم على الثانى ، وهو الذى دعا النبى ﷺ بنضارة الوجه لصاحبه ، قال : « نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ثم أداها كما سمعها ، فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه »
وأما الثانى فقد رده أبو حنيفة ومالك • ولعل أهم أسباب المنع من قبول ضبط الكتاب هو خشية التصحيف الذى منى به كثير من العلماء ، حتى كان أئمة الحديث يقولون : « لا تأخذوا العلم عن الصحفيين » وقد كثرت تصحيفات المحدثين وأوهامهم حتى ألف فيها أبو سعيد العسكرى كتابا هو : « تصحيفات المحدثين » • ولذلك اشترط الجمهور لقبول (ضبط الكتاب) شروطا هي :

١ - صيانة الكتاب والمحافظة عليه •

٢ - عدم اعارته لغير من يوثق به لضمان سلامته من التحريف •

٣ - أن يبقى معه الكتاب ، فلو ضاع الكتاب أو حرق لم تقبل روايته بعد ذلك • ومن هؤلاء الدين ردت روايتهم بهذا السبب ابن لهيعة المصرى : فقد كان يحدث من كتب فاحترقت كتبه فردوا حديثه بعد احتراق كتبه •

ويظن بعض المتأخرين ان اعادة الكتاب فى هذا الزمان لا قيد عليها « لأن الكتب انضبطت تماما » وهذا خطأ ، فالكتب المخطوطة بالذات ما يزال يشملها قيد هؤلاء العظماء من علماء الحديث ، وقد لاحظنا على بعض المترددين على دار الكتب - خصوصا الأجانب المستشرقين - محاولات للتحريف فى النسخ التى يقرأونها ، ومن اجل ذلك نهيب بالمسؤولين فى دار الكتب أن يراجعوا ما اشترط علماء الحديث ، وأن يعيدوا النظر فى هذه النظرة المشرقة المتفائلة للمستشرقين ، فلا يعيروهم الا صوراً من المخطوطة ، فاذا عبثوا فيها لم يكن وبالهم علينا •

ويضيف بعض الباحثين نوعاً ثالثاً من الضبط يسميه « ضبط المعنى » ويعنى به العلم بمدلولات الألفاظ ومقاصدها والخبرة بمقادير التفاوت بينها في حالة رواية الحديث بالمعنى وهو مبحث في النفس منه شيء ، ولكننا لا نقوى على استيفائه في هذا المقال ، وإنما نتحدث عن كيفية معرفة الضبط .

كيف يعرف الضبط ؟

شأنه شأن العدالة يثبت بأحد طريقين :

١ - الشهرة والذيعوع .

٢ - موافقة الاثبات .

فلقد شهد الزمان لقوم من سلفنا الصالح - حملة الحديث - بالسبق في مجال الضبط والاعتقان ، فقد كان وكيع من أشد الناس حفظاً ، ويروى أن الشافعي - وهو من هو في الحفظ - شكاه إليه سوء حفظه ، قال ابن سعيد « كان وكيع ثقة مأموناً عالماً رفيعاً كثير الحديث حجة » . وعبد الله بن المبارك - الذي ينير اسمه الكتب - « كان ثقة مأموناً اماماً حجة كثير الحديث » وقد اجتمع طائفة من أصحابه ليمدوا خصاله ، فقالوا : « جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والزهد والشجاعة والشعر والفصاحة ، وقيام الليل والعبادة والحج والغزو والفروسية وترك الكلام فيما لا يعنيه ، والانصراف ، وقلة الخلاف على أصحابه » . أخبروني بربكم من يكون مثل ذلك الرجل ! .

وأما الزهري ، فلعله فاتحة الحفاظ المتقنين ، حدث عن الصحابة ، وحفظ القرآن في ثمانين ليلة ، وقال هو نفسه « ما استعدت حديثاً قط ، وما شككت في حديث إلا حديثاً واحداً ، فسألت صاحبي فإذا هو كما حفظت » ! ومن أجل ذلك نصدق مكحولاً ونطمئن إلى تعبيره حين سئل : ومن أعلم من لقيت ؟

قال : ابن شهاب . قيل : ثم من ؟ قال : ابن شهاب .

فمثل هؤلاء هم موازين الضبط والتثبت ، اليهم ينسب ضبط الرجال ، من ثمة كان الميزان الثاني لمعرفة الضابط هو « موافقته للاثبات »

أمثال الزهري وابن المبارك والثوري وغيرهم . ومن ثمة ضعف الراوي
إذا خالف الإثبات — على نحو ما سافرى فيما بعد ان شاء الله .

ملاحظات على العدالة والضبط :

١ — لا يصح الاستغناء عن واحد منهما فى تقويم الراوى ، وان
كانت العدالة مقدمة على الضبط ، لأن بعض الضبط ينجبر ضعفه بكثرة
الرواة ، وهو ما يسمونه « اجتماع طرق الحديث يقوى بعضه بعضا »
أما زوال العدالة فلا ينجبر . فماذا نصنع بخبر أخبر به عشرة من
الكذابين ؟

٢ — التوثيق درجات متفاوتة ، وقد استخدم المحدثون تعبيرات
دقيقة لهذا الأمر . فهناك من يقال عنه « ثقة ثبت » أو « ثقة ثقة »
أو « ثقة متقن » وهو الضابط الجيد الضبط كقول ابن مهدي فى رجل :

« ثقة ثقة مأمون حجة صاحب حديث » فهذه مرتبة عليا فى التوثيق
ومثل هذا الرجل يطمأن الى الأخذ عنه . وفى هذه المرتبة من يقال عنه :
أوثق الناس « اليه المنتهى فى التثبت » . ثم درجة من التوثيق أقل من
هذه ، وهو قولهم عن الرجل « ثقة » أو « حجة » أو « عدل ضابط » وهؤلاء
حديثهم صحيح . ثم مرتبة أدنى حين يقال فى الرجل انه « مأمون »
أو « خيار » ومن ذلك قول أبى داود حين سئل عن سليمان بن بنيت
شرحبيل قال : « ثقة يخطئ كما يخطئ الناس » وهؤلاء حديثهم
مقبول أيضا الا اذا خالفت روايتهم رواية من هو أثبت منهم . ثم تأتى
درجة من الثقات متواضعة عن هذه الدرجات ، وغالبا ما تدل على صدق
الموصوف بها دون ضبطه ، كقولهم « صدوق » أو « محله الصدق » ،
« ليس به بأس » ، « صالح » ، « صويلح » ثم « صدوق يخطئ » ،
« صدوق يهمل » ، وهذه أدنى درجات التوثيق . وقد عد حديث هذه
المرتبة من « الحديث الحسن » .

وأكثر ما نشعر به هنا هو أجلال علماء الحديث الذين وفقهم الله
لهذه النظرات الثاقبة المميزة البصيرة — جزاهم الله عنا خيرا .

٣ - لا تثبت عدالة الرجل الا بالشهرة أو التركية كما ذكرنا آنفا
- أما رواية الثقة عن أحد الشيوخ فلا دليل فيها على أن هذا الشيخ
عدل - سواء كان هذا الشيخ (المروى عنه ! مجروحا أو مجهولا ، فأما
إذا كان مجروحا ، فهو أمر ظاهر ، فكم من رجل ثقة صاحب سنة روى
عن ضعفاء ولكن ذلك لم يقو أمرهم شيئا ، ومن ذلك رواية الثوري
(الثقة الحجة الامام) عن ابن السائب الكلبى ، وهو ضعيف ، فلم ينفعه
ذلك شيئا ، وأما إذا كان هذا الشيخ مجهولا فسنناقش ذلك فى حديثنا
عن المجهول ان شاء الله .

يتبع ان شاء الله محمد عبد الحكيم القاضى

بقية مقال (النموذج المقترح للتربية)

ومنها ذل الأمة والعيش تحت رحمة المعونة الأمريكية ، والمساعدات
الأمنية ... سلسلة طويلة من المشكلات والتحديات .

وفى سبيل تنفيذ سياسة تربوية ناجحة لابد وأن يكون من برنامج
الحمل ، وخطة التعليم التصدى العلى لهذه المشكلات بالبحث والشرح
والتحليل والمتابعة واقتراح الحلول ومعرفة أبعاد المشكلة ، وأما السياسة
الحالية المتبعة فى أكثر دولنا العربية والتي تجعل الطالب فى كل مراحل
التعليم مغنيا بعيدا عن مشكلات أمته ووطنه ، جاهلا بمجريات الأمور
حوله ، فانها لا تخرج الا أفرادا عاجزين مشلولين جاهلين بالحياة من
حولهم . وبالطبع مثل هذه الأجيال اذا خرجت الى الحياة العلمية فانها
لا تستطيع أن تصنع شيئا وعليها أن تستقدم وتستعين بخبراء من الشرق
والغرب لحل هذه المشكلات ، وبالتالي نطلق حل المشكلة فى رقاب من
خلقوها . باختصار سياسة تربوية ناجحة تعنى ربط المتعلم بمجريات
الأمور ... وذلك بالطبع على قدر طاقته وجهده واستيعابه .

يتبع ان شاء الله

عبد الرحمن عبد الخالق

علينا بالرفق بمهول الغافلين

بقلم : حسن عبد الوهاب البنا

حدثني بعض الشباب من الغيورين على دينهم — وأحسبهم كذلك — منزعين بسبب الفئات التي شردت من المسلمين عن الجادة ربما لأنهم وجدوا آباءهم كذلك فساروا على منوالهم وهم الآن يتصدرون مواقع القيادة في الصحافة والاعلام بصفة عامة .

ومن دلائل انحرالهم عن الدين الحق تمجيد بعضهم للطمانية والداعين اليها . ومن آثار ذلك أنهم يقدسون عظماء الكفار ويحصلون الحرير والذهب والمعارف ، ويلمزون الملتزمين بقواعد الاسلام . والبر في ذلك — والله أعلم — أن الملتزمين يقفون أمام حدود الدين لا يعتدون بها، ويظهرون من الاسلام شرائع لله لا يجوز أن تنتهك ، والذين ينتقدونهم لا يطبقون هذا الالتزام . وكيف ذلك وقد عشق بعضهم الحرية التي قررت الثورة الفرنسية على أيدي أقطاب الماسونية أمثال روسو وميرابو حيث وضعوا للثورة شعارات زائفة ظاهرا فيه الرحمة وباطنة فيه العذاب (١) .

والفرقة الناجية من أمة الاسلام (من الثلاث والسبعين فرقة التي تفرقت اليها الأمة) (٢) — جعلنا الله من هذه الفرقة) تحسن الظن ببعض هؤلاء من جهة أنهم لا يتكلمون عن الاسلام الا ويمدحونه ، يولكهم يريدونه اسلا ما يوافق أهواءهم فيبيح لهم ما يريدون ويحرم ما يكرهون . واذا أمعنا النظر في هذا الأمر المزعج وفي الصراعات الدائرة بين أفراد أمة الاسلام لنصل الى جذور المشكلة لعلنا نجد لها حلا نقدمه

(١) من شعارات الثورة الفرنسية : ١ - حرية : بمعنى أن كل انسان حر في أن يفعل ما تهواه نفسه دون أن يعارضه أحد .

ب - لمخاض : بمعنى اذابة الفوارق بين الناس ليصبحوا بلاءين .

ج - مساراة : حيث لا يقام وزن لكبير ولا رئيس ويصير الأمر غوضي .

(٢) في الحديث الذي رواه الترمذي ومصححه .

للحائرين والشاردين كل بما يناسبه .. وجدنا القرآن العظيم يحدثنا عن قوم كهؤلاء جاء ذكرهم في سورة النجم حيث يقول تعالى : « فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا . ذلك مبلغهم من العلم ، إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى » وجاء في تفسير ابن كثير وغيره (أى إن طلب الدنيا والسعى لها هو غاية ما وصلوا اليه ... كما جاء في الدعاء المأثور عن رسول الله ﷺ : اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا) .

كما تحدث القرآن عن قوم استمعوا الى الحق الذى قدمه رسول الله ﷺ بالوحي من ربه ، ولكنهم لم يستطيعوا أن يفهموه بسبب غشاوات تحول بينهم وبين الفهم الصحيح . تلك الغشاوات سببها الرواسب من التقاليد والعادات والموروثات والأهواء . قال تعالى في سورة محمد ﷺ : « ومنهم من يستمع اليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا ... » وجاء في تفسير ابن كثير وغيره (يقولون للصحابه ماذا قال آنفا أى الساعة لا يعقلون ما قال ولا يكثرثون له) للران الذى على قلوبهم .

أقول لأبنائى الشباب الذين كاد الهم أن يفتال قلوبهم لأنهم يفكرون ليل نهار فى أمر هؤلاء الموجهين للشعب المسلم وقد فاتهم الخير ... إذ قد يدفع احدهم الحماس الزائد الى التفريغ عما يختلج فى نفسه فيحاول أن ينتقم لدين الله بتصرفات تضر أكثر مما تنفع وهى ليست من صيغة الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة ان شاء الله ... أقول للاخوة والأبناء القاصدين الخير للمجتمع الاسلامى : فى هذا الذى سبق عزاء لنا جميعا وسلوى ، ولا يدعونا هذا الى أن نقبع ونتقوقع عن المجتمع ، ولكنه يحثنا على مواصلة مسيرتنا نحو مرضاة الله تعالى ، فصبر جميل والله المستعان متأسين فى ذلك بسيد المجاهدين فى سبيل الله والداعين الى الله على علم وبصيرة ألا وهو رسول الله ﷺ .

وكلمة أخيرة أهمس بها فى أذن كل مسلم تحلى بالاسلام الصحيح الا يئأس من الصلاح والاصلاح مهما رأى بعض المسلمين قد انصرفوا

البقية منحة (٤٩)

نقلمبر علی برہمچسپس

— ୨୧ —

زواج الانس بالجن

لقد نشرت جريدة « اللواء الاسلامى » في عددها (٣٠٤) في الصفحة (٦) يوم الخميس ٢٠ من ربيع الأول ١٤٠٨ هـ - ١٢ من نوفمبر ١٩٨٧ م تحت عنوان « أنت تسأل والاسلام يجيب » اجابة للشيخ عبد المنصف محمود عن السؤال : « رجل صالح تزوج بجنية سالحة .. فما رأى الدين في هذا الزواج ؟ وهل يمكن الزواج بين الانس والجن .. مع العلم بأن الجن قد خلقوا من النار أولا ؟ » .

وذكر الشيخ اجابة نصها : « اختلف العلماء في حكم التزواج بين
الانس والجن عن ثلاثة آراء : الأول التحريم ، والثاني الكراهة ،
والثالث الاباحه » ثم ذكر الرأي الأخير فقال : الثالث : « اباحه زواج
الانسي بجنية ، لا العكس » ثم ذكر حديثا يدعم به هذا الرأي فقال :
أخرج ابن جرير وابن مردويه وابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال : قال رسول الله ﷺ « أحد أبوى بلقيس كان جنيا »

قلت : لقد ذكر الشيخ الحديث بتخريجه دون تحقيقه حيث عراه الشيخ الى ابن جرير وابن مردويه وابن عساكر دون بيان مرتبته من الصحة أو الضعف ولو بالنقل عن بعض الأئمة ، متوهما أنه قد قام بما يجب عليه من التحقيق ، خاصة وأن هذا الحديث مبني عليه رأى فقهي ، وعلى درجته من الصحة أو الضعف تكون درجة الأخذ بهذا الرأى .

وهذا الصنيع - وهو التخريج دون التحقيق - لا يضمن ولا يغنى
من جوع عند كثير من علماء الحديث ، بل هو أقرب الى الغش والتدليس

على القراء منه الى نصيحهم ونفعهم ، ذلك لأن عامة القراء لا يفرقون بين التخريج والتحقيق فيقومون من مجرد الغزو لامام من أئمة الحديث الصحة ، ولا تلازم بينهما الا نادرا .

والى الشيخ : « التخريج والتحقيق » .

الحديث : « أحد أبوى بلقيس كان جنيا » .

أخرجه : ابن جرير فى « التفسير » وأبو الشيخ فى « العظمة » وابن مردويه فى « التفسير » وابن عساكر عن أبى هريرة مرفوعا به كما فى « الدر المنثور » (٣٥١/٦) من طريق الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس عن بشير بن نهيك عن أبى هريرة مرفوعا به كما فى « جامع البيان » (١٠٦/١٩) للطبرى .

قلت : الحديث « منكر » .

علقه : سعيد بن بشير .

ذكره ابن حجر فى « تهذيب التهذيب » (٨/٤) : أنه روى عن قتادة وغيره وعنه الوليد بن مسلم وغيره .

وأنه قال فيه محمد بن عبد الله بن نمير : منكر الحديث ، ليس بشيء ، ليس بقوى يروى عن قتادة المنكرات .

وقال الساجى : حدث عن قتادة بمناكير .

وقال الآجرى عن أبى داود : ضعيف .

وقال الميمونى : رأيت أبا عبد الله يضعف أمره .

وقال الدورى وغيره عن ابن معين : ليس بشيء .

وقال على بن المدينى : كان ضعيفا .

قلت : وأجمع فيه الراى على ضعفه ابن حجر فى « التقريب » .

(٢٩٢/١) وقال سعيد بن بشير الأزدي : « ضعيف » .

قلت : كذلك قال النسائى فى كتابه « الضعفاء والمتروكين » رقم

(٢٦٧) :

سعيد بن بشير ، يروى عن قتادة : ضعيف .

وقال البخاري في كتابه « الضعفاء الصغير » برقم (١٣١) :
سعيد بن بشير عن قتادة ، روى عنه الوليد بن مسلم : يتكلمون في
حفظه .

قلت : وأورده الذهبي في « الميزان » (١٢٨ / ٢) برقم (٣١٤٣)
ثم أورد ما قاله فيه ابن نمير وكذا يعقوب بن سفيان بأنه : منكر
الحديث ، ثم قال : وذكره ابو زرعة في الضعفاء وقال : لا يحتج به .
ثم ساق هذا الحديث مما أنكر عليه .

قلت وذكره ابن حبان في « المجروحين » (٣١٥ / ١) وقال :
سعيد بن بشير من أهل دمشق كنيته أبو عبد الرحمن يروى عن قتادة
وعمر بن دينار ، وروى عنه الوليد بن مسلم والشاميون مات سنة
تسع وستين ومائة وله يوم مات تسع وثمانون سنة ، كان رديء الحفظ
فاحش الخطأ يروى عن قتادة ما لا يتابع عليه .

قلت وعلة أخرى : الوليد بن مسلم الدمشقي : ذكره ابن حجر
في « طبقات المدلسين » في المرتبة الرابعة وعدتهم اثنا عشر نفسا كان
الوليد بن مسلم رقم (١١) في هذه المرتبة ، تلك المرتبة التي قال عنها في
المقدمة « الرابعة : من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم الا بما
صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل » ثم قال عن
الوليد بن مسلم : أنه موصوف بالتدليس الشديد .

قلت : والرواية هنا مردودة حيث لم يصرح فيها بالسماع كما ذكر
الطبري في « جامع البيان » (٢٠٦ / ١٩) فقد عنعن في أسناده فلا تقوم
الحجة به .

قلت : بعند هذا التحقيق يصبح الحديث منكرا ، ولا يصح
الاحتجاج به وإذا بنى عليه رأى فيعتبر هذا الرأي باطلا . كما هو الحال
في الرأي الذي ذكره الشيخ باباحة زواج الانسى بجنية .

قلت : والله سبحانه وتعالى جعل أزواج بني آدم من أنفسهم من
عالم الانس وليس من عالم الجن تحقيقا لقوله تعالى : « يأياها الناس

اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء . . . (١ / النساء) بل جعل الله سبحانه ذلك آية من آيات قدرته حيث قال تبارك وتعالى : « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها . . . » (٢١ / الروم) .

قلت : من هنا نرى أن القرآن الكريم قيد الزوجية في بنى آدم ، وجعلها من أنفسهم . ولا يوجد استثناء واحد ، أو حالة تدل على أن الانس يتزوج من عالم الجن في الكتاب أو السنة . والحديث القائل بأن أحد أبوى بلقيس كان جنيا — بالتحقيق كما بينا — حديث غير صحيح « منكر » .

قلت : والله سبحانه خلق الزوجية لكل شيء فعلى سبيل المثال للبقر زوجية وللماعر زوجية وللابل زوجية وفي النبات كذلك وفي الانسان تحقيقا لقول الله سبحانه « ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ، (٤٩ / الذاريات) .

تلك الزوجية التي أظهرها الله سبحانه لأعين العلماء من تحت عدسات المجاهر التي تكبر الأشياء مئات وآلاف المرات حتى رأوا أن كل كائن حي يحمل في نوايا خلاياه أمشاجا يسمونها « كروموسومات » وما هي الا خرائط دقيقة غاية الدقة . وتحمل هذه الخرائط أو الأمشاج أو السجلات الوراثية مواقع محددة تبدو كأنها خيوط تحمل حبات كحبات العقود المتراسة وأن هذه « الحبات » التي يسمونها « الجينات » قد جاءت بدورها أزواجا . وجعل الله تعالى لكل شيء خريطة خاصة به تحدد صفاته فالإنسان يحدد صفاته (٢٣) زوجا من الأمشاج بينما القرد (٢١) زوجا والبقرة (٣٠) زوجا . وفوق ذلك الاختلاف في أعداد الأمشاج ، اختلاف الأبعاد الجينية من نوع لآخر على هذه الأمشاج .

وهذا برهان على أن كل شيء خلق منفصلا بزوجيته ، لا كما تقول النظرية الكافرة أن الانسان أصله قرد وأنه في شجرة الحياة متطور من سلالة القرود ، وان تعجب فعجب أن هذه النظرية الكاذبة الخاطئة لا زالت تدرس في مدارسنا ومعاهدنا تحت اسم « التطور » أو نظرية

دارون تلك النظرية الضالة المضلة كما أخبر الله سبحانه « ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا » (٥١ / الكهف) .

بهذا يبطل تطور الانسان من القرد ، وتبطل زوجية الانس من الجن ، ويبطل ما أورده الشوكاني في « نيل الأوطار » (٣٣٧/٨) حيث قال : قال في البحر — عند الكلام على من وقع على بهيمة — أنها تذبح ولو كانت غير مأكولة لئلا تأتي بولد مشوه ، كما روى أن راعيا أتى بهيمة فأنت بولد مشوه « حيث جعلوا ذلك تفسيراً للحديث « من وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة » ذلك الحديث الذي أثبتنا أنه « منكر » في « الدفاع السادس » .

هذا ما وفقني الله اليه وهو وحده من وراء القصد .

على ابراهيم حشيش

بقية مقال (علينا بالرفق بهؤلاء العاملين)

عن طريق الاسلام الصحيح . وأذكر نفسي وأذكر كل من يريد الخير من المسلمين بالحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « قال رجل : والله لا يغفر الله لفلان . فقال الله عز وجل : من ذا الذي يتألى على (أي يحلف) أن لا أغفر لفلان . اني قد غفرت له وأحببت عملك » .

فالرفق بالرفق بهؤلاء الغافلين عند دعوتهم الى الاسلام الصحيح ، فان سمعوا فلهم ولنا وان أعرضوا فلنا وعليهم .

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل .

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

حسن عبد الوهاب البنا

تَذْكِرَةُ الْمَسْلَمِ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ

بقلم / فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن حماد لعمر

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد الصادق الأمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، ورضي الله عن صحابته أجمعين ، وعن التابعين لهم باحسان الى يوم الدين ، وبعد :

اعلم أيها المسلم - وفقك الله لحسن عبادته - أن الله أرسل رسله لدعوة الناس الى توحيده واخلاص العبادة له سبحانه . فقال تعالى : « اياك نعبد واياك نستعين » أى لا نعبد الا أنت يا الله ولا نستعين الا بك . وقال تعالى « وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة » .

إذا عرفت هذا يا أخى المسلم فاعلم أن تحقيق التوحيد وهو تخليصه من شوائب الشرك والبدع هو أساس الدين الصحيح الذى لا يقوم الدين الا عليه ، لأنه لا يصح للعبد اسلام ولا تقبل منه صلاة ولا زكاة ولا صوم ولا حج اذا لم يكن موحداً لله ، لأن غير الموحّد مشرك والمشرك عمله حابط وذنبه غير مغفور كما قال تعالى لنبيه ﷺ « ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين » وقال تعالى « ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون » وقال تعالى « ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء »

إذا عرفت هذا فاعلم أن معنى توحيد الله : افراده بالعبادة . والعبادة هى غاية الحب والذل والخضوع لله ، وهى أنواع كثيرة منها : الدعاء ، وهو سؤال مغفرة الذنوب ودخول الجنة والنجاة من النار وشفاء المريض ورد الغائب وتفريج الكرب وانزال الغيث والنصر على الأعداء ونحو هذا . فكل هذه المطالب لا تطلب الا من الله لأنه وحده القادر عليها . فمن طلب من المخلوق شيئاً منها فقد عبده من دون الله وجعله لله ندا وشريكا لأن الدعاء هو العبادة كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ وكما قال تعالى : « وقال ربكم ادعوني استجب لكم ، ان الذين

يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » وقال عز وجل وأن
المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا » .

ومن أنواع العبادة : الذبح • فمن ذبح لغير الله فقد أشرك بالله
وعبد غيره كمن يذبح للقبر أو للجن • قال تعالى « قل ان صلاتي ونسكي
ومحيي ومماتي لله رب العالمين • لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول
المسلمين » وقال عز وجل : « فصل لربك وانحر » .

ومن انواع العبادة : النذر • فلا نذر الا لله فيقال لله على نذر
ان أتصدق بكذا أو أفعل كذا من الطاعات • ولا يقال لفلان على نذر
ان أتصدق بكذا أو أفعل كذا لان النذر عبادة كما بين الله في كتابه
الكريم وكما بينه رسوله عليه الصلاة والسلام •

ومن أنواع العبادة : الاستعانة والاستعاذة والاستغاثة والرجاء
والتوكل والرغبة والخشوع والخشية والانابة والخضوع • فلا يصح
جعل شيء من ذلك لغير الله سبحانه • وأما الاستعانة بالمخلوق وطلب
الحاجة منه فلا تصح الا بثلاثة شروط : الأول أن يكون حيا •
الثاني : أن يكون حاضرا يسمع أو في حكم الحاضرين كمن يخاطب
بالمهاتف أو يكتب • الشرط الثالث : أن يكون قادرا على ما يطلب منه
كاعانة على حمل المتاع والاغاثة من الحرق أو الغرق ببذل جهده في
الانقاذ أو بقضاء الحاجة المالية ونحو ذلك مما يقدر عليه ، أو بدعائه
ربه لأخيه ، لان دعاء المسلم لأخيه مشروع •

أما الميت أو الغائب فحرام أن يستغاث به أو يستعان به أو
يطلب منه شيء ومن فعل ذلك فقد أشرك بالله لأن الميت قد انقطع
عمله وهو بحاجة الى دعاء الحي الذي لم ينقطع عمله • كما ان الميت
لا يسمع هذا من الحي ولو سمع ما استجاب كما أخبرنا الله بذلك •
فمن زاد على السلام على الميت والدعاء له فقد تجاوز الحد وابتدع
وخالف كتاب الله وسنة نبيه ﷺ لان النبي ﷺ لما رخص في زيارة
القبور للرجال بين أن المقصود منها تذكّر الآخرة والدعاء للاموات المسلمين
كما ان الحاضر لا يطلب منه ما لا يملك كاتزال المطر أو تفريج
الكروب ونحو هذا • فمن طلب منه شيئا من ذلك فقد جعله شريكا
لله سبحانه •

إذا عرفت هذا أيها المسلم فاعلم أن زيارة القبور نوعان : شرعية ، ومحرمة . أما الشرعية فهي التي لا يسافر من أجلها ولا يزيد الزائر على السلام على الميت والدعاء له وتذكر الآخرة كما بين ذلك المصطفى ﷺ وفعله . وأما المحرمة فهي نوعان : بدعية منكرة وهي التي يسافر من أجلها أي كان القبر . والسفر إلى المدينة المنورة يكون من أجل زيارة المسجد ، فإذا وصل الزائر إلى المسجد وصلى فيه التحية أولا سلم على رسول الله ﷺ وعلى صاحبيه وعلى أهل البقيع والشهداء .

ومن الزيارة البدعية المحرمة : طلب الشفاعة من الميت ولو كان أفضل الخلق محمدا ﷺ ، وشفاعته حق نسأل الله أن يشفعه فينا ولكنها لا تطلب منه إلا في حالة حياته قبل موته وبعد بعثته يوم القيامة . . أما الآن فهو ميت بلا شك كما قال تعالى « انك ميت وإنهم ميتون » ومن أنكر موته فقد أنكر القرآن . وأما حياته البرزخية فهي أكمل من حياة الشهداء ولكنها خلاف الحياة قبل الموت وبعد البعث . فلا يطلب منه شيء ما دام لم يبعث ، ولهذا كان الصحابة لا يزيدون على السلام عليه شيئا .

ومن الزيارة البدعية المحرمة : التمسح بالقبور والطواف حولها تبركا بها . فكل هذا وما شابهه بدع منكرة فاهلها آثم مأزور غير مأجور . وكل ما نقل من الأحاديث في جواز ذلك فهو كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بين ذلك حفاظ الحديث وأهل التوحيد المحققون .

ثم اعلم أيها المسلم أن من البدع المحرمة التي نهى عنها رسول الله ﷺ وأمر بازالتها البناء على القبور وتجسيصها وإيقاد السرج عليها والكتابة عليها . فقد نهى عليه الصلاة والسلام عن ذلك في عدة أحاديث منها ما رواه مسلم في صحيحه وأهل السنن عن أبي الهياج الأسدي قال : بعثني على رضى الله عنه وقال لى : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ ألا تدع قبراً مشرفاً إلا سويته ولا صورة إلا طمستها .

وأما النوع الثانى من الزيارة المحرمة فهي شركية محضة فاعلمها

مشارك شركا أكبر يخرج من الاسلام وهو الذي يزور أى قبر سواء كان قبر نبي أو ولي أو غيرهما لكي يدعو به أو يستعيث به أو يتوسط به عند الله أو يذبح له أو نحو هذا مما يفعله كثير من الجاهل الذين ينتسبون إلى الاسلام ويتصورون أنهم بتلفظهم بالشهادتين قد وحدوا الله واتبعوا رسوله بينما الذي ثبت بنص القرآن والسنة المطهرة أن الذي لا يعرف معنى لا اله الا الله ولا يعمل بها باخلاص العبادة لله لا ينفعه التلفظ بها .

إذا عرفت هذا أيها المسلم فاعلم أن الذي يحبه الله ورسوله ويحبه أولياء الله المتقون هو الذي لا يشرك بالله شيئا بل يسلك الطريق الذي سلكه رسل الله وعباده المخلصون الذين عبدوا الله وحده وقطعوا التعلق بغيره . فهذا الموحد لله عز وجل هو الذي يشفع له رسول الله ﷺ باذن الله ، ويأذن الله للشافعين أن يشفعوا له . قال تعالى « من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه » وقال عز وجل « ولا يشفعون الا لمن ارتضى » .

واعلم أيها المسلم أن من الشرك الحلف بغير الله كمن يحلف بالامانة أو بالنبي أو بالشرف أو غير ذلك ، فقد قال عليه الصلاة والسلام « من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك » . فاحذر يا أخى المسلم من الوقوع في ذلك ، ثم اعلم أن كل معصية يقع فيها المسلم وكل هزيمة يتعرض لها أمام عدوه فانما سببها نقص توحيده . فعلينا أن نوحّد ربنا حق توحيده ، ونؤمن به حق الايمان ، ونتبع رسوله ﷺ اتباعا صادقا بطاعته فيما أمر ، وتصديقه فيما أخبر ، واجتناب ما نهى عنه وزجر ، وعبادة الله بما شرع ، لان كل عبادة لم يفعلها رسول الله ﷺ بدعة وضلالة كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه مسلم وغيره « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » هذا والله المستول أن ينصر دينه وأن يعلى كلمته وأن يهديننا جميعا صراطه المستقيم وأن يدمر أعداء الدين وأعوانهم . والله حسبنا ونعم الوكيل .

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عبد الرحمن بن حماد العمر

إلى المرأة المسلمة

بقلم : حسن محمود خليل

علينا أن نتبين قبل أن ندخل في الحديث أن الاسلام هو الاستسلام والاذعان والانقياد والامتثال لأمر الله تعالى ولتقدير قول الله عز وجل : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلّالا مبينا » الأحزاب/ ٣٦ فهذه الآية عامة في جميع الأمور وذلك أنه إذا حكم الله ورسوله بشيء فليس لأحد مخالفته ولا اختيار لأحد هنا ولا رأى ولا قول وقال تعالى : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » النساء/ ٦٥ وهنا يقسم الله تعالى أنه لا يؤمن أحد حتى يحكم الرسول ﷺ في جميع الأمور فما حكم به فهو الحق الذي يجب الانقياد له ظاهرا وباطنا ويسلمون تسليما كليا وقال تعالى : « انما كان قول المؤمنين إذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون » النور/ ٥١ فطاعة الله والرسول هي الفلاح في الدنيا والآخرة .

والذي دفعنى الى كتابة هذه المقدمة قبل الدخول في صلب الموضوع معاول الهدم والسهام المسمومة من دعاة التحرر والفساد بحجة أن ذلك من مقتضيات العصر ومتطلبات الحضارة ونرى منهم الاحتفاء والترحيب بالمرأة التى تكشف عن مفاتنها لابسه الثياب القصيرة فاتحة الصدر والنحر بحجة أن هذا هو زى المرأة العامة والزى العصرى لطالبة العلم ويدعون أن الحجاب عائق للمرأة عن مشاركتها للرجل في نهضته الفكرية والثقافية والاجتماعية وحينما يتحدثون عن ثقافة المرأة وتقدمها ونشاطها الفكرى والاجتماعى الا ويجعلون من صورة المرأة العارية أو السافرة مظهرا لذلك وأن جهل المرأة وتخلفها أن تحبس نفسها في قفص هذا الحجاب وتضع بينها وبين الرجل حاجزا مما تسميه الستر والآداب .

وللرد على الشبه الباطلة فلننظر في تاريخنا الاسلامى المليء بالنساء
المسلمات اللاتي جعلن بين الاسلام أدبا واحتشاما وسترا وعلمًا وثقافة
وفكرًا وذلك بدءًا من عصر الصحابة الى عصرنا الذي نعيش فيه ومن
الدعوات الباطلة أن الحجاب يؤدي الى العنوسة وبوار الفتيات وهذه
خدعة توحى بعكس الواقع والحقيقة ولو تأملنا لرأينا نسبة الاقبال
على الأسر والفتيات المحافظات للزواج منهن أكثر بما يقارب الضعف لأن
الشباب لا يطمئن لفتاة ستصبح أما لأولاده الا اذا رأى طابع الدين
والستر جليا وأصيلا في حياتها .

ولننظر الى الشباب حينما يجد مغريات الجنس من كل حذب وصوب
وبكل أسلوب وفن فتهتاج نفوسهم وتثور غرائزهم ويقع ما يقع فنرى
قضايا الاغتصاب وهتك العرض والزنا . وصدق الله : « ان الذين يحبون
أن تشيع الفاحشة في الدين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة
والله يعلم وأنتم لا تعلمون » النور / ١٩ .

فحينما قرر ديننا الحنيف الحجاب على المرأة ما كان ذلك الا ليعود
بالنفع والفائدة عليها وعلى مجتمعها . فالحجاب هو ذلك الزى الذي
يصون للمرأة كرامتها وأنوثلتها وهو بحق زى التقدير والتوقير والاحترام .
فلنتدبر ونعى أمر الله عز وجل « يأيتها النبی قل لأزواجك وبناتك
ونساء المؤمنین یدنین علیهن من جلابیبهن ، ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذین
وكان الله غفورا رحیما » الأحزاب / ٥٩ وقوله عز من قائل « وقل
للمؤمنات یغضضن من أبصارهن ویحفظن فروجهن ولا یدین زینتهن
الا ما ظهر منها » الى قوله تعالى « ولا یضربن بأرجلهن لیعلم ما یخفین
من زینتهن وتوبوا الى الله جمیعا ایها المؤمنون لعلکم تفلحون » النور / ٣١
ففى مسألة الحجاب رأیان للعلماء رأى یقول : ان على المرأة أن
تستر كل بدنھا والرأى الآخر یقول علیھا أن تستر كل بدنھا عدا الوجه
والکفین ولكن هناك رأى ثالث یقول ان المرأة لها أن تكشف رأسھا
وساقیھا وذراعیھا فذلك محرم باجماع المسلمین .

فعلینا أن نفعل ما أمر الله به من هذه الصفات الجمیلة والأخلاق
الجلیلة ونترك ما كان علیه أهل الجاهلیة من الأخلاق والصفات الرذیلة

فان الفلاح في فعل ما أمر الله به ورسوله وترك ما نهى الله عنه ورسوله .
واذا كان للمرأة حاجة وضرورة شرعية تدعو الى الخروج من البيت
فعليها ان تخرج مراعية لشروط الحجاب التي قررها العلماء .
هو أن يكون الحجاب ساترا لجميع البدن وأن يكون كثيفا غير
رقيق لأن الغرض من الحجاب الستر فاذا لم يكن ساترا لا يسمى حجابا
لأنه لا يمنع الرؤية ولا يحجب النظر .

وأن يكون فضفاضا غير ضيق لا يشف عن البدن ولا يجسم العورة
ولا يظهر أماكن الفتنة في الجسم .

ولنعلم أن ديننا الحنيف حرم كل ما يدعو الى الفتنة والاغراء ولكن
نرى الآن بعض المستغلين من اتخذ من الحجاب تجارة رابحة مخالفا زى
الحجاب الشرعى ولذلك لزم التقويه والتنبيه .

ولابد أن نعلم يقينا أن رسالة المرأة هي تربية الأجيال على الصدق
والأمانة وتنشئتهم التنشئة الصحيحة بالمراقبة والعناية ببيتها وزوجها
وهي أعمال تتناسب مع فطرتها وطبيعتها .

وبقيت كلمة أخيرة نوجهها الى الآباء من خلال حديث رسول الله
ﷺ « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته : الامام راع ومسئول عن
رعيته والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت
زوجها ومسئولة عن رعيته » رواه البخاري وقوله ﷺ « ان الله
سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته »
رواه ابن حبان في صحيحه .

وقوله ﷺ « الزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم » رواه ابن ماجه .
فعلى المسلم أن يعود بناته منذ سن العاشرة على ارتداء الحجاب الشرعى
حتى لا يصعب عليهن بعد ذلك ارتدائهن . وهذا الأمر ليس على وجه
التكليف وانما على وجه التأديب قياسا على أمر الصلاة « مروا أولادكم
بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم
في المضاجع » رواه أصحاب السنن وقوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا قوا
أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة » التحريم/ ٦ .
وعلينا بما فيه الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة . والله المستعان .

حسن محمود خليل

دشنا - أبسو مناع / بحرى

في هذا العدد

صفحة		
١	رئيس التحرير	كلمة التحرير
	فضيلة الشيخ	باب السنة
٥	محمد علي عبد الرحيم	
	فضيلة الشيخ	باب الفتاوى
١١	محمد علي عبد الرحيم	
١٩	الأستاذ علي ابراهيم حشيش	أسئلة القراء عن الأحاديث
	فضيلة الشيخ	تنبيهات على « صفوة التفاسير »
٢٤	محمد بن جميل زينو	
٢٨	التحرير	وتم هدم الضريح
٣٠	برهاني سابق	عين برهاني جديد
	فضيلة الشيخ	النموذج المقترح للتربية
٣٣	عبد الرحمن عبد الخالق	
	الأستاذ محمد عبد الحكيم	الثقة : ضوابطها ونواقضها
٣٧	القاضي	
	الأستاذ حسن عبد الوهاب	علينا بالرفق بهؤلاء الفاضلين
٤٣	البنا	
٤٥	الأستاذ علي ابراهيم حشيش	زواج الانس بالجن
	فضيلة الشيخ	تذكرة المسلم بتوحيد الله
٥٠	عبد الرحمن بن حماد العمر	
٥٤	الأستاذ حسن محمود خليل	الى المرأة المسلمة

قيمة الاشتراك السنوي للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد
 في مصر : ٣٦٠ قرشا بحواله بريدي باسم (مجلة التوحيد) على مكتب
 بريد عابدين .
 في الخارج : ما يساوي قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل
 قيمة الاشتراك بحواله بريدي من أحد البنوك على بنك
 القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية
 (مجلة التوحيد) حساب جاري رقم ٦٧٧٥ .

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

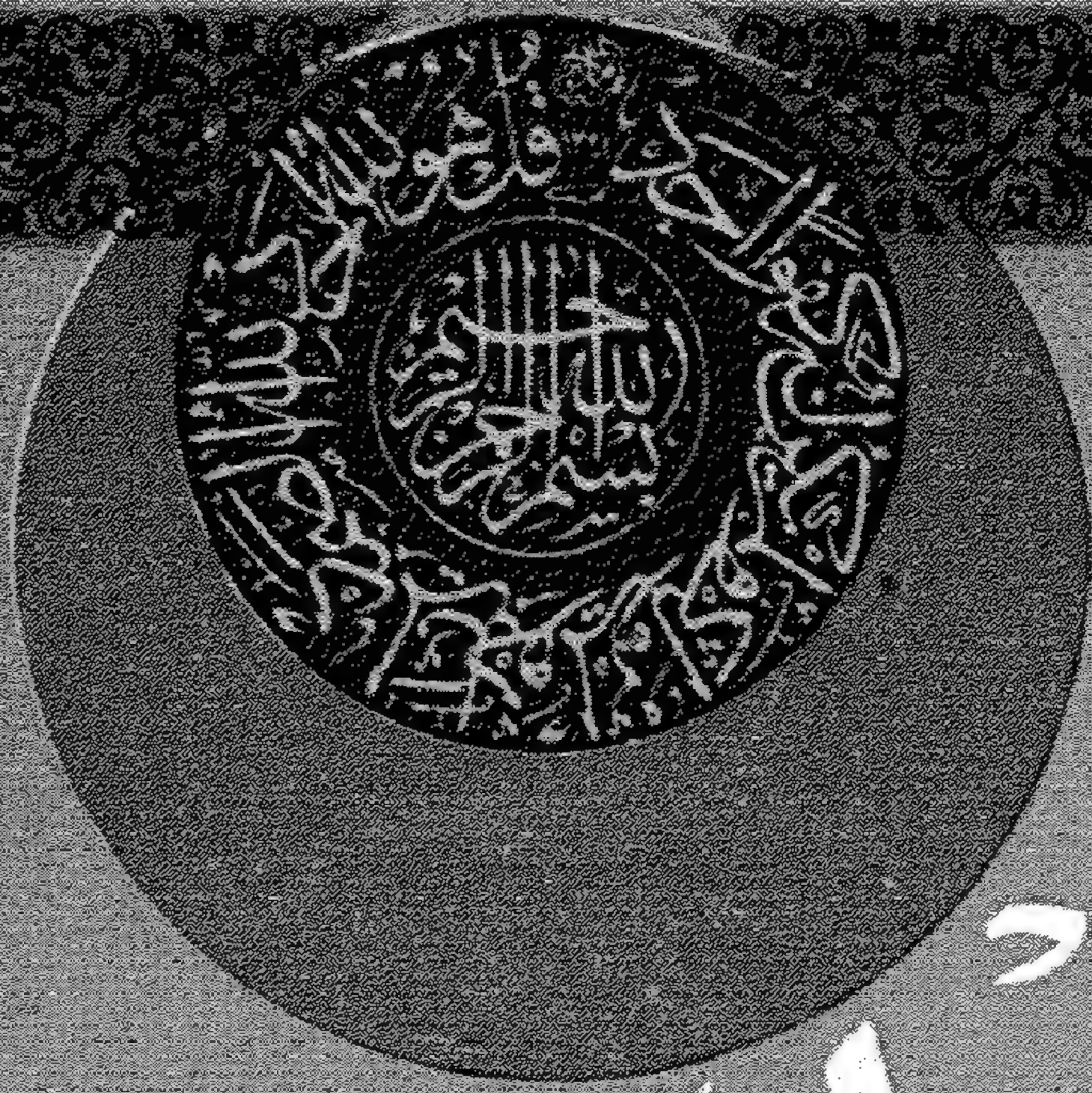
٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتمد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

التمن ٢٥ قرشاً

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٥٥



مجلة التوجيه

إسلامية
ثمافية
شهرية

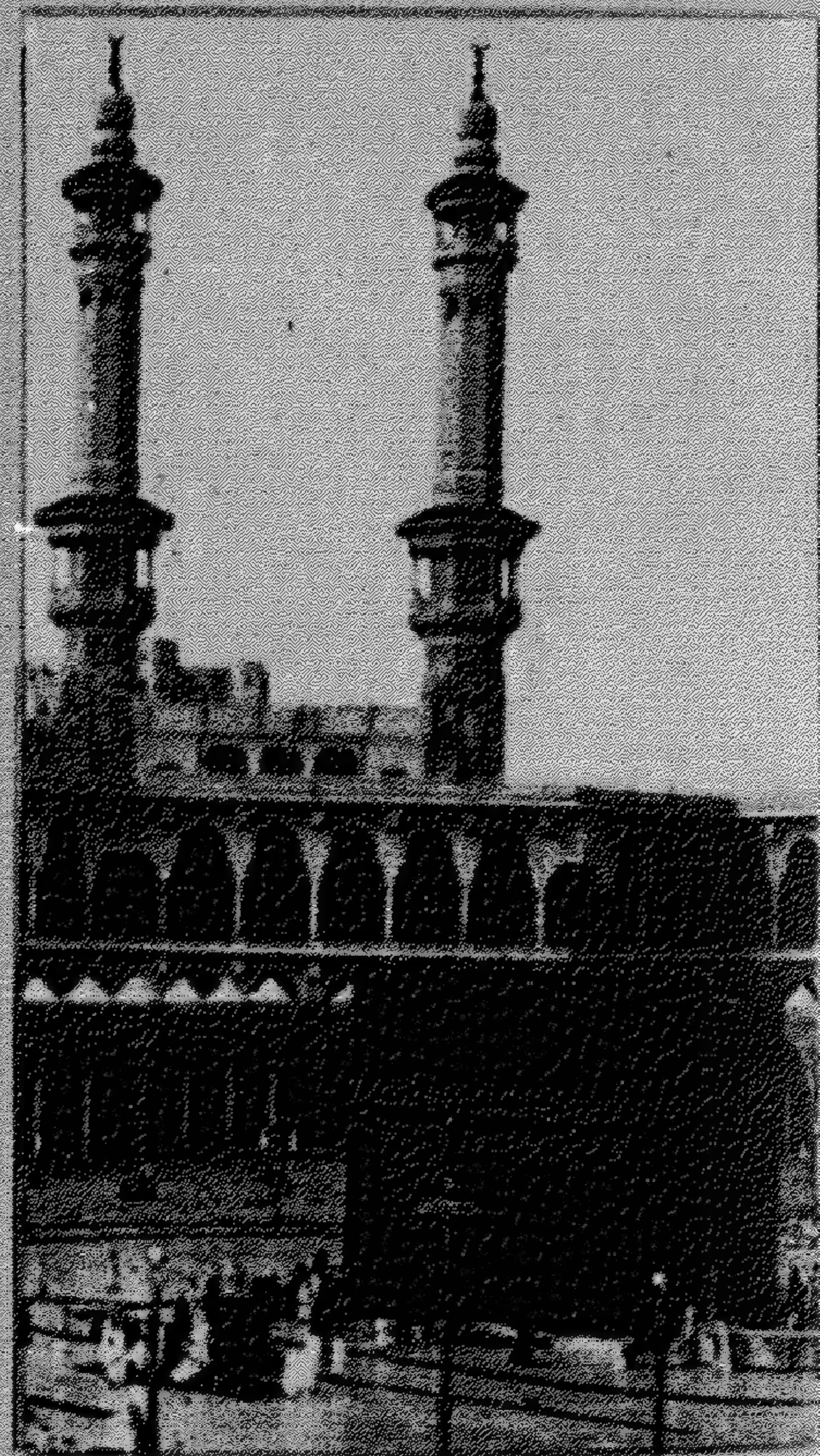
تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

النظرف : أسبابه وعلاجه

بالقرآن يستنهضون..!!

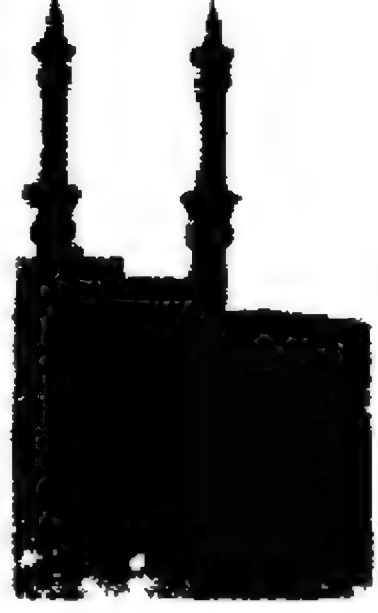
هل الخضر حي..؟

ابن الحضارقين...



السنة السابعة عشرة العدد ٧ رجب ١٤٠٩

أنظروا أسبابه وعلاجه
بالقرآن يستهزئون...!!
هل الخضر حي...؟
ابن الحضاروتين...



١٩٩٠ - ٧ - ١٩٩٠

مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها :
جماعة أنصار السنة المحمدية
تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير : محمد رفيعي

صاحبة الإصدار :

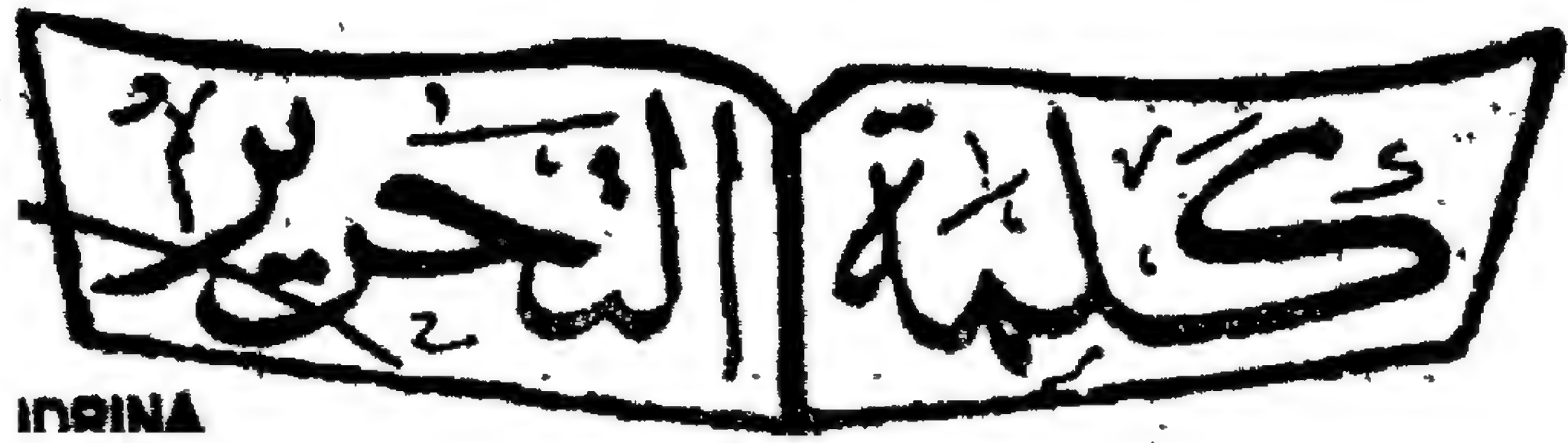
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعباديت - القاهرة : ت ٣٩١٥٥٧٦

نسخ النسخة

البحرين	٢٥٠ فلساً	الخليج العربي	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلساً	المغرب	٢٥٠ فلساً
الأردن	٢٠٠ فلساً	السودان	٤٠ قرناً
العراق	٣٠٠ فلساً	مصر	٢٥ قرناً
دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً			

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



التطرف : أسبابه وعلاجه

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فاذا كان بعض علماء المسلمين قد اجتمعوا في الجامع الأزهر منذ أكثر من شهر وأصدروا بيانهم الموجه الى الشباب فاننا نوافقهم على ما جاء في بيانهم ... مع بعض التحفظات التي نريد أعلاها . نوافقهم على أن الدعوة الى الله لا بد أن يكون أساسها الحكمة والموعظة الحسنة حيث أمر القرآن بذلك ، ونؤكد ما صح عن رسول الله ﷺ من النهي عن أن يكفر المسلم أخاه والا فقد باء بالكفر أحدهما . ونؤكد كذلك ما نفهمه من أن تغيير المنكر باليد واجب على ولي الأمر وعلى كل انسان في حدود ولايته بمعنى أن يغير رب الأسرة المنكر باليد في حدود أسرته وأن يغير صاحب المصنع أو المتجر ما يستحق التغيير في مصنعه أو متجره ... وهكذا . ونؤكد أيضا أن تغيير المنكر باليد اذا أدى الى مفسدة أشد كان الإبقاء على هذا المنكر أولى من تغييره . فهذا رسول الله ﷺ يقول لعائشة رضي الله عنها : « يا عائشة لولا أن قومك حديثو عهد بشرك لهدمت الكعبة فالزقتها بالأرض وجعلت لها بابين بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة أذرع من الحجر فان قریشا اقتصرتها حيث بنت الكعبة » رواه مسلم .

ورغم أننا نوافق على كل ما جاء في هذا البيان الا أننا نرى أنه بيان منقوص حيث لم يتعرض للمشكلة من كل وجوها وانما نظر اليها من جانب واحد يتلخص في نصيحة مجردة للشباب أن لا يتطرفوا ... قرأت

البيان وأعدت قراءته مرات لعلى أجد فيه ما يقنع الشباب بما يريد العلماء الذين أصدروه فما وجدت فيه ضالتي . وأغلب ظني أن الشباب الذين يوصفون بأنهم متطرفون أو الذين لديهم الاستعداد لأن يتطرفوا قد مروا على هذا البيان مرور الكرام ، واجتازوه دون أن يستوقفهم ... وهكذا تتلاشى فائدته ويصبح دون جدوى ، اللهم الا اذا كان غرض البيان تبرئة الذين أصدروه من تهمة تشجيع التطرف والموافقة على تصرفات المتطرفين .

حتى هذه النظرة من جانب واحد الى المشكلة لم تحقق غرضها فيما أظن . وزيادة على ذلك فان البيان لم يتعرض للجوانب الأهم لهذه القضية مثل أسباب التطرف وأساليب العلاج . فلا شك أن قضية التطرف لا تحل بالوسائل الأمنية بتدخل قوات الشرطة والأمن المركزي . لأن مواجهة العنف بعنف أشد ليس هو الحل الأمثل انما تكون النتيجة كمن أطفأ حريقا بينما النار لا تزال مشتعلة تحت الرماد .

اذن لابد من دراسات مستفيضة لأسباب التطرف ، فاذا ما وصلنا الى أسبابه استطعنا أن نضع خطوات العلاج للشباب وأسلوب الوقاية للأجيال القادمة . وقد تكلم علماء الاجتماع والعلوم الانسانية كثيرا في أسباب التطرف من وجهة النظر الناتجة عن دراساتهم وتحدثوا عن مسببات تنشأ في فترة الطفولة من معاملة الوالدين لأولادهم ومسببات في المدرسة والبيئة ... الى غير ذلك مما أسهبوا فيه ومما يتطلب بالتالي أن يتجه العلاج الى الآباء والأمهات والمعلمين وغيرهم ...

والذي أراه أن التطرف له أسباب تتعلق بذات الشخص المتطرف وأسباب أخرى يوفرها له المجتمع من حوله .

أما الأسباب الخاصة بذات الشخص الذي يوصف بالتطرف فمنها قلة حصيلته العلمية لعلوم القرآن والسنة واللغة العربية مما يؤدي الى أن يفهم بعض نصوص القرآن والأحاديث فهما خاصا مخالفا للمفهوم الصحيح . ومع غياب المرشد والمعلم الذي يتولى تثقيف هذا الشباب دينيا تتوالى اجتهاداته الخاطئة في فهم بعض آيات القرآن وأحاديث رسول الله ﷺ ، فاذا قرأ قول الله تعالى « ومن يعص الله

ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها أبدا » من الآية ٢٣ من سورة الجن — شرح لنفسه الآية بأن من يعص الله ورسوله في أى أمر فهو مظل في النار ، ولما كانت الذنوب من المعاصي فمن يسرق أو يشرب الخمر أو يفعل أى معصية فهو مظل في النار على حد فهمه السطحي للآية .

وحينما يقرأ قول الله تعالى « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » من الآية ٤٤ من سورة المائدة — لا يكلف نفسه بالوقوف على ما جاء عن الصحابة أو التابعين في تفسيرها ، ولا بالبحث عن معنى كلمة الكفر ومتى يخرج صاحبه من الملة ومتى لا يخرج . . . لا يكلف نفسه بشيء من هذا ، وإنما يفهم الآية فهما سطحيًا متضمنًا أن الذى يحكم بغير ما أنزل الله — في جميع الحالات — خارج من ملة المسلمين ويجب عليهم أن يقاتلوه . وإذا قرأ حديثنا للنبي ﷺ يقول فيه « إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالمقاتل والمقتول في النار . . . الخ » فهم الحديث على ظاهره فعكس على كل المقاتلين بالخلود في النار بما فيهم على بن أبى طالب ومعاوية رضى الله عنهما بحجة أنهما اقتتلا في بعض المعارك . وإذا قرأ حديثنا يقول فيه النبي ﷺ « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر . . . » ظن باجتهاده أن كل متكبر مظل في النار حتى ان كان يشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله ويؤدى كل حقوق هذه الشهادة .

هذه أمثلة قليلة حيث لا يتسع المجال لسرد المزيد منها مما يبين بجلاء أن عدم الإلمام بعلوم القرآن وعلوم السنة يترتب عليه فهم النصوص فهما سطحيًا مخالفًا للقواعد الأصولية التى جاء بها الشرع . ولا علاج لذلك الا بزيادة الجرعات من علوم الدين في كل مراحل التعليم حتى الجامعة ، بشرط موافقة مناهج التعليم الدينى لما ورد في الكتاب والسنة وتنمية ملكة البحث والاطلاع عند الشباب ، حتى يتخرج الشاب في كليته أو معهده لا أقول عالما بالدين انما يكفى أن يكون ملما بقواعده الكلية وأحكامه العامة وبخاصة في المسائل المهمة .



أما أسباب التطرف التى يوفرها المجتمع فحدث عنها ولا حصر . فمن العلوم من الناحية النفسية أن الانسان اذا واجه شيئًا لا يقبله

شعوريا نتج عنده رد فعل معاكس لهذا الشيء ، وكلما كان هذا الأمر غير
المقبول قويا كان رد الفعل قويا بل يحاول أن يكون الأقوى . ولكن لنقطع
النقط فوق الحروف أضرب الأمثلة التالية :

١ - مجتمع يعلن في دستوره أن الشريعة الإسلامية هي المصدر
الرئيسي للتشريع ، ورغم ذلك لا يزال نظامه الاقتصادي قائما على
الربا ، وزيادة على ذلك يجد بين علمائه ومفكريه من ينفي عنه هذه
التهمة معتبرا هذه المعاملات الربوية حلالا ، حتى وصل بهم الأمر إلى
المهجوم على الأزهر حينما اعتبر الفوائد ربا في قضية عرضت على إحدى
المحاكم . . . ألا يؤدي ذلك إلى رد فعل معاكس يتمثل في زيادة التشدد
عند البعض ؟

٢ - مجتمع يعلن أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي
للتشريع ، ورغم ذلك يسمح بتعاطي الخمر فيما يسمى بالأماكن
السياحية ويسمح باقامة صالات الميسر في الفنادق الكبرى ويفرض
الضرائب على الخمر والميسر ويدخلها في ميزانية الدولة . . . هل هذا من
الاسلام ؟ . . . ثم ألا يؤدي ذلك إلى رد فعل معاكس . . . ؟

٣ - مجتمع يعلن أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي
للتشريع ، ورغم ذلك نرى أجهزة الاعلام فيه - والتلفاز خير مثال
لذلك - تخصص أوقاتا طويلة على خريطة برامجها للمسلسلات والأفلام
والجنس والخلاعة والفنون الهابطة وكل ما يرفضه الاسلام بينما البرامج
الدينية لا تستغرق الا وقتا قليلا وتقدم بصورة سطحية غير مقنعة ،
فضلا عما تحتويه في أكثر الأحيان من ترويج للبدع والخرافات . . . ألا
يؤدي ذلك إلى رد فعل معاكس . . . ؟

٤ - مجتمع يعلن أنه يتمسك تماما بالاسلام . . . ولكن أي اسلام
هذا الذي يتمسك به ؟ الدروشة والموالد والأضرحة وما يدور عندها من
الوثنية هي الصورة المثلى للاسلام عند كثير من أهل مصر بفضل سكوت
العلماء حتى ظن العوام من المسلمين أن اللجوء إلى الموتى وسؤالهم من
دون الله والاستغاثة بهم هي قمة الدين . . . ألا يؤدي ذلك إلى رد فعل
معاكس . . . ؟

٥ - ومن أسباب التطرف التي يوفرها المجتمع قانون الطوارئ ،
فبرغم ما يقال على السنة المسئولين من أنه غير معمول به إلا في أضيق
الحدود . . . إلا أن نصوص هذا القانون يمكن أن تلغى بتلابيب الداعي
إلى الله إذا ما شرح في خطبته أو درسه قول الله عز وجل « لقد كفر
الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة . . . » وحجة القانون أن الداعي بهذا
الكلام يفتت الوحدة الوطنية . أضف إلى هذا أن الحديث حول عقائد
الصوفية الباطلة كالحلول ووحدة الوجود وسلوكياتهم التي ما أنزل الله
بها من سلطان كحلقات الرقص التي يسمونها ذكرا لله - الحديث حول
مثل هذه الأمور جريمة في نظر قانون الطوارئ لأنه يمس « السلام
الاجتماعي » . نعم - أنا أعترف أن نصوص القانون معطلة في مثل ذلك ،
ونحن نتكلم بحرية كاملة في خطبنا ودروسنا حول هذه الموضوعات
لفوضح للناس الاسلام الصحيح وما أدخل عليه من بدع وخرافات
ليبتع من الاسلام في شيء ، ولكن نصوص القانون لا تزال قائمة وقد
تستقدم ضد الدعوة في أي وقت من الأوقات ، ألا يعد ذلك تهديدا للدعاة
الذين هم في الأصل صفوة المجتمع للفاضل ؟ ومرة أخرى . . . ألا يؤدي
ذلك إلى رد فعل مفاكس ؟

٦ - ومن أهم أسباب التطرف التي يوفرها المجتمع . . . السياسة
الأممية حينما تتجاوز سلطات الأمن حدودها بالقبض على كثير من
الأبرياء والترح بهم في المعتقلات مددا قد تطول أو تقصر . . . فضلا عما
قد يتعرضون له من ألوان التعذيب المختلفة لأجبارهم على الإدلاء بما
لديهم من معلومات قد تؤدي إلى القبض على المجرمين المتطرفين
الهاربين . . . هؤلاء الأبرياء لا شك أنهم هم وأهلهم وأصدقائهم وكل من
يتعاطفون معهم سيتولد لديهم رد فعل مفاكس يتمثل في قبول التطرف
شكلا وموضوعا وفكرا وسلوكا . وبذلك تكون هذه السياسة الأمنية قد
تسببت في زيادة أعداد المتطرفين وتتكرر مسلسلات العنف بين الطرفين
لأن العنف لا يأتي إلا بعنف أشد .

وبعد :

لقد قلنا من قبل : لا اعترض لنا على بيان العلماء لأنه ما يقال

بَابُ السُّنَّةِ

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي ابن الحسن
الرئيس العام للجماعة

جواز امامة المتطوع للمفترض في الصلاة

حدثنا سفيان عن عمرو عن جابر : كان معاذ يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يرجع فيصلى بقومه ، فأخس النبي صلى الله عليه وسلم مرة صلاة العشاء ، فصلى معاذ مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم جاء قومه ، فقرأ البقرة ، فاعتزل رجل من القوم ، فصلى ، فقيّل له : أنافقت يا فلان ؟ قال : ما نافقت . فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ان معاذاً يصلي معك ثم يرجع إلينا فيؤمنا . يا رسول الله إنما نحن أصحاب نواضح ، ونعمل بأيدينا ، وأنه جاء يؤمنا فقرأ سورة البقرة . فقال : يا معاذ ، أفتان أنت ؟ أفتان أنت ؟ أفتان أنت ؟ اقرأ بسبح اسم ربك الأعلى ، والليل إذا يغشى . رواه الجماعة وأصحاب السنن واللفظ لأحمد .

تصريف بالأسماء الواردة بالحديث

١ - سفيان :

هو سفيان بن عيينة ، ميمون الهلالي الكوفي . ولد بالكوفة سنة ١٠٧ هـ ونقله أبوه إلى مكة .

قال سفيان : جالست الزهري وأنا ابن ست عشرة سنة . وكلن بنو عيينة عشرة منهم سفيان ، وآدم ، ومحمد ، وإبراهيم ، وعمران فهؤلاء حدثوا . وما عداهم لم يحدث .

وكان سفيان اماما ، عالما ، ثبता ، ثقة ، حجة ، زاهدا ، ورعا ،
مجمعا على صحة حديثه وروايته . ومن مشايخه الذين سمع منهم :
الزهري ، وعمرو بن دينار ، وزيد بن أسلم ، وعبد الله بن دينار ،
وخلق كثير . روى عنه الأعمش والثوري ، والامام أحمد ، والامام
الشافعي ، وابن المبارك ، وخلق سواهم . مات سفيان رحمه الله بمكة
سنة ثمان وتسعين ومائة ودفن بالنجوى . وكان قد حج ٧٠ حجة ،
وقد استلقى مرة بمنى على فراشه . وقال رأيت هذا الموضع ٧٠ مرة
وفي كل عام أقول : اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا المكان . وانى
استحييت من الله من كثرة ما أسأله ذلك . فرجع فتوفى في السنة
الداخلية .

وقال سفيان : احفظ الخير تكن من أهله ، ولا يغرنك من اغتر
بالله فمدحك بما يعلم الله خلافه منك ، واستأنس بالوحدة من جلساء
السوء ، ولن يسعد بالعلماء الا من أطاعهم .

ومن خير كلام سفيان قوله : من زيد في عقله ، نقص من رزقه ،
العلم ان لم ينفعك شرك . وما أثره رحمه الله كثيرة .

عمرو بن دينار : —

هو الامام الحافظ عالم الحرم المكي ، أحد الأعلام من التابعين ، ولد
سنة ٨٤٧ هـ وسمع ابن عباس ابن عمر وجابر بن عبد الله ، وأبا هريرة
وأنس بن مالك رضى الله عنهم .

وأخذ عن عمرو بن دينار كل من شعبة وابن جريج ، وأيوب ،
وأبو حنيفة . قال ابن أبي نجيع : ما كان عندنا أحد أفقه ولا أعلم من
عمرو بن دينار .

وقال شعبة : ما رأيت أحدا أثبت في الحديث من عمرو بن دينار .
وقال الامام أحمد ويحيى القطان : هو أثبت من قتادة . وكرر ابن عيينة
قوله فيه : — هو ثقة ثقة . وكان يجزىء الليل أثلاثا : ثلث ينام فيه ،
وثلثا يدرس فيه حديثه ، وثلثا يصلى فيه . مات رحمه الله تعالى سنة

١٢٥ هـ .

٣ - جابر بن عبد الله :-

هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجي .
هو وأبوه صحابيان جليلان . شهد العتبة الثانية بمنى قبل الهجرة مع
أبيه صغيرا ، وكان أبوه أحد النقباء الاثنى عشر .

وأبوه أول قتيل للمسلمين في غزوة أحد . وشهد جابر بدر ، وكان
صغيرا - يمنح الصحابة الماء (أى يسقيهم) وكانوا يرسلونه في
حوادثهم لصغر سنه ، وعاش حتى شهد مع علي بن أبي طالب واقعة
صفين . وفي آخر أيامه كف بصره ومات بالمدينة عام ٥٧٤ . وهو أحد
المكثرين لرواية الأحاديث من الصحابة ، روى له ١٥٤٠ حديثا اتفق
الشيخان على ستين منها - رضى الله عنه وأرضاه .

٤ - معاذ بن جبل :-

هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الخزرجي الأنصاري ، أسلم
وهو ابن ثمانى عشرة سنة ، وشهد بدر ، والمشاهد كلها (الغزوات) وهو
أحد الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ وهم أربعة : معاذ ،
وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد (متفق عليه) .

روى أن النبي ﷺ قال له : والله يا معاذ انى أحبك . قال معاذ :
والله وأنا أحبك يا رسول الله . قال : فلا تدع أن تقبل دبر كل صلاة
(اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) .

وهو أحد السبعة الذين شهدوا العقبة الأولى . بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اليمن قاضيا ومعلما . ومن مناجاته في الليل إذا
تهجد (اللهم قد نامت العيون وغارت النجوم ، وأنت حي قيوم ، اللهم
ظلمنى الجنة بطيء ، وهربى من النار ضعيف ، اللهم اجعل لى عندك هدى
تؤدىه الى يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد) . وهو سيد الفقهاء . فقد قال
ﷺ : (أعلم أمتى بالحلال والحرام معاذ بن جبل) رواه أبو نعيم في الحلية
ورواه الطبرانى في الكبير .

ومن كلام معاذ رضي الله عنه: إذا كنت تفضل صلاة
مودع • لا تظن أنك تعود إليها •

مات معاذ رضي الله عنه بطلاحية في الأردن في طاعون ضمواس ،
وعمواس بفتح العين والميم قرية بين الرملة وبيت المقدس • نزلت
الطاعون إليها لأنه أول ما بدأ منها • وكانت وعاته سنة ثمان عشرة •
وهو ابن ثمان وثلاثين • وكان قد أرسله عمر بن الخطاب بعد أبي عبيدة
ابن الجراح الذي مات هو أيضا بالثام ينفس الطاعون • رضي الله
عنهم أجمعين •

مصاني المسردات

فيؤمنا - يصلي بقومه نفس الصلاة التي صلاحها مع رسول الله ﷺ
وكانت صلاة العشاء •

يؤم قومه - هم بنو سلمة بكسر اللام وهم فرع من قبيلة الخزرج •
اعتزل رجل - انصرف واحد من الرجال ، ولم يستمر في الصلاة مع هذا
لقراءته سورة البقرة وأتم الصلاة وتحد صلاة خفيفة •
ولم يرد اسم الرجل في الصحيح واليسين • غير أن
البخاري ، وأبا داود الطيالسي ذكراه في روايتهما عن غالب
بن حبيب أنه (حزم بن أبي كعب) •

أصحاب نواضح - هي الابل التي يسقون عليها • ولا بد من الإشراف
عليها •

أفتسان أنت - أتريد أن تكون فتانا بتطويل الصلاة ؟ لأن التطويل سبب
لخروج الرجل من الصلاة •

المصني

كان أصحاب رسول الله ﷺ يحرمون الناس على الصغير ، ومنهم
الحجة والعالم والفقير معاذ بن جبل رضي الله عنه • فكان يخرج من على
الجماعة مع رسول الله ﷺ بعد الثقة بين منزلي قومه بشي يسلمة ،
وبين المسجد النبوي الشريف •

وفي تلك الليلة صلى معاذ العشاء مع الرسول الكريم ، ورجع وصلى بقومه العشاء ، فكانت له تطوعا ، ولقومه فريضة العشاء .

وكان بنو سلمة أهل زراعة ، ويسقون البساتين بالابل ، التي تقوم برفع الماء في دلاء من البئر ، ثم يصب في قناة للمزارع . وإذا لم يقم انسان بالاشراف على حركة الابل توقفت الابل عن اداة السواقي التي يخرج منها الماء . وهذا تفسير لقول الصحابي : نحن أصحاب نواضح .
ومر رجل (هو حزم بن أبي كعب كما قدمنا) بمعاذ وهو يصلي بقومه ، فافتتح بسورة البقرة . فدخل في الجماعة حرصا عليها . ولم يكن قد صلى فريضة العشاء كقومه من قبل . ولما كانت سورة البقرة تستغرق تلاوتها زمنا طويلا والرجل مشغول برى أرضه بوساطة الابل : فكان ينازع الرجل عاملان : عامل الاستمرار في الجماعة مع معاذ ويترتب على ذلك الانصراف من الجماعة بعد منتصف الليل ، فتضيع عليه فرصة الارواء ليلا ، لان حرارة الشمس شديدة نهارا ، فيشق على الابل تشغيلها لشدة الحرارة . كما أن أهل الخبرة في الزراعة لا يروون مزارعهم الا ليلا أو طرفي النهار .

والحامل الثاني : الخروج من الصلاة واتمامها وحده لمباشرة النواضح .

فقال للرجل بعد ذلك : هل نافقت يا فلان ؟ وفي بعض روايات الصحيحين ، أن معاذ نال منه ، واتهمه بالنفاق . فأتى الرجل النبي ﷺ وقال : والله يا رسول الله ما نافقت . وسأله الرسول ﷺ : ما حملك على الذي صنعت (أي الخروج من صلاة الجماعة واتمام الصلاة وحده) ؟ .
فقال الرجل : يا رسول الله — ان معاذ يصلي معك ثم يرجع من عندك ، فيصلي بنا تلك الصلاة التي صلاها معك . واعتذر الرجل بقوله : يا رسول الله انما نحن أصحاب ابل تسقى لنا ، ونعمل بأيدينا ، ولا نخدم لناسا ، وان معاذ جاء يومنا ، فظننت أنه يقرأ بنا مسجورا كما تقرأ يا رسول الله ، ولكنه بعد أن قرأ فاتحة الكتاب أخذ يقرأ سورة البقرة — يعني قصد التطويل في القراءة . فعز على رسول الله ﷺ الرحيم

بالمؤمنين ، أن تؤدي الصلاة بمشقة ، وخاصة أصحاب النواضح • فوجه
الرسول ﷺ الى معاذ تأنيبا على ارتكابه الغلو في الصلاة • وهو ﷺ جاء
بالتيسير ، ونهى عن التعسير وقال له (أفتان أنت يا معاذ ؟) وكررها
ثلاثا والقصد من هذه الفتنة المشقة والتعب ، لأن معاذ عذب المأمومين
بالتطويل •

ثم بين له النبي صلى الله عليه وسلم — اذا صلى بالناس اماما —
أن يقرأ السور التي تناسب حال المأمومين • وضرب له مثلا بقراءة سورة
(سبح اسم ربك الأعلى) وسورة (الليل اذا يغشى) ونحوهما كسورة
الغاشية ، وسورة الطارق ، وذلك لأن التطويل بقراءة السور الطوال
كالبقرة يكون سببا لخروج ذوى الحاجات من الصلاة ، وحتى لا يكرهوا
صلاة الجماعة •

وفي هذا يقول عمر رضى الله عنه (لا تبغضوا الله الى عباده : يكون
أحدكم اماما ، فيطيل على القوم الصلاة حتى يبغض اليهم ما هم فيه) •

ما يستفاد من الحديث

١ — صحة اقتداء المفترض بالمتفعل ، فكان معاذ متنفلا ، وقومه
مفترضين • وهذا الحديث حجة على المذاهب التي تخالفه ، فيجب
ترك التعصب للمذهب والرجوع الى السنة •

٢ — جواز أداء النافلة جماعة ، فان معاذ كان متنفلا وأدى النافلة في
جماعة •

٣ — حرص الصحابة على الصلاة في جماعة ، كما هو الحال مع قوم
معاذ •

٤ — على الامام أن يراعى حال المأمومين ، وأن يقرأ السور التي لا يمل
منها المأمومون ، كسورة سبح اسم ربك الأعلى ونحوها ، ومن
التخفيف أن يقرأها كلها في ركعة ، لا كما يفعل بعض ائمة اليوم ،
فانهم يخالفون السنة ويقرءونها في ركعتين ، فيسيئون الصلاة ،
ويعلمون الناس الاستخفاف بها •

- ٤ - التخفيف المقصود هو في القراءة ، أما الركوع والسجود فلا تخفيف فيهما بأقل من ثلاث تسبيحات ، مع الطمأنينة وعدم الاستعجال .
- ٥ - في الحديث الشريف دلالة على أن يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله .
- ٦ - فيه أيضا امتداد وقت صلاة العشاء الاختياري الى ثلث الليل الأخير .
- ٧ - للرأى أن يؤنب من يفعل ما يشق على الناس ، ولو كانت عبادة كالصلاة . كما أنب رسول الله ﷺ معاذاً رضي الله عنه .
- ٨ - هذا التأنيب لم ينقص قدر معاذ رضي الله عنه ، فقد كان الرسول يقدره قدره ، فبعثه الى اليمن قائداً وداعياً ، ومعلماً وقاضياً .
- ٩ - الفتنة تكون خيراً أو شراً وأنواعها كثيرة ، فالاطالة الزائدة في الصلاة فتنة للامام لأنه أطال ، وفتنة للمأموم لأنه لم يقبلها ، وخير الأمور الوسط ، لأن الاسلام بسماحته يدعو الى الاعتدال في كل شيء - جعلنا الله تعالى غير مفتونين ، ولا خزايا ولا نادمين . والله ولي التوفيق .

محمد على عبد الرحيم

بقية (كلمة التحرير)

الا الحقيقة ، ولكننا نود أن تدرس القضية دراسة مستفيضة للوصول الى جذور المشكلة ووضع الحلول المناسبة اجتماعياً ودينياً ، حتى يتحقق لمجتمعنا الاستقرار والسكينة ، ولنعلم أنه كلما زاد القهر والعنف والظلم في أى مجتمع ساعد ذلك على تكوين الجماعات السرية المتطرفة ، لذلك فنحن في أشد الحاجة الى سياسة تركز على هذه الأمور :

أولاً - التربية الدينية الصحيحة في كل مراحل التعليم .

ثانياً - العودة الى الاسلام في ثقافتنا وعاداتنا وتقاليدينا واعلامنا .

ثالثاً - استبعاد الاجراءات الرادعة بالنسبة للأبرياء على الأقل واعمال مبدأ أن المتهم بريء حتى تثبت ادانته .

وأسأل الله التوفيق والهداية الى ما فيه خير البلاد والعباد .
وصلّى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بَابُ الْفِتَانِ

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

س - يسأل عبد الونيس هاشم من حنيش بمطروح عن بيع السلعة
لأجل بسعر أكثر من ثمنها نقداً . هل يجوز ؟

ج - هذا جائز عند البيع لأجل وذلك عند العقد - بشرط ألا يتضمن
العقد ما يفعله البنوك أو التجار من توقيع غرامة على المشتري قدرها
(كذا) في المائة عن كل شهر أو سنة تأخير فهذا ربا لأنه زيادة عن الثمن
المتعاقد عليه . والله أعلم .

س - يسأل / أسامة حنفى من المعادى عن حكم الدين في الذبائح
في الموالد .

ج - هذه الذبائح نذور تقدم لأرباب هذه القبور ، والنذر عبادة
من حق الله وحده ، فمن صرف نذره الى قبر ولو كان نبيا أو وليا فقد
أشرك بالله تعالى . وقد ورد في الحديث الصحيح قوله ﷺ عن علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه قال (حدثني رسول الله ﷺ بأربع كلمات :
لعن الله من ذبح لغير الله ، لعن الله من لعن الله من والديه ،
لعن الله من آوى محسدا ، لعن الله من غير منار الأرض)
رواه مسلم في صحيحه .

فالذبائح التي تذبح في الموالد نذرا لهذه الأضرحة ومحرم شرعا
ويحرم أكلها . لأنها أهلت لغير الله والله أعلم .

س - يسأل ناصر كامل عبد اللطيف من قرية الشيخ حسين بملاوي
عن صحة ما يقال (الغاية تبرر الوسيلة أو الواسطة) .

ج : هذا من كلام الناس وليس كلاما مأثورا عن الرسول وأصحابه
الكرام ، وقد يقع الناس في الحرام بدعوى صحته . مثال ذلك من يستعمل
الرشوة ويستحل دفعها معتمدا على هذا القول : (الغاية تبرر الوسيلة)
وكذلك المعالجة بما حرم الله كالخمر ، وتعليق الحجب والتمايم التي قال

رسول الله ﷺ فيها (من تعلق تميمه فلا أتم الله له) والله أعلم .

س - أسئلة كثيرة من كل من أحمد الجبالي بالسنبلاوين ، وإبراهيم موسى بمنفلوط وحسن اسماعيل بالزقازيق ، سليمان محمد من أسوان وغيرهم - يسألون عن أنه يوجد في بلدتهم مسجد يصلون فيه ولكن فيه قبر يقع خلف المصلين . فهل تصح فيه الصلاة ؟

ج - من دعوة المجلة هدم الشرك في كافة صورته ، والقبور في المساجد محرمة لأنها فتنة لضعاف الإيمان ووسيلة تؤدي إلى الشرك بالله بالخشوع في الوقفة أمامها وطلب المدد منها . وهذا كله حق لله وحده . وصيانة للتوحيد ، حرم الإسلام اتخاذ القبور مساجد ، أو وضع القبور في المساجد التي تم بناؤها ، وترتب على ذلك تحريم الصلاة فيها لأن اتخاذ القبور مساجد وردت فيه أحاديث كثيرة منها : (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد : انى أنهاكم عن ذلك) . وقال (ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء ، والذين يتخذون على القبور مساجد) فشرار الناس هم الذين يقرون القبور في المساجد . وقد فصلنا ذلك في أعداد سابقة ونكتفى بهذا القدر والله أعلم .

س - من أخطاء بعض المسلمين الشائعة تهنئة بعضهم بعضا في رأس السنة الميلادية ، والإسلام يحرم التشبه باليهود والنصارى ، وبعض القراء للأسف أرسل إلينا يهنئنا برأس السنة ١٩٨٩ الميلادية . فحطى القراء الذين يتمسكون بدينهم ، ويعتصمون بحبل الله وسنة رسوله أن يصححوا أخطاءهم ولا يقعوا فيما يقع فيه المقلدون عن جهالة منهم - ومن ذلك استقبال السنة الميلادية بكسر الأواني الزجاجية ليلا تقليدا لغير المسلمين في أعيادهم . ومن تشبه بقوم فهو منهم . ولعل بعض قراء سفاجة بالبحر الأحمر لا يعودون إلى ذلك . هداانا الله وإياهم .

س - يسأل سائل من شرنوب بالبحيرة فيقول زوجنى أبى وأنا طفل صغير من بنت عمى وهى طفلة . وكلانا فى سن الصغر وجميع الناس يعرفون ذلك . ولما كبرنا اعتبرنا هذا الزواج صحيحا وتتم الخلوة بينى وبين زوجتى . فهل تجوز الخلوة ؟

ج - هذا ليس بزواج شرعى ، لأنه يشترط في الزواج البلوغ والعقل فما تذكره من الزواج في الصغر يعتبر موافقة العائلتين تمهيدا

للزواج في الكبر . فاذا بلغت سن الحلم وبلغت الفتاة سن الحيض ،
وجب الحجاب بينكما وعدم الخلوة ما لم يتم العقد الشرعي الذي يثبت
الزواج . والله أعلم .

س - يسأل حامد حامد من سند صفت بمنوف يقول : - توفي رجل
وأخوه في يوم واحد . واختلفت الآراء في دفن الاثنين معا في مقبرة
واحدة فهل يجوز ذلك ؟

ج - نعم يجوز ، وقد شك أصحابنا في غزوة أحد من الحفر لكل
قبر ، فأجاز النبي ﷺ أن يدفنوا الجماعة في قبر واحد . فقالوا أيهم
نقدم . قال أكثرهم قرآنا . والله أعلم .

س - يسأل محمود محمد جبريل من رشيد عن الحديث (لا تعلموا
أولاد السفلة) .

ج - كلام باطل ، وأصله عند المتكبرين .

س - يسأل مجموعة من الطلبة في المساهد الأهرية عن حكم
الاسلام في أساتذتهم الذين لا يؤدون صلاة الظهر في جماعة مع الطلاب .
وهم في فراغ من العمل .

ج - يجب أن يكون المعلم قدوة طيبة لتلاميذه ، ولكن الوضع صار
مقلوبا . وأقول : بأنه يجب على الأساتذة أن يقتدوا بطلابهم في صلاة
الجماعة . وخاصة لأنهم درسوا عقوبة تاركها عند الله .

س - يسأل ناصر مخلوف موسى : - رضعت من جدتي لأمي أكثر
من خمس رضعات . وخالي رضع من أمه التي رضعت منها . فهل يحل
لي الزواج من بنت خالي .

ج - خالك انقلب أخاك من الرضاع . وأنت أصبحت عما للبنت
من الرضاع . ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب . فهي لا تصل
لك والله أعلم .

س - يسأل عبد الغنى حجازي بشارع المحطة بمصر القديمة عن
الرقية الشرقية التي سبق أن أشرنا إليها في عدد سابق .
ج - الرقية نوعان : -

١ - منفية وهي الشرك - مثل كتابة بعض ما يسمى فوائد على يد

شيخنا من أوحى لهم ثم مع البخور يرقى بها الطفل أو غيره وهي من أمجاد الجاهلية . ومثلها ما يعلق من الحلقة والشمعة (الحجاب) وغير ذلك . قال شيخنا : (ان الرقى والتمايم والتولة شرك) رواه أحمد وأبو داود . والتولة ما يصنع لتجيب المرأة للرجل . فذلك شرك .

ج - أما للرقية الشرعية فهي الالتجاء الى الله والتعوذ به ، والتوكل عليه . وهي تصح بالفاتحة أو بالمعوذتين . تقرأ في الكفين ثم يمسح بهما المرقى وتعمل ثلاث مرات . وهذه لا تصح الا في حالتين : للمعين (الحسد) والجمة لقوله شيخنا (لا رقية الا من عين أو حمة) والله أعلم .

س - يسأل حمدي علي - مدرس بمدرسة البلايزة الاعدادية بأسبوط عن أحب الأوقات الى الله تعالى للتمجد والدعاء في الليل .

ج - أحب الأوقات الى الله في الليل - كما جاء في حديث النزول - هو ثلث الليل الآخر وفيه وقت السجود ، وتدعو الله بما تشاء من خيري الدنيا والآخرة ، ولا يوجد دعاء مخصوص ، ولكن كل يدعو الله تعالى باخلاص وتوحيد لا تشوبه شائبة ، وبشرط أن تكون طعمته حلالا - وتسالني عن الدعوات - فعليك بكتاب الكلم الطيب لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله والله أعلم .

س - يسأل غانف مهدي من دأقوف بسمالوط : متى يفرض الحجاب ؟

ج - يفرض الحجاب مع نزول سورة الأحزاب التي نزلت بعد غزوة الأحزاب في السنة الخامسة .

س - نقول للقارئ محمد فريد الجندى من منشأة عباس بكفر الشيخ الذي تقصر صلاة الظهر والمغرب في أي سفر يبعد عن بلدك .

ج - أما تأخير الصلاة لليوم التالي فباطل ومحرم شرعا . والله أعلم .

س - نقول للسائل حلمي خريص من البلايزة - ان القصد من قوله الله تعالى (يا مريم ائنتى لربك واسئجدي واركعى مع الزاكين) يفسره قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم) فكيف يجب للمؤمنين ان القصد من الأمر بالركوع والسجود أن يسلموا

لربكم خائعين ، وعبر عن الصلاة بالركوع والسجود لأنهما أشرف أركان الصلاة - والله أعلم .

س - يسأل طارق رغطوط من أبي تيج : هل صلاة الجماعة واجبة ؟
ج - نعم أوجبها رسول الله ﷺ في أحاديث كثيرة منها حديث الأعمى (ابن أم مكتوم) الذي ليس له قائد يدلّه على المسجد ، ويعتذر عن الجماعة لفقد بصره - فقال له النبي ﷺ : هل تسمع النداء ؟ قال نعم قال اذن أجب - متفق عليه .

س - يشكو قارىء من قفط - قنا - بأن لديهم أحد الخطباء اتخذ من نفسه نصيرا لكل بدعة ، ويصد عن سبيل الله في إقامة السنة ، ويحارب أهلها ويصفهم بأنهم خوارج - ويتهم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله بالكفر وأنه ضال الى غير ذلك من الألفاظ التي تدل على جهله الفاضح بالدين ، ويسأل هل تصح الصلاة خلفه ؟

ج - مثل هذا الخطيب ، الناصر للبدعة ، والذي يجهر بمحاربة السنة ، وينال من أهلها ومن شيوخ الاسلام الذين جددوا للدين معالمه ، ووقفوا حياتهم في محاربة الشريكات والضلالات . . مثل هذا الخطيب الذي كفر العلماء الذين تركوا للأمة علما ينتفع به هو الذي أوقع نفسه في الضلال والكفر المبين ، وشأنه في محاربة الدين شأن أبي جهل وأمثاله أعداء الحق - فيتعين عدم الصلاة خلفه ، لأن من كفر أخاه فقد باء بالكفر أحدهما - ومن كفر من لم يكفر فهو وقع بجهله في الضلال - هدايا الله الى صراطه المستقيم .

س - يسأل محمد عرفات بسيوني السماحي من قرية دمرود الحدادي بسيد سالم عن حكم أكل الفسيخ وهل يعتبر حراما لأنه ميتة ؟
ج - سئل النبي ﷺ عن ماء البحر فقال (هو الطهور ماؤه الحل ميتته) والفسيخ سمك ميت حلال أكله من هذه الوجهة . أما من الناحية الصحية فهو ضار بالصحة لأنه نتن ورائحته خبيثة ، والمعامل التي تعالج حفظه بالملح لا تحفظه الا بعد أن يتعرض للنتن ، ولذا يحسن عدم أكله حتى لا يؤذي الجسم .

هذا ما يسر الله الاجابة عنه - والله المستعان .

س — ويقول أحد القراء من الاسكندرية : —

ان له من الاخوة ٣ ذكور وبننتين • والأم تمتلك أموالا كثيرة
فقسمتها بالتساوى لا فرق بين ذكر وأنثى ، وكلما جد لديها شيء من
المال آثرت به البنات • وسلك والدهم نفس المسلك فقسم عقاراته بين
البنين والبنات بالتساوى •

ويسأل القارئ : هل يجيز الاسلام مثل هذا العمل ؟

ج — هذا المسلك الذى يسلكه كل من الأم والأب مخالف لوصية

الله •

فالله تعالى قال فى كتابه العزيز (يوصيكم الله فى أولادكم للذكر
مثل حظ الانثيين ... الآية) فعلى الآباء والأمهات ان أرادوا تقسيم
ما يمتلكونه قبل وفاتهم أن يلتزموا بوصية الله تعالى ، التى هى أمر
الهِ ، وفى ذلك عدم الرضا بحكم الله المفضى الى عذابه يوم القيامة ،
بالإضافة الى ما يترتب على ذلك من التناحر والشحناء ، بين الاخوة
الاشقاء ، وفى حكمة هذا التشريع بيان مفصل فى كتب الأحكام لمن أراد
الاستزادة منها فليرجع اليها • والله أعلم •

س — يسأل القارئ محمد محفوظ من الزقازيق عن معنى قوله

صلى الله عليه وسلم (من ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة) •

ج — وجدنا نص الحديث كما فى صحيح مسلم ومسنده أحمد (من

ستر أخاه المسلم فى الدنيا ، فلم يفضحه ، ستره الله يوم القيامة) •

والمعنى أن من ستر أخاه المسلم فى عمل أو فعل قبيح فلم يفضحه
بعد أن اطلع منه على ما يثين دينه أو عرضه أو ماله أو أهله ، فلم
يكشفه بالتحدث به الى الناس ، لم يفضحه الله على رموس الخلائق باظهار
عيوبه وذنوبه ، بل يسهل حسابه ، وستر العورات من الحياء والكرم
ففيه تخلق بأخلاق الله ، والله يحب التخلق بأخلاقه والله أعلم •

س — يسأل رجب أبو الفتوح جاد من ميت فضالة مركز أجا دقهلية

فيقول : ما رأى الدين فى المسابقة الدينية التى تجريها وزارة

الأوقاف كل عام لمناسبة مولد البدوى بطنطا وتمولها من صناديق

النذور •

ج - فعل وزارة الاوقاف الوارد في السؤال متعدد الذنوب والآثام . فهو أولا يشجع على الوفاء بالنذور الشركية للبدوى ، لأن النذر عبادة ، والعبادة من حق الله وحده ، وكذلك اقرار منها على تحليل اتخاذ القبور مساجد ، وهذه قضية ذكرها رسول الله ﷺ أكثر من مرة في مقام من يلعنهم الله كما لعن اليهود والنصارى الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد .

وأما اتخاذ أموال النذور الشركية في نشر العلم فلا نرى في الدين ما يحل هذا العمل لأنه مال خبيث ، والله طيب لا يقبل الا طيبا . ويجب رفع صناديق النذور نهائيا لأنها باب من أكبر أبواب الشرك بالله ، وبدهى أن دفع الضرر مفضل على جلب المنفعة ، ومادامت هذه الصناديق قائمة ، فهي توحى للمخرفين ولمن فسدت عقائدهم أن النذر يعلمه البدوى ، كما أنه يستطيع أن يجزى صاحبه ويكافئه على نذره ويحقق له رغباته ، وهو في الواقع عبد لله لا يملك لنفسه شيئا ، وهو ممن قال الله فيهم (أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يعيشون) ومن اعتقد النفع والضرر فيه وفي أمثاله كالدسوقي فقد أشرك بالله (ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) من سورة المائدة .

أما الأموال الحالية في صناديق النذور فالأفضل توجيهها الى وجوه لا تتصل بالعبادة ، كتنسيق الطرق وتعبيدها بالأسفلت أو القطران ، وما الى ذلك من الأعمال . والله الموفق .

س - يسأل قرنى حلمى رياض من امبابة - جيزة :

هل يلحق الميت داخل القبر بعد دفنه ، بكلمة التوحيد ؟

ج - كلا فذلك من البدع والرسول ﷺ : بعد الدفن لم يزد على

قوله :

(استغفروا لأخيكم وسلوا الله له التثبيت فإنه الآن يسأل) وأما ابتداء الخطب التى أحدثها البعض عند دفن كل ميت ، والاحتجاج بما جاء في بعض كتب أحد العلماء المعاصرين من أن عمرو بن العاص أوصى أهله بالانتظار بعد دفنه بمقدار نحر جزور ... الخ : - فهذا لم يفعله أحد من الصحابة ولم يعمل به أحد ، كما أنه لم يرد دليل على أن أهل عمرو

لبن المعاص قساموا بتنفيذ هذه الوصية ، فالأولى لأولئك الذين يأتون
بالغرائب والعجائب أن يلتزموا بالسنة الصحيحة ، وترك أحداث الفسقة
على المقابر ، بما لم يصح عن الرسول الكريم وأصحابه الكرام . والله
المستعان .

س - يسأل عماد الدين صالح زيدان من رملة الأنجب منوفية عن
شخص عقد قرانه على فتاة وبعد مدة ماتت الفتاة . فتزوج هذا الشخص
من أم الفتاة التي عقد عليها من قبل فما الحكم ؟

ج - حكم هذا الزواج باطل ويجب التفريق بينهما ، لأن التحريم
حصل بمجرد العقد على الزوجة المتوفاة وهذه العملية مسئولة عنها
المأذون أيضا ، ويعاقب على فعله أن علم بذلك كما أن الزوج
وولي أمر الزوجة وشهود العقد يقعون تحت طائلة العقوبة دنيا وفي
الآخرة يكونون مع من أحل ما حرم الله . والله اعلم .

س - يسأل القارئ سامي المصري بالاسكندرية عن حكم الشرع
فيما يعمل جابيا ، أو محصلا في الكازينات والنوادي الليلية .

س - المشهور في الكازينات والنوادي الليلية ، الخروج على
الأخلاق وانتشار العري والتبرج الفاضح والاختلاط المحرم . فالكسب
من هذا المورد كسب حرام . والعياذ بالله .

س - يسأل قارئ ما حكم العمل في تصوير الأفراد بالحفلات
والمناسبات والمسارح ؟

ج - أجبنا مرارا بأن التصوير كله محرم إلا ما اضطررنا إليه
كصورة البطاقة وجواز السفر . وسواء كانت الصورة مجسمة أو على
قماش أو على ورق فإن كانت ذات روح فهي محرمة . ولا عبرة بمن
يقول بأن التحريم يقع على الصور ذات الظل . فهذه الفتوى يجب ردها
لأنها تصطدم بالنصوص الصحيحة وقد أوضحنا ذلك في أعداد سابقة .
وبالله التوفيق .

هذا ما يسر الله من الإجابة عما يفيد القراء .

والله المستعان .

محمد علي عبد الرحيم

السُّئَالَةُ الْقَرَاءَةُ عَنِ الْإِحَادِيثِ

يَجِيبُ عَلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ حَشْبَشُ

— ٨ —

س ١ : يسأل / محمد حسنى شلقامى — من كوم البصل — مطاى — المنيا عن صحة حديث : « كنت نبيا و آدم بين الماء والطين وكنت نبيا ، ولا ماء ولا طين » .

ج ١ : الحديث (باطل) بهذا اللفظ . هكذا أجاب شيخ الاسلام ابن تيمية فى « الفتاوى » (١٧٤ / ٢ / ٢) المسألة (٣٦) . وأورده السخاوى فى « المقاصد » ح (٨٤٢) وقال : « لم نقف عليه بهذا اللفظ فضلا عن زيادته » . وأورده العجلونى فى « كشف الخفا » (١٨٧ / ٢) وقال : قال الزركشى : « لا أصل له بهذا اللفظ » ثم قال : قال السيوطى فى « الدرر » وزاد العوام — كنت نبيا — ولا آدم ولا ماء ولا طين ، لا أصل له أيضا » .

س ٢ : يسأل / عبد الباسط محمد محمود — من البساتين — مساكن أطلس عن صحة حديث : « أشراف أمتى حملة القرآن وأصحاب الليل » .

ج — الحديث (ليس صحيحا) عزاه الهيثمى فى « مجمع الزوائد » (١٦٢ / ٧) للطبرانى وقال : « وفيه سعد بن سعيد الجرجانى وهو ضعيف » وأورده الذهبى فى « الميزان » (١٢١ / ٢) وقال : قال البخارى : لا يصح حديثه — يعنى : « أشراف أمتى حملة القرآن ... » وقال : قال ابن عدى : وأما حديث حملة القرآن فرواه عن نهشل وهو هالك عن الضحاك عن ابن عباس — رفعه » .

س ٣ : يسأل / سعيد محمد شادى من شبين الكوم عن صحة الحديث القدسى : « عبدى أطعنى تكن عبدا ربانيا ، تقبول للشئ بكن فيكون » .

ج ٣ : الحديث : (لا أصل له) وكذب وافتراء على الله ، لأن الكلمة الكونية فى قوله تعالى : « انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له

كن فيكون » (٨٢ / يس) هي من حق الله ولا يملكها غيره ، ومن اعتقد أن من البشر من يقول للشيء كن فيكون فقد أشرك بالله . وعلامات الوضع ظاهرة عليه كما في « تدريب الراوى » (١ / ٧٧ هـ) وهو من وضع الصوفية حتى وصل بهم الكذب الى أن جعلوا الله سبحانه طوع أمر العبد فيقول ابن عطاء الله السكندري في كتابه « الطائف المنن » في مناقب شيخه المرسى أبو العباس ص (٣٠) : وقد قال : الشيخ أبو الحسن : أن في بعض كتب الله تعالى المنزلة على بعض أنبيائه (من أطاعني في كل شيء أطعته في كل شيء) والأعجب تفسيرهم الحلولى لهذا الحديث المكذوب البعيد عن الكتاب والسنة والمعزو لكتب غير معروفة .

س ٤ : يسأل / جمال محمد الشلبى - من سلاقوس - العدو - الدنيا عن صحة حديث « من قرأ (حم الدخان) في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك » .

ج : الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الترمذى عن أبى هريرة في « السنن » ح (٢٨٨٨) وضعفه ابن كثير في « تفسيره » (١٣٧ / ٤) لوجود عمر بن أبى خثعم ، إلا أنه موجود في التفسير (عمرو) وهذا خطأ يجب تصحيحه لأنه مهم في علم الرجال كما في « التقريب » (٢ / ٥٤ ، ٥٨) وأورده الذهبى في « الميزان » (٣ / ١٩٤) وقال : قال أحمد : أحاديثه عن يحيى مناكير ، وقال : قال ابن حبان : يروى الأشياء الموضوعات ثم ذكر له هذا الحديث مما أنكر عليه .

س ٥ : ومن السائل نفسه عن صحة حديث : « من قرأ (قل هو الله أحد) مائة مرة غفر الله له خطيئة خمسين عاما ، ما اجتنب خصالا أربعا : الدماء ، والأموال ، والفروج ، والأشربة » .

ج ٥ : الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن عدى في « الكامل » والبيهقى في « شعب الإيمان » عن أنس ، وسبق تحقيق ذلك في « سلسلة الدفاع عن السنة المطهرة » رقم (١٦) عدد شعبان ١٤٠٨ هـ .

يسأل / سيد أحمد محمد عبد المقصود من منقباد - أسسوط ، وكذلك عبد المال حمودة أبو الجود من طهطا - سوهاج عن صحة

حديث : « من دخل السوق فقال : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيى ويميت وهو حي لا يموت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحا عنه ألف ألف سيئة ، ورفع له ألف ألف درجة وبنى له بيتا في الجنة » .

ج ٦ : الحديث (ليس صحيحا) أخرجه أحمد (٤٧/١) وابن ماجه (٧٥٢/٢) ح (٢٢٣٥) والترمذي والحاكم كما في الجامع الصغير .

قلت : سئل عن هذا الحديث الامام ابن القيم في كتابه « المنار المنيف » الفصل الأول المسألة الرابعة فقال : « هذا الحديث معلول أعلاه أئمة الحديث » ، وتكلم عليه في أكثر من ثلاثين سطرا منها : قال عبد الرحمن بن أبي حاتم ، في كتاب « العلل » (١٧١/٢) : سألت أبي وأبازرعة عن حديث « من دخل السوق » فقالا لي « هذا حديث منكر » وفي اجابة ابن القيم الرد على أوهام من صححه مال الحاكم ومن قلده من المعاصرين . .

س ٧ : يسأل / رمضان عبد المحسن عبيد - من العتامنة - منفلوط أسيوط عن صحة حديث « اذا سألتكم الله فاسألوه بجاهي فان جاهي عند الله عظيم » .

ج ٧ : الحديث : (لا أصل له) قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في « القاعدة الجلية » (ص ١٤١ ، ١٦١) : هذا الحديث كذب ليس في شيء من كتب المسلمين التي يعتمد عليها أهل الحديث ولا ذكره أحد من أهل العلم بالحديث .

س ٨ : ومن السائل نفسه : يقول ان عندهم من يفتي بالتوسل غير المشروع معتمدا على هذه الأحاديث ثم يسأل عن صحة حديث « اللهم اني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا اليك » .

ج ٨ : الحديث : (ليس صحيحا) وهو جزء من حديث أخرجه ابن ماجه (٢٥٦/١) ح (٧٧٨) وأحمد (٢١/٣) وفيه عطية العوفي : ضعيف حتى قال ابن حجر في « التقریب » (٢٤/٢) : « يخطىء كثيرا كان شيعيا مدلسا » وقال في كتابه « الطبقات » : « مشهور بالتدليس القبيح »

وأورده الذهبي في « الميزان » (٧٩/٣) مبينا درجة هذا القبح في التدليس حيث قال : قال أحمد : « عطية كان يأتي الكلبى - أحد الكذابين المعروفين بالكذب في الحديث - فاذا روى عنه كناه أبا سعيد فيقول : قال أبو سعيد . قال الذهبي : يعنى يوهم أنه الخدرى » حتى قال ابن حبان في « الضعفاء » لا يحل كتب حديثه الا على التعجب » والحديث فيه اضطراب وله طريق آخر عند ابن السنن لم ترد الحديث الا وهنا على وهن لشدة ضعفها .

س ٩ : ومن السائل نفسه : عن صحة حديث دخول رسول الله ﷺ قبر فاطمة بنت أسد بعد حفره وأنه صلى الله عليه وسلم اضطجع فيه وقال : « اغفر لأمى فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها ، ووسع مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلى ، فانك أرحم الراحمين » .

ج ٩ : الحديث (ليس صحيحا) رواه الطبرانى في الكبير والأوسط وفيه روح بين صلاح ضعيف . هكذا قال الهيثمى في « مجمع الزوائد » (٢٥٧/٩) . ومن طريق الطبرانى أخرجه أبو نعيم في (الحلية) (١٢١/٣) . وروح بن صلاح ضعفه ابن عدى كما في « الميزان » (٥٨/٢) .

وتساهل الحاكم وابن حبان لا يقام له وزن ولا يغتر بتوثيقهما أمام اتفاق عبارات أئمة الجرح على تضعيف هذا الرجل وبينوا أن السبب روايته المناكير . فمثله اذا تفرد بالحديث يكون منكرا لا يحتج به . والجرح هنا مفسر ، والقاعدة « أن الجرح يقدم على التعديل اذا كان مفسرا » .

١٠ : ومن السائل نفسه عن صحة حديث : « لما اقترب آدم الخطيئة توصل الى الله بمحمد الى أن قال الله لآدم : ادعنى بحقه فقيده غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك » .

ج ١٠ : الحديث (باطل) هكذا قال الذهبي في « الميزان » (٥٠٤/٢) وابن حجر في « اللسان » (٣٥٩/٣) ولقد حققنا ذلك وخرجناه بالتفصيل في « سلسلة الدفاع » رقم (٢) شوال ١٤٠٦ هـ .

البقية صفحة (٣١)

بالقرآن يستهزئون !!

يقول ربنا تبارك وتعالى : « ولا تتخذوا آيات الله هزوا » ٢٣١ البقرة . والمؤمن اذا سمع آيات الله يستهزأ بها عليه أن يأتعر بما أمره الله به في قوله تعالى : « وقد نزل عليكم في الكتاب أن اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره ، انكم اذا مثلهم ، ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا » ١٤٠ النساء . ومعنى هذا أن الذي يستهزئ بآيات الله فهو في عداد الكافرين أو المنافقين ، وكذلك الذي يسمع هذا الاستهزاء ويرضى به ، والجميع مأواهم جهنم وبئس المصير .

ان كان هذا الأمر لا يعرفه بعض الذين يتقلدون مناصب التوجيه والارشاد في المجتمع العربى الاسلامى فتلك مصيبة . وان كانوا يعرفونه ورغم ذلك يهزئون بآيات الله فالمصيبة أعظم .

والموضوع أن مجلة أسبوعية تصدر في السودان اسمها (الأثقاء) نشرت في عددها الصادر يوم ١٤ ربيع الأول ١٤٠٩ الموافق ٢٥ أكتوبر ١٩٨٨ في صفحات عنوانها (تسلية) نشرت ما يعتبر استهزاء بآيات القرآن . ونحن اذ ننقل للقارىء ما نشرته هذه المجلة نأسف اذ تخط أقالمنا ذلك الكفر . وما نقلناه الا ليقف القارىء أسلوبهم في التسلية والحمد لله على أن ناقل الكفر ليس بكافر .

تحت عنوان (أشعب وسورة المائدة) قالت المجلة : نزل أشعب يقوم وكانوا يطعمونه الخبز والمخل ولا يزيدون عليه . . . فصلى بهم يوما الصبح فقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولا تطعموا أثمتكم كامخا بل لحما . . . فان لم تجدوا لحما فشحما . . . فان لم تجدوا شحما فبيضا . . . فان لم تجدوا بيضا فسمكا . . . فان لم تجدوا سمكا فلبنا . . . ومن لم يفعل ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا .

وقرأ في الركعة الثانية بعد الفاتحة : يا أيها الذين آمنوا اطبخوا
سكبابا ولا تهمضوه تحميصا ، ومن يفعل ذلك فقد افترى اثما عظيما .

فلما فرغ من صلاته جاعوه واعتذروا اليه من التقصير في حقه
لأنهم لم يكونوا يعلمون أن الله أنزل في ذلك قرآنا .

ولما سألوه في أي سورة هذه الآيات ؟ أجاب : في سورة المائدة .

انتهى ما نشرته مجلة (الانسقاء) الذين يبدو أنهم انشقاء للشيطان .
أصبح القرآن عندهم مادة للتسلية والسخرية والاستهزاء . وينشرون
ذلك على قرائتهم ليزدادوا علما وثقافة ... لأن الصحافة — كما يعلم
الجميع — لها تأثيرها على تشكيل وعي القراء وثقافتهم .

ولا نملك إلا أن نذكر الذين يستهزئون بآيات الله بهذا الموقف الذي
يواجهونه يوم القيامة حيث يقول ربنا تبارك وتعالى : « وبدا لهم سيئات
ما عملوا وحق بهم ما كانوا به يستهزئون . وقيل اليوم ننساكم كما
نسيتم لقاء يومكم هذا ومآواكم النار وما لكم من ناصرين . ذلكم بأنكم
اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحياة الدنيا ، فالיום لا يخرجون منها
ولا هم يستعقبون . فله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين .
وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم » ٣٣ — ٣٧ سورة
النجاشية .

● التوحيد

● نلتك الاخت القاطلة قرة التوحيد سلمية حمزة بالرياض بالملكة
العربية السعودية على قيامها بلفت نظرنا لما نشرته مجلة (الانسقاء)
السعودية

التواضع والسلوك للإنسان

بقلم: محمود عبد الرزاق

- ٤ -

(المقومات الشخصية لخبر الناس)

وقفنا معاً في المقال السابق أمام حديث رسول الله ﷺ الذي أخرجه الإمام أحمد عن درة بنت أبي لهب أن رجلاً قام إلى النبي ﷺ وهو على المنبر ، فقال يا رسول الله أي الناس خير فقال رسول الله ﷺ خير الناس أقرأهم وأتقاهم لله وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأوصلهم للرحم .

وقفنا أمام هذا الحديث لننأمله ونتدبره ، فهو حديث يحدد مقومات خير الناس . وهو أيضاً يوضح أركان شخصية المسلم والتي في إطارها يكون سلوكه وفي هذا الإطار تتحدد ضوابط السلوك الانساني للمسلم باعتباره خير الناس .

(العلم أول مقومات شخصية خير الناس)

لنأمل سوياً هذا الحديث ونفقه ترتيب ألفاظه قبل تدبر معانيه . فهذا الترتيب له دلالة التي تنعكس على شخصية المسلم وتكونه من الداخل فتقيم وجدانه على الكمال الانساني الذي يتمثل في فطرة الله التي فطر الناس عليها .

فاجابة النبي ﷺ بترتيبها هي . خير الناس أقرأهم وأتقاهم لله وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأوصلهم للرحم .

(خير الناس أقرأهم)

ولم لا يكون خير الناس أقرأهم وأول ما نزل من السماء رحمة

للناس (اقرأ) « سورة العلق » أى تعلم فالقراءة مفتاح العلم • فأول بناء فى شخصية المسلم خير الناس هو التعليم لكى يرتقى فى درجات العلم • فالانسان المسلم هو الانسان الذى صاغه القرآن الكريم • كلام الله عز وجل •

(العلم رحمة من الله)

والله عز وجل قد بين لنا فى القرآن الكريم أن من رحمته بنا أن علمنا القرآن • (الرحمن علم القرآن • خلق الانسان علمه البيان) • وأيضا سورة العلق (اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم) •

(الجهل يستجلب غضب الله)

وبديهي أنه اذا كان العلم رحمة من الله فالجهل هو ضد العلم وضد الرحمة العذاب • فاذا كان العلم رحمة من الله فالجهل يستجلب غضب الله الذى هو من موجبات العذاب ونعوذ بالله من عذاب الله •

(المسلم يسير على نور من ربه)

والانسان المسلم هو الذى قبل رحمة الله عز وجل بايمانه بالقرآن • ومعنى ذلك ببساطة أن المسلم عندما آمن أخذ العهد والميثاق بأن يتعلم ما علمه الله • والعلم قراءة وكتابة •

لذلك فى سورة العلق (اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم) أى علم الكتابة من تكريم الله للانسان • فمن قعد عن العلم وركن الى الجهل فقد أبى رحمة الله ورفض كرامة الله •

فأول صفة للمسلم خير الناس هى صفة العلم •

(العلم يكون باسم الله)

فاذا كان الله هو الذى علم البيان وعلم بالقلم أى أن العلم من رحمة الله قراءة وكتابة • فهو الذى خلق ... وهو الذى يعلم من خلق (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) سورة الملك آية ١٤ •

فاذا أردنا العلم النافع فلنرجع الى خالقنا الذي خلقنا وعلمنا .
 وأول من تلقى العلم عن ربه هو أبو البشر آدم عليه السلام . وقد تعلم
 عن ربه ليعلم ذريته جيلا بعد جيل . فينتقل العلم من جيل الى جيل .
 الجيل السابق يعلم اللاحق ولو سار الأمر بهذه البساطة لكان الأمر هينا
 يسيرا . ولكن الشيطان استطاع أن يتدخل ويلقى بالشبهات والشكوك
 في العلم الذي تلقاه آدم عن ربه عز وجل . وكلما تباعدت الأجيال كلما
 كان للشيطان قسوة في التشكيك والتبئيس على الناس . لذلك فان الله
 عز وجل تعهد ذرية آدم عليه السلام بالرسول والأنبياء ليصحح ما يفسده
 الشيطان من علم الله للناس .

(العلم يجب ان يكون في ظلال عقيدة التوحيد)

قصة خلق آدم عليه السلام وتحدى ابليس اللعين له ولذريته من
 بعده تعطينا دلالات مهمة بل تعطينا الأساس الذي ينبني عليه العلم في
 ظلال عقيدة التوحيد .

قال الله عز وجل واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض
 خليفة . قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح
 بحمدك ونقدس لك . قال انى أعلم ما لا تعلمون . وعلم آدم الأسماء
 كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم
 صادقين . قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم)
 سورة البقرة ٣٠ - ٣٣ .

وقبل أن نقف على الدروس التي نستفيدها من هذه الآيات لكي
 توضح لنا أن العلم يكون باسم الله - تعال معى نقراً الآية السابقة
 على هذه الآيات فهي تعطينا مفتاح الأمر .

يقول الحق سبحانه وتعالى في الآية ٢٩ من سورة البقرة (هو الذي
 خلق لكم ما في الأرض جميعا ام استوى الى السماء فسواهن سبع
 سموات وهو بكل شىء عليم) .

يؤخذ من هذه الآية بكل يسر وسهولة الآتى :

١ - أن الله أبداع الكون ليعمره الانسان .

٢ - خلق ما في الأرض جميعا للانسان (خلق لكم) .

وهنا يجب على الانسان أن يسأل نفسه (لماذا خلق الله لي ما في الأرض جميعا) !!؟

والانسان مخلوق مثله مثل الأرض وما في الأرض والسموات .
ولا يمكن للمخلوق أن يصل الى معرفة ارادة خالقه الا اذا قال الذي
خلق وسخر ودبر . اذن فاذا سأل الانسان فمن الذي يجيب ؟! قطعاً
الذي خلق هو الذي يجيب .

والخالق سبحانه وتعالى أجاب وحدد تحديداً قاطعاً لمهمة الانسان
في الوجود في سورة الذاريات الآية (٥٦) (وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون) .

فالانسان خلق لتحقيق العبودية لله عز وجل ومعنى تحقيق العبودية
هو تحقيق ارادة الله عز وجل في خلقه . وما في الأرض من خلق الله
وسخر للانسان . أى أن مهمة الانسان هي أن يحقق ارادة الله وبمعد
هذا البيان السريع ننتقل الى الآية التالية التي تتحدث عن خلق آدم
وتعليمه .

(الله هو الذى هيا الكون للانسان)

(فهو الذى يعلم الانسان كيف يستفيد منه)

فآيات في سورة البقرة من الآية ٣٠ حتى ٣٣ توضح ذلك (واذا قال
ربك للملائكة انى جاعل في الأرض خليفة) أوردت كتب التفاسير آراء
مختلفة للعلماء عن المقصود بكلمة خليفة :

— فقل خليفة يخلفه سبحانه وتعالى في عمارة الأرض بالعدل
والتوحيد وتنفيذ أحكام الله بين أهلها . والمراد به آدم عليه السلام
ومن يتأهل لمنصب تلك الخلافة من ذريته من الرسل والأنبياء ودعاة
الاصلاح من أتباعهم والحكام العادلين .

— وقيل معنى الخليفة النوع الانسانى كله أى يخلف بعضه بعضاً

في الحياة على ظهر الأرض والقيام بعمارتها كما في قوله تعالى (وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم) الآية الأخيرة من سورة الأنعام . أي يخلف بعضكم بعضا هربا بعد قرن وجيلا بعد جيل .

ونقول أنه ما المانع من الأخذ بجميع هذه المعاني معا بأن يكون الإنسان خليفة في عمارة الأرض بالعدل والتوحيد وتنفيذ أحكام الله . وأن هذا الإنسان له أجل محدود يخلف بعده بعضا في الحياة جيلا بعد جيل . فمن الذي علمك هذا !!!

لا أظنك تقول غيرها وهي كلمة واحدة أنه الله وبكلمة واحدة لا إله إلا الله .

والى اللقاء في استخلاص باقى الدروس فى آيات قصة خلق آدم عليه السلام ليكون العلم باسم الله .

محمود عبد الرازق

بهيّة (أسئلة القراء عن الأحاديث)

ملحوظة : لكثرة السائلين عن صحة أحاديث التوسل أجبنا عليها جميعا حتى لا يتخذها أصحاب البدع حجة للتوسل غير المشروع . ومجلة التوحيد دائما تبين فى أعدادها التوسل المشروع بأنواعه وهى - ١ - « التوسل بأسماء الله وصفاته » ٢ - « التوسل بعمل صالح قام به الداعى » - ٣ - « التوسل بدعاء الرجل الصالح » وهذا ما جاء به الكتاب والأحاديث الصحيحة من السنة المطهرة .

س ١١ : يسأل / رمضان العزب كلية أصول الدين فرع المنصورة - قسم حديث وتفسير عن صحة حديث « المؤمن كيس فطن حذر » .
ج ١١ : الحديث (ليس صحيحا) أخرجه القضاعى والديلمى كما فى « المقاصد » ح (١٢٢٤) وأورد الذهبى هذا الحديث فى « الميزان » (٢١٧/٢) من وضع سليمان بن عمرو النخعى الكذاب والحديث سبق تحقيقه فى « سلسلة الدفاع » رقم (١٧) بالتفصيل ، هذا برغم شهرته على السنة العامة .

على إبراهيم حشيش

الثقة : ضوابطها ونواقضها

عند علماء الحديث

بقلم : محمد عبد الحكيم المتاحي

(٢) نواقض الثقة

هذه ضوابط الثقة — مرت بنا — تعطينا دلالة كافية على دقة أهل الحديث وإخلاصهم في وضع قواعد الثقة حفاظا على سنة رسول الله ﷺ وفيما يلي نلخص نواقض هذه الثقة ومن أولئك الذين طرح أهل الحديث ثقتهم منهم وما موقعهم من الاحتجاج بهم أو قبول روايتهم ؟ يقول الإمام أحمد بن حنبل : —

« يكتب الحديث عن الناس كلهم الا ثلاثة : صاحب هوى يدعو اليه ، أو كذاب ، أو رجل يغلط في الحديث فيرد عليه فلا يقبل » .

وهذا النص من الإمام أحمد — رحمه الله — يرشد الى رد رواية ثلاثة أصناف من الرواة هم —

١ — صاحب البدعة اذا كان داعيا اليها .

٢ — المشتهر بالكذب .

٣ — غير الضابط اذا أصر على غلظه ولم يرجع .

وسنفصل — ان شاء الله — القول في هؤلاء بدافع الاطلاع على كلام طائفة من علماء الحديث في الأصناف التي ردوا حديثها وتستطيع أن تلخص القول في المردودة روايتهم ونقسمهم الى الأنواع التالية :

(١) الفاسق :

وهو الذي يظهر منه الفسق ويجاهر به ، وقد كان ابن كثير رحمه

الله يتوسع في رد أهل الفسق متابعاً في ذلك ابن الصلاح . وكان شعبة ابن الحجاج رحمه الله من المتشددین في الجرح ، وفي رد رواية أهل المعاصي حتى لقد أفرد الإمام الحافظ ابن أبي حاتم السجستاني جزءاً خالصاً في كتابه (الجرح والتعديل) له ولرأيه في الرجال ، ويبدو لي من مطالعة آرائه أنه ربما رد رواية الرجل لأنه رآه على المعصية ولو مرة في حياته ، فقد رد رواية رجل لأنه رآه يطفف وهو الذي سئل في المنام : أم الأعمال وجدت أشد عليك ؟ قال : التجوز في الرجال ! يعني (التساهل في قبول روايتهم) ولكن ربما بدا لنا أيضاً أن هذا المنهج لم يرق لكثير من أهل هذه الصناعة ، لأن الرجل يخطئ ويصيب . (ومن منا لم يظلم نفسه) وإنما ردوا نوعين من أهل المعاصي :

١ - من كثر فسقه وفشأ .

٢ - الكذاب .

قال الخطيب : (لما كان كل مكلف من البشر لا يكاد يسلم من أن يشوب طاعته بمعصية لم يكن سبيل ألا يقبل الا طائع محض الطاعة ، لأن ذلك يوجب ألا يقبل أحد ، وهكذا لا سبيل الى قبول كل عاص لأنه يوجب ألا يرد أحد) .

وأكثر المحدثين عن قبول رواية القائب من فسقه ، الا المكذب على رسول الله ﷺ ، فقد ردوا حديثه حتى لو تاب من ذلك . قال ابن كثير : القائب من الكذب في حديث الناس تقبل روايته ، خلافاً لأبى بكر الصيرفي . ويوهم كلام ابن كثير أن أبا بكر الصيرفي قد رد حديث القائب من الكذب في كلام الناس ، وهكذا فهم ابن الصلاح قبله ، غير أن الشيخ العراقي تفتن الى أن الصيرفي لم يقصد ذلك ، وإنما قصد الكاذب على النبي ﷺ خاصة ، فعبارة الصيرفي هي : (كل من أسقطنا خبره من أهل النقل بكذب وجدناه عليه لم نعد لقبوله بتوبة تظهر) فقله (من أهل النقل) يدل على أن الكاذب من المحدثين ، وأن الكذب هو الكذب على النبي ﷺ خاصة . وقد أطبق العلماء على رد حديث الكاذب على النبي ﷺ وقالوا : (لا تقبل روايته أبداً) . وقال السمعاني : (من كذب في خبر

واحد وجب اسقاط ما تقدم من حديثه (الا أن الفوى خالف واختار قبول روايته وشهادته) .

والراجع قول جمهور العلماء في ذلك ، فان الكذب على النبي ﷺ ليس كالكذب على غيره ، كما قال ﷺ (ان كذبا على ليس كالكذب على أحد) ، ومن العلماء من كفر متعمد الكذب على النبي ﷺ ، وهو بها أولى .

(ب) المصيب في حفظه عيبا شديدا :

فالصدوق الذي عنده أوهام أو في حفظه شيء من الخطأ هذا مقبول الرواية — كما قلنا في حديثنا عن (درجات التوفيق) خصوصا في المتابعات أما الذي يتعدى أمره مجرد وجود بعض الأوهام الى عيب قادح في حفظه فهو مردود الرواية في حالة انفراده بالحديث ومن هذه العيوب التي تقدح في الحفظ :

١ — سوء الحفظ وكثرة الأوهام :

هو قدح في حفظ الرجل لا في صدقه فقد يشغل المرء شواغل عن تجويد الحفظ فيكون صالحا في دينه ولكن مردود الحديث لسوء حفظه وقد رد العلماء رواية قوم كثيرين من صالحى الأمة لسوء حفظهم مثل أبى حنيفة : فقد اتفقوا على صلاحه وورعه فيما نظم حتى وثقه ابن معين ولكن ضعفه العلماء لأنه (سىء الحفظ) وقد قال النسائي (ليس بالقوى في الحديث) وكذلك قولهم في شهر بن حوشب : (صدوق كثير الارسال والأوهام) .

٢ — مخالفة الأثبات :

والراوى الحافظ مقبول الحديث الا أنه حين يخالف من هو أثبت منه في حديث بعينه أو أحاديث بعينها ترد هذه الأحاديث وأما اذا كثر منه ذلك عد سبة في حفظه وقد تفتن علماء الحديث الى هذه الطة الدقيقة في بعض الرواة مثل محمد بن ثابت العبيدى ويحيى بن عثمان ويزيد

ابن عبد الملك العدوى . وعبارة تضعيف هؤلاء أن يقول أهل الحديث في أحدهم « لا يتابع على حديثه » ، « عنده مناكير » ، « يكثر من مخالفة الأثبات » ، وغير ذلك .

٣ - الاختلاط :

وهو آفة تصيب الراوى فتقلب موازين ضبطه ويكون ذلك بأحد سببين :
كبر السن أو ضياع الكتب التى كان يحدث منها .

فالحافظ يكبر سنه أحيانا فيذهب غير قليل من عقله ، فيضطرب ضبطه ، ويختلط حفظه . وممن اختلط فى آخر عمره عطاء بن السائب التابعى ، قال ابن الصلاح : « عطاء بن السائب اختلط فى آخر عمره ، فاحتج أهل العلم برواية الأكابر عنه مثل سفيان وشعبة ، لأن سماعهم منه كان فى الصحة ، وتركوا الاحتجاج بمن سمع منه آخر » والحق أن سفيان وشعبة من الأكابر فقط هما من سمع منه قبل الاختلاط ثم انظر الى هذه الدقة المتناهية فى التفريق بين من سمع قبل الاختلاط وبعده .

والى جانب كبر السن هناك سبب آخر للاختلاط هو ضياع الكتب بالنسبة لمن كان يحدث منها ، ومن هؤلاء ابن لهيعة المصرى كان يحدث من كتب فاحترقت فصار يحدث من حفظه فلا عبرة بحديث من سمع منه بعد ضياع كتبه .

ج - المبتدع (صاحب البدعة)

والبدعة فى تعريف ابن حجر « هى اعتقاد ما أحدث على خلاف المعروف من النبى - صلى الله عليه وسلم - لا بمعاندة بل بنوع شبهة » وقد نقل النووى اتفاقهم على رد رواية صاحب البدعة المكفرة ولكن يبدو أن النووى رحمه الله كمادته لم يكن دقيقا فى نقل الاجماع . كمادته فقد خالف الجمهور علماء كابن دقيق العيد - الذى لا يعرف شيئا اسمه بدعة مكفرة فيقول « انه لا نعتبر المذاهب فى الرواية ، اذ لا نكفر أحدا من أهل القبلة الا بانكار قطعى من الشريعة . . . » وهذا مذهب الشافعى حيث يقبل شهادة أهل الأهواء » ويصرح ابن حجر رحمه

الله بقوله « والتحقيق أنه لا يرد كل مكفر ببدعته ، لأن كل طائفة تدعى أن مخالفيها مبتدعة ، وقد تبانخ فتكفر مخالفيها » ثم يقول « والمعتمد أن الذي ترد روايته من أنكر أمرا متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة » وكلام ابن حجر هذا جيد في موضعه ، فلا فرق بين ما يسمى البدعة أو غيره ، ولا فرق بين الداعي لبدعة وغير الداعي لها ، مادام مسلما صدوقا لم يتهم بكذب ولا استباح الكذب ، ومن ثمة رأينا كتب الصحاح لا تتخرج أن تروى عن مبتدعين بدعا مكفرة على مذهب النووي — ودعاة إليها فالبخاري يروى عن عمران بن حطان داعية من الخوارج له شعر في مدح قاتل على رضى الله عنه ، ونرى الحافظ الذهبي يقول في ترجمة (أبان بن تغلب) وكانوا ردوا روايته لشيعة ، قال « شيعى جلد ، لكنه صدوق ، فلنا صدقه ، وعليه بدعته » وقد احتج مسلم بأبان بن تغلب ، وقد أورد صاحب « المراجعات » أسماء مائة رجل من الشيعة احتج بهم أصحاب الكتب الستة ، على أن من أهل البدع من ربما استجاز الكذب على غيره واستحله ، فان كان فيهم هذا فلا نعلم خلافا يصح في ترك حديثه ، لأن مدار الرواية على الصدق والكذب ، لا فرق بين الداعية في ذلك وبين غيره :

د - المدلس :

والتدليس في اللغة : اخفاء البائع عيب السلعة من المشتري ، وهو من الدلسة : الخديعة ، ولعله من الدلس — بالتحريك — وهو اختلاط الظلام ، وهو في الحديث الغش في الاسناد لاخفاء عيبه .

والتدليس أنواع متعددة ربما جمعها ثلاثة أنواع كبيرة ذكر ابن الصلاح اثنين منها وهي : —

١ - تدليس الاسناد :

وهو أن يروى الراوى عن سمع منه بعض ما لم يسمع منه ، أو عن عاصره ولم يلقه أو يسمع منه حديثا يلفظ يوهم أنه سمع منه هذا الحديث ، كأن يقول (عن فلان) أو (قال فلان) ونحو ذلك ، فهي ألفاظ ليست صريحة في أنه حدثه أو سمع منه ، وانما توهم ذلك ايها ما ، ومن

ذلك ما يروى عن سفيان بن عيينة أنه قال في مجلس : (قال الزهري)
فقل له : أسمعت منه هذا ؟ قال : حدثني به عبد الرزاق عن معمر عنه «
وقد اتهم بتدليس الاسناد قوم عفى عن بعضهم لامامته وعدم قصده
التمويه كابن عيينة والزهري وسعيد بن أبي عروبة ، وكانوا يقولون :
هؤلاء تدليسهم لا خطر فيه .

٢ - تدليس الشيوخ :

وهو أن يأتي الراوى باسم الشيخ أو كنيته على خلاف ما اشتهر به
« تسمية لأمره ، وتوعيرا للوقوف على حاله » ، وقد اشتهر به رجال منهم
ابن مجاهد صاحب السبعة في القراءات ، فيروى عن أبي بكر محمد بن
حسن النقاش المفسر - وكان ضعيفا فيقول (حدثنا محمد بن سند)
نسبة الى جد له .

وأما الثالث : وهو شر أنواع التدليس وأفتها فهو تدليس التسوية
وهو أن يسمع الحديث من شيخ ضعيف أو متهم فيسقطه من الاسناد
فيصير الحديث عن ثقة ، فيحكم له بالصحة . وهر تغير وغش في الدين
ولكن هيات فقد فضح أهل الحديث أقطاب هذا اللون الدنيء من التدليس
وشهروا بهم ، ومنهم (الوليد بن مسلم) و (أبو الزبير محمد بن
تدرس) . وقد ذم العلماء هذا التدليس وبينوا جريمة مرتكبه ، فقال
الشافعي « التدليس أخو الكذب » وقال شعبة « لأن أزننى أحب الى من
أن أدلس » وقد فرق أكثر العلماء بين رواية المدلس التي يصرح فيها
بالسمع وروايته التي يعنعنها فيرهم السماع ، فقالوا : اذا قال
المدلس (حدثنا) قبلنا حديثه ، وان قال « عن فلان » أو « قال فلان »
رددناه ، وأكثر ما يمكن قوله تعليقا على ذلك هو أن تدليس التسوية
لا نستطيع قبول أقطابه حتى اذا صرحوا بالتحديث ، لأنه غش ، والغش
فسق وخارم للمروءة .

هـ - الجهول :

ولكن من رواة الحديث رجالا لم يشتهروا بتوثيق ولا تجريح ،

فهناك من لم يعرف سوى اسمهم بل هناك من لم يعرف حتى اسمه
وهؤلاء هم المجاهيل ، والواحد مجهول • والمجهول نوعان : مجهول عين ،
ومجهول حال •

الأول من لم نعرف من هو ؟ أو لم نعرف شيئاً عنه يعرفنا من هو
بالتحديد •

والثاني : من عرفنا اسمه وبعض أخباره ، لكن لم ينقل من أهل
الحديث عنه جرح أو تعديل فهو مجهول (الحال) •

وعلماء الحديث على أن حديث المجهول لا يعتد به ، ما دمنا لا نعرف
حال رواية من الثقة • وهذا هو الصواب ان شاء الله تعالى — وخالف
ابن عبد البر وابن حبان فوثقا المجهول حتى يثبت جرحه معتمدين في ذلك
على حديث (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله) • وهذا عندهما
توثيق من النبي ﷺ لحملة الحديث ورواته بعلمة • ولكن علماء الحديث
يضعفون هذا الحديث لأن في اسناده معان بن رفاعه وقد تركوه ، ثم
ابراهيم بن عبد الرحمن وهو مجهول ثم انه ليس صحابيا ، فوجب أن
يكون للحديث منقطعا فاللحديث ثلاث علل : ١ - ضعف معان
٢ - جهالة ابراهيم ٣ - الانقطاع •

ومن أجل ذلك تواتر المنع من قبول رواية المجهول وقد استثنى ابن كثير
« اذا كان في عصر التابعين والقرون المشهود لهم بالخير ، فانه يستأنس
بروايته » وانما الذي نختاره أقسط وأقصد هو رد الرواية عن المجهول
بعامة لأن المعرفة هي أساس الثقة ، تمشيا مع الضوابط العظيمة التي
أهم الله علماء الحديث تلك التي ألحنا اليها والتي توحى بمدى تسديد
الله لعلماء هذه الأمة وحفظه لدينه ، والله الحمد من قبل ومن بعد •

اللهم اغفر زللنا وسوء قولنا وغفلة قلبنا ونفع بهذا العلم
المخلصين من عبادك •

محمد عبد الحكيم القاضي

مصر — المنيا — مدرسة المنيا الثانوية للبنات

المريض والصيام

بقلم: الأستاذ الدكتور أمين محمد رضا
الأستاذ المتفنى لجراحة العظام والتقويم والإصابات
كلية طب جامعة الإسكندرية

الجزء الأول : تعريف المرض والمريض

أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين صراحة وبوضوح في كتابه العزيز بالصيام طوال شهر رمضان من كل عام • ولكنه جل جلاله رخص بالافطار في رمضان للمريض والمسافر •

والهدف من هذه الدراسة هو :

- ١ - تحديد معنى المرض والمريض ، والفرق بينهما وبين الصحة والصحيح •
- ٢ - تحديد نوع المرض والمريض الواجب أو الجائز اعتبارهما أهلا لرخصة الافطار •
- ٣ - تحديد من الذى يأخذ قرار الإفطار من عدمه •

أولا : المرض في القرآن المجيد

ذكر الله سبحانه وتعالى المرض والمريض في كتابه العزيز في المسائل الآتية :

- ١ - مرض الأبدان : وجاء ذكره في الصيام وذلك في سورة البقرة : « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ، لعلكم تتقون • أياما معدودات • فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر • وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين • فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم أن كنتم تعلمون • شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان •

فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام
آخر • يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر • ولتكملوا العدة
ولتكبروا الله على ما هداكم (ولعلكم تشكرون » (٢ : ١٨٣ - ١٨٥) •

وجاء ذكر مرض الأبدان في مسائل أخرى هي : التيمم ، والحج ،
والقتال ، والأكل في البيوت ، والشفاء ، والصلاة ليلا • (١) وهي مسائل
لا تدخل في موضوع البحث الحالي ، ولو أن جميع أمراض الأبدان
المذكورة في القرآن تشارك مثيلاتها في الصيام في نتائج بحثنا هذا وفي
تحليلاته وتطبيقاته •

ب - مرض القلوب : بعض اللغويين يفضل مرض مرضا
(بسكون الراء) لا مرضا (بفتح الراء) في أمراض القلوب المذكورة في
القرآن ، ولو أن (مرض - بسكون الراء) لغة قليلة الاستعمال • قال
الأصمعي قرأت على أبي عمرو بن العلاء : في قلوبهم مرض (بفتح الراء)
فقال لي مرض يا غلام أي بالسكون ، والفاعل من الأولى مريض ، وجمعه
مرضى ، ومن الثانية مريض (٢٠) وقال مثل ذلك صاحب لسان العرب • (٣)
ومرض القلوب هذا مثل قوله تعالى في سورة البقرة : في قلوبهم مرض •
•• (٢ : ١٠) ، وفي عدة آيات أخرى • (٤) •

وليس ذلك المرض الذي في القلوب طبعا المرض العضوي الذي
ينتاب أحشاء جسم الانسان ، والذي يعرفه أطباء القلب ، فهو لا يصيب
عضلة القلب ولا صماماته ، ولا شرايينه التاجية ، ولا توصيلاته العصبية
الكهربائية ، وإنما هو مرض في النفس • ومن تتبع تلك الآيات ، ومحض
سياقها ومفاهيمها خرج من نظراته هذه بأن المرض النفسي المعنى هنا
يخص الايمان • وأنه يخرج القلب عن صحته ، ويهزه هزا عنيفا ويجعل
المريض به لا يتفاعل مع الايمان ، ولا يتقبله ، ولا يمتزج به ، ولا يشعر
بحلاوته ، ولا ينعم بطمأنينته ، ولا تسرع نبضات قلبه ولا تقوى
ولا تشتد مع ذكر الله ، ولا يشعر هذا المريض بخفقان في صدره في
موضع قلبه خوفا من الله • ولذلك فان مريض القلب هذا شديد البؤس

في هذه الحياة الدنيا والعياذ بالله ، فاذا تعرض لفتنة طارئة ، أى لامتحان أو اختبار ، ولو كان من النوع السهل اليسير ، انصرف عن استقامته التي يتظاهر بها ويتباهى ، وتعرض من صلاحه المزيف الذي يبيده للناس عامة ، فلا يتورع أن يؤذى المسلمين ، وأن يفر في الشدائد ، وأن يصبو إلى نساء لا يصلحن له ، وأن يغش الناس ويخدعهم لأكل أموالهم بالباطل ، وإن كان مكسبا قليلا .

ومجمل قول شيوخ المفسرين والمعلقين التي رجعت اليهم في هذا البحث ، أن مرض القلوب هذا يخرجها عن صحتها ، وهي طبعا وضمانا صحتها الايمانية ، ويكون ذلك بأشياء شتى هي النفاق والجهل والجبن والبخل والعقيدة الفاسدة والجحود والتقصير والشك وغيرها من الصفات السيئة والرزائل التي يمكن أن تصيب الصحة الايمانية للقلب مفردة أو مجتمعة . (هـ)

وبهذا المفهوم ربما جاز لنا التعبير طبيا عن هذا المرض القلبي بأنه عقدة نفسية ايمانية ، وتفصيل أسبابها واعراضها ونتائجها ومضاعفاتها وعلاجها وشفائها وارد في الذكر الحكيم ، وتوجيهات وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثانيا : التعريف القرآني والنبوي

لم أعثر في آيات الله البينات في القرآن المجيد ، ولا في أحاديث رسوله الكريم ﷺ ، على أى تصريح يمكن أن يعتبر من قريب أو بعيد تعريفا للمريض أو الصحة أو المرض .

وتجدر ملاحظة أن الفقرة الخاصة بالمرض في الآيات التي نزلت في الصيام وجه الله فيها كلامه الحكيم للمريض شخصا دون سواه : فمن كان منكم مريضا أو على سفر ، ومن كان مريضا أو على سفر .

ثالثا : التعريف الفقهي

يمكن اختصار ما قاله المعلقون والمفسرون والفقهاء في تحديد معنى

الصحة والمرض والمريض بأن أقوالهم لم تنقص في شيء أو تزد عن اجتهادات ومباحث اللغة كما هو مبين في الفقرة التالية • وعلى سبيل المثال فقد أورد القرطبي عبارة ابن فارس اللغوي فقال : المرض كل ما خرج به الانسان عن حد الصحة ، من علة أو نفاق أو تقصير • وقد حاول ابن فارس في هذا التعريف الجمع بين مرضى القلب والبدن ، ولكنه ان نجح اجمالا ، أخفق توضيحا وتحديدًا لكل من المرضين ، وأتى بتعريف مبهم عام شامل لا يساعد طالب الفتوى ولا من يحاول أن يفتيه • (٦)

وهناك أيضا محاولة الفخر الرازي الذي قال فيها : المرض عبارة عن عدم اختصاص جميع أعضاء الحي بالحالة المقتضية لصدور أفعاله سليمة سلامة تثليق به • (والفخر الرازي مشكور على محاولته التي لم تصب ما يرجوه المؤمن من الموضح والتحديد ، والتي خرجت أشد ابهاما من بقية التعريفات اللغوية • (٧)

رابعاً : التعريف اللغوي

معاجم اللغة ، العربي منها والأجنبي ، يصعب الحصول منها على تعريف علمي للمريض أو للمرض • فمعاجم اللغات الأجنبية الشائعة ، وهي الانجليزية والفرنسية والألمانية ، تسمى المريض بمرادف للكلمة العربية (الصابر) • أي أن المريض انسان يعاني من أزمة أو محنة في صحته ، ولا بد له من الاستسلام لما يعانيه من شكوى ، سواء في ذلك كانت ألما أو غيره من الأغراض ، كما أنه يجب عليه الصبر ولو هلك ، فالمرض والموت والشفاء كلها من عند الله • وهي تسمية جميلة وقديمة تنم عن عمق الايمان ، والمبالغة في الاستسلام لارادة الله • الا أن المعنى يشوبه أيضا اليأس من الشفاء المؤدى الى عدم الأخذ بالأسباب ، والبحث عن العلاج ، واللجوء الى الله طمعا في الشفاء •

وهذه التسمية توضح ما يخالط الرسائل السماوية المحرفة من مذاهب جبرية • الا أنها لا تعكس أبدا ما تنقش من ضلال في البلاد التي تستعمل هذه اللغات الثلاث ، والتي تتبع العالم الأول الذي يفاخر

بحضارته العالمين الثانى والثالث لتخلفهما وجهلهما وفقـرهما • مع أن العالم الأول هذا ممتلئ بفوضى العقائد ، ويخلط مـرير فى العلاقات الانسانية ، وبانعدام الانسانية فى هذه العلاقات الانسانية ، وبتدهور فى الأخلاق والمثل العليا •

وتوجد فى اللغات الأجنبية تسميات أخرى للمرض والمريض لا تمت الى التعريف العلمى بأية صلة ، مثل الاسم الانجليزى للمرض الذى يعنى بالعربية (عدم الشعور بالراحة) ، ومثل التسمية الفرنسية ومعناها (الاصابة بشر) • وهى تسميات ولا شك قديمة ، وتعتبر عما يشعر المريض فى نفسه •

أما تعريف المرض فى هذه المعاجم الأجنبية فهو أيضا غير دقيق ولا يفيد الا أن المرض معناه : خروج الجسم عن حالته الصحية الطبيعية (٨) المعاجم العربية لا تشذ عن المعاجم الأجنبية قليلا أو كثيرا فى عدم مقدرتها على تحديد معنى المريض أو تعريف ما هو المرض ، أو ببيان ما هى صحة البدن •

فاذا فتحنا معجم لسان العرب لابن منظور ، تحت مادة المرض وجدناه يقول : المريض معروف • والمرض السقم ، ونقيض الصحة • أما اذا نظرنا الى مادة (سقم) وجدناه يقول : السقام والسقم المرض • وتحت مادة (صحح) يوجد ما نصه : الصح والصحة والصباح خلاف السقم وذهب المرض (٣) •

وهكذا تدور هذه الكلمات الثلاث فى دائرة مقفلة ، فهى لا تنتهى ، وهى مظهر واضح للمثل القائل : فسر الماء بعد الجهد بالماء !

والمصباح المنير يقول : مرض الحيوان مرضا من باب تعب ، والمرض حالة خارجة عن الطبع ، ضائرة بالفعل ، ويعلم من هذا أن الآلام والأورام أعراض عن المرض • وقال ابن فارس : المرض كل ما خرج به الانسان عن حد الصحة ، من غلة أو نفاق أو تقصير فى أمر • (٢) وظاهر من ذلك أنه يحاول التوفيق بين مرض القلوب الايمانى ، ومرض الأبدان ، وأنه ترك « حد » الصحة دون تحديد •

. والقاموس المحيط للفيروز بادی يقول : المرض اظلام الطبيعة واضطرابها بعد صفائها واعتدالها . ولا يوجد ذكر للمريض قط ، كأنه اعترف ضمنا مثل ابن منظور بأن المريض معروف وكفى ، فهو لا يستحق حتى أن يذكر . كما أنه لا يوجد تحت أية مادة في القاموس المحيط تحديد علمي دقيق أو غير دقيق لصفاء الطبيعة واعتدالها ، أو لاضطرابها واضطرابها (٩) .

أما المؤلفون المتخصصون أو الشبه متخصصين في شرح ألفاظ القرآن ، أو في الربط بينها وبين المسائل الطبية ، فلم يأتوا بايضاح أكثر مما جاء في معاجم اللغة في محاولتهم تعريف المرض والمريض والصحة والخروج عن حدها . ولينظر القارئ . ان أراد مزيدا من الدراسة في ما قاله الراغب الأصفهاني ، (١٠) وابن قيم الجوزية ، (١١ ، ١٢) وعلى محمد مطاوع (١٣) .

من هذه الدراسة يتضح لنا أن المعاجم اللغوية ، الأجنبية منها والعربية على حد سواء لا تسعف الباحث عن معاني ألفاظ المريض أو المرض الواردة في كتاب الله العزيز ، وكل ما مكنها أن تقول هو أن المرض نقض الصحة ، وأنه خروج جسم الانسان عن حالته الطبيعية . وكل هذا صحيح ، ولكنه غير واضح للمريض ، أو لمن يتجه اليهم من الناس علماء في الدين أو الطب ، ليعرف هل عليه صيام أم لا ، لأن هذه الكتب لم تتمكن ، ولم تكن لها أن تتمكن ، من تحديد الحد الفاصل بين الصحة والمرض ، ولا من وضع مقياس لكل منهما . وقد سبق لمحمد عبد الله دراز أن وصف عجز كتب اللغة عن التعريف العلمي الدقيق لمعاني الكلمات بقوله : اننا لا يجب أن نحمل هذه المعاجم أكثر من الأهداف التي وضعتها أصحابها لأنفسهم عند تأليفها ، فهي انما وضعت لضبط الألفاظ لا لتحديد المعاني (١٤) .

خامسا : التعريف الطبى العلمى

سبق أن كتبت بحثا مخصصا لهذا التعريف ويمكن أن يرجع القارئ اليه لمزيد من الاطلاع (١٥) .

واليكم المجلد : اذا ما بدأ طالب الطب دراسته في كليته ، فأول ما يتعلمه هو كل ما يمت الى الانسان الصحيح البنية بصلة . فيتعلم تركيب جسم الانسان (علم التشريح) ، وتكوين أجزاء بدنه كما تبدو عند فحصها بالمجهر (التشريح الميكروسكوبى أو علم الأنسجة) ، وقوانين السكون والحركة وتحميل الأثقال على جسم الانسان (الميكانيكا والاستاتيكا والديناميكا الحيوية) . وبما أن هذا الجسم يحتوى على سوائل في حركة دائبة ومضخة تدفعها هى القلب ، فهو يدرس أيضا قوانين السوائل ، وهذه الدراسات تكون في مجموعها علم الطبيعة الحيوية أو الفيزيا الحيوية . ويجب اضافة كلمة (حيوية) لأن قوانين الأجسام الحية تختلف كثيرا عنها في الأجسام الميتة ، ويجب مراعاة أن هذه العلوم يجب أن تضاف الى أسمائها صفتها الآدمية حيث أنها تختلف في الانسان عنها في النباتات وفي الحيوان . فيقال علم التشريح البشرى ، وعلم الطبيعة الحيوية البشرية مثلا . وتتشعب علوم دراسة جسم الانسان الطبيعى الى جميع شعب المعرفة فتشمل علوم الحرارة والضوء والاشعاع غير المرئى والصوت والكيمياء والكيمياء الطبيعية والكهرباء الحيوية والهندسة الحيوية والنفس البشرية السوية ، الى غير ذلك من العلوم التى تستغرق دراسة أسسها — لا تفاصيلها — سنوات دراسية ثلاث . أما التفاصيل فتترك دراستها لفروع التخصص بعد حصول الطبيب على درجته العلمية الجامعية الأولى المسماة بكالوريوس ، ويسمى اذ ذاك (طبيب الأساس) ، لا ممارس عام أو طبيب عام كما هو شائع بين جمهور الناس . وبعد ذلك يتم تخصصه في سنتين أو أكثر فيصبح أخصائيا في الممارسة العامة أو طبيا باطنيا للقلب ، أو جراحا للقلب ، أو طبيا باطنيا للرئة ، أو جراحا للرئة ، أو طبيا باطنيا للأعصاب ، أو جراحا للأعصاب ، الى غير ذلك من التخصصات الكثيرة ، والتى تزيد أعدادها يوما بعد يوم ، بسبب الزيادة المطردة السريعة في المعرفة ، وقصور مقدرة عقل الانسان — بما في ذلك الطبيب — على استيعاب المعارف الطبية والجراحية ، بما في ذلك العلوم الداخلة في تخصصه ، مما يؤدي باستمرار الى تفتت الاختصاصات الى تخصصات أدق ثم أكثر دقة .

أقول أن طالب الطب يدرس أولا في سنوات ثلاث كل ما يمت الى علوم الجسم البشرى الطبيعى بصفة ثم يركز لسنوات أربع على الأمراض التى تصيب جسم الانسان وكل عضو أو جزء منه على حدة . ولا يمنح الدرجة العلمية ولا يصرح له بمزاولة مهنة الطب الا اذا استوعب جيدا نظريا وعلميا كل ما يمت الى الانسان الطبيعى أو المرض بصفة .

هذا الطبيب اذا سئل عن الصحة والمرض يمكنه وصف كل منهما بالتفصيل ، ويمكنه تحديد الحد الفاصل بينهما بدقة علمية الا أن هذا التحديد لا يمكن أن ينتهى فى كلمة أو كلمتين ، أو جملة أو جملتين ، لأنه مفصل لكل المقاييس العلمية التى استوعبها الطبيب فى دراسة شاقة استغرقت منه سبع سنوات . ولذلك فهو غير متيسر لعامة الناس ، ولا لعلماء الدراسات اللغوية أو القرآنية أو الشرعية .

سادسا - تعريف المريض لنفسه

ينبغى ألا يتصور أحد منا أن المريض يهتم البحث فى كتب اللغة أو الدين أو الطب أو أن ينخرط فى عداد طلبة الطب لدراسة مناهجه حتى يتعرف على تحديد معانى الصحة والمرض حسب دراسة علمية متأنية . فهو انسان عادى مثل عامة الناس ، يشعر أولا أنه طبيعى فى مأكله ومشربه وملبسه وصحته ونومه وعاداته وجميع نواحي حياته اليومية ، ثم فجأة أو تدريجيا يشعر بتغير حالة جسمه ويقرر أنه مريض ، ويبدأ البحث عن العلاج ، وربما اذا كان فى شهر الصيام بحث أيضا عن امكان افطاره .

أما الأعراض التى تنتابه ، وأهمها بالنسبة له الألم ، فهى التى تشعره بالخروج من حالة الصحة ، والدخول فى حالة المرض ، وطالما أحس بها فهو مريض ويستمر فى البحث عن العلاج .

ومن الناس من يعتبر نفسه مريضا لأتفه الأعراض ، وآخرون لا يهتمون الا بأعراض شديدة بعد استفحال المرض وتمكنه من أجسامهم . والنوع الأول نفسه قلقه مرهفة الحس ، والنوع الثانى ذو

شخصية قوية أو مستهترة ، وخيرهما أوسطهما احساسا واطمئنانا
وتحملا .

المهم اذا عند المريض أنه هو نفسه الذى يقرر أنه مريض ، ويحتاج
لعلاج ، ولرخصة فى الأحكام الشرعية .

سابعاً - المراجع والتهـوامش

(١) وهى الآيات : فى التيمم : النساء ٤ : ٤٣ ، المائدة ٥ : ٦ ، وفى
الحج : البقرة ٢ : ١٩٦ ، وفى القتال : النساء ٤ : ١٠٢ ، والفتح ٤٨ : ١٧ ،
وفى الأكل فى البيوت : النور ٢٤ : ٦١ ، وفى الشفاء : الشعراء ٢٦ : ٨٠ ،
وفى الصلاة ليلاً : المزمل ٧٣ : ٢٠ .

(٢) أحمد بن محمد بن على المقرئ الفيومى (متوفى ٧٧٠ هـ) : كتاب
المصباح المنير ، فى غريب الشرح الكبير للرافعى ، تصحيح حمزة فتح الله .
القاهرة : نظارة المعارف العمومية ، الطبعة الثالثة ، المطبعة الأميرية ،
١٩١٢م ، ص ٨٧٧ .

(٣) جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى ابن منظور (٦٣٠ - ٧١١ هـ)
لسان العرب . القاهرة : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر ،
الدار المصرية للتأليف والترجمة ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق . مادة
(مرض) ٩ : ٩٨ - ١٠٠ ، مادة (سقم) ١٥ : ١٨٠ - ١٨١ مادة
(صحح) ٣ : ٣٣٨ - ٣٤٠ . (بدون تاريخ نشر) .

(٤) وهى الآيات : المائدة ٥ : ٥٢ ، والأنفال ٨ : ٤٩ ، والتوبة
٩ : ١٢٥ ، والحج ٢٢ : ٥٣ ، والنور ٢٤ : ٥٠ ، والأحزاب ٣٣ : ١٢
و ٣٢ و ٦٠ ، ومحمد ٤٧ : ٢٠ و ٢٩ ، والمدثر ٧٤ : ٣١ .

(٥) انظر المراجع المذكورة عند دراسة علاقة المرض بالصيام ، فى
الجزء الثانى من هذا البحث فى العدد القادم من مجلة التوحيد أن شاء الله .

(٦) أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى : تفسير
القرطبى . القاهرة دار الشعب . الناشر : دار الريان للتراث ، طبعة خاصة
بتصريح من دار الشعب ، الجزء الأول ، ص ١٧١ - ١٧٢ ، والجزء الثانى ،
ص ٦٥٢ (بدون تاريخ النشر) .

(٧) تفسين الفخر الرازى ، فى جامع التفسير ، جريدة النور ، السنة
٤ ، عدد ١٥٦ ، ١٤ جهادى الآخرة ١٤٠٥ هـ ، ٦ مارس ١٩٨٥م ، ص ١١٩٩ -
١٢٠٣ .

(٨) الكلمات الأجنبية المشار إليها هنا هى :

1. patient; 2. disease; 3. illness; 4. maladie; 5. malade; 6. krank;
7. Krankheit.

والأولى تطلق على المريض في اللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية ،
والثانية والثالثة على المرض بالانجليزية، والرابعة على المرض والخامسة على
المريض بالفرنسية، والسادسة على المريض والسابعة على المرض بالالمانية.
وهذه الكلمات هي التي يمكن البحث عن التعريف المطلوب في اللغات
الثلاث .

(٩) مجد الدين الفيروزيادي (متوفى عام ٨١٧ هـ) : القاموس المحيط .
القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ، مصطفى محمد ، جزء ٢ ، ص ٣٤٤
(بدون تاريخ نشر) .

(١٠) أبو القاسم الحسين بن محمد ، المعروف بالراغب الاصمفهانى
(متوفى عام ٥٠٢ هـ) . المفردات في غريب القرآن ، تحقيق وضبط محمديسيد
كيلانى . بيروت لبنان : دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، ص ٤٦٦ ،
(بدون تاريخ نشر) .

(١١) ابن القيم (٦٩١ - ٧٥١ هـ) : التفسير القيم . جمعة محمد
أويس الندوى ، تحقيق وتعليق محمد حامد الفقى . القاهرة : مطبعة السنة
المحمدية ، ١٣٦٨ هـ ، ١٩٤٩ م ، ص ١١٣ - ١١٤ .

(١٢) شمس الدين محمد بن محمد بن أبى بكر بن ايوب الزرعى
الدمشقى ، ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١ هـ) : الطب النبوى . تحقيق
وتعليق عبد الفنى عبد الخالق ، وعادل الازهرى ومحمود فراج العقدة .
الاسكندرية : دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع ، ١٣٧٧ هـ ، ١٩٥٧ م ،
ص ١ - ٤ .

(١٣) على محمد مطاوع : مدخل الى الطب الاسلامى . وزارة الاوقاف ،
المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، سلسلة رسالة الامام ، يشرف على
اصدارها محمد الاحمدى ابو النور ، العدد الخامس ربيع الاول ١٤٠٦ هـ ،
ديسمبر ١٩٨٥ م ، ص ١٠٧ .

(١٤) محمد عبد الله دراز : الدين . بحوث ممهدة لدراسة تاريخ
الاديان . محاضرات الى كلية الآداب ، قسم الدراسات الفلسفية ، فرع
الاجتماع ، جامعة فؤاد الاول . القاهرة : ١٩٥٢ ، ص ٢٤ (بدون ذكر
الناشر) .

(١٥) امين محمد رضا : من المريض : المجلة الطبية المصرية الجديدة ،
الجزء الاول ، العدد الاول (بحث افتتاحى) اكتوبر ١٩٨٧ ، ص ٢٥٨ - ٢٦٤
(يتبع ان شاء الله في العدد القادم) .

(يتبع ان شاء الله في العدد القادم) .

امين محمد رضا

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم علي إبراهيم شيشي

- ٢٥ -

هل الخضر حي ؟

لقد نشرت مجلة « التصوف الاسلامي » في عددها (١٠٨) جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ يناير ١٩٨٨ م في الصفحة (٤٥) للشيخ محمد زكي إبراهيم تحت عنوان (قصة الخضر بين الصوفية والعلماء) ما نصه :

« وقد رد ابن حجر في فتح الباري على القائلين بموته ، ووجه معاني حديث جابر وابن عمر (المذكور آنفا) التوجيه الذي يؤكد حياة الخضر البشرية وأنه مخصوص مستثنى من الحديث » .

قلت : هذا افتراء من الشيخ على الحافظ ابن حجر ليثبت به ادعاءه : « ان الحافظ ابن حجر يرى أن الخضر حي بجسده ، موجود يرزق وسيموت آخر الزمان » .

وان تعجب فعجب كيف وصل الخلط بالشيخ الى هذا المدى ، ولقد حدث هذا الخلط عند الشيخ لأن الحافظ ابن حجر جمع أدلة من ينفي هذا الأمر ومن يثبت فلم يستطع الشيخ التفريق فتوهم من ذكر الحافظ لأدلة المثبتين أن الحافظ ابن حجر هو الذي يثبت وتوهم أنه رد في فتح الباري على القائلين بموته وتوهم أيضا أنه وجه معاني حديث جابر وابن عمر التوجيه الذي يؤكد حياة الخضر البشرية . في حين أن الحافظ - رحمه الله - جمع الأدلة التي يعتمد عليها من يثبت هذا الأمر ، ثم دحض هذه الأدلة ، وبين أن كل الأحاديث المرفوعة فيها واهية ، والآثار الموقوفة والمرسلة ضعيفة . يظهر ذلك في « فتح الباري » وفي رسالته « الزهر النضر في نبا الخضر » .

قلت : ويظهر هذا الوهم والخلط عند الشيخ والافتراء على ابن حجر من الرجوع الى « فتح الباري » (٤٣٤/٦) حيث قال ابن حجر :

« والذي جزم بأن الخضر غير موجود الآن البخاري وإبراهيم
الحري وأبو جعفر بن المنادي وأبو يعلى بن الفراء وأبو طاهر العبادي
وأبو بكر بن العربي وطائفة ، وعمدتهم الحديث المشهور عن ابن عمر
وجابر وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في آخر حياته :
« لا يبقى على وجه الأرض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم أحد »
قال ابن عمر : أراد بذلك انقراض قرنه . وأجاب من أثبت حياته بأنه كان
حينئذ على وجه البحر ، أو هو مخصوص من الحديث كما خص منه
ابليس بالاتفاق .

قلت : فأين توجيه الحافظ لمعاني حديث جابر وابن عمر التوجيه
الذي يؤكد حياة الخضر كما ادعى الشيخ ؟

ان الحافظ ابن حجر ذكر اجابة من أثبت حياته حول حديث جابر
وابن عمر فتوهم الشيخ أنها اجابة وتوجيه الحافظ ابن حجر .
ولو نظر الشيخ لوجد أن الحافظ ابن حجر أتبع اجابة من أثبت
بحجج من أنكر حيث قال : « ومن حجج من أنكر ذلك »

١ - قوله تعالى (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) .

٢ - وحديث ابن عباس « ما بعث نبيا الا أخذ عليه الميثاق لئن
بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه » أخرجه البخاري ولم يأت
في خبر صحيح أنه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا قاتل معه .

٣ - وقد قال النبي ﷺ يوم بدر « اللهم ان تهلك هذه العصابة
لا تعبد في الأرض » فلو كان الخضر موجودا لم يصح هذا النفي .

٤ - وقال ﷺ « رحم الله موسى لوددنا لو كان صبر حتى يقص
علينا من خبرهما » فلو كان الخضر موجودا لما حسن هذا التمني ولأخبره
بين يديه وأراه العجائب وكان ادعى لايمان الكفرة لا سيما أهل الكتاب .

قلت : هذا ما ذكره الجافظ ابن حجر من حجج من أنكر حياته ثم
أخذ بعد ذلك يدحض أدلة من يثبت حياته ويبين أن كل الأحاديث
المرفوعة واهية والآثار الموقوفة والمرسلة ضعيفة حيث قال :

١ - وجاء في اجتماع الخضر مع النبي ﷺ حديث ضعيف أخرجه
ابن عدي من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده :

أن النبي ﷺ سمع وهو في المسجد كلاما فقال : يا أنس اذهب الى هذا القتيل فقل له يستغفر لي فذهب اليه فقال : قل له ان الله فضلك على الأنبياء بما فضل به رمضان على الشهور . قال فذهبوا ينظرون فاذا هو الخضر قال ابن حجر : « اسناده ضعيف » .

قلت : كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف ، ذكره الذهبي في « الميزان » (٤٠٦/٣) برقم (٦٩٤٣) قال فيه الشافعي وأبو داود : ركن من أركان الكذب . وقال الدارقطني وغيره : متروك . وقال ابن حبان : له عن أبيه ، عن جده - نسخة موضوعة . وذكره النسائي في كتابه « الضعفاء والمتروكين » رقم (٥٠٤) وقال : متروك . وقد اشتهر عن النسائي انه قال : « لا يترك الرجل عندي حتى يجتمع الجميع على تركه » قلت : وبذلك يصبح هذا الحديث الذي أشار ابن حجر الى ضعف اسناده من نوع « المتروك » لأن في اسناده من هو متروك ومتهم بالكذب ، والمتروك من أسوأ أنواع الضعيف . وقد يكون هذا الحديث من النسخة الموضوعة التي قصد بها ابن حبان حيث رواه عن أبيه عن جده .

٢ - وقال الحافظ ابن حجر : وروى ابن عساكر من حديث أنس نحوه باسناد أوهى منه .

٣ - وقال أيضا : وروى الدارقطني في « الافراد » من طريق عطاء عن ابن عباس مرفوعا « يجتمع الخضر والياس كل عام في الموسم ، فيخلق كل واحد منهما رأس صاحبه ، ويفترقان عن هؤلاء الكلمات . بسم الله ما شاء الله » الحديث في اسناده محمد بن أحمد بن زيد وهو ضعيف .

قلت : هذا الحديث أورده ابن الجوزي في « الموضوعات » (١٩٥/١) ثم قال : وأما حديث التقاء الخضر والياس فقا طريقه الحسن بن رزين قال الدارقطني ولم يحدث به عن ابن جريج غيره . قال العقيلي : ولم يتابع عليه مسندا ولا موقوفا وهو مجهول في النقل وحديثه غير محفوظ . وقال بن المتادي : هذا حديث واه بالحسن بن رزين ، والخضر والياس مضيا لسبيلهما .

قلت : وأورد هذا الحديث أيضا ابن عراق في « تنزيه الشريعة »

(٣٢٤/١) وقال أخرجه (أبو اسحق المزكى) في فوائده بتخريج الدارقطني من طريق الحسن بن رزين وقد تفرد به وهو مجهول وحديثه غير محفوظ ثم ذكر قول من عقب :

(أ) بأن ابن عدي أخرجه من هذا الطريق وقال : هو بهذا الإسناد منكر .
(ب) وبأن الحافظ ابن حجر قال في الإصابة : جاء من غير طريق الحسن ، لكن من وجه واه جدا أخرجه ابن الجوزي في اللواحيات من طريق أحمد بن عمار ومهدي بن هلال وهما متروكان . ثم عقب ابن عراق قائلا : بل مهدي يضع .

قلت : وهو كما قال ابن عراق حيث ذكره الذهبي في « الميزان » (١٩٥/٤ - ١٩٦) وقال : كذبه يحيى بن سعيد وابن معين وقال ابن معين أيضا : صاحب بدعة يضع الحديث - قال ابن المديني كان يهتم بالكذب . قلت : وذكر هذا الحديث أيضا الذهبي في الميزان (٤٩٠/١) من رواية ابن عدي التي قال فيها : هو منكر .

٤ - بعد أن بين الحافظ ابن حجر ضعف ما جاء في اجتماع الخضر مع النبي من حديث تكلم على الوجه الثاني باعتبار أن ما سبق هو الوجه الأول حيث قال في « الفتح » (٤٣٥/٦) : من الوجه للثاني : جاء في اجتماع الخضر ببعض الصحابة فمن بعدهم أخبار أكثرها واهي الاستناد منها : ما أخرجه ابن أبي الدنيا والبيهقي من حديث أنس : لما قبض للنبي ﷺ دخل رجل فتخطاهم - فذكر حديث التعزية - فقال أبو بكر وعلي : هذا الخضر . في أسناده عباد بن عبد الصمد وهو واه .

٥ - وقال الحافظ أيضا : وروى ابن أبي حاتم من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي نحوه .

قلت : وفي أسناده علي بن أبي علي ذكره البخاري في « الضعفاء الصغير » رقم (٢٥٣) وقال : منكر الحديث .

قلت : وقد اشتهر عن البخاري أنه قال : « كل من علق فيه شك الحديث فلا تحل الرواية عنه » نقله الذهبي في « الميزان » (٨٧/١) والسيوطي في « تدريب الراوي » (٣٤٩/١) وقال النسائي : علي بن أبي

على متروك الحديث — في كتابه « الضعفاء والمتروكين » رقم (٤٢٩) •

٦ — وقال الحافظ ابن حجر أيضا : وروى ابن وهب من طريق ابن المنكر « أن عمر صلى على جنازة فسمع قائلاً يقول : لا تسبقنا — فذكر القصة — وفيها : أنه دعا للميت ، فقال عمر : خذوا الرجل فتواري عنهم ، فاذا أثر قدمه ذراع ، فقال عمر : هذا والله الخضر » قال الحافظ ابن حجر معقبا : في أسناده مجهول مع انقطاعه •

٧ — وللحافظ ابن حجر كتاب يسمى « الزهر النضر في نبأ الخضر » جمع فيه كما قال في مقدمته كل ما قرأه وسمعه ثم ختمه قائلاً : « والذي تميل إليه النفس من حيث الأدلة القوية خلاف ما يعتقده العوام من استمرار حياته » ثم رد الشبهات قائلاً : ربما عرضت شبهة من جهة كثرة الناقلين للأخبار الدالة على استمراره فيقال : هب أن أسانيدها واهية اذ كل طريق منها لا يسلم من سبب يقتضي تضعيفها فماذا يصنع في المجموع ؟ فانه على هذه الصورة قد يلتحق بالتواتر المعنوي الذي مثلوا له بجود حاتم ، فمن هنا مع احتمال التأويل في أدلة القائلين بعدم بقاءه كآية « وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد » (٣٤ / الأنبياء) وكحديث « رأس مائة سنة » وغير ذلك مما تقدم بيانه • وأقوى الأدلة على عدم بقاءه عدم مجيئه الى رسول الله ﷺ وانفراده بالتعمير من بين الأعصار المتقدمة بغير دليل شرعي •

قلت : لقد رد الحافظ ابن حجر بأقوى الأدلة على :

(أ) شبهة كثرة الناقلين للأخبار الدالة على استمرار حياته •

(ب) وتأويل من أول أدلة القائلين بعدم بقاءه •

وبذلك يتفق الحافظ ابن حجر مع شيخ الاسلام ابن تيمية في أقوى الأدلة على عدم بقاءه حيث يقول ابن القيم في « المنار المنيف » : « وسئل عنه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ، فقال : لو كان حيا لوجب عليه أن يأتي النبي ﷺ ويجاهد بين يديه ويتعلم منه » •

قلت : بهذا التخريج والتحقيق يبرأ الحافظ ابن حجر مما نسب اليه وافترى به عليه •

هذا ما وفقني الله اليه • وهو وحده من وراء القصد •

على ابراهيم حشيش

ابن الحضارتين

بقلم : سمير محمود الاعصر

نشرت الصحف وأذاعت وكالات الأنباء ما عرف به نفسه الكاتب الكبير أنه ابن حضارتين قد امتزجتا وأنه كان نتاجهما وهما الحضارة الإسلامية والحضارة الفرعونية . ولا يهمنا إلى أي الحضارتين ينتسب بقدر ما أهمنا هذا الافتراء ألا وهو أن الحضارتين قد امتزجتا .

ونريد أن نقف — من خلال كتاب الله — على حقيقة ما قاله الأديب الكبير وما الفرق بين الحضارتين ؟ لنعرف هل كان كاتبنا على حق في هذا الادعاء ؟ ثم لننصح أنفسنا وإياه إلى أي الحضارتين يجب أن ينتسب الإنسان : إلى التوحيد وإثبات الألوهية بمعناها الشامل لله وحده ، أم إلى جعل فرعون الها مع الله ؟ إلى الإصلاح في الأرض الذي دعا إليه الإسلام ، أم إلى الانفساد في الأرض الذي كان أساسا من أسس الفرعونية ؟ إلى الإيمان بالأنبياء وتصديقهم أم إلى تكذيبهم ؟ إلى الإسلام أم إلى الجاهلية ؟

كل ذلك نعرفه إذا عرفنا صفات الفرعونية كما حددها ربنا جل وعلا والتي تناقض الإسلام كل التناقض ، فيحدد الإنسان إلى أيهما يجب أن ينتمي :

١ — ما هي الفرعونية : من اسمها نصرف أنها تنتسب إلى مؤسسها الأول فرعون . ومن هو فرعون ؟ هو إنسان حكم مصر في عصر من العصور وقال الله عنه « وأضل فرعون قومه وما هدى » ٧٩ الأسراء . فلقد تجبر واستكبر في الأرض واستبد برأيه كما أخبر الله تعالى عنه حيث يقول « قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى » ٢٩ سورة غافر . وأخبر الله عنه أنه قال لقومه « ما علمت لكم من إله غيري » ٣٨ سورة القصص . وقال « أنا ربكم الأعلى » ٢٤ النازعات . كما قال فرعون لموسى عليه السلام « لئن اتخذت الها غيري لأجعلنك من المسجونين » ٢٩ الشعراء .

وأقول : ان الذين نشروا الشيعوية والالحاد أنكروا الاله ولكنهم لم يدعوا الألوهية كما فعل فرعون . ومن العجيب أن المروجين للشيعوية يتراجعون عن بعض مبادئها الآن لما سببته لهم من انتكاسات وتأخر اجتماعي وأخلاقي بينما نرى بعض من ينتسبون الى الاسلام يتفخرون بانتسابهم الى الفرعونية التي ادعى مؤسسها الألوهية .! فهل ذلك من الحضارة أم انتكاسة ورجعة الى الجاهلية ؟

٢ - ومن صفات الفراعنة أنهم كذبوا الأنبياء حيث يقول الله تعالى عنهم « فلما جاءهم موسى بآياتنا قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين » ٣٦ سورة القصص . كما يقول سبحانه « وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من الله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلی أطلع الى اله موسى وانی لأظنه من الكاذبين » ٣٨ سورة القصص .

٣ - كما قامت الفرعونية على الاستكبار في الأرض وتشتيت أهلها شيئا وقتل الأبناء وابستحياء النساء . وقرأ يا أخى الدليل على ذلك من كتاب الله « ان فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيى نساءهم ، انه كان من المفسدين » ٤ سورة القصص .

فهل يعتبر ذبح الأبناء بغير حق من الحضارة ؟ وهل يمتزج ذلك مع الحضارة الاسلامية التي جعلت قتل نفس واحدة بغير حق كقتل الناس جميعا « ٥٠٠ من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ٥٠٠ » ٣٢ سورة المائدة .

٤ - ومن صفات الفرعونية التي نلمسها في كل متكبر جبار ايذاء أهل الحق والتصدى لهم . فلما آمن سحرة فرعون اغتاظ من موقفهم وتوعدهم بما ذكره الله تعالى لنا في كتابه الكريم « قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم ، ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون . لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم أجمعين » ١٢٣ - ١٢٤ سورة الأعراف .

وأقول للكاتب الكبير : بعد ما عرفت عن الفرعونية من ادعاء الألوهية وتكذيب رسل الله والاستكبار في الأرض وقتل الأنبياء والتصدي لأهل الحق .. هل ترى أن ذلك يتفق ويمتزج مع الاسلام... ؟

كيف يمكن أن يمتزج الحق بالباطل ؟ كيف يمكن أن يمتزج التوحيد بالشرك ؟ شتان ما بين الحضارتين : اسلام يقول الله تعالى عن أهله « ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انتن من المسلمين » ٣٣ سورة فصلت . وفرعونية يقول الله تعالى عن أهلها « وجعلناهم أئمة يدعون الى النار ، ويوم القيامة لا ينصرون . وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ، ويوم القيامة هم من المقبوحين » ٤١ - ٤٢ سورة القصص .

فاختر لنفسك ما شئت : اما الاسلام واما الفرعونية فانهما لا يمتزجان أبدا لا في الدنيا ولا في الآخرة .
والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

سمير محمود الأعصر

من أخبار الجماعة

اجتماع الجمعية العامة العادية للمركز العام

بمشيئة الله تعالى ستجتمع الجمعية العامة العادية لجماعة أنصار السنة المحمدية (المركز العام) عقب صلاة الظهر يوم الخميس ٢٣ شعبان ١٤٠٩ الموافق ٣٠ مارس ١٩٨٩ للنظر في جدول الأعمال الذي يتضمن عرض التقرير السنوي لمجلس الإدارة عن نشاط الجماعة خلال عام ١٩٨٨ واعتماد الحساب الختامي عن عام ١٩٨٨ وانتخاب خمسة أعضاء لعضوية مجلس الإدارة بدلا من الذين انتهت عضويتهم بالاسقاط الثلثي .

وسيتم الاجتماع بمشيئة الله تعالى بمقر المركز العام ٨ شارع
قولة بمبشرين القاهرة .

هذا وقد تحدد موعد قبول طلبات الترشيح لعضوية المجلس اعتبارا من يوم ١١ فبراير ١٩٨٩ حتى يوم ٢٠ فبراير ١٩٨٩ - والله
ولى التوفيق .

في هذا العدد

صفحة

كلمة التحرير	رئيس التحرير	١
باب السنة	فضيلة الشيخ محمد علي	٦
باب الفتاوى	عبد الرحيم	١٣
أسئلة القراء عن الأحاديث	فضيلة الشيخ محمد علي	٢١
بالقرآن يستهزئون !	عبد الرحيم	٢٥
التوحيد والسلوك الانساني	الأستاذ علي ابراهيم حشيش	٢٧
الثقة : ضوابطها ونواقضها	الأستاذ محمود عبد الرازق	٣٣
المرض والصيام	الأستاذ محمد عبد الحكيم	٣٩
هل الخضر حي ؟	القاضي	٤٩
ابن الحضارتن	الأستاذ الدكتور أمين محمد	٥٤
من أخبار الجماعة	رضا	
	الأستاذ علي ابراهيم حشيش	
	الأستاذ سمير محمود الأعصر	
	التحرير	

قيمة الاشتراك السنوي للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

في مصر : ٣٦٠ قرشا بحواله بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب
بريد عابدين .

في الخارج : ما يساوي قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل
قيمة الاشتراك بحواله بريدية من أحد البنوك على بنك
القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية
(مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥ .

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب •
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة •

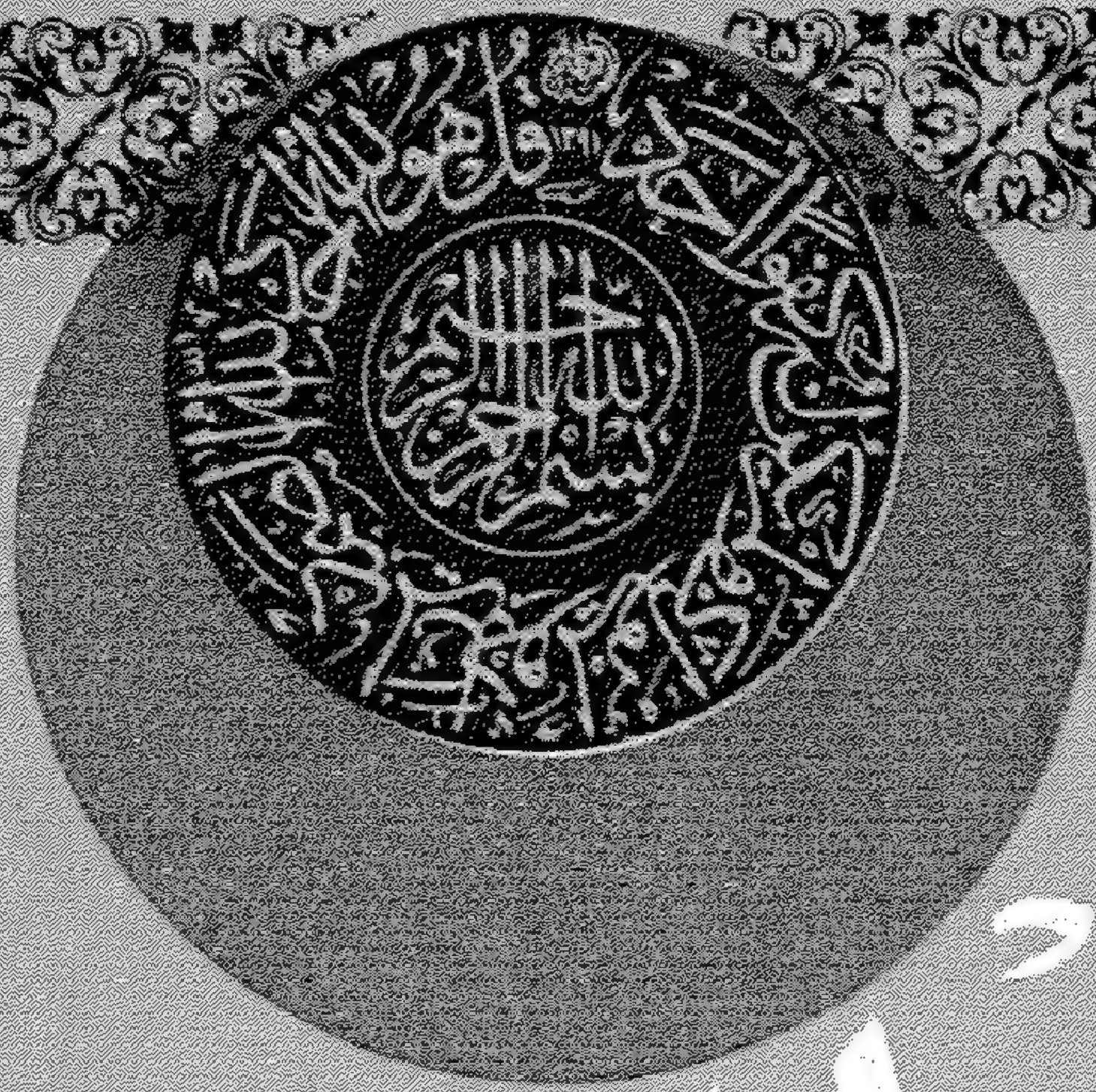
٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور •

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا •

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

التمن ٢٥ قرشاً

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥



الترحيل

إسلامية
ثقافية
شهرية

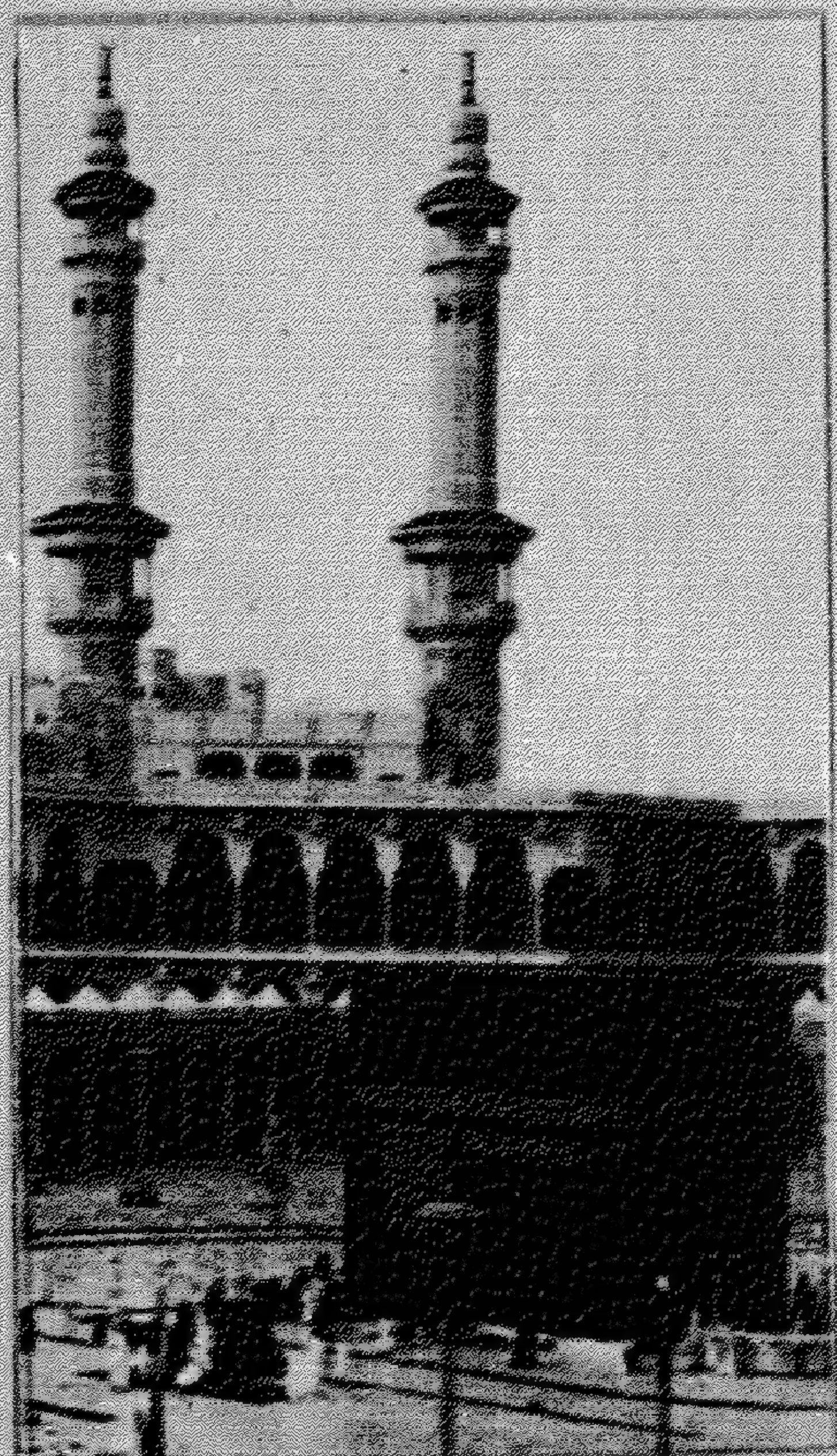
تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

أساطير... وخرافات

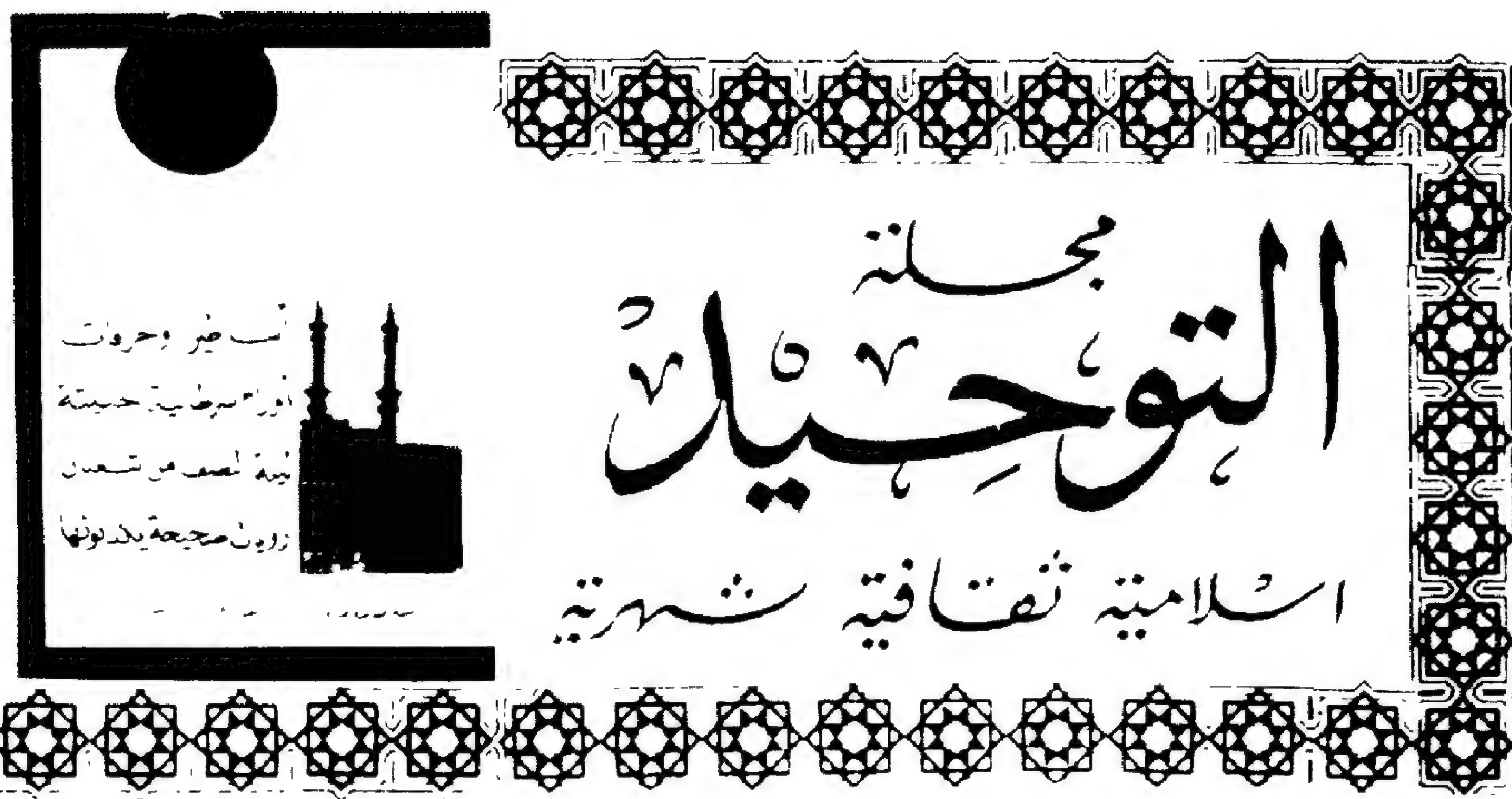
أورام سرطان خبيثة

ليلة النصف من شعبان

روايات صحيحة يكذبونها



السنة السابعة عشرة العدد ٨ شعبان ١٤٠٩



تصدرها :
جماعة أنصار السنة المحمدية
تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير : محمد رفیعی

صاحبة الامتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة : ت ٣٩١٥٥٧٦

نسخ النسخة

البحرين	ريال	٢٥٠ فلساً	الخليج العربي
الكويت	٢٠٠ فلس	٢٥٠ فلساً	المغرب
الاردن	٢٠٠ فلس	٤٠ قرشاً	السودان
العراق	٣٠٠ فلس	٢٥ قرشاً	مصر

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ النَّحْرِ

أساطير .. وخرافات

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :
فقد قلنا - ولا نزال نقول - ان نشر الخرافات بين المسلمين
والدعاية لها والعمل على اظهارها وانتشارها أمر يسيء الى الاسلام لأنه
يلوث عقائد المسلمين ويصل بهم الى درجة من الضلال الفكرى يجعلهم
لا يفرقون بين حق وباطل ... بل أكثر من ذلك ، فان ترويج الخرافات
يهدم ما يدعو اليه الاسلام من مبادئ وما يقوم عليه من أسس ، ويؤثر
تأثيرا سيئا على عوام المسلمين حيث يجعلهم يأتون أعمالا يعتبرونها قمة
التدين وما هي في الحقيقة الا شرك بالله . تشجعهم على ذلك وسائل
الاعلام واسعة الانتشار كجرائدنا اليومية والتلفاز وغيرها .

ولو أردت أن أضرب مثلا لما أقول ففي جريدة الأهرام ركن اسمه
« مع المرأة » اعتاد أن ينشر ما يهم المرأة كما هو واضح من اسمه .
ولكنه طالعنا منذ أسابيع قريبة بمقال عن السيدة نفيسة صاحبة الضريح
المشهور بالقاهرة وردت فيه معلومات لا أدري من أين جاءت بها كاتبة
المقال .

لقد أوردت الكاتبة في مقالها أن السيدة نفيسة كانت تشفى المرضى
بإذن الله حتى أن فتاة يهودية كانت مقعدة من سنين طويلة ودب اليأس
في قلوب أهلها من الشفاء . لكنها شفيت من ماء وضوء السيدة نفيسة
الذى وضع على الجزء العليل لتلك الفتاة فقامت وعادت الى بيتها سيرا
على الأقدام وكأنها لم تكن مقعدة من قبل .

وحتى يزداد قارىء المقال اقتناعا بذلك كان لابد أن يقال ان أم الفتاة اليهودية أسلمت كما أسلم أبوها وأسلم أكثر من سبعين بيتا يهوديا حينما علموا بقصة الفتاة وهرعوا الى دار السيدة نفيسة يلتمسون بركاتها وقد شفوا جميعا بعد زيارتهم للسيدة نفيسة .

ولو صحت هذه الرواية عند مروجيها فلنا تساؤلات نرجو أن يجيبوا عليها :

١ - لماذا لم يقوم رسول الله ﷺ بالعمل على شفاء المرضى بماء وضوئه وخاصة اليهود في المدينة وما حولها ليكون ذلك سببا في اسلامهم ؟! ألم يكن ذلك أفضل من الدخول معهم في المعارك التي ذكرتها مراجع السيرة النبوية المطهرة ؟!

٢ - لماذا لم نجد فيما قرأنا أثرا عن أحد أصحاب رسول الله ﷺ يفيد أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يعالجون المرضى ببركات ماء وضوئهم ؟! أليسوا أولى بذلك من غيرهم ؟!

٣ - لا شك أن كل زمن فيه من الأتقياء والصالحين أناس نحسبهم كذلك ولا نزكى على الله أحدا . فلماذا لا نجمع هؤلاء الصالحين للاتفاق معهم على أن يجمعوا ماء وضوئهم ولا يرمونه في قنوات الصرف الصحي .. وانما نحتفظ به لعلاج المرضى ونغلق كليات الطب ونوقف انتاج الأدوية أو استيرادها .. ولا شك أنها تكلفنا الكثير من العملات الصعبة والسهلة ..! وبالطبع علينا أن نمحو من كتب السنة والحديث كل ما ورد عن رسول الله ﷺ عن ضرورة التداوى ..!

٤ - لو قال المروجون لهذه الخزعبلات ان هذا التكريم كان للسيدة نفيسة وحدها ولا أحد غيرها يقدر على شفاء المرضى .. فأننا نقول لهم : اذن لقد نازعت عيسى عليه السلام في معجزته التي أعطاه الله اياها في أنه كان يبرئ الأكمه والأبرص باذن الله بل فاقت عنه في هذه المعجزة . فما هي الميزة التي يتميز بها عيسى عليه السلام بمد ذلك ؟!

* * *

كما زجت كاتبة المقال باسم واحد من الأئمة الأعلام في حديثها الغريب وهو الامام الشافعي رحمه الله حيث قالت انه كان يرسل بالمرضى من أصحابه الى السيدة نفيسة فيعودون وقد شفوا تماما من أمراضهم . وحين مرض الامام الشافعي أرسل اليها يطلب الدعاء له بالشفاء ، لكن السيدة نفيسة لم تدع له بل أخبرت أنه سيقابل وجه ربه الكريم . وفعلنا تحقق قولها ومات الشافعي بعد أيام . . . وهكذا يروجون أن السيدة نفيسة كانت تشارك الله في علم الغيب - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - ولو كانت كاتبة المقال حريصة على العلم بالدين لقرأت في كتاب الله تعالى « قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب الا الله » ولقرأت أيضا ما أورده البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها قولها « من زعم أن محمدا ﷺ يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية » فكيف - مع هذه النصوص - تعلم السيدة نفيسة أن الامام الشافعي سيموت بعد أيام بمجرد أن علمت بمرضه . . ؟



والذين يرجون هذه الخرافات ويلبسون على العامة أمر دينهم لا يكلفون أنفسهم عناء البحث في كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ ليعلموا ان كان ما يروجونه يتفق مع الكتاب والسنة أو يتعارض معها ويخالفهما . . فانه مما جاء في ذلك المقال عن السيدة نفيسة أنها كانت تصوم السنة كلها ولا تفطر الا في العيدين . . . ولما مرضت واعتقلت صحتها نصحتها الأطباء أن تفطر لتقاوم الضعف الشديد الذي أصابها لكنها رفضت وأصرت على الصوم . وفي صومها هذا كانت لا تتناول وجبتى الافطار والسحور كما هو شأن المسلمين جميعا انما كانت تأكل وجبة واحدة كل ثلاث ليال .

ولك يا أخى القارئ أن تقف على وجه الحق في هذه القضية وأن تعرف مدى اتفاقها أو اختلافها مع ما أمر به الاسلام لو علمت أن رسول الله ﷺ نهى عن صيام الدهر وقال - فيما رواه البخاري - « لا صام من صام الدهر » ونهى عن الوصال - يعنى مواصلة الصوم

دون طعام — فقال له بعض أصحابه « انك تواصل » فقال ﷺ « انى لست كهيتكم ، انى يطعمنى ربى ويسقنى » . كما ورد فى الصحيح عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت « كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر ، ويفطر حتى نقول لا يصوم ، فما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر الا رمضان ، وما رأيت أكثر صياما منه فى شعبان » وحديث الثلاثة من أصحاب رسول الله ﷺ الذين جاءوا يسألون عن عبادة رسول الله ﷺ لربه فلما أخبروا بها لعلمهم تقالوها فقال أحدهم : سأقوم الليل ولا أنام ، وقال الثانى : وأنا سأصوم ولا أفطر ، وقال الثالث : وأنا لن أتزوج النساء . أرادوا أن يتفرغوا للعبادة . فلما علم ذلك رسول الله ﷺ نهاهم وقال لهم « انى أتقاكم لله وأخشاكم له ولكنى أقوم وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى » فهل ما ينسبونه الى السيدة نفيسة من صيامها السنة كلها الا العيدين يتفق مع ذلك أم أنه مخالفة صريحة لما ورد عن رسول الله ﷺ ؟ ثم كيف تمرض وتعتل صحتها وينصحها الأطباء بالافطار فتصر على الصيام ولا تعمل بقول الله تعالى « فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر » ؟ وبعد ذلك لى أن أسأل : كيف تمرض فيأتى اليها الأطباء . . أين ماء وضوئها الذى يشفى المرضى ؟ . .



وتأبى كاتبة المقال أن تقف عند هذا الحد من ترويح الخرافات فقصة علينا قصة أخرى قالت فيها ان السيدة نفيسة لما توفيت أراد زوجها أن يقوم بنقلها الى المدينة المنورة لتدفن هناك . . لكن الناس توسلوا اليه أن يتركها مدفونة فى مصر ، ولما رفض توسلاتهم استعانوا بالوالى ، فذهب اليه يرجوه ورفضت وساطته ، فجمعوا له ماء كيس كبير من القطن ذهابا وفضة ليوزعه على الفقراء ويبقى لهم السيدة نفيسة ورفض ونام ليلته فى انتظار أن يبدأ رحلته فى الصباح الى المدينة المنورة بجثمان السيدة نفيسة ، وبقي الناس حولها يكون حتى الصباح . وعند الفجر طلع زوجها على الناس وقال لهم : يا أهل مصر ، أبشروا لقد جاءنى رسول الله ﷺ فى المنام وأمرنى أن أرد للناس أموالهم وأن

أبقى لهم السيدة نفيسة كي يتبركوا بها ميتة كما كانوا يتبركون بها حية
فانقلب المأتم فرحاً .

رسول الله ﷺ يأتيه في المنام ليبارك هذه الوثنية .. وثنية التبرك
بالموتى من الصالحين رغم أنهم لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا . ولكن
هكذا دائما ترى الخرافة تعشش في بعض الأدمغة الخربة لتتفثها بعد
ذلك سموما تلوث بها عقائد المسلمين وتسيء الى دينهم حين تصوره
دينا .. الخرافات أساسه والوثنية دعامته .

وهكذا يتصدى الجهلاء بالدين لرواية هذه الخزعبلات . ولكي
تتأكد يا أخى القارىء من جهل القائمين على هذا الأمر فان ركن « مع
المرأة » في جريدة الأهرام الذى نشر به هذا المقال نشر بعد ذلك بفترة
بعض النصائح للمرأة تتعلق بإدارة المنزل واعداد الطعام وما الى ذلك ،
وجعل عنوان هذه النصائح « عندما يظلم القدر وجه المرأة » وجاء في
مقدمة هذه النصائح أن القدر يظلم المرأة أحيانا لأنها المسئولة عن ادارة
شئون المنزل . فهل هذا القول يتفق مع الايمان بالقدر ؟ واذا كان
الله تبارك وتعالى هو الذى يقدر كل شئ فما معنى أن نتهم الله
بالظلم ؟ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

إذا وسد الأمر الى غير أهله

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : بينما النبی ﷺ في مجلس يحدث
القوم جاء أعرابى فقال : متى الساعة ؟ فمضى رسول الله ﷺ يحدث
فقال بعض القوم : سمع ما قال فكره ما قال ، وقال بعضهم : بل لم
يسمع ، حتى اذا قضى حديثه قال : « أين السائل عن الساعة ؟ » قال :
ها أنا يا رسول الله . قال : « اذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة » قال :
كيف أضعها ؟ قال : « اذا وسد الأمر الى غير أهله فانتظر الساعة »
رواه البخارى .

نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبد

(... وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون ...)

بينى وبين شيطان رجيم

اثر تجربة مقزة (١) مع طلائع تحمل الرايات ، ساورتنى خواطر
جنة (بكسر الجيم) (٢) ، ما لبثت أن اتسعت ، وانداحت كما تتداح
دائرة فى لجة الماء يلقي فيه بالحجر ، ثم تمكنت ، وملاّت روعى .
وظفقت الجنة (بكسر الجيم) تهمز ، وتغمز ، وتلمز ثم تنشد : وظن
بساثر الاخوان شرا .

ولم تجد الجنة منى صدى ، فأيقنت أنها قدحت فأصلدت ،
ورمت (٣) ولم تصم ، فمضت توسوس : ما تفتأ تتردد وقد رأى
بصرى ، ووعت بصيرتك ؟ ألم ينبك رسولك ﷺ - أيها الفطن اللبيب
اللوذعى - الى رجال يصلون صلوات ترى (٤) بصلوات ، ويروحون ،
ويغدون ، وأعمالهم تحقر عمل عاملين ، وسمتهم يحمك على أن تغض
الطرف اجلالا ، وهيبة ؟ الى رجال يتعاطون القرآن رطبا لا يتجاوز
حناجرهم ؟ وساءه أنى لم أترنح ، فواصل الطرق ، وتابع اللكم ،

(١) مثير التقرّر والاشمئزاز (٢) الخواطر الشيطانية .
(٣) يقال : ورى الزند اذا خرجت ناره ، وأوريت الزند اذا قدحته تطلب
ناره ، ويقال صلد الزند اذا قدح فلم يور أى لم يعط نارا ، ويقال للماهر
الخبير فلان يتدح فيورى أى لا يخيب سعيه ، كما يقال : قدح فأصلد للأخرق
الذى لا يجيد ، كذلك يقال رمى فأصم اذا أصاب الصيد أصابة تشل حركته
وتثبت (٤) اشارة الى مثل ما رواه البخارى عن أبى سعيد فى قصة الذهبية
التي قسمها رسول الله بين أربعة .. فاتهمه ذو الخويصرة أو ابنه عبدالله
بالجور والتحيز - وفى الحديث : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر
اليه وهو مقف فقال : انه يخرج من ضضىء هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا
لا يجاوز حناجرهم . وفى رواية : يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع
صلاتهم ، وصيامكم مع صيامهم ، وعملكم مع عملهم ، يقرءون القرآن
لا يجاوز تراقيهم

وأضاف : لطالما وعظت الناس بما رواه الترمذى عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ (يخرج في آخر الزمان رجال يختلون (١) الدنيا بالدين ، يلبسون للناس جلود الضأن من اللين ، ألسنتهم أحلى من السكر ، وقلوبهم قلوب الذئاب ، يقول الله : أبى يغترون ؟ أم على يجترئون ؟ فبى حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران) فمالك ؟ .

أدواء وأشفية مضادة

والموالى اذ ابتلانا بالشياطين وقوتهم الضاربة ، اقتضت حكمته ، ورحمته ، ألا يتركنا أغراضا سهلة مكشوفة بل وهب لنا مقاومة بصيرة ، مبعثها حرارة الايمان ، وصلوات الرحمن (هو الذى صلى عليكم وملائكته ، ليخرجكم من الظلمات الى النور ، وكان بالمؤمنين رحيمًا) . ان المولى يكسر شررة الشيطان بأرواح علوية ، وقوى خفية تقذف بالحق على الباطل وتلقفهما يأفكون . ونظرية القوة والمقاومة هذه سنة الله فى الخليقة ، ألم يزود الأجسام بقوى ذاتية ترد غيلة الميكروبات المتسللة ؟ ألم يجعل بعض الداء ترياقا لبعض ؟ ألم يفسد سم ملايين الميكروبات التى تستوطن الفم — مثلا — بمجارج ملايين أخرى ؟ ألم نتخذ من أصول الأدوية أمصالا نتقى ، ونشفى ؟ كذلك علمنا رقى ، وأدعية ، وحبانا قوى وأشفية ترد كيد الشيطان ، وتطب العلل المعنوية ، والنفسية .

ان سنة الله ألا يطلق للشر العنان دون رازع يشـكـمـه ، وراـدع يكبح جماحه ويلجمه ، واستنادا الى هذه الحقائق استحسنت أن أستهدى بأثر عن ابن مسعود معزو الى رسول الله ﷺ ولكنه لم يسلم من طعن (٢) . ان للشياطين لمة بابن آدم ، وللملك لمة ، فأما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق ، وأما لمة الملك فايعاد بالخير

(١) يختلون : يطلبون خفية (٢) حديث وصم بالغرابة والضعف ، وبالغرابة والحسن ، وسند الحديث فيه عطاء بن السائب وقد اضطرب حاله بآخره .

وتصديق بالحق ، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله ، فليحمد الله ، ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ثم قرأ (الشيطان يعدكم الفقر ... الآية) ان الحديث - في ظنى - صحيح المعنى •

ولمة الشيطان - فى أعلى درجاتها عنكبوتى النسيج واهن الجدران ، أو سحابة صيف لا تلبث أن تنقشع اذا لامست حرارة أنفاس المتقين الذين اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون •

ولمة الملك - فى ظنى - هى التى تفتق الأرواح ، وتذكى جذوة الايمان حتى تحترق عقد الشيطان وتنحل عرا كيده ، هى التى تثير الذكرى ، والذكرى تنفع المؤمنين وتربط أول ما تربط بالذكر الحكيم ، بالقرآن العظيم ، متفتق الأرواح ، والأششفية العلوية التى تدحر الشيطان ، وتعفو آثاره (١) • فالقرآن كما قال الله : - (... هو للذين آمنوا هدى وشفاء ، والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر ، وهو عليهم عمية ، أولئك ينادون من مكان بعيد) فصلت ٤٤ •

والشيطان يعيث ، وينصب شباكه بمنأى عن وهج القرآن ، وعن دوائره التى تموج باشعاعات ، وشهب ترصد الجنة (بكسر الجيم) وتقذف الشياطين (انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون • انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون) النحل ٩٨ - ٩٩ •

هكذا تحتدم المشادة بين قوى الخير ، والشر • وقرب العبد أو بعده عن الأششفية القرآنية هو الذى يحدد النتيجة •

ولقد تدوركت وأنا أتذبذب على الشفير (٢) ، وأحسست ببرد القرآن ، وبآيات تتداعى ، وتتعلق حول ما ألقى الشيطان ، محاصرة ، مهاجمة ، وأحسست كأن هاتفا يهتف بآية الكريمة (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون ...) •

(١) تعفو آثاره وتعفيها = تمحوها (٢) شفير الشيء حافته وشفاه ب والمراد هنا شفير الهاوية

عطاء النصوص

ونفحات القرآن تتاح للمستهددين بقدر استعداداتهم ، ووفق أحوالهم النفسية — (الهدى من الله كثير ، ولا يبصره الا البصير ، ولا يعمل به الا اليسير ، ألا ترى الى نجوم السماء ما أكثرها ولا يهتدى بها الا العلماء . قال بعض الأولياء : ان مثل هداية الله مع الناس كمثل سيل مر على فلات (١) ، وغدران (٢) فيتناول كل فلت منها بقدر سعته . ثم تلا قوله — « أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها » (٣) وقال بعضهم : هي كمطر أتى على أرضين ، فينتقع كل أرض بقدر ترشيحها للانتفاع به) (٤) .

ولقد انفع عمر رضى الله عنه كل انفعال حين تلا عليه الصديق قوله سبحانه « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم .. » الآية . تلقاها — وهو يعانى صدمة العمر بوفاة النبي ﷺ — بوعى غير الوعى ، وحس غير الحس ، وقال قائلته : — « كأننى لم أسمع هذه الآية قبل اليوم » .

ان من النصوص نصوصا نمر عليها مصبحين ، وبالليل دون أن نفطن الى ما فيها من شحنات هادية آسية ، حتى اذا نزلت نازلة خير أو شر ، ترهف المشاعر ، وتجلو الفؤاد ، عكست النصوص من أضوائها ، وسكنت من شحنتها على سماوة الفكر ، ومرآة القلب وأعطت عطاء لم يكن ليتاح لولا ما جد من رهافة ، ورقة .

ومن النصوص نصوص ينفحك الله بها فيزجيها اليك ساعة تضيق ، أو تياس ، أو ترتعش أو ترجع القهقري متحيزا الى غيمائك أو ملتصقا أصل شجرة تعض به اعمالا لحديث رسول الله ﷺ (٥) .

(١) الفلات « بكسر الفاء » جمع فلت « بفتح الفاء وسكون اللام » والفلت نقرة في الجبل يستتقع فيها الماء .

(٢) الغدران جمع غدير وهو النهر ، أو ما غائره السيل .

(٣) من سورة الرعد .

(٤) ما بين القوسين منقول من محاسن التأويل ج ٢ ص ١٧ (٥) اشارة الى حديث حذيفة المتفق عليه : كان الناس يسألون رسول الله عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة ان يدركنى ... وما فى الحديث : قلت فما تأمرنى ان أدركنى ذلك ؟ قال : تلزم جماعة المسلمين وامامهم ، قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام ؟ قال : فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة .

ومن النصوص نصوص جزلة الأرواح ، لطيفة تنفذ — كلما دعت
الدواعي — الى الأعماق تفرغ فيها السكينة وتقيم على الجادة كلما
أوشكت العوادي أن تنحو بك ناحية لتتخطفك ، أو أوشكت الشياطين
أن ترودك الى شفير جهنم منحرفة بك عن الصراط المستقيم (١) .

من صيحات القرآن

ورجع القرآن (٢) ينفذ — عبر المشاعر — الى الأعماق ، يسحج (٣)
ما أخشوش ، ويجلو ما صدىء ، ثم يسكن في السويداء لينبث كما
ينبث الأريج فيغمر الباطن والظاهر بأنفاس عبقة منعشة تعين على
اقتحام العقبات .

(أ) كلما استيأس المؤمن فخامره « الاحباط » وداخله الفتور ،
واستسلم للسكر ، والغفلة ، والخمول دوت في أعماقه صيحات القرآن ،
وسمع وقع النداء الرباني (يأيها الذين آمنوا) يجمع عليه شمله ،
ويفجر داخله طاقات الايمان التي تهديه الى سواء السبيل .

(ب) كلما تفاقمت الخطوب ، وادلهمت الآفاق فاشتد التوتر دوت
في الأعماق صيحات القرآن : (ولقد أرسلنا الى أمم من قبلك ،
فأخذناهم بالبأساء ، والضراء لعلهم يتضرعون . فلولا اذ جاءهم
بأسنا تضرعوا ، ولكن قست قلوبهم ، وزين لهم الشيطان ما كانوا
يعملون) الأنعام ٤٢ ، ٤٣ .

(ج) كلما استبد فرعون وبطر ، ومكر ، وسحر ، وحشر الزبانية ،

(١) جاء في أثر أخرجه (رزين) موقوفا على ابن مسعود ، بيد ان
أحمد ، والنسائي رفعاه معناه الى النبي صلى الله عليه وسلم : (سئل ابن
مسعود رضي الله عنه — : ما الصراط المستقيم ؟ قال تركنا محمد صلى الله
عليه وسلم في أدنياه وطرفه الآخر في الجنة ، وعن يمينه جواد ، وعن
يساره جواد « طرقت » وثم رجال يدعون من مربهم ، فمن أخذ في تلك
الجواد انتهت به الى النار ، ومن أخذ على الصراط المستقيم انتهى به
الى الجنة . ثم قرأ ابن مسعود « وأن هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه » ،
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) (٢) الرجوع = الصدى والأثر .
(٣) السحج = القشر وإزالة النتوء والشوائب .

وزمجر ... دوت في الأعماق صيحات القرآن (... ما جئتسم به
السحر ، ان الله سيطله ، ان الله لا يصلح عمل المفسدين ، ويحق الله
الحق بكلماته ، ولوكره المجرمون) يونس ، واستقبل في الوقت نفسه
أصداء قول الله (لا تحزن ان الله معنا) .

(د) كلما تصاعدت أرياح الحمأ المسنون ، وتواثبت في حمأة
العفن ديدان الهوى ، والأثرة والأنوية وهاجت تمزق الأوصال ، وتقرض
العلاقات ، وتفصم العرا ، وتفقد ذات البين ، وتحلق ، وتطمس في
القلب حقائق التوحيد لتغدو الحياة كلها صدمات ، وسوء ظن وخيبة
آمال ... عندئذ يهتف في النفوس هاتف القرآن (وجعلنا بعضكم
لبعض فتنة أتصبرون ...) .

وعندئذ : يتدارك المولى القلوب ، ويسبغ عليها من نعمه السكينة ،
ومن فضائل الصبر ، ويغدو المرء ، ويروح وهو يسترجع آيات الصبر ،
ويتلو فيما يتلو : - (واصبر لحكم ربك ، ولا تكن كصاحب الحوت
اذ نادى وهو مكظوم . لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو
مدموم . فاجتباه ربه فجعله من الصالحين) من سورة القلم .

وصاحب الحوت أثر أن يفر من الميدان فور أن صدم في قومه ،
والتقمه الحوت ، وطوته الظلمات ، واحتواه الغم (وان يونس لمن
المرسلين اذ أبق (١) الى الفلك المشحون . فساهم فكان من
المدحضين (٢) ، فالتقمه (٣) الحوت وهو مليم (٤) . فلولا أنه كان من
المسبحين . للثب في بطنه الى يوم يبعثون . فنبدناه (٥) بالعراء وهو
سقيم . وأنبتنا عليه شجرة من يقطين (٦) الصافات .

بخاري أحمد

(١) أبق = هرب وهجر قومه .

(٢) من المغلوبين (٣) ابتلمه .

(٤) مستحق للملامة (٥) طرحناه في فضاء واسع لا يواريه شيء .

(٦) شجرة اليقطين شجرة لا تقوم على ساق بل تمتد او تتسلق

ومثل هذا النوع من الشجر يلتحف ، ويفترش ، ويفطى ، ويبقى غوائل
الجو ، وقيل هي القسرة .

باب السنة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي عجل الله فرجه
الرئيس العام للجماعة

المؤمنون شهداء الله في الأرض

عن أنس بن مالك رضى الله عنه : أن جنازة مرت بالنبي ﷺ ،
فقيل لها خيرا ، وتتابعت الألسنة بالخير . فقال رسول الله ﷺ :
وجبت ، ثم مرت جنازة أخرى فقالوا لها شرا . وتتابعت الألسنة
بالشر . فقال رسول الله ﷺ : (أنتم شهداء الله في الأرض)
رواه أحمد .

تعريف بالراوي

أنس بن مالك رضى الله عنه

ترجمنا لأنس رضى الله عنه في أعداد سابقة من مجلة التوحيد
كعدد صفر من عام ١٤٠٨ هـ وتحقيقا لرغبة من فانتهم هذه الأعداد التي
تناولت التعريف بأنس رضى الله عنه ، فانا نكمل سيرته فيما يلي : -
هو أنس بن مالك بن النضر بن زيد الأنصاري الخزرجي -
والخزرج هو أخو الأوس ، والأنصار كلهم من الأوس والخزرج .
سماهم الله تعالى الأنصار ، لأنهم نصروا نبيه ، وآووه . وكلمة
الأنصار جمع نصير كأشراف وشريف .

لما قدم النبي ﷺ المدينة كان عمر أنس رضى الله عنه عشر سنين
على المشهور ، فخدم النبي ﷺ مدة اقامته بالمدينة ، وهي عشر سنين ،

وكان أنس يعرف بخادم رسول الله ﷺ ، وكان هو يتسمى بذلك ويفخر به .

وأمه أم سليم بنت ملحان بكسر الميم . وفي البخاري ومسلم وغيرهما عن أنس رضي الله عنه ، قال : قالت أم سليم رضي الله عنها : يا رسول الله ، خادمك أنس ادع له . فقال : (اللهم أكثر ماله وولده ، وبارك له فيما أعطيته) فكان أكثر الأنصار مالا وولدا . وكان له بستان يحمل في السنة الفاكهة مرتين . وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك .

حمل أنس كثيرا من الأحاديث ، فروى له ١٢٨٦ حديثا ، اتفق الشيخان على ١٦٨ حديثا وانفرد البخاري بثلاثة وثمانين ، وانفرد مسلم بواحد وستين . فهو أحد أكثرين برواية الأحاديث بعد أبي هريرة ، وعبد الله بن عمر ، وعائشة رضي الله عنهم أجمعين .

مات رضي الله عنه بالبصرة . وهو آخر من مات بها من الصحابة عام ٥٩٢ هـ وعمره أكثر من مائة بقليل ، روى عنه الزهري ، وابن سيرين ، وقتادة وثابت ، وحميد من التابعين ، وأولاده وأولاده خلق كثير من التابعين رضي الله عنه وأرضاه .

معاني المفردات

- مرت جنازة = أي محمولة على أعناق الرجال .
- قالوا خيرا = بحسب ما يعلمون عنها ، وما ألقاه الله في قلوبهم من محبتهم له .
- تتابعت الألسنة = بالثناء الحسن على جميل أفعاله .
- فقال رسول الله وجبت = أي وجبت له الجنة .
- ثم مرت جنازة أخرى = غير الجنازة السابقة .
- قالوا شرا = بحسب ما علموا عنها من الفسوق أو النفاق وسوء الأخلاق .

المفصل

الأصل في مثل هذه القضية ذكر محاسن الميت ، لما رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه ، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ (اذكروا محاسن موتاكم) وروى مسلم وغيره ، من حديث أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ (إذا حضرتم الميت فقولوا خيرا ، فان الملائكة يؤمنون — بتشديد الميم — على ما تقولون) .

وفي صحيح البخاري وسنن النسائي من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : (لا تسبوا الأموات فانهم قد أفضوا الى ما قدموا) .

غير أن الحديث الذي نحن بصدده يدل على جواز ذكر الفاسق بما فيه ، ومن يستحق لعنة الله كآكل الربا ، ومن يدعو غير الله ، أو من يذبح لغير الله ، أو يتخذ القبور مساجد . فكل هؤلاء وأمثالهم لا يقف الحديث في ذكر مساوئهم حيث يكون فائدة في ذكر هذه المساويء للتبويه والتحذير .

وقد يكون القصد من ذكر الشر النصيحة ، ليحذر السامع ، أو لينفر من مثل فعله الذي فعله ، ولا سيما إذا كان ذو الشر متجاهرا بشروره .

ومن الغيبة المباحة : النية الطيبة عند المغتاب ، كالتظلم ، والاستعانة على تغيير المنكر ، والاستفتاء ، والمحاكمة ، وأداء الشهادة على وجهها ، والتحذير من الشر ، ومن يعلن فسقه ويجهر به ، والظالم ، وصاحب البدعة .

وفي الحديث سالف الذكر دليل على أن المؤمنين شهداء لله في أرضه .

وقد ذكر أنس رضي الله عنه أنه لما مرت جنازة أخرى قالوا شرا حسب علمهم به ، وتتابعت الألسنة في وصف تلك الجنازة بالشر ، فقال نبي الله ﷺ (وجبت) وفي رواية للبخاري أن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه قال : فذاك أبي وأمي يا رسول الله : مر (بالبناء
للمجهول) بجنزة فأتنوا عليها خيرا ، فقلت : وجبت • و مر (بالبناء
للمجهود) بجنزة فأتنوا عليها شرا • فقلت وجبت • فقال رسول
الله ﷺ : (من أثنتم عليه خيرا ، وجبت له الجنة ، ومن أثنتم عليه
شرا وجبت له النار • أنتم شهداء الله في الأرض « ثلاثا ») • رواه
البخاري وغيره •

وفي الصحيحين أن النبي ﷺ قال : ان الله تعالى اذا أحب عبدا ،
دعا جبريل • فقال : ان الله يحب فلانا فأحبه ، قال فيحبه جبريل
ثم ينادي في السماء : ان الله يحب فلانا فأحبوه • قال فيحبه أهل
السماء • ثم يوضع له القبول في الأرض — وذكر في البغضاء مثل
ذلك •

نسأل الله تعالى أن يتوفانا مسلمين ويلحقنا بالصالحين • وصلى
الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وأصحابه •

محمد على عبد الرحيم

تصويب

وقع خطأ مطبعي في عدد جمادى الآخرة ١٤٠٩ في الآية الكريمة
« ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه » حيث كتبت كلمة
« باذنه » هكذا « باذبه » وذلك في السطر الأول من الصفحة العشرة
بالعدد المذكور •

والمجلة تعتذر عن هذا الخطأ المطبعي •

التوضيح

كما ورد خطأ آخر بعدد رجب ١٤٠٩ ص ٥٤ اذ جاء ذكر الآية
الكريمة (وأضل فرعون قومه وما هدى) وقيل عنها انها من سورة
(الاسراء) والصواب أنها من سورة (طه) — فنعتذر مرة أخرى
ونسأل الله تعالى الصفح والمغفرة •

التوضيح

بَابُ الْفِتَافِ

يجيب على هذه الاستفتاءات
فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

س : يسأل سائل بتوقيع « مسلم » فيقول هل صحيح (لا يدخل الجنة ولد الزنا) ؟

ج : الصواب : أن ولد الزنا مظلوم . ولا يؤاخذ الا بما جناه هو لا بما جنى عليه أبواه . وقد سئل النبي ﷺ : هل يدخل النار ولد الزنى ؟ فقال ﷺ : (اذا عمل بعمل والديه) والله أعلم .

س : يسأل أحمد ربيع من الفيوم : هل تجوز صلاة القيام في غير رمضان جماعة لأن جماعة من الشباب يجتمعون بعد العشاء ويصلون ركعتين جماعة كل ليلة ويصفون ذلك بأنه قيام .

ج - لم يثبت عن صحابة رسول الله ﷺ أنهم اجتمعوا لصلاة القيام جماعة الا في رمضان فاذا جاء في هذا العصر من يصلي القيام جماعة في المسجد في غير رمضان ، والترموا ذلك فتلك بدعة أحدثوها . أما اذا حصل ذلك بغير الترام ولا دوام ، فلا نجد مانعا - لانها صلاة تطوع . وصلاة التطوع يجوز فيها الجماعة بغير الترام ولا دوام ولا تحديد مكان معين . والبيوت أفضل لصلاة التطوع . والله أعلم .

س - تسأل / رقية محمد من الطالبة بالجيزة : هل من يغسل الميت ويأخذ اجرا على ذلك .. له ثواب عند الله ؟

ج - مادام أخذ الأجر في الدنيا على تغسيله للميت فلا أجر له عند الله الا في حالة فقره وعدم مطالبته بالأجر ، أما ان منحته أهل الميت صدقة وهو محتاج اليها ، ونفسه لا تستشرف اليها فيجوز

أخذها على أنها صدقة وليست أجرا على تغسيل الميت .

س - تسأل القارئة س.ف من الرمالى مركز قويسنا فتقول :
أنا سيدة صاحبة كوافير ، وأقوم بقص الشعر وكيته وصباغته
بالوان الزينة للنساء غير المحجبات . فهل من الممكن أن أقوم بمثل هذا
العمل للمحجبات اللائى لا يظهرن الزينة الا لازواجهن ؟

ج - عمك هذا محرم ، وفيه تغير لخلق الله ، ومعاونة على
التبرج الذى حرمه الله تعالى . ويجب أن تتوبى الى الله من هذا
العمل ، فالكسب منه حرام .

أما سؤالك عن مزاولة هذا العمل فى محيط النساء المحجبات
فحرام أيضا اذا كان فيه مسخ لما خلق الله وقد يتعدى الأمر الى
التمص المحرم . علاوة على صبغ الشعر بالألوان مما حرم الله .
وعملك هذا فيه فتنة للنساء . والله تعالى يقول (ان الذين فتنوا
المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب
الحريق) والله تعالى يعفو عن تاب . أما اذا كان العمل فى حدود
تهيئة العروس لزوجها بما أحل الله كما كان فى العصور الماضية فذلك
حلال .

س - فى رسالة للقارىء محمد أحمد امام بشارع القصر
العينى بالقاهرة يسأل عن معنى الآية الكريمة (ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب) .

ج - كل ما ذكره السائل من أقوال حول هذه الآية غسير
صحيح . والصحيح ما ذكره ابن كثير فى تفسيره (ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا) أى لا تجنبها الهدى بعد اذ أقممتنا عليه ، ولا تجعلنا
كالذين فى قلوبهم زيغ ، ولكن ثبتنا على صراطك المستقيم (وهب لنا
من لدنك رحمة) أى تثبت برحمتك قلوبنا ، وتجمع بها شملنا ،
وتريدنا بها ايماننا وبقينا - ثم أورد الحديث التالى : عن أم سلمة أن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول : (يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك) ثم قرأ
(ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت
الوهاب) والله أعلم .

س - يسأل ثعبان محمد من سواهج : هل يجوز لى الزواج من بنت ابن عمى ؟

ج - نعم يجوز ما لم يقيم مانع شرعى كالرضاع .

س - فى رسالة من ابراهيم مصطفى فتح الله من قرية صندفا مركز بنى مزار يسأل : ما صحة حديث (من ترك أربعاً قبل الظهر لم يقبل شفاعتى) .

ج - حديث لا أصل له .

س - يسأل محروس عبد الجواد من القاهرة عن صحة ما يقوله خطيب مسجدهم على المنبر فيما يلى : -

١ - هل كان النبى ﷺ خفيف الوزن لدرجة انه ليس له أثر على الأرض حين يمشى ؟

٢ - وهل كان النبى ﷺ موجوداً قبل خلق البشرية بأكثر من عشرة آلاف عام ؟

٣ - هل كان النبى ﷺ نورا فى صلب اسماعيل فنجا من الذبح ؟

٤ - وهل كان النبى ﷺ نورا فى صلب ابراهيم فنجا من النار ؟

ج - كل ذلك ونحوه من الخرافات التى يرددها الجهلة ومن على شاكلتهم من الصوفية ، وترديد الخطيب هذا الهراء على المنبر كذب وافتراء على رسول الله ﷺ ، فليتب هذا الخطيب من هذه الأكاذيب وليحذر قول النبى ﷺ (ليس الكذب على كالكذب على أحدكم فان من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار) .

س - يسأل محمود مصطفى من ملوى فيقول : - انى أعمل (استرجى) لدهان الموبليات وأستخدم صبغة الجهالكا التى تلتصق بالأصابع . فهل يصح الوضوء مع بقائها على الأصابع ؟

ج - صبغة الجهالكا شأنها كصبغة الحناء - وسماحة الاسلام تقضى برفع الحرج . وهذه الصبغة فى اليدين شأنها كخضاب اليدين بالحناء . والحناء ليست عازلة . فالوضوء صحيح والدين يسر والحمد لله .

س - يسأل محمد أنور رجب سلطان من تبروء دقهلية حسن
وضع الكحل للرجال في أعينهم .

ج - يجوز للرجال الاكتحال ، وخير الكحل هو ما يدمى الاثمد
بكسر الهمزة وسكون الشاء وكسر الميم - وقد استعمله النبي ﷺ
كما جاء في السمائل المصمدية للترهذي .

س - ويسأل سائل عن صحة ما يوجد في قبر الحسين وقبر
البدوي من آثار للنبي ﷺ : مثل شجرة من شجراته ، أو عصاه ،
أو بعض خرق من ثيابه .

ج - يا قوم ، يا عباد القبور : لا تدخلوا على العوام من أهل
عرض الدنيا ، توبوا إلى الله من هذه الكهانة ، ولا تستغلوا اسم
النبي ﷺ وتتسبوا إليه آثاراً وهمية من صناعتكم أو من صفاة من
سبقكم في التخريف . هذان الله وإياكم إلى الحق . وحبنا شر
الباطل وأهله .

س - يسأل القاريء / اسماعيل حامد النجار من عزبة عاطف
بالمطرية عن صحة ما يقال عن رجل جاء إلى قبر رسول الله ﷺ بعد وفاته
بثلاثة أيام ، وطلب من الرسول أن يستغفر له ، فكلمة الرسول من قبره .
وقال له : قد غفر الله لك .

ج - الكذب في هذه القصة واضح . فالنبي لم يكلم أحداً بعد وفاته
قط - وكانت ابنته فاطمة الزهراء حزينه على وفاة أبيها - وكذلك
الصحابه وخاصة أبا بكر وعمر - فلماذا لم يكلمهم الرسول ﷺ بعد
وفاته . كل انسان حتى لو كان نبيا اذا دخل القبر انقطعت صلاته
بالأحياء . وكل ما يقال ان النبي مد يده من قبره وصافح الرفاعى محض
اختلاق ليرفع الرفاعية شأن شيخهم بالكذب والبهتان . علينا ان نلتزم
ما التزمه الصحابة من الاتباع وعدم الابتداع ، ولن تكسر من العسله
والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم بما هو وارد عنه من غير تخصيص
أو كذب على الرسول الأمين .

س - يسأل رشاد سعد الله من توفيقية خورشيد : - اذا ماتت

الزوجة ولها مؤخر صدق وتملك أثاث المنزل - فهل يرث زوجها فيما تملك ؟

ج - نعم يرث في كل ما تملك ومن ذلك مؤخر الصداق • والله أعلم
س - يسأل عبد الحافظ أبو زيد من المنيرة الغربية بامبابية عن قراءة القرآن بالطريقة التي يقرأها القراء في الاذاعة وفي المآتم •

ج - القراءة الصحيحة التي يتاب عليها قارئها وسامعها : قراءة الترتيل • وهي التي قال الله تعالى فيها (ورتل القرآن ترتيلا) أما القراءة المحدثه المقرونة بالتخطيط والتمديد والترنم بالنعيمات كما نسمع في قراءة المآتم ، وقراءة الاذاعة في الصباح وقبل الأخبار في الساعة الثامنة مساء : فقراءة لم يشرعها الله تعالى ، ولم يقرأها أحد من صحابة رسول الله ﷺ : - وحكم الشرع في هذه القراءة : الالغاء نهائيا لأن العامة يظنون أنها قراءة شرعية لسكوت العلماء ، وعدم انكارهم على القراء الذين حولوا قراءة القرآن من خشوع الى طرب وسرور •

س - يسأل عزازي أحمد من بنى حسن بالشرقية : عن القنوت في صلاة الصبح •

ج - أجيبنا بالتفصيل عنه في عدد سابق • ونجمل ما قلناه في سطور : اذا تركنا التعصب للمذاهب نجد أن القنوت مشروع عند النسوازل في الصلوات ، وفي الفجر والمغرب أوكد - وقد استتصر ﷺ بالقنوت للمستضعفين تحت يد العدو ، ودعا على الذين قتلوا أصحابه فيبثر معونة • وأما القنوت العادي الذي درج عليه الشافعية والمالكية في الصبح وكذلك الأحناف والحنابلة في الوتر من كل ليلة فيقول ابن تيمية رحمه الله انه لم يؤثر عن أحد الصحابة فعل ذلك •

ويقول ابن تيمية : وأما القنوت الوارد في كتاب الله فهو المداومة على الطاعة • قال تعالى (أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما) فلا يجوز عمله على طول القيام للدعاء وغيره لأن الله أمر بالقيام له قانتين والأمر للوجوب •

والخلاصة : أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت لسبب النازلة ، ثم ترك • كما دل عليه الحديث والله أعلم •

س — يسأل كمال عبد الوهاب موافى من المحمودية عن الصف الثانى فى صلاة الجماعة من أين يبدأ — هل من يمين الصف أو من خلف الامام ؟
ج — اذا تم الصف الأول وأريد البدء فى الصف الثانى فليكن من وراء الامام .

س — يسأل كثير من القراء عن حكم الجهر بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الأذان ؟

ج — قال رسول الله ﷺ : اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ، ثم صلوا على ، فان من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا — وكان المؤذن والمستمع والرحل فى الطريق ، والمرأة فى بينها اذا سمعوا المؤذن قالوا فى سرهم ما يقول ثم صلوا على النبى ﷺ سرا لا جهرا ، لأن الجهر بها بدعة .

س — يسأل القارىء مصطفى عبد الله محمود من قويسنا عن معنى الآية الكريمة (واذا سألتهم عن فتاعا فاسألوهم من وراء حجاب) .

ج — هذا أدب يؤدب الله تعالى به الرجال : أى اذا كانت لكم حاجة عند نساء لسن من محارمكم ، أو أردتم الاتصال بهن فليكن ذلك من وراء حاجز أو حجاب ، حتى لا يرى الرجال المرأة التى لا تحل له ، أو التى ليست من المحارم ، فان سؤالكم اياهن من وراء الحجاب كالحائض أو الأبواب أو الستار الغليظ أزكى لقلوبهم وقلوبهن وأبعد للريبة وسوء الظن . واذا كان هذا التحريم فى سياق التأدب مع زوجات الرسل صلى الله عليه وسلم فالخطاب عام لأنه أدب اسلامى فيه تحريم اختلاط الجنسين . وويل لمن يخالف أمر الله ويدعد الى السفور الذى عمت بسببه الفضائح والجرائم . والله المستعان .

س — يسأل الدسوقي الشاذلى من طبلوه مركز تلا فيقول : — هل يجوز للمسلمين فى صلاة الجماعة أن يكون اماما لمن يأتى بعده ؟

ج — نعم يجوز ذلك فى أظهر قولى العلماء والله أعلم .

س — لا يزال البريد يطرنا بالأسئلة عن (عدية) يس .

ج — قراءة عدية يس من البدع المستحدثة . وسبق أن قلنا فى

اجابات سابقة انه لم يرد في ذلك حديث صحيح . وكل ما ورد فيها
أحاديث موضوعة أو ضعيفة الاسناد أو مجهولة المتن . وقد تجاهلها
البخارى ومسلم . . ولم يروها الا المتساهلون . وحديث « يس لما قرئت
له » قال السخاوى لا أصل له . والله اعلم .

س - يسأل / أشرف محمد على فرج من الأخماس بكوم حماده :
ماذا لو صليت مع جماعة يقتتتون يوميا في صلاة الفجر ؟

ج - قلنا في أعداد سابقة ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم
يقبض الا عند النوازل ثم عكف عنه ولم يداوم عليه . والصلاة لا تبطل
بالداومة عليه . فاذا كان الشافعية يحرصون عليه ، فعليك بالحرص على
الجماعة معهم ولو كانت بقنوت لأن الصلاة صحيحة .

س - يسأل عيد الشوبرى من طنطا عن حكم تزين النساء
بالذهب .

ج - هذا سؤال وليد البلبلة التى أحدثتها كتب بعض العلماء
المعاصرين . والصواب عند أهل السنة والجماعة والذي أخذ به الأئمة
الأربعة وغيرهم من كبار المحدثين أن الذهب حلال للنساء دون الرجال ،
بشرط الزكاة فيه اذا بلغ النصاب ، ونصاب الذهب فى الحلى ٢٠ مثقالا
أى ٨٥ جراما بالوزن الحالى والله اعلم .

س - وتحديد النسل أو تنظيمه الذى يسأل عنه محمد شمس
الدين من البدرشين ، قد كتبنا عنه مرارا ، وخشية التكرار نقول : ان
تحديد النسل بولد أو ولدين مثلا محرم شرعا والتنظيم لا يتأتى الا
لضرورة الحمل أثناء الرضاعة ، فيمكن تأجيل الحمل حتى يكتمل الرضيع
ويتم فطامه ، وهذا محدد فى الآية الكريمة (وحمله وفصاله ثلاثون
شهرا) ، كما أن من الضرورة التى ينظم بها النسل أو يحدد كون المرأة
لا تلد الا بعملية قيصرية وبالأحرى تكون الولادة غير طبيعية بأن تتم
بشق البطن وغير ذلك من الضرورات التى يقررها طبيب مسلم ماهر -
أما الاستناد الى العزل أيام الصحابة فلم يكن مع الزوجات الحرائر ،
بل مع الاماء حتى لا يلدن ، لأن الأمة اذا ولدت يحرم بيعها لأنها أم

لولد سيدها • ومسألة تحديد النسل فيها اساءة الظن بالله ، وعدم الثقة فيه وعدم التوكل عليه ، وهو القائل (وما من دابة في الأرض الا على الله رزقها) وعلاج الانفجار السكاني كما يقال : أن تزيد الرقعة الزراعية باستصلاح الأراضي الصحراوية الملاصقة للأراضي الزراعية •

وقد سبقتنا الولايات المتحدة الأمريكية الى ذلك ، فإقليم البراري غرب نهر المسيسيبي ، وينتهي بجبال روكي من الغرب ، كان صحراء قاحلة مساحته تزيد عن ٩٠٠ مليون فدان فاخترعت الجرارات والمعدات لتسوية أراضي البراري ولما كانت المساحة شاسعة ، والعروض مختلفة اختلفت فيها الأجواء فشمال الإقليم يزرع قمحا ، وحبوبه يزرع ذرة وقطن والحبوب الذي يقع في دلتا المسيسيبي يزرع أرزا ، وبهذا انتفى الفقر من أمريكا وأصبحت تنتج ربع قمح الدنيا ، ونصف ذرة العالم ، ونصف القطن العالمي وهكذا •

فبدلاً من تبديد الثروة البشرية بتحديد النسل ، لماذا لا نجتهد بالاستفادة من هذه التجارب التي تحول الفقر غنى ، والبؤس سعادة وهناءة • والله تعالى يقول (وأرض الله واسعة) وخصوصاً بعد أن توفر الماء بالبسد العالي - كما أنه من الممكن العمل على الاستفادة من مياه الصرف التي تتساب الى الشمال لتصب في البحر الأبيض المتوسط ، بعد مرورها على بحيرة المنزلة ، لتصب في البحر عند بوغاز الجميل ، وكذلك في بحيرة البرلس لتصب عند بلطيم ، وكذلك في بحيرة إدكو وبحيرة مريوط بمحافظة البحيرة وهذه المياه التي تنصرف الى البحر بعضها ينصرف الى البحر بالآلات رافعة كما في طلمبات الطابية بأبي قير ، أو في طلمبات المكس غرب الاسكندرية - انها ثروة مائية هائلة ترمى عمداً الى البحر ، ولو وجهت مياه الصرف بمحافظة البحيرة الى الصحراء الغربية لزرعنا أرضاً تزيد عن رقعة محافظة البحيرة • وإذا كان الحديث ذا شجون فقد ذكرت ذلك لأنه أهم علاج لمشكلة تضخم السكان • والله المستعان •

س - يسأل زكي الصعيدى بجامعة الشرقية عن حكم حلق الشارب •

ج - في الحديث الصحيح (جزوا الشارب واعفوا اللحى) والجز
معناه القص ويرى مالك صاحب الموطأ تأديب خالق الشارب . أما اللحى
فقد توفرت الأحاديث في تحريم حلقها . والله أعلم .

س - يسأل / منير فهمي عامر / بهيئة الصادرات والواردات
بينهما : هل يجوز للمرأة أن تؤذن في أذن المولود إذا لم يكن بجانبها
رجال بعد الولادة ؟

ج - الأذان في أذن المولود لا يقصد منه الاعلام ، الذي يحظر
على المرأة أن تؤديه ، ولذا يجوز لها أن تؤذن في أذن المولود إذا لم
يوجد رجال ، لأن القصد من هذا الأذان أن يكون أول ما يسمع الطفل
فكر الله وألا يتمكن منه الشيطان والله أعلم .

س - يسأل / رضا أحمد شفيق من الخطاطبة عن الحديث (من
حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) .

ج - هذا الحديث رواه ابن ماجه في الفتن ، ورواه الترمذي
في الزهد وحسنه .

س - يسأل (عزت عبد الحميد ابراهيم) من ديروط : هل سينزل
جبريل الى الأرض بعد انتقال الرسول ﷺ الى الرفيق الأعلى ؟

ج - جبريل عليه السلام أمين الوحي من ربه الى أنبيائه .
ولا نبي بعد محمد ﷺ ، حتى ينزل اليه جبريل ولا يوجد دليل على
نزوله بعد الرسول الكريم .

س - ويسأل خالد سليم حامد من ميدان القناوى بقنا عن معنى
هوله تعالى (وأما بنعمة ربك فحدث) .

ج - يقول الله تعالى لنبيه الكريم حدث الناس بفضل الله وانعامه
عليك ، فان التحدث بالنعمة يكون شكرا لها . قال بعض المفسرين كتبت
يا محمد يتيما وضالا وعائلا ، فأواك الله وهداك وأغناك . فلا تتس
نعمة الله عليك . وأن كان الخطاب للرسول ﷺ حيث يأمره الله تعالى
بالمطاف على اليتيم ، والترحم على السائل - فالامر موجه الى جميع

المؤمنين بعدم كتمان النعمة ، وفي الحديث (ان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده) رواه ابن أبي الدنيا مرسلًا .

ج - يسأل قارى من البربا صدفا عن رجل يصوم ويزكى ولا يصلى .

ج - لا يستقيم دينه الا بالصلاة التى من تركها فقد كفر كما جاء في الاحاديث الصحيحة . فعليه أن يصلى حتى تقبل زكاته وصيامه .

س - يسأل شاب من ديروط عن حكم صلاته الفجر بالناس ناسيا أنه جنب ثم لما ذهب الى المنزل تذكر . فهل صلاته صحيحة أم باطلة .

ج - بمجرد تذكره للجنبابة وجب عليه الاغتسال وإعادة الصلاة - أما المأهومان فمن علم بذلك أعاد الصلاة في الوقت ، وألا فلا شيء عليه ، لأن الحكم اجتهدى ولا يوجد نص قاطع فى هذه المسألة .

س - يسأل قارىء من منشأة جريس منوفية عن حكم من مات في حرب لتحرير أرض اسلامية هل يعتبر شهيدا ؟

ج - نعم يعتبر شهيدا اذا حسنت نيته وكان من المصلين .

س - يسأل القارىء السيد عبد العليم من دسوق عن صحة الحديث (من صلى أربعاً قبل الظهر فهن يعدلن صلاة السحر) .

ج - بهذا النص لم نجده ، ولكن وجدنا (من صلى قبل الظهر أربعاً غفر له ذنوب يومه ذلك) وقال السيوطى رواه الخطيب عن أنس وهو ضعيف ، وقد لوحظ أن الضعيف عند السيوطى أغلبه موضوع عنه غيره والله أعلم .

س - تسأل القارئة ز - س - م من كفر طحا مركز شيبين القناطر ، فتقول : ما حكم الاسلام فى اتيان المرأة النفاس ؟ وهل تعتبر فترة النفاس كفترة الحيض لا يجوز فيها غشيان ؟ وأحيانا تمتد فترة النفاس ٤٠ يوما وأحيانا ٦٠ يوما . واذا حدثت المباشرة الزوجية بين الرجل وامراته فما كفارة ذلك ؟ وما حكم المباشرة مع الخارج ؟

ج - هذا السؤال وجيه لأنه حوى الأمور التي يقع فيها كثير من شباب اليوم • واليك الجواب بعون الله تعالى:

١ - الحيض هو الدم الذي يخرج من الرحم بعادة شهرية في وصف مخصوص في زمن معلوم للمرأة لوظيفة حيوية صحية تعد الرحم للحمل بعده اذا حصل التلقيح ، ويخرج من فرج المرأة من غير سبب ولادة أو افتضاض ، ولا ينقطع عنها الا بالحمل أو اذا بلغت سن اليأس وهو يستمر في النساء الى سن الخمسين والخمس والخمسين سنة ، وتحرم الصلاة والصيام مدة الحيض • ولا حد لأقل مدة الحيض ولكن اكثره خمس عشرة ليلة وأوسطه أسبوع - ومدة الطهر بين الحيضتين تختلف عند النساء - فاذا تجاوز نزول الدم خمسة عشر يوما ، كان نزيفا ويسمى في الشرع دم استحاضة يتعين عليها المعالجة ، ويباح لها الصلاة والصيام على أن تتوضأ لكل وقت كما يباح لها المباشرة الجنسية •

٢ - أما النفاس فهو دم ينزل مع الولادة وأكثره أربعون يوما ولا حد لأقله ، فاذا انقطع الدم بعد أسبوع مثلا فعليها أن تغتسل ثم تصلي وتصوم وتحل لها المباشرة •

٣ - يحرم على الزوج أن يأتي زوجته من حيث أمره الله الا بعد انقطاع الدم والاعتسال •

٤ - يجوز له الاستمتاع بامرأته أثناء الحيض والنفاس ، من وراء حائل كالثياب ليغطي وطره وليستغف عن جريمة الزنا - لقوله (اصنعوا كل شيء الا الجماع) رواه الجماعة الا البخاري •

٥ - وحكم من باشر امرأته أثناء الحيض أو النفاس ، عليه التوبة والندم •

هذا ما يسر الله تعالى الاجابة عنه • وصلى الله وسلم وبارك على نبيه محمد وعلى آله وصحبه •

محمد على عبد الرحيم

السؤال القرآني عن الأحاديث

يجيب عليها علي إبراهيم حشيش

س ١ : يسأل / السيد حامد عبد الجواد - كلية أصول الدين بالمنصورة - قسم « حديث وتفسير » عن صحة حديث « أحب العرب لثلاث : لأنى عربى ، والقرآن عربى ، وكلام أهل الجنة عربى » حيث أن هذا الحديث أورده القرطبى فى تفسيره « الجامع لأحكام القرآن » (٧١/١) والذي تقوم دار العز بنشره معلنة فى مقدمته : « أن هذه الطبعة محققة ومصححة وراجعها مجمع البحوث الإسلامية » .

ج - الحديث (ليس صحيحا) والحديث لم يخرج ولم يحقق بالتفسير .

فالحديث : أخرجه العقيلي فى « الضعفاء » والطبرانى فى « الكبير » ، و « الأوسط » والبيهقى فى « شعب الإيمان » والحاكم فى « المستدرک » كما فى « الجامع الصغير » للسيوطى ، و « مجمع الزوائد » (٥٢/١٠) للهيثمى ، وأورده الذهبى فى « الميزان » (١٠٣/٣) وقال : قال العقيلي : « هذا موضوع » وقال أبو حاتم : « هذا كذب » قلت : مع أن هذا الحديث موضوع ومكذوب على المعصوم محمد ﷺ الذى أرسله الله للناس كافة ، حدث تحريف فى لفظه من « أحبوا » بصيغة الأمر الى « أحب » فأين التحقيق والتصحيح والمراجعة .

س ٢ : ومن السائل نفسه وفى نفس التفسير (٧٠/١) عن صحة حديث : « أعربوا القرآن واتمسوا غرائبه » .

ج ٢ : الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن أبى شيبة فى « المصنف » والحاكم فى « المستدرک » والبيهقى فى « الشعب » وأبو يعلى فى « مسنده » عن أبى هريرة كما فى « الجامع الصغير » للسيوطى « مجمع الزوائد » (١٦٣/٧) للهيثمى الذى عزاه لأبى يعلى وقال :

« وفيه عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري وهو متروك » وأورده
الذهبي في « الميزان » (٤٢٩/٢) وقال : قال الفلاس : « منكر
الحديث » وقال : يحيى بن سعيد : استبان لي كذبه ، وقال فيه
البخاري : تركوه . وهذا الحديث كسابقه لم يخرج ولم يحقق .

قلت : نظرا لكثرة أسئلة القراء حول أحاديث هذا التفسير
سنقوم أن شاء الله بتخريجها وتحقيقها في « سلسلة الدفاع عن السنة
المطهرة » خاصة وأن هناك أحاديث لم يذكر لها القرطبي سنداً لنقول
« من أسند فقد أحال » مثل أحاديث التفسير (٥٥٠/١) .

س ٣ : يسأل / مصطفى محمد حسن - بشركة الصناعات
الكيمياوية « كيما » عن صحة حديث « ركعتان بسواك خير من سبعين
ركعة بغير سواك » .

ج ٣ : الحديث (ليس صحيحاً) سبق تخريجه وتحقيقه في عدد
(٣) ربيع الأول ١٤٠٩ هـ ص (٢٣) .

س ٤ : ومن السائل نفسه : وجدت في مختصر « المقاصد
الحسنة » للزرقاني تحقيق الدكتور محمد بن لطفى رقم (٥٨٦) ص
(١٦٧) : « صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك » وبجواره
رمز له بأنه (صحيح) فما مدى صحة هذا التحقيق ؟

ج ٤ : الحديث (ليس صحيحاً) سئل عنه الامام ابن القيم في
« المنار المنيف » المسألة الأولى وكيف يكون هذا التضعيف ؟ فأورد
طرقه كلها وضعفها ، فمن صحح هذا الحديث وسابقه فقد قلد الحاكم :
حيث قال : صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبي : فرد عليه الامام
ابن القيم تصحيحه وقال ولم يصنع الحاكم شيئاً . فان مسلماً لم
يورد في كتابه بهذا الاسناد حديثاً واحداً ولا احتج بابن اسحق وانما
أخرج له في المتابعات والشواهد ، وأما أن يكون ذكر ابن اسحق عن
الزهري من شرط مسلم فلا وهذا وأمثاله هو الذي شأن كتاب الحاكم
وضعه وجعل تصحيحه دون تحسين غيره .

قلت : ولا يغتر من صححه بوجوده في صحيح ابن خزيمة لأنه

قال بمقبية : « ان صح الخبر » .

س ٥ : يسأل / محمد محمد الرهيوى — من أجهور الكبرى —
طوخ — قلوبية عن صحة حديث : « يا أسماء ان المرأة اذا بلغت
المحيض لم يصلح أن يرى منها الا هذا وهذا » وأشار الى وجهه وكفيه .
ج ٥ : الحديث (ليس صحيحا) رواه أبو داود في « السنن »
(٦٢/٤) ح (٤١٠٤) قال أبو داود : هذا مرسل خالد بن دريك لم يدرك
عائشة . وأورده الذهبي في « الميزان » (١/٦٣٠) وقال : خالد بن دريك
عن عائشة منقطع لم يسمع منها قاله عبد الحق الحافظ وشيخنا المزي .
قلت : وعلة أخرى في الاسناد : سعيد بن بشير الأزدي — أورده
الذهبي في « الميزان » (٢/١٢٩) وقال : قال ابن نمير : « يروى عن
قتادة المنكرات : قلت : وهذا الحديث مما رواه عن قتادة » .

س ٦ : يسأل / وسيم نبيل محمد — كلية الزراعة جامعة
المنصورة — هل حديث أسماء السابق مرسل أو منقطع وحكمه ؟

ج ٦ : ١ — هذا الحديث يطلق عليه : « مرسل » عند الفقهاء
والأصوليين لأنهم يعتبرون كل منقطع مرسل على أى وجه كان انقطاعه .
٢ — لكن المحدثين خصوا اسم المرسل بما رواه التابعى عن النبي
ﷺ كما في « تدريب الراوى » (١/١٩٥) وبهذا يصبح الحديث عند
المحدثين (منقطعا) لا مراسلا لوجود أم المؤمنين عائشة .
٣ — حكمه : المنقطع ضعيف بالاتفاق بين العلماء .

س ٧ : يسأل / الأمير محمود زيان — اسنا — أصفون عن صحة
حديث : « سأل رسول الله ﷺ جبريل : كم عمرك يا أخى يا جبريل ؟
قال لا أدري ، ولكن كان يظهر في السماء كوكب يضيء السماء كل سبعين
ألف سنة واننى رأيته سبعين ألف مرة » فقال رسول الله ﷺ : أنا ذلك
الكوكب يا جبريل .

ج ٧ : الحديث (ليس صحيحا) : وعلامات الوضع والكذب ظاهرة
عليه كما بين ذلك ابن القيم في « المنار » فصل (٦) رقم (٥٣) وهذا
الكذب لجأ اليه الصوفية لاثبات أن الرسول ﷺ أولاً خلق الله كما في

كتاب « الأنوار القدسية » ص (٣) للطريقة الشاذلية .

س٨ : يسأل / مصطفى سيد عبد الحليم من صدفا - أسيوط .
عن صحة حديث « أصحاب الكبائر من أمتي اذا ماتوا على كبائرهم فهم
في الباب الأول من جهنم ، لا تسود وجوههم ، ولا تترق أعينهم
ولا يغلون بالأغلال ، ولا يقرنون بالشياطين ، ولا يضربون بالمقامع
ولا يطرحون في الأدراك ، منهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج ، ومنهم
من يمكث فيها يوما ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج ،
ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج ، وأطولهم مكثا فيها من يمكث مثل
الدنيا منذ خلقت الى أن تقنى وذلك سبعة آلاف سنة » .

ج٨ : الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن أبي حاتم وغيره ،
وأخرجه الاسماعيلي مطولا ، وقال الدارقطني في كتاب « المختلق » :
هو حديث منكر ، واليمان مجهول ، ومسكين ضعيف ، ومحمد بن حمير
لا أعرفه الا في هذا الحديث ، وهذا ما أورده ابن رجب في كتابه
« التخويف من النار » ص ٢٠٨ وأورده الذهبي في « الميزان » (٣/٥٣٢)
وقال محمد بن حمير له في عذاب أهل الكبائر خبر منكر .

س٩ : ومن السائل نفسه : هناك أحاديث تحدد زمن الدنيا منها
الحديث السابق فهل يكون هذا تدخلا من رسول الله ﷺ في علم الساعة؟
ج٩ : الأحاديث التي تحدد عمر الدنيا ومقدارها : موضوعة . ونبه
عليها ابن القيم في « المنار » فصل (١٤) وقال : « هذا من أبين الكذب »
مشيرا الى حديث مقدار الدنيا وأنها سبعة آلاف سنة . . . » والرسول
صلى الله عليه وسلم برىء من هذا الكذب .

س١٠ : يسأل / محمد محمود مصطفى من الحضرة القبلية -
الاسكندرية عن صحة حديث « من زارني ميتا فكأنما زارني حيا ومن
زارني حيا وجبت له شفاعتي » .

ج١٠ : الحديث (ليس صحيحا) قال ابن عبد الهادي في كتابه
« الصارم المنكى » ص (١٦٥) : هذا حديث موضوع مكذوب مختلق
مضنوع . وسبق تخريجه وتحقيقه في « سلسلة الدفاع » رقم (٢٠)
عدد المحرم - ١٤٠٩ .

البقية صفحة (٣٣)

بل نكلف بالحق على الباطل فيدمنه

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

بقام : بدوى محمد خير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه .

لقد شرعت منذ أشهر في الحديث عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في خطب الجمعة فأردت أن أسطر ذلك في مقالات تنشر في مجلة التوحيد سائلا العلى التقدير أن يهبنى التوفيق فيما أكتب وأن يجنبني الزلل لأنه على كل شيء قدير . وأن يجنبنا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منا خاصة .

ان من أهم مميزات وسعات أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم والتي استحققت بها الخيرية على سائر الأمم هي القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » . وكان هذا الفضل من رب المزة وذلك التكريم لأن سلفنا الصالح رضوان الله عليهم قد استجابوا لأمر ربهم حين أنزل عليهم « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » فكانوا أمة من الداعين الى الخير والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر . وهذا الأمر واجب جماعى والمسئولية عنه أمام الله جماعية . وبالتالي فالثواب والعقاب عند آدائه أو تركه جماعى أيضا بخلاف معظم الفرائض كالصلاة والصيام والزكاة والحج فالمسئولية فيها فردية والثواب والعقاب كذلك فردى وذلك للأدلة الآتية :

١ - قوله تعالى : « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب » . والمعنى واضح وجلى فالله تعالى يحذرنا جميعا من شر العصيان والبعد عن التنزيل حيث يقول ربنا في الآية السابقة على هذه الآية « يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم » وينهانا عن السلبية ازاء تعطيل المعروف وشيوع المنكر .

٢ - يقول سبحانه « واسألهم عن القسرية التي كانت هاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيتهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيتهم ، كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون » . واذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا ، قالوا معذرة الى ربكم ولعلمهم يتقون . فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهاون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون » في هذه القصة القرآنية نجد أن فرقة خالفت التشريع وارتكبت محظورا وفرقة نهت عن المخالفة وأعدت الى ربها وأدت حق النهي عن المنكر ، وفرقة خذلت الناهين عن المنكر ووقفت موقف المتفرج وقالت كما يقول الناس - أو كثير منهم - اليوم : دع الخلق للخالق . فجاء العذاب فلم تنج الا الفرقة التي نهت عن المنكر وحق العذاب بالذين عصوا وشمل الذين سكتوا عن المنكر .

٣ - عن النعمان بن بشير رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها وكان الذين في أسفلها اذا استنقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا : لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا ، فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وان أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا » رواه البخاري

والمعنى أن ركاب السفينة اقتنعوا على طابق السفينة فوق السهم لبعضهم في الطابق العلوي والبعض الآخر جاء سهمه في السفلى . وبسذاجة وعدم ترو فكر من بالطابق السفلى في أن يخرقوا السفينة من أسفل وهم أقرب الى الماء بدلا من أن يصعدوا الى أعلى ويأخذوا الماء فيقلقوا راحة من في أعلاها . فلو أن ركاب السفينة تركوا هؤلاء السفهاء فأحدثوا ثقباً أسفل السفينة لامتلأت بالماء وغرقوا جميعا . ولو أنهم وقفوا ضد رعونتهم وأخذوا على أيديهم كتب لهم النجاة . والدلالة واضحة في أن الفلاح اذا وقف الناس ضد المنكر والمهلك اذا أدار الكل ظهره وقال وما شأنى بذلك .

٤ - عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه أنه قال : يا أيها الناس انكم تقرأون هذه الآية وتضعونها في غير موضعها : « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم » وإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب » رواه أبو داود وغيره .

وهذا الحديث يرد على من يقرأ هذه الآية في أيامنا هذه ويفهمها خطأ كما فهمها الذين صحح لهم الصديق رضوان الله عليه . فالعقاب يعم والنقمة تشمل الجميع إذا وقفوا موقف المتفرجين إزاء شيوع المنكر . وللحديث بقية أن شاء الله تعالى .

بدوى محمد خير

بقية أسئلة القراء عن الأحاديث

س ١١ : ومن السائل نفسه : أورد ابن حجر في كتابه « مختصر الترغيب والترهيب » حديثاً برقم (٣٩٨) نصه : « من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى ومن مات بأحد الحرمين بعث من الأمنين يوم القيامة » فهل هذا الحديث هو نفس الحديث السابق وما صحته ؟

ج ١١ : الحديث (ليس صحيحاً) وبين ذلك ابن حجر بقوله : رواه البيهقى من طريق رجل من آل حاطب لم يسمه عن حاطب وأخرجه أيضاً من طريق رجل من آل عمر لم يسمه .

قلت : وهو غير الحديث السابق لأن الحديث السابق من النسخة الموضوعة المكذوبة الملصقة بسمعان المهدي . أما هذا الحديث فكما يقول ابن عبد الهادى فى « الصارم » ص (١٠٣) : أخرجه البيهقى فى « شعب الإيمان » من طريق الدارقطنى وهو حديث مجهول الإسناد مضطرب اضطراباً شديداً .

س ١٢ : ومن السائل نفسه : هل هذا الحديث يقوى سابقه تبعاً للقاعدة : الضعيف لو روى من عدة طرق تقوى .

ج ١٢ : هذا الحديث لم يزد سابقه الا ضعفاً - والقاعدة المذكورة لها شروط مبينة فى « سلسلة الدفاع » رقم (٢٠) .

هذا ما وفقنى الله اليه وهو وحده من وراء القصد .

على إبراهيم حشيش

مذكرات برطانية

اورام سرطانية خبيثة !

في حلقة من حلقات الدروس في دار الطريقة البرهانية حدثنا شيخ الحلقة عن شيخ الطريقة محمد عثمان عبده الذي توفي منذ عدة سنوات ويزعمون أنه يوحى لأحد أتباعه بقصائد من الشعر ينزلها عليه من عالم البرزخ ... فقال لنا أنه لم تنزل عليه قصائد منذ فترة من الزمن ، ولا سأل عن سبب ذلك قيل له ان الشيخ لا ينزل عليهم قصائده لأنه غضبان عليهم بسبب اللغو الذي يخوض فيه المريدون ... ثم قال لنا : لن يوحى للشيخ بقصائده الا اذا انتهى اللت والعجن من بيننا ، لماذا يتكلم بعضكم في حق الشيخ الحالي للطريقة وينقده باعتباره يأكل ويشرب مثلنا ويدخن السجائر مثلنا ؟ الذي ينقد الشيخ بهذا الأسلوب لا يأتيه مدد الشيخ أبدا ، لماذا تنتظرون الى عيوب الشيخ فيقول أحدكم أنا وجدت الشيخ يفعل كذا أو سمعته يقول كذا ؟ لا تفكروا بهذا الأسلوب القذر وانظروا الى الجانب الحسن عند الشيخ ، ويكفيكم شرفا أنكم تنتسبون اليه . ثم قال لنا : الشيخ محمد عثمان عبده هو الذي علمنا هذا في قصائده التي تنزل علينا حيث قال :

فيا من يوغروا قلبا صفيا * دعو الراعي يقود الى الثواب
لينسب كل من يبلغه قولي * الى اخوانه شرف انتسابي
فنحن يكفينا شرفا أن تنتسب الى الشيخ باعتبارنا من أبنائه . وكلما زاد اللغو بيننا انقطع عنا وحى القصائد التي نحن في أشد الحاجة اليها ، لأن الشيخ قال لنا في قصائده أنه ينزلها علينا لتكون دستوراً ومنهاجاً لنا نسير عليه . ولو اختلفنا في أي أمر من الأمور علينا أن نرده الى قصائد الشيخ فوراً حتى لا نضل - ذلك أن الشيخ يقول :

باب التنازع ان طرقتم تفشلسوا * هذا كلامي فاجلسوه ازارا
من رد أمرا كان فيه تنازع * وكفاء حكمي وحد الأفضارا

وهكذا يجب علينا أن نرد أى اختلاف وتنازع الى كلام الشيخ الذى
يأتينا من عنده من عالم البرزخ حتى ننعم برضا الشيخ عنا .

تذكرت فى تلك اللحظة آية من آيات القرآن يقول الله تبارك وتعالى
فيها « . . . » فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الآخر » فقلت فى نفسى : كيف نترك رد التنازع
والاختلاف الى الله ورسوله ونردهما الى قصائد الشيخ ؟ ونازعتنى
نفسى أن اعلن اعتراضى على كلام الشيخ ولكن واحدا من الحاضرين فى
الصفوف الخلفية كفانى مؤونة ذلك اذ جاء صوته يقول « فردوه الى الله
والرسول » . لم يقل غيرها ، فاذا بشيخ حلقة الدرس يرد غاضبا (وأنت
ما أدراك بالله أو برسوله ؟ وكيف تستطيع أنت أن ترد التنازع الى الله
ورسوله ؟ الشيخ أعلم منا جميعا بالله ورسوله ، فاذا قال الشيخ ردوا
التنازع الى القصائد فعلينا السمع والطاعة والا فلن يرضى عنا الشيخ .
والمريد يجب عليه أن يعلم أن الشيخ قبس من نور الله ، ويجب أن تفتح
له قلبك ليأتيك مدده . طاعة الشيخ واجبة على الجميع . وقد بشرتكم
فى درس سابق بأن البرهاني ليس كسائر الناس . البرهاني لا يأخذ
كتابه يوم القيامة . . . لا بيمينه ولا بشماله ، وانما يأتى الشيخ محمد
عثمان عبده ويأخذ كل أتباعه ومريديه تحت عباة ويدخلهم الجنة . فهل
يكون ذلك للمعترضين على كلام الشيخ أم للسامعين المطيعين ؟ فلنعلم
جميعا أننا لن ندخل الجنة الا بتصديق الشيخ فى كل ما جاء عنه وطاعته .
طاعة مطلقة ، وهو فى عالم البرزخ الآن يرانا ويسمعنا ويعلم كل أحوالنا
وما من حركة يفعلها أى واحد منا الا والشيخ صانعها أو من ورائها) .

وبعد أن تقيأ شيخ الحلقة من فمه هذا الهراء أخذ يحدثنا عن أهمية
حب الشيخ فقال (الذى يحب الشيخ تجد عنده البركة بسبب هذه المحبة
وانتم جميعا أهل لهذه المحبة لأنكم ما جئتم الى هنا الا لأنكم تحبون
الشيخ وتحبون سيدى ابراهيم الدسوقي وتقومون بأوراده وتحبون
الطريقة ، فأنتم فى خير عظيم لأنكم تحبون الأولياء ، بينما هناك أولاد
الله . . . وأولاد الـ . . . الذين لا هم لهم الا أن يشتموا ويسبوا

ويخوضوا في آل البيت • فهك تريدون أن تكونوا أمثال هؤلاء الملعونين ؟

وفي سياق حديثه عن ضرورة حب الشيخ قص علينا حكاية قال انه سمعها من الشيخ محمد عثمان عبده • وهي أن اثنين من مريدي سيدهم أبي الحسن الشاذلي كانا يتسامران فقال أحدهما انه رأى مجنوناً ليلى في الطريق يحمل زاده على كتفه هائماً على وجهه يبحث عن ليلى التي يحبها ، فسأله : الى اين يا قيس ؟ فقال : أضرب مشارق الأرض ومغاربها الى ان أجد ليلى محبوبتى • وأثناء سير قيس مجنون ليلى وجد وراءه • كلباً فاذا به يفرح بهذا الكلب فرحاً لا مثيل له ، فحمله على ذراعيه وأخذ يعانقه ويقبله ، ويعود فيعانقه ويقبله ، ثم أخذ ما يحمله من طعام وشراب ووضع أمام الكلب فأكل وشرب • يقول الراوى : سألت قيساً : لماذا فعلت هذا ؟ أعطيت طعامك وشرابك للكلب فمن أين تأكل أو تشرب وكل زادك أطعمته للكلب ؟ فرد قيس : يستوى عندي أن أكل أو أموت بعد أن فعلت ذلك مع الكلب • والذي جعلنى أفعل ذلك أننى رأيت هذا الكلب ذات يوم يمشى أمام بيت محبوبتى ليلى ••• !

يقول شيخ الحلقة بعد ذلك : رأيتم ••• ؟ لأن الكلب سار مرة أمام بيت ليلى أخذ يعانقه ويقبله ويطعمه ويسقيه • وهكذا الحب ••• فالشيخ يجب علينا أن نحبه لأنه مربوط بسيدى ابراهيم وسيدنا الحسين فيجب أن نحبه لذلك • ويكفينا أنه يأتى إلينا بالقصائد والأوراد ويبعث لنا المدد من عنده ، والرحمة تنزل والشيخ يرضى عنا •••

أقول : هكذا الصوفية بوجه عام والبرهانية بوجه خاص ••• عالم غريب ••• نتوءات في جسد الأمة الإسلامية ••• لا — انها ليست نتوءات بل هي أورام سرطانية خبيثة يجب أن تستأصل •••

والى اللقاء في حلقة قادمة ان شاء الله •

برهانى سابق

المريض والصيام

بقام: الأستاذ الدكتور أمين محمد رضا
الأستاذ المتفنى لجامعة القاهرة والتقىم والإصابات
كلية طب جامعة الإسكندرية

الجزء الثانى : توجيهات وآراء دينية

أولا : ملخص الجزء الأول

الجزء الأول من هذا البحث تم نشره فى العدد السابق من مجلة التوحيد ، وفيه محاولة لتعريف محدد لمن هو المريض وما هو المرض عامة . ويمكن اجمال ما جاء فى ذلك الجزء بأن المرض عموما خروج الانسان فى جسمه أو نفسه أو عقله عن حالة الصحة والطبيعة ، فيصبح بذلك مريضا . أما معناه تحديدا فيتلقاه الطبيب وهو طالب فى دراسة مطولة متخصصة تستغرق سبع سنوات ، وتستعصى على الشخص العادى ، أو العالم المتخصص فى الدراسات اللغوية أو الدينية فقط . أما المريض فيعرف نفسه بشعوره صحيحا ومريضا ، ولا يحتاج الى تحديد من أحد لمعنى المرض ، وإنما هو يحدده لنفسه بنفسه .

ثانيا - توجيهات قرآنية

آيات الصيام المذكورة آنفا (البقرة ٢ : ١٨٣ - ١٨٥) أوجبت الصيام على المسلمين عامة طوال شهر رمضان ، ورخصت بالافطار للمريض والمسافر ، والأول هو الذى يعنينا فى هذا البحث .

ولكن الله سبحانه وتعالى وجه بكل وضوح أمره بالصيام للمؤمنين عامة ، ووجه بكل وضوح أيضا ترخيصه بالافطار فى المرض للمريض نفسه دون سواه ، على أن يعوض أيام افطاره فى رمضان بعدد مماثل من أيام أخرى لاحقة .

ولم يحدد سبحانه وتعالى ما معنى المرض عامة ، ولا نوعه أو شدته ، بل ترك الباب مفتوحا على مصراعيه للمؤمن الصائم ليحدد ذلك بنفسه ، وتلك مسئولية كبرى تقع على كاهله وحده . ولكن الله برحمته التي وسعت كل شيء لم يتركه يتخبط في اختياره بين أن يصوم أو يفطر ، بل وجه إليه ارشادين في آيات الصيام نفسها يساعدانه على الاختيار : (١) « وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون » ومعناه واضح ، أى أن الصيام خير عامة ، وأفضل في عموم شئون البشر . (٢) « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » ، ومعناها أيضا جلى ، فان ارادة الله أن يكون صيام البشر يسيرا عليهم لا عسيرا ، وكذلك يريد الله بالبشر اليسر في جميع شئون الحياة . ومرة أخرى فان المريض بالتأكد هو وحده الذى يمكنه أن يعين آيا من هذين الارشادين يناسب حالته المرضية ، وهو امتحان ايمانى دقيق ، لأن ترجيح المؤمن لأى منهما ، بحق أو بغير حق ، يتم بينه وبين ربه السميع البصير المطلع على سر هذا المؤمن المريض وعلائحته ونيتته ، ونوع مرضه ودرجته ، وقوة احتماله الفطرية والايمانية .

ثالثا - توجيهات نبوية

أحاديث رسول الله ﷺ (١-٤) وردت فيها مناسبات عديدة في السفر أصدر فيها توجيهات تشريعية يمكن أن يتبعها المؤمنون في تحديد موقفهم من الصوم في رمضان اذا ما سافروا ، وإلى القارىء أهمها :

١ - تشديدات مغلظة لمنع الفطر في رمضان من غير عذر أو مرض أو سفر ، حتى ان افطار يوم واحد فيه لا يكاد يعرضه صيام الدهر ، أو ما حدده عليه الصلاة والسلام بصيام شهرين كاملين متتابعين : الأحاديث ٤٦١٣ من جامع الاصول ، و ١٩٣٦ و ١٩٣٧ من فتح البارى ، و ٢١٥٤ الى ٢١٥٧ من المنتقى .

٢ - توجيهات صريحة للتشجيع على الاغطار في السفر مثل : ذهب المفطرون اليوم بالأجر : حديث ٤٥٧٥ من جامع الاصول . وليس

من البر الصوم في السفر : أحاديث ١٩٤٦ من فتح الباري ، و ٢١٧٣ من المنتقى ، و ٥٧٧ الى ٥٧٩ من جامع الأصول . والفطر أقوى لكم : حديث ٥٨٣ من جامع الأصول . وأذن أخبرك عن المسافر ، ان الله وضع عنه الصيام ونصف الصلاة : حديث ٥٩٢ من جامع الأصول .

٣ - ومع ذلك فإنه ﷺ لم يمنع أصحابه في السفر من الصيام ، ولم يأمرهم به ، ومعنى ذلك أنه ترك الاختيار في يدهم ، يفتارون الأيسر أو الأصلح لهم . وذلك مثل أحاديث ٢١٧١ الى ٢١٧٨ من المنتقى ، وقوله المشهور ﷺ الذي رواه الجماعة في الحديث ٢١٧١ من المنتقى : ان شئت فصم وان شئت فافطر .

أما في المرض فلم تسجل كتب الحديث شيئاً يخصه في الافطار أو عدم الافطار في رمضان ، ويتعذر على الباحث العثور على مناسبة مرضية واحدة أصدر فيها رسول الله ﷺ تنبيهاً أو توجيهاً ، أو سكوت عنها لما لاحظها . وقد وصل سيد قطب الى نفس النتيجة في بحثه عند تفسير آيات الصيام ، وقال : أما المرض فلم أجد فيه شيئاً الا أقوال الفقهاء ، والظاهر أنه مطلق في كل ما يثبت له وصف المرض ، بلا تحديد في نوعه وقدره ولا خوف شدته . (٥)

رابعا - توجيهات المفسرين

كتب التفسير مشحونة لدرجة تقرب من الحشو غير المفيد بآراء كثيرة ، ومنها آراء متناقضة ، وآراء تذهب الى أقصى طرفي التساهل والتشدد . وهذا ما لا يمكن حصره ، ولكن على الأقل يمكن تبويبه كما يأتي :

١ - وجوب الافطار : ومعناه أن المريض ، مهما كان مرضه وجب عليه أن يفطر ، وان صام بالرغم من مرضه وجب عليه القضاء بعدة من أيام آخر تساوي عدد أيام صيامه أثناء مرضه في رمضان . وصيامه هذا في رمضان لا يصح ، وبالتالي فهو لاغى ، ولذلك يجب إعادة الصوم مرة أخرى .

نقل هذا الرأي الألوسي ، ونسبه الى مذهب الظاهرية ، كما قال
ان هذا الرأي تمت نسبته أيضا الى ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة
وجماعة من الصحابة رضى الله عنهم جميعا . كما قاله أيضا الامامية (٦)
وذكره الطبرى منسوبا الى عمر بن الخطاب عن طريق ابن كلثوم عن
أبيه كلثوم ، (٧) وألح اليه الشيخ محمد عبده فى تفسيره . (٨) ولكنى
لم أتمكن من العثور على هذا الرأي فى كتاب المجلى لابن حزم
الظاهرى . (٩)

٢ - رخصة الافطار لكل مريض مهما كان طفيفا :

(أ) هناك من لاحظ عدم وجود توجيه من الرسول ﷺ خاص
بالمريض ، فقام المرض على السفر ، وبناء عليه أشار بالفطر لعامة
المرض ، أى أية حال تستحق اسم المرض ، وان لم تدع هذه الحال
للفطر بالضرورة . قاله القرطبى وانحاز اليه ونقله عن ابن سيرين . (٩)

وقد تحمس لهذا الرأي بشدة صاحب ظلال القرآن ، لأن النص
القرآنى مطلق ، والأقرب الى المفهوم الاسلامى ، والمرض فى ذاته هو
المبيح للفطر لا شدته ، ولا يصح لانسان أن يتأول حكمة الله فى الفطر ،
هذه الحكمة التى لم يكشف عنها . كما أن احتمال أن يسوق هذا
الترخيص المسلمين الى اهمال العبادات المفروضة الأدنى سبب لا يبرر
التقييد فيما أطلقه النص ، ولا يمكن لدين أن يقود الناس بالسلاسل
الى الطاعات .

وذهب الى هذا الرأي صاحب تفسير أبو السعود والتفسير
الواضح . (١٠)

(ب) الفطر لأتفه الأسباب المرضية : وقد روى جماعة من العلماء
حادثتين على سبيل المثال :

الحادثة الأولى عن محمد بن سيرين الذى دخل عليه طريف بن تمام
المطاردى فى رمضان وهو يأكل . فلما فرغ قال : انه وجدت أصبغى
هذه . ذكرها مفصلة القرطبى . وأشار اليها الألوسى وابن كثير
والفخر الرازى .

والحادثة الثانية عن البخارى ، فصلها أيضا القرطبى ، أن البخارى قال : اعتلت بنيسابور علة خفيفة ، وذلك فى شهر رمضان ، فعادنى اسحاق بن رهوية فى نفر من أصحابه فقال لى : أفطرت يا أبا عبد الله ؟ فقلت نعم فقال خشيت أن تصفص عن قبول الرخصة • فقلت : حدثنا عبدان عن ابن المبارك عن ابن جريج قال قلت لعطاء : من أى المرض أفطر ؟ قال : من أى مرض كان ، كما قال الله تعالى : (فمن كان منكم مريضا) •

٣ - الإفطار خوفا من اشتداد المرض فقط : نقل القرطبى وابن كثير هذا رأى عن أبى حنيفة ، والألوسى والطبرى عن الشافعية ، ورجحه الفخر الرازى وصاحبها تفسير الطبرى ، والمنار • وهذا رأى معناه أن المريض يفطر حتى لو كان عند فطره ليس بشدة ، ولكنه يخشى إذا صام أن يشتد مرضه •

وقد عبر محمود شلتوت عن هذا رأى تعبيرا بليغا بقوله : فإذا تعرض المسافر أو المريض للضرر ولو بالظن القوى وجب عليه الإفطار وكان الصوم حينئذ اعراضا عن رخصة الله ، والقاء بالنفس الى التهلكة باسم التدين والطاعة ، وما ذلك الا التتبع والعصيان ! •

وعبر القرطبى عن هذا رأى بوضوح بقوله : ... أن يقدر على الصوم بضرر ومشقة ، فهذا يستحب له الفطر ، ولا يصوم الا جاهل • والمتذهبون من شيوخ الفقهاء فيما يسمونه المذهب الأربعة ، يتحيزون لمذاهبهم بشدة ، ويختلفون فى كثير من المسائل الفقهية الواضحة ، صغيرة كانت أم كبيرة ، اختلافا شتت أفكار المسلمين وفرقهم ، وعارض أحيانا السنة النبوية الشريفة الواضحة ، الا أنهم لم يختلفوا فى أن الصائم يفطر اذا زاد مرضه بالصيام وتأخر شفاؤه ، وتعرض لمشقة شديدة أو خطر على حياته • (١٣)

٤ - الفطر لشدة المرض : والفرق واضح بين هذا رأى والرأى الذى سبقه أى رأى الثالث • فأحدهما : الخوف من اشتداد المرض مع الصوم • والثانى : الفطر فقط اذا ما اشتد المرض بزيادة الألم والحمى والمشقة الفادحة • مع أن هذه الشدة لا يتيسر قياسها بمقياس

علمى ، ماعدا درجة الحرارة • وحتى هذه يمكن أن يسأل سائل : أية درجة حرارة يجوز أو يجب الفطر بسببها ؟ وقد نقلت بعض الكتب مقياسا واحدا لشدة المرض : وهو إذا لم يستطع المريض الصلاة قائما • نقله القرطبي وعدة مراجع أخرى عن الحسن •

٥ - رخصة الفطر والصوم أفضل : قال هذا رأى أنس بن مالك وعثمان بن أبى أوفى والثشافعى وأحمد وأبو حنيفة والثورى وأبو يوسف ومحمد والأوزاعى ومجاهد • ورجحه صاحب المنار وجمع هذه الأقوال كل من الألوسى والقرطبي وابن كثير والطبرى •

٦ - رخصة الفطر والفطر أفضل : قاله الشافعى وأحمد والأوزاعى وابن المسيب والشعبى وأحمد وإسحاق • وجمع الاقوال أيضا الألوسى والقرطبي وابن كثير والطبرى • ويلاحظ تكرار بعض الأسماء فى كل من الرايين المفضل للصوم والمفضل للفطر • وهذا يدل على أن أصحاب هذه الآراء اختلفت أقوالهم حسب الظروف التى كانوا يفتنون فيها •

٧ - المريض يختار ما كان أيسر عليه : فهذا الطبرى ينقل عن عمر بن عبد العزيز : اللهم عفوا ، إذا كان يسرا فصوموا ، وإذا كان عسرا فافطروا (وهو عن السفر) • وعن عطاء : ان صمتم أجزاء عنكم ، وان أفطرتم رخصة • وعن محمد بن صالح أنه كان يصوم أثناء سفره فى الشتاء لأنه أيسر من قضائه فى الحر • والطبرى بذلك يرجح نفس القاعدة فى المرض ، أى أن المريض يختار من الصوم والفطر أيسرهما عليه •

والآراء الواردة فى بقية كتب التفسير التى اطلعت عليها لم تخرج عن جملة الأقوال التى تم تبويبها آنفا (١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨)

خامسا - المراجع والهوامش

١ - أحمد بن على بن حجر العسقلانى (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) : فتح البارى بشرح صحيح الامام أبى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى ، وشرح وتحقيق وترقيم ومراجعة محب الدين الخطيب ، محمد فؤاد عبد الباقي ، قصى محب الدين الخطيب • القاهرة : دار الريان للتراث ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٦ م ، جزء ٤ ص ١٩٠ - ٢٢١ •

- ٢ — مجد الدين أبى البركات عبد السلام بن تيمية الحرانى :
المنتقى من أخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم • تصحيح وتعليق
محمد حامد الفقى • القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ، مصطفى
محمد ، ١٣٥١ هـ ، ١٩٣٢ م ، الجزء ٢ ، ص ١٧٧ — ١٨٣ •
- ٣ — أبو السعادات مبارك بن محمد ، ابن الأثير الجزرى
(٥٤٤ — ٦٠٦ هـ) جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ • أشرف على
طبعه عبد المجيد سليم ، وحققه محمد حامد الفقى ، ١٣٧١ ، ١٩٥١ م •
القاهرة : مطبعة النهضة المحمدية ، جزء ٧ ، ص ٢٥٩ — ٢٨٢ •
- ٤ — أبو محمد على بن حزم الأندلسى الظاهرى (٣٨٤ — ٤٥٦ هـ) :
المحلى • القاهرة : مطبعة الامام ، بتصحيح محمد خليل هراس ،
المجلد الثالث ، الجزء السادس ، ص ٤٧٧ — ٤٩٤ ، مسائل ٧٣٥ —
١٣٨ (بدون تاريخ نشر) •
- ٥ — سيد قطب : فى ظلال القرآن • بيروت والقاهرة : دار
الشروق ، الطبعة الشرعية الثانية عشرة ، ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م ، المجلد
الأول ، أجزاء ١ — ٤ ، ص ١٦٧ — ١٧٢ •
- ٦ — تفسير الألوسى ، نقلا عن جامع التفاسير ، جريدة النور ،
السنة الرابعة ، العدد ١٥٧ ، ٢١ جمادى الآخرة ١٤٠٥ هـ ، ١٣ مارس
١٩٨٥ ، ص ١٢٠٩ — ١٢١٠ •
- ٧ — تفسير الطبرى ، جامع التفاسير ، انظر مرجع ٦ ، عدد
١١٥٥ ، ص ١١٩٥ — ١١٩٨ ، وعدد ١٥٨ ، ص ١٢١٦ — ١٢٢٠ •
- ٨ — محمد عبيد ومحمد رشيد رضا : تفسير القرآن الحكيم ،
تفسير المنار • القاهرة : دار المنار ، الطبعة الثانية ، ١٣٥٠ هـ ، جزء
١ ، ص ١٤٣ — ١٦٥ ، ١٨٣ — ١٨٥ •
- ٩ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى :
تفسير القرطبى • القاهرة : دار الشعب • الناشر دار الريان للتراث ،
طبعة خاصة بتصريح من دار الشعب ، جزء أول ، ص ١٧١ — ١٧٢ ،
جزء ٢ ، ص ٦٥٢ ، بدون تاريخ نشر •
- ١٠ — تفسير أبو السعود والواضع : انظر مرجع ٦ ، جامع
التفاسير ، ص ١٢٠٩ و ١٢١٤ •

- ١١ - عماد الدين أبو القداء اسماعيل بن الخطيب أبي حفص
ابن كثير الشافعي القرشي الدمشقي (متوفى عام ٧٧٤هـ) : تفسير القرآن
المعظم . القاهرة : مطبعة مصطفى محمد ، المكتبة التجارية الكبرى ،
١٣٥٦هـ ، ١٩٣٧م ، معاد طبعها . القاهرة : مكتبة دار التراث ،
الجزء الأول ، ص ٤٨ و ٢١٦ ، (بدون تاريخ نشر للطبعة المعادة) .
- ١٢ - محمود شلتوت : من توجيهات الاسلام . القاهرة : دار
القلم ، الطبعة الثالثة ، ١٩٦٦ ، ص ٣٦٦ .
- ١٣ - وزارة الأوقاف ، قسم المساجد : كتاب الفقه على المذاهب
الأربعة ، قسم العبادات . القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ،
الطبعة الرابعة ، ١٣٥٠هـ ، ١٩٣٩م ، ص ٤٥٦ .
- ١٤ - أبو الأعلى المودودي : تفهيم القرآن . الكويت : دار
القلم ، الطبعة الأولى ، تعريب أحمد أدريس ، ١٣٩٨هـ ، ١٩٧٨م ،
ص ٥١ و ١٢٥ .
- ١٥ - محمد جمال الدين القاسمي (١٢٨٣ - ١٣٣٢هـ) ،
١٨٦٦ - ١٩١٤م) تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل ، تحقيق
وتصحيح محمد فؤاد عبد الباقي . القاهرة : دار احياء الكتب العربية ،
عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٦هـ ، ١٩٥٧م ،
جزء ٣ ، ص ٤٨ .
- ١٦ - ابن القيم (٦٩١ - ٧٥١هـ) : التفسير القيم . جمعه
محمد أويس الندوي ، تحقيق وتعليق محمد حامد الفقى . القاهرة :
مطبعة السنة المحمدية ، ١٣٦٨هـ ، ١٩٤٩م ، ص ١١٣ - ١١٤ .
- ١٧ - عبد الكريم الخطيب : التفسير القرآني للقرآن . القاهرة :
دار الفكر العربي ، ١٣٨٦هـ ، ١٩٦٧م ، المجلد الأول ، الجزء الأول
والثاني ، ص ٣١ - ٣٢ ، ١٨٣ - ١٨٤ .
- ١٨ - صديق حسن خان : فتح البيان في مقاصد القرآن .
القاهرة : مطبعة العاصمة ، شارع الفلكي ، الناشر عبد المحسى على
محفوظ ، ١٩٦٥م ، الجزء الأول ، ص ٧٦ .
- (يتبع ان شاء الله في العدد القادم) أمين محمد رضا

ليلة النصف من شعبان

بقلم فضيلة الشيخ : محمود شلتوت رحمه الله

هذه مقالة (١) قيمة لفضيلة الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق في شأن ليلة النصف من شهر شعبان رأينا ألا نحرم منها القارئ الكريم في هذا الشهر . وهي تبين بوضوح ما صح عن رسول الله ﷺ في هذا الشهر وتكشف له ما يفعله أسرى الخرافات وأدعياء العلم في ليلة النصف من شعبان ، من أعمال كلها زيف واثم . فاعرف أيها المسلم من هذه المقالة شيئاً عن دينك الحق وكن على بصيرة من أمرك . هدايا الله وإياك الى ما يحب ويرضى .

« التوحيد »

قال تعالى (انا أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين . فيها يفرق كل أمر حكيم . أمراً من عندنا انا كنا مرسلين . رحمة من ربك انه هو السميع العليم) .

هذه إحدى آيات ثلاث جاءت في القرآن تتحدث عن انزاله ، وعن الزمن الذي أنزل فيه .

والآية الثانية هي قوله تعالى : (انا أنزلناه في ليلة القدر) والآية الثالثة قوله تعالى : (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) .

وهذه الآيات الثلاث تأكيد بأن القرآن لم يكن — كما كان يزعم منكرو الرسالة — من صنع محمد ﷺ ، وانما هو من عند الله أنزل به بعلمه وحكمته هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان . وقد وصفت الآية الأولى الليلة التي أنزل فيها بأنها (ليلة مباركة) وهي الصفة التي وصف بها القرآن في قوله تعالى : (وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق

(١) نقلا عن كتاب (الفتاوى) للشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق — رحمه الله .

الذى بين يديه ولتتذر أم القرى ومن حولها) وسميت في الآية الثانية (ليلة القدر) وهو الشرف وعلو المكانة ، وبينت الآية الثالثة أن شهر تلك الليلة هو شهر رمضان الذى فرض الله على المؤمنين صومه تذكيرا بنعمة انزال القرآن وشكرا لله عليها .

الروايات والآراء

ومع وضوح الاتساق بين الآيات الثلاث هكذا وتساندها وتشد بعضها أزر بعض في تقرير أن القرآن أنزله الله على الناس في ليلة مباركة ذات قدر وشرف ، وأن رمضان هو شهر تلك الليلة مع وضوح هذا نرى الروايات والآراء خلقت في كتب التفسير حول هذه الآيات جوا اضطرعت فيه اصطرعا آثار على الناظرين في القرآن غبارا طمس عليهم محورها الذى تدور عليه ، وباعدت بينها في الهدف الذى ترمى اليه ، وكان من ذلك ما قيل وذاع بين الناس أن (الليلة المباركة) في الآية الأولى هي : (ليلة النصف من شعبان) ، وأن الأمور الحكيمة التى تفرق فيها هي الأرزاق والأعمار وسائر الأحداث الكونية التى يقدرها الله ثم يظهر ما يقع منها في العام للمنفذين من الملائكة الكرام . ويمتد الكلام الى التفرقة بين التقدير الذى يحصل في تلك الليلة ، والتقدير الذى يروى أيضا عن ليلة القدر ، ثم الى الفرق بين كل من هذين التقديرين اللذين يحصلان على هاتين الليلتين (ليلة النصف ، وليلة القدر) وبين التقدير الأخرى لهذه الأحداث ويمتد الكلام في الفرق بين هذه التقديرات الثلاثة بما اعتقد ويمتد كل مؤمن أنه خوض في محجوب وهجوم على غيوب استأثر الله بعلمها ، ولم يرد بها نص قاطع من قبله .

الناس في ليلة النصف

وكان منه أيضا اعتقاد العامة وأشباهم أن ليلة النصف من شعبان ليلة ذات مكانة خاصة عند الله ، وأن الاجتماع لأحيائها بالذكر والعبادة والدعاء والقرآن مشروع ومطلوب . وتبع ذلك أن وضع لهم في أحيائها نظام خاص يجتمعون في المسجد عقب صلاة المغرب ويصلون صلاة

خاصة باسم (صلاة النصف من شعبان) ، ثم يقرعون بصوت مرتفع سورة معينة هي « سورة يس » ثم يبتهلون كذلك بدعاء يعرف « بدعاء النصف من شعبان » يتلقنه بعضهم من بعض ويحفظونه على خلك في التلقين ، وفساد في المعنى ، ويكررونه ثلاث مرات : احداها « بنية طول العمر » والثانية « بنية دفع البلاء » والثالثة « بنية الاغناء عن الناس » ويعتقد العامة أن في التخلف عن المشاركة في هذا الاجتماع نذيرا « بقصر العمر » و « كثرة البلاء » و « الحاجة الى الناس » وينتھز بعض تجار الكتب ليلة النصف فرصة يطبعون فيها سورة يس مع الدعاء ، ويكلفون الصبية توزيعها في الطرقات والمركبات والمجتمعات منادين على سلعتهم « سورة يس ودعاؤها بخمسة ملیم (۱) » .

دعاء نصف شعبان

فاذا كنت ممن لم يوفقوا الى قراءة هذا الدعاء أو سماعه فاعلم أنهم يطلبون فيه من الله محو ما كتبه في أم الكتاب من « الشقاوة وتبديله سعادة » و « الحرمان وتبديله عطاء » و « الاقتار وتبديله غنى » ويذكرون في تبرير هذا الطلب وحيثياته أن الله قال في كتابه « يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب » وهو تصريح واضح للكلم عن مواضعه . فان هذه الآية سيقى لتقرير أن الله ينسخ من أحكام الشرائع السابقة ما لا يتفق واستعداد الأمم اللاحقة (۲) . وان الأصول التى تحتاجها الانسانية العامة كالتوحيد والبعث والرسالة وتحريم الفواحش

(۱) سورة يس معروفة . أما دعاؤها فهو (اللهم ياذا المن ولا يمن عليه ، ياذا الجلال والاعظام ، لا اله الا انت ظهر اللاجئين ، وجبال المستجيرين ، وأمان الخائفين . اللهم ان كنت كتبتى عندك فى أم الكتاب شقيا أو محروما أو مطرودا أو مقترا على فى الرزق فامح اللهم بفضلك شقاوتى وحرمانى وطردى واقتار رزقى ، واثبتنى عندك فى أم الكتاب سعيدا مرزوقا موافقا للخيرات ، فانك قلت وقولك الحق فى كتابك المنزل على لسان نبيك المرسل « يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب .. الخ » .

(۲) اى يمحو من شريعة موسى ما يشاء ، ويثبت فى شريعة عيسى ما يشاء ، وكذلك يمحو من شريعة عيسى ما يشاء ، ويثبت فى شريعة محمد ما يشاء .. وهكذا حسب ما تقتضيه سنة الله فى تغيير احوال البشرية وتطورها ينسخ الله منها ما يستحق نسخه ويلزم محوه . وثبت ما تقتضيه حكمته ، ويقتضيه عدله .

دائمة ثابتة وهي « أم الكتاب » الالهى الذى لا تغيير فيه ولا تبديل .
واذن فلا علاقة لآية المحو والاثبات بالأحداث الكونية حتى تحشر في
الدعاء ، وتذكر حيثية للرجاء .

شهر شعبان

والذى صح عن النبى « ﷺ » وحفظت روايته عن أصحابه ، وتلقاه
أهل العلم والتمحيص بالقبول انما هو فقط شهر شعبان كله ، لا فرق
بين ليلة وليلة . وقد طلب فيه على وجه عام الاكثار من العبادة وعمل
الخير ، وطلب فيه الاكثار من الصوم على وجه خاص ، تدريباً للنفس
على الصوم ، واعداداً لاستقبال رمضان حتى لا يفجأ الناس فيه
بتغيير مألوفهم ، فيشقق عليهم .

وقد سئل النبى « ﷺ » (أى الصوم أفضل بعد رمضان ؟ فقال :
شعبان لتعظيم رمضان) .

وتعظيم رمضان انما يكون بحسن استقباله والاطمئنان اليه
بالتدرب عليه وعدم التبرم به . أما خصوص ليلة النصف والاجتماع
لاحياتها وصلاتها ودعائها فانه لم يرد فيها شئ صحيح عن النبى « ﷺ » ،
ولم يعرفها أحد من أهل الصدر الأول .

رأى الشيخ محمد عبده

ويجدر بى أن أسوق هنا ما كتبه الشيخ الامام عن « الليلة
المباركة » في تفسيره « جزء عم » قال أجزل الله ثوابه : « أما ما يقوله
الكثير من الناس من أن « الليلة المباركة » التى يفرق فيها كل أمر حكيم
هى ليلة النصف من شعبان ، وأن الأمور التى تفرق فيها هى الأرزاق
والأعمار ، وكذلك ما يقولونه من مثل ذلك فى ليلة القدر فهو من الجرأة
على الكلام فى الغيب بغير حجة قاطعة . وليس من الجائز لنا أن نعتقد
بشئ من ذلك ما لم يرد به خبر متوتر عن المعصوم « ﷺ » . ومثل ذلك
لم يرد لاضطرابات الروايات ، وضعف أغلبها ، وكذب الكثير منها ،
ومثلها لا يصح الأخذ به فى باب العقائد ، فانه لا يجوز أن يدخل فى

البقية صفحة (٥٣)

دفاع عن السنة المطهرة

لقد علم على الأئمة

- ٢٦ -

روايات صحيحة يكذبونها

لقد تعددت الرسائل من طلبة كلية دار العلوم - جامعة القاهرة حول معجزة « الاسراء والمعراج » يريدون معرفة الحقيقة حيث أن الدكتور أحمد شلبي أستاذ التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية بالكلية عند تناوله لمعجزة « الاسراء والمعراج » في محاضراته أعلن :

- ١ - انكاره للبراق الذي ركب رسول الله ﷺ
- ٢ - انكاره استفتاح جبريل عليه السلام للسماوات السبع .
- ٣ - انكاره سؤال الملائكة لجبريل عليه السلام : ومن معك ؟
- ٤ - انكاره صفة العلو واعتقاده أن الله في كل مكان .
- ٥ - انكاره أن موسى عليه السلام قال للنبي محمد ﷺ : « أرجع الى ربك فاسأله التخفيف » عندما فرضت الصلاة خمسين .
- ٦ - انكاره صحة الرواية واقتراره أن البخاري ومسلم أحاديث موضوعة واسرائيليات مدسوسة .

قلت : لو كان هذا اعتقاد الدكتور وحده لتركته ، ولكنه يحمل آلاف الطلاب اعتقاده في تكذيب رسول الله ﷺ فيما صح عنه حيث لا تقبل اجابة من خالف اعتقاده .

ولا يدري الدكتور أن « من كذب ببعض ما جاء به رسول الله ﷺ كمن كذب به كله » كما جاء في « تأويل مختلف الحديث » (٢٩٠/١) لابن قتيبة .

قلت : بل ولا يدري أن تكذيب رسول الله ﷺ فيما صح عنه كالكذب عليه بما لم يصح عنه ، بل أشد ، وأن الرسول ﷺ توعد هؤلاء

بقوله في الحديث الصحيح المتواتر : « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » متفق عليه البخارى (٢١/١) كتاب العلم ، ومسلم (٦/١) وأخرجه غيرهما .

قلت : وحتى لا أظلم هذا الدكتور لم أكتف بما جاء في رسائل الطلبة ، بل قمت بأحضار المرجع الذى يحاضر منه الدكتور ، وهو بعنوان « موسوعة التاريخ الاسلامى » ودكتوراه من جامعة « كمبردج » الطبعة رقم (١٢) — مطبعة مكتبة النهضة — ١٩٨٧ م .

الانكار الأول : وهو انكار الدكتور للبراق وجدته ص (٢٣٦) حيث يقول الدكتور : « ونقطة ثالثة هي البراق الذى تقول الرواية أن الرسول انتقل بواسطته ، وقد وصفه الرواة بأنه حيوان فوق الحمار وتحسب الحصان وأنه يضع رجله عند نهاية بصره وهكذا . . . ، وانى أهيب بالباحثين أن يستبعدوا فكرهم المادى وهم يتدارسون هذه الأمور التى لا تخضع لقوانين المادة ، وليتذكر الباحثون أن عرش بلقيس نقل فى أقل من لمح البصر ، فلماذا يحتاجون الى حيوان كالبراق ؟ بل يتمادون فى الحديث عنه فيرون أن جبريل عقب الوصول الى بيت المقدس عمد الى حجر هناك فغمزه بأصبعه فثقبه ثم ربط البراق فيه . واعتقادى أن هذه الروايات موضوعة » انتهى كلام الدكتور .

قلت : « وان تعجب فعجب قول الدكتور — بعد أن أنكر البراق — : « واعتقادى أن هذه الروايات موضوعة » .

قلت : ان علم الحديث لا يخضع لاعتقاد الدكتور ، ولكنه علم له قواعده ، ولو كان عند الدكتور علم بهذه القواعد ما أمسك خنجره المسموم بسموم المستشرقين ليطعن فى صحیحى الامامين البخارى ومسلم . فالبراق : اتفق عليه الامامان البخارى ومسلم ، فيقول الرسول ﷺ « أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس قال فربطته بالحلقة التى يربط بها الأنبياء . . . » البخارى (١٣٠/٢) كتاب بدء الخلق — باب ذكر الملائكة ، وكتاب مناقب الانصار — باب المراج . ومسلم (٨١/١) كتاب الايمان — باب الاسراء واللفظ لمسلم .

وكذلك رواه الترمذى فى « السنن » كتاب « تفسير القرآن » سورة (١٧) وأحمد فى « مسنده » (١٤٨/٣) ، (٢٠٨/٤) ، (٣٨٧/٥) ، (٣٩٢ ، ٣٩٤) .

قلت : لقد اتضح من هذا التخرىج أن الحديث الذى تناول البراق « متفق عليه » وبذلك يصبح الحديث تبعا لقواعد علم المصطلح فى أعلى درجات الصحة . ويرجع الدكتور الى « تدريب الراوى » (١٢٢/١) يجد : « الصحيح أقسام : أعلاها ما اتفق عليه البخارى ومسلم ، ثم ما انفرد به البخارى ، ثم مسلم ، ثم على شرطها ، ثم على شرط البخارى ، ثم مسلم ، ثم صحيح عند غيرهما » .

قلت : فكيف سولت للدكتور نفسه ليحكم على حديث فى أعلى درجات الصحة بأنه موضوع ، فليقل لنا الدكتور بأى علم حكم على الحديث بالوضع وطعن فى البخارى ومسلم ؟ انه حكم على الحديث بظنه واعتقاده . وان هذا المنهج الظنى الذى سلكه الدكتور بعيدا عن المنهج العلمى للحديث لا يرضى الله حيث يقول سبحانه « وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى عن الحق شيئا » ٢٨ النجم .

قلت : لقد افترى الدكتور على الامامين البخارى ومسلم بقوله ص (٢٣٩) من كتابه : « أقرر أن هناك أحاديث موضوعة وجدت طريقها الى البخارى ومسلم » .

قلت : هذا الاقرار من الدكتور لا قيمة له عند أهل العلم بالحديث . والدكتورة التى يفتخر بها بأنها من جامعة « كمبردج » لو كان يشم بها رائحة هذا العلم ما دلس على البخارى ومسلم وقال : « ان جبريل عقب الوصول الى بيت المقدس عمد الى حجر هناك فغمزه بأصبعه فثقبه ثم ربط البراق فيه » هذه لم تكن فى الصحيحين . ولو كان عند الدكتور علم بالتخرىج لعلم أن هذه العبارة من رواية ابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير (٦/٣) ولو كان عنده علم بالرجال لعلم أن فى سند هذه الرواية خالد بن يزيد بن أبى مالك ، أورده الذهبى فى « الميزان » (١/٦٤٥) وقال : وهما ابن معين . وقال أحمد : ليس بشيء . وقال النسائى : غير ثقة . وقال الدارقطنى : ضعيف .

قلت : وليس خالد بن يزيد بن أبى مالك من رجال البخارى ومسلم

وليرجع الدكتور الى كتاب « الجمع بين رجال الصحيحين » لابن القيسراني وأرجو أن لا يقع الدكتور في « المتفق والمفترق » ويقول : ان خالد بن يزيد روى له البخاري ومسلم وليعلم الدكتور أن خالد بن يزيد الذي روى له البخاري ومسلم غير هذا حيث هو : خالد بن يزيد الجمحي ويقال السكسكي الاسكندراني يكنى أبا عبد الرحيم كما في كتاب « الجمع » (١/ ١٢١) .

والآخر روى له البخاري وهو خالد بن يزيد أبو الهيثم المقرئ الكاهلي كما في كتاب « الجمع » (١/ ١٢٢) حتى لا نتشابه الأسماء على الدكتور كما تشابه عليه اسم البغل فجعله حصانا .. حيث قال في وصف المبراق : « فوق الحمار وتحت الحصان » فمن أين جاء الدكتور بالحصان ؟ قلت : ألم يعلم الدكتور أن خبر المبراق من الأخبار المتواترة ، وليرجع الدكتور الى « نظم المتناثر من الحديث المتواتر » للكتاني ص (٢٠٨) ح (٢٥٨) يجده يقول : « وفي شرح المواهب ما نصه : وقد تواترت الأخبار بأنه ^{عليه السلام} أسرى به على المبراق » ولذلك قال الكتاني بعد أن أثبت هذا التواتر : « وعليه فالأسراء متواتر وكونه على المبراق كذلك » قلت : ألم يعلم أن حكم المتواتر : يفيد العلم الضروري ، أي اليقيني الذي يضطر الانسان الى التصديق به تصديقا جازما كمن يشاهد الأمر بنفسه » .

ان الدكتور بانكاره للصحيح بل والمتواتر يهدم بذلك السنة المطهرة بل يهدم الدين معتمدا على ظنه وهواه ويقول : « وليتذكر الباحثون أن عرش بلقيس نقل في أقل من لمح البصر ، فلماذا يحتاجون الى حيوان كالبراق ؟ »

ونسأل الدكتور الذي يريد أن يتدخل بهواه في قدرة الله واراदته : لماذا قال الحق تبارك وتعالى لمريم : « وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا » (٢٥/ مريم) رغم ما بها من تعصب وآلام نفسية قال عنها على لسان مريم : « يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا » (٢٣/ مريم) وكانت قبل ذلك يقول الله عنها « كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله

ان الله يرزق من يشاء بغير حساب » (٣٧ / آل عمران) •

فهل يستطيع الدكتور قياسا على هواه أن يجيبنا : لماذا الأمر بهز الجذع مع أنها كانت ترزق بغير حاجة الى هز الجذع ؟ ونسأل الدكتور لماذا الغار ولماذا الراحلة في الهجرة لرسول الله ﷺ ولماذا لم ينقل من مكة الى المدينة نقل عرش بلقيس ؟ والهجرة معجزة والبراق معجزة وان لم يدركها الدكتور في قول الرسول عن البراق : « يضع حافره عند منتهى طرفه » كأنه يمشى بسرعة الضوء • وكلمة (البراق) يشير اشتقاقها الى البرق وسرعة البرق الخاطف لا يتحملها الجسم في حالته المعتادة وبذلك تظهر المعجزة • وسنواصل الرد على اعتقادات الدكتور في الدفاع القادم ان شاء الله •

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • وهو وحده من وراء القصد

على ابراهيم حشيش

بسقية مقال ليلة النصف من شعبان

عقائد الدين لعدم تواتر خبره عن النبي ﷺ • ولا يجوز لنا الأخذ بالظن في عقيدة مثل هذه • والا كنا من الذين « ان يتبعون الا الظن » نعوذ بالله •

وقد وقع المسلمون في هذه المصيبة : مصيبة الخلط بين ما يصح الاعتقاد به من غيب الله ويعد من عقائد الدين ، وبين ما يظن به للعمل على فضيلة من الفضائل ، فاحذر أن تقع فيه مثلهم » •

يحذرنا الأستاذ الامام أن ننزل في عقائدنا على حكم الظن لا ينبع منه اليقين • وان الظن لا يغنى من الحق شيئا • وان الاعتقاد بالظن قول على الله بغير علم صنو الاثم والبغى عند الله •

وقد كان هذا هو منهج الامام في العقائد ، ومنهجه في تفسير كتاب الله ، سير في المحجة الواضحة ، واعتقاد بالحجة القاطعة ، وبعد بكتاب الله عن الظنون والأوهام • ورحمة الله على الامام والسلام على من اتبع الهدى •

محمود شلتوت

منهج القرآن في التخفيف من حب المال

بقلم : د. محمد الجنيد

عنى القرآن الكريم بالشؤون الاقتصادية والمالية في السور المكية والمدنية على حد سواء . ففي السور المكية عنى بالمنابع الكبرى والأصول الاقتصادية والأسس الاجمالية للاقتصاد اذ فيها يوضح الله أثر المال في النفس الانسانية التى لم يهذبها الايمان بعد ، وفي السور المدنية أرسى القرآن دعائم الاقتصاد الاسلامى بجميع فروعه ، وأرشد الناس الى الطريقة المثلى ورسم سياسة اقتصادية تسير المجتمع المسلم الى شاطئ الأمان الاقتصادى ، وأعطى البديل عن الاقتصاد المهتر وبنائه على أهم الدعائم وهى الأخلاق والأمانة والصدق ، ونعالج ذلك فيما يلى :

(١) سحر المال وأثره في النفس البشرية :

للمال سحره في نفس الانسان وللانسان نفسه استعداد للتأثر بهذا السحر اذ يزهو ويتكبر ويتعاضم ويختال وتهتز في موازينه مقامات الناس وتنزل في نظره قيم الأشياء فلا يعملو عنده عظيم ويحسب أنه لا يبعد عن مقدوره شيء ..

فالغنى — لديه — وان كان سيئ الخلق وضعى الأصل فحسبه أنه ذو مال وثراء معروف بالغنى والجاه ، سحر المال يملأ نفس صاحبه كبرا فتطنى ومعها سلطان نافذ وقوة فاعلة . ويقود هذا السحر والطغيان النفسى الى اجهاض الفكر وحرية العقل وواد المنطق السليم اذ يقول الله في سورة العلق « كلا ان الانسان ليطغى ، أن رآه استغنى » .. ان سحر المال يسيطر على صاحبه بالفساد والوقوع في آثام كثيرة ويسم المحرومين منه بالاذعان والخضوع . يقول تعالى : « ان الانسان لربه لكنود ، وانه على ذلك لشهيد » وعجيب سحر المال فانه ان توفر لدى الانسان بخل به خوفا من الفقر ، وان شح عنه أو استعصى الحصول عليه فخوفه

حاضر وهمه مقيم • يقول تعالى « أن الانسان خلق هلوغا ، اذا مسه الشر جزوعا ، واذا مسه الخير منوعا الا المصلين » •

(ب) كيف عالج القرآن هذه المشكلة :

يعالج القرآن هذه المشكلة في آيات كثيرة بصور متعددة :

١ — فأحيانا يعالج ذلك بالوعيد فحينما توعد القرآن أبا لهب ختم السورة بقوله « سيصلى نارا ذات لهب » ، ونعى على الوليد بن المغيرة استبداده بماله بقوله تعالى « يحسب أن ماله أخله ، كلا لينبذن في الحطمة » •

٢ — وأحيانا يتبع أسلوبا آخر في المعالجة حيث يخاطب الله البشر جميعا بطريقة التقرير يقول تعالى « ان سعيكم لشتى ، فأما من أعطى واتقى ، وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى » •

٣ — وأحيانا يشير القرآن الى نهاية الأمم السابقة التي حرمت على المال وكانت نهايتهم بائسة ليأخذوا العظة والعبرة من ذلك ، يقول تعالى في نهاية قصة قارون « فخسفنا به وبداره الأرض » وقصة أصحاب الجنة الذين أصابهم الطمع حتى هموا بطرد المساكين عن جنتهم فأصبحوا لا يرون الا أوراقا ذابلة وذكر ما هم فيه من الندم • يقول تعالى : « انا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة اذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ، ولا يستثنون ، فطاف عليها طائف ، من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم » — سورة القلم الآيات ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ •

٤ — وأحيانا يقلل من أهمية المال نفسه مهما كثر فلا ميزان له في الآخرة الا حين يصرف في الوجه الشرعى يقول تعالى : « وما أموالكم ولا أولادكم باللقى تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا » •

هذه بعض صور من معالجة القرآن لمن حسبوا أن المال هو المستهدف ، والأصل • والحق أنه ليس غاية في ذاته ومع ذلك فان المال

ليس مدموما لذاته بل هو وسيلة يتوصل به الى الخير . فالقرآن يسمى المال أحيانا خيرا مثل قوله تعالى « وانه لحب الخير لشديد » وقوله « ان ترك خيرا الوصية للوالدين » وقوله : « وما تتفقوا من خير فلأنفسكم » ويسميه زينة في مواضع أخرى : « المال والبنون زينة الحياة الدنيا .. » فلو كان المال والغنى مذمة لما جعل الله الغنى من جملة النعم التي أنعم الله بها على رسوله : « ووجدك عائلا فأغنى » ولما ذكر (بتشديد الكاف) بنى اسرائيل بنعمه وفيها امدادهم بالأموال « وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا » وانما يذم المال في القرآن عندما يغتر به الانسان ويلهيه عن عمل الآخرة « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب » سورة آل عمران آية ١٤ .

فلا يطلب المال باعتباره غاية نسعى للحصول عليها لذاتها فحسب ، « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين » « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الأرض ان الله لا يحب المفسدين » .. والله الموفق .

د . حمد الجنيد

الأستاذ المشارك بكلية الشريعة بالرياض

انا لله وانا اليه راجعون

تحقّب جماعة أنصار السنة المحمدية عند الله تعالى أخا كريما من أعضائها العاملين هو الأخ عبد القادر مرسى عضو ادارة فرع الجماعة بالاسكندرية .

والله نسأل أن يرحمه رحمة واسعة وأن ينزله منازل الأبرار وانا لله وانا اليه راجعون .

التوحيد

في هذا العدد

صفحة

١	رئيس التحرير	كلمة التحرير
٦	الأستاذ بخارى أحمد عبده	نفحات قرآن
	فضيلة الشيخ محمد على	باب السنة
١٢	عبد الرحيم	
	فضيلة الشيخ محمد على	باب الفتاوى
١٦	عبد الرحيم	
	الأستاذ على ابراهيم	أسئلة القراء عن الأحاديث
٢٧	حشيش	
٣١	الأستاذ بدوى محمد خير	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٣٤	برهانى سابق	أورام سرطانية خبيثة
٣٧	الأستاذ الدكتور أمين رضا	المريض والصيام
	فضيلة الشيخ محمود	ليلة النصف من شعبان
٤٥	ثلثوت رحمه الله	
	الأستاذ على ابراهيم	روايات صحيحة يكذبونها
٤٩	حشيش	
٥٤	د . حمد الجنييدل	منهج القرآن في التخفيف من حب المال .

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

في مصر : ٣٦٠ قرشا بحواله بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب
بريد عابدين .

في الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل
قيمة الاشتراك بحواله بريدية من أحد البنوك على بنك
القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية
(مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥ .

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

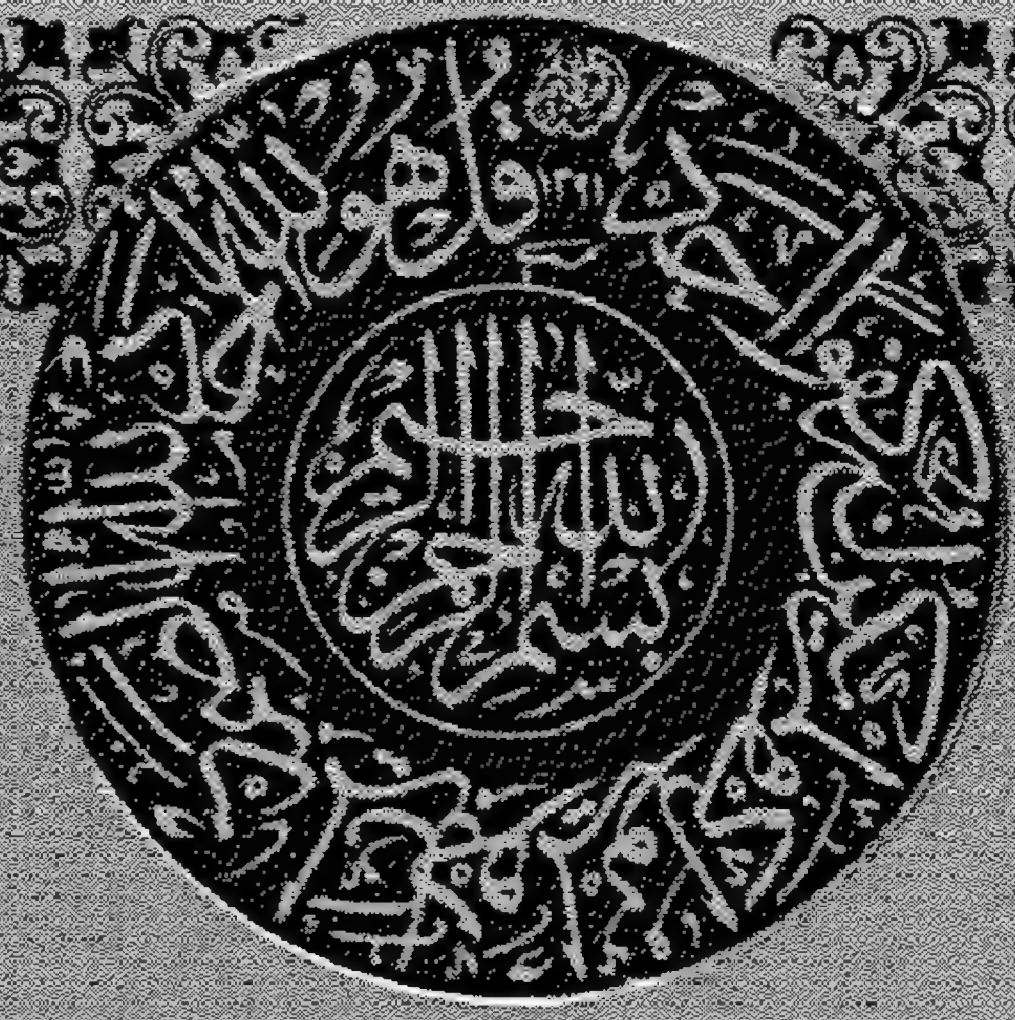
٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥
التمن ٢٥ قرشاً



مجلة التوجيه

إسلامية
ثمناوية
شهرية

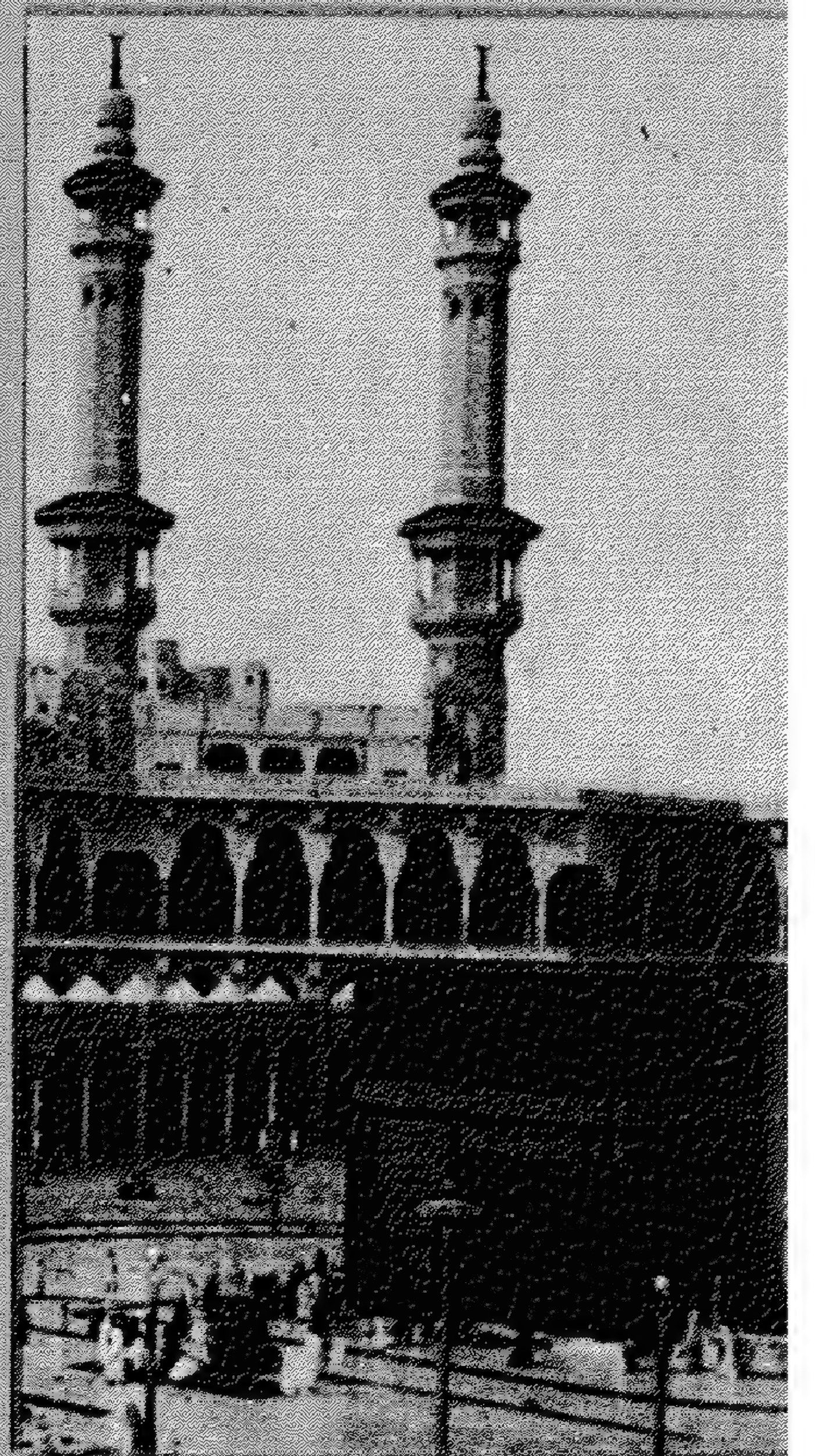
تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

ويخارون على الشيطان

أحكام الصوم

المريض والصيام

حجاب المرأة يفرعهم



رمضان ١٤٠٩

العدد ٩

السنة السابعة عشرة



مجلة التوحيديّة

إسلاميّة ثقافيّة شهريّة

تصدرها :
جماعة أنصار السنة المحمّديّة
تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير : محمد رفيعي

صاحبة الإمتياز :

جماعة أنصار السنة المحمّديّة - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة : ت ٣٩١٥٥٧٦

نسخ النسخة

الخليج العربي ٢٥٠ فلساً	السعودية ريالاً
المغرب نصف دولار	الكويت ٢٠٠ فلساً
السودان ٤ قرناً	الأردن ٢٠٠ فلساً
مصر ٢٥ قرشاً	العراق ٣٠٠ فلساً
دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً	

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير ويغارون على الشيطان

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فان المسلمين يجب عليهم أن يستخلصوا الدروس المستفادة من أى حدث يمر بهم ، أو تجربة يتعرضون لها. والدرس الذى ؟ ر اليه فى هذه العجالة متعلق بهذه الزوبعة الكبرى والضجة العظمى حول رواية آيات شيطانية للكاتب الملحد الزنديق أو المسلم المرتد سلمان رشدى الذى كان نكرة بين الكتاب فاتخذ من وقاحة الهجوم على الاسلام والطعن فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه وأصحابه سبيلا الى الشهرة التى وصلت الى حد مناقشة قضيته فى المجمع الدولية على مختلف مستوياتها .

وقبل أن أتحدث عن الدرس أو الدروس المستفادة أود أن يقف قارئ التوحيد على بعض ما جاء فى هذه الآيات الشيطانية مما نشرته جرائدنا اليومية حيث لم يتيسر لنا قراءة الكتاب نفسه . فالكتاب رواية طويلة فى ٥٤٧ صفحة ملد ، عن آخرها وقاحة : فمكة يسميها الجاهلية .. ويسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسما محرفا يدل على تحقيره، ويصفه هو وجبريل بأنهما من رجال الأعمال ، وأن جبريل هو الذى يصدر الأوامر للناس فى كل شىء : الطعام والشراب وكيف ينام الناس وكيف يغتسلون وكيف تكون علاقات الرجال بالنساء فى الفراش وبعيدا عنه . ويتهم الكاتب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول انه اذا أحس الرسول بمشكلة غلبه النوم - تلك الموهبة العجيبة . ويستمر الكاتب أسلوبه الوقح المسموم يتحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن القرآن وعن الوحي وعن كل أزواج رسول الله وأصحابه ، فيقول عن سلمان الفارسي انه حاقد على المسلمين

لأنه أبدى لهم المشورة الفنية فى إحدى الغزوات ولم يكافئوه ،
حتى الآيات القرآنية لم تذكر اسمه مرة واحدة .. كما يقول
المؤلف الملحد أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعلى على
سلمان الفارسى ما ينزل عليه من الوحي أولا بأول ، وفى يوم
من الأيام قرر هذا الصحابى أن يغير فى كتابة الآيات
القرآنية وأفلح فى التغيير ... ويستمر الكاتب فى هذا
الهراء السخيف فيقول أن سلمان الفارسى أراد أن يمتحن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعرف إن كان قد فطن الى ما
أجراه على الآيات القرآنية من تغيير فاتضح أن رسول الله لم
يفطن لشيء من ذلك بل شكره على جهده فى تسجيل الآيات .

وقد بلغت السفالة والوقاحة بهذا الكاتب أن يتحدث فى
روايته عن بيت كان فى مكة يدار للدعارة واسمه "الحجاب"
وفى هذا البيت السرى غانيات صغيرات وكبيرات أطلق
عليهن أسماء أمهات المؤمنين أزواج النبی صلى الله عليه
وسلم..!

حتى إبراهيم عليه السلام وصفه الكاتب الملحد بأنه ابن
زانية وجبريل قال عنه ذلك الزنديق إنه من مؤيدى اللواط
فضلا عن أنه - أى جبريل - مخلوق بذىء تجرى على لسانه
شتائم الآخرين بأنهم أولاد زنى.... الى آخر ما جاء فى ذلك
الكتاب من بذاءات يصعق المرء وهو يقرأها.

صدر الكتاب وكله اهانات لمشاعر المسلمين فخرجت بعض
المظاهرات تعترض على نشره وأحرقت بعض النسخ وطالبت
بאיيقاف توزيعه وصدر بيان الخومينى فى ايران باهدار دم
المؤلف باعتباره مرتدا عن الاسلام... فماذا كان رد فعل
أصحاب المدنية المزعومة والحضارة الزائفة..؟ لقد ظهر أعداء
الاسلام على حقيقتهم. ظهر أعداء الاسلام فى الداخل والخارج...
وتحت دعوى حرية الرأى وحرية الفكر أشعلوها نارا حربا على
الاسلام والمسلمين ووصفوهم بكل صفات التأخر والرجعية
والبربرية .

فى الداخل على مستوانا المحلى وجدنا كتابا دافعوا عن

الكاتب الملحد سلمان رشدى وحجتهم أنه حر يكتب ما يريد وأن
مئات غيره من الكتاب يهاجمون الاسلام وأن الاسلام له رب
يحفظه .

ورغم أن فتوى الخومينى باهدار دم سلمان رشدى بعيدة
شيئا ما عن الحق والصواب إذ لابد للمرئد أن يستتاب قبل
الحكم عليه حسبما ورد فى التشريع الاسلامى... ورغم أننا
نختلف مع الخومينى ومع الشيعة بصفة عامة عقيدة وفكرا
ومنهجاً... إلا أننا نرى أن التركيز على أن فتوى الخومينى هى
التي قدمت خدمة لأعداء الاسلام وهى التي جعلتهم يصفون
المسلمين بالتأخر والرجعية والبربرية... التركيز على ذلك
يدل على مغالطة مقصودة إذ ينفخ فى خطأ الفتوى ليبدو
ضخماً بينما فى نفس الوقت يهون من شأن البذاءة والوقاحة
التي ملأت صفحات الكتاب ويدافع عن الكاتب المجرم بدعوى
حرية الرأى والفكر. وإنى أتساءل : هل من حرية الفكر أن
يطعن المسلمون فى دينهم؟ هل من حرية الفكر أن يساء الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ هل من حرية الفكر أن يساء
الى أصحابه وأزواجه؟ هل من حرية الفكر أن تستعمل البذاءة
فى مثل هذه المقدسات؟

أما فى الخارج فقد كانت حرباً صليبية جديدة قامت بها
كل وسائل الاعلام من صحافة واذاعة مسموعة أو مرئية وكأنها
كانت فى انتظار أى حجة تعتمد عليها فى دفاعها عن هذا
الكاتب وهجومها على المسلمين... قطع العلاقات السياسية...
فرض العقوبات الاقتصادية... مشاركة عاطفية من الرئيس
الامريكى أعلن فيها مساندته لأوروبا فى مساندتها ودفاعها عن
الكاتب سلمان رشدى .

والمقارنة بين التصرفات فى المواقف المتشابهة تبين ما
فى قلوبهم من عداوة وبغضاء للاسلام والمسلمين.. فى الصيف
الماضى عرض فيلم سينمائى اسمه "الاغراء الأخير للمسيح"
صوره -عليه السلام- فى مشاهد جنسية فاضحة فأحرق
الفاشيون فى فرنسا قاعة السينما ولم يقل أحد وقتها إن ذلك

انتهاك لحرية الفكر، ومنعت عشرات من الدول الأوروبية وغير الأوروبية عرض الفيلم وسقط كما كان ينبغي له أن يسقط. أما عندما ثار المسلمون على ما جاء في كتاب سلمان رشدي اتسعت دائرة الدعاية للكتاب وأعلنت دور النشر أنها ستقوم بإصدار طبعات جديدة له، وأعلنت بعض الصحف الفرنسية والانجليزية الكبرى أنها ستنشر على صفحاتها فصولاً كاملة من الكتاب لقرائها، ونظمت في الميادين العامة بأمريكا جلسات لقراءة فصول الكتاب على حلقات بمكبرات الصوت، وذلك رداً على اعتراض المسلمين على أن يعرضهم كلب عقور.

انجلترا ومعها أوروبا وأمريكا أخذتهم الحمية والغيرة على سلمان رشدي فتكتلوا وراءه لحمايته من المسلمين المتوحشين، فهو في نظرهم براء مهدد بالقتل وهم في نظر أنفسهم حماة الحرية فليقفوا وراءه مؤيدين مدافعين... أما عندما يرون ربيبتهم إسرائيل وما يفعله جيشها مع شعب فلسطين الذي يطالب بحقه فانهم يكتفون بأن يغمضوا أعينهم بل تستعمل أمريكا حق "الفيتو" ضد قرار يلوم إسرائيل على موقفها. ألا يعطينا ذلك انطباعاً صادقاً بنوايا هؤلاء وخططهم ضد الإسلام والمسلمين؟! ألا يعد ذلك تخطيطاً مدبراً لتشويه صورتنا أمام الدول غير المسلمة؟!.

ومن خلال هذا الدرس المستفاد من هذه الأحداث يجب علينا كمسلمين أن نتذكر أن أعداء الإسلام مهما كان بينهم من عداوة تقليدية فانهم يتعاونون على حرب الإسلام. فان المعسكر الشيوعي في الشرق والرأسمالي في الغرب رغم ما بينهم من تفاوت عقائدي وعداوة تقليدية فانهم يعتبرون الإسلام عدوهم المشترك. وفي قصة سلمان رشدي ما يدل على ذلك. في شهر ديسمبر الماضي انعقد مؤتمر في تونس لاتحاد كتاب آسيا وأفريقيا، وإذا بالوفد السوفييتي يتقدم بترشيح سلمان رشدي ليكون عضواً في مجلس الرئاسة باعتباره أسيوياً لأنه هندي الأصل (رغم أنه حالياً انجليزي) ولكن رئيس الوفد السوداني استنكر ذلك وقال: كيف نختر كاتباً هاجم الرسول

صلى الله عليه وسلم فى أوقع عبارة فى روايته "آيات شيطانية". ودارت مناقشات عصبية من المؤيدين لترشيح سلمان رشدى لمجلس الرئاسة، ولكن الموقف تم حسمه نهائيا عندما وقف رئيس الوفد الهندى يقول: ان سلمان رشدى ليس هنديا.. انه بريطانى منذ ثلاثين عاما.. فكيف يكون عضوا بين كتاب آسيا وأفريقيا؟!

وهذا الموقف السوفييتى ليس لغزا محيرا كما يظن البعض انما هو دليل على مدى التعاون بين الشرق والغرب فى حرب الاسلام والمسلمين. وهكذا يتكاتفون معا ويشد بعضهم أزر بعض ليضعوا ملحدا زنديقا فى مجلس رئاسة اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا لعله يستطيع أن ينشر إلحاده وزندقته على المستوى العالمى عن طريق هذا الاتحاد.

ان مثل هذه الأحداث التى تمر بنا تعرى أعداء الاسلام أمامنا وتكشف لنا حقيقتهم التى بينها الله تعالى فى قوله سبحانه "قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر" ١١٨ آل عمران. كما أن الصليبية العالمية والصهيونية العالمية لا تتحمل رؤية المد الاسلامى وتعتبر نفسها فى خطر عظيم اذا انتشر الاسلام، ولذلك فهم يحاولون دائما الحد من نشاطه والاساءة الى الاسلام والمسلمين، وصدق الله العظيم القائل "ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم" ١٢٠ البقرة.

ولعل رواية الآيات الشيطانية وما صاحبها من زوابع تكون لنا درسا مستفادا يبصرنا بأعدائنا ويوقظنا من غفلتنا.
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم : بخارى أحمد عبيد

وجعلنا بعضهم لبعض فتنة . أتجبرون - نفحات في موجات

ما استبان، واستعلن أن للأصوات موجات، وأن للأضواء موجات.

ولقد اهتمت البشرية بطبيعة الصوت، والضوء، فعرفت الأصداء، وراقبت الأطياف، ورصدت الموجات، وحددت الذبذبات، وقاست الأبعاد، واقتبست، واختزنت من مدهما، واتجرت في فيضهما، واتخذت ما عرفت طريقا الى مزيد من معرفة. وظنى أن الصوت، والضوء - وان كانا قوام الوجود - لا ينفردان ببيت الموجات، وتنويع الذبذبات، واختراق الحواجز، وإجزال العطاء. فالملكوت يعج بموجات مختلفة عزيزة المنال، وموجات أخرى قد تحس، ولكنها لا تُحد. وأهم هذه الموجات موجات روحية، موجة، تنتشر لطيفة، وتحدد منازلها بصيرة. وتتخلل الأوصال حانية ثم تغدو، وتبنى، وتجدد ما تلف من خلايا النفوس، وقوى الأرواح.

وتظل تفرغ السكينة، وتبعث القلوب، وتثبت الأقدام، وتخرج بالأرواح مزكاةً رضية.. تُحس رباها (١)، وتعار في كنهها. فليت شعري :-

أهى أكمال علوية تتفتق عن أرواح زكية طيبة النشأ؟
أهى من إشعاع رحمة الله التى وسعت كل شىء؟
أهى من نفحات تجلى المولى على العباد حين يمضى ثلث الليل الأول (٢)؟

(١) الربا : الريح الطيبة، وكنه الشىء حقيقته وماهيته.

(٢) إشارة إلى الحديث الذى رواه مسلم:- (ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا كل ليلة ، حين يمضى ثلث الليل الأول فيقول: " أنا الملك أنا الملك ، من ذا الذى يدهونى فاستجيب له ؟ من ذا الذى يسألنى فأعطيه ؟ من ذا الذى يستغفرنى فأغفر له " فلا يزال كذلك حتى يضىء الفجر).

أهى عبير صلوات الذين يحملون العرش، ومن حوله (١)؟
أهى من عوائد استغفار الملا الأعلى للمؤمنين (٢)؟
أم هى ظلال السكينة تنزل لما يرفع من قرآن - من كلم طيب بالليل وبالنهار (٣)؟

هى على أى حال غيظ من فيض البر الرحيم، وقبس من نوره سبحانه، ونعمة جلّ، كتلك النعم القرآنية التى تتماوج من حولك تُنبّه، أو تطمئن، أو توقظ، أو تحوّل، وتنتشل كلما استبد اليأس وتفاقم الخطب، أو حملك للاحساس بالمرارة على الإباق كصاحب الحوت. كتلك النعم التى رأيناها متمثلة فى آيات الكتاب. لكل آية فى مقامها اشعاعات متميزة تنفذ الى مكن الداء، وكلها تتلاقى متكاملة، متآزرة، مستغلظة، مشكلة حبل الله الذى يعصم ويجمع ويؤلف، والتجميع، والتأليف من أسمى النعم التى من بها المولى على عباده المؤمنين (... واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم، فأصبحتم بنعمته إخوانا، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها...) هل فطنت الى أن الله قدم نعمة الإخاء على نعمة الانقاذ والنجاء؟ ذلك تعظيما لشأنها، وتنبيها إلى كونها القاعدة والأساس فى بنية العلاقات الدينية، والدنيوية فى المجتمع الإسلامى.

(١) إشارة الى قول الله: "الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به، ويستغفرون للذين آمنوا..." الى آخر الآية رقم ٩، ٨، ٧ من سورة غافر.

(٢) إشارة الى قول الله :- [هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما "الأحزاب".]

(٣) إشارة الى الحديث المتفق عليه :- [كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطّين، فتفشّته سحابة فجعلت تدنو وتدنو، وجعل فرسه ينفر فلما أصبح أتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال " تلك السكينة تنزلت بالقرآن "].

أخوة ، أخوة

والأخوة منبتها القلوب المفعمة بالحب. وعلى مثل هذه القلوب الخصبة الثابتة يُشاد صرح الإيمان بكل طوابقه ومختلف شعبه "لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولن تؤمنوا حتى تحابوا...".

والأخوة القائمة على علاقات ذهنية بحتة، أخوة اسمية لا تتمالك أمام عواطف الآلية والشهوات الخفية، من رغبة فى الاستئثار، والجمع، والإيعاء، والتسلق، وعشق الأضواء، وحب الصدارة، والظهور.

والعلاقات الروحية المتولدة من الأخوة الأولى تسرى دفيئة زكية لتطبع بطابعها سائر العلاقات الإجتماعية، فهى بحق كيد الشيطان، وغيظ الأعداء. فلا عجب اذا كان هم كل القوى المضادة المتحالفة تمزيق عرا الأخوة الأولى، أو تزييفها، وتشويهها، وتحريفها - هكذا حتى تغدو جسداً بلا روح. كالأخوة الثانية التى اتخذت الذات، والغنيمة والنفاسة محورا، ومبدأً ومعاداً.

الانسان وبئر الظلمات

وحتى يستبين حجم المصيبة التى تدهم المرء حين يجد فِتْنَتَهُ فى رفقاء الطريق ، ومحنته ممن يشاركونه المخيم، ويلعنون - معه - الشيطان، أقف وقفة أخرى مع الانسان وأدوائه، عسى أن يخفف هذا من هول الفتنة، وويل المحنة. إن الإنسان طرح أرض، ودليل هذا قوله سبحانه [منها خلقناكم، وفيها نعيدكم...] طه. فيه من طيب الأرض ، ومن خبيثها ما فيه .

ولعل مما يؤيد هذا ما رواه أحمد فى مسنده بسند صحيح عن أبى موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض. فيهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك، والسهل والحزن والخبيث والطيب] ورواه أبو داود ، والترمذى وقال حسن صحيح ورواه غيرهم .

هو اذن قد يخشوشن فيفرط فى الاخشيشان . وقد يملس

فيكون مُنْزَلًا شديد الملوسة. وهو مثل الأرض يفور، ويمور، ويغور، ويثور فيقذف بالزبد، وتنتهبه الزوابع، وتجتاحه العواصف، ويتفجر كالبراكين لهبا، وشظايا، ويحموما، وضبابا.

واحتواء الانسان - بالفعل أو بالاستعداد - لكل هذه الأرْزَاءِ يجعله وسيلة ابتلاء جيدة، وَمَحْكًا يظهر صبر الصابرين.

واتقاء هذه الزوابع التي تعتمل داخل الانسان منذرة أمرنا أن نستعيذ بالله من منكرات الأخلاق، والأعمال، والأهواء (ترمذى) - ومن شر السمع والبصر واللسان وشر المنبت (١)، ومن علم لا ينفع، وقلب لا يخشع، ونفس لا تشبع، ودعاء لا يسمع (٢).

ولعل في دعاء رسول الله كلما انتبه من الليل : [اللهم اجعل في قلبي نورا، وفي بصري نورا، وفي سمعي نورا، وعن يميني نورا، وعن يساري نورا، وفوقي نورا، وتحتي نورا، وأمامي نورا، وخلفي نورا، واجعل لي نورا (٣)] لعل فيه تنبيهها الى بئر الظلمات التي ينطوى عليها الانسان، والتي لا تفتأ تغلى بحثا عن متنفس. وهي اذا اخترقت الحواجز، وتفلتت من عَقْلِها فالتقت مع نظيراتها وغشت الأفئدة، والأبصار فليس لها من دون الله كاشفة - إن تكرر كلمة "نورا" في الحديث كما يشي بمسيس الحاجة الى دعم الله يشي كذلك بأن الظلمة تتهدد الأناسى وتتربص بهم من كل مكان.

زحف بلا دبيب

وهذه الظلمة التي توشك أن تعم كثيفة، خانقة، نذير مقت وغضب، رافدها المركبات الطينية، النفاثة التي يُقَلِّبُها الشيطان لتنهش في الأعماق. هذه الظلمة قد تتكاثر ركاما، وتتفجر قذائف لتصيب عرا الإيمان وتحدث في بنائه شقوقا

(١) رواه أبو داود والنسائي والترمذى .

(٢) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه .

(٣) رواه البخارى عن ابن عباس .

تتسلل منها طلائع الشرك. وحينئذ يزاحم الكفر الإيمان، ويجمعهما تعايش سلمى أعمى [وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون] ولا عجب فللشرك زحف - كزحف الذر - خافت، خاتل، غايته القلوب، فاذا هيا فيها موضع قدم عربد واغتال، وربما اكتسح - ضمن ما يكتسح - كثيرا ممن يتعاطون التوحيد، ويلوحون براياته - [أخرج الإمام أحمد عن أبي موسى الأشعري قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال: "أيها الناس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل، فقال له من شاء أن يقول: وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله؟ قال: قولوا: اللهم انا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئا نعلمه، ونستغفرك مما لا نعلم.."].

خطر الأهواء

والأهواء مركب الشرك الخفى، تمتص دبيبه، وتتشبع به وتتسلط أمرة، ناهية، قاهرة [أفرايت من اتخذ إلهه هواه، وأضلله الله على علم، وختم على سمعه وقلبه، وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله...] الجاثية.

والأهواء المتألهة المعبودة توفدها الشهوات الخفية، وكل ما يصدر عنها من عمل لا وزن له، وان اتخذ شكلا شرعيا. ولخطورة هذه النوعية من الشرك الثاوى فى تضاعيف الإيمان - أحيانا - اشتد اهتمام رسول الله صلى الله عليه وسلم به، وأعلن أنه أخوف ما يخاف على أمته فيما رواه ابن ماجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ان أخوف ما أتخوف على أمتى الاشراك بالله، أما انى لست أقول يعبدون شمسا ولا قمرا ولا صنما، ولكن أعمال لغير الله، وشهوة خفية".

والمؤمن الذى غالب نوازع اعتبار الذات، وحب الظهور، ونزعة التفرد والاستثناء موعود بجماع الطيبات [طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه فى سبيل الله، أشعث رأسه، مغبرة قدماه، إن كان فى الحراسة كان فى الحراسة، وإن كان فى الساقة كان فى الساقة، إن استأذن لم يؤذن له، وإن شفع لم يشفع] رواه البخارى .

” ادواء الجبلة تحت المظهر القرآنى ”

إن القوى الدنيا المتولدة من عنصر الحمأ المسنون، والمتعملة فى مثل الهوى، والأنوية، والأثرة، والانتهازية، والشبق المحموم، والرياء، والنفاق، وعشق الذات... الخ هى سر شقاء الانسان بنفسه ، وسر شقاء الناس به.

وكشفا لأدواء الجبلة فى الانسان، وضع القرآن الانسان تحت المظهر ”المكرسكوب“ وسلط عليه من اشعاعاته النفاذة الكاشفة ما سلط - حلل الجوهر، وكشف المعادن، ورصد الأعراض، وشخص الأدواء، وتابع الانفعالات، ووعظ، وزجر، وطبب ، ووقى ، وأحاط بالعناية المركزة، وحذر النكسة والقهقري: وهدى الى الصراط المستقيم.

ولكن اقتضت حكمته سبحانه أن يعيش الانسان حامل مكروب يتعثر فى عله - تلك - التى قد تنكمش، أو تختفى ولكنها تظل ساخنة كبقايا الجمرة تحت الرماد ، تتحين الفرصة المناسبة لتحقيق وجودها .

هذا الانسان - بقواه المكتومة والظاهرة - حجر عثرة فى الطريق ، وبلاء أى بلاء . ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور . وعلى ضوء ما ذكرت وما سأذكر نتفهم قوله سبحانه:- [وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون] هكذا باطلاق ”البعضية“ دون تعيين ، أو تحديد ، أو تخصيص بوصف . يتبع إن شاء الله.

بخارى أحمد عبده

باب السنة

بقلم فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

من فضل الصيام

(عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ثلاثة لا ترد دعوتهم ، الإمام العادل ، والصائم حين يفطر ، ودعوة المظلوم ، يرفعها الله فوق الغمام ، وتفتح لها أبواب السماء ، ويقول الرب تبارك وتعالى : وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين) رواه أحمد والترمذي وابن ماجه .

معانى المفردات

الإمام العادل : بين الرعية فلا يظلم أحدا .
يرفعها الله فوق الغمام : فوق السحاب - يعنى يخصها الله بالقبول وانتصار المظلوم .
لأنصرنك ولو بعد حين : يدل على أن الله سبحانه يمهل الظالم ولا يهمله .

المعنى

شهر رمضان المبارك له منزلة بين الشهور . وقد ورد فى فضله وصيامه ، أحاديث كثيرة سبق أن نشرناها فى مناسبة رمضان من السنوات الماضية ، وهذا الحديث الذى نحن بصدده سنتبعه إن شاء الله تعالى - بعد شرحه - بأحكام الصيام إتماما للفائدة . فنقول والله المستعان .

تناول الحديث الشريف ثلاث دعوات مستجابات :-

١ - الأولى : دعوة الإمام العادل

ليكن معلوما أن الإمارة والخلافة والرئاسة ، من أفضل العبادات اذا كانت مع العدل والإخلاص ، والسير على شريعة الله ، وكان الرؤساء المتقون فيما مضى يحترزون منها ،

ويهربون من تقلدها ، لما فيها من عظيم الخطر ، اذ يغلب على النفس حب الحياة والسيطرة ، ونفاذ الأمر ، وذلك من أعظم ملاذ الدنيا وزينتها .

والإمام العادل هو كل رئيس يرعى مصالح المسلمين ، ويرفع شأنهم ، ويبعد الشر عنهم ، وكل من كانت له رعاية أو سلطة على الناس ، كالوزير والمحافظ والمدير ، والعمدة ، ورؤساء المصالح من مدرسة أو مستشفى أو شركة أو أى مرفق من مرافق الدولة ، فهو إمام فى دائرة عمله .

هؤلاء جميعا يجب أن يكون الناس أمام كل منهم سواسية كأسنان المشط ، لأن الإسلام لا يحابى ذا قرابة ، أو ذا مال ، أو ذا جاه أو سلطان ، ولا يميز بين الشريف والوضيع ، بل يأخذ الناس على جادة الحق ، ويمهد لهم سبيل إقامة الدين ، ولا يقف فى طريق الدعوة الى الله ، أو التأسى بالرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه ، ولا يشجع البدع والخرافات، التى شوهدت معالم الدين .

من أجل ذلك يؤكد الإسلام أن يكون ولى الأمر من ذوى الدين والكفاية ، لأن الدين يصون النفوس عن ميولها الضالة، ويصرفها عن الظلم ، ويراقب الضمائر فى السر والعلن.

كما يقضى الإسلام أن يكون كل من بيده سلطة على الناس أسوة لهم فى دينه وأخلاقه وأعماله وتصرفاته ، فإن كان مثلاً صالحاً اقتدوا به ، ورغبوا فى الخير معه ، وإلا كان الشر والوبال والخسران .

وكل من يتولى إمارة أو سلطة فى شئون الدولة عليه أن يتصرف فيها بما أتاه الله من عقل وفطنة وخبرة ، ويجمع بين العدل والتقوى ، فلا تأخذه هوادة فى تطبيق الحدود الشرعية ، كما عليه أن يتخذ بطانته ومستشاريه من أولى النهى وأرباب الحجى . قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ، ودوا ما عنتم ، قد بدت البغضاء من أفواههم ، وما تخفى صدورهم أكبر ، قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون) آية ١١٨ آل عمران .

وحسبك فى هذا الباب من الرفق بالرعية أنه لما فعل

المشركون ما فعلوا بالنبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ،
وطُلب منه أن يدعو عليهم قال (اللهم اغفر لقومي فإنهم لا
يعلمون). ولما فتح الله له مكة لم ينتقم من أهلها الذين تأمروا
على قتله ، فخرج مهاجرا من مكة التي هي أحب بلاد الله الى
الله ، وقال لهم يوم الفتح (ما تظنون أنى فاعل بكم؟ قالوا:
خيبرا أخ كريم ، وابن أخ كريم . قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء) فلو
أخذ الحاكم نفسه وأخذ الناس أنفسهم بما جاء في الكتاب الكريم
، وسنة المعصوم صلى الله عليه وسلم أدخلهم الله تعالى في
ولايته ، ولا يخذلهم ، بل ينصرهم ويوفقهم الى السداد ،
ويستجيب دعائهم اذا دعوه .

٢ - الثانية : دعوة الصائم حين يفطر

وذلك لأن الصوم صبر وجهاد ، وحبس النفس عن
الشهوات، فالصائم يتقرب الى الله تعالى بما افترضه عليه ،
واتخذ من صيامه قربة يتوسل بها الى الله عز وجل ، شأنه في
ذلك شأن أصحاب الغار الثلاثة ، الذين توسلوا الى الله
بأعمالهم الصالحة ، فكشف عنهم ضرهم ، واستجاب دعاءهم .
واذا كان الصائم تستشعر جوارحه بالصيام ، فيصون
لسانه عن الكذب وفحش القول ، وفضول الكلام والقييل والقال
، ويصون سمعه وبصره عما حرم الله تعالى فداءه عند فطره
مستجاب .

ثم إن الصائم يفتنم أيام رمضان ولياليه ، فينشط في
الأعمال الصالحة من صدقة وبر ، ويحرص على مجالس العلم ،
ومدارسة كتاب الله تعالى ، ليروي قلبه ، ويزداد بالله إيمانا .
وذلك كله أعمال صالحة يتوسل بها الصائم فيدعو ربه بما يريد ،
بلا اثم ولا قطيعة . وسبحان من وصف نفسه في كتابه العزيز
(غافر الذنب وقابل التوب). وقال (ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين). وهذا التوسل هو التوسل المشروع. أما
التوسل بالموتى، فالتوحيد الخالص يأباه، والدعاء عندهم لا
يصعد الى السماء.

٣ - ثالثا - دعوة المظلوم

أما الدعوة الثالثة : فهي دعوة المظلوم التي ليس بينها وبين الله حجاب، ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل الى اليمن، أوصاه بقوله (واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب).

والمظلوم هو الذى وقع عليه غبن الظالم الذى قد يكون من أصحاب الجاه والسلطان. فلا يقوى المظلوم على دفع مظلمته إلا بالالتجاء الى الله تعالى، فيدعو على الظالم ليأخذ حقه منه. وقد حذر الله الظالمين فى كتابه الكريم فى أكثر من آية. قال تعالى (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون. إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار، مهطعين مقنعي رءوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وأفئدتهم هواء) وقال (ولا تركزوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية (هذا جزاء من ركن الى الظالم بصحبة أو مجالسة. فما بالك بالظالم نفسه؟).

ومن الظلم المماثلة فى تسديد الحقوق كالديون وغيرها. قال صلى الله عليه وسلم (مطل الفنى ظلم) وهو الذى يستطيع سداد دينه ولكنه يلجأ الى المماثلة. ومن الظلم اعتداء أحد الزوجين على الآخر. وعدم مراعاة الحقوق التى أوجبها الله تعالى على كل منهما للآخر.

ومن المظالم التى وقع فيها كثير من الناس، اعتمادهم على قوانين تخالف شرع الله تعالى، معتقدين أن شريعة القانون الوضعى فوق شريعة الله.

ومن ذلك أيضا تلك القوانين التى أفسدت العلاقة بين المستأجر والمالك فى الأرض العقارية، والمساكن. وأصبح المالك ذليلا حقيرا لا يملك من أرضه شيئا، ولا من بيته مسكنا لأحد أولاده - كما لا يستطيع المالك أن يتصرف بالبيع عند الحاجة. ويرى مستأجر الأرض يثرى ويتصرف فى الأرض أو العقار كيف شاء. وان أراد المالك بيع أرضه، وقف المستأجر فى سبيله، ما لم يهبه المالك جزءا من الأرض بالمجان - مستندا الى قانون جائر يحميه ويسلط على المالك سيف الظلم. فمن رضى

وقبل من المستأجرين هذا الظلم بحجة سيادة القانون الذى يحميه فليستعد لمرضاة المظلوم يوم القيامة (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم) وإنى لا أقول ذلك جزافا، ولكن من واقع القضايا التى طفحت بها المحاكم، حتى أربت على مئات الألوف من القضايا، وعجزت عن الاصلاح بين الناس فكثرت الشكوى وعمت البلوى - وقد قامت صيحات لتغيير هذا الوضع الجائر المنافى للاسلام. ولكنها صيحات ذهبت أدراج الرياح. وهيئات لمن يستجيب، أو نجد من يلقي السمع وهو شهيد.

فالمظلوم على أية حال كان إذا دعا الله يجد الله سميعا مجيبا ولو بعد حين. فليحذر الظالمون سوء عاقبتهم، فان ربك بالمرصاد، الذى يعلى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته. والظلم ظلمات يوم القيامة - ومن كانت لأخيه مظلمة عنده، فليتحلل منها فى دنياه قبل أن يأتى الظالمون يوم القيامة بسرابيل من قطران، وتغشى وجوههم النار، ليجزى الله كل نفس بما كسبت ان الله سريع الحساب.
والله ولى التوفيق

محمد على عبد الرحيم

أحكام الصيام

بقلم : فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

فضل الصوم عند الله تعالى : -

١ - روى البخارى ومسلم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من عبد يصوم يوما فى سبيل الله تعالى، الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا).

٢ - وروى النسائى عن أبى سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه).

٣ - وروى أحمد والطبرانى عن أبى سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة. يقول الصيام: أى رب منعته الطعام والشهوة فشفعنى فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعنى فيه. قال فيشفعان).

٤ - وروى البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: (كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به، والصيام جنة (بضم الجيم أى وقاية من النار) فاذا كان يوم يصوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب (أى لا يصرخ بتافه الكلام) فان سابه أحد أو قاتله فليقل انى صائم، والذي نفسى بيده لخلوف فم الصائم (أى تغيير ريح فمه) أطيب عند الله من ريح المسك. للصائم فرحتان يفرحهما: اذا أفطر فرح بفطره، واذا لقي ربه فرح بصومه).

وعيد من أفطر يوما من رمضان

١ - أخرج النسائى وأبو داود والترمذى وغيرهم أنه صلى الله عليه وسلم قال: (من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه صوم الدهر كله وان صامه).

٢ - روى البزار أن رجلا قال يا رسول الله انى هلكت:
أفطرت فى شهر رمضان متعمدا. قال: أعتق رقبة. قال: لا
أجد. قال: صم شهرين متتابعين. قال لا أقدر. قال: أطعم ستين
مسكينا. وهذه هى كفارة من أفطر عمدا بغير عذر.

ما يجوز فعله للصائم ولا حرج عليه

١ - الاغتسال أثناء الصوم. وكان أنس رضى الله عنه
يفتسل فى حوض له وهو صائم.

٢ - استعمال السواك فقد ثبت عن النبى صلى الله عليه
وسلم أنه استاك وهو صائم. وكان ابن عمر يستاك أول النهار
وآخره ولا يبلغ ريقه.

وقال ابن سيرين لا بأس بالسواك الرطب. قيل: له طعم.
قال والماء له طعم وأنت تتمضمض.

٣ - يجوز استعمال الكحل. قال الحسن وأنس لا بأس
بالكحل للصائم.

٤ - وقال صلى الله عليه وسلم (من أفطر فى رمضان
ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة) وقال صلى الله عليه وسلم (إذا
نسى أحدكم فأكّل أو شرب فليتم صومه، فإنما أطعمه الله
وسقاه).

٥ - ومن احتلم نهارا نائما فلا شيء عليه الا الغسل. ومن
داعب زوجته حتى أمذى فعليه قضاء يوم.

المرخص لهم بالفطر وعليهم القضاء.

ومحبطات ثواب الصائم

١ - المسافر ان شاء أفطر. وعليه القضاء. قال ابن عمرو
الأسلمى (يا رسول الله: انى أجد بى قوة على الصيام فى
السفر فهل على جناح؟ فقال صلى الله عليه وسلم (هى رخصة
فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه) رواه

مسلم.

٢ - ومن ذرعه القيء فلا قضاء عليه، ومن استقاء فعليه القضاء.

٣ - الحامل والمرضع: اذا خافتا على ولديهما جاز لهما الفطر وعليهما القضاء.

٤ - الشيخ الفانى والمريض الذى لا يرجى شفاؤه يرخص لهما بالفطر وعليهما اطعام مسكين عن كل يوم.

٥ - من أكل أو شرب وقت الشك فى طلوع الفجر فلا شيء عليه. قال عمر رضى الله عنه: اذا شك الرجلان فى الفجر فليأكلا حتى يستيقنا. ومن أكل فى مكان مظلم ظنا منه أنه الليل. ثم فاجأه النهار فليلق ما فى فمه وصيامه صحيح. (وما جعل عليكم فى الدين من حرج).

٦ - الغيبة والنميمة تحبطان صوم الصائم. روى البخارى: قال صلى الله عليه وسلم (الصيام جنة ما لم يخرقها. قيل وما يخرقها؟ قال بكذب أو نميمة).

٧ - كما أن قضاء نهار الصائم فى اللعب كالنرد والورق يذهب بصيام الصائم ويحبط عمله.

٨ - الكذب والغش والنظرة الى ما حرم الله: من محبطات العمل. قال صلى الله عليه وسلم (من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه) وقال (رب قائم حظه من قيامه السهر، ورب صائم حظه من الصيام الجوع والعطش).

ما يبطل الصوم وفيه القضاء

يبطل الصوم بالاستمنااء. ويلزم القضاء.

أما العمد فى الجماع والاكل والشرب فيلزم القضاء والكفارة. وقد ذكرت الكفارة فيما سبق.

ومن أخرج من بين أسنانه شيئاً فابتلعه أفطر وعليه أن يمسك صيامه ثم القضاء.

تعجيل الفطر وتأخير السحور

- ١ - روى البخارى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر).
- ٢ - وروى ابن خزيمة وابن حبان عن أنس قال: (ما رأيت النبى صلى الله عليه وسلم قط صلى المغرب حتى يفطر ولو على شربة ماء).
- ٣ - وروى الطبرانى مرفوعا (ثلاثة يحبها الله: تعجيل الافطار، وتأخير السحور، وضرب اليدين احدهما على الأخرى فى الصلاة).
- ٤ - روى أبو داود وغيره مرفوعا (إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة فإن لم يجد تمرا فالماء فإنه طهور).
- ٥ - وعن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلى على رطبات. فإن لم تكن رطبات فتمرات، فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء).

فضل اطعام الصائمين ، والجود فى رمضان

- ١- روى البخارى عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل. وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة.
- ٢ - وروى الترمذى وغيره أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء).
- ٣ - وفى حديث سلمان الفارسى (من فطر صائما كان مغفرة لذنوبه، وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجر من فطرهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء). قالوا يا رسول

الله: ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يعطى الله هذا الثواب من فطر صائما على تمر أو شربة ماء أو مذقة لبن).

صلاة التراويح

كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بقيام رمضان من غير أن يأمر فيه بعزيمة (متفق عليه). وكان يقول: من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه.

وروى البخارى أن عائشة سئلت عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فى رمضان فقالت: ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد فى رمضان ولا فى غيره على إحدى عشرة ركعة، يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن. ثم يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثا.

وظل الناس يصلونها فرادى فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وفى خلافة أبى بكر، فى البيوت وفى المسجد. ولما رأى الخليفة العادل عمر رضى الله عنه أن الناس يؤدونها فرادى أو جماعات صغيرة، أمر أبى بن كعب، وتعيما الدارى أن يقوموا للناس باحدى عشرة ركعة بالتناوب بينهما ليلة بعد أخرى. ويروى مالك فى الموطأ أن القارىء كان يقرأ بالمئات من الآيات فى الركعة الواحدة حتى ان البعض كان يعتمد على العصا من طول القيام، وما كانوا ينصرفون الا قبيل الفجر للسحور. فصلاة التراويح التى يؤديها البعض بدون تؤدة واطمئنان، لا شك أنها باطلة. لأن النبي صلى الله عليه وسلم: أبطل صلاة المسىء فى صلاته. وقال له: صل (فعل أمر) فانك لم تصل.

أما أئمة صلاة التراويح بسرعة دون اطمئنان، (مرضاة للناس) فلا شك أنهم مبتدعون وصلاتهم باطلة فلا يصح الاقتداء بهم. ويوم القيامة يحملون أوزارهم وأوزارا مع أوزارهم. وعلى المرء - فى هذه الحالة - أن يصلى وحده باطمئنان فذلك خير له عند ربه، لأن الصلاة السيئة تدعو على فاعلها وتقول ضيعك الله كما ضيعتنى.

ليلة القدر

ما درج عليه الناس في هذا الزمان - علماء وعامة، وحكاما ومحكومين - من الاحتفال بليلة السابع والعشرين من رمضان ابتداء في الدين. فالدين ليس في احتفالات تقام يشهدا عليه القوم، ثم يقوم خطيب المسجد فيتلو فضائل تلك الليلة، ويأتى قارئ حسن الصوت فيسمعهم آيات من كتاب الله، يتعجب الناس من جمال صوته ثم ينشداهم أناشيد ومدائح وينصرفون بعد ذلك، والشيطان يعدمهم ويمنيهم أنهم نالوا حظهم من ليلة القدر.

أيها العلماء لا تكتموا الحق وأنتم تعلمون. فالليلة المباركة أخفاها الله تعالى حتى ينشط المؤمن بالدعاء جملة ليال. وقد روى عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (التمسوها (أى ليلة القدر) في الوتر من العشر الأواخر من رمضان).

وأخرج أحمد عن عائشة قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيرها).

وأخرج أحمد أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم (كان إذا دخل العشر الأواخر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المنزر).

فأين الاحتفالات بالصورة التي تجرى عليها الآن من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم.

فالرسول لم يحتفل واقتدى به أصحابه. فكانوا ينشطون في العبادة ويسهرون الليل كله في العشر الأواخر، لا في ليلة واحدة وكفى.. وما لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدين فليس من الدين. (من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد) وقال ابن عمر (كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة).

وأخرج الامام أحمد عن عائشة أنها قالت: يا نبي الله، ان وافقت ليلة القدر ما أقول؟ قال: تقولين (اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني).

الاعتكاف

هو الاحتباس فى المسجد على سبيل القرية الى الله تعالى.

وكان النبى صلى الله عليه وسلم - فيما رواه البخارى - اذا اراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه وأنه أمر بخباء فضرب له .

وقالت عائشة رضى الله عنها: (السنة على المعتكف ألا يعود مريضا ولا يشهد جنازة ولا يمس امرأة ولا يباشرها. ولا يخرج من المسجد الا لما لا بد منه.

وروى البخارى أن صفية قالت (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا، فأتيته أزوره ليلا فحدثته، ثم قمت لأنقلب (أعود الى البيت) فقام معى ليقلبنى.

وأخرج أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف فى العشر الاواخر من رمضان. فسافر سنة. فلم يعتكف، فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين يوما.

وأخرج أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف فى العشر الاواخر من رمضان حتى قبضه الله عز وجل.

وفقنا الله لطاعته على منهاج كتابه الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. آمين.

محمد على عبد الوهيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ
محمد علي عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة

س - كنا أجبنا عن سؤال خاص بزكاة الحلى،
وقلنا اذا بلغت قيمته النصاب وحال عليه الحول
وجبت فيه الزكاة، وقلنا ان نصاب الذهب يقدر في
الوقت الحاضر بمبلغ قدره - ٢٥٠٠ جنيه مصرى. وبيننا
ذلك على أن النصاب المقدر فى الشرع بعشرين مثقالا،
وهى تساوى هذه القيمة تقريبا. هذا ملخص ما
ذكرناه، ولكن الأستاذ محمد القبيل بعنيزة بالسعودية
كتب الينا يقول: أن توزن الحلى أولا فإذا بلغت وزن
النصاب الشرعى وقدره ٨٥ جراما وهى تعادل ٢٠
مثقالا وجبت فى قيمته الزكاة بواقع ربع العشر.

ونحن نقره على التصحيح لأن الوزن ثابت لا يتغير، أما
القيمة فهى تتغير صعودا ونزولا تبعا لسوق الذهب. وفق الله
الجميع لاتباع الحق وشكراً جزيلاً له على هذه الملاحظة.

س - يسأل عطيه محمد شعير عن صحة حديث
(من نام بعد صلاة العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا
نفسه).

ج - ليس بحديث ولا أصل له .

س - يسأل جابر موسى من كفر الدوار عن الفرق
بين الحديث الصحيح، والحديث الحسن.

ج - الحديث الصحيح : هو المتصل سنده بنقل العدل
الضابط عن العدل الضابط الى منتهاه حتى ينتهى الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا يكون فى ذلك شذوذ ولا علة.

أما الحديث الحسن : ما عرف مخرجه ورجاله بدرجة وسط
بين الصحيح والضعيف فى نظر الناظر - ويقول ابن كثير:
تفسر التعبير عنه على كثير من أهل هذه الصناعة وذلك لأنه
أمر نسبى.

وقال الخطابي في الحديث الحسن: هو ما عرف مخرجه واشتهر رجاله. ثم قال: وعليه مدار أكثر أهل الحديث. وهو الذي يقبله أكثر العلماء. ويستعمله عامة الفقهاء. والله أعلم.

س - وفي رسالة للقارئ أبي زر عبد الله من قويسنا يسأل: هل للمسبوق في صلاة الجماعة أن يتابع الإمام في سجود سهوه - أم يكمل صلاته من غير أن يسجد مع الإمام لسهوه؟

ج - يجب متابعة الإمام في سجود سهوه، ولا يشرع المسبوق في إتمام صلاته حتى يسجد الإمام للسهو ثم يسلم، وبعد ذلك يأتي المسبوق ما فاتته من الصلاة.

س - يسأل مصطفى عكاشة من قرية حسن باشا مركز سمالوط عن صحة الحديثين : -

(ألق السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف) و(لا تلقوا السلام على يهود أمتي وقالوا ومن يهود أمتك يا رسول الله؟ قال تارك الصلاة).

ج - صحة الأول : أنه شطر من حديث صحيح (رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الإسلام خير؟ قال تطعم الطعام. وتقرأ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف) وهذا الحديث يهدم التبنطع عند كثير من المتشددین الذين لا يلقون السلام إلا على معارفهم فقط والمشوهين لدعوة الإسلام، كما يحدث على التواضع، وغرس المحبة بين الناس - كما ورد في حديث آخر (أفشوا السلام بينكم) أما الحديث الثاني فغير صحيح وهو لا تسلموا على يهود أمتي. والله أعلم.

س - يسأل طالب بدار العلوم عن صحة الحديثين :

١ - توضأوا مما مسته النار .

٢ - خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها،

وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها.

ج - الحديث الأول كان معمولاً به قبل نسخه - ولكن بعد

النسخ لم يعمل به.

والحديث الثاني رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري : وفيه

النهي عن اختلاط الجنسين ولو في المساجد، وبين أنه كلما ابتعدت صفوف النساء عن صفوف الرجال (وهي في المقدمة) كانت الصلاة أفضل وفي الحديث مشروعية صلاة النساء في جماعة بالمسجد مع مراعاة عدم الاختلاط، وعدم قرب النساء من الرجال المؤدى الى النظر إليهن.

س - ورد اليينا من الأخ الشيخ ناصر بن صالح المزيны من مدينة الرس بالسعودية ملاحظة حول الجهر بالذكر دبر الصلوات المكتوبات. وكنا ذكرنا في عدد ربيع الأول ١٤٠٩ - أن العادة التي درج عليها المصلون في مساجد مصر شابها كثير من البدع من أذكار غير واردة وأنهم يختمون صلاتهم جهرا بطريقة لم ترد في السنة.

واتصالا بما ذكرناه لإتمام الفائدة: نقول ان الأستاذ ناصر ذكرنا بحديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (لم تكن نعرف انصراف الناس الا بالتسبيح) ونقول ان الأصرح من ذلك ما رواه مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أنه كان يقول دبر كل صلاة حين يسلم: لا اله الا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا حول ولا قوة الا بالله. لا اله الا الله، ولا نعبد الا إياه، له النعمة والفضل وله الثناء والحسن - لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون. قال ابن الزبير: وكان صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة - ومعنى يهلل أى يرفع صوته. ومن ذلك يتضح أنه لا يجوز الجهر بختم الصلاة - أو بأذكار مصطنعة - الا بما ورد عن المعصوم صلى الله عليه وسلم وذلك بالعمل بما رواه عبد الله بن الزبير رضي الله عنه. وشكر الله للأخ ناصر الذي أتاح لنا الفرصة لوضع الحق في نصابه - والله أعلم.

س - يسأل القارئ ناصر محمد دياب من الحجيرات بقنا:

ما كيفية صلاة الصبح بعد طلوع الشمس، بمعنى ان أصلي سنة الصبح أولا أم أصلي الفريضة أولا؟
ج - تأخير صلاة الصبح حتى تطلع الشمس همدا، ومن

علم أو اعتياد لذلك مخالف للمشروع، أما إذا كان العذر هو النوم أو النسيان فهذا عذر شرعى - ولكن هل يتكرر أكثر الأيام؟

إذا أخر المصلى الصلاة عن وقتها بغير عذر فالقرآن الكريم يعده بشديد العذاب حيث يقول الله جل شأنه (فويل للمصلين. الذين هم عن صلاتهم ساهون) أى الذين أخروا الصلاة عن وقتها بدون عذر شرعى.

أما إذا كان النوم العميق عذرا فلم يسمع أذاننا، ولم يتضح له ضياء النهار ثم استيقظ بعد طلوع الشمس: فليصل أولا سنة الصبح وبعدها يصلى الفريضة. ودليل ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم كان مع أصحابه فى سفر وناموا جميعا فى آخر الليل، وكلف بلالا أن يرقب الفجر ليوقظهم، غير أن بلالا غلبه النوم حتى طلعت الشمس عليهم جميعا ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - فقال صلى الله عليه وسلم: ما هذا يا بلال؟ قال: أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك يا رسول الله - ثم أمره أن يؤذن والشمس طالعة. ثم انتقلوا من مكانهم وقال صلى الله عليه وسلم: ان هذا المكان فيه شيطان فانتقلوا وصلوا ركعتى السنة، ثم أقيمت الصلاة لصلاة الصبح وصلوا.

ومن ذلك يتبين أن العذر بالعمل، وعذر السهو، وعذر المذاكرة، وغيرها من الأعذار: أعذار غير مقبولة فى تأخير الصلاة عن وقتها. قال صلى الله عليه وسلم: (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها حين ذكرها. لا كفارة له الا ذلك) والله أعلم.

س - فى رسالة للقارىء محمد عبد الملك الزهبي من يديمشلت بالمنصورة - يبيع فيها الاطراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويخالفنا فى تحريمه محتجا بمدح حسان بن ثابت رضى الله عنه للرسول الكريم - ونود أن نلفت النظر الى أن المديح شيء، والاطراء شيء آخر. فالمدح: ذكر المدوح بالحق بما فيه كما كان يمدح الشاعر حسان بن ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا الخنساء - أما الاطراء فمجرم لأن فيه المبالغة والزيادة فى المدح بما ليس فى المدوح - كاطراء البوصيرى للرسول بقوله:

ومن جودك الدنيا وضرتها x ومن علومك علم اللوح والقلم
فالبوصيرى جعل النبى شريكا لله بهذا الاطراء الكاذب:
حيث قال ان الدنيا والآخرة خلقتا من كرم الرسول صلى الله
عليه وسلم. وهذا كذب وافتراء. والخلاصة أننا يجب أن نقف
عند حدود الله فى كل شىء. وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم (لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم) - ونحن
من جانبنا ننصح السائل وهو خطيب كما يقول: يجب أن تكون
المادة التى يعطيها للسامعين صحيحة ولم يتدخل فيها هوى
النفس أو إرضاء العامة بالمديح الكاذب كما يفعل أهل
التواشيع والمداحون - هدام الله الى الحق.

س - يسأل القارىء عبد الناصر عبد الرحمن
بمدرسة غمرة الثانوية الصناعية عن صحة
الحديث:-

(إذا حضر العشاء (بفتح العين) والعشاء (بكسر
العين) فقدموا العشاء (بفتح العين) عن العشاء).

ج - هذا معنى حديث، ولفظه كما رواه البخارى وأحمد
وأبو داود عن ابن عمر (إذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة
فابدءوا بالعشاء).

ويقول صاحب كشف الخفا : هذا عام فى سائر الصلوات
حتى لا ينشغل المصلى بالطعام. وأقول: هذا من يسر الاسلام
وسماحته بعيدا عن الغلو والتشديد.

س - يسأل القارىء أحمد نجيب سعيد من قرية
الزيرة بأبى تيج عن معنى قوله تعالى (ما جعل الله
لرجل من قلبين فى جوفه).

ج - قال المفسرون : ما خلق الله لأحد من الناس أيا كان
قلبين فى صدره. وقال القرطبى عن مجاهد: نزلت فى رجل من
قريش كان يدعى (ذا القلبين) من دهائه ومكره. وكان يقول: ان
فى جوفى قلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد
(صلى الله عليه وسلم) فكذب الله تعالى بالآية الكريمة.

س - يسأل القارىء أحمد عبد الرحمن صابر من
التنكيس فى القراءة فى الصلاة.

ج - معنى التنكيس فى القراءة مخالفة ترتيب المصحف
كان يقرأ المصلى أو الإمام سورة التين قبل سورة الضحى -
وهذا عند الحنفية مكروه فى الصلاة.

ولكن الثابت فى السنة أنه ليست فيه كراهية حيث فعله
الرسول صلى الله عليه وسلم فالصلاة صحيحة. ومن أراد
تحقيق ذلك فعليه بالبحث فى كتاب المغنى أو كتاب فتح
البارى. والله أعلم.

س - ويسأل ناصر رمزى من دمر بسيد سالم
كفر الشيخ من حكم الصلاة فى المساجد ذات القبور.

ج - النبى صلى الله عليه وسلم حرم اتخاذ القبور
مساجد ولو كانت لأولياء أو أنبياء. ومادام المكان محرماً أقامته
على هذا النحو فالصلاة محرمة فيه.

والحكمة فى ذلك أن القبور فى المساجد فتنة للمصلين.
وقد اتجه الناس إليها بقلوبهم بالتعظيم والتكريم، والنذور
والوقوف أمام الأضرحة خاشعين، وأكثرهم يستشفعون بها عند
الله. وهذا محرم بنص القرآن (أم اتخذوا من دون الله شفعاء؟
قل أو لو كانوا لا يملكون شيئاً ولا يعقلون؟ قل لله الشفاعة
جميعاً)، كما أن الرجاء والدعاء والنذور والخشوع وأمثالها حق
الله تعالى فمن صرف شيئاً من ذلك إلى غير الله فقد أشرك
بالله تعالى - وهذه الأضرحة لأموات غير أحياء وما يشعرون
أيان يبعثون. ولا فرق بين مسجد بنى من أجل ولى أو نبى.
وقد كتبنا فى ذلك وأوضحنا فى عدد المحرم من عام ١٤٠٨ هـ
مسجد النبى صلى الله عليه وسلم وأنه عليه الصلاة والسلام لم
يدفن فى مسجده ولكن القبر أضيف إليه بفعل خليفة ظالم هو
الوليد بن عبد الملك عام ٨٨ لتشتيت أبناء الحسن والحسين
بدافع سياسى فليرجع إلى ما كتبناه.

س - ومن بنايوس شرقية يسأل القارئ على
عيد المطلب عن بوية الزيت فى الملابس والأصابع.

ج - أما الملابس فهى طاهرة - وكذلك فى الأصابع. ولكن
عند الوضوء يجب إزالتها من الأصابع بوسائل كالبنزين أو
الكيروسين ثم تغسل اليدين بالصابون - حتى لا يكون هناك

حائل بين البشارة وبين ماء الوضوء.

س - يسأل قارئ عن صلاة الفرد خلف الصف.

ج - الواقع أنها مسألة كثر فيها الخلاف. والصواب أن يسحب الفرد شخصاً من الصف الأول ليقيم معه صفًا جديداً. وليكن المسحوب من أهل الفقه ليستجيب له بالتحرك للخلف. وفي الحديث "أنا يأكل الذئب من الغنم القاصية" والله أعلم.

س - يسأل / السيد أحمد جلهوم بمجلس مدينة كفر الدوار فيقول أنه يشتغل بالتحصيل للمال العام وقد يترك له بعض المولين باقى النقود أى لا يرد اليهم باقى ورقة النقد الكبيرة ذات العشرين جنيهاً مثلاً. وهذا الباقي يتركونه بلا إكراه ولا طلب ولا ضغط. ويرجو الفتوى فى قبول هذا المال استبراء لدينه، ودفعاً للشبهات.

ج - كل مال جاءك بطريق الوظيفة فهو حرام، لأن الممول ما ترك لك الباقي إلا لمصلحة خاصة لنفسه والحرمة فى قبوله ظاهرة، لأن النبى صلى الله عليه وسلم بعث ابن التقيبة ليجمع الزكاة من صدقات بنى سليم فأعطوه الزكاة ومعها هدية خاصة له. ولما جاء للرسول صلى الله عليه وسلم قال هذا مالكم، وهذا هدية أهديت إلى. فقال له صلى الله عليه وسلم (ما بال الرجل نوليه على العمل مما ولانا الله فيقول هذا لكم وهذا أهدي إلى أفلا قعد فى بيت أبيه وأمه ليرى أيهدى إليه أم لا...) الحديث رواه البخارى.

س - يقول صلاح محمد ثابت من بنى رافع بأسبوط: إن طه، يس من أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم ويعتقد ويؤكد أنهما من أسمائه صلى الله عليه وسلم.

ج - ونحن نحيله الى تفسير أوائل سورة البقرة وآل عمران وغيرهما - كالسور التى تبدأ بحروف مثل ألم، الر، المر، يس، وطه، وطس، حم، ن، ق، ص - وذكر فى التفاسير المعتمدة كتفسير ابن كثير، وتفسير المنار - أنها حروف تكون منها القرآن الكريم.

وأصح ما قيل فيها إنها حروف يتركب منها القرآن الكريم، وإن كلام العرب من نفس الحروف. فهو جل شأنه يتحداهم بأن يأتوا بمثله فعجزوا - والشبهة التي لدى السائل: هي قوله تعالى طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى - فأى دليل فى هذا على تسمية الرسول بطه؟. واعلم أن حروف أوائل السور يليها دائما ذكر الكتاب. قال تعالى فى سورة البقرة ألم. ذلك الكتاب لا ريب فيه. ألهم كتاب أنزل إليك، الر تلك آيات الكتاب الحكيم (يونس)، الر كتاب أحكمت آياته (هود)، الر تلك آيات الكتاب المبين (يوسف) وهكذا فلفظ طه من جنس الحروف التي بدئت بها بعض السور، وإذا كان لفظ طه اسما أو علما على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهل نطلق عليه أيضا اسم حم، أو ألم، أو نسميه صلى الله عليه وسلم بهذه الحروف فنقول طس صلى الله عليه وسلم؟ بعد هذا التوضيح يجب الاعراض عن التقليد، وعدم تسمية رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بما ورد فهو محمد، وأحمد والمأحى والعاقب والهاشر. وهذه أسماء التي وردت فى صحيح البخارى وجميعها خمسة وبقية الأسماء الشائعة فهي من أوصافه صلى الله عليه وسلم وقد استعملها الناس لاتصاف الرسول بها. ولكن لا حرمة فيها كالبشير والمدثر، والناذر والله أعلم.

س - يسأل / أحمد حسن اسماعيل / من صفت الخمار بالمنيا من الحديث (اقرأوا القرآن بلحون العرب، ولا تقرأوه بلحون أهل الفسق. فإنه سيأتى بعدى قوم يرجعون القرآن ترجيع الفناء والرهبانة، والنوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم).

ج - قال عنه السيوطى فى الصغير (أخرجه الطبرانى فى الأوسط والبيهقى) عن حذيفة ولم يتكلم عن درجته ولا مدى صحته. وقال المناوى ذكره ابن الجوزى فى العلل وقال حديث لا يصح. وقال صاحب الميزان الخبر منكر.

أقول : عدم صحته لا تعنى إباحة قراءة القرآن بالنغم والطرب كما يفعل قراء اليوم، فى المآتم والأذاعات. فهذه قراءة

غير مشروعة. والابتداع فيها واضح، لأنه لا يتذوق فيه طعم الترتيل الذى يجب التزامه عند قراءة القرآن الكريم، وليعلم أولئك الذين يستحسنون القراءة بالنغم أن القرآن أنزله الله لتخشع القلوب، ولو نزل على جبل لرأيت خاشعا متصدعا من خشيته. فكيف يسمعون القرآن بلحون يأثم بها قارئ القرآن؟ وإن ارتضاها السامع وطربت أذنه لها فهو آثم. وقد كان من هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرأ القرآن بحزن، وخشوع ودموع تنحدر من عينيه صلى الله عليه وسلم بدليل أن ابن مسعود رضى الله عنه قرأ على الرسول من أول سورة النساء فلما وصل الى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. قال صلى الله عليه وسلم: حسبك. ثم نظر ابن مسعود الى وجه الشريف فوجد الدموع تنحدر على خديه. هكذا يكون استماع القرآن: استماع عبادة لا استماع حفلات وطرب وغناء. وفقنا الله لاتباع الحق.

س - تصال المدرسة الهام يس فتقول هل تعتبر الهدايا التى تتلقاها المدرسات فى الأعياد من سبيل الرشوة؟

ج - سبق أن قلنا فى الاجابة على سؤال سابق بأن أى مال يأتى من طريق الوظيفة فهو رشوة كالهدايا التى ذكرنا فى الاجابة على السؤال المذكور.

س - وأرسل الينا / حسان السيد أحمد - الطالب بكلية أصول الدين بأسيوط قائمة بأسماء كتب يرى أنها صحيحة ويطلب نشرها لينتفع بها القراء - ونحن نقول له سبق أن نشرنا من عهد قريب قائمة للكتب الصحيحة، وأخرى للكتب التى لا يوثق فيها لاعتمادها على الخرافات والأحاديث الموضوعة: مثل كتاب خزينة الأسرار، والروض الفائق، وتحفة المجالس والعرائس، والاحياء للفضالي، ومكاشفة القلوب له أيضا - والطبقات الكبرى للشعرانى - وجميع كتب الشعرانى. ونكتفى بهذا خشية التكرار. والله الموفق.

س - يقول محمد عبد المجيد الكاوي بمجلس قروي
برنبال / مطويس كفر الشيخ بأنه كان يعمل سائقا
لاحدى الحافلات، ونظر الى أنه واجه فى عمله بعض
الأخطار فقد أقسم بالله ألا يزاول هذا العمل. ولكنه
مضطر لمزاولته بالنسبة لظروفه الاقتصادية ويريد
أن يعود لهذا العمل فما الحكم.

ج - فى الحديث الصحيح (من حلف على يمين فرأى غيرها
خيرا منها فليأت الذى هو خير وليكفر عن يمينه) متفق عليه.
فلك أيها الأخ أن تعود الى هذا العمل وتكفر عن يمينك باطعام
عشرة مساكين أكلة مشبعة، من أوسط ما تطعمون أهليكم. فان
لم تستطع فصيام ثلاثة أيام. والله أعلم.
هذا ما يسر الله تعالى الاجابة عليه، وصلى الله على نبينا
محمد وعلى آله وصحبه.

محمد على عبد الرحيم

المريض والصيام

الأستاذ الدكتور أمين محمد رضا

الأستاذ المتفرغ لجراحة العظام والتقويم والإصابات

بكلية الطب - جامعة الإسكندرية

الجزء الثالث : الخاتمة

أولا - ملخص الجزأين الأول والثاني

لهذا البحث ثلاثة أهداف تم بحث اثنين منهما في الجزأين السابقين.

أولهما: تحديد معانى كلمات الصحة والمرض والمريض، وظهر بالبحث أن هذا التحديد يكاد يكون مستحيلا عرفيا ولغويا، وتعريفه طبيا يستلزم دراسة طويلة مفصلة. أما الإنسان فيعرف نفسه صحيحا أو مريضا ولا ينتظر تعريفا من أحد.

وثانيهما: تعيين المريض الذى يجوز أو يجب أن يفطر، وآراء علماء الدين فى هذا الموضوع كثيرة وشتى، وتتراوح بين التشدد فى وجوب الفطر أو الصيام، إلى آراء متدرجة عسرا ويسرا بين هذين الرأيين المتطرفين.

والهدف الثالث وهو المعروض فى المقالة الحالية هو تحديد من يقرر على مسئوليته الفطر فى المرض من عدمه، وكيف يصل إلى هذا القرار.

ثانيا - مسئولية القرار

لا يمكن أن يتصور عاقل أن رجلا من علماء الدين أو الطب يمكنه أن يفكر فى القيام بتفتيش ميدانى للبحث عن مرضى المسلمين فى رمضان لكى ينصحهم أو يأمرهم بالفطر من عدمه، وإذا حدث أن فكر فى هذا الأمر ما أمكنه القيام به، إذ أن ذلك يوجب تكوين فريق عمل كبير من هؤلاء العلماء، ينزلون فى وقت واحد، فيفحصون جميع أفراد الشعب فحصا

مفصلاً، وفرداً فرداً، فى الأسواق والطرق والمساكن والمكاتب والمتاجر، وهذا العمل غير جائز، وإذا جاز فهو مستحيل عملياً.

إذا فالمسألة لا تبدأ من جهة رجال العلم، علماء الدين أو الطب، ولا من أية جهة مسئولة أو غير مسئولة، وإنما المسألة تبدأ بالمؤمن الصائم نفسه. فهو يشعر بحالته الصحية التى اعتاد عليها، ثم إذا به يشعر أن هذه الطبيعة تغيرت بشكل أو بآخر، ويقرر أنه مصاب بمرض. وليس موضوعنا معرفة كيف يتصرف المريض نحو علاج مرضه. ولكن المطلوب هو كيف يتصرف تجاه صومه فى مرضه. والاتجاهات المبوبة فيما يلى هى التى يقابلها الطبيب أثناء ممارسته لمهنته فى استقبال المرضى وتوجيههم علاجياً.

١ - المريض يكتفى برأيه الشخصى: فهو يقرر بينه وبين نفسه أن يصوم أو يفطر، حسب إحساسه بشدة أو خفة مرضه، ومعرفته بقوة احتمال له للصوم. وهو يقوم بذلك إن كان إيمانه صحيحاً متيقناً أن قراره هذا تحت رقابة ربه، ويراعى فى قراره هذه الرقابة مراعاة تامة. إلا أن هذا رأى قد يكون وليد التعصب للإفطار مهما كان السبب أو كانت النتيجة، أو التعصب للصيام مهما كان السبب أو كانت النتيجة.

وقد ويقر الصيام خجلاً من الناس إذا أفطر، ماذا يقولون عنه؟ أو خوفاً من أن يتهم بضعف احتمال له للمشقة. أو غير ذلك من النزعات غير الموضوعية التى تساوره بينه وبين نفسه، ولا يمكن أن يعلم بها أحد غير الله. ومع أن هذه النزاعات الخفية يمكن أن تعرضه لشدة أو مضاعفات أو خطر فى مرضه، إلا أنه لا يمكن لأحد أن يتداركها لخفائها. وهذا المريض فى هذه الحالة حسابه وثوابه، واحتمال عقابه، كل ذلك على الله، لأن اتخاذه لموقفه هذا يتم سرا لا علانية.

٢ - المريض يقوم بالاطلاع: فهو يريد أن يتعلم، ويريد أن يصل الى قرار مبنى على علم. وهو اتجاه سليم صحيح. وأول ما يطلع عليه هو كتاب الله، ويقرأ آيات الصيام، ويقرأ فيها ترخيص الله سبحانه وتعالى بالفطر. ولكنه سيجد أيضاً

فقرتين، كل واحدة منهما تجذبه في اتجاه مختلف عن الأخرى: أن الصيام خير، أى أفضل له، وإن إرادة الله بالبشر عامة، وفي الصيام خاصة، اليسر لا العسر. ويستنتج من ذلك أن الأحرى به سلوك السبيل الأيسر لا الأعسر، حسب تقديره هو نفسه، وتبعاً لظروفه الصحية.

وإذا قرأ كتب السنة فلن يجد ايضاحاً أكثر مما ورد في كتاب الله.

أما إذا اتجه الى كتب التفسير والفقه وجد اختلافات كبيرة.

وإذا حاول أن يستقرىء ما يقوله علماء الفقه واللغة فيما هي الحال التي يطلق عليها اسم (المرض)، والتي تعطيه الترخيص بالفطر، ورغب في أن يوضح لنفسه معانى كلمات (الصحة والمرض والمريض) لم تسعفه الكتب في ذلك. وكل ذلك ورد بالتفصيل في الجزأين السابقين من هذا البحث.

٣ - الاستشارة : فإذا ما عجز هذا المريض في اطلاعه في الكتب، أو في تقرير ما يلزم على مسئوليته وحده، فاستشاراته تكون في أحد الاتجاهات الآتية:

(أ) استشارة كل من هب ودب، وبذلك يتم ارشاده بطريقة عشوائية تجعله يضل طريقه الى الصواب. وهذا الاتجاه شائع بين الناس في أمور دينهم ودنياهم، مما أبعدهم عن كتاب ربهم وسنة رسوله بسؤال من لا يعلم. والمرضى يعتادون على سؤال بعضهم البعض، ويستشيرون جيرانهم وأصدقاءهم وأقرباءهم، فتتفاقم حالاتهم المرضية وتتضاعف، وقد يصيبهم أذى كبير باستشاراتهم غير الواعية.

(ب) استشارة علماء الدين، وهذا أول اتجاه صحيح. والآراء التي سيدونها للمريض المستشير لا شك أنها لا تخرج عما هو مذكور في كتب التفسير والفقه والمفصلة في الجزأين الأولين من هذه الدراسة. ولا شك أن العالم الدارس لدينه يمكنه أن يوجه طالب الفتوى توجيهاً محدداً واضحاً، إن كان هذا العالم واعياً ومخلصاً. ومع ذلك فإن كثيراً من أصحاب المذاهب تصدر عنهم آراء متضاربة، تخيب آمال الناس في استفساراتهم.

ولذلك كان الشيخ محمود شلتوت - رحمه الله - يقول: وتقدير اليسر والعسر يرجع المؤمن فيه الى ايمانه وما يحسه في نفسه، ومفتيه في ذلك ضميره، ولا حاجة، بعد معرفة المبدأ العام، الى فتوى المفتين التي كثيرا ما توقع الناس في الحيرة والاضطراب.^(١)

وعالم الدين اذا جلس اليه المريض يستشيريه فاننى أرجوه أن يتبادل معه السؤال والجواب عن مرضه، وأن يتعرف على مشكلة المستفتي من الجوانب التي تعينه على ابداء النصيحة الواضحة المعتدلة، مع بيان أنه لا سيطرة للعالم على المؤمن في شيء، لأن مسئولية المريض في صومه وفطره مسئولية شخصية عليه وحده وإنما المفتى ناصح أمين. وقد تكون أمانته أن يحيل المريض المستشير الى طبيبه المعالج، كما أشار بذلك الشيخ شلتوت في المرجع السابق، والشيخ محمد عبده في تفسيره، رحمهما الله.

والمشكلة الأساسية عند العالم الذي يستفتيه أحد الصائمين عن احساسه بأنه مريض أم لا هي كيف يمكن لهذا العالم أن يعرف أن هذا المستفتي مريض أم لا، إن كان المرض عنده ليس إلا خروج البدن عن صحته؟ وإن كانت الصحة عنده ليست إلا عدم المرض؟ وإن كانت هذه هي المشكلة الأساسية فكيف يوجه المستفتي في مشكلته الفرعية وهي التعرف على نوع مرضه وإن كان هذا النوع يعطيه رخصة الصوم أم لا يعطيه؟

(ج) استشارة الطبيب، وربما كان من الطبيعى أن يكون منطق المريض التفكير في زيارة الطبيب ليعرض مشكلته المرضية عليه وليطلب منه أن يقدم له حلا يريحه من آلامه ومتاعبه الناشئة من مرضه. وربما فكر أيضا في أن يستشير طبيبه في الصيام أو عدم الصيام. خصوصا إن نصحه أحد من يثق في علمهم بذلك وهذا موضوع الفقرة التالية.

ثالثا - مسئولية الطبيب

ربما اذا فكرت في هذه المسئولية وفكر معي زملائي، لتوصلنا الى النقاط الأساسية الآتية:

١ - سيطرة أم نصيحة؟ في كل علاقاته مع مرضاه موقف الطبيب التوجيه والنصح، لا الإلزام. فإذا نصح مريضه بتناول دواء، أو الخلود للراحة، أو إجراء جراحة، أو اتباع نظام خاص في الغذاء، فيجب أن يفهم المريض أن تنفيذ كل هذا لمصلحته الشخصية، وبرجاء أن يشفيه الله، باتباع ما علمه الله طبيبه من علاج لمرضه. وكذلك فإذا نصح الطبيب مريضه بالاستمرار في الصيام، أو بالكف عنه فهو لمصلحة المريض، ورجاء شفاء مرضه، وعلى المريض تبعة طاعته لطبيبه أو عدم طاعته.

٢ - مريض أم صحيح؟ نعم إن هذا الإنسان المتقدم للطبيب طالبا المشورة عنده مشكلة يريد أن يعرضها عليه راجيا الوصول الى حل لها. وقد يكون هذا الإنسان واحدا من الأنواع الآتية والتميز بين هذه الأنواع من صميم عمل الطبيب، حسب ما تعلمه في كليته، وما تراكم عنده من خبرة في ممارسة عمله، وفي استمراره في متابعة التطورات العلمية والعملية الطبية.

(أ) صحيح لا مريض : وهو نوع يعرفه الأطباء جيدا، ولو أنه أحيانا يكون صعبا في الكشف عنه. فقد يُظهر صحيح أنه مريض لنفع يصيبه باثبات أنه مريض، مثل الحصول على (أجازة) أو على تعويض مادي أو أدبي، أو على اهتمام من بعض الجهات الرسمية، أو على عطف من ذوي رحمه، أباء أو أمهات أو إخوة أو أخوات أو أبناء أو أزواج، فهو صحيح ممتارض، وقد يسوقه على التمارض إلى طلب الترخيص له بالإفطار كمريض في رمضان وهو ليس مريضا، ويُهَيأ له أن حصوله على ترخيص رسمي من عالم ديني أو طبيب يعفيه من المسئولية أمام الله. وفي هذه الحال لابد للطبيب أن يلقنه درسا في أن مسئولية الإفطار على عاتق المريض لا الطبيب، وأن مرضه لا يعفيه من الصيام قطعا.

(ب) مريض وهمي : وهو نوع آخر يشعر بالمرض، ولكن الطبيب لا يجد عنده أثرا لمرض. وعند الأطباء من الخطأ أن يقال له إنه صحيح. وهو حقيقة مريض نفسه لا بدني،

ويستحق العلاج لنفسه لا لبدنه. ويسهل على الطبيب اقناعه أن مرضه هذا طفيف ولا يستحق الترخيص بالفطر.

(ج) مريض حقا : والطبيب لا عمل له من أول دراسته في كلية الطب إلى تخرجه فيها، وفي بقية حياته، إلا أن يفحص الناس الذين يحضرون للاستشارة الطبية، فيقرر أنهم مرضى، ومن أى نوع، وبأى مرض، وبأية درجة، ويصف لهم العلاج اللازم على أساس فحصه هذا. وقد يفكر ذلك المريض في استشارة طبيبه عن الصوم من عدمه، ويستحسن أن تكون استشارته هذه موجهة إلى طبيبه المعالج لأنه يعلم عن مرضه أكثر من غيره.

٢ - المريض يفطر أو لا يفطر؟ وقد يجد الطبيب أن مريضه يقع في إحدى الفئات الآتية:

(أ) مريض ينفعه الصيام : وقد سجل الشيخ محمد عبده رحمه الله في تفسيره هذه الملاحظة، ويعلمها أيضا جميع الأطباء. ويقع في هذه الفئة أمراض التخمة والبدانة وارتفاع ضغط الدم وارتباكات وظائف الجهاز الهضمي. بشرط ألا يكون أكلهم عند الإفطار في آخر النهار أكلا يتسم بالانتقام من الصيام والنهم وحشو البطون بما يزيد مرضهم تعقيدا أو تضاعفا. ونصيحة الطبيب لهذه الفئة الاستمرار في الصيام مع تخفيف وجبة الإفطار.

(ب) مريض لا يضره الصيام : وموقف الطبيب بالنسبة لهذه الفئة شائك، لأن آراء الفقهاء التي وردت في الجزأين السابقين من هذا البحث يعتبر كل حال يمكن تسميتها (مرضا) تبيح الفطر، ولأن المرض لغويا وفقهيا هو (الخروج عن حال الصحة). وقد وضع من التفصيل الوارد فيما سبق أن هذا التعريف وإن كان صحيحا، إلا أنه مبهم وغير محدد، وإذا أراد أحد أن يخوض في توضيحه وتحديد لوجود نفسه يدخل في تفاصيل وتشعبات ليست متيسرة إلا بدراسة العلوم الطبية لسنوات طوال. ولتعذر تحديد معانى كل واحدة من كلمات (الصحة والمرض والسقم) فقد اختار كبار الأئمة المذكورين فيما سبق الفطر لأية حالة مرضية مهما كانت

خفيفة، بما فى ذلك المثلان السابق ذكرهما: (وجع الإصبع) و (الوعكة الخفيفة). ووجه حرج الطبيب فى هذا الشأن أنه توجد شعوب بأكملها لا يكاد يوجد من بينها فرد الا وجازت له رخصة الإفطار بناء على هذا رأى المتناهى فى التيسير، لأن هذه الشعوب تنتشر فيها أمراض أشد من (الوعكة الخفيفة) ومن (وجع الإصبع)، مثل شعبنا الذى يكاد يكون كل فرد فيه مريضا بأكثر من مرض، فغالبيتة العظمى تعاني من البلهارسيا والانكلستوما والديدان الثعبانية والشريطية والكبدية، والملاريا، ومن أعداد لا تكاد تحصى من الطفيليات، وفقر الدم، وسوء التغذية بأنواعها، والجرب، وتضخم الكبد والطحال، ومختلف أنواع الرمد، وضعف البصر والسمع، الى غيرها من الكثير من الأمراض المتوطنة وغير المتوطنة المتفشية فى بلاد المناطق الحارة.

ورأى فقهى آخر يحرج الطبيب، وهو الذى يقول (إن من لا يستطيع الوقوف أثناء الصلاة يرخص له بالفطر). هذا رأى يقسو على المرضى الذين يمكنهم الوقوف أثناء الصلاة، ولكنهم معرضون لخطر بالغ اذا صاموا، ويخفف على مرضى آخرين لا يضرهم الصوم ولا يمكنهم الوقوف فى الصلاة بسبب بتر فى الساق مثلا، واستقرت حالتهم.

هذه الفئة من المرضى الذين هم فى تقدير أطبائهم يمكنهم الصيام بدون أدنى ضرر لا يوجد فى نظر الأطباء ما يبرر الترخيص لهم بالفطر. وهذه طبعا ستكون نصيحة الطبيب لهم، الاختيار متروك للمريض.

(ج) مريض يضره الصوم لحاجته الى شرب الماء : وهذه الفئة تقع فيها أغلب أمراض الكلى، لأنها تحتاج الى شرب كمية كبيرة من السوائل موزعة على اليوم كله، نهاره وليله، والا أصيبت المسالك البولية بضرر بالغ. وهذا المريض ينصحه الأطباء طبعا بالفطر، وأنه اذا صام فهو يؤذى نفسه ولكن الاختيار والتنفيذ فى يد المريض وحده.

(د) مريض يضره الصيام لتعطل تعاطى العلاج بالأدوية نهارا: وليس معنى ذلك أن جميع الأمراض من هذا القبيل.

فتوجد أمراض يكفيها تناول بعض العقاقير في الفطور والسحور. كما أنه توجد أدوية جديدة طويلة المفعول، يكفي أن يتعاطى منها المريض جرعة واحدة كل أربع وعشرين ساعة. وقد تخصص أحد مصانع الدواء في هذا النوع، ويقوم في دعايته لها أنها منتجة خصيصا للمسلمين لتسهيل صيامهم في رمضان وغير رمضان ان كانوا مرضى.

ولم يختلف أحد في أن الأدوية التي يتعاطاها المريض بالفم تفسد الصيام اذا تناولها نهارا، أما الحقن والتحاميل (البوسات الشرجية) ففيها خلاف وشكوك كما هو مفصل فيما بعد.

وعلى كل حال فإن كان تعطيل تعاطى الدواء نهارا بالصيام يضر المريض أو يؤخر شفاؤه، ولا توجد طريقة لتأجيل العلاج الى ما بعد غروب الشمس، فلا شك أن من واجب الطبيب أن ينصح مريضه بالإقلاع عن الصيام، والمريض الذي يخالف هذه النصيحة يؤذى نفسه، وأمره الى الله وحده.

(هـ) مريض يضره الصيام قطعا : وذلك بسبب عدم تناول ما يكفيه من السوائل أو الطعام أو الدواء. ويقع في هذه الفئة قرحات المعدة والاثنا عشر ومرض السكر والتسمم البولي وبعض الأمراض الأخرى الأقل انتشارا. وهذه الفئة من الأمراض قد تؤذى صاحبها أذى بالغا اذا صام، وقد يشرف على الهلاك. وواجب الطبيب المعالج أن يوضح هذه الخطورة لمريضه حتى يكون على حذر منها، ويأمره (بوجوب) الفطر، وأنه اذا خالف هذا الأمر فكأنه ينتحر، وحسابه على الله وحده.

(و) كل حالة على حدة : لكل مرض أنواع ودرجات، ولكل مريض ظروف صحية ومرضية ومعيشية تختلف عنها في مريض آخر. ولذلك فالطبيب المعالج يزن كل حالة على حدة، وينصح مريضه بما يجب اتباعه في صيامه أو فطره، حسب وقوع مريضه في إحدى الفئات المذكورة آنفا.

رابعاً - الحقن والتحاميل

يجب إلقاء نظرة على استعمال هاتين الطريقتين

العلاجيتين أثناء الصيام فى رمضان. وذلك لسببين:
١ - ان استعمالهما قد يساعد المريض على الاستمرار فى الصيام من غير تعطيل العلاج.

٢ - أنهما موضع خلاف فى الرأي.
وواضح أن الخلاف ناشئ من أنهما طريقتان مستحدثتان للعلاج. ولحداثتهما لا يوجد فيهما نص قرأنى أو نبوى يوضح تأثيرهما على إفساد الصيام من عدمه. وكل آراء علماء الدين والطب فيهما اجتهادية. والنقط المهمة فيهما هي :
١ - بما أنهما مستحدثتان ولا نص فيهما فهما مباحتان مطلقا للعلاج، ولا أظن أن هذه النقطة فيها خلاف.

٢ - لذلك فهي أيضا لا تفسد الصيام، ولكن هذه النقطة فيها خلاف، وهو طبعا خلاف اجتهادى.

٣ - ما دخل منها فى (الجوف) فهو يفطر، وما لم يدخل فلا يفسد الصيام. وهنا يجب:

(أ) تعريف ما هو الجوف : هل هو المعدة فقط، أم أى جزء من الجهاز الهضمى، أم أى واحد من تجاويف البدن، أم جزء من البدن عموما، بما أن الجسم وحدة حيوية متكاملة، وإن كان مركبا من عدة أجهزة متخصصة.

(ب) من أين جاءت قاعدة (الجوف) هذه.

٤ - تفصيل فى أنواعها : الحقن إما فى الجلد أو تحته أو فى العضل أو فى المفصل أو فى الشرج أو داخل الصدر أو البطن أو العظم أو الجمجمة الى آخر العديد من الأنواع. وبعض الآراء تميز بين هذه الأنواع وبعضها فى إفسادها الصيام أو عدمه. وهذا التفصيل لا يوجد له أساس قرأنى أو نبوى أو طبى فى علاقته بإفساد الصيام.

٥ - تفصيل فى تركيبها : الحقن التى فيها غذاء تفسد الصيام، والعكس صحيح. مع حاجة هذا القول الى تعريف علمى لما هو مقصود بالغذاء. ومع ملاحظة أن جميع الحقن والتحاميل يوجد فى تركيبها العقار الفعال أى المادة العلاجية المطلوبة للمريض، علاوة على المادة الحاملة لهذا العقار، وهى فى التحاميل مادة دهنية، وفى بقية الحقن الماء، وبذلك لا يخلو أى

نوع من الحقن أو التحاميل من غذاء، فالماء أهم غذاء للإنسان.
وإذا نظر طبيب الى كل هذه الآراء تعجب لها، وعز عليه
المجهود الذهني الضائع المؤدى الى خلافات لا تفيد مسلماً صائماً
أو مفطراً، ولا تفيد مريضاً أو صحيحاً للأسباب الآتية:

١ - لأن جميعها تفتقد الأساس العلمي، سواء كان هذا
الأساس فى النصوص الدينية أو العلوم الطبية.

٢ - لأن الحقن كلها، اذا شك فيها المريض، ولا أقول عالم
الدين أو الطبيب، فليؤجلها الى ما بعد غروب الشمس.

٣ - اذا كان العلاج لا يسمح بتأجيل الحقن الى ما بعد
الغروب، فلماذا لا يأخذ المريض ما يسره الله سبحانه وتعالى
له من ترخيص بالإفطار بسبب المرض الذى يعانى منه والذى
يستلزم تناول كل هذه العلاجات؟

٤ - اذا رأى المريض كثرة الآراء الخاصة بالحقن وتضاربها،
وأصر على الاستمرار فى الصوم بالرغم من مرضه، واستعان
بالحقنة على مرضه، فلماذا لا يساوره الشك فى أنه بذلك أفطر
دون أن يدري، ثم هو لا يعوض أيام مرضه ويكون صيامه ناقصاً
دون أن يدري، مع أن الأولى به الإفطار لمرضه؟

٥ - اذا رأى المريض أن الحقن والتحاميل لا تفسد الصوم،
فمعنى ذلك أنه لا يوجد مرض يبيح الفطر، فكل الأمراض يمكن
الاستمرار فى الصوم أثناءها مع الاستعانة بالحقن للتغلب على
آثارها، فالحقن ممكن أن تدخل فى الجسم كل ما يلزم من
عقاقير ومن ماء ومن جميع أنواع الغذاء. وبذلك فهذا المريض
يوصد على نفسه الباب الذى رخص الله منه التيسير بالإفطار
فى المرض.

خامساً - المراجع والهوامش

- ١ - محمود شلتوت : الفتاوى . القاهرة : دار القلم ١٩٦٦.
- ٢ - فى تفسير المنار المشار اليه فى مراجع الجزأين
الأولين من هذا البحث.

أمين محمد رضا

فتوى فى رؤية الهلال للشيخ محمد عبده - رحمه الله

المبدأ : ثبوت رؤية الهلال فى معرفة أوائل الشهور العربية انما يكون بالشهادة شرعا ولا يعول على الحساب فى ذلك.

سئل بافادة من جناب مدير عموم المساحة مؤرخة فى ١٧ يونية سنة ٩٠٢ - ٦٨٠٨ مضمونها أن هذه المصلحة أخذت من عهد قريب فى حساب النتيجة الميرية السنوية ويهملها أن تكون هذه النتيجة غاية فى الضبط ليصح التعويل عليها فى الأعمال الدينية والمدنية وترغب المصلحة الإفادة عما اذا كان المعول عليه فى تعيين أوائل الشهور العربية بحسب الشرع الإسلامى هو الرؤيا كما فى رمضان أو الحساب وتنفرد بعض الشهور بالرؤيا ويتحتم فيها ذلك كما يتحتم فى تعيين أول شهر الصوم وعما اذا كانت والحالة هذه النتيجة الدينية المبنية على الرؤيا تنطبق على النتيجة المدنية المبنية على الحساب أو بينهما فرق وما هو هذا الفرق؟ مع الإشارة الى المؤلفات العربية التى تفى المقام حقه ويمكن التعويل عليها فى هذا الموضوع.

الجواب :

المقرر شرعا أن أول الشهر انما يعرف برؤية الهلال ويثبت ذلك بالشهادة المعروفة عند أهل الشرع، لا فرق فى ذلك بين رمضان وشوال وغيرهما. أما العمل بالحساب ففيه خلاف بين علماء بعض المذاهب والمعول عليه أنه لا يلتفت الى الحساب لأن أحكام الدين الإسلامى مبنية على الأسهل والأيسر للناس فى أى قطر كانوا وأى بقعة وجدوا. وأما مظان وجود هذا الحكم فهى أبواب الصوم فى جميع كتب الفقه المعتبرة والله أعلم.

(x) المفتى : فضيلة الشيخ محمد عبده - س ٢ - م ١٣ - ص ٢ - ١٧

ربيع الأول سنة ١٣٢٠ هـ .

بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
بقلم بدوى محمد خير

- ٢ -

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه..
قلنا فى المقال السابق إن خيرية الأمة الإسلامية والتي
تنتسب إلى نبيها عليه الصلاة والسلام لا تتأتى إلا بالقيام
بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أما إن تقاعست عن أداء هذه
الأمانة فإن العقاب يكون جماعيا. ولعلنا نتدبر فى أحوالنا
اليوم وقد سلط الله علينا أنواعا من العقاب وألوانا من
العذاب فنبحث عن الأسباب. وما ذاك إلا لأن المعروف أصبح
منكرا والمنكر أصبح معروفا. ونحن قد شاع فينا فهم خاطيء
ازاء ذلك كما فهم بعض الصحابة على عهد الخليفة الصديق
رضوان الله عليهم جميعا ونحن نردد فى صدورنا أننا يكفيننا
أن نسلك طريق الهداية ولا شأن لنا بالآخرين. إلا أن الصحابة -
رضوان الله عليهم - وجدوا من يصحح لهم هذا الفهم فأنى لنا
بصديق يصحح لنا ما وقعنا فيه فنؤدى لفريضة الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر حقها.

وأضيف : إن هذا التكليف لا يسقط لمجرد أن يؤديه الفرد
منا مرة أو مرتين فهناك شرط هام لابد من توافره وهو
الاستمرار فى القيام به وإلا فاللعنة والعقاب هما الجزاء
الوفاق. ولنتأمل هذا الحديث:

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم: إن أول ما دخل النقص على بنى اسرائيل أنه
كان الرجل يلقي الرجل فيقول: يا هذا إتق الله ودع ما تصنع
فإنه لا يحل لك، ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك
أن يكون أكيله وشريبه وقعيده، فلما فعلوا ذلك ضرب الله
قلوب بعضهم ببعض ثم قال: لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل

على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، لبئس ما كانوا يفعلون. ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا، لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون... الى قوله تعالى ولكن كثيرا منهم فاسقون" (المائدة ٧٨-٨١) ثم قال: كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا ولتقصرنه على الحق قصرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم" رواه أبو داود والترمذي.

ويجب أن نعلم أن هذا التكليف يقوم به الناس جميعا كل حسب علمه وقدرته، وكذلك الحساب على تركه يتناسب طرديا مع القدرة العلمية، لأن العامة من البشر دائما يتلمسون أفعال وأقوال العلماء. فإذا أغمض العلماء أعينهم سار العوام على نهجهم جهلا أو تقليدا، وكم من عالم محسوب على الإسلام سقط بضلالته أقوام، ولا أضر على الناس من ضلالات العلماء. وربنا تبارك وتعالى يضع هذه الصورة المفزعة أمام ناظرينا في كتابه الكريم حيث يقول: أفرايت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله، أفلا تذكرون" (الجاثية ٢٣).

ويقول سبحانه "إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البيانات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم" البقرة ١٥٩-١٦٠. غير أن أضل فرقة من هؤلاء العلماء هم الذين يكتُمون الحق ويسكتون على الباطل ابتغاء الزلفى وارضاء الناس والفوز بمتاع دنيوى.

ولنقرأ قول الحق جل وعلا: "إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم. أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار" (البقرة ١٧٤، ١٧٥) والرسول

صلى الله عليه وسلم لا يترك فرصة إلا وحذر أمته من موبقات
بنى اسرائيل فيقول "لما وقعت بنو اسرائيل فى المعاصى نهتهم
علمائهم فلم ينتهوا فجالسهم فى مجالسهم وواكلوهم
وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان
داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون" رواه
الترمذى.

ولنتأمل اذا كان ذلك عقاب من نهى عن المنكر ثم صاحب
أهله فماذا يكون عقاب من يرى المنكر ويعلم أنه منكر ثم
يشترى إرضاء الناس بسكوته على ما ينكر منهم.

ولكى نقطع الطريق على بعض من يؤثرون السلامة فإننا
نقول بأنه ليس شرطاً أن يكون الأمر بالمعروف والنهى عن
المنكر ذا قوة أو سلطان أو جاه عريض أو يحمل درجة علمية
معينة، فالجميع مطالب بأن يؤدى لهذا التكليف حقه مهما
تناهى علمه أو صغر شأنه وتواضع مقامه. والحق سبحانه
يعطينا فى ذلك الأسوة فى رجل يسكن أطراف المدينة فى زمن
رسالات سبقتنا ونحن نعلم أنه لا يسكن أطراف المدن عادة إلا
البسطاء ومعدومو العصبية والسلطان - فلم يمنعه ذلك من أن
يؤدى للتكليف حقه فيقول عز من قائل: وجاء رجل من أقصى
المدينة يسعى. قال يا قوم اتبعوا المرسلين. اتبعوا من لا يسألكم
أجراً وهم مهتدون. وما لى لا أعبد الذى فطرنى وإليه ترجعون.
أأخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم
شيئاً ولا ينقذون. إني إذا لفي ضلال مبين. إني أمنت بربكم
فاسمعون" يس ٢٠-٢٥.

فأثابه الله بما قال وأدخله الجنة جزاء ما بذل وربما أودى
فى سبيل ذلك من الذين يملكون القوة والجاه وأخذتهم العزة
بالأثم.

وللحديث بقية بمشيئة الله تعالى .

بدوى محمد خير

جماعة أنصار السنة المحمدية بدراو

حجاب المرأة يفزعهم

الذين يكرهون الاسلام ترتعد فرائصهم أمام كل تقدم يحرزه المسلمون حتى إن كان مظهرا من المظاهر. من هؤلاء الرئيس التركي كنعان أيفرين الذى أراد أن يكون عبدا مطيعا لسيده أتاتورك الذى نجح فى تغيير وجه تركيا ليكون وجها ممسوخا حين أرادها دولة علمانية لا دينية، وعمل جاهدا على تغيير كل شئ فى تركيا ليكون بعيدا عن الاسلام مظهرا ومخبرا. فكان مما صنعه أتاتورك أن ألغى بعض المظاهر التى ينادى بها الاسلام كحجاب المرأة وبعض المظاهر التى ارتبطت بالاسلام شكلا كالعمامة. وأمر بالنسبة للأزياء بضرورة تقليد الغرب وخاصة بالنسبة للملابس المرأة وصدرت القوانين تمنع الملابس غير الأوروبية

وفى هذه الأيام فان الرئيس التركى فى رأسه موضوع يشغله جدا، ويبحث فيه مسألة اللجوء الى المحكمة الدستورية العليا للنظر فى تلك القضية الخطيرة التى سيتوقف عليها مستقبل تركيا..! أتدرون ما هذه القضية..؟ إنها قضية حجاب المرأة. فقد عارض الرئيس التركى مشروع قانون يقضى برفع الحظر الذى فرض عام ١٩٨٦ على ارتداء الطالبات للحجاب داخل الجامعة، ولكن البرلمان أعاد المشروع مع مادة تؤيد الحظر على كل الملابس غير الأوروبية فيما عدا الحجاب. واضطر رئيس تركيا الى التوقيع عليه بعد استخدام حقه فى الاعتراض مرة واحدة وقد أصبح هذا القانون سارى المفعول ويمكن لطالبة الجامعة فى تركيا ارتداء الحجاب... الأمر الذى شكل قلقا خطيرا فى رأس الرئيس التركى وجعله يفكر فى اللجوء الى المحكمة الدستورية العليا... لأن الحجاب يفزعه هو وأمثاله.

التوحيد

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم : على ابراهيم حشيش

- ٢٧ -

فى الدفاع السابق بيّنا افتراء الدكتور أحمد شلبى على السنة المطهرة حيث أنكر وجود البراق فى معجزة الإسراء وأبطلنا اعتقاده العقلى الذى يقول فيه: "بأن الروايات التى جاء فيها البراق مكذوبة وموضوعة" وأثبتنا أنها صحيحة بل من المتفق عليه عند الإمامين البخارى ومسلم وفوق ذلك كله أثبتنا أنها متواترة.

ويمسك الدكتور بخنجر المستشرقين المسموم؛ ليطعن فى السنة المطهرة، حيث ينكر استفتاح جبريل عليه السلام للسّموات السبع، ويظهر هذا الإنكار فى كتابه "موسوعة التاريخ الإسلامى" (٢٣٧/١) حيث يقول: "فالرواية تتصور السماء سقفا كسقف البيت وترى أن جبريل استفتح الباب، فسئل من الذى يستفتح الباب؟ فأجاب: أنا جبريل فسئل مرة أخرى: ومن معك؟ فأجاب محمد. فسئل ثالثا: هل أذن له؟ فأجاب نعم، وهكذا يقف عند كل سماء على هذا النمط" ثم يعلن الدكتور انكاره فيقول: "ليست هناك أبواب صلبة تدق" ثم ينكر الدكتور السؤال الموجّه الى جبريل وهو "من معك" حيث يقول: "وقد أخطأ واضع الحديث وكان عليه أن يقول: هل معك أحد؟ ولو فعل ذلك لرددناه أيضا".

قلت: إن تعجب فعجب أن يرد الدكتور رواية فى أعلى درجات الصحة ويتهم أنمة الحديث بالخطأ والوضع. ولو كانت الدكتوراة التى أخذها من جامعة "كمبردج" تشم رائحة الحديث دراية ورواية، ما افتري هذا الافتراء على السنة المطهرة، وما

اتبع سبيل المستشرقين، جريا وراء عقله، منكراً ما اتفق عليه الإمامان البخارى ومسلم حيث أخرجه البخارى (١٣٠/٢) كتاب بدء الخلق - باب الملائكة، وكتاب مناقب الأنصار - باب المعراج ومسلم (٨١/١) كتاب الإيمان - باب الإسراء، عن أنس بن مالك، عن مالك بن مالك بن صعصعة رضى الله عنهما قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم: "... فانطلق بى جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح فقل من هذا؟ قال جبريل، قيل ومن معك؟ قال محمد، قيل وقد أرسل إليه؟ قال نعم؛ قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء، ففتح فلما خلصت فإذا فيها آدم فقال: هذا أبوك آدم فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد السلام ثم قال: مرحبا بالإبن الصالح والنبى الصالح..."

قلت : هكذا الإستفتاح والفتح والسلام والترحيب فى السموات السبع حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "ثم رفعت الى سدره المنتهى".

قلت : يا دكتور إرجع إلى "الأزهار المتناثرة فى الأخبار المتواترة" للإمام السيوطى كتاب "المناقب" ح (٩٤) لتعلم أن هذا الحديث متواتر فنتهم أوهام عقلك قبل أن تتهم الإمامين البخارى ومسلم وتطعن فى صحيحيهما بغير حجة. فهل نصدق الأوهام ونترك المتواتر، أم نصدق المستشرقين ونترك أئمة الحديث؟ ألم يعلم الدكتور أن هذا الحديث متواتر حتى يعرف مكانه بين الذين أخرجوه؟ وإلى الدكتور الأئمة الذين أخرجوه:

١ - أخرجه الشيخان البخارى ومسلم: عن أنس بن مالك ومالك بن صعصعة، وأبى ذر، وجابر بن عبد الله.

٢ - والترمذى عن بريدة، وحذيفة بن اليمان.

٣ - والنسائى وأحمد عن ابن عباس.

٤ - وابنه - أى عبد الله بن أحمد - فى زوائد المسند عن أبى بن كعب.

٥ - والبيهقي في "الدلائل" عن أبي سعيد الخدري، وشداد بن أوس، وأبي هريرة، وعائشة.

٦ - وابن عرفة في "جزئه" عن ابن مسعود.

٧ - والبزار عن علي بن أبي طالب.

٨ - وابن مردويه في "تفسيره" عن عمر بن الخطاب، وأبي حبة الأنصاري، وأبي ليلة الأنصاري، وأبي الحمراء، وأبي أيوب، وأبي أمامة، وسمرة بن جندب، وابن عمرو، وصهيب، وأسماء بنت أبي بكر.

٩ - وسعيد بن منصور في "سننه" عن عبد الرحمن بن قرط.

١٠ - والطبراني عن أم هانئ.

١١ - وابن سعد عن أم سلمة.

قلت : هؤلاء الأئمة الذين أخرجوا هذا الحديث المتواتر الذي يفيد العلم اليقيني. وما افتري الدكتور على هذا العلم اليقيني إلا ببعده عن علوم الحديث واتباعه لأوهام عقلية أدت إلى تفسيره القرآن تفسيراً خاطئاً يعارض به صحيح السنة المطهرة.

فيقول الدكتور ص (٢٣٨) : "والقرآن الكريم يوضح أن القمر في السموات قال تعالى: "ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً، وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجاً" (١٥، ١٦/نوح) وقال: "تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً" ثم يقول الدكتور: "وقد استطاع الرواد الأمريكيون أن يصلوا إلى القمر وأن يهبطوا عليه، وإننا نتساءل هل وقفوا يستفتحون أبواب السماء، ومن الذي فتحها لهم".

قلت : هكذا يتوهم الدكتور أن القمر في منطقة استطاع رواد الفضاء أن ينفذوا من أقطار السموات والأرض إليها، ثم يسأل الدكتور بعقب هذه الأوهام سؤالاً إستنكارياً، هل وقفوا

يستفتحون أبواب السماء ومن الذى فتحها لهم؟ ألم يعلم الدكتور مكان القمر؟ ولأى الكواكب يتبع؟ إن كان لا يدري فإليه أولا تفسير قوله تعالى: "وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا" (١٦/نوح) يقول الأميرى فى كتابه "الإشارات العلمية فى القرآن الكريم" ص (١٤) حول تفسير هذه الآية: "فالآلف واللام هنا التى فى القمر. وفى لفظ الشمس للجنس لا للعهد كما فى قوله تعالى: "لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم". أى تشمل كل أفراد الجنس ولم تقتصر على فرد واحد - لذلك كانت الآلف واللام هنا إشارة إلى أن كل شمس فى مجموعتها الشمسية بالنسبة اليهم كالسراج لتوابعها وسياراتها، وأن الأقمار لبعض السيارات منورة لها وتابعة لها، وأن الجميع داخل تحت دائرة الفضاء الكونى لقوله (فيهن) حيث أتى بـفى الظرفية وأن السموات تعلو هذه الكواكب من شمس وقمر. وهى كالسقف فوقهم فإذا وصل الإنسان إلى القمر بمخترعاته أو غيره من الكواكب فهو لم يدخل بعد عتبة السماء الأولى. فضلا عن أنه يتخطى السموات السبع ويعرف العرش العظيم للرب الكريم. قال تعالى معجزاً الإنسان وعلمه ومتحديا له ولمخترعاته: "يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان" (٣٣/الرحمن) "يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران" (٣٥/الرحمن) فهذه الآية وردت لاستحالة وقوع هذا الشيء لا لإمكانية وقوعه.

ويقول الزندانى فى كتابه "توحيد الخالق" (٧٤/٣): "إن الآيات فى سورة الجن قد بينت الحدود المحرمة التى وصل إليها الجن من قبلنا، والجن مع الإنس تناولهم الخطاب الذى حكته الآيات السابقة، فأيات سورة الجن بينت أن الجن قبلنا حاولوا ولم يستطيعوا تجاوز المنطقة المحرمة التى يسترقون فيها السمع من الملائكة الأعلى قال تعالى حاكيا عن الجن "وأنا لمسنا

السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً، وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً" (٨، ٩/الجن).

قلت : وليعلم الدكتور أن القمر الذي توهم بأن الرواد الأمريكيين اخترقوا السموات للوصول إليه "ضاحية" من ضواحي الأرض تابع للأرض وهما من أفراد المجموعة الشمسية، وأن المجموعة الشمسية مع غيرها من المجموعات داخلية تحت دائرة الفضاء الكوني، وأن السموات تعلوها فهي كالسقف وإن أنكر الدكتور ذلك بقوله "إن الرواية بتصور السماء سقفاً" ونقول للدكتور إن هذا ليس تصوراً ولكن حقيقة، وإنكارك مردود عليه بقول الله تعالى: "وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً وهم عن آياتها معرضون" (٣٢/الأنبياء) ولكن الدكتور أعرض عن هذا الحفظ، متوهماً أن الرواد الأمريكيين بوصولهم للقمر اخترقوا هذا الحفظ وقال: "ليس هناك أبواب صلبة تدق"، فيا دكتور إذا كنت لا تعرف القمر، فهذه أقوال العلماء من تحت المناظير الفلكية حتى الصغير منها، وإليك قول الدكتور إمام إبراهيم أحمد في كتابه "سكان الكواكب" ص (١١٨) عن كوكب المشترى وهو أحد أفراد المجموعة الشمسية كالأرض فيقول الدكتور: "فحجم المشترى يبلغ ألفاً وثلاثمائة كرة أرضية إذا أدمجت معاً، وكتلته قدر كتلة الأرض ٣١٧ مرة ويدور حوله اثنا عشر قمراً... وإذا كان القمر يبعد عن الأرض بحوالى أربعمائة ألف كيلو متر، فإن بعض توابع المشترى من الأقمار توجد على مسافة تزيد على عشرين مليوناً من الكيلو مترات" ثم يقول فى ص (٩٥) والمريخ يدور حوله قمران، وفى ص (١٣٥) وزحل يدور حوله تسعة من الأقمار" ليعلم الدكتور أن ألف واللام فى

أهل الحديث بالهند

قام بزيارة لدار المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة فضيلة الشيخ عبد الوهاب عبد الواحد الخلجي أمين عام جمعية أهل الحديث المركزية بالهند. وهي الجمعية التي تتفق وجماعة أنصار السنة المحمدية في المبادئ والأهداف. وقد ألقى فضيلته كلمة تعريف بالجمعية وأغراضها ودعوتها.

وحتى يقف قراء مجلة (التوحيد) في مصر وخارجها على نشاط اخوانهم الموحدين في جمعية أهل الحديث المركزية بالهند نذكر فيما يلي بعضا من أهدافها:

أولا - الوعظ والارشاد :

١ - حث المسلمين على اتباع التوحيد الخالص النقي والسنة النبوية المطهرة.

٢ - بذل الجهود للقضاء على البدع والعادات والتقاليد المعارضة للدين.

٣ - اعداد وتربية الأفراد في جميع نواحي الحياة حتى يكونوا قدوة صالحة ونموذجا حيا لتعاليم الاسلام.

٤ - توجيه الدعوة الاسلامية للراغبين من غير المسلمين ومساعدتهم.

ثانيا - في الطبع والنشر :

١ - خدمة العلوم الدينية عامة، وعلوم القرآن والحديث خاصة وتوفير أدوات الطباعة الجيدة لنشرها.

٢ - انشاء قسم التصنيف والتأليف.

ثالثا - في التعليم والتربية :

١ - دعم مدارس وكرليات أهل الحديث بقدر ما تتطلب

حالتها.

- ٢ - مساعدة طلبة العلوم الدينية حسب الظروف.
- ٣ - مساعدة (دار اليتامى) التى توفر لليتامى والمساكين جميع وسائل التعليم والتربية.
- ٤ - انشاء مؤسسة علمية معنية بالعلوم الاسلامية، على مستوى عال يليق بالجمعية. وقد تم انشاء هذه المؤسسة باسم (الجامعة السلفية).
- رابعاً - الاشراف على اوقاف جمعية اهل الحديث.
- خامساً - الحفاظ على الشئون العلمية والدينية والضرارية للجمعية.
- وفى سبيل تحقيق هذه الاهداف تقدم الجمعية خدماتها فى عدة اوجه منها على سبيل المثال:
- ١ - عقد الاجتماعات والندوات وحلقات الدروس فى المساجد للرجال والنساء. وارسال الدعاة الى شتى أنحاء الهند.
- ٢ - اقامت الجمعية قسماً خاصاً للتصنيف والتأليف والترجمة يعمل فى مجال تثقيف الناس ونشر علوم القرآن والسنة.
- ٣ - قررت الجمعية منهاجاً تعليمياً خاصاً لمدارسها الابتدائية المنتشرة فى أنحاء الهند والتى تعد بالآلاف كما أنها تسعى فى تنفيذ منهج دراسى متكامل خاص ملائم لحاجات العصر فى مدارسها الثانوية وما بعدها حتى يسلم الجيل الاسلامى الجديد من شرور نظام التعليم اللاحدى.
- ٤ - تصدر الأمانة العامة للجمعية جريدة اسلامية جامعة نصف شهرية تسمى (جريدة ترجمان) لنشر الدعوة. وتعتزم ادارة الجريدة اصدارها أسبوعياً فى القريب العاجل ان شاء الله.
- ٥ - اقامت الجمعية مكتبة صوتية تسمى (مكتبة صوت الاسلام) تهدف الى نشر الاسلام بالكلمة الطيبة المسموعة.

٦ - نظمت الجمعية هيئة للاغاثة تعمل على تحسين أوضاع المسلمين الذين يتعرضون للكوارث كالألزال والفيضانات والتخفيف من أثر النكبات التي تصيب المسلمين في الاشتباكات الطائفية بين حين وآخر في المدن الهندية. ومجلة التوحيد إذ تقدم لقرائها هذا التعريف ببعض أهداف جمعية أهل الحديث بالهند تدعو الله عز وجل أن يوفق الجمعية وجميع المخلصين لحمل أمانة الدعوة إلى الله على علم وبصيرة. والله الموفق .

التوحيد

بقية مقال (دفاع عن السنة المطهرة)

القمر للجنس لا للعهد، وليعلم الدكتور أن بين الأرض والقمر مسافة تقدر فلكيا بثانية وثلاث ثانية ضوئية حيث أن الثانية الضوئية تقدر بثلاثمائة ألف كيلو متر، وأن المسافة التي بيننا وبين الشمس تقدر بثمانى دقائق وثلاث دقيقة ضوئية وهى ما يساوى ١٥٠ مليون كيلو متر فإذا كان بُعد الشمس والقمر يقدر بأحاد الدقائق أو الثوانى الضوئية - فليستمع الدكتور إلى قول الزندانى فى كتابه "توحيد الخالق" ص (٧٤): "إن بيننا وبين بعض هذه النجوم مسافة لا يقطعها الضوء إلا فى ستة بلايين سنة ضوئية" وكل هذا دون السماء - فسبحان القائل: "سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق" (٥٣/فصلت) وسنواصل الرد إن شاء الله وهو وحده من وراء القصد.

على إبراهيم عثيش

صفحة	فى هذا العدد
١	كلمة التحرير
٦	نفحات قرآن
	باب السنة
١٢	عبد الرحيم
	أحكام الصوم
١٧	عبد الرحيم
	باب الفتاوى
٢٤	عبد الرحيم
	المريض والصيام
٣٤	محمد رضا
٤٤	الشيخ محمد عبده -
	رحمه الله
٤٥	الأستاذ بدوى محمد خير
	الأمر بالمعروف والنهى
	عن المنكر
٤٨	التحرير
	حجاب المرأة يفرزهم
	دفاع عن السنة المطهرة
٤٩	حشيش
٥٤	التحرير
	أهل الحديث بالهند

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد
فى مصر : ٢٦٠ قرشا بحواله بريديه باسم (مجلة التوحيد) على
مكتب بريد عابدين.

فى الخارج: ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل
قيمة الاشتراك بحواله بريديه من أحد البنوك على
بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة
المحمدية (مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥.

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ؛ وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

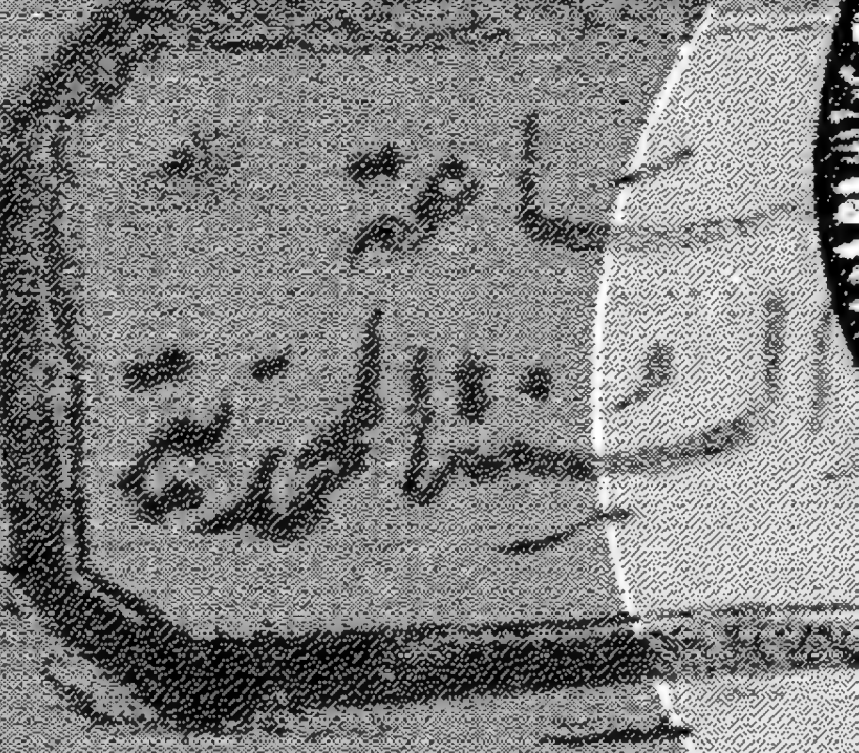
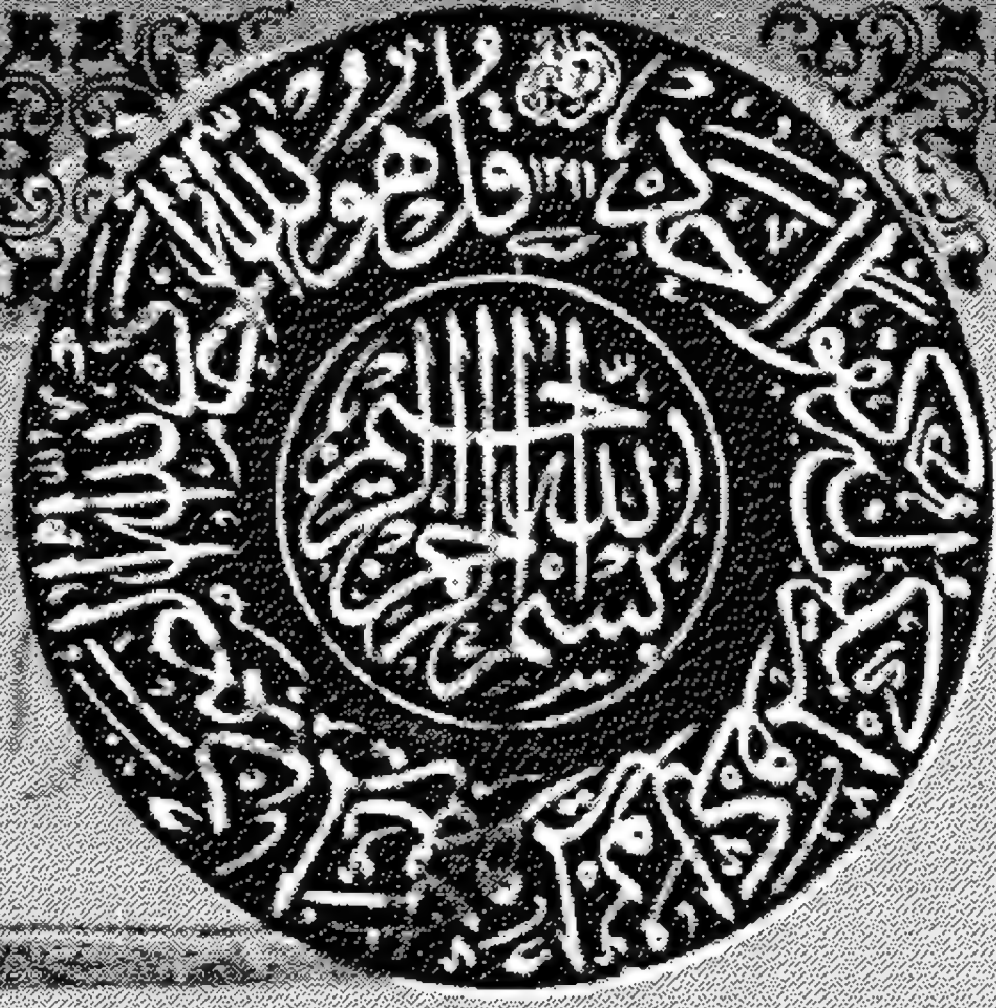
٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

المن ٢٥ قرشاً

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥



مجلة التوجيه

إسلامية
ثقافية
شهرية

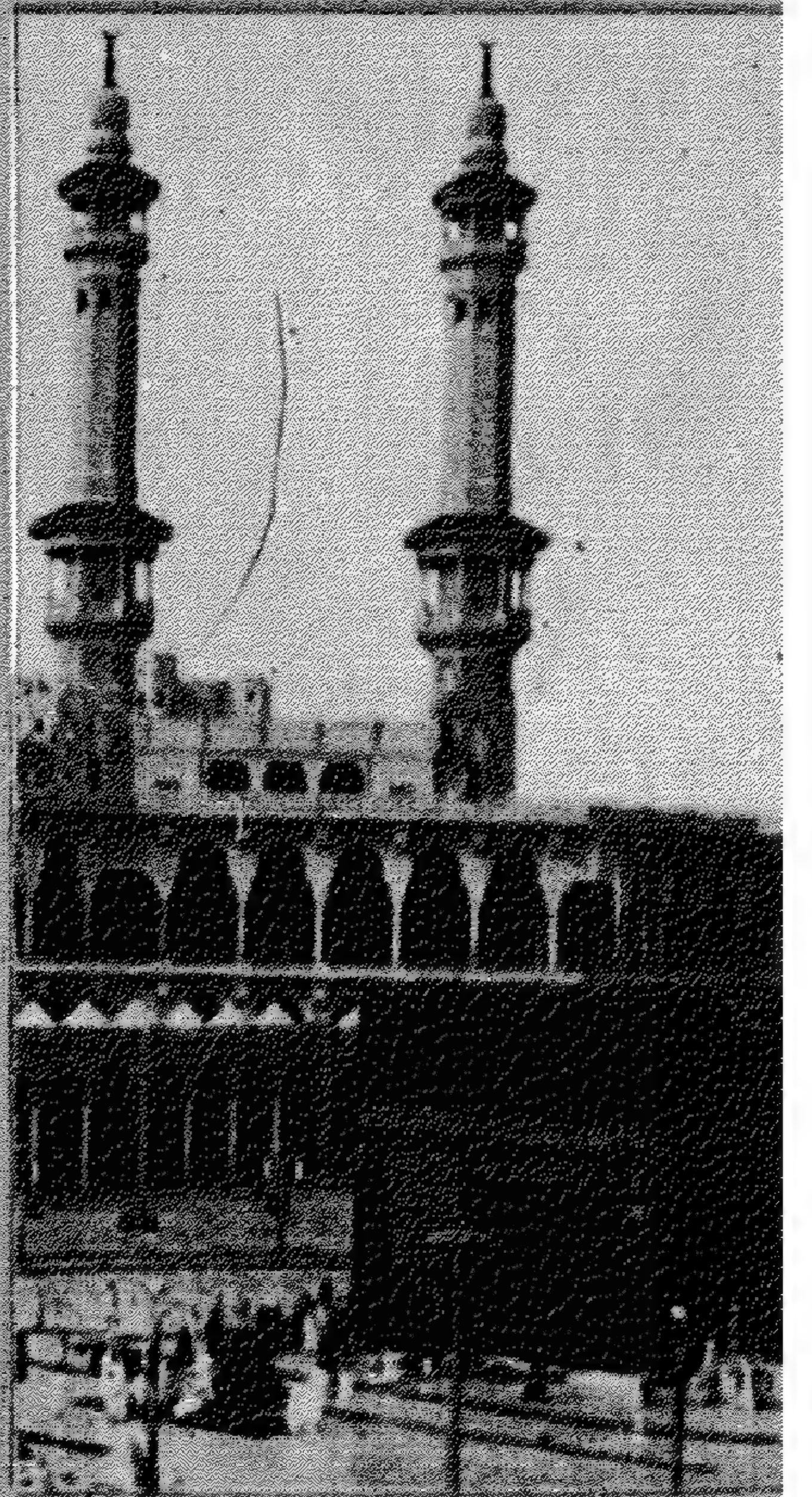
تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

وقفة مع التطرف

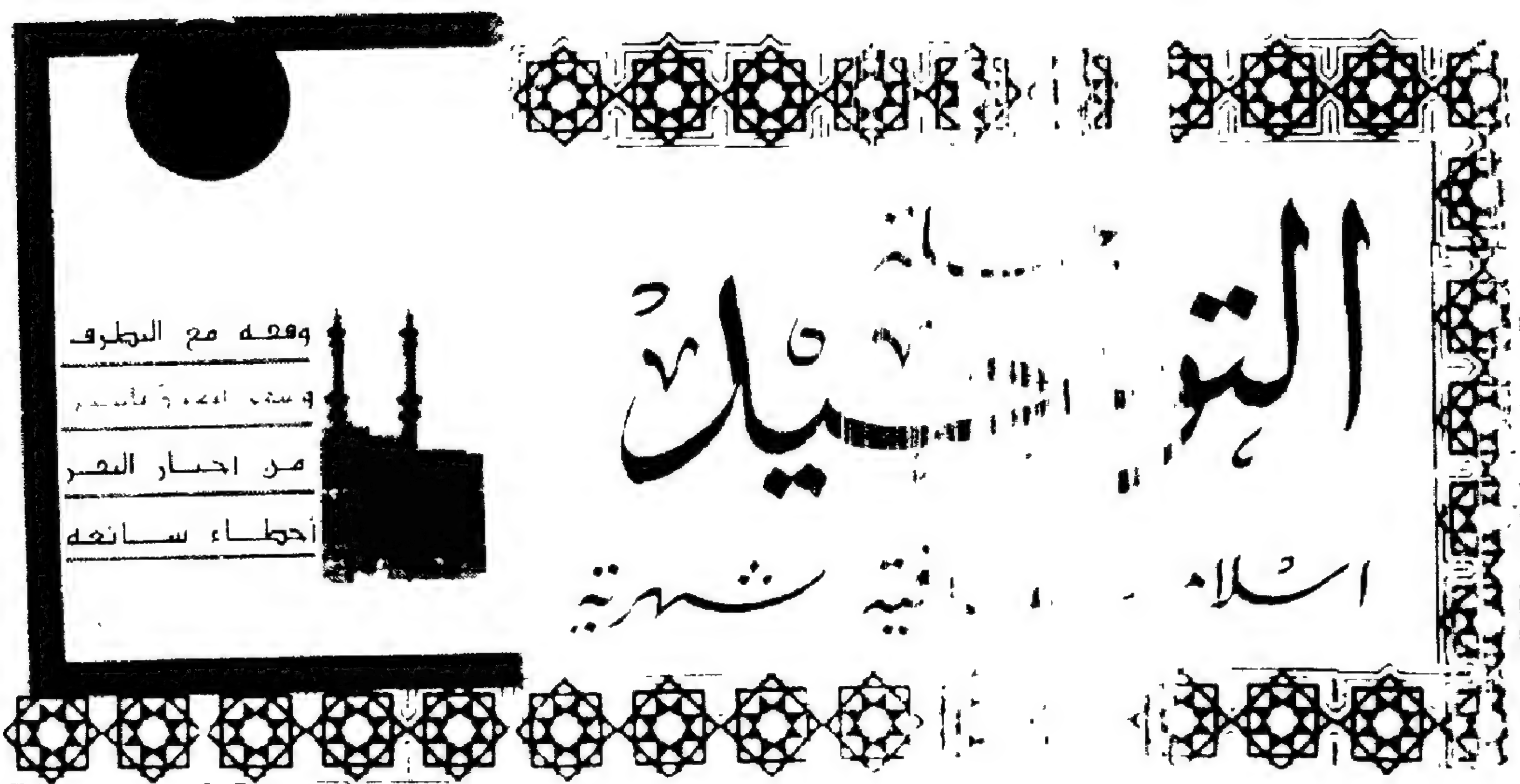
وشعر الثعبان بالخجل

من أخبار البقر

أخطاء شائعة



السنة السابعة عشرة العدد ٨ شوال ١٤٠٩



تصدرها
جماعة التبليغ
تأسست ١٢٤٠ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: رشدي رشدي

صاحبة الامتياز
جماعة التبليغ
٨ شارع قولة بعا - القاهرة: ٣٩١٥٥٧٦

من النسخة

البحرين	٢٥٠ فلساً	البحرين	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلساً	المغرب	٢٥٠ فلساً
الاردن	٢٠٠ فلساً	السودان	٢٥٠ فلساً
العراق	٣٠٠ فلساً	مصر	٢٥٠ فلساً
دول أوروبا وأمريكا	٢٠٠ فلساً	دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً	٢٥٠ فلساً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

وقف مع التطرف

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :
ففى عدد شهر رجب الماضى من المجلة كنت قد كتبت مقالا بعنوان "التطرف: أسبابه وعلاجه" علقت فيه على بيان العلماء الذين اجتمعوا فى الجامع الأزهر وأصدروا بيانهم إلى الشباب. وقلت فى مقالى إن ذلك البيان لم يتعرض للمشكلة من كل وجوها وإنما نظر إليها من جانب واحد هو مجرد نصيحة للشباب أن لا يتطرفوا... أما أسباب التطرف وعلاجه فلم يتعرض لها البيان.

ولخصت أسباب التطرف - فيما أراه - إلى أمور تتعلق بذات الشخص المتطرف وأمور أخرى يوفرها له المجتمع من حوله. وذكرت من الأمور الخاصة بذات الشخص الذى يوصف بالتطرف (قلة حصيلته العلمية لعلوم القرآن والسنة واللغة العربية مما يؤدى إلى أن يفهم بعض نصوص القرآن والأحاديث فهماً خاصاً مخالفاً للمفهوم الصحيح. ومع غياب المرشد والمعلم الذى يتولى تثقيف هذا الشباب دينياً تتوالى اجتهاداته الخاطئة فى فهم بعض آيات القرآن وأحاديث رسول الله ﷺ) هذا بعض ما قلته وضربت عليه بعض الأمثلة التى تدل على أن عدم الإلمام بعلوم القرآن وعلوم السنة يترتب عليه فهم النصوص فهماً سطحياً مخالفاً للقواعد الأصولية التى جاء بها الشرع.

اعترض بعضهم على ما كتبت وقالوا كيف توافق على اتهام الشباب بالتطرف رغم أنه ليس هناك تطرف ولا متطرفون...؟ وأعجب كثيراً لهذا القول، لأن ما كتبت ليس

اتهاماً ولا موافقة على اتهام لأحد بعينه، فأنا أعلم أن وسائل الإعلام قد استعملت كلمة "التطرف" في غير موضعها حتى أصبح إعفاء اللحية تطرفاً، وارتداء الثياب القصيرة تطرفاً، والنقاب تطرفاً، والاعتراض على البرامج الخليعة في الإذاعة المرئية أو المسموعة تطرفاً... إلى آخر ما توسعوا فيه عند استعمال كلمة "التطرف" حين جاءوا بأمور حث عليها الإسلام فاعتبروها تطرفاً، وذلك لا يقول به مسلم فاهم لدينه.

ولكن هل معنى هذا نفى وجود الفكر المتطرف...؟
والتطرف الذى أعنيه هنا هو تكفير مرتكب الكبيرة كما كان عليه الخوارج بفرقهم المتعددة... بل هناك من يكفر الذين يختلفون معه فى بعض المسائل. وأضرب بعض الأمثلة التى تعرضت لها فى تجارب مع بعض أصحاب هذا الفكر:

١ - قال لى بعضهم إن زكاة الفطر يكفر من قال بإخراج قيمتها نقداً. قلت له إن أبا حنيفة أجاز إخراج قيمتها نقداً. قال: إذن هو كافر لأنه خالف هدى رسول الله ﷺ. حاولت أن أبين له خطورة قضية التكفير فرد على قائلنا إن من لم يكفر الكافر فهو كافر، وإن القضية واضحة لا تحتمل جدالاً.

٢ - مسلم ملتزم بدينه - فيما أعلم - إلا أنه حينما أعفى لحيته أعفى معها شاربه ولم يأخذ منه شيئاً، فسمعت من يصفه بالكفر استناداً على حديث صحيح يقول فيه النبى ﷺ "من لم يأخذ من شاربه فليس منا". حاولت أن أناقشه فى معنى الحديث فأفهمنى أن الحديث واضح لا يحتاج لشرح من أحد لأن قوله "ليس منا" ليس له إلا معنى واحد وهو أنه ليس من المسلمين، ولذلك فهو كافر مهما صلى وصام وزعم أنه مسلم.

٣ - شاب يزيد قليلاً عن العشرين من عمره تقابل مع أحد الدعاة المنتسبين إلى سنة رسول الله ﷺ ولم يقرئه السلام، وبدأ الداعية - وكان شيخاً كبيراً - فقال له: السلام عليكم، وسأله بعدها: لماذا لم تبدأ بالسلام تحية الإسلام؟ فرد عليه الشاب قائلاً: أقول لك الحق ولا تغضب.. لقد سمعت منك كلاماً عن النقاب قلت فيه إنه مستحب وليس مفروضاً. واستمر الشاب فى كلامه فقال: وهذا يعنى أنك تحل إظهار وجه المرأة

فأنت تحل ما حرم الله، والذي يحل ما حرم الله فهو كافر لا يجوز إقراؤه السلام، لأن السلام تحية المسلمين، وهذا ليس بمسلم...

هذه مجرد أمثلة تبين مدى ما وصل إليه البعض من مفاهيم غريبة عن الإسلام يدافعون عنها ويعتبرونها الحق الذي لا يجوز العدول عنه. هذه المفاهيم الغريبة ما تسربت الى عقولهم إلا لقلة الحصيلة العلمية وغيبة التوجيه الصحيح، والارشاد الواعى.

حينما ننظر فى آية من الآيات التى ضربت بها المثل فى مقالى السابق وهى قول الله تعالى من سورة الجن "ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً" فإن أصحاب هذه المفاهيم الساذجة يقولون إن آية معصية لله ورسوله تخلد صاحبها فى النار مهما كان من الموحدين ومهما كان يعبد الله بما شرعه سبحانه وبينه رسوله ﷺ لأن قوله تعالى "ومن يعص الله ورسوله" لم يحدد معصية معينة فهو يشمل كل المعاصى، وقوله تعالى فى بقية الآية "فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً" يفهم منه الخلود فى النار. وعلى هذا فكل المعاصى تخلد أصحابها فى النار.

وأقول إن القاعدة الأساس فى هذا الأمر هى قول الله عز وجل "إن الله لا يغفر أن يُشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء" ١١٦ النساء. ومعنى هذا أن الشرك فقط هو الذى لا يغفره الله تعالى اذا مات الإنسان عليه.. فهل يعنى هذا أن القرآن فيه آيات يعارض بعضها بعضا..؟ لقد قال المفسرون فى قوله تعالى "ومن يعص الله ورسوله" التى فى سورة الجن هذه إنما تخص التوحيد والعبادة فقط، وقوله "فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً" قالوا كلمة "أبداً" دليل على أن العصيان هنا هو الشرك. ونصوص القرآن الكريم وأحاديث رسول الله ﷺ تتضافر على إثبات هذه المعانى وأن أصحاب الذنوب - إذا ماتوا عليها وكانوا مؤمنين - فهم متروكون لمشية الله تعالى إن شاء عفا عنهم وإن شاء عذبهم. وهذا حديث عبادة بن الصامت عن رسول الله ﷺ "تبايعونى على ألا تشركوا بالله شيئاً ولا

تزنوا ولا تسرقوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق. فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب شيئاً من ذلك فعوقب به فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئاً فستره الله عليه فأمره إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه" رواه البخارى ومسلم وغيرهما واللفظ لمسلم.

وطبقاً لهذه المفاهيم المحدودة فسر أحدهم ذات يوم حديث رسول الله ﷺ "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا انتمن خان" وكذلك حديث "أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من نفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر" فقال في تفسيره إن الله عز وجل حكم على المنافقين بالخلود فى النار بل هم فى أدنى دركة من دركات جهنم، وذلك فى قوله تعالى "إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار" ١٤٥ النساء - وعلى هذا فإن كل من أتى هذه الأفعال التى ذكرها رسول الله ﷺ بأن كذب فى حديثه، أو أخلف وعده، أو خان الأمانة، أو غدر فى عهده، أو فجر فى خصومته... من أتى شيئاً من ذلك فهو فى الدرك الأسفل من النار. هكذا فهم أمثال هذه الأحاديث. وبالطبع لو كان هناك مرشد أو معلم قام بالشرح الصحيح لما وصلنا لمثل هذه المفاهيم التى لا أعلم أحداً قال بها من شراح الأحاديث... أو على الأقل لو كلفوا أنفسهم بالقراءة فى أمهات كتب الحديث كفتح البارى بشرح صحيح البخارى أو شرح النووى على صحيح مسلم لعلموا أن النفاق الذى ذكره الله تعالى فى القرآن ووصف أصحابه بأنهم فى الدرك الأسفل من النار هو نفاق العقيدة أى أن صاحبه يظهر للناس الإيمان ويبطن فى داخله الكفر. أما الذى ورد فى أحاديث رسول الله ﷺ التى نحن بصدها فهو نفاق العمل وهو من الكبائر ولا شك. والنتيجة أن المرء لو كان مؤمناً إيماناً لا تشوبه شوائب الشرك ويؤدى ما فرض الله عز وجل عليه من عبادات ولا يحل حراماً ولا يحرم حلالاً، ولكنه يرتكب بعض هذه الجرائم التى جعلها النبى ﷺ من صفات المنافقين... فهذا لا يخلد فى النار إنما هو متروك لمشينة الله تعالى إن شاء عفا

عنه وإن شاء عذبه... لكن هل يخلد فى النار؟ لا - لأن الله عز وجل جعل الخلود فى النار للمشركين حيث يقول "إن الله لا يغفر أن يُشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء" ذلك هو ما كان عليه سلفنا الصالح من مفاهيم صحيحة.

وكمثال على ذلك فيما روى البخارى فى صحيحه أن حد الجلد قد أقيم على شارب خمر على عهد رسول الله ﷺ، ولما شرب مرة أخرى وجيء به ليقام عليه الحد قال رجل من القوم: اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به! فقال النبى ﷺ "لا تلعنوه فوالله ما علمت أنه يحب الله ورسوله" وكلمة (ما) فى قوله (ما علمت) هى (ما) بمعنى (الذى) وليست (ما) النافية. ولو كانت (ما) النافية لاختل المعنى. وتؤكد هذا المفهوم رواية أخرى يقول فيها النبى ﷺ "لا تلعنوه فوالله ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله".

وحديث آخر أورده البخارى فى صحيحه حينما أتى بسكران وأقيم عليه حد الخمر، فلما انصرف قال رجل: أخزاه الله. فقال رسول الله ﷺ "لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم" وهكذا وصفه بأنه أخ لهم، ومن هم؟ إنهم أصحاب رسول الله ﷺ.

هذا لا يعنى تشجيع الناس على إتيان المعاصى إنما الغرض هو توضيح حقيقة تكفير مرتكب الذنوب، وليس معنى هذا أيضا أن نكيل التهم للشباب الملتزم ونصفهم بالتطرف بسبب التزامهم بالدين، فإن شبابنا أكثره بخير والحمد لله. وربما كانت لنا وقفة أخرى مع هذه القضية إن شاء الله وقدر.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

باب السنة

يقدمه فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
جزاء الزانى والزانية فى الإسلام

قال الله تعالى (الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة، ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) الآية الثانية من سورة النور.

هذا جزاء الزانية والزانى غير المحصنين، بأن يضرب كل منهما مائة ضربة، يقال جلده أى ضرب جلده - بكسر الجيم وسكون اللام - وفى السنة تزداد العقوبة بتغريب عام - أما الزانية والزانى المحصنان فجزاء كل منهما الرجم بالحجارة حتى الموت.

وهذا الحد الشرعى فرضه الله تطهيراً للمجتمع من الفساد والفوضى، واختلاط الأنساب، والانحلال الخلقي، وحفظاً للأمة من عوامل التردى فى بؤرة الإباحية والفساد، التى تسبب ضياع الأنساب وذهاب العرض والشرف.

ولا تأخذكم بهما رأفة ورحمة فى حكم الله، فتخففوا الضرب أو تنقصوا العدد، بل أوجعوهما ضرباً، وبمعنى أوضح: لا تعطلوا حدود الله تعالى، ولا تتركوا إقامتها شفقة ورحمة بالزناة.

إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، هذا تهيب أى إن كنتم مؤمنين حقاً، وتصدقون بالله واليوم الآخر، فلا تعطلوا الحدود ولا تأخذكم شفقة بالزناة، فإن جريمة الزنى أكبر من أن تستدر العطف، أو تدفع إلى الرحمة. هذا حكم الله تعالى الذى نهانا عن ارتكاب هذه الجريمة، وجعلها فاحشة كبيرة فقال (ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً) ٣٢ الإسراء.

كما أن هذه العقوبة يجب أن يشهدها طائفة من المؤمنين، لتكون العقوبة أبلغ في الزجر، وأنجع في الردع، فإن الفضيحة قد يكون أثرها أكثر من أثر التعذيب.

فالزنى جريمة يستفحل خطرها، ويشتد ضررها، ولا علاج لها إلا حكم الله تعالى العليم بخلقه، العادل في حكمه.

ومن حكمة الإسلام، جعل للزاني غير المحصن تغريب عام بعيداً عن البلد الذي ارتكبت فيها هذه الجريمة، ليكون من وراء ذلك إخماد للعداوة التي تنشأ بين العائلات من وراء الإعتداء على الأعراض.

وقد يستبشع من لا خلاق لهم عقوبة الرجم، فأقول لهم: إذا كان رجل لم يقنع بزواجه التي أحلها الله له، أو امرأة خانت زوجها، فسقط كل منهما في الرذيلة، كالبهائم التي لم تدخل في تكريم الله تعالى كما كرم بنى آدم، أو كان كالكلاب، فجزاء للخيانة الزوجية، وردعاً للغير، حكم الله عليهما بالرجم حتى الموت ليتخلص المجتمع من شرهما.

ولما غابت شريعة الله من الحكم، استحل كثير من الناس جريمة الزنى، لفقدان عامل الردع بإقامة حدٍّ من حدود الله. وأصبحت الفيرة على العرض مفقودة، ولا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة، بدليل ما ينشر في الصحف اليومية من المخاوي والفضائح، مما يندى له الجبين، وتنفطر لهوله الأكباد.

وما الذي يوقف هذا التيار الجارف في الإنحلال إلا شريعة الله؟ إن مما يغذى هذا الإنحلال ويقويه وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، وإختلاط الرجال بالنساء في البيوت والمصانع والدواوين والشركات. الأمر الذي حمل المرأة على التبرج، وأن تتزين وتخرج لعملها في أبهى حلة وأجمل زينة، من تزيين الخدود والأظفار، وتزيين الجفون والأهداب، وتحديد الخواصر والنهود. وكل ذلك له في منهاج الزينة نظام خاص يقوم به من يدعى (كوافير) من الرجال الذين يطلعون على عورات النساء. ومما ساعد على نشر هذه الجريمة، الدعوة إلى الإنحلال

والميوعة، بما يذاع من التمثيليات الخليعة، والصور المثيرة للجنس، والرقص الماجن الرقيق، والغناء الوضيع، ولعل ما يشاهد في التلفاز من التقبيل، وضم الصدور، وكشف البطون والأفخاذ دليل على ما نقول.

هذا وإن أقيم على الزانى الحد في الدنيا، غير فار منه ولا هارب، ولكنه راغب فيه ليظهر من الفاحشة التي اقترفها: كان إقامة الحد سواء كان جلدًا أو رجماً، طهراً له ونجاة من عذاب النار. فقد جاء في الحديث الصحيح أن امرأة من جهينة أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنى. فقالت: يا نبي الله: أصيبتُ حداً فأقمه عليّ. فدعا نبي الله وليها فقال: أحسن إليها، فإذا وضعت فأتني بها. ففعل. فلما أن وضعت جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أمر برجمها فرجمت، ثم أمرهم فصلوا عليها. فقال عمر: يا رسول الله يُصلّى عليها وقد زنت؟ فقال صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم، وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها؟ رواه أبو داود عن عمران ابن حصين. فدل ذلك على أن اعترافها ومجيئها لإقامة الحد عليها دليل على توبتها لتنجو في الآخرة من عذاب الله تعالى.

ونظير ذلك ما رواه أبو داود وغيره أن امرأة من غامد أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إني قد فجرت (زنيّت) فقال أرجعي. فلما كان من الغد أتته فقالت: لعلك أن تردني كما رددت ماعز بن مالك، فوالله إني لحبلى. فقال لها أرجعي. فرجعت. فلما كان من الغد أتته فقال لها أرجعي حتى تلدى. فرجعت. فلما ولدت أتته بالصبي، فقالت هذا قد ولدته. فقال لها: أرجعي فأرضعيه حتى تطفميه. فجاءت به وقد فطمته وفي يده شيء يأكله. فأمر بالصبي، فدفع إلى رجل من المسلمين وأمر بها فحفر لها فرجمت. وكان خالد فيمن يرميها فرجمها بحجر، فوقعت قطرة من دمها على وجنته فسبها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: مهلاً يا خالد، فوالذي نفسي بيده

لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له، وأمر بها فصلى عليها ودفنت.

ولذلك رجم ماعز بن مالك حينما أصاب جارية واعترف لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فكان الإقرار طلباً لإقامة الحد عليه توبة تكفر عنه خطيئته. وهذا الرجم فى حق من زنى محصناً.

أما غير المحصن فحدّه مائة جلدة كما سبق ذكره فى الآية الكريمة. ثم نفّيه وتغريبه سنة لتنطفيء الفتنة، ويتناسى الناس هذه الجريمة الشنعاء.

تلك حدود الله تعالى شرعها لمصلحة عباده، صيانة للأعراض، وللقضاء على جريمة من أشد الجرائم إفساداً للأخلاق، وانحلالاً فى الأمم، ودفعاً للسقوط فى هاوية الرذيلة التى وصفها الله فى كتابه (إنه كان فاحشة وساء سبيلاً).

ولما كان الوازع الدينى مفقوداً عند كثير من الناس، بالإضافة إلى ضياع الحدود الشرعية، تفشت الجريمة، وسهل الاعتداء على الأعراض، فجرى خطف البنات، وارتكبت الجريمة. وإن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ولكن أين هو؟

واعلم أن الإسلام بسماحته، يتصدى للردائل، ويرى الستر حتى لا تشيع الفاحشة، وحتى لا تتبدل المحبة بين الناس ضغينةً وشحناءً وهذا جو يعكر الصفو فى المجتمع. لذا شدد جداً فى التعرف على جريمة الزنى، فلا تثبت الجريمة للقضاء الإسلامى إلا بأحد أمرين: -

١ - إما بشهود أربعة وهذا لم يتم فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، لأن الزانى يعمل على أن يغلق الأبواب حتى لا يراه أحد.

٢ - الإقرار من الفاعل. وهذا الذى حصل فأقيم الحد بالاعتراف كما سبق بيانه. ونزيد على ذلك أنه صلى الله عليه وسلم رجم يهوديين، كما جاء عن ابن عمر رضى الله عنهما أن اليهود جاءوا إلى النبی صلى الله عليه وسلم فذكروا له أن رجلاً

منهم وامرأة زنيا. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما تجدون فى التوراة فى شأن الزنى؟ فقالوا نفضحهم، ويُجلّدون (بضم ياء المضارعة للمجهول)، فقال عبد الله بن سلام رضى الله عنه: كذبتُم. إن فيها الرجم، فأتوا بالتوراة، فنشروها، فجعل أحدهم يده على آية الرجم، ثم جعل يقرأ ما قبلها وما بعدها. فقال له عبد الله بن سلام: ارفع يدك. فرفعها. فإذا فيها آية الرجم. فقالوا: صدق يا محمد، فيها آية الرجم. فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما. قال عبد الله بن عمر: فرأيت الرجل يجنأ على المرأة (يحنو عليها) يقيها الحجارة - رواه أبو داود وغيره. وفى هذه القصة أنزل الله تعالى آيات الحكم بما أنزل الله. قال صلى الله عليه وسلم اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه. فأنزل الله عز وجل (يأيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر...) إلى قوله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون...) والظالمون، والفاسقون. رواه أبو داود.

ومما تقدم يتضح أن القوانين الوضعية عطلت حدود الله تعالى، وليس فيها رادع. ففشّت الجريمة، وانتشرت الرذيلة، وظهر الفساد فى البر والبحر، بما كسبت أيدي الناس. فإن أردنا صلاحاً وعلاجاً فالعلاج موجود، ولكننا عنه غافلون.

هدانا الله صراطاً مستقيماً والله ولى التوفيق.

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

س - يسأل محمد على السايح - برمل الإسكندرية عن (البنطلون) الطويل، وهل يدخل ضمن الثياب الطويلة التي تغطي الكعبين المنهى عنها في الحديث الشريف (ما أسفل الكعبين من الإزار ففي النار).

ج - صحة الحديث (إزرة المسلم إلى نصف الساق ولا حرج فيما بينه وبين الكعبين، ما كان أسفل من الكعبين فهو في النار، ومن جر إزاره بطراً، لم ينظر الله إليه) رواه أبو داود بإسناد صحيح.

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة) من حديث رواه أبو داود والترمذى. فمن المنهى عنه: إسبال الثياب إلى ما تحت الكعبين، وهذا الذى يعنيه الحديث، سواء كان إزاراً أو غيره. وفي اللغة كل ما لبسه الإنسان فهو من الثياب. فلو تدلى السروال (أو البنطلون) حتى غطى الكعبين فهو في حكم الإسبال، وللمرء أن يرفع من فوق الكعبين ولا يتجاوز منتصف الساق، فإذا زاد الرفع عن منتصف الساق جاء الغلو الذى ينهى عنه الدين. والمسلم بتحري الاعتدال فى كل شيء ما لم يرتكب محظوراً.

س - يسأل / حسن سلامة بالوردان بالاسكندرية فيقول: إنه دخل مسجد الميناء الشرقى بالاسكندرية ليصلى العشاء، فسمع أحد الوعاظ يتكلم فى السيرة النبوية ويقول كذباً على

رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث دار بين جبريل وبين الرسول الكريم: إن هذا القرآن منك وإليك. ويسأل عن صحة هذا القول.

ج - خرافة هذا الواعظ يجب أن يتوب إلى الله منها. والقول بأن القرآن من رسول الله وإليه يعتبر إنكاراً للوحى وإنكاراً لتنزيل القرآن من لدن حكيم حميد.

س - قارئ من الجرايدة بكفر الشيخ يقول إنه يؤدى الصلوات الخمس، ولكنه يعمل فى فرقة للزفاف، وتغنى أغانى الأفراح، ويعمل على آلة موسيقية فهل هذا حرام؟

ج - الصلوات المقبولة تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر، والغناء المقرون بآلات موسيقية محرم وكسبه حرام، وتشدد الحرمة إذا كان الغناء بألفاظ خليعة، صادرة من خليط من الرجال والنساء، واستعمال الآلات الموسيقية، محرم عند العلماء العاملين ما عدا الضرب بالدف فقد أجاز لإيناس العروسين والله اعلم.

س - يسأل عبد الفتاح محمد أحمد من أسيوط: عن حكم الإسلام فى هواية جمع طوابع البريد والعملات المختلفة.

ج - جمع طوابع البريد للدول المختلفة لا مانع منه لعدم وجود ما يفيد تحريمه وكذلك جمع أوراق العملة فمباح أيضاً ما لم يبلغ نصاب الزكاة فهى كنز للمال ما لم يؤد زكاته بواقع ربع العشر أى ٢.٥ فى المائة.

س - يسأل بعض القراء أسئلة تدل على الاستخفاف بالصلاة منها قولهم هل يصح أن نصلّى الصبح جماعة بعد طلوع الشمس، وهل تكون القراءة جهراً أم سراً؟

ج - إذا استمر هذا الحال، وصار عادة للشخص بحيث لا يصلّى إلا بعد طلوع الشمس، فتلك صلاة غير مشروعة. والحريص على الصلاة لا يصدر منه ذلك إلا نادراً. وقد

النبي صلى الله عليه وسلم: (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها حين ذكرها لا كفارة له إلا ذلك). فمن غلبه النوم، ولم يتخذ ذلك عادة، فوقت صلاة الصبح بالنسبة إليه معتد حتى يستيقظ - ودليل ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مع أصحابه في سفر، فحطوا رحالهم بعد منتصف الليل، وأمر بلال أن يرقب الفجر لصلاة الصبح، غير أن النوم غلب بلالاً، فلم يستيقظوا جميعاً حتى ضربتهم الشمس. وكان أول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال ما هذا يا بلال؟ قال: أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك يا رسول الله.. فأمره أن يؤذن، وتوضئوا وصلوا النافلة ثم أقيمت الصلاة لصلاة الجماعة. وهذا أمر نادر لم يتكرر. والله يعفو عن النائم ما لم يتخذ ذلك عادة حيث قال الله فى حق مثل ذلك "قويل للمصلين، الذين هم عن صلاتهم ساهون". أى الذين أخروها عن وقتها عمداً.

هذا ومن حصل له مثل ما حصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فالقراءة تكون جهرية لا سرية، ما دامت جماعة. والله أعلم.

س - ومن قارئ فى بهيناديرب نجم شرقية يقول ما حكم الإسلام فى زواج بعض الشبان بفتيات دون عقد، ولا يعقدون الزواج إلا بعد سنوات من الزواج على اعتبار أن الزواج قبل العقد كان هبة.

ج - هذا نوع من الزنى فليس فى الإسلام قران وهبى كما يقولون. والزواج الشرعى له شروط معروفة لكل مسلم. والله أعلم.

س - يسأل أحد القراء: هل تصح صلاة المسلم باللغة الأجنبية؟

ج - لا تصح الصلاة إلا باللغة العربية لأنها تشتمل على

القرآن. أما الدعاء فيجوز أن يكون بلفظ المصلى. وهذا تيسير من الإسلام. والله أعلم.

س - يسأل سيد عبد المنعم ببريد مناجم الواحات عن حكم السور التي حفظناها ثم نسيناها.

ج - يجب إعادة حفظها لأن الأحاديث الصحيحة فيها وعيد شديد لمن حفظ شيئاً من القرآن ثم نسيه. ومعلوم أن النسيان يأتي بترك القرآن وهجره. والنبى صلى الله عليه وسلم يقول: تعاهدوا القرآن، فوالذى نفسى بيده لهو أشد تفصيا (هروبا) من الابل فى عُلُها) رواه البخارى وغيره.

س - يسأل سائل من العسيرات بسوهاج: هل لابد للمسلم أن يتبع مذهباً معيناً كالمالكي مثلاً.

الإسلام لا يعرف المذهبية، ولا الطائفية، ولا الفرق المختلفة. والمطلوب أن تسير على الكتاب والسنة وقال تعالى "أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه".

س - يسأل كمال السيد من الجرايدة عن صلاة المأمومين خلف إمام قاعد .

ج - قال صلى الله عليه وسلم (إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا ركع فاركعوا، وإذا سجد فاسجدوا، وإذا صلى قائماً فصلوا قياماً، وإذا صلى قاعداً فصلوا قعوداً أجمعين) رواه مسلم. وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد صُرع من دابة، فصلى قاعداً، وصلوا قعوداً. وهذا ما كان - ثم إنه صلى الله عليه وسلم مرض مرضه الأخير، واحتبس فى حجرة عائشة، وقال مروا أبابكر يصلى بالناس. فصلى أبوبكر بهم أياماً. ثم إنه صلى الله عليه وسلم أحس من نفسه نشاطاً ذات مرة، فبعد أن أقيمت الصلاة دخل المسجد يتهادى بين العباس وعلى بن أبى طالب، وأبوبكر قائم يصلى بالناس، فجلس الرسول الكريم على يساره، وأشار إلى أبى بكر أن يستمر فى إمامته، فأبى أبوبكر أن يكون

إماما لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وتحولت الإمامة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس. وكان أبو بكر يأتهم برسول الله والمصلون يأتهمون بأبى بكر . وكانوا جميعا قائمين، والإمام الأعظم صلى الله عليه وسلم قاعد. فدل ذلك على صحة صلاة القائمين خلف الإمام القاعد.

ومن الأئمة من أخذ بالحديث الأول، ومنهم من أخذ بحالة مرضه الأخير فكان إماما قاعدا للقائمين، وهذا ما رجحه ابن حجر رحمه الله وهو ما نفتى به.

س - يسأل قارئ من العامرية بالاسكندرية فيقول: هل مؤخر الصداق يعتبر ديناً للزوجة على زوجها ومتى تستحقه؟
ج - مؤخر الصداق دين على الزوج، يؤدي عند أحد الأجلين، الموت أو الطلاق، فإذا مات الزوج أخذت مؤخر صداقها قبل تقسيم التركة، وإذا ماتت الزوجة وزع مؤخر الصداق على الورثة ومنهم الزوج. والله اعلم.

س - يسأل زغلول البدرى عبد اللطيف من فاو غرب بطما: ما جزاء الراقصات اللاتى يظهرن على شاشة التلفاز دون وقار؟

ج - هؤلاء وأمثالهن من الخليعات الممثلات توجب الشريعة الإسلامية الضرب على أيديهن بالتأديب والتعزير والاستتابة وإلا عوقبن عقابا يكفل زجرهن. ومزاولة الرقص جريمة فى الاسلام يشترك فيها من يبيع لهن مزاولة هذا العمل الذى من ورائه فتنة الناظرين. فالى الله المشتكى من إشاعة الفاحشة بين الناس وخاصة الشباب.

س - يقول مصطفى حسن خليل من بنى حسن فى أبى قرقاص: - بينما الخطيب يلقي خطبة الجمعة شب حريق فى أحد المنازل المجاورة، وسمعنا استغاثة من السكان تطالب بالنجدة، فهل نخرج لإخماد الحريق أم نستمر فى استماع

الخطبة؟

ج - القاعدة الشرعية:- دفع الضرر مفضل عن جلب المنفعة. ويجب أن يخرج للنجدة من يستطيع إطفاء الحريق. وإذا اشتد الحريق أمكن تأجيل صلاة الجمعة لأن وقتها ممتد إلى قرب وقت العصر. وذلك ليشترك الجميع في إخماد الحريق حتى لا يمتد إلى البيوت المجاورة. وهذا من يسر الدين وسماحته.

س - يسأل عبد الهادي حسن منكوش من بلدة الظاهرية مركز قفط قنا عن الفقرة الأولى من حديث (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده).

ج - تغيير المنكر باليد في حدود الاستطاعة، وفيما تتسع له ولايته، فإن ترتب على التغيير باليد ضرر انتقلنا للتغيير باللسان والنصح. وكل ذلك واجب على الجميع لا ينفرد به أحد من الناس. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا بد أن يأخذ طابع الحكمة. وعلى الناصح أن يتدرج مع الحديث الشريف. فالمستطيع تغيير المنكر باليد فهو واجب عليه، وإن لم يستطع فواجب عليه النصح باللسان. فإن ترتب على ذلك ضرر أنكر المنكر بقلبه. وذلك أضعف الإيمان. وكل ذلك واجب في حدود الاستطاعة كما قلنا. والله أعلم.

س - يسأل مبروك مسعد مفتش أغذية في ببا فيقول:

١ - إذا كانت الملائكة لا تدخل بيتاً فيه تصاوير فما الحكم

في صور الجرائد؟

٢ - ما الحكم في جرس المنزل والمنبه الذي يوقظ الإنسان

للصلاة؟

ج - الصور التي هي موضع التكريم كالصور المعلقة في المنزل أو التي يُخاف عليها هي التي تمنع دخول الملائكة. أما الصور التي تهان وترمى وليست معلقة فهي صور ليست محل

تكريم - فيسقط الحكم عنها.

وجرس المنزل لا شيء فيه لأنه للتنبيه وليس للعبادة،
وجرس المنبه يكون عوناً على العبادة. ومن يحرم ذلك فهو من
أرباب الغلو والتنطع في الدين. وقد علمت أن هذا التحريم
أفتى به أحد العلماء المعاصرين المعروفين بالتشدد والغلو في
الدين - يا قوم يَسْرُوا ولا تعسروا، فإنما أهلك من كان قبلكم
الغلو في الدين. ومعلوم أن جرس المنزل ليس له علاقة
بالعبادة، فهو بمثابة نداء لزائر أو لآي قادم، وجرس المنبه فهو
أيضاً يوقظك للسحور، أو لقرب مطلع الفجر. فعلى المشددين
والمتنطعين ألا يخوضوا في أمور صغيرة تشوه يسر الإسلام.

س - يسأل فوزي حميده بكلية آداب الإسكندرية عن رجل
صياد بالبحر وفي أثناء صيام رمضان دخل ماء البحر في
جوفه خطأ دون قصد منه. فهل عليه القضاء؟

ج - الصواب ألا شيء عليه لأن الماء دخل جوفه رغم إرادته.
وقد ورد (رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه).

س - يسأل قارئ من برج العرب / مطروح: هل يجوز
لإنسان مبتور الذراعين أن يؤم المسلمين في صلواتهم؟
ج - كلا - لأن هذه الحالة لا يحسن معها الطهارة والله
أعلم.

س - يسأل محمد عبد الحميد صقر من كفر بربري ميت
غمر عن صحة الحديث القدسي التالي الذي سمعه من خطيب
القرية (أيما عبد طلبني وجدني - إلى أن قال إذا أحببني
عشقني. فإذا عشقني قتلتني. فإذا قتلتني كنت ديتة إذ لا فرق
بينى وبينه).

ج - من كلام الصوفية ولا أصل له. وينافي التوحيد في
قوله (لا فرق بينى وبينه).

س - يسأل أحمد محمد حسن من أهناسيا بني سويف
عن قطرات البول تنزل منه بعد الخروج من دورة الماء أو بعد
الاستنجاء أو بعد الوضوء.

ج - هذا - والله أعلم - من سلس البول. ويلزم المعالجة بالوسائل الطبية. فإن لم ينته بالمعالجة فأنت معذور بالسلس. ويلزمك الوضوء لكل صلاة. وإن نزلت القطرات أثناء الصلاة فلا شيء عليك والصلاة صحيحة والله أعلم.

س - ويسأل قارئ من الكوم الأخضر في بلطيم فيقول: مدرس يعطى دروساً خاصة في بيته لبنات متبرجات. فما حكم الإسلام؟

ج - يجب أن يمتنع المدرس عن هذه الدروس لأنها تفتح باب النظرات إلى البنات المتبرجات، ويخالف قول الله تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم).

س - يسأل القارئ عبد الفتاح نصير بكلية التربية بقنا عن الجنازة التي ترفض السير إلى المقابر قبل أن تدور بالزيارات للمشايخ.

ج - من يصدق ذلك فهو جاهل بدينه، والأمر كله غش وخداع من الحمالين الذين لا خلق لهم. فهم الذين يدعون أن الميت يتحكم فيهم. وهذا كذب وافتراء، ويمكن تغيير هؤلاء الحمالين الخونة ليظهر الصدق من الكذب. والحمالون الكذابون لا يصنعون ذلك إلا بقصد إظهار كرامة مكذوبة لشيخهم تمهيداً للصيد من وراء قبره من بعد - قاتلهم الله أنى يؤفكون.

س - يقول قارئ من قويسنا إن أمه متعلقة بالليالي التي تقام للشيوخ المقبورين، فتقيم في المنزل لأحد المشايخ ليلة يجتمع فيها جماعة من الصوفيين يقيمون حلقات يسمونها ذكراً، ثم يأكلون ويشربون وينامون ثم يأخذون أجراً على ما يفعلون. ويسأل السائل عن حكم ذلك في الإسلام.

ج - هذا العمل إن كان الغرض منه التماس بركات الشيخ المقبور فذلك شرك بالله. ثم إن هذا الذي يسمونه ذكراً هو أشبه بالرقص، وهو ابتداع في الدين وعبادة لم يفعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم إن استضافتهم للعبادة ثم للطعام والنوم، فهذا لم يفعله صحابة رسول الله صلى الله عليه

وسلم. وعلى ذلك يتعين الإقلاع عن هذه العادة، لأن الله لا يثيب على البدع والأولى بهذه الأم أن توجه قيمة إطعام هؤلاء المبتدعين إلى الفقراء والمساكين.

س - يسأل حسام الدين مصطفى من عذبة التل بالمنيا عن عامل يعمل بأجر يومي عند صاحب حديقة مثمرة. فهل يجوز أن يأكل من ثمارها؟

ج - له أن يأكل بمقدار ما يأذن له صاحب الحديقة. فإذا لم يأذن له، فلا يحل له أكل شيء. ومثله عمال مزارع الدواجن، فلا يحل لهم بيضها أو نتاجها من الدجاج إلا إذا أهدى إليهم شيء منها إذا كانت للقطاع الخاص. أما إذا كانت للقطاع العام فيحرم أخذ شيء من نتاجها لأنها مال عام.

س - يسأل محمد عبد الغنى بالمنيا عن الإمام الذي يصلى بالناس صلاة التراويح في رمضان فيقرأ سورة "قل هو الله أحد" عدة مرات بعد كل أربع ركعات، كما أنه يلقي المصلين بقوله (الصلاة والسلام عليك يا أول خلق الله) فيردد المصلون قوله - ويستفسر السائل عن صحة ذلك.

ج - هذا كله من البدع. ولا يجوز للإمام أم يشترع للناس ما لم يرد في السنة، وإذا كانت سورة "قل هو الله أحد" تعدل ثلث القرآن - فليس محلها كما يفعل الإمام بقراءتها جماعة للفصل بين ركعات التراويح. فهذا كله تشريع لم يشترعه الإسلام. أما ترديدهم الصلاة على الرسول الكريم بقولهم (الصلاة والسلام عليك يا أول خلق الله) فهذا كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال: (أول ما خلق الله القلم. وقال اكتب كل ما هو كائن إلى يوم القيامة).

س - يسأل الطالب أحمد جلال سليمان من الإسماعيلية عن النوم بالنهار أثناء صيام رمضان - من تعب المذاكرة ليلاً.
ج - إن كان ذلك من آثار التعب من العمل أو المذاكرة فلا حرج - وإن كان النوم لغير حاجة وللفرار من مشقة الصوم فيكره ذلك.

س - تسأل إحدى القارئات من الاسكندرية وتقول: إنها تملك ٢٠٠٠ جنيه ونصف بقرة لم تلد، وعجل جاموس مشاركة. فما قيمة الزكاة في ذلك؟

ج - ليس في المشاركة في البقرة وعجل الجاموس زكاة - ولكن المبلغ النقدي إذا بلغ النصاب النقدي وقدره ٢٥٠٠ جنيه في الوقت الحاضر ففيه زكاة ربع العشر أى ٢٥٪.

س - يسأل محمد محمود شعبان من فيكتوريا بالاسكندرية : هل دفن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام بالكعبة أم أن الكعبة فارغة؟

ج - الكعبة ليست مقبرة ولا ضريحاً ، ولكنها بناء اختاره الله لنتجه إليه في صلواتنا - وحجر إسماعيل المجاور للكعبة هو في الأصل من الكعبة. وقبر إسماعيل غير معروف ولم يدفن بجوار الكعبة. وكل ما يقال في ذلك كذب وافتراء.

س - يسأل القارئ أحمد محمود عارف من العقال البحرى بالبدارى فيقول: ما معنى الحديث (لا تدخل الملائكة بيتاً فيه جرس).؟

ج - لا يوجد حديث بهذا النص والصواب (لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة) .

س - يسأل على محمد هلال بمنشية جريس منوفية عن معنى "منار الأرض" في الحديث الشريف (لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من لعن والديه، لعن الله من أوى محدثاً. لعن الله من غير منار الأرض).

ج - منار الأرض: علامة توضح الحدود بين أصحاب الأراضى. وهى إما أن تكون بوضع حجر يكون فاصلاً بين أرضك وأرض غيرك. فإذا نقل الحجر ابتغاء زيادة مساحة أرض، فمن فعل ذلك أصابته اللعنة لأنه اقتطع من أرض أخيه والله أعلم. هذا ما يسر الله الإجابة عنه فيما نرى أنه يفيد القراء. والله المستعان.

محمد على عبد الرحيم

" أسئلة القراء عن الأحاديث "

يجيب عليها : علي إبراهيم حشيش

س١: يسأل / سليمان أحمد دغيدى من الزاوية الحمراء -
الشرابية عن صحة حديث: "أقيموا صفوفكم وتراصوا، فإنى
أراكم من وراء ظهري".

ج١: الحديث (صحيح) رواه البخارى (٨٩/١) باب: إقبال
الإمام على الناس عند تسوية الصفوف والنسائي فى "السنن"
(٩٢/٢) باب: "حث الإمام على رص الصفوف والمقاربة بينها".

س٢: يسأل / طارق محمد المنير - دار المعلمين ببلقاس
عن صحة حديث "استووا استووا استووا فوالذى نفسى بيده
إنى لأراكم من خلفى كما أراكم من بين يدي".

ج٢: الحديث (صحيح) أخرجه النسائي فى "السنن" (٩١/٢)
وهو صحيح على شرط مسلم كما فى كتاب "الجمع بين رجال
الصحيحين" لابن القيسرانى، ومقدمة "الفتح" لابن حجر
(ص٣٩٧).

س٣: يسأل / صالح محمود عبد اللطيف من شلقام - بنى
مزار - المنيا - هل يوجد حديث يقول: "إن الشيطان نفخ فى
الشام، وباض فى العراق، وأفرخ فى مصر".

ج٣: الحديث (لا أصل له) بهذا اللفظ، ولكن أورده ابن
الجوزى فى "الموضوعات" (٨٥/٢) باب "فى ذم مصر" بلفظ: "إن
إبليس دخل العراق فقضى حاجته منها، ودخل الشام فطردوه
حتى بلغ ميسان، ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط
عبقرية" ثم قال بعقبه: "هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم" وذكر أسباب عدم صحته، وأورده ابن عراق فى
"تنزيه الشريعة" (٥٠/٢) وعزاه لأبى الفتح الأزدى، وأورده
الشوكانى فى "الفوائد المجموعة" (ص٤٢٢) وأورد ما ذكر ابن
عراق من أقوال من تعقب ابن الجوزى، غير أن المعلمى اليمانى
فى تحقيق "الفوائد" بين علة هذا الحديث وهى الإنقطاع حيث
قال: "الحديث منقطع لأنه من رواية يعقوب بن عتبة عن ابن

عمر ويعقوب لم يدرك ابن عمر" وبهذا يصبح الحديث (غير صحيح).

س٤: يسأل / على محمود هلال - من منشئة جريس - أشمون - منوفية عن صحة حديث: "لعن الله من لعن والديه، ولعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من أوى محدثاً، ولعن الله من غير منار الأرض".

ج٤: الحديث (صحيح) أخرجه أحمد (١٨٧/١) كتاب الأضاحي - باب تحريم الذبح لغير الله، والنسائي في "السنن" (٢٣٢/٧) كتاب الأضاحي عن علي رضي الله عنه.

س٥: ومن السائل نفسه عن معاني جمل الحديث السابق؟
ج٥: ١ - لعن الله من لعن والديه: يفسرها قوله صلى الله عليه وسلم: "من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا: وهل يشتم الرجل والديه؟ قال: نعم، يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه" متفق عليه.

٢ - ولعن الله من ذبح لغير الله: مثل الذين يذبحون لأصحاب القبور والأضرحة.

٣ - ولعن الله من أوى مُحدثاً: وهو المبتدع، وإيواؤه: الرضا عنه، وحمايته عن التعرض له.

٤ - ولعن الله من غير منار الأرض: بنقل حدودها وإدخالها في ملكه: [يفسرها قوله صلى الله عليه وسلم] من أخذ شبرا من الأرض ظلماً طوقه إلى سبع أرضين" صحيح مسلم (٧٠٤/١) باب تحريم الظلم وغصب الأرض].

س٦: يسأل / سيد محمد منصور من بلطيم كفر الشيخ عن صحة حديث أسماء الذي رواه أبو داود عن عائشة وأشار فيه الرسول بكشف الوجه والكفين.

ج٦: الحديث (ليس صحيحاً) سبق تخريجه وتحقيقه في العدد السابق السؤال رقم (٥).

س٧: يسأل / عبد العال حمودة أبو الجود - نجع الزرابي - طهطا - سوهاج عن صحة حديث: "من قال حين يأوى إلى

فراشه: أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم
وأَتوب إليه ثلاث مرات، غفر الله له ذنوبه، وإن كانت مثل زبد
البحر، وإن كانت عدد ورق الشجرة، وإن كانت عدد رمل عالج،
وإن كانت عدد أيام الدنيا".

ج٧: الحديث (ليس صحيحاً) أخرجه أحمد والترمذى عن
أبى سعيد الخدرى كما فى "الجامع الصغير" للسيوطى والحديث
يصبح متروكاً حيث فى سنده: عبيد الله بن الوليد أورده
النسائى فى "الضعفاء والمتروكين" رقم (٣٥٣) وقال: متروك
الحديث، وقد اشتهر عن النسائى: "لا يترك الرجل عندى حتى
يجتمع الجميع على تركه" كذلك عنعنة عطية العوفى أورده ابن
حجر فى "طبقات المدلسين" وقال مشهور بالتدليس القبيح.

س٨: يسأل / رمضان عبد الله أحمد من الفيوم عن صحة
حديث "من قرأ (حم الدخان) فى ليلة أصبح يستغفر له سبعون
ألف ملك".

ج٨: الحديث (ليس صحيحاً) سبق تخريجه وتحقيقه عدد
رجب ١٤٠٩ هـ.

س٩: يسأل / خالد حسين من القاهرة عن صحة حديث
"ثلاث من جاء بهن مع إيمان دخل من أى أبواب الجنة شاء، وزوج
من الحور العين كم شاء: من أدى ديناً خفياً، وعفا عن قاتله، وقرأ
فى دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات (قل هو الله أحد)، فقال
أبو بكر: أو إحداهن يا رسول الله قال: أو إحداهن".

ج٩: الحديث (ليس صحيحاً) أخرجه أبو يعلى فى "مسنده"
والطبرانى فى "الأوسط" كما فى "مجمع الزوائد" للهيثمى
(١٠٢/١٠)، (٣٠١/٦)، عن جابر بن عبد الله مرفوعاً. ثم قال
الهيثمى: وفيه عمر بن نبهان متروك. قال ابن حبان: فى
"الضعفاء" (٩٠/٢): "يروى المناكير عن المشاهير فاستحق
الترك" وبذلك يصبح الحديث متروكاً.

س١٠: يسأل / محمود أحمد جبر من بنى إدريس -
القوصية - أسيوط عن صحة حديث: "من كانت فيه واحدة من

ثلاث زوجه الله من الحور العين: من كانت عنده أمانة خفية شهية فأداها مخافة الله عز وجل، أو رجل عفا عن قاتله، أو رجل قرأ (قل هو الله أحد) دبر كل صلاة".

ج ١٠: الحديث (ليس صحيحاً) عزاه الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٣٠٢/٦) للطبراني عن أم مسلمة مرفوعاً. وقال: وفيه جماعة لم أعرفهم، قلت: وفوق ذلك هناك ضعف وانقطاع في السند.

س ١١: يسأل / مجدى ابراهيم على موسى - من الخطاطبة - كوم حمادة - البحيرة عن صحة حديث: "كانت السيدة عائشة رضى الله عنها تخط ثياباً على نور المصباح. فإذا بالمصباح ينطفئ ويدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيملأ الحجرة نوراً، فتنظر السيدة عائشة إلى رسول الله وتقول: يا رسول الله من سيحرم من نورك هذا يوم القيامة؟ قال الرسول صلى الله عليه وسلم: يا عائشة سيحرم من نورى هذا يوم القيامة ثلاثة: الطويل، والقصير، والبخيل. فقالت: ومن هم يا رسول الله؟ فقال: الطويل من تناولت يدها على الناس، والقصير من قصرت خطاه إلى المساجد، والبخيل من إذا ذكرت أمامه ولم يصلى على".

ج ١١: الحديث ظاهر البطلان من أحاديث الطريقة كما في "الموضوعات" لابن الجوزى (٤٤/١) وكما في "تنزيه الشريعة" لابن عراق (٢٣٠/١) ولم أقف له على أصل.

س ١٢: يسأل / صبحى بسيونى محمد راشد من منشية الشرقية - كفر الشيخ عن صحة حديث: "من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة، ومن راح فى الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن راح فى الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن، ومن راح فى الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة، ومن راح فى الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر".

ج ١٢: الحديث (صحيح) متفق عليه فقد أخرجه البخارى

(١٠٦/١) كتاب الجمعة - باب فضل الجمعة ومسلم (٣٣٨/١)
كتاب الجمعة - باب الطيب والسواك يوم الجمعة.

س١٣: ومن السائل نفسه: هل التشبيه بغسل الجنابة يفيد الوجوب؟

ج١٣: قال الحافظ ابن حجر في "الفتح" (٣٦٧/٢) وأورده الشوكاني في "نيل الأوطار" (١٦٧/٤): "قوله (غُسِّلَ الجنابة) بالنصب على أنه نعت لمصدر محذوف أى غسلا كفعل الجنابة، وهو كقوله تعالى (وهي تمر من السحاب) وفي رواية لعبد الرزاق: "فاغتسل أحدكم كما يغتسل من الجنابة" وظاهره أن التشبيه للكيفية لا للحكم وهو قول الأكثر - فالتشبيه لبيان صفة الغسل لا لبيان الوجوب.

س١٤: ومن السائل نفسه: عن صحة حديث: "إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول، فإذا جلس الإمام طورا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر".

ج١٤: الحديث (صحيح) متفق عليه فقد أخرجه البخاري (١١١/١) كتاب الجمعة - باب الاستماع إلى الخطبة، ومسلم (٣٤١/١) كتاب الجمعة - باب فضل التهجير يوم الجمعة - واللفظ لمسلم.

س١٥: يسأل / طلعت عبد العظيم سليم من القبيبة - فرشوط - قنا عن صحة حديث: "الناس كلهم موتى إلا العالمون، والعالمون كلهم هلكى إلا العاملون، والعاملون كلهم غرقى إلا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم".

ج١٥: ليس حديثاً أورده الصغاني في "الموضوعات" رقم (٣٩) ص (٥) وقال: "وهذا حديث مفترى ملحون والصواب في الأعراب: (العالمين) و (العاملين) و (المخلصين)" قلت: وما قاله الصغاني: هو ما عليه جمهور النحاة، والحديث لا أصل له مرفوعاً.

على إبراهيم حشيش

الإحتساب على هؤلاء الكتاب

محمدا عبدا الحكيم القاضو

الحمد لله وأهـب الفضل، وصاحب الأمر وصلى الله على سيدنا محمد مخرس السنة اللجاء، وعلى آله العلماء العاملين. وبعد:

فقد كنا التقينا على صفحات مجلة التوحيد فى مقالات عن بعض قضايا الفتوى فى أيامنا هذه، ورجونا أن ييسر الله تعالى من فضله موعدا نلتقى فيه على قضية "الإحتساب على المفتين".

وبينما أعد جملة من المسائل التى أنكرتها على بعض علماء هذا الزمان، والتى ينكرها كل فقيه ذى علم، أو رشيد ذى لب - مريدا تضمينها مقالة بعنوان: "الإنكار على علماء الأمصار".

أقول: بينما أعد ذلك الأمر ثارت الضجة حول البلية التى ابتلينا بها - والتى عرفت باسم "جائزة نوبل"، وحصول نجيب محفوظ - القصاص المصرى عليها.

وبدا المصفقون وأصحاب المكاء والتصديـة يزفون البشرى للشعب المصرى والأدباء والنقاد - الخ بهذا "الحدث العالمى الضخم" - بدلا من طلب الإحتساب عليه لجرأته على دين الله، ومشاركته فى شيوخ الفحشاء والمنكر.. فكان هذا الأمر حافزا لى أن ألم بهذه الزاوية الماما غير متوغل، وأرجو ألا يكون مقصرا.

وظيفة الحسبة :

مهمة الحسبة : هى مهمة شرعية ومهنة رسمية اسلامية عرفتـها الدولة، وهى فى جوهرها تمثل الجانب التطبيقى للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى أسـمى صورـه، لأن القائمين بها هم أهل الولايات من المسلمين، الممكنين بالسلطان، وذلك "أن أصل الولايات فى الإسلام مقصودها أن يكون الدين كله لله، وأن تكون كلمة الله هى العليا" (الحسبة - لابن تيمية (عزام) ص ٧).

وفى كتاب "ابن الاخوة" الموسوم "معالم القربة فى أحكام الحسبة" تجد أنه ليس هناك مهنة من المهن الاجتماعية والاقتصادية والأدبية الا وتدخل فى نطاق الحسبة الإسلامية، تحقق ما فيها من حق وتزهق ما فيها من باطل: "فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض".

الأدب ومسئولية الكلمة :

والواقع أن مهنة الأدب - أو قل مهنة الكتابة عامة - هى من أخطر المهن فى المجتمع اليوم - خصوصا بعد أن خرج المكتوب إلى العام والخاص، وأضحى يخاطب الأمى والجاهل والطفل والمرأة... من خلال المذياع والتلفاز ووسائل النقل المرئى المتطور، والكلمة فى حقيقتها سلاح خطير إن لم يوجد التوجيه الصالح أفسد وأهلك الحرث والنسل. والله لا يحب الفساد. من ثم فإن القنبلة التى انفجرت بفوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل اليهودى أضاءت نيرانها جملة من الحقائق ربما من أهمها أن نجيب محفوظ ليس وحده الرجل الذى اجتراً على محارم الله، وسخر من شرائع الإسلام بالتلميح أو التصريح، وإنما هو الذى رشع للأضواء من أجل فتح الباب على مصراعيه لمزيد من الفساد فى الأرض تحت شعار "الأدب" و"الفن" وهذه الأسماء التى سموها هم وأباؤهم ثم جاءوا بها يجادلون!

ليس نجيب محفوظ وحده :

والحق الواضح أن غير نجيب محفوظ - على الساحة العربية والمصرية خاصة - كان أجراً على الله منه، وأشد انتهاكا لحرمة الإسلام وتعديا على حدوده.

والأفأين نضع المدعو زكى نجيب محمود - صاحب - أو قل النصير الوحيد فى مصر للوضع المنطقية - التى لا تؤمن الا بالحس، ولا تعرف الا الجماد المتطور أو المسموع - صاحب الصولات فى حرب الشريعة الإسلامية وإعلان الكفر بالغيب صراحة ولما. وسننقل لك جملة واحدة من كلامه فى السفيرة بالحجاب، نشرتها جريدة "الأهالى!!" فى ١٩٨٦/٦/٢٥ يقول:

"ان ظاهرة الحجاب دليل على أننا نمر بمرحلة مزرية من

التخلف!"

ومع ذلك فليست الأهالي وحدها هي التي تنشر له سخافات ووثنياته، فالأهرام تفسح صدرها لهجومه الشرس على شريعة الله واتهام حماتها بما توحى له شياطين الضلالة من تهم.

ويتساءل الغيور: من الذى يحتسب على هذه الأفكار الفاسدة فى بلد ينتسب الى الإسلام شعبا وحكومة؟ وقريب من هذا الإفساد الذى يترك بلا احتساب إفساد آخر تراه فى مكتوبات تسمى "أدونيس" واسمه الحقيقى على أحمد سعيد، تجد أمثلة من هذا الإفساد فى شعره الذى يعمد فيه إلى نقل المفاهيم المسيحية والباطنية. ثم يظهر هذا الفكر الغث صارخا فى رسالته التى أعدها للدكتوراة وجعل عنوانها: "الثابت والمتحول فى الشعر العربى" وبحسبك أن تعرف أن الرسالة نالت درجة دكتوراة الشرف الأولى - وأن الذين منحوها هذه الدرجة هم :-

الأب بولس نويا - المشرف على الرسالة.

د . سعيد البستاني.

د . أنطوان غطاس كرم.

وقد أحسن الأستاذ أنور الجندى فى كشف هذه الدراسة فى بحثه عن أدونيس (كتاب الشعبوية فى الأدب العربى ص ١٨٦ فما بعدها) فليراجع هناك.

الا أن الذى نحرص على تسجيله هنا هو أن المطابع - وأصحابها مسلمون - أو منسوبون إلى الإسلام - تطبع كتب زكى نجيب وأدونيس وسعيد عقل وغيرهم من أصحاب الأقلام الحاقدة المسمومة. فهل هو ابتغاء الكسب المادى الرخيص وبيع الآخرة بالدنيا؟ أم هو غياب الأداة الحقيقية للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وهى السلطان المسلم وولاته المخلصون: "الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر"؟

والصليبيون أيضا :

وإذا كان السابقون الذين أشرنا اليهم جماعة من أدياء الإسلام والمنتسبين اليه، فما نحن نقرأ لأدياء ونقاد كتابيين

صليبيين على أرض الإسلام وفي دياره وعلى صفحات الجرائد
الناطقة بأسماء بلاده، أو في كتبهم المطبوعة في مطابع أهله..
نقرأ لهم فننزع لا لجرأتهم على دين الله فهو أمر مفترض فيهم،
ولكن لأمرين:

أولهما : مجاهرتهم بهذا في جموع المسلمين وتبجحهم به
بين ظهرانهم.

والثاني : سكوت سلطات الأمر والنهي عنهم، واغضاؤها
عن بذاءاتهم كأن الأمر لا يعنيتها، بل إن الأمر فعلا لا يعنيتها، بل
ولا يخطر لها على بال.

ومن أبرز أمثلة هذا الاتجاه النصرانيان الجريئان: لويس
عوض، وغالى شكرى: فأما لويس عوض فلم نعهده الا حربا على
الإسلام، وتبشيرا بالنصرانية في قلب مصر، ونصرا لكل
أوروبي مهما كان مخالفا لقيم الاسلام في مصر - بل مخالفا
لقيم الإنسانية فيها.. عهدناه مدافعا عن الحملة الفرنسية
الصليبية، معلما من شأنها معتبرا إياها (يسوع) الذي يخلص
المصريين من خطيئة آبائهم - حكم الدولة العثمانية! ومن أجل
ذلك يكتب الأشعار في تمجيد عملاء الحملة الفرنسية الذين
خانوا الله ورسوله، وخانوا أمانة بلادهم!

ومواقفه التنصيرية ما تزال تطالعنا بها الصحف - بلا
حياء والمطالع لكتاب الأستاذ العلامة محمود محمد شاكر
الموسوم بـ "أباطيل وأسمار" يرى بعض النكت السوداء في وجه
النصراني الضال. ثم يرى أن ما يصنعه المسلمون اليوم تجاهه
لا يتعدى مجرد "الرد النظري"، والمحاولة بالحسنى.. وأما
الاحتساب، وكف الأذى فما تزال الخطوات نحوه تتراجع إلى
الوراء..

وأما "غالى شكرى" فهو أبشع جرما وأقل حياء من "لويس
عوض"، وهو الذي يدعو صراحة إلى تدمير كل القيم الاسلامية
- لأنها قيم رجعية، وإلى تمزيق المصحف لأنه "يصور المجتمع
العبودي المشاعى الأول" - الذي يقوم على تعدد الزوج والخط
بمكانة المرأة، ولأن العمل به أشبه "بعملية انتحارية الهدف منها
أن نزج بقوام مجتمعنا الكبير داخل صناديق حديدية

صفيرة".

(أزمة الجنس فى القصة المصرية ص ٢٠٨:٢١١ - راجع هذه المعانى المفضوحة بالتفصيل).

- فالطلاق وتعدد الزوجات عنده هو سبب الزنا والبغاء (ص ٦٩).

- والطلاق تعبير عن العبودية (ص ٢٠٨).

- و (المرأة الجديدة) لن ترضى بهذا الهوان (ص ٢١١).

- و " مصر القبطية - ولا أقول الإسلامية... " - احدى الحلقات الثلاث - مع الفرعونية والعربية الحديثة التى شكلت التاريخ القومى لهذا الشعب.

- وهو يرفض تسميتها العربية هكذا مطلقا حتى لا تنسحب التسمية على مصر الإسلامية، ولأن " الحضارة العربية كانت أعمق من أن يكون الاسلام عنصرها الوحيد".

(عدد سبتمبر سنة ١٩٦٣ من مجلة (الكاتب) المصرية).

ووالله إن المرء ليعجب حتى يملأ العجب نفسه وكيانه: كيف يترك مثل هذا الكاتب يقول مثل هذا الكلام تحت سمع وبصر قوم ينتسبون للإسلام: اسما وبلدا وقانونا وحكومة؟
حسبى الله :

ولكن أمة يقال فيها تعليقا على قرار مصادرة قصة " أولاد حارتنا" إنه لا مصادرة على الفكر - وان كان فكرا مدمرا لديننا ومبادئه - أمة هذا منتهى التفكير فيها هى أمة لا نقول إن الحسبة والامتنال لأمر الله قد انتهى فحسب، ولكن نقول أمة ضاع منها الحياء.

"وحسبى الله ولا اله الا هو - عليه توكلت وهو رب العرش العظيم".

محمد عبد الحكيم القاضى

مذكرات برهاني سابق

- ١٢ -

وشعر الثعبان بالخجل

بعد أن قص علينا الشيخ في حلقة الدرس قصة مريد سيده أبي الحسن الشاذلي الذي رأى قيسا مجنون ليلى وهو يبحث عنها، وأثناء سير قيس وجد وراءه كلبا ففرح به فرحاً لا مثيل له، فحمله على ذراعيه وأخذ يعانقه ويقبله ووضع أمامه كل ما معه من طعام وشراب دون أن يبقى لنفسه شيئاً. فلما سئل قيس لماذا فعل ذلك قال: لأنه رأى هذا الكلب ذات يوم يمشى أمام بيت محبوبته ليلى... استدل شيخ الحلقة بهذه القصة على أهمية حب شيخ الطريقة الذى توفى منذ أعوام، فيكفى أنه يوحى إليهم بقصائده من عالم البرزخ ويبعث لهم بالمدد من عنده ويرضى عنهم.

وزيادة فى إقناعنا بهذا الحب قص علينا قصة أخرى عن أحد الأولياء الذى كان يجلس على شاطئ البحر وقد مد قدمه، فإذا به يرى ثعباناً كبيراً جاء يلدغه فى قدمه، ولكن الثعبان عندما اقترب منه ونظر فى وجهه وجده ولياً فشعر بالخجل وابتعد عنه، فغضب الولي وقام الى الثعبان وداسه برجله لكى يلدغه. فلما سأل أحد الحاضرين بقوله: ولماذا فعل الولي ذلك؟ أجاب: لأن الولي قد اطلع على اللوح المحفوظ ورأى أن الثعبان جاء بالأمر الإلهي كى يلدغه فهو ينتظر قضاء الله الذى أراد الثعبان أن يمنعه لما رأى أنه ولي، فداسه الولي بقدمه لكى يلدغه الثعبان ويثبت حبه لله. ثم قال الشيخ بعدها فى درسه: وهكذا يجب علينا أن نحب الشيخ ونسمع كلامه ونطيع أوامره.

واستمر الشيخ فى حكاياته الخرافية فقص علينا نقلاً عن الشيخ محمد عثمان عبده مؤسس الطريقة أن ولياً كبيراً فى السودان اسمه (شنان) قابل ولياً صغيراً حافى القدمين وثيابه قذرة وممزقة فدعاه إلى بيته للغداء وقال له: عندما

تذهب إلى حلقة الذكر التي يحضرها النبي (ﷺ) قل له (يا رسول الله شنان داير يعنى يريد منك طلباً) ويعلق الشيخ بقوله: هكذا الأولياء جميعاً يتكلمون بالإشارة، وأنا سألت الشيخ محمد عثمان لماذا يتكلمون بالإشارة ولا ينطقون بالسنتهم؟ فقال: حتى لا تعرف الملائكة ما يقولون..! وقال لى أيضاً: عندما كنا نجتمع فى الديوان مع سيدى ابراهيم الدسوقى تجدنا جالسين هكذا نتفاهم بالإشارة. يقول الشيخ فى أشعاره:

إذا ما حضرنا والرقيب بمعزل

ترانا سكوت والهوى يتكلم
ويشرح الشيخ ذلك قائلاً: إن الله يقول "ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد" فهذا الرقيب من الملائكة يسجل ما ينطق به الناس، ولذلك فإن الأولياء يتكلمون بالإشارة حتى يكون هذا الرقيب بمعزل، يعنى نحن نتكلم والملائكة لا تعرف ماذا نقول..!

عجبت من هذا التخريف الذى جعل الأولياء يحتالون على الله عز وجل. الله يريد أن تسجل الملائكة كل ما نلفظ به من قول وهم يعترضون ويدبرون أمر التفاهم بالإشارة ليضحكوا على الملائكة التى ستصبح - عند البرهانية - عاجزة عن تنفيذ أمر الله لأنهم جعلوها بمعزل كما قال الشيخ.
أعود إلى سياق القصة مرة ثانية: قال (شنان) للولى الآخر: عندما تذهب إلى حلقة الذكر التى يحضرها النبي (ﷺ) قل له يا رسول الله (شنان داير يريد منك طلباً). وانصرفا، وبعد سبعة شهور تقابلا ولا يزال الحال كما هو - ثوب أحدهما قذر وممزق - فأخذه الثانى إلى بيته فأطعمه وأعطاه ثوباً جديداً، وسأله: هل تذكر أننى طلبت منك شيئاً من قبل؟ قال: نعم - طلبت أن أبلغ رسول الله بطلبك فقلت يا رسول الله: (شنان داير يريد منك طلباً أن لا تمنعنا من الأوراد ولا تمنع عنا الأمراض) ويعلق الشيخ قائلاً: هكذا الأولياء يطلبون المرض ويطلبون البلاء ليرقوا ويصلوا إلى الله، لأن الخير فى هذا الواقع، ولو كان هناك خير أكبر لكان من نصيبنا.

سمعت هذا التخریف فأصابنى الغثيان:

- ولى يطلع على اللوح المحفوظ ويقرأ ما فيه ويعلم أن الشعبان سيلدغه.

- الشعبان أراد أن يمنع قدر الله لأنه شعر بالخجل أمام الولى.

- الولى يرفع حاجته إلى رسول الله (ﷺ) مع أن الله يقول: "وإذا سألك عبادى عنى فابنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان".

- رسول الله (ﷺ) يحضر معهم حلقات الرقص التى يسمونها ذكراً.

- رسول الله (ﷺ) كان يسأل الله العافية فى الدين والدنيا بينما هؤلاء الأولياء المزعمون يريدون لأنفسهم المرض ليصلوا إلى الله. ويطلبون ذلك من رسول الله (ﷺ) كأنه اختص بتوزيع الأسقام والأمراض على من يطلبونها.

- ويضحكون على الملائكة ويعطلون وظيفتهم التى حددها الله عز وجل، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

والحق أننى كلما حضرت حلقات هذه الدروس التى تلقى علينا بدار الطريقة البرهانية واستمعت إلى هذه الحكايات تأملت كثيراً لأن يذاع ذلك باسم الاسلام وتأملت أكثر وأكثر من إعجاب الحاضرين الذين يبدو أن بصيرتهم قد طمست بعد أن تركوا عقولهم مع الأحذية تنفيذاً لأمر الشيخ فى دروس سابقة. وإلى لقاء فى حلقة قادمة إن شاء الله.

برهانى سابق

منهج القرآن في التخفيف من حبه المال

بقلم / د . محمد الجنيدل

- ٢ -

عندما إنحرف الإنسان عن الوجهة السليمة في التصرف بالمال وأصبح لا يحسن التصرف فيه كان هذا مؤشراً حقيقياً أن ينزل القرآن ليعالج هذا الانحراف ويخاطب الإنسان ويضع له الميزان الاقتصادي السليم لكي يبقى على هذا المال صوابته، لكي يحتفظ بهذا المال قوة تمنح المسلمين الاستمرار في حياتهم الدنيا، لكي يشعر الإنسان بقيمة هذا المال الحقيقية وأنه وسيلة فقط للوصول إلى هدف أسمى وهو الحصول على الدار الآخرة، فعالج القرآن هذا الانحراف بعدة طرق نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

١ - تحليل نفسيات المتجهين بكليتهم إلى سحر المال وبيان أثره في نفوسهم مما أدى بهم إلى الطغيان ومصادرة الحريات الإنسانية وهذا منطلق لا يقبله القرآن: "كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى، إن إلى ربك الرجعى" سورة العلق آية (٦، ٧، ٨).

٢ - بيان طبيعة الإنسان وشدة تعلقه به ومحبته له وخوفه وفزع من الفقر والحاجة مما تجعله يتشبث به ويتعلق به أكثر ويطغى ويبخل وينسى في حال غناه، ويجزع ويذل ويخضع في حال فقره: "إن الإنسان خلق هلوعاً، إذا مسه الشر جزوعاً، وإذا مسه الخير منوعاً إلا المصلين".

٣ - بيان الواجبات التي تلزم الأغنياء في إنفاق جزء من أموالهم لمساعدة اليتامى والمحرومين وذوى القربى، وذكر العقاب الشديد الذى يلقاه المعروضون عن أداء هذه الواجبات الإنسانية التي ترتبط بنتيجتها بالدار الآخرة أيما ارتباط "وأتوهم من مال الله الذى أتاكم، وأنفقوا مما جعلكم

مستخلفين فيه"، وأت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل...
الآية..

٤ - ضرب الأمثال من حياة الأفراد والجماعات السالفة
التي أفسدها المال وأدى بها إلى الكفر والطغيان وحرمان ذوى
القربى حقوقهم وذلك فى مثل قصة قارون وقصة أصحاب الجنة
وبيان المصير الذى ألوا إليه..

٥ - بيان أن قيمة الإنسان إنما تتعلق بإيمانه وعمله
الصالح، أما المال والولد فإنهما وحدهما فتنة لا تقرب إلى الله
ولا تستوجب رحمة الله "وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم
عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف
بما عملوا"..

فيمثل هذا العلاج وبغيره نشأ مجتمع إسلامى فاضل
سار على نهج اقتصادى سليم أدرك قيمة المال فى الإسلام
ومهمته الحقيقية وخفف من غلواء الإنسان وشدة تعلقه به إن
هو سار على مثل هذه التوجيهات الكريمة التى فتحت آمالاً
كبيرة للمجتمعات المغلوبة على أمرها والتى تضطر أحياناً
للانحراف فى السلوك نتيجة الحرمان من هذا المال الذى
استأثر به أصحابه وحجبوه عنهم..

- أثر هذا العلاج فى نفوس المؤمنين: لا شك أن الإنسان
العاقل عندما يقرأ القرآن ويستوفى نهجه الاقتصادى فإنه
ينشرح صدره لمثل هذه المبادئ العظيمة التى جاء بها
فتستجيب نفسه راضية مطمئنة.

وقد أدى هذا العلاج إلى نتائج طيبة سمى بها المجتمع
الإسلامى وكان أول نتائجها فى عهد الرسول صلى الله عليه
وسلم، فلقد استجاب صحابة رسول الله للأوامر الإلهية وقاموا
بالواجب فى هذا المال فقد جهز عثمان بن عفان جيش العسرة،
وتبرع أبو طلحة الأنصارى بحقل كامل، وتسارع المسلمون إلى
الإنفاق فى سبيل الله كل حسب طاقته وقدرته المالية، وتبرع
أبو بكر الصديق بماله كله وانسلخ عمر بن الخطاب عن نصف
ماله، واستقامت الأمور فى الإنفاق فى البيت، وتأخى
المهاجرون والأنصار، فأصبح مجتمع المدينة مجتمعاً متضامناً

متكافلاً. استجابوا لداعى السماء ونجحت تجربتهم فأصبحت واقعاً اقتصادياً ملموساً ومنهجاً إسلامياً يعطى البشرية كلها أدلة على سلامة النهج الاقتصادى القرأنى إنه تنزيل من حكيم حميد..

تجرد المسلمون عن وهج المادة، واستخدموا المال الاستخدام الشرعى السليم، وساروا وفق ما بينه القرآن وما طبقه الرسول عليه السلام بنفسه. أنفقوا من أموالهم ما استطاعوا سواء الواجب عليهم فى ذلك وهو الزكاة والنفقات الشرعية المطلوبة منهم أو المطلوب منهم بواسطة الإحسان الفردى المبنى على تكافل المسلمين، فانزاحت عنهم مشكلة الفقر، وانقشع شبح الضعف، وهزم سلطان المادة، وأصبح مجتمع المدينة هو المجتمع الذى سما بنفسه إلى حيث الهدف الأسمى من التصرف بالمال على الوجهة الشرعية وذلك فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم والخلافة الراشدة. ولا يزال بعض المسلمين الآخذين بالتوجيه القرأنى يسировن مسيراً موفقاً نحو الاستفادة من التوجيهات القرأنية فيوظفون أموالهم توظيفاً صحيحاً ويصرفونها صرفاً شرعياً.. والله الموفق ..

- وللاستزادة فللقارئ أن يرجع فى هذه المقالة إلى كتاب الأستاذ الشيخ زيدان أبو المكارم - بناء الاقتصاد فى الإسلام...

د . حمد الجنيدل

الأستاذ المشارك بكلية الشريعة - الرياض

التوحيد والسلوك الإنساني

بقلم / محمود عبد الرازق

- ٥ -

(المسلم أعلم الناس)

انتهينا في المقال السابق إلى أن المسلم استخلفه الله في الأرض ليقوم العدل والتوحيد وينفذ أحكام الله بين البشر جميعاً، لتكون الحياة على الأرض وفقاً لمشيئة الله عز وجل. لذلك وجب على المسلم أن يتعلم الحق ليقوم به بين الناس، لأن من مقتضى معنى "خليفة" الذي اختص به المسلم أنه هو الذي يعلم غيره... فماذا تعلم غيرك يا أخى؟! هل تعلمه إرادة الشيطان؟! أم تعلمه إرادة الرحمن؟! ثم لنقف سوياً نتبصر حالنا الآن كمسلمين استخلفنا الله في الأرض بمعنى أهل العلم... فهل نحن أعلم الناس حتى نعلم الناس؟! أم أننا نتعلم منهم...؟! الإجابة بالقطع معلومة لنا جميعاً.

نحن نتعلم منهم... فماذا نتعلم منهم؟!؟

نتعلم منهم السلوك والآداب والمعاملات، نأخذ عنهم برامج التعليم، نأخذ عنهم ثقافة الطفل التي تصبغ أطفالنا بصبغة غير إسلامية... هذا باختصار هو حالنا الآن بالنسبة لأول خصائص المسلم وهي العلم. فنرى إلى أى هاوية سحيقة انحدرنا وتخلفنا وتخلينا عن أول صفة لنا؟! ولكي ندرك حقيقة ما نحن فيه تعال معي لنرتفع ونخلق في آفاق العلم في ظل عقيدة التوحيد على أساس أن العلم هو معرفة قواعد وضوابط السلوك.

اقرأ معي قول الحق سبحانه وتعالى في سورة الفرقان وهو يحدد لنا خصائص عباد الرحمن: (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً) آية ٦٣ من سورة الفرقان.

يكفيك شرفاً يا أخى المسلم أن تنسب إلى الرحمن بأن تكون عبداً له! فهل كل مسلم هو عبد للرحمن...؟!؟

(المسلمون هم اهل العلم والحلم)

نبحث عن الإجابة في الآية السابقة فقد حدد الله عز وجل في هذه الآية والآيات التالية صفات عباد الرحمن - وأول هذه الصفات (الذين يمشون على الأرض هونا) أجمع المفسرون على أن معنى كلمة الهون هو الرفق والسكون... وقال القاضي ابن العربي في كتابه أحكام القرآن (الهون: هو الرفق والسكون وذلك يكون بالعلم والحلم والتواضع لا بالمرح والكبر والرياء والمكر) فالمسلم لأنه خليفة في الأرض ولأنه عبد للرحمن فهو يضرب في الأرض باسم الله خالق الأرض بما فيها وما عليها، يضرب في الأرض باسم من سخر له ما في الأرض وكرمه وفضله.

(صاحب التفضيل يعلم ماذا يفعل وماذا يريد)

سخر الله لك النعم وستسأل عنها يوم القيامة فيجب أن تعرف النعم: طبيعتها وخصائصها وكيف تستخدمها كما أراد خالقها وكيف تحافظ عليها. ولن تعرف هذا كله الا بالعلم. وأيضا أنت مطالب بأن تعرف لماذا سخر الله لك هذه النعم؟!.

(المسلم مسئول عن اقامة القسط بين الناس)

اقرأ قول الحق سبحانه وتعالى (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط. وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز) آية ٢٥ سورة الحديد.

فكما أنزل الله عز وجل الكتاب والحكمة على المرسلين لاقامة دينه والعدل بين الناس أنزل الحديد لكي يكون سلاحاً للمؤمن في الدفاع عن دينه. فهل نستخرج الحديد من الأرض مصنعا؟ أم أنه يوجد كعنصر خام يحتاج الى دراسة طبقات الأرض وطبيعتها، ودراسة الكيمياء والعناصر والمعادلات والرياضيات. ومن خلال البحوث والتجارب والتطبيقات المختلفة يصل الإنسان إلى الاستخدام الأمثل لخام الحديد وفقا لمشيئة الله عز وجل.

(فمن سبق في هذا المجال ١٩)

الإجابة قاسية ولكنها هي الواقع المر. الأعداء سبقوا! ولكن لا تيأس يا أخى المسلم فالله وعدنا ووعدنا الحق (ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون) سورة الأنفال آية ٥٩. ولكن فقط علينا أن ندرك ونعى ونتعلم. لا بد لنا من صحوة. فالأعداء تعلموا وصنعوا وتفوقوا وسخروا الحديد وصنعوا منه ما يرهبنا ويخيفنا فهم ينصرون سلوكهم وفقا لمعتقداتهم.

هكذا ترى يا أخى المسلم أن نصرة الحق معلقة بجهادك وعلمك.. فإذا سدنا وتعلمنا ساد الحق وانتصر، وإذا تأخرنا وتخلفنا أضعنا أنفسنا وأضعنا الناس من حولنا. وإذا تركنا العلم وتخلينا عن مسئوليتنا انتشر الفساد فى الأرض.

هكذا يا أخى المسلم: العلم أول خاصية من خصائص عباد الرحمن فهو يعطينا خير النعم، ولقد ضربنا مثال الحديد لنبين كيف يكون العلم هو أساس الضرب فى الأرض باسم الله.

(العلم أيضا لمعرفة طبائع الناس)

فإذا كان العلم ضروريا لمعرفة النعم وإرادة الله فى تسخير هذه النعم وكيفية تحقيق هذه الإرادة.. فإن العلم مطلوب أيضا لمعرفة طبائع الناس لأننا مطالبون بقيادة البشرية.

فنحن قد كلفنا من خالقنا عز وجل لأن نكون خير أمة أخرجت للناس (كنتم خير أمة أخرجت للناس) آية ١١٠ سورة آل عمران. أى خير الناس للناس وأنفع الناس للناس. ولكن هل الناس سلموا لنا وقالوا أنتم خير الناس فقومونا ونحن نسير وراءكم؟! أم أن الناس حاربونا لكى يسلبونا هذا الحق؟!

إذا تدبرنا معنى قول الحق سبحانه وتعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس) أى أن المسلمين أمة واحدة فى مواجهة باقى الأمم.. وباقى الأمم فى طباعها.. وفى قدراتها العظيمة وفى

أفكارها وفى طبيعة حياتها وفى نظمها وسلوكها وتشريعاتها.
لها سبل وطرق مختلفة فى الحياة.

وباعتبارنا خير الناس ومستولين عن باقى الناس لاقامة
دين الله فنحن نحمل أمانة الله ونحمل دعوة الله - وعلينا أن
نبلفهم، علينا أن نبين لهم ما هم عليه من باطل - وعلينا أن
نظهر لهم ما بين أيدينا من نور الحق.

ولكى نقف أمام باطلهم ونبطله فلا بد أن نعرف طبائع
هذه الشعوب وخصائصها وصفاتها وأخلاقياتها وأفكارها.

وفى هذا المجال نود أن نوضح أن العالم اليوم قد تشابك
وتداخل وأن الأفكار والآراء والمعتقدات والأخلاقيات للشعوب
المختلفة تدخل الآن الى سائر الأمم عن طريق الاذاعة المرئية
والمسموعة والصحافة والدوريات والنشرات.

ومن الضرورى أيضا أن نبين أننا فى هذه الأيام قد
اختلف الأمر علينا وأصبحت ثقافة الأعداء تجد رواجاً فى بلادنا
وعقولنا بل لا نكون مبالغين اذا قلنا إن ثقافتهم هى السائدة
الآن... وإن عاداتهم هى المسيطرة الآن... وقواعد سلوكهم هى
التي تقودنا الآن...

لذلك يجب على المسلم أن يتعلم هذا كله لى يميز بين
الحق والباطل... ويقدم للناس الحق وقد نقاه وطهره من رجس
الشيطان وتلبيسه.

فالعلم هو الصفة الأولى لعباد الرحمن ولكن هل بالعلم
فقط؟!

(العلم يجب أن يقترن بالعلم)

كما أوضحنا سالفاً فى معنى كلمة هونا أى بالعلم
والعلم... وقد بينا فى هذا الايجاز لماذا العلم؟! ونبين الآن لماذا
العلم...؟! فالإنسان يتعامل مع مخلوقات الله كلها. وكلها تسبح
بحمد ربها. وكلها مسخرة له بأمر الله عز وجل. وعلى المسلم
أن يأخذها مسبحاً باسم ربه الذى سخرها له.

فالفرق كبير بين المسلم وهو يتعامل مع نعم الله
ويأخذها فى اتزان وروية وبين أن يأخذها بالطيش والرعونة
والسفاهة والتسرع والخفة والسذاجة.

فالمسلم يجب أن يكون بينه وبين سائر المخلوقات المسخرة له الصفة المشتركة وهي العبودية التامة والتسبيح بحمد الله.. فنأخذ نعم ربنا بالتواضع والرفق واللين. والرسول (ﷺ) علمنا ذلك في الحديث الشريف الذى أخرجه الامام مسلم عن شداد بن أوس رضى الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال: (إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته).

(الحلم أيضا فى معاملة الناس)

فالمسلم يتعامل مع المسلمين، والمسلمون متفاوتون... هناك الصادق وهناك المنافق... والمسلم أيضا يتعامل مع الكفار والمشركين. وكل فريق من هؤلاء له طباعه وله ميوله وله غرائزه نتيجة لاختلاف الأهواء والميول والرغبات والأهداف. وينتج عن ذلك حدوث أمور تسبب الغيظ. والمسلم مطالب بأن يكظم غيظه (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) آية ١٣٤ سورة آل عمران. فلا بد للمسلم من طبع هادئ وقلب كبير ونفس آمنة مطمئنة لكى يكظم غيظه ويعلو ويرتفع فوق سفاهات الآخرين. ولا يتأتى ذلك إلا بتحقيق صفة العلم والحلم. ونقيض العلم الجهل.. فلا بد لنا من معرفة طبيعة الجهل... وهذا هو موضوعنا القادم إن شاء الله.

محمود عبد الرازق

وكيل فرع الدخيلة

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم على إبراهيم حشيش

- ٢٨ -

فى هذا الدفاع نرد على أخطر قضية وهى تعطيل الدكتور أحمد شلبى لصفات الله حيث أنكر صفة علو الله على خلقه، وأخذ يبتث سموم التعطيل والإنكار بين طلاب كلية دار العلوم - جامعة القاهرة فى كتابه "موسوعة التاريخ الاسلامى" والمقرر على آلاف الطلاب كل عام، حيث يقول فى (ص ٢٣٨) من خلال حديثه عن الإسراء والمعراج: "إن الرواية تصور الله جل وعلا كأنه هناك فى مكان يسعى له محمد..." ثم يقول الدكتور: "يقول علماء التوحيد: إن الله فى كل مكان، أو ينزهونه عن المكان فيقولون "إن الله ليس له مكان".

قلت : يا دكتور إن ما ذكرته: هو مذهب الجهمية الذين ذهبوا إلى أن الله تعالى فى كل مكان. وليس هو قول علماء التوحيد من أهل السنة والجماعة بل افتراء عليهم.

وإلى الدكتور أقوال علماء التوحيد من أهل السنة والجماعة: فهذا هو الإمام أحمد بن حنبل حامل لواء السنة والصابر فى المحنة، يقول فى رسالته "الرد على الجهمية": "وإذا أردت أن تعلم أن الجهمى كاذب على الله سبحانه وتعالى حين زعم أنه فى كل مكان، ولا يكون فى مكان دون مكان، فقل له: أليس كان الله ولا شىء؟ فيقول: نعم. فقل له: فحين خلق الشىء خلقه فى نفسه أو خارجا عن نفسه؟ فإنه يصير إلى أحد ثلاثة أقاويل:

١ - إن زعم أن الله تعالى خلق الخلق فى نفسه كفر، حين زعم أن الجن والإنس والشياطين وإبليس فى نفسه.

٢ - وإن قال: خلقهم خارجا عن نفسه، ثم دخل فيهم، كفر أيضا حين زعم أنه دخل فى كل مكان وحش قدر.

٣ - وإن قال: خلقهم خارجاً عن نفسه ثم لم يدخل فيهم رجع عن قوله أجمع - وهو قول أهل السنة.

قلت : وعقيدة الدكتور مبنية على هذا المذهب الباطل مذهب الحلولية، حيث يقول في كتابه "الإسراء والمعراج" ص (٢٩): "وهذا التصوير يخالف المبادئ الإسلامية التي تقرر أن الله في كل مكان" ثم يتخبط الدكتور في مذهب باطل آخر لغلاة النفاة للعلو، ويدعى أنه للتنزيه: وهو مذهب غايته "أن الله لا فوق ولا تحت، ولا يمين، ولا يسار، ولا أمام، ولا خلف، لا داخل العالم ولا خارجه. ويزيد بعض فلاسفتهم: "لا متصلاً بالعالم، ولا منفصلاً عنه".

قلت : وهذا النفي معناه - كما هو ظاهر - أن الله ليس له وجود، وهذا هو التعطيل المطلق، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً. وهذا يظهر من قول محمود بن سبكتكين في "التدمرية" ص (٤١) لمن وصف الله بذلك: "ميز لنا بين هذا الرب الذي تثبته وبين المعدوم".

قلت: وإن تعجب فعجب قول الدكتور: "أن صفة العلو مردودة تماماً بنص القرآن وبحكم الفكر الإسلامي" ثم يعرض الدكتور النصوص القرآنية التي ينفي بها صفة العلو في كتابيه: الأول "موسوعة التاريخ الإسلامي" ص (٢٣٨)، والثاني: "الإسراء والمعراج" ص (٢٩) حيث يقول: إن الله في كل مكان، والآيات القرآنية التالية توضح ذلك تمام الوضوح: "وسع كرسيه السموات والأرض" (٢٥٥ / البقرة).

"فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان" (١٨٦ / البقرة). "ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم" (٧ / المجادلة).

قلت: لقد حدث خلط عند الدكتور فلم يستطع أن يميز بين قربه تعالى ومعيته، وبين علوه تعالى وفوقيته، فتوهم بهذا الخلط أن النصوص القرآنية التي جاءت في القرب والمعية ترد ما جاء في الكتاب والسنة من علوه تعالى وفوقيته. حتى أدى

التوهم والخلط إلى أن يقول الدكتور: "إن المبادئ الإسلامية تقرر أن الله في كل مكان.. والآيات القرآنية توضح ذلك تمام الوضوح".

يقول محمد الصالح العثيمين في كتابه "القواعد المثلى" ص (٩٩): "ولم يذهب إلى هذا المعنى الباطل إلا الحلولية من قدماء الجهمية وغيرهم الذين قالوا: إن الله بذاته في كل مكان - تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً وكبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً".

قلت: وما أصاب الدكتور من التوهم بأن المعية تؤدي إلى الحلول وأن الله في كل مكان وأن النصوص القرآنية ترد صفة العلو للعلو الغفار هو أن الدكتور في آية المعية (٧ / المجادلة) لم يذكر الآية كاملة كمثّل الذي يقف وقفاً قبيحاً عند قراءة قوله تعالى "يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة..." دون أن يذكر آخر الآية "... لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون..." (٤٣ / النساء).

والدكتور سلك هذا المسلك حيث ذكر آخر الآية "... ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم..." معرضاً عن أول الآية الذي يفسر هذه المعية حيث يقول الحق سبحانه في أول الآية: "ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض...."

قلت: وإلى الدكتور ما أورده الحافظ الذهبي في كتابه "مختصر العلو" ص (١٩٠) مسألة (٢٢٧) "وقال أبو طالب أحمد ابن حميد، سألت أحمد بن حنبل عن رجل قال: الله معنا وتلا "ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم" فقال: قد تجهم هذا، يأخذون بآخر الآية ويدعون أولها، هل قرأت عليه "ألم تر أن الله يعلم؟ فعلمه معهم، وقال في سورة (ق): "ونعلم ما توسوس به نفسه، ونحن أقرب إليه من حبل الوريد" فعلمه معهم.

قلت: هذا تفسير المعية الذي يتضح من سؤال الإمام أحمد بن حنبل لأبي طالب: هل قرأت على الرجل "ألم تر أن

الله يعلم؟

قلت : هذا هو قول علماء التوحيد من السلف الصالح أهل السنة والجماعة في فهمهم للآية (٧ / المجادلة) وأما تقطيع الدكتور للآية وتوهمه أن المعية تعنى الحلول وأن الله في كل مكان فهذا ليس قول علماء التوحيد كما يدعى الدكتور ولكن هذا قول الحلولية من الجهمية وغيرهم.

قلت : ولكي لا يحدث خلط عند الدكتور ليميز بين علماء التوحيد من السلف الصالح أهل السنة والجماعة، وبين الحلولية من الجهمية فأليه ما أورده الإمام الذهبي في "المختصر" مسألة (٢٢٨): قال المروزي: قلت لأبي عبد الله: إن رجلاً قال: أقول كما قال الله: "ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم" أقول هذا ولا أجازه إلى غيره، فقال: هذا كلام الجهمية بل علمه معهم، فأول الآية يدل على أنه علمه. رواه ابن بطة في كتاب "الإبانة" عن عمر بن محمد رجاء عن محمد بن داود عن المروزي.

قلت: والدكتور فهم الآيات الثلاث التي ذكرها في القرب والمعية فهما حلوليا جهميا حتى توهم أن الآيات القرآنية تنافي علوه تعالى وفوقيته، ولكي يرتفع هذا الوهم عن الدكتور الذي سود به كتابه "موسوعة التاريخ الإسلامي" في ص (٢٣٨) حتى لا يفسد هذا الوهم عقائد آلاف طلبة دار العلوم وكذلك هذا الوهم سود به كتابه الثاني "الإسراء والمعراج" المكتوب على غلافه "لكل الأعمار" وحتى لا يفسد أيضا عقائد كل الأعمار نقول للدكتور: ارجع إلى فهم السلف الصالح لهذه الآيات كما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه "العقيدة الواسطية" ص (٩٦) حيث يقول رحمه الله: "وقد دخل في ذلك الإيمان بأنه قريب مجيب كما جمع بين ذلك في قوله (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب) الآية - وقوله صلى الله عليه وسلم "إن الذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته" وما ذكر في الكتاب والسنة من قرب ومعية، لا ينافي ما ذكر من علوه وفوقيته فإنه سبحانه ليس كمثله شيء في جميع نعوته،

وهو عالٍ في دنوه قريب في علوه".

قلت: ثم يبين شيخ الإسلام ابن تيمية صفة العلو لله تعالى والتي أنكرها الدكتور بفهمه الجهمي الحلولي للمعنية: فيقول شيخ الإسلام ص (٩٤): "وقد دخل فيما ذكرناه من الإيمان بالله: الإيمان بما أخبر الله به في كتابه وتواتر عن رسوله وأجمع عليه سلف الأمة من أنه سبحانه فوق سماواته على عرشه بائن على خلقه، وهو سبحانه معهم أينما كانوا يعلم ما هم عاملون كما جمع بين ذلك في قوله: (هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير) وليس معنى قوله "وهو معكم" أنه مختلط بالخلق فإن هذا لا توجبه اللغة، بل القمر آية من آيات الله تعالى من أصغر مخلوقاته وهو على ارتفاعه مع المسافر وغير المسافر أينما كان، وهو سبحانه فوق عرشه رقيب على خلقه مهيمن عليهم مطلع عليهم إلى غير ذلك من معاني ربوبيته، وكل هذا الكلام الذي ذكره الله - من أنه فوق العرش وأنه معنا - حق على حقيقته لا يحتاج إلى تحريف، ولكن يصاب عن الظنون الكاذبة مثل أن يظن أن ظاهر قوله (في السماء) أن السماء تظله أو تقله، وهذا باطل بإجماع أهل العلم والإيمان، فإن الله قد وسع كرسيه السموات والأرض، وهو يمسك السموات والأرض أن تزولا، ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره" انتهى كلام شيخ الإسلام ابن تيمية.

فسبحان من لا يبلغه وهم الواهمين ولا تدركه أفهام العالمين - هذا ما وفقني الله إليه وهو وحده من وراء القصد.

على إبراهيم حشيش

رسالتى إليك

بقلم : محمد محمد توفيق

- ١ -

الصلوة

أخى المسلم :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد :

أخى أكتب لك هذه الرسالة - وهى الأولى ولن تكون الأخيرة بإذن الله - فأنا وأنت تجمعنا علاقة قوية ودائمة.. ألا وهى الأخوة فى الله عز وجل، فأمل أن تقرأها بقلب مفتوح وعقل مستنير.

أخى لا شك أنك تدرك تمام الإدراك أهمية الصلاة فى دين الاسلام وتعلم تمام العلم ما للصلوة من المكانة والمنزلة.

فالصلوة هى الشعيرة الوحيدة التى فرضت على المسلمين مباشرة - بدون واسطة جبريل عليه السلام - من الرب سبحانه وتعالى إلى عبده محمد صلوات الله وسلامه عليه. وهى الركن الثانى من الأركان (الدعائم) الخمسة التى يقوم عليها بنيان الإسلام الشامخ العظيم، وفى الحديث المتفق عليه عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

"بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة.." (الحديث) ويتهاون بعض المسلمين - وأرجو ألا تكون واحداً منهم - بأمر تلك الصلاة رغم ما فى ذلك من المخاطر والمهالك، والتى قد تؤدى إلى الكفر والعياذ بالله، فعن جابر رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن بين الرجل وبين الشرك ترك الصلاة" رواه مسلم. وترك الصلاة

من أول أسباب دخول النار، وهذا باعتراف المجرمين أنفسهم عند سؤالهم "ما سلككم فى سقر * قالوا لم نك من المصلين" المدثر / ٤٢، ٤٣.

والصلاة تمحو الذنوب والخطايا - ما عدا الكبائر - ولا تبقى منها شيئاً، ففى الحديث المتفق عليه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟" قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: "فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بهن الخطايا".

وكانت الصلاة من أواخر ما أوصى به رسول الله ﷺ قبيل وفاته. ويقف فيها العبد - أى فى الصلاة - بين يدى ربه فيناجيه ويذكره، ويدعوه ويستغفره، ويقدم له فروض الطاعة والعبودية، والاستسلام والانقياد.. ويا لها من طاعة هى العزة كلها، وعبودية هى الحرية كلها، ويا له من استسلام فيه النجاة من النار، وانقياد فيه الفوز بالجنة.

فى نهاية رسالتى هذه أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنى وإياكم للتمسك بالصلاة - وباقى شعائر الإسلام - وإقامتها على وقتها، وأن نصليها كما كان يصليها النبى ﷺ . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم

محمد محمد توفيق

من أخبار البقر

كنا منذ أكثر من ثلاثة أعوام - وبالتحديد في شهر ربيع الآخر ١٤٠٦ - قد نشرنا مقالا في مجلة التوحيد بعنوان "بقر في عالم البشر" تحدثنا فيه عن أحد الدجالين العالميين الذي جاء الى مصر ونشر بعض الإعلانات عن نفسه حيث قال إنه رئيس "الاتحاد العالمي للفلكيين الروحانيين" ومقره العام في العاصمة الفرنسية باريس. وجاء في هذه الإعلانات ما يدل على أنه يستطيع أن يكشف للناس عما يخبئه لهم القدر.. ومن أراد ذلك بصورة تفصيلية عليه أن يرسل اليه بعشرة آلاف دولار فقط.

وكانت حملة الإعلانات التي قام بها ذلك المدعو "حميد الأزري" تدل على أنه يشارك الله في معرفة الغيب - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - كما نشر إعلان آخر كبيان من اتحاد الدجالين العالميين يدعو فيه أعضاء الاتحاد أن يقوموا بتنبؤاتهم للعام الجديد مع التركيز على أمور حددها لهم في الإعلان. وأعلن عن جوائز تقديرية كبرى لمن تأتي تنبؤاتهم على درجة عالية من الدقة والصدق. أما الخائبون الذين لا تصل نسبة تنبؤاتهم الصحيحة الى ٥٠٪ فقد أنذرهم بالفصل من الاتحاد وتجميد عضويتهم.

وهذا النصاب العالمي حينما كان في مصر تم ضبطه في أحد الملاحى الليلية التي يقضى فيها سهراته حيث دخل البلاد بحجة السياحة وتم القبض عليه وانتهى الأمر بإبعاده عن البلاد.

تلك فكرة سريعة عما نشرناه عنه وقتئذ تحت عنوان "بقر في عالم البشر" أما آخر أخبار البقر فان حميد الأزري هذا انتهز فرصة رواية آيات شيطانية التي كتبها الملحد سلمان رشدى فكتب رسالة الى صحيفة العرب التي تصدر في لندن أعلن فيها أنه بمناسبة ما ارتكبه الخوميني في حق الفكر من تخصيص جائزة لمن يقتل سلمان رشدى فانه يعلن خروجه عن الإسلام احتجاجا واستنكارا لهذه التصرفات.

ويبدو أن هذا الكافر يتصور أن الإسلام سيصاب في مقتل بهذا القرار الذي اتخذه بالارتداد عن الاسلام.. بينما الواقع أن انتسابه للإسلام عار على المسلمين.

التوحيد

خرافات حابس الوحش

بقلم

محمد نجيب لطفى

لكم بحث أصوات المصلحين بصدد أن يعرف كل قدره وألا يتحدث فى أمور الشريعة عامة والعقيدة خاصة الا من كانوا أهلاً لذلك مستهدين بالآية الكريمة "ولا تقف ما ليس لك به علم. إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا" الاسراء/ ٣٦.

ولكن ما تفعله الصحافة هو العجب العجيب، حيث يستأجر أناس لا علاقة لهم ألبتة بفهم أصول الدين فضلاً عن فروعه فيهرفون بما لا يعرفون ويقولون على الله ما لا يعلمون. من ذلك ما نشرته جريدة (الفيوم) حول صنم يعبد من دون الله يسمى "حابس الوحش" وقد دعمته بصور الدهماء والسوقة وهم يرقصون ويتمرغون ويتوسلون (وإنا لله وإنا إليه راجعون).

ونشر هذا الشرك والضلال فى الجريدة المذكورة من شأنه أن يحمل عوام الناس على الشرك والضلال والوثنية بل يوسع دائرة الخرافات والخزعبلات التى يبذل الموحدون ما فى وسعهم للقضاء عليها نهائياً.

ومما جاء فى المقال الشركى أو التحقيق الوثنى على لسان (سادن) الشيخ: (هو رجل مبروك على أيديه تحل الشدائد) وهذه العبارة النتنة الخبيثة أشد شركاً من شرك الجاهليين قبل الاسلام، فلماذا الصلاة والدعاء والتوسل والتضرع الى الله سبحانه وتعالى ما دام هذا الشيخ سيقوم بالواجب حيث تحل الشدائد وتفرج الكربات على يديه، وكأن لسان حال هذه العبارة القبيحة ينادى أن تعالوا حيث الشرك والقبورية ولا داعى لصلاتكم ودعائكم وتضرعكم وخشوعكم لله رب العالمين.

ومن الخرافات التي تروج لها الجريدة أن سبب تسميته
باسم "حابس الوحش" أنه حبس الوحش عن نساء مررن عند
قبره حيث مر النساء بأمان وسلام. وفي الصباح وجد الناس
عشرة من الذئاب مقيدتين. وهذا عند أقل الناس معرفة بالدين
يعد من الشرك الأكبر. فلم ينقل عن عتاة المشركين في جاهلية
ما قبل الاسلام أن ادعوا هذه القدرة لهبل أو للات أو للعزى.
ويذكر التحقيق الشرقي كثيرا من الخرافات
والخزعبلات نضرب عن ذكرها صفحا لتفاهتها وافكها وضحالة
ما فيها.

ثم ماذا بعد!! ما الذي يفعله السذج والعوام من الناس وهم
يجدون هذا الشرك يحاصرهم عبر كل القنوات وفي كل
الأوقات!!

أليس من الأجدي والأهدى سبيلا ألا يكتب في مسائل
الدين الا من أوتي علما وبصيرة؟ ثم أين الأزهر في كل ذلك!!
أين الأزهر وموقفه من الأضرحة التي تنتشر على أرض مصر
الإسلامية وتقدم لها العبادات والطاعات وتقام لها الموالد
والمراقص؟

وليعلم هؤلاء الذين يدفعون بالبسطاء في أتون الشرك
ويتولون كبر الضلال المبين أن الله لا يصلح عمل المفسدين
وليتوبوا إلى الله وليصححوا عقيدتهم، ثم ليعلموا أن الشرك
محبط للأعمال مهما كانت "وقدمنا الى ما عملوا من عمل
فجعلناه هباء منثورا" ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا
يعملون" "لئن أشركت ليحبطن عملك" ثم ليعلموا أن الشرك لا
يغفر الا بتوبة صحيحة صادقة "إن الله لا يغفر أن يُشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء"

(والله يقول الحق وهو يهدي السبيل)

محمد نجيب لطفى

واتعليماه ..

بقلم محمود أحمد مساهل

مما يؤسف حقاً أن التعليم فى مدارسنا وجامعاتنا افتقد مزايا عظيمة سواء من ناحية المعلم أو المتعلم، حتى من الناحية التربوية انهارت فيها أخلاق التلاميذ ورأينا المهازل فى الجامعات.

إن الله استحفظنا رسالته فضيعناها، والمعلم مسئول مسئولية كبرى أمام الله، فهو فى موقف النبیین، فإذا كان قدوة صالحة فى تصرفاته، وأقواله أميناً على تلاميذه يدرّبهم على تقوى الله عز وجل، فلا بد أننا نريد جيلاً صالحاً وشباباً نافعاً للإسلام والمسلمين لا يغش ولا يكذب، ولا يتهاون فى حق الله، وإلا فرحمة الله عليكم أيها المدرسون، وسلام على الفضيلة والشرف، كذلك المعلمة التى التزمت بالزى الاسلامى هى تلك المرأة التى اكتفت بعقلها وإرادتها فى سبيل التعامل مع تلاميذها، فهى لا تحتاج إلى شكل جذاب للإقناع بفكرة ولا ملابس ضيقة لاثبات حجة، ولا كعب عالٍ للقيام بعمل، والفتاة التى تذهب إلى الجامعة وتقول إنها تريد التعلم! هل التعليم يتطلب منها أن تتزين كالراقصة؟ هل التعليم يتطلب هذه الملابس؟ هل التعليم يتطلب الاختلاط مع الطلبة فى المقهى أو المطعم فيما بين المحاضرات؟ وثمار التعليم بعد ذلك مفقودة، فلا نحن اكتشفنا نظرية، ولا تقدمنا فى العلم أو العمل!

فما أصدق الأستاذ الذى أرشد تلميذه إلى ترك المعاصى عندما قال له: إعلم أن العلم نورٌ ونور الله لا يهدى العاصى.

ندعو الله أن يرشدنا إلى العلم النافع والعمل الصالح وأن يشرح صدورنا ويهدى قلوبنا وأن ينفعنا بعلمنا وأن يؤلف بين قلوبنا كي تكون كلمة الله هى العليا.

محمود أحمد مساهل

أخطاء شائعة !

بقلم فضيلة الشيخ

أحمد محمود كريمة

الإسلام - شريعة الله تعالى الكاملة الجامعة السامية الهادية - دين العلم والمعرفة... أقام بنيان العلم وأعلى منارته فأول كلمة نزلت من قرآن رب العالمين تدعو إلى العلم وتحث عليه "اقرأ باسم ربك الذي خلق" وجعل المولى سبحانه وتعالى التوحيد علماً وادراكاً وفهما وسلوكاً "فاعلم أنه لا إله إلا الله". والعقيدة في الشريعة الفراء تقوم بدءاً وغاية على التوحيد الخالص لله جل شأنه، فديدن العبادات وشأن المعاملات وأهداف الأخلاقيات والمواظظ والعبر إنما تهدف كلها إلى تأصيل التوحيد من أفراد الخالق بالوحدانية، والاقرار بالالوهية، والتوجه إليه والتفويض له والثقة به "وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء"، "فاعبد الله مخلصاً له الدين. ألا لله الدين الخالص".

وقد ترك المستعمرون - بمختلف انتماءاتهم - ضروباً من الأقوال، وأصنافاً من الأفعال، لزرع أو غرس بعض المعتقدات الخاطئة الأثمة ليزيغ المسلمون عن عقيدتهم الصافية، وحبيلهم المتين، وعروتهم الوثقى، ليقوضوا دولتهم ويهدموا بنيانهم للحقد المأفون الموروث، ومما يدعو للعجب والأسف أن المستعمرين بمخططهم اللئيم وجدوا أبواقاً تنفق بما غرسوه حتى كاد ذلك - مع غفلة الدعاة - أن يستقر في وجدان الناس فحسبوه من أصل الدين وما دروا أنه دخيل على الدين. فمن الأقوال الخاطئة والتي باتت تتردد دون روية أو تمحيص :-

" ما يحتاجه البيت محرم على الجامع " !
جملة خبيثة فظاھرھا وباطنھا الجض على عدم الإيثار

وتفضيل المصلحة الفردية على المصلحة الدينية والتي من صورها تشييد المساجد رياض الجنة في أرض الله، إن ما تحتاجه الدعوة الإسلامية في تبليغ أو إعلام أو جهاد أو منشآت مقدم على حاجة الإنسان ولنا في أبي بكر الصديق المثل الرفيع في ذلك فقد جاء بعالمه إلى رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - فقال له: ما تركت لأهلك؟ فقال: تركت لهم الله ورسوله. وقد زكى المولى سلفنا في قرآنه المجيد "ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون".

" في يوم الجمعة ساعة نحس " !

جملة أخبرت من الأولى لأن هدفها واضح وهو اشاعة الكراهية ليوم الجمعة الذي خص الله به أمة محمد - ﷺ - وأكرمهم به وجعل غيرهم تابعين من بعدهم فعن أبي هريرة - رضى الله عنه - أنه سمع النبي ﷺ يقول: نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا فيه، فهدانا الله له، فالناس لنا فيه تبع، اليهود غداً، والنصارى بعد غد،. ويوم الجمعة "فيه ساعة إجابة لا يوافقها عبد مسلم إلا واستجيب له".

" مدد ونظرة " !!

جملة شركية تدل على خلل في العقيدة، وسقم في الإدراك، إذ أن المدد بمعنى النصر والتأييد والنظرة بمعنى الرضا والقبول لا يكونان إلا من الله تعالى لمن شاء بما شاء دون واسطة من أصحاب المقاصير الخضراء التي شيدها السفهاء في عصور غيبة الوعي الإسلامى الصحيح إبان عصر الفاطميين والمماليك الذين استمالوا ضعاف العقول والعقيدة ليشغلوا الناس عن سياستهم الفاشمة الظالمة بمقاصير يتوهم عندها الكسالى مفانم الدنيا وحظوظ الآخرة حسب تخيلاتهم المريضة ونفوسهم العليلة، وباتت تلك المقولة الحمقاء تتردد من المنشدين للأبيات الشركية في الموالد والأفراح لجحافل الطرق بل ويقرها عليهم بأساليب ملتوية بعض المحسوبين على العلم

والدين "كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا"...
إن النصر لا يكون إلا من الله "وكان حقاً علينا نصر المؤمنين"
والرضا لا يكون إلا من رب العالمين والسبيل لذلك اخلاص
التوحيد له جل شأنه "إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت
فاستعن بالله".

" البقية في حياتك " ١

وهذه جملة غريبة لها أبعاد خطيرة فهي تقال لأهل الميت
كأن الميت لم يموت بأجل أو ترك أعواماً أو شهوراً فيرجون أن
تضاف إلى أعمار أقاربه! وهي تتصادم مع نصوص القرآن
الكريم والسنة المطهرة.. يقول الله تعالى "فإذا جاء أجلهم لا
يستأخرون ساعة ولا يستقدمون". وصح الخبر عن رسول الله ﷺ
"إن روح القدس نفث في روعي أن نفساً لن تموت حتى تستوفى
رزقها فأجملوا في الطلب..."

والواجب عند عزاء أهل الميت الوقوف عند آداب الشرع
من التذكير بجزاء الصابرين والدعاء بالخير للميت، أما ما
يحدث في "المآتم" من نصب "السراذقات" وتجويد القرآن على
متعاطى الدخان وشاربى "القهوة" والمنشغلين بأحاديث الغيبة
والنميمة حال تجويد القرآن فبدعة منكرة تعد امتداداً
للتقاليد الوثنية الفرعونية.

إن العقيدة الإسلامية - وهي عصب وركيزة الإسلام -
بحاجة إلى بذل الجهد حسبة لله لازالة الفشاوة والركام من
المخلفات الشائبة ليحل العلم محل الجهل ولترتبط الأواصر بنقاء
العقيدة وصفائها وما أقوم ذلك من سبيل.

أحمد محمود كزيمه

مدرس أول العلوم الشرعية
بمعهد العياط الثانوى الأزهرى

من أخبار الجماعة

الجمعية العامة العادية للمركز العام:

تم بحمد الله تعالى اجتماع الجمعية العامة العادية للمركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية يوم الخميس ٢٣ شعبان ١٤٠٩ الموافق ٢٠ مارس ١٩٨٩ - وقد تم عرض ومناقشة التقرير السنوي عن أعمال مجلس الإدارة واعتماد الحساب الختامي عن عام ١٩٨٨ ولما كان عدد المتقدمين لعضوية المجلس بدلا من الذين انتهت عضويتهم هو نفس العدد المطلوب فأصبحت عضويتهم بالتزكية دون انتخاب. وبذلك أصبح تشكيل مجلس الإدارة كالاتي:

الرئيس : فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

نائب الرئيس العام : أحمد فهمي أحمد

الوكيل : حسن محمد الجنيدى

السكرتير : عبد العزيز محمد عاشور

أمين الصندوق : ابراهيم عذب الدسوقي

الأعضاء : ابراهيم شعبان يوسف، أحمد محمد محمود، بخارى أحمد عبده، سعد ندا، سيد محمد السيد متولى، عبد الباقي صالح الحسينى، عبد الحافظ فرغلى، عطية حنفى محمد، عكاشة أحمد عبده، محمد صفوت نور الدين.

وقد تم اختيار الأخ محمد صفوت نور الدين أميناً عاماً للدعوة.

اشهار فرع الجماعة بقرية بخاتى مركز شبين الكوم:

تم بحمد الله تعالى اشهار فرع للجماعة بقرية بخاتى مركز شبين الكوم برقم ٧١٢ اعتباراً من ١٩٨٨/١١/٩ ويتكون مجلس ادارته من الاخوة (الرئيس: رمضان عبد السلام، السكرتير: عادل محمد عبد السلام، أمين الصندوق: منصور جمعة، الأعضاء: ابراهيم عبد الحميد، محمود عبد الغفار، سامى عبد الحفيظ).

والمركز العام للجماعة يدعم الله عز وجل أن يوفق الفرع الجديد وكل فروع الجماعة فى أداء رسالتها.
فى ذمة الله :

تحتسب جماعة أنصار السنة المحمدية عند الله تعالى عضواً من رعيها الأول وهو الأخ عبد المجيد محمد رضوان الذى توفاه الله يوم ٢ رمضان ١٤٠٩ الموافق ٩ أبريل ١٩٨٩.

ونسأل الله تعالى أن يتغمده برحمته وأن يسكنه فسيح جناته.

التوحيد

صفحة	فى هذا العدد
١	كلمة التحرير
٦	باب السنة
عبد الرحيم	
١١	باب الفتاوى
عبد الرحيم	
٢١	أسئلة القراء عن الأحاديث
٢٦	الإحتساب على هؤلاء الكتاب
القاضى	
٣١	وشعر الثعبان بالخجل
٣٤	منهج القرآن فى التخفيف
د . حمد الجنيدل	
	من حب المال
٣٧	التوحيد والسلوك الإنسانى
٤٢	دفاع عن السنة المطهرة
٤٧	رسالتى إليك (الصلاة)
٤٩	من أخبار البقر
التحرير	
٥٠	خرافات حابس الوحش
٥٢	واتعليمـــــــــــــــــاه
٥٣	أخطاء شائعة
كريمـــــــــه	
٥٦	من أخبار الجماعة
التحرير	

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد
فى مصر : ٢٦٠ قرشا بحواله بريديه باسم (مجلة التوحيد) على
مكتب بريد عابدين.

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل
قيمة الاشتراك بحواله بريديه من أحد البنوك علم
بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السن
المحمدية (مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

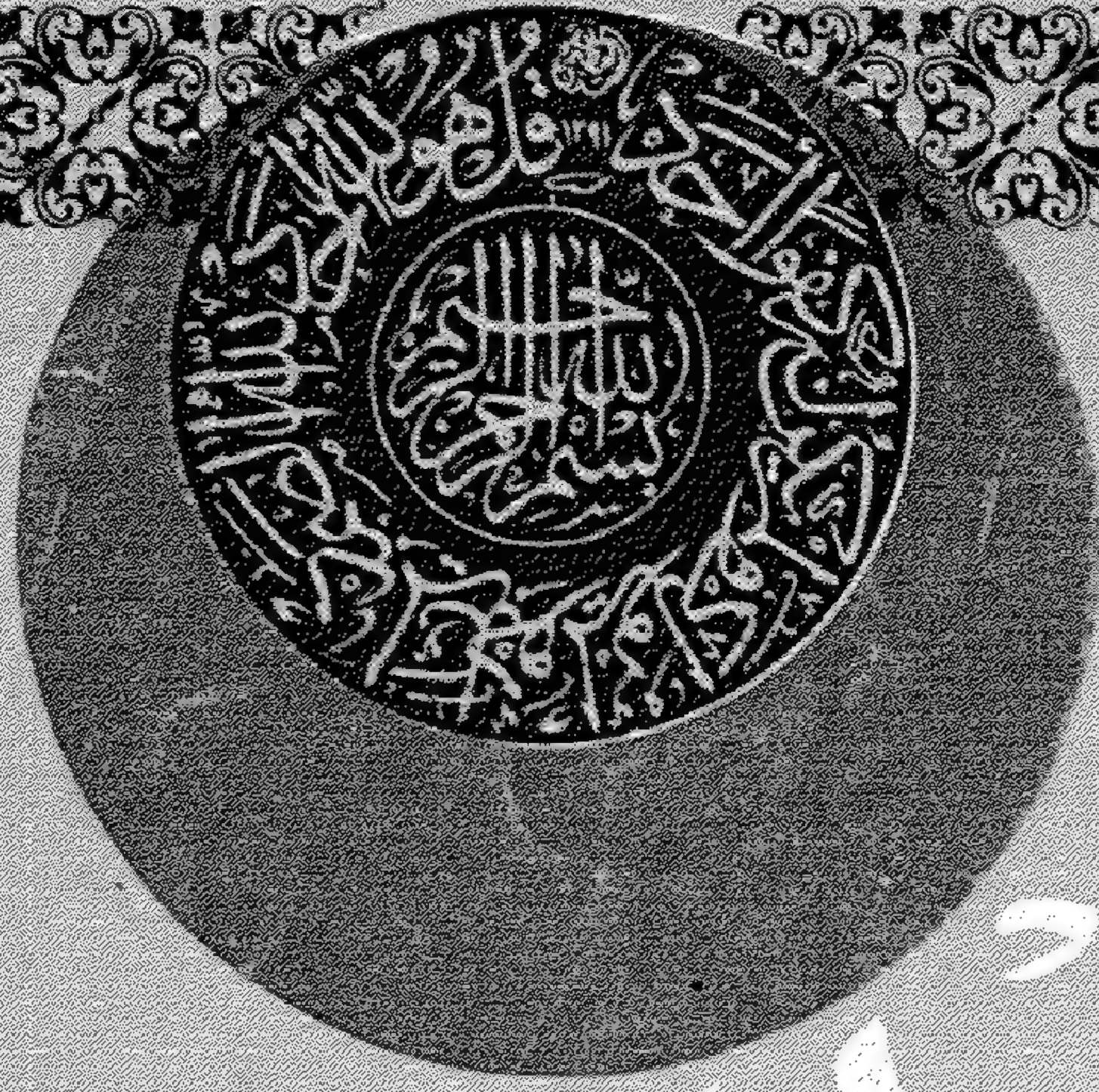
٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

التمن ٢٥ قرشاً

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥



التيقن مجلة

إسلامية
ثقافية
شهرية

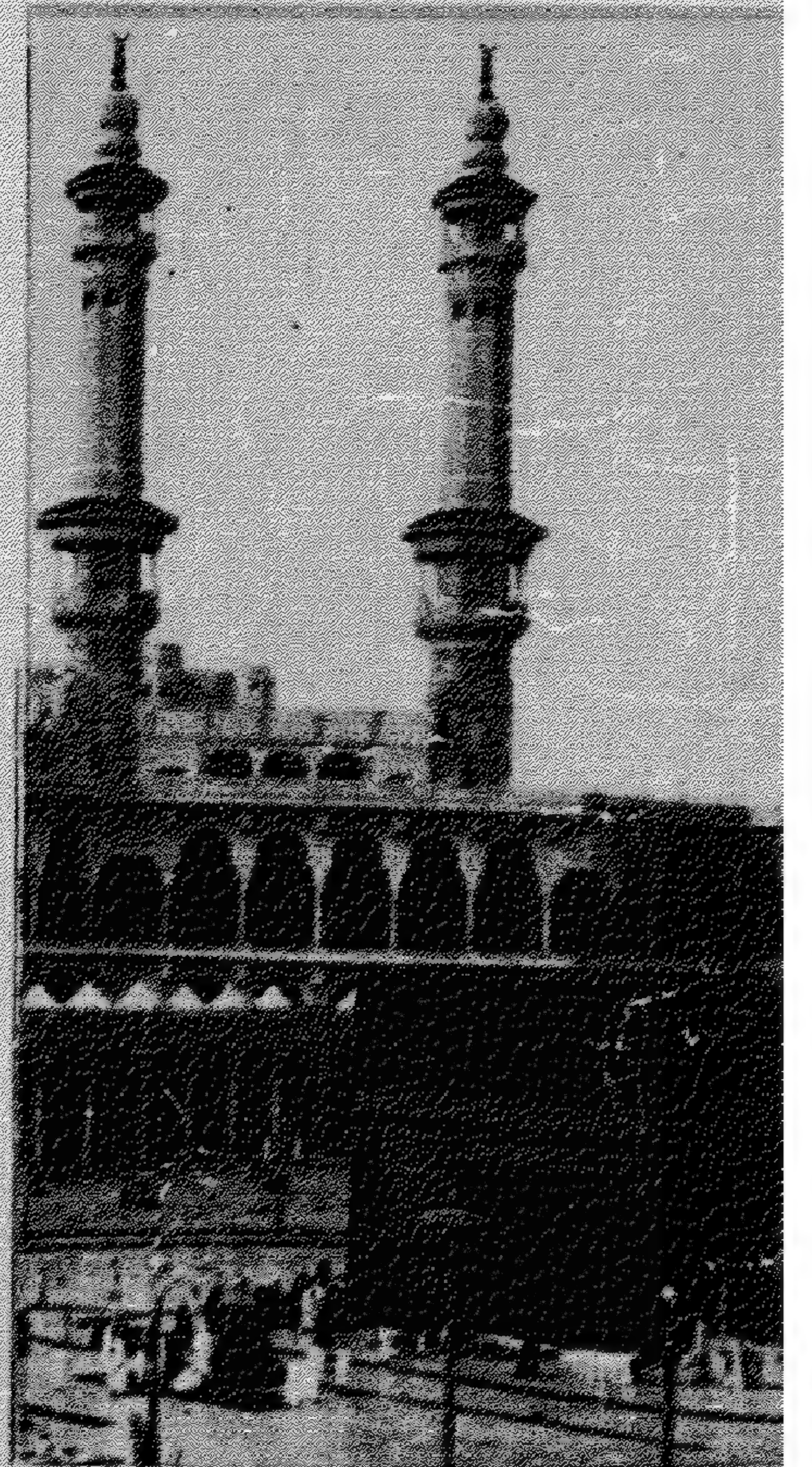
تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

أوقفوا هذا السفه

حكمة الحج وكيفيته

نصيحتنا لوزارة التعليم

استهتار إجرامي





تصدرها :
جماعة أنصار السنة المحمدية
 تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير : **محمد فهدى محمد**

صاحبة الامتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعباديين - القاهرة : ت ٣٩١٥٥٧٦

نسخ النسخة

الخليج العربى	٢٥٠ فلساً	لبنان	٢٠٠ فلساً
المغرب	٢٥٠ فلساً	الكويت	٢٠٠ فلساً
السودان	٤٠ قرشاً	الأردن	٢٠٠ فلساً
مصر	٢٥ قرشاً	العراق	٣٠٠ فلساً
دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً			

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحريم

أوقفوا هذا السفه

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :
فإن المساجد في مصر نوعان : مساجد خالصة لله أقيمت
على تقوى من الله ورضوان ، لا يدعى فيها غير الله، ولا
يستغاث فيها إلا بالله وحده. وهذه أكثرها يقام بالجهود الذاتية
ويتم بناؤها بتبرعات المحسنين، ويراعى في بنائها الاقتصاد في
التكاليف، والبعد عن البذخ والإسراف. وهذا المنهج في بناء
المساجد يتفق تماما مع الإسلام حيث أمر أن تكون المساجد
خالصة لله، ونهى عن تزيينها وزخرفتها.

ومساجد أخرى من الخطأ تسميتها بمساجد، لأنها بنيت
مخالفة لما أمر به الإسلام، تلك هي المساجد التي أقيمت على
قبور الموتى المسماة بالأضرحة. فإن النبي ﷺ لعن من أقام
مسجدا على قبر حيث قال «لعن الله زوارات القبور والمتخذين
عليها المساجد والسرج» وورد عنه النهي بصورة قاطعة عن
بناء المساجد على القبور في أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ «إن
من شرار الخلق عند الله من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين
يتخذون على القبور مساجد» وقوله «قاتل الله اليهود: اتخذوا
قبور أنبيائهم مساجد» وقوله «إن من كانوا قبلكم كانوا
يتخذون قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد. ألا فلا تتخذوا
القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك» قال ذلك في مرض موته،
وتعلق على ذلك عائشة رضي الله عنها بقولها «ولولا ذلك لأبرز
قبره ولكن خشي أن يتخذ مسجدا». والأحاديث كثيرة في هذا
المعنى.

وقد ترتب على إقامة المساجد على الأضرحة بالمخالفة لما
أمر به الإسلام أن تسرب الشرك بالله إلى هذه الأمة بحيث دخل

القلوب إحساس بأن هؤلاء الموتى المقبورين بالمساجد لابد أن لهم كرامة خاصة عند الله تعالى، بها يشفعون لمن يلوذون بهم، ويلجئون إليهم في الشدائد، ويستغيثون بهم لقضاء الحاجات... حتى تصور عوام المسلمين أن اللجوء إلى الموتى هو قمة التدين، ورغم أن القرآن الكريم أسهب وأطال الحديث عن دعاء غير الله وبين أن ذلك شرك. يقول تعالى "ذلكم الله ربكم له الملك، والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم، ولو سمعوا ما استجابوا لكم، ويوم القيامة يكفرون بشرككم..." ويقول سبحانه "أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض، إله مع الله...؟"

وهكذا تسرب الشرك بالله إلى عوام المسلمين لما بنيت المساجد مخالفة لمنهج الإسلام، وضرب بناء هذه المساجد عرض الحائط بقول الله تعالى "وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا".

والأمر العجيب في هذه المساجد أن وزارة الأوقاف تنفق عليها ببذخ أغلب الظن أن الحكمة منه إظهارها بصورة جذابة مغرية تعمل على تثبيت دعائم هذه الوثنية في قلوب الطائفتين حول هذه الأضرحة والعاكفين عليها واللاجئين إليها.

ويبدو أن هذا البذخ في الإنفاق يصل إلى السفاهة الذي يدعونا إلى أن نطلب من رئيس الوزراء الحجر على وزارة الأوقاف لإيقاف هذا السفاهة في إنفاق أموال المسلمين على إقامة مشاهد وأضرحة ما أنزل الله بها من سلطان.

وخير مثال نقدمه هو مسجد السيدة صباح، تلك السيدة المخطوطة في طنطا حيث أعلن وزير الأوقاف منذ حوالي خمسة أعوام عن اعتماد مليوني جنيه من أموال وزارة الأوقاف للمرحلة الأولى من مشروعات التوسعات لهذا المسجد (ولاحظ أنها توسعات وليست إقامة مسجد جديد يحتاج إلى قواعد بتكاليف مرتفعة) وبالطبع لا ندرى عدد المراحل التي ستحتاج إلى مثل هذا المبلغ.

وبعد اعتماد هذا المبلغ بحوالي عام تقريباً بل على وجه التحديد في يوم ٢٦ من ذي الحجة ١٤٠٥ الموافق ١١ سبتمبر ١٩٨٥ طالعنا الجرائد اليومية بخبر مؤداه أن وزير الأوقاف قد اعتمد مليوني جنيه (وهذه هي المرة الثانية) لمشروعات

التوسعات الجديدة بمسجد الشيخة صباح فى طنطا.
ثم تأتى قاصمة الظهر فيما أعلن بجريدة الأهرام الصادرة
يوم ٢١ رمضان ١٤٠٩ الموافق ٢٧ أبريل ١٩٨٩ حيث وافق وزير
الأوقاف على تخصيص اعتماد مفتوح لتوسعات وترميم
مسجدين منها مسجد الشيخة صباح بطنطا.

ورغم ما نعانى منه من مشاكل اقتصادية على مستوى
الدولة، ورغم حاجتنا إلى بناء مساكن تأوى من يعيشون فى
المقابر ومخيمات الإيواء، ورغم حاجتنا لبناء مزيد من المدارس
والمستشفيات وإقامة المصانع، ورغم مشاكل الصرف الصحى
التي تحتاج إلى أموال طائلة، ورغم حاجتنا الملحة لإصلاح
الأراضى واستزراعها ورصف الطرق وسائر الخدمات
المطلوبة... رغم كل هذا تعتمد الملايين من الجنيهات ثم تفتح
الاعتمادات على مصاريعها دون قيود لتوسعات مسجد الشيخة
صباح.

وبصرف النظر عن حظ الشيخة صباح وعما قد يزعمون
لها من كرامات... وبصرف النظر أيضا عن الغضب الذى
سيصيبه علينا الذين يدعونها لقضاء الحاجات، ويستغيثون بها
من دون الله، والذين يطوفون حول قبرها لنيل البركات...
بصرف النظر عن ذلك كله أليس من حقنا أن نطالب بضرورة
الحجر على وزارة الأوقاف لإيقاف هذا السفه فى إنفاق أموال
المسلمين...؟

والله لو كنا دولة غنية وأنفقنا هذه الأموال على إقامة
هذه المشاهد والأضرحة لكان ذلك سفها... فماذا نسميه ونحن
دولة فقيرة تطول فيها الطوابير للحصول على لقمة الخبز؟!
اللهم لا حول ولا قوة إلا بك، وأنت حسبنا ونعم الوكيل.
وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم : بخارى أحمد عبده

وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون

وفار التنور

اعتذارا عن أناسي، وتبريرا لبعض سلوكهم، ومواساة
لآخرين، وضبطا لبعض أنفعالاتهم أخذنا نذكر أدواء الجبلة التي
تتنازع كثيرا من الناس، أو تعاودهم بين الفينة، والفينة.

ومضينا نستعرض من علل الإنسان الذي يغدو، ويروح
وبين برذنيه، بل بين عطفيه مكروبات متحفزة والذي تعتمل في
أعماقه مركبات مسنونة تتلظى، وترمى بالشرر.

والشرر المتطاير من تنور الجبلة يتساقط على المرء،
ويتراكم حتى يغدو الشخص لهيبا يحترق، ويحرق.

يحترق في لظى أهوائه، وجحيم شهواته. والشهوات،
والأهواء يوم تتأله، وتطفئ، تقذف بصاحبها الى شفا الهاوية،
حيث تهوى به الريح في مكان سحيق.

وهو - بما تورثه أهواؤه من صفات دنيا، وبما تثير من
عشق ذات، وانتهازية، وشكلية وعدوانية... إلى غير ذلك من
النقائص التي تودي بالمجتمعات، وتحيل الأمم إلى هشيم تذروه
الرياح - كأنه بين الناس كتلة لهب تحرق، أو تلفح، أو تخنق
بما تنشر من دخان.

والإنسان الذي رزىء بتلك الخلل يتعطل حسه، وتخمد
مشاعره، وتنحصر صلاته بمن حوله في علاقات ذهنية بحتة،
وودّ كاذب، خادع، كالبرق الخلب يكاد يذهب بالابصار، ولكنه لا
يغيث.

ومثل هذه العلاقات الجوفاء كالثوب الخلق، سريعا ما
ينحسر، ويشف عما تحته من سوءات: من أنوية، وهويّة،
وشهوة خفية، بل سريعا ما يبلى فيتهافت.

فلا عجب إذا تناثر أبطالها أحجار عثرة، وعقبات على
الطريق، ومشاكل يمتحن الله بها عباده.

إن الإنسان بعلة الجليّة، والمذكتومة، فتنة كبرى، وبلاء عظيم، تنور إذا فقد «المنظم» ففار تذف بالحمم، فليت شعري هل فار التنور؟

شكائم الغرور

والإنسان - مهما تطاول وضخم - ابن عنصريه : الحمأ المسنون، والماء المهين، وهو بمقتضى هذا النسب متغير، منهوم، مسلوك فى سلاسل من أطماع بلهاء، تفجرها عقده، وشعوره العميق بالنقص. ذلك الشعور الذى نعش فى بنية آدم عليه السلام، فأسلمه إلى النسيان، وحمله على الغواية، والعصيان - ضاق بشبح الفناء، وتاق إلى الملكية، والبقاء [...ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة، إلا أن تكونا ملكين، أو تكونا من الخالدين] الأعراف.

هو إذن شعور موروث كابرا عن كابر، وداء متوطن يحمل جرثومته الجنس كله. يظل يفري، ويفري، ويتضاعف، ويتطور، ويزحف على مواطن الفضائل، ومنابت القيم فى الكيان الإنسانى.

والعاصم أن نتحصن بأشفية الإسلام ضد آفات الجيلة، وعلل النفوس. وإلا، وقعنا تحت طائلة الآيات الدامغة التى تتخلل الكيان، وتكشف سوء الإنسان أعجب كشف.

وإستكمالا للبحث يحسن بنا أن نستهدى بآيات قرآنية معبرة تبدي من قسّمات هذا الإنسان، وتنفذ إلى أعماقه، وتقفه على أدوائه ليحذر، ويستشفى، ويصرف شره، وشروره عن الناس.

ويروى أن القرآن لا يذكر لفظ الإنسان إلا مدموغا بنقيصة تزرى بكبريائه، وتشكم غروره.

١ - يتداركه وقد خامره الغرور فسكر، وصغر خده، ومشى يطاول الجبال، ويستصغر الأرض، يستوقفه، ويذكره بالماضى البعيد، حين كان زبدا فى عباب العدم [هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا].

٢ - ويقذف به من برّج أوهامه العالى، فيرتطم بحقيقته، ويرى نفسه ذرة فى تراب، أو فقاعة فى وحل [ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون] الحجر.

٣ - وامعانا فى الردع يردّه إلى أصله القريب، عساه يغض

الطرف، ويلزم حجمه القميء. يكنى عن ذلك الأصل مرة [كلا إنا خلقناهم مما يعلمون] ويصرح به مرات [ألم نخلقكم من ماء مهين...] [قتل الإنسان ما أكفره. من أى شيء خلقه. من نطفة خلقه فقدره]. [فليُنظر الإنسان مم خلق. خلق من ماء دافق. يخرج من بين الصلب والترائب].

٤ - ولكن الإنسان لا يَفْضُ الطرف، بل يواصل غيّه، ويمارس غروره متطاولا، متمردا، مُعْرِضًا نفسه للتوبيخ القرآني [أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين، وضرب لنا مثلا، ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم].

٥ - بجاجة وصفاقة استوجبتا تنديد القرآن بلجج (١) الإنسان فى الخصومة، ولدده، وفجره [وكان الإنسان أكثر شيء جدلا].

٦ - كذلك يستنسر الإنسان وهو البغاث، ويتنمر تنمر الهررة، ومنطلقه ضعف ومنتهاه ضعف [يريد الله أن يخفف عنكم، وخلق الإنسان ضعيفا]. -

إن الضعف قدر الإنسان، وهو - فى عنفوان قوته - خائف يَرْقُب الغد الرهيب والانتكاسة المودية [الله الذى خلقكم من ضعف، ثم جعل من بعد ضعف قوة، ثم جعل من بعد قوة ضعفا، وشيبة] الروم ٥٤.

٧ - وتتغلغل الأشعة القرآنية لتكشف عن عناصر معنوية فى «تركيبه» الإنسان لها أثرها فى حياته. عناصر تورثه الجزع والقلق، والتوتر، والاضطراب. من تلك العناصر عَجَلَتُهُ. فهو عجول لا يستقر ولا يتأنى، ولا يصبر، قُلْبٌ، متذبذب [خلق الإنسان من عجل..] [ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولا]

٨ - والإنسان رغم قُصُوره عن التمييز بين الخير والشر بُلْعَةً (٢)، لا يزال يطلب المزيد مستغرقا بكُلِّيَّته فى الجمع والإحصاء، والإيعاء. فإذا ابتلى، وقُدِر عليه رزقه انهار، وجار، وعرض بمولاه [فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه، فاكرمه، ونعمه، فيقول ربى أكرمن، وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربى أهانن..].

(١) اللجج، واللدد، شدة الخصومة.

(٢) بُلْعَةً - كهُمَزَةِ الْاَكُولِ.

٩ - وهو فوق هذا لحوح يلحف في الطلب، هلوع سرعان ما يقتحمه اليأس [لا يسأم الإنسان من دعاء الخير، وإن مسه الشر فيئوس قنوط] فصلت.

١٠ - وهو رغم هوانه، ووهنه كنود^(١) بطبعه، أجوف، سرعان ما تمتلئ تجاوبفه بنفخ الشيطان. ولاسيما حين يحس بدفع المال وتحسن الحال [...] إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى [قتل الإنسان ما أكفره...] [إن الإنسان لربه لكنود^(١)، وإنه لحب الخير لشديد...].

١١ - وحبه الخير - ذلك الحب الطاغى - يعميه، ويصمه، ويورثه الشح الأصم الذي لا يرق، ولا يلين وإن تكدست في خزائنه الأموال [قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لامسكم خشية الإنفاق وكان الإنسان قتورا^(٢)].

هكذا يتراءى الإنسان في القرآن نهب الأنواء، مثقلا بالأدواء، تائها بين ذاته، وعلاته، ورغائبه الفاجرة، موسوما بالجهالة الجاهلاء، والظلم الكافر، والخسار، والبوار [إن الإنسان لظلوم كفار^(٣)] [إنه كان ظلوما جهولا^(٤)]

والإنسان باستجابته لداعى هذه النقائص جهول يظلم نفسه. فهو إذن أكثر جهلا على الآخرين وأشد ظلما لهم. إن جنساً يظلم في درك الجهل والظلم والكفر حتى أسفل سافلين، حتى يَفْدُو ظلوما، جهولا، كفورا، بكل ما تحمل صيغ المبالغة «هذه» من شحنات، لهُوَ حين يخلد إلى الأرض، فيوكل إلى الهوى، والنفس، لهُوَ جنسٌ ذرى يوشك أن يَفْجُر نفسه، ويسحق الأدنين، والخلطاء.

(١) الكنود : الكفور .

(٢) القتور : الممسك الشحيح

(٣) تمام الآية : [وأتاكم من كل ما سألتموه، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها، إن الإنسان لظلوم كفار] إبراهيم ٢٤.

(٤) تمام الآية : [إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا] الأحزاب ٧٢.

والقرآن - فى آيات كثيرة - يتعقب المنحرفين، ويصفهم بأنهم ظلموا أنفسهم، ويسوق اعترافات المنيبين بأنهم ظلموا أنفسهم [قالا ربنا ظلمنا أنفسنا] [قال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي..] [قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين].

وتتردد هذه الحقيقة على السنة المرسلين وهم يستثيرون نوازع الأوبة فى نفوس أقوامهم [يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم..].

ويصدق القرآن كل ذلك إذ يصف الخاطئين بأنهم ظلموا أنفسهم [وما ظلمناهم، ولكن ظلموا أنفسهم] [ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله..].

وكل ظالم - بلا نزاع - فاجر. والفجر، والانفجار، والتفجير، ولاند مادة واحدة «ف ج ر».

وهكذا يستبين معنى : أن الإنسان الظلوم يوشك أن يفجر نفسه، ويسحق أشلاءه بل وأشلاء الأذنين: [..وإن كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم..] ألا ترى أن الآية توحى بأن طوفان الكثرة الباغية يوشك أن يجرف البقية القليلة لولا الله الذى جعل بين البحرين حاجزا لا يبغيان؟

وهؤلاء الذين صورهم القرآن لاهئين خلف لا شىء، وكل شىء، موسومين بميسم المهانة والرعونة، وضيق الأفق، والإلحاف، واللجاج، والخفة، والطيش... الخ هؤلاء هم السابلة، وهم رفقاء الطريق، ينضحون بين الفينة، والفينة بما فيهم. وما فيهم قروح، وأورام تهيج فتثير ثائرتهم، وتصيبهم أحيانا بداء الكلب:

كثير من بنى الدنيا ذئاب :::: كستهم حكمة الدنيا الثيابا ولا تظنن أنى أنظر بمنظار أسود، إذ الرؤية التى أعرضها هى رؤية الإسلام. ألم يؤثر عن رسول الله ﷺ أنه قال مُحذراً من التفاؤل الزائد عن الحد [إنما الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة] متفق عليه.

ذلك وأهل الخير كثرة، فكيف إذا قلوا وتحققت نبوءة رسول الله ﷺ [يذهب الصالحون الأول فالأول، وتبقى حفالة

«حثالة» كحفالة الشعير، أو التمر، لا يبالىهم الله بالة «مبالاة» [البخارى].

ويَجْمَلُ أن نستعيد - هنا - ما رواه الترمذى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ [يخرج فى آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين، يلبسون للناس جلود الضأن من اللين، ألسنتهم أحلى من السكر، وقلوبهم قلوب الذئاب، يقول الله : أبى يغترون، أم على يجترئون. فبى حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران].

وختل الدنيا بالدين قد يدق، ويخفى، حتى لا يظن إليه. من ذلك استغلال موقعك فى الدعوة لصالح نفسك، ومن ذلك إشباعك لغريزة حب الظهور، وسكرتك أو انتشاؤك كلما تحدثت عنك أو أشير إليك. ومن ذلك، ومن ذلك. إن كمال التوحيد فى ألا يكون لنفسك من عملك الدينى حظ.

روى البيهقى عن أنس عن النبى ﷺ «بحسب امرئ من

الشر أن يشار إليه بالأصابع فى دين أو دنيا، إلا من عصم الله».

وفى الأثر عن أبى هريرة مرفوعا [إن لكل شىء شرة، ولكل شرة فتنة، فإن صاحبها سدّد وقارب فأرجوه، وإن أشير إليه بالأصابع فلا تعدّوه] البيهقى فى شعب الإيمان.

إن الحياة فى حقيقتها قائمة عليها غيرة، ومغالبة وعناء دروبها هى الكبد الذى خلّقنا فيه، وهى الفتنة [...أتهلكنا بما فعل السفهاء منا، إن هى إلا فتنتك، تضل بها من تشاء، وتهدى من تشاء أنت ولينا، فاغفر لنا، وارحمنا، وأنت خير الغافرين] الأعراف ١٥٥.

بخارى أحمد عبده

باب السنة

يقدمه فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الحج

حكيمته - كنيته - حجة الوداع

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: (يا أيها الناس إن الله قد فرض عليكم الحج فحجوا). فقال رجل: أكل عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثا. فقال رسول الله ﷺ: لو قلت نعم لوجبت، ولو وجبت لما استطعتم. ذروني ما تركتكم. فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم. فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم. وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه) رواه مسلم.

معاني المفردات

فقال رجل: هو الأقرع بن حابس رضي الله عنه. لما أسلم كان من المؤلفة قلوبهم. وكان يغلب عليه طابع البداوة. فيقال إنه نادى النبي ﷺ من وراء الحجرات، بقوله: يا محمد. ثم حسن إسلامه وشهد مع الرسول ﷺ فتح مكة وحنينا والطائف.

أكل عام يا رسول الله: يعني هل فرض علينا كل سنة؟

ذروني: دعوني وأتركوني
فأتوا منه ما استطعتم: أي افعلوا منه ما تستطيعون فعله، ما دمتم تقدرُونَ على ذلك.
دعوه: أتركوه.

المعنى

كان فرض الحج مسك الختام لأركان الإسلام الخمسة. ولما فرضه الله تعالى على المسلمين خطب النبي ﷺ فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: «إن الله فرض عليكم الحج فحجوا» وكان الأقرع بن حابس التميمي الدارمي، يتميز بجرأة أهل البداوة، وكان شريفا في الجاهلية والإسلام، ومات شهيدا في موقعة

اليرموك. فلما خطب النبي ﷺ سأل الأقرع : هل الحج فرض علينا كل عام ؟ فلم يجبه الرسول ﷺ لعله ينتهي عن سؤاله. فأعاد الأقرع سؤاله للمرة الثانية: أكل عام يا رسول الله؟ فسكت الرسول ﷺ. ولما كرر السؤال للمرة الثالثة، أجابه النبي ﷺ: لو قلت نعم لوجبت. أي لوجب عليكم الحج كل عام. ولو وجب الحج كل عام لعجزتم عن أدائه لما فيه من مشقة وأسفار، وحين ذاك تقعون في مخالفات كثيرة، ومشاقة لله ورسوله. وهذا إثم كبير. ثم نصحهم ﷺ بقوله: دعوني ما تركتكم، وألا تكثرُوا من الأسئلة، فإنما هلك من كان قبلكم، بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم. ثم نزل قوله تعالى (يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) الآية ١٠١ من سورة المائدة.

ولما كان النبي ﷺ رحيماً بالامة وجّه اليهم النصيحة بقوله: إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وانتهوا عنه - والرسول لا ينهى عن شيء إلا إذا كان فيه مضرة ومشقة .

حكمة الحج

بالحج تطهر النفوس بالتوبة والاستغفار، ومن أجله يترك المؤمنون أوطانهم، ويفارقون ولدانهم، لينالوا ما وعدوا به، من عظيم الأجر والثواب، وتكفير الذنوب والآثام، على لسان خير البشر (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه) متفق عليه .

يقف الحجاج على عرفات فتخلص قلوبهم مما ران عليها من الذنوب والأهواء، وتتجرد النفوس مما سيطر عليها من غل وكراهية، فلا ينفرون من عرفات، إلا أرواحاً نقية، تمكنت منها المعاني السامية، من محبة وإخاء ومودة وصفاء. ناهيك بحصول المغفرة من الله تعالى إن حسنت النية، وصلاح العمل، وكانت النفقة من الحلال الطيب، بالإضافة إلى المكسب المضاعف، والربح العظيم، الذي وعد به رب العالمين (ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة، ولا يقطعون وادياً إلا كتب لهم، ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون) ١٢١ التوبة.

لقد فرض الله الحج على المستطيع مرة في العمر، وما زاد فهو تطوع، وليس للحج جزاء إلا الجنة، لقوله ﷺ (الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة). فأي إكرام أفضل من هذا الإكرام؟ وأي

نوال أتم من هذا النوال؟ الجزاء فى الدنيا: توفيق من الله وبركة ورضوان، كما أن الله يخلف عليه ما أنفقه، لقوله تعالى (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه، وهو خير الرازقين)، أما الجزاء فى الآخرة: فجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين.

هذا إلى قيام التعارف بين المسلمين، والاجتماع من المشرق والمغرب، لمدارسة أحوال المسلمين، والعمل على وحدتهم، وتآلف قلوبهم، ودفع الخطر عنهم، وترقية أحوالهم، والوقوف أمام أعدائهم صفاً واحداً كما أراد الله. (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، واصبروا إن الله مع الصابرين) الأنفال .

فالحج مظهر من مظاهر عز الإسلام، وتوحيد كلمة المسلمين، ولو فطنوا لحكمة اجتماعهم فى المشاعر العظام لحققوا الوحدة بينهم، والتي من أجلها شرع الله صلاة الجماعة والجمعة والعيدين.

الحج المبرور

من مقاصد الحج التوبة الى الله والرجوع اليه من جميع الذنوب والآثام، والابتهاال إلى الله تعالى بالدعاء أن يمنح الحاج خيراً الدنيا والآخرة - والحج المبرور هو الذى يستجاب فيه دعاء الحاج. ويكون جزاؤه الجنة.

ولا ينعقد الحج المبرور الا إذا كانت النية خالصة لله، دون شهرة أو رياء وسمعة، كما يفعل البعض فى هذا الزمان، جرياً وراء الحصول على لقب (حاج). فان الرياء فى العمل نوع من الشرك بالله - وفى الحديث (لا يقبل الله العمل من مرءٍ ولا مسمع ولا منان). .

كيفية الحج

يبدأ من أراد الحج أو العمرة بصلاة ركعتين فى بيته قبيل الشروع فى السفر، ثم يدعو الله ويقول: اللهم إنا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما تحب وترضى. اللهم أنت الصاحب فى السفر، والخليفة فى المال والأهل والولد. اللهم املو لنا البعد. اللهم إنا نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر، ونعوذ بك من الهدم والتردى والحرق والفرق وسوء المنقلب.

الركن الأول : الإحرام

ويتم عند الميقات (وهو المكان الذى عينه رسول الله ﷺ

للإحرام، تعظيماً وتكريماً لبيت الله الحرام).
 فعن ابن عباس قال: وقَّت رسول الله ﷺ لأهل المدينة ذا الحليفة (وتسمى حالياً أبار على). ولأهل الشام الجحفة (ومحلها رابغ حالياً. وتعتبر ميقاتاً لأهل مصر، ولمن أتى عليها من شمال أفريقيا) ووقَّت لأهل نجد قرن المنازل (ومحله حالياً السيل بالقرب من الطائف) ووقَّت لأهل اليمن يلملم (جنوبى مكة بمرحلتين) فهنَّ لهنَّ ولمن أتى عليهن من غير أهلهن لمن أراد الحج أو العمرة، فما دونه فمِهْلَه (على وزن اسم الفاعل من الفعل الرباعى) من أهله - أى يحرم من مكانه، وكذلك أهل مكة يهلون منها - متفق عليه.

فعند الوصول إلى الميقات يغتسل أو يتوضأ - إن استطاع - ويصلى ركعتين إن أمكن - وإن تعذر ذلك (فى الطائفة) فليلبس ملابس الإحرام ويقول : لبيك الله بعمرة أو بحج. وهذا هو الإهلال - أى نية الحج أو العمرة - ثم يشرع فى التلبية ويقول (لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك).

ويجوز أن يقرن الحج والعمرة. ولكن ذلك لا يكون إلا إذا ساق الهدى معه من بلده كما فعل رسول الله ﷺ. أما إذا لم يسق الحاج الهدى من بلده فالعمرة بدخول مكة فى موسم الحج أفضل. وقد أمر النبى ﷺ أصحابه فى حجة الوداع، الذين أحرموا بالحج بقوله (من كان حاجاً فليفسخ حجه الى عمرة) ففسخوا حجهم الى عمرة.

ويحرم على المحرم بعد دخوله فى الإحرام. أن يأخذ من شعره أو أظفاره أو يتطيب سواء كان رجلاً أو امرأة، ولا يجوز للرجل أن يلبس محيطاً أو مخيطاً كالقمصان والأثواب، والسراويل، إلا أن لا يجد إزاراً جاز له لبس السراويل. كما يحرم لبس الجوارب والقفازات ولبس الأحذية التى تستر الكعبين، ويكتفى الرجال بالرداء والإزار. أما المرأة فلها أن تلبس ملابسها العادية. ولا يجوز للمرأة أن تنتقب ولا تلبس القفازين - إلا أن لها أن تسدل ستاراً على وجهها إذا رآها الرجال. وعند الإحرام يحرم الجدال والمخاصمة والرفث، وهو كل كلام يستقبح ذكره، كالتحدث عن النساء، وما يثير الشهوة إليهن. كما يحرم صيد البر وعقد النكاح والجماع وخطبة النساء.

وإن جامع امرأته وهو محرم فسد حجه وعليهما الإتمام ثم

الحج من قابل وإن نسي وأخذ من شعره شيئا أو غطى رأسه ناسيا فلا شيء عليه. وإن اضطر إلى تغطية رأسه لمرض، أو لبس ثيابه لعله، فعليه فدية ولا حرج والفدية على التخيير، إما صيام ثلاثة أيام، أو إطعام ستة مساكين، أو ذبيحة يتصدق بلحمها في الحرم، لقول تعالى (فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) ويجوز له قتل الحشرات الضارة. قال ﷺ (خمس يقتلن في الحرم: الفأرة والعقرب والحية والغراب والكلب العقور) ولا يخرج من الإحرام إلا بعد الانتهاء من العمرة وذلك بالحل أو التقصير، أما في أفراد الحج أو القران فيظل محرما حتى يرمى جمرة العقبة ثم يحلق أو يقصر. أما التلبية في العمرة فتتقطع بعد الانتهاء من العمرة بالحلق أو التقصير. أما في الحج فيستمر عليها حتى يرمى جمرة العقبة يوم النحر.

إحرام الحائض والنفساء

في ذى الحليفة (وهو ميقات أهل المدينة) ولدت أسماء بنت عميس زوجة أبى بكر. فأمرها رسول الله ﷺ أن تغتسل، وتحرم، فتلبى ولا تصلى وتفعل ما يفعله الحاج، غير أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر.

كما أن عائشة رضى الله عنها حاضت وهى محرمة (فى سرف) فدخل عليها رسول الله ﷺ وهى تبكى. فقال ما يبكيك؟ لعلك نفست. قالت نعم. فقال يسليها، ويسرى عنها: إن هذا شيء كتبته الله على بنات آدم. افعل ما يفعله الحاج غير أنك لا تطوفى بالبيت حتى تطهرى.

الركن الثانى : الطواف

هو أن يدور حول الكعبة سبعة أشواط ، مبتدئا من الحجر الأسود.

أنواع الطواف

١ - ركن : هو طواف الأفاضة ولا يصح الحج الا به ويكون بعد الوقوف بعرفة فى يوم النحر وما بعده.

٢ - واجب : وهو طواف الوداع عندما يهمل الحاج بالرجوع الى وطنه. ومن تركه بغير عذر فعليه دم. ويسقط عن الحائض والنفساء.

٣ - سنة : وهو طواف القدوم ولا بد أن يكون بملابس الإحرام للحج أو العمرة. ويعتبر طواف القدوم ركنا بالنسبة

للعمره.

وطواف الافاضة والوداع بالملابس العادية.
ولا بد أن يكون الطواف بطهارة من الحدث. وإن انتقض وضوءه أثناء الطواف، خرج ليجدد وضوءه ثم يبني على ما فات. بمعنى إنه يكمل ما نقص من طوافه. ويسن في طواف القدوم فقط: (الرمْل) وهو مسارعة المشي مع تقارب الخطا. فإن منعه الزحام من ذلك فلا حرج. كما يسن له الاضطباع وهو كشف الكتف الأيمن. ويكون ذلك في طواف القدوم للرجال دون النساء. كما يسن تقبيل الحجر الأسود عند بدء الطواف إن أمكن، وإلا اكتفى بلمسه باليد أو الإشارة إليه عند الزحام. كما يسن أن يكبر عند بدء كل شوط ويقول (اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك، ووفاء بعهدك، واتباعاً لسنة نبيك ﷺ). ويسن ذكر الله بالتهليل والتسبيح والتحميد أثناء الطواف، وكذلك الدعاء. وذلك كله غير محدد، بل يدعو الطائف بما يفتح الله على قلبه.
كما يسن استلام الركن اليماني باليد بدون تقبيل وبعد الطواف يصلي ركعتين خلف مقام إبراهيم إن تيسر، وإلا ففي أي مكان من الحرم. ثم يشرب من ماء زمزم، ويتضلع منها بعد الفراغ من الركعتين.

الركن الثالث : السعى بين الصفا والمروة
هو ركن في الحج والعمرة. وهو المشي بين الصفا والمروة سبعة أشواط.

كيفية

أن يكون بعد طواف، فيخرج الحاج أو المعتمر من طوافه إلى الصفا. ويقول أبدأ بما بدأ الله به. ثم يرقى إلى الصفا حتى إذا رأى البيت استقبله وقال (لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده. ثم يدعو ربه وينزل ويمشي إلى المروة، حتى إذا وصل إلى العلم الأخضر، هرول حتى العلم الثاني في طريقه إلى المروة (والهرولة اسراع المشي) والمرأة لا تسرع دون الرجال. فإذا وصل إلى المروة صعد عليها وفعل مثل ما فعل على الصفا. ثم يعود إلى الصفا مهللاً مكبراً مسبحاً محمداً ربه وهكذا يكمل الأشواط السبعة ويستحب أن يكثر من ذكر الله تعالى. وأن

يتذكر ما كان من السيدة هاجر التي لجأت إلى الله تعالى عند اشتداد الكرب ونفاد الماء، وتعرض ولدها إسماعيل للهلاك باحثة عن الماء. فلم تلجأ إلا إلى الله تعالى في الشدة، ولم تستعن إلا به مبتهلة أن يكشف كربها. فاستجاب الله لها بنبع ماء زمزم. هذا والمسافة بين الصفا والمروة أربعمئة متر تقطعها سبع مرات، فيكون مجموع الأشواط السبعة ٢٨٠٠ متر.

ويجوز الركوب أثناء السعى لعدة أو لغير عدة، غير أن المشى أفضل، وقد ثبت إن النبي ﷺ سعى بين الصفا والمروة راكبا ناقته ليراه الناس.

الركن الرابع : الوقوف بعرفة
أهم ركن في الحج لقوله ﷺ : (الحج عرفة) رواه أحمد والترمذي ويبدأ الوقوف من بعد زوال اليوم التاسع إلى غروب الشمس.

ويجب أن يقف جزءا من النهار ولا ينفر إلا بعد الغروب، والا فعليه دم. ويصح الوقوف حتى فجر اليوم العاشر. ومن فاته الوقوف بعرفة بطل حجه.

ويجمع في عرفة بين الظهر والعصر جمع تقديم. والأفضل أن يؤديهما في مسجد نمرة مع الإمام. ثم يتوجه إلى منزله (الخيمة) فيدعو الله تعالى بما شاء من خيرى الدنيا والآخرة له ولأهله ولاخوانه المسلمين وقد قال ﷺ (أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة) والأفضل أن يدعو بالوارد عن رسول الله ﷺ، وسنوضحه إن شاء الله تعالى فيما بعد، حينما نتعرض لحجة الوداع.

واجبات الحج
التي لو ترك واحدا منها فعليه دم
الإحرام من الميقات، ومد الوقوف بعرفة إلى ما بعد الغروب والمبيت بمزدلفة ولو إلى بعد منتصف الليل، ليلة النحر حتى يغيب القمر. ورمى الجمار، والمبيت بمنى لغير أهل الرعاية والسقاية، والخلق أو التقصير للتحلل من الإحرام، في العمرة أو الحج، وطواف الوداع (لغير الحائض والنفساء) فيسقط عنهن طواف الوداع، هذه الواجبات لو ترك واحدا منها يجبر بدم مع صحة الحج.

سنن الحج

- ١ - الخروج الى منى يوم التروية (٨ ذى الحجة) والمبيت فيها حتى تطلع شمس اليوم التاسع ليصلى بها خمس صلوات.
 - ٢ - الصلاة فى مسجد نمرة مع الامام والجمع بين الظهر والعصر جمع تقديم (يوم عرفة) ليتفرغ للدعاء.
 - ٣ - تأخير صلاة المغرب ليصلها مع العشاء بمزدلفة جمع تأخير.
 - ٤ - الترتيب يوم النحر بين الرمى ثم النحر، ثم الحلق ثم طواف الافاضة، ومن قدم أو أخر شيئاً فلا شيء عليه.
- وإليك وصفا دقيقا لحجة رسول الله ﷺ للتأسى به حيث قال (خذوا عنى مناسككم).

حجة الوداع

فرض الحج على أصح الأقوال فى السنة التاسعة من الهجرة، ولم تكن الجزيرة العربية قد طهرت تماما من الشرك بالله، ولذلك بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ليحج بالناس، فخرج فى نحو ألف وخمسمائة من الصحابة. وبينما هو فى الطريق نزلت سورة براءة وفيها «إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا» فبعث بها على بن أبى طالب يقرأها على الناس، وأمره أن يبلغهم «إنه لا يحج بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان».

وقد امتنع رسول الله ﷺ من الحج هذا العام، لما يرى من أهل الجاهلية تعظيما لآلهتهم، وإنهم يطوفون عراة. ولا يمكن أن يرى ذلك ويسكت، أو أن يسمع من يهتف بآلهتهم ويسكت على ذلك أيضا. ولا بد أن يغضب لله، ويخشى أن تقوم ثورة بين المسلمين والمشركين حول بيت الله تعالى فتراق الدماء، وهذا ما كان يخشاه رسول الله الكريم.

فلما كان من العام القابل (العاشر من الهجرة) ودخل شهر ذى القعدة أذن فى الناس بالحج، وبعث من يبلغ القبائل ليخرجوا للحج مع رسول الله، أو يلتقوا به فى مشاعر الله بمكة لأنه يحب أن يلقاهم ليبلغهم جميعا رسالة ربه.

وفى اليوم الخامس والعشرين (وكان يوم سبت) صلى الظهر بمسجده بالمدينة وخطب الناس فيما يعمل الناس حين احرامهم، ثم خرج إلى ذى الحليفة (مقات أهل المدينة وتسمى الآن أبار على، وهى على مسيرة نحو عشرة كيلو مترات من

المدينة، فنزل بها وصلى العصر ركعتين والمغرب ثلاثا والعشاء ركعتين وبات بها، وكان معه نساؤه التسع رضى الله عنهن، فطاف عليهن كلهن فى هذه الليلة، ثم اغتسل غسلا واحدا، ثم صلى الصبح، ثم طيبتة عائشة بطيب فيه مسك استمر ثلاثة أيام وذلك قبل إحرامه.

وفى أثناء ذلك ولدت زوجة أبى بكر رضى الله عنه (أسماء بنت عميس) محمد بن أبى بكر. فأمر الرسول ﷺ أن يأمرها أبو بكر بأن تغتسل وتترجل (تمشط شعرها) ثم تهل بالحج، وتصنع ما يصنع الحاج، إلا أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر.

الإحرام :

وعند حلول وقت الظهر، صلى الظهر ركعتين، وأهل فقال «لبيك اللهم حجا وعمرة. لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. إن الحمد والنعمة لك والملك. لا شريك لك» لم يتلفظ بقوله نويت. وليس من هديه أن يقول «نويت» لا فى صلاة ولا فى حج ولا غيره. فالتلفظ بالنية بدعة.

وكل من سمع النبى من الصحابة أهل كذلك. ولما استقل راحلته رفع صوته بالتلبية وأمر أصحابه أن يرفعوا أصواتهم بها، كلما هبط واديا، أو علا شرفا، أو لقي ركبا، وفى أدبار الصلوات المكتوبات وأواخر الليل. وهكذا ظل يلبي حتى رمى جمرة العقبة يوم النحر.

وكان رسول الله ينادى «يأيها الناس خذوا عني مناسككم، فلعنكم لا تلقونى بعد عامكم هذا».

وفى هذا المكان (سرف) جاءه جبريل وأبلغه أن الدخول إلى مكة بالعمرة فى موسم الحج أحب إلى الله. فأخبر النبى أصحابه أن من لم يكن معه هدى يحسن أن يفسخ الحج إلى عمرة. وكان ذلك بصورة غير جازمة. واستمر النبى ﷺ فى سيره حتى وصل إلى مشارف مكة فى اليوم الرابع من ذى الحجة. فبات واغتسل من بشر ذى طوى (وقد لجأ الناس حديثا إلى التبرك به، فأضاع معالمة أهل التوحيد تجنبيا للشرك بالله). وفى صبيحة اليوم الخامس من ذى الحجة دخل مكة فى الضحى. ولما وقع بصره على البيت رفع يديه وكبر وقال «اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام. اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما وبهاء ثم اتجه إلى البيت، وجعل طرف رداءه الأيمن من تحت أبطه الأيمن، وألقاه على كتفه

الأيسر^(١)، فلما حاذى الحجر الأسود استقبله واستلمه ولم يزاحم عليه ولم يقل نويت الطواف.

طواف القدوم :

جعل البيت عن يساره - ولم يكن له دعاء خاص - وطاف بالبيت سبعا ولم يستلم إلا الركنين الأسود واليماني. وكان يقول بينهما «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

ولم يُقبل النبي ﷺ من الكعبة سوى الحجر الأسود - إن تيسر - وذلك اعتباراً من بدء كل شوط. فإن شق عليه استلامه من الزحام أشار إليه وقال «الله أكبر» ومن السنة أن يرمل في الأشواط الثلاثة الأولى من طواف القدوم فقط (والرمل تضيق الخطأ مع الإسراع في المشي) وعند الزحام الشديد يسقط الرمل كما إنه لا يجوز في طواف الأفاضة ولا في طواف الوداع، لأن طواف القدوم يكون مع الأحرام.

وبعد الانتهاء من الطواف يضع رداءه على كتفيه وينتهي وقت الاضطباع ثم يصلي ركعتي الطواف في مقام إبراهيم إن تيسر. والا صلاحها في أي مكان بالمسجد الحرام.

ويجوز الطواف راكباً، فقد روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت «طاف رسول الله ﷺ في حجة الوداع حول الكعبة على بعيره بالبيت وبين الصفا والمروة ليراها الناس» ثم أتى الحجر بعد الصلاة فاستلمه وشرب من ماء زمزم.

السعي بين الصفا والمروة

ثم خرج إلى الصفا وقرأ قوله تعالى «إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما» وقال «أبدأ بما بدأ الله به» ثم رقى عليها حتى إذا رأى البيت استقبله وقال «لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده» ثم دعا. فعل ذلك ثلاث مرات على الصفا. ثم نزل فمشى إلى المروة حتى إذا وصل إلى العلم الأخضر هرول حتى العلم الثاني في طريقه إلى المروة (والهرولة إسراع المشي) والمرأة لا تسرع

(١) وهذا يسمى الاضطباع.

دون الرجال. ثم يمشى بعد العلم الأخضر الثانى إلى المروة
ويصعد عليها أو يقف عندها ويفعل مثل ما فعل على الصفا. ثم
يعود إلى الصفا... وهكذا حتى يكمل الأشواط السبعة -
الذهاب شوط والرجوع شوط - ويستحب أن يكثّر من ذكر الله
فى سعيه. ولو انتقض وضوءه أثناء السعى أتم سعيه بغير
طهارة، بخلاف الطواف حول الكعبة فلا بد من الطهارة.

وأثناء السعى يتذكر ما كان من السيدة هاجر التى لجأت
إلى الله تعالى عند اشتداد الكرب ونفاد الماء وتعرض ولدها
إسماعيل للهلاك. لم تستغث إلا بالله ولم تلجأ إلا إليه. وظلت
تسعى باحثة عن الماء مبتهلة الى الله تعالى أن يكشف كربها
فاستجاب الله لها بنبع ماء زمزم.

وبعد انتهاء رسول الله ﷺ من السعى أمر كل من لم يسق
الهدى معه من وطنه أن يفسخ الحج الى عمرة، ويتحلل من حجه
ويحلق وألزمهم بذلك. فعن جابر رضى الله عنه كما جاء فى
الصحيحين: أهل النبى ﷺ وطلحة. وقدم على بن أبى طالب من
اليمن ومعه هدى فقال أهلت بما أهل به النبى . فأمرهم النبى
أن يجعلوها عمرة ويطوفوا ويقصروا ويحلوا إلا من كان معه
الهدى. فقالوا ننطلق إلى منى وذكر أحدنا يقطر وكانت معهم
نساؤهم فبلغ ذلك النبى ﷺ. فقام فينا فقال: لقد علمتم أنى
أتقاكم لله، وأصدقكم وأبركم، ولولا أن معى الهدى لحلت كما
تحلون. ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى،
فحلوا فأحللنا وسمعنا وأطعنا. فقال سراقه بن مالك: ألعامنا
هذا أم للأبد فقال: للأبد. وفى لفظ «ثم شبك ﷺ بين أصابعه
وقال بل للأبد وأبد الأبد. دخلت العمرة فى الحج إلى يوم
القيامة».

فتحلل الناس بالحلوق ودعا للمحلقين ثلاث مرات
وللمقصرين مرة. وحلوا الحل كله من اللباس والطيب والنساء
ولم يبق على إحرامه إلا رسول الله وعلى بن أبى طالب ومن
كان معه هدى.

ثم ذهب ﷺ إلى مكان نزوله بالابطح بظاهر مكة. فمكث به
مدة أقامته بمكة بعيدا عن الزحام يصلى الأوقات الخمس قصرا
للرباعية إلى يوم التروية (الثامن من ذى الحجة).

الخروج إلى منى يوم التروية

وافق يوم التروية يوم الخميس (وسمى يوم التروية لأن الحجاج يستعدون بأخذ الماء معهم إلى عرفات. ولكن في أيامنا هذه توفر الماء والحمد لله بعرفة ومنى) فأمرهم النبي ﷺ إن يحرموا بالحج من منازلهم ولم يطوفوا بالبيت. فلما وصل إلى منى نزل بها وصلى الظهر وبقيت الصلوات الرباعية قصرا ومعه أهل مكة. ثم بات بها. وكانوا يلبنون من وقت احرامهم التلبية التي هي مقرونة بالاحرام. فلما أصبح من اليوم التاسع وكان يوم جمعة صلى الصبح وانتظر حتى طلعت الشمس فسار إلى عرفة حتى بلغ نمرة فوجد الخيمة ضربت له (ومعلوم أن نمرة ليست من عرفة) فنزل بها حتى زالت الشمس ثم خطب الناس على ناقته القصواء وقال:

خطبة الوداع

إن الحمد لله، نحمده ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحثكم على طاعته، وأستفتح بالذي هو خير.

أما بعد. أيها الناس: اسمعوا منى أبين لكم، فإنى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا فى موقفى هذا.

أيها الناس: ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا، فى شهركم هذا، فى بلدكم هذا. ألا هل بلغت؟ اللهم أشهد. فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى الذى ائتمنه عليها. وإن ربا الجاهلية موضوع، وإن أول ربا أبداً به ربا عمى العباس بن عبد المطلب. إن دماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أبداً به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. وإن مآثر الجاهلية موضوعة، غير السدانة والسقاية (السدانة خدمة الكعبة ونظافتها لمن يحمل مفتاحها من بنى شيبة، والسقاية القيام على سقاية الحجاج من ماء زمزم) ثم قال: والعمد قود (أى قصاص) وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر (خطأ) ففيه مائة بعير (أى الدية مائة بعير) فمن زاد فهو من أهل الجاهلية.

أيها الناس: إن الشيطان قد ينس أن يعبد فى أرضكم هذه ولكنه رضى أن يطاع فيها بسوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم.

أيها الناس : إن لنسائكم عليكم حقاً، ولكم عليهن حق. إلا يوطئن فرشكم غيركم، ولا يدخلن أحداً تكرهونه بيوتكم إلا باذنكم، ولا يأتين بفاحشة. فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجووهن في المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف. وإنما النساء عندكم عوان، لا يملكن لأنفسهن شيئاً، أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله واستوصوا بهن خيراً.

أيها الناس : إنما المؤمنون أخوة، فلا يحل لامرئء مال أخيه إلا عن طيب نفس. ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد. فلا ترجعوا بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض، فإنى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به قلن تضلوا: كتاب الله وسنتي.

أيها الناس : إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم، وآدم من تراب، أكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى. ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد.

قالوا : نعم. قال : ليبليغ الشاهد منكم الغائب.

أيها الناس : إن الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث. ولا يجوز لو ارث وصية في أكثر من الثلث، والولد للفراش، وللعاهر الحجر (الرجم)، من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم أمر بلالاً فأذن ثم أمره فأقام فصلى الظهر ركعتين ، ثم أقام فصلى العصر تقديماً ركعتين ، وأهل مكة وغيرهم معه يصلون بصلاته .

ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف فوق ناقته القصواء واستقبل القبلة، فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس، وهو يذكر الله ويدعوه. أما الصحابة فوقف كل منهم يناجي ربه ويسأله في ذل وضراعة وإخلاص.

وكان ﷺ يقول «وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف» فما يفعله الناس من الصعود على جبل الرحمة شيء لم يأمر به رسول الله ﷺ ويعتبر من البدع.

ولقد كان ﷺ في دعائه رافعاً يديه إلى صدره كالذليل. وأخبر أصحابه أن خير الدعاء دعاء يوم عرفة.

ولقد نزلت على رسول الله ﷺ بعرفة آية عظيمة أكملت الدين واختتمت بها الرسالة وهي قوله تعالى «اليوم أكملت

لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً»
وبذلك أكمل الله الدين وأتم النعمة فلا يصح لأحد أن يصنع
شيئاً من البدع بعد اكمال الدين، فكل بدعة ضلالة وكل ضلالة
في النار.

دعاء يوم عرفة

من دعائه يوم عرفة : اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي واليك مآبى، ولك رب تراثي، اللهم إني أعوذ بك من
عذاب القبر ووسوسة الصدر، وشتات الأمر، اللهم إني أعوذ بك
من شر ما تجيء به الريح.

اللهم إنك تسمع كلامي، وترى مكاني، وتعلم سري
وعلانيتي لا يخفى عليك شيء من أمري، أنا البائس الفقير
المستغيث المستجير والوجل المشفق المقر المعترف بذنوبي،
أسألك مسألة المسكين، وأبتهل اليك ابتهاج الذليل، وأدعوك
دعاء الخائف الضرير، من خضعت لك رقبتك، وفاضت لك عيناه،
وذلل جسده، ورغم لك أنفه، اللهم لا تجعلني بدعائك شقياً، وكن
بي رءوفاً رحيماً يا خير المسئولين ويا خير المعطين.

ويروى عنه عليه السلام أنه قال «خير الدعاء دعاء يوم عرفة،
وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده
لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، وهو على كل
شيء قدير» وصح عنه إنه قال «أحب الكلام إلى الله أربع:
سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر».

ومن الدعاء المأثور : ربنا أتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم أصلح لي ديني الذي هو
عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي
آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير،
والموت راحة لي من كل شر.

أعوذ بالله من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء،
وشماتة الأعداء. اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، ومن العجز
والكسل، ومن الجبن والبخل، ومن المأثم والمغرم، ومن غلبة
الدين وقهر الرجال. اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون
والجذام ومن سييء الأسقام. اللهم إني أسألك العفو والعافية
في الدنيا والآخرة. اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني
ودنياي وأهلي ومالي. اللهم استر عوراتي وأمن روعاتي،
واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن

فوقى ومن تحتى، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى. اللهم اغفر لى خطيئتي وجهلى واسرافى فى أمرى، وما أنت أعلم به منى. اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى. اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى. أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شىء قدير. اللهم إنى أسألك الثبات فى الأمر، والعزيمة على الرشد، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك، وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا، وأسألك من خير ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم وأنت علام الغيوب.

اللهم رب النبى محمد ﷺ اغفر لى ذنبى وأذهب غيظ قلبى وأعذنى من مضلات الفتن ما أبقيتنى.

اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شىء فالق الحب والنوى، منزل التوراة والانجيل والقرآن: أعوذ بك من شر كل شىء أنت أخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شىء، وأنت الآخر فليس بعدك شىء، وأنت الظاهر فليس فوقك شىء، وأنت الباطن فليس دونك شىء، اقض عنى الدين وأغننى من الفقر. اللهم اعط نفسى تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها. اللهم إنى أعوذ بك من الجبن والهرم والبخل وأعوذ بك من عذاب القبر. اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت وبك خاصمت. أعوذ بعزتك أن تضلنى لا إله إلا أنت. أنت الحى الذى لا يموت، والجن والانس يموتون. اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها. اللهم جنبنى منكرات الاخلاق والأعمال والأهواء والأدواء، اللهم ألهمنى رشدى وأعذنى من شر نفسى، اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك، وأغننى بفضلك عمن سواك. اللهم إنى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. اللهم إنى أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم.

ويكرر : لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير. ويكثر : ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. ويصلى على النبى ﷺ بالصلاة الابراهيمية.

فضل يوم عرفة

إنه يوم عظيم، يذكر بيوم الحشر الكبير، وجود الله فيه على عباده، ويباهى بهم ملائكته، ويكثر فيه العتق من النار. وما يرى الشيطان في يوم هو فيه أذحر ولا أصغر ولا أحقر منه في يوم عرفة إلا ما رضى يوم بدر. وذلك لما يرى من كرم الله على عباده واحسانه اليهم وكثرة عتقه ومغفرته.

فقد روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضى الله عنها إن النبي ﷺ قال «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة. وإنه ليدنو ثم يباهى بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء؟».

فينبغي للمسلمين أن يهينوا عدوهم الشيطان بكثرة الذكر والدعاء وملازمة الاستغفار والتوبة من جميع الذنوب والخطايا.

الانصراف إلى مزدلفة

فإذا غابت الشمس انصرفوا الى مزدلفة بسكينة ووقار، وأكثروا من التلبية. ولا يجوز الانصراف من عرفة قبل غروب الشمس والا وجب عليه دم.

ويصلى بمزدلفة صلاة المغرب والعشاء جمع تأخير عملا بقول الرسول ﷺ «خذوا عني مناسككم». ولا يلتقط حصى الجمار من مزدلفة كما يفعل من لا يعرف السنة، فإن النبي ﷺ لم يجمعها من مزدلفة، ولكن جمعت له من الطريق، وفي أيام منى كان يجمع الحصى من المكان الذى نزل فيه بمنى. فاعتقاد الناس أن الحصى يجمع من مزدلفة دليل على الجهل بفعل رسول الله ﷺ.

فإذا انتهى من صلاة المغرب والعشاء بمزدلفة بات فيها حتى يصلى الصبح ثم يأتى المشعر الحرام ويذكر الله عنده ويلبى.

ويجوز للضعفة من النساء والصبيان وغيرهم أن يدفعوا إلى منى آخر الليل وقبل الفجر لحديث عائشة وأم سلمة. أما غيرهم من الحجاج فيتأكد في حقهم أن يقيموا بمزدلفة إلى أن يصلوا الفجر ويذكروا الله عند المشعر الحرام.

ولم يزل الرسول واقفا بمزدلفة حتى أسفر الصبح جدا. وحينذاك جاءه عروة بن مضرس الطائى فقال يا رسول الله : إني جئت من جبل طيىء، أكلت راحلتى، وأتعبت نفسى، والله

ما تركت من جبل الا وقفت عليه، فهل لى من حج فقال ﷺ «من شهد صلاتنا هذه فوقف معنا حتى ندفع، وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا أو نهارا، فقد تم حجه، وقضى تفتته» وبهذا احتج من قال إن الوقوف بمزدلفة والمبيت بها ركن كعرفة. وهو مذهب ابن العباس وابن الزبير وكثير غيرهما. والأصح أن من فاته المبيت بمزدلفة من الأقوياء بغير عذر عليه دم. وفى موقفه هذا قال «وقفت هنا ومزدلفة كلها موقف».

العودة إلى منى لرمى الجمرات والمبيت بها: وفى طريقه إلى منى سأله امرأة من خثعم عن الحج عن أبيها، وكان شيخا كبيرا لا يستطيع الجلوس على الرحل. فأمرها أن تحج عنه. وسأله آخر عن أمه العجوز فقال «أرأيت أن كان على أمك دين، أكنت قاضيه؟» قال نعم. قال «فحج عن أمك». وهذا خاص بالحج فقط دون غيره من العبادات كالصلاة. ثم سار ﷺ إلى منى قاصدا جمرة العقبة. فلما بلغها بعد رجع الشمس وقف أمامها ورماها وهو على راحلته بسبع حصيات، يكبر مع كل حصاة. ثم قطع التلبية بعد الرمي. وينبغي أن يتصور الرامى أنه إنما يحاول اخراج حظ الشيطان من نفسه بهذه الحركة العنيفة، مظهرا أشد العداوة والكره له، معظما ربه بهذا التكبير، ولا يظن انه يرمى الشيطان بهذه الحصاة، فإن الشيطان يوسوس فى الصدر، ويجرى من ابن آدم مجرى الدم.

ثم رجع رسول الله ﷺ إلى قلب منى فخطب الناس خطبة بليغة أخبرهم فيها بحرمة يوم النحر - يوم الحج الأكبر - وكان يوم السبت - وفضل هذا اليوم عند الله، وحرمة مكة على جميع البلاد وأمرهم بالسمع والطاعة لأميرهم مادام ملتزما بكتاب الله، وعلمهم بقية مناسكهم. وأنزل المهاجرين عن يمين القبلة، والأنصار عن يسارها والناس من حولهم. وحذر الناس أن يرجعوا بعده كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض، وأمرهم بالتبليغ عنه وقال «نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها، ثم أداها كما سمعها، فرب مبلغ أوعى من سامع، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه» وقال «إن الله يقول (يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) فليس لعربى على عجمى فضل، ولا لأبيض على أسود فضل الا بالتقوى. يا معشر قريش : لا تجبنوا

بالدنيا تحملونها على رقابكم ويجيء الناس بالآخرة . فإننى لا أغنى عنكم من الله شيئا .
وكان فى كل خطبة يودع الناس . ولذلك سميت حجة الوداع .

وقد التف الناس حوله بعد رمى الجمرة يسألونه فهذا يقول: حلقت قبل أن أرمى . فيقول له «افعل ولا حرج» . فما سئل عن شيء قدم أو أخر إلا قال «افعل ولا حرج» وخير الهدى هدى محمد ﷺ ، وأيسر الدين ما جاء به رسول الله .

ثم ذهب رسول الله ﷺ إلى المنحر بمعنى فنحر ثلاثا وستين بدنة (جملا) بيده . وهذا العدد هو عدد سنوات حياته ﷺ ، ثم أمر عليا أن ينحر بقية المائة . وكان رسول الله قد ساق من المدينة ثلاثا وستين بدنة، وجاء على من اليمن بالباقي .

ثم أمر عليا أن يأخذ من كل واحدة بضعة - أى قطعة - ويطبخها جميعا . فأكل منها وشرب من مرقها . وأمر أن يفرق من لحمها كله ويتصدق بجلودها، وان يعطى الجزار أجره من غيرها .

ثم دعا الحلاق (معمار بن عبد الله) فأشار له الى شقه الأيمن ثم الأيسر، قسم شعر الشق الأيمن فى المهاجرين، ودفع شعر الشق الأيسر لأبى طلحة ليوزعه على الأنصار .

والحلق أو التقصير واجب فى مناسك الحج به يتحلل الانسان من احرامه ويلبس ثيابه ويتعطر، غير إنه لا يأتى النساء الا بعد طواف الافاضة .

ثم أفاض النبى ﷺ إلى مكة قبل الظهر راكبا، فطاف طواف الافاضة ويسمى طواف الزيارة - بدون احرام وبدون رمل . ولم يسع بين الصفا والمروة لأنه أدخل العمرة فى الحج وكان قارنا أما أصحابه الذين فسخوا الحج إلى عمرة فجاءوا بسعى الحج سبعة أشواط كما سعوا للعمرة يوم دخول مكة .

وبعد طوافه وصلاته أتى إلى زمزم فشرب منها، فوجد آل العباس يسقون الناس فقال «لولا أن يغلبكم الناس لنزلت وسقيت معكم» ثم ناولوه الدلو فشرب وهو قائم . ثم رجع إلى منى وصلى بها الأوقات قصرا حتى أصبح من اليوم الحادى عشر انتظر حتى إذا زالت الشمس مشى من منزله الى الجمرة الصفرى (التى تلى مسجد الخيف) فرماها بسبع حصيات جاء بها من منزله بمنى (لأنه لم يأت من مزدلفة بشيء) ويكبر على كل حصاة . ثم استقبل القبلة ودعا الله تعالى .

ثم أتى الجمرة الوسطى وفعل عندها كذلك ثم دعا الله مستقبلا القبلة أيضا. ثم أتى الجمرة الكبرى ورمها وعاد الى منزله.

وقد استأذنه العباس أن يبني بمكة لأجل السقاية فأذن له. وبات بمكة ثلاث ليال ولم يتعجل في يومين بل تأخر حتى أكمل رمى أيام التشريق الثلاثة. وبعد ظهر الثلاثاء (١٣ من ذي الحجة) توجه إلى الأبطح (منزله بمكة) وصلى الأوقات بها قصرا، وركب رقدة ثم نهض ليلا وطاف بالببيت طواف الوداع ولم يرمل فيه، وبعد صلاة الصبح عاد الى المدينة بحج مبرور.

وأسقط طواف الوداع عن كل امرأة جاءها الحيض بعد طواف الأفاضة ومنهن صفة أم المؤمنين رضى الله عنها، فقد حاضت بعد الأفاضة. فقال: أحابستنا هي؟ قيل إنها أفاضت فأسقط عنها طواف الوداع الذي يعد واجبا ومن تركه فعليه دم.

الزيارة

يسن زيارة مسجد النبي ﷺ في أى وقت من أوقات السنة، وليس بشرط أن تكون الزيارة مقرونة بالحج.

ولتكن النية زيارة المسجد النبوى الشريف والصلاة فيه، ثم زيارة القبر الشريف تبعا للصلاة في المسجد والدليل قول النبي ﷺ «لا تشد الرحال (أى انشاء السفر) إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى». والصلاة في مسجد رسول الله ﷺ تعدل ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام.

أما الأحاديث المروية في زيارة القبر كقولهم «من حج ولم يزرني فقد جفانى» فهذا حديث موضوع لأن من جفا رسول الله فقد كفر.

وحديث «من زارنى ميتا فكأنما زارنى حيا، ومن زارنى حيا وجبت له شفاعتى» غير صحيح لأن شفاعته النبي ﷺ لمن عمل بدينه واستمسك بسنته ولم يكن من أهل الابتداع فى الدين.

وحديث «من زار قبرى وجبت له شفاعتى» حديث مكذوب.

الزيارة الشرعية

يسن للزائر أن يصلى بالمسجد ركعتين تحية المسجد. والأفضل أن يؤديهما فى الروضة الشريفة التى بين المنبر

وببيت رسول الله ﷺ . فقد قال صلوات الله وسلامه عليه « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة » رواه البخاري . ولكن عباد القبور من الصوفية يشوهون الحديث ، ويجرون معناه حسب أهوائهم فيقولون « ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة » والكذب واضح في تحريف الحديث لأن النبي حينما قال الحديث في حياته لم يكن له قبر .

وعندما يزور الزائر قبر النبي ﷺ يقول : السلام عليك يا رسول الله . ثم يسلم على صاحبيه أبي بكر وعمر . ثم يستقبل القبلة ويدعو الله بما يشاء بعيدا عن القبر الشريف .

وليس بلام أن يقف الزائر أمام القبر للسلام على الرسول ﷺ فلو فرغ من صلاة ركعتي تحية المسجد ثم سلم على النبي من مكانه أو صلى عليه حصلت السنة لقوله ﷺ « صلوا على حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغني » .

ويسن الزائر المدينة أن يزور مسجد قباء ويصلي فيه لقوله ﷺ « من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة » رواه النسائي وأحمد .

كما يسن زيارة البقيع وقبر حمزة بأحد والشهداء ، ففي زيارتهم تذكير بالآخرة .

وفقنا الله وإياكم للعمل بسنة نبينا محمد ﷺ ورزقنا اتباعه لنحظى بشفاعته يوم القيامة . والله ولي التوفيق .

محمد علي عبد الرحيم

استدراك

ورد في صفحة ٢٠ من عدد رمضان من مجلة التوحيد للعام الحالي ١٤٠٩ (وفي حديث سلمان الفارسي: من فطر صائما كان مغفرة لذنوبه، وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجر من فطرهم... إلى آخر الحديث) وقد أوردناه في المجلة سهوا بلا تحقيق. ونود أن نوضح أن هذا الحديث وارد ضمن حديث طويل أخرجه ابن خزيمة والبيهقي من خطبة خطبها النبي صلى الله عليه وسلم في آخر شعبان. ولكنه حديث ضعيف فلزم التنويه بضعفه.

والصحيح في هذا المعنى ما رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان عن زيد بن خالد (من فطر صائما كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئا) والله أعلم.

التوحيد

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س - يسأل علاء محمود من قرية البيضا بالفيوم عن العقيقة وهل تصح بالمعز؟

ج - العقيقة هي من باب الشكر على ما أنعم الله من مولود، سواء كان ذكرا أو أنثى. وتصح بما تصح به الأضحية من عنز أو جدى أو شاة أو خروف أو سبع بقرة أو سبع جمل. وتكون فى اليوم السابع فإن حصل مانع فلتكن فى اليوم الرابع عشر. وهى سنة مؤكدة: ذبيحة من الغنم للبنت، وذبيحتان للولد.

ويسن أن يأكل من العقيقة الفقراء والأغنياء والأقارب والجيران، وأن يكون للفقراء نصيب كبير منها ولو لحماً طرياً. كما يسن أن يسمى المولود فى اليوم السابع وأن يختن إن كان ذكراً، ويحلق شعره ويتصدق بوزنه فضة أو ذهباً. هذه السنة فى العقيقة. والله أعلم.

س - ومن منتصر منوفى بالعامرية القديمة بالاسكندرية يسأل ما رأى الدين فى قراءة الفاتحة للنبي وللأموات؟

ج - سبق أن ذكرنا تفصيلاً عن قراءة الفاتحة، ولكن الجديد فى السؤال هو قراءة الفاتحة للنبي: - هذه بدعة لم يفعلها صحابة رسول الله الذين يحبونه أكثر من حبنا له. ونحن مأمورون فى القرآن بالصلاة عليه. وقد قال ﷺ: من صلى على صلاة صلى الله عليه عشراً. ولو كانت قراءة الفاتحة مشروعاً سواء كانت له أو للأموات لفعلها الرسول الكريم وصحابته الكرام.

وقراءة الفاتحة عبادة اختار الله قراءتها فى الصلاة دون غيرها، ويقرؤها المصلى قائماً، فلو غير الوضع وقراها فى الركوع أو السجود أو مكان التشهد، فالصلاة باطلة.

وعلى العبد أن يلتزم المشروع، ولا يقلد أهل الابتداع سواء

كانوا علماء أو من العوام أو من المتصوفة، لأن كل عبادة لم يتعبد بها رسول الله ﷺ لا تقبل من العابد لأن الله لا يقبل إلا ما شرع، وكل بدعة في الدين ضلالة ولو رآها الناس حسنة. والله أعلم.

س - يسأل عوض بكير من بنى مزار بالمنيا عن المؤذن الذى ينطق بكلمة "الله أكبر" : يحرفها ويقول "اللهو أجبر"؟
ج - يجب تعليم المؤذن باللفظ الصحيح، فإن لم يعتدل لسانه يستبدل به غيره ممن يحسن ألفاظ الأذان.

س - يسأل عادل ابراهيم من الشرقية عن الحكم فى بناء القبور أكثر من طابق؟

ج - يحرم بناء القبور مطلقا ولو كانت طبقة واحدة - والمسنون أن يجعل التراب الذى نشأ من الحفر على هيئة كومة تشبه سنام الجمل، ثم توضع علامة من حجر فى طرفى القبر. وعند ضيق الأرض ، واتخاذ المنامات يجب ألا تعلو على الأرض لقوله ﷺ لعلى : لا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبرا مشرفا إلا سويته.

س - يسأل كثير من القراء عن القنوت فى الصلاة وكلهم يستوضحون ما يلى :

١ - هل من السنة الاتيان به

٢ - فى أى صلاة تأتى بالقنوت

٣ - هل المداومة عليه من السنة.

ويطلب السائلون التوضيح بالقول الفصل، وماذا يفعل المصلى خلف الإمام الذى يأتى بالقنوت؟

ج - سبق أن فصلنا ذلك فى أكثر من عدد، ولعل السائلين لم يطلعوا على ما كتبناه. ونلخصه فيما يلى :

كان النبى ﷺ يقنت عند النوازل فقط. فقد دعا فى الصلاة على رعل وذكوان لقتلهما بعض المؤمنين، ودعا للمستضعفين فى الصلاة. فقال اللهم أنج الوليد.. وغيره. وقد قنت شهراً ثم قطع. غير أن الأئمة أخذوا بالمداومة على القنوت واختلفوا فى وقته وكيفيته :-

١ - فالحنابلة أخذوا بالقنوت فى الوتر بعد الركوع.

٢ - والشافعية أخذوه فى الصبح بعد الركوع - ومن نسيه سجد للسهو.

٣ - والمالكية أخذوه سرا فى صلاة الصبح قبل الركوع.

٤ - والأحناف أخذوه فى الوتر وجعلوه واجبا.

والصواب في السنة : أن نأتى بالقنوت في أكثر الصلوات عند النوازل. هذا ومن صلى خلف إمام يقنت فصلاته صحيحة ويؤمن مع المصلين والله أعلم.

س - يسأل حسن حافظ حسن بتليفونات قنا عن صحة الحديث (رجب شهر الله وشعبان شهري ، ورمضان شهر أمتي)
ج - حديث موضوع. ويجب تركه وعدم التحدث به على المنابر إلا للبيان.

س - تسأل أمل عبد العزيز من ديروط. فتقول (هل يجوز أن يتزوج الرجل من بنت ابن عمه) ؟
ج - نعم يجوز له الزواج من بنت ابن عمه ما لم يقم مانع شرعى كالرضاع.

س - يسأل السيد محمد مزيد من المراغة فيقول : ما حكم الإسلام في الأكل مما ذبح لغير الله للأضرحة. وما حكم أكل الحلوى التي تباع في المولد النبوي ؟

ج - قال ﷺ (لعن الله من ذبح لغير الله) فالذبح في موالد الأضرحة تقرباً لأصحابها شرك بالله ويحرم أكل الذبائح التي أهلت لغير الله.

أما الحلوى في الموالد - فإن كان القصد التبرك بها فذلك محرم وإن كان مجرد الأكل فلا شيء عليه. والأفضل أن تؤكل في غير الموالد لقوله ﷺ (واتقوا الشبهات).

س - يسأل محمود حسن عبد الموجود من القطا بامبابية عن صحة حديث (اذكروا الفاجر بفجره حتى يتجنبه الناس).
ج - ليس بحديث ولكنه من كلام الناس.

س - يسأل عاطف عبد المنعم النحاس من ملوى عن يمين بالله صدر منه، حيث أرسل ابنته لشراء شيء من دكان، ولم يعجبه الشيء ولما رده للبائع اعتذر البائع عن قبوله وقال إنه ليس من عندي، فأقسم السائل عاطف بالله أنه من عنده، ولما استوثق من ابنته اتضح أن الشيء من دكان آخر. ويسأل ما حكم اليمين ؟

ج - هذا اليمين صدر عن خطأ في الفهم، فلا كفارة فيه. ومن الندم عليه أن يستغفر الله.

س - يسألني كثير من القراء عن بعض كتب قراؤها ويطلبون إبداء الرأي فيها.

ج - ليس بشرط أن يكون لدينا جميع الكتب التي يقرؤها القراء، والأفضل أن يوجه السؤال عن مسألة أو تخريج

حديث معين لنستطيع الاجابة عليه بفضل الله تعالى.
س - ويسأل عبد السلام محمد العايق من أجهور الكبرى بطوخ قليوبية عن ادعاء مؤلف كتاب (البراهين الساطعة في البدع الشائعة) أن ابن تيمية رحمه الله تعالى استدل في مسائل الطلاق، واستواء الله تعالى على عرشه بأحاديث منسوخة.

ج - هذا تدليس من المؤلف المذكور، وافتراء على ابن تيمية الذي أعاد للإسلام طهره ونقاوته، وأزال الفشاوة عن الأعين العمى التي طبع على قلوبها، وأهل الحق من العلماء يقررون أن ابن تيمية أكبر مجدد للإسلام، كأنه معجزة من معجزات الاسلام التي نصر الله به الحق، وزهق به الباطل، ولعل المؤلف يعادى ابن تيمية لأحد أمرين :-

١ - إما أنه صوفى، فينشر عقائد الصوفية في أسماء الله وصفاته ولا يصف الله تعالى بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه.

٢ - وإما أنه يحمل على ابن تيمية لمحاربته البدع والخرافات.

هدانا الله وإياه الى الصراط المستقيم. وأى كتاب يتضمن هدم التوحيد الخالص الذى يدعو اليه ابن تيمية فهو هدم للإسلام. والله أعلم.

س - ويسأل مصطفى النمى من بولين بحيرة فيقول: رجل يؤدى ركعتى تحية المسجد، ثم أقيمت الصلاة، فهل يخرج من صلاة النافلة، أو يقطع صلاته ليدخل فى الجماعة؟

ج - قال ﷺ فى الحديث الصحيح (إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة - أى الفريضة) - وعلى ذلك يتعين الخروج من الصلاة النافلة لإدراك الفريضة من أولها . والله أعلم.

هذا ما يسر الله الاجابة عنه وخاصة ما يفيد القراء والله المستعان.

محمد على عبد الرحيم

خلط الحسنيات بالسيئات

بقلم : الأستاذ الدكتور أمين محمد رضا
الأستاذ المتفرغ لعلم جراحة العظام والتقويم والإصابات
بكلية طب جامعة الإسكندرية

بعض القائمين على تصريف أمور المشاريع الخيرية يبحثون عن طرق جديدة لزيادة دخل مشاريعهم التي يتسع عملها رويدا رويدا، وتزيد مصروفاتها عاما بعد عام، وتحتاج بذلك إلى تنمية مواردها المالية.

ومن هؤلاء المسئولين فرقة تتجه إلى إقامة حفلات ترفيهية يسمونها حفلات خيرية، يدفع الناس فيها ثمننا لتذاكر الدخول، وغالبا ما يكون هذا الثمن مرتفعا، ولكنهم يؤدونه عن طيب خاطر، فهو في نظرهم يساوى ما سوف يستفيدونه من حضور الحفلة تسلية وطربا وترفيها، ولا يخطر على بالهم أنه عمل خيري قط.

أما منظمو الحفلات التي يسمونها زورا «خيرية» فلكى يضمنوا إقبال الجمهور فلا مانع عندهم أن يختلط الحابل بالنابل، وأن يشمل البرنامج فواصل موسيقية صاخبة، ورقصا مجنوننا من الجميع، أو من راقصة خليعة جذابة تتقاضى أجرا قد يصل إلى آلاف الجنيهات عن الرقص لمدة وجيزة، ولكنه كله إغراء وإلهاب للفرائز البهيمية، أو غناء من الجمع أو من مغن أو مغنية أو كلاهما بشرط أن يكونا ذائعي الصيت في الأوساط الفنية، أو أن يكون لهما «سميعة» يطربون لهما، أو عرض أزياء (دفيليه) تقدمه عارضات شهيرات (مانيكان) متخصصات في المشى الخليع، واللففات الهزازة، والأوضاع الأخاذة.

وقد يحتوى البرنامج على فقرات أخرى ليس لها هدف إلا ارتفاع عدد أغنياء القوم الحاضرين، والشيطان طبعاً معهم. هذا الشيطان - من الإنس أو الجن - متخصص في هذه الحفلات، يكاد يكون وكيلا للفنانين، ومديرا ومنظما للحفلة. ولا بد له من التخصص، ولا بد له من الحذق الخارق، ولا بد له من معرفة كيفية

تصريف أمور مثل هذه الحفلات. فهو وحده الذى يعرف كيف يسوق المشاركين فى الحفلة من رقابهم، مكتوفى الأيدي، معصوبى الأعين، مخمورى العقول. وكيف يجعلهم يعتقدون اعتقادا لا يشوبه الشك فى خيرية الحفلة، وكيف يملأ أفكاره الجهنمية عليهم وعلى أصحاب الحفل، وكيف يوحى للجميع بقبول الأوضاع التى انزلقوا فيها. فتارة هو يوسوس لهم بأنه بما أن هذا الحفل خيرى، فلا يهم الخروج فيه عن التقاليد والعرف، ومهما يكن الحال فما التقاليد إلا إرث الأزمنة الغابرة، وبذلك فلا محل لها فى هذا العصر الحديث المتقدم. وتارة هو يسحر أوليائه بقوله إن متعة هذه الحفلة كبيرة، ويزيد من قيمتها أغراضها الخيرية النبيلة، ومساعدتهم للفقراء والمساكين، وهل يوجد على وجه الأرض هدف أرفع من هذا إنسانية وأصالة؟

وأيا كان الحال فلا يمكن لأى شخص أن يعتبر هذه الحفلات وما يجرى فيها من ضمن مجموعة الأعمال الصالحة، إلا إذا بلغ عنده التساهل الدينى أقصاه، والتفاضى عن رقابة الله له منتهاه، وإلا إذا كان فاقد الوعى الدينى، منعدم الحس بخشية الله.

وتوجد فئة ثانية من المسئولين عن المشروعات الخيرية لا يقبلون الانزلاق إلى هذا الطريق الأول، الذى أصبح الآن شبه تقليدى، وربما كان أسهل الطرق لتنمية موارد الجمعيات الخيرية. وقد يكون عزوفهم هذا قبولا لتقلص دخل الجمعية، وتحديدًا لنشاطها، وتقليلا لمساعداتها التى فرضها الله سبحانه لمستحقيها (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم) التوبة آية ٦٠. وقد يعرضهم هذا الرفض للكثير من النقد والتعليقات السخيفة، باتهامهم بضيق الأفق، وبالغباء، وبالرجعية، وبالتزمت، وبالتعصب، وبالتطرف، إلى غير ذلك من الأوصاف التى تنبع من جهل النقد بالدين الحنيف، مهما تسموا بأسماء إسلامية، ومهما حملوا فى جيوبهم بطاقات شخصية أو شهادات ميلاد تقول إنهم مسلمون، ومهما حلّوا جدران منازلهم بالشهادات الجامعية العالية، والصور المعظمة للكعبة وللحرمين الشريفين.

وفى هذا الصدد يوجد سؤال يحير بعض الناس فى كثير من بلاد المسلمين، ولو أن الجواب عليه واضح كل الوضوح: هل إذا وجد المسلم فى المجتمع الذى يعيش فيه أكثر أبواب الكسب الحلال موصدة، هل يعيش فقيرا ويذوق شظف العيش هو ومن يعول ولا يطرق أبواب الكسب المحرمة؟ أم يكسب حراما مادام الجميع أو الأغلبية يسировون فى هذا الطريق؟

إن الجواب فيه حساسية كبيرة، وفيه اختلاف فى رؤية الناس لطرق الكسب. فالكسب بقطع الطريق والسطو المسلح والقتل والنشل والسرقة مجموعة من الجرائم يجدها الناس كبيرة وتعرض لمخاطر العقاب الدنيوى السريع والقاسى من سجن وإعدام وتشيت. ولذلك لا يقدم عليها إلا مغامر ذو ميول إجرامية وتحت تأثير شديد من الشيطان الرجيم، وفى ظروف مفرية، ولا بد للمجرم أن يستعد لها ويخطط بطريقة تجعله يتصور أنه آمن على نفسه وأن جريمته لن يتمكن أحد من اكتشاف مقترفها.

أما الكسب بالرشوة والدجل والنصب والاحتيال والاختلاس والشهادة الزور فينظر إليها مقترفوها على أنها مهارة «وشطارة». والكسب باستعمال القوانين الوضعية المخالفة لشرع الله فهو «حلال طبعاً» فى نظر محترفيه لأنه كسب قانونى. ولكنهم لا يدرون أنه إن أحله القانون فلم يحله الله. أما الكسب بالتعاملات المالية الربوية فهو شبه معترف به لكثرة التلفيق فى الكلام عنه، وفى التحايل على الفقهاء لإصدار الفتاوى المساندة له.

أما أبشع أنواع الكسب الذى صادفنى ولا أجد له وصفا إلا السفالة والنذالة، إن حق لى أن أخرج عن المنهج الذى رسمته لنفسى بصون لسانى عن الألفاظ النابية. أقول إن هذا الكسب البشع هو الذى يقوم به المارة إذا ما صادفوا حادثة مرور أو تهدم مبنى فى الطريق العام فى المدينة أو فى الطرق الكبيرة بين العواصم. فبدلاً من قيامهم بإبلاغ المسئولين للنجدة، وبدلاً من أن يمدوا يد العون للمصابين، لا يكون لهم هم إلا تفتيش السيارات والمركبات وأنقاض المباني المنهارة ليصادفوا شيئاً ثميناً يستولون عليه، ولا يستنكفون فى سبيل ذلك أن يفتشوا جيوب جثث الموتى والفاقرين لوعيمهم والمصابين الذين لم

يفقدوا الوعي ولكنهم لا يقدرّون على الحركة. ويبحثون أيضا في أصابعهم وأذرعهم عن المصوغات، وقد تعجبهم الملابس فيجردون الموتى والأحياء منها، وسرعان ما تنتهى مهمتهم الإجرامية الوضيعة، فيختفون من مسرح الحادثة ويلوذون بالفرار، ويتركّون المصابين الأحياء ينزفون ويتأوهون ويموتون دون أن ينبض قلبهم نبضة واحدة بالرافة أو الرحمة أو الشفقة ومن غير أن تبكّتهم أنفسهم على عملهم الشرير.

إننا نريد أن نصون أنفسنا وأعمالنا عما حرّمه الله، مهما كان ضئيلا فى نوعه أو قدره، فأية شائبة منه تجعل المزيج كله خبيثا، وتذهب بالمال والأعمال، الحلال منها والحرام، تذهب بالكل معاً وفى غمضة عين دون أن يدري مقترفها، أو يشعر بحجم الجرم الذى اقترفه، والعياذ بالله.

أما مسئولو المشاريع الخيرية فى رقابهم أموال أناس يحبون الخير، ويسعون إليه، ويساهمون بأموالهم فى أعمال هذه الجمعيات الخيرية، وربما قدموا قسما من زكاة أموالهم المفروضة عليهم أمانة عند أعضاء مجالس إدارة الجمعيات، معتقدين أن أهدافها المعلنة هى التى توجههم فى تقرير مساعدتهم للجمهور. ولا بد من أن تتيقن الجمعية بالبحث الاجتماعى الواعى من أن الشخص الذى يتلقى العون يستحقه فعلا، ولا بد أن تستبعد الجمعية كلية خلط أموال خبيثة فاسدة بالأموال الصالحة الزكية، فيبعث الله فى عملهم بركة واسعة، ويجزيهم عن أعمالهم خير جزاء.

أ . د . أمين محمد رضا

بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغ

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

بقلم : بدوي محمد خير

(٣)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه :
مما سبق استعراضه تبين لنا أهمية القيام بأداء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمسئولية تجاه الخالق سبحانه تقع على الأمة الإسلامية جمعاء. ولئن فهم بعض المسلمين آية آل عمران فهما خاطئا والتي يقول فيها المولى عز وجل «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» فهمها كثير من المسلمين على أنها تأمر فريقا من المؤمنين بأداء هذا الأمر وأن كلمة «منكم» للتبويض. وفي الواقع ذاك فهم قاصر حيث أن الحق تبارك وتعالى يأمرنا جميعا بأن نكون أمة من الداعين إلى الخير والأمريين بالمعروف والناهين عن المنكر. ويتضح ذلك المعنى جليا في آية براءة حيث يقول تعالى «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله، أولئك سيرحمهم الله، إن الله عزيز حكيم».. ومثله في آية آل عمران ١١٠ «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله». ولئن كان العقاب يعم إزاء التراخي في هذا التكليف كما أشارت النصوص في المقال الأول فإن دعائم الفلاح في الدنيا واستمرار نعم الله بالنصر والتمكين لا تكون إلا بالنهوض بهذا التكليف حيث يقول عز من قائل «ولينصرن الله من ينصره، إن الله لقوى عزيز. الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، ولله عاقبة الأمور» (الحج ٤٠، ٤١). ولا بد من توافر عنصر الاستمرارية في أداء ذلك التكليف كما يفهم من الفعل المضارع في قوله تعالى «يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» و«تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» آل عمران ١٠٤، ١١٠ وقوله تعالى «يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة.. الخ» براءة ٧١.

ولنعلم جميعاً أن استمرار نعم الله منوط باستمرار أداء ذلك التكليف. وهذا هو قانون الله في الأرض إزاء البشر من بدء الخليقة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ووعد لا يتخلف. ويستوى في ذلك سواء كان استمرار النعم والتمكين متلازمين مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو يكونا نتيجة لأداء هذا التكليف كما في قوله تعالى «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً» النور ٥٥.

وهناك بعض المسلمات التي يجب أن يلم بها المسلمون وهم يؤدون ذلك التكليف:

أولاً : توحيد الله عز وجل. فهو مناط كل أمر وأصل كل خير بل هو الحكمة من وجودنا في الدنيا بعد عدم إذ يقول سبحانه «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون» الذاريات ٥٦. ولا نتصور قلباً خالياً من التوحيد يؤدي تكليفاً من الله سبحانه بصادق عزيمة. ولا بد لنا أن نعلم أن أي عمل من الأعمال مهما عظم شأنه في نظر الناس إذا كان بعيداً عن ينبوع التوحيد فهو هباء. ولنستمع إلى الحق جل وعلا إذ يقول: «ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين» الزمر ٦٥. ولذلك كانت دعوات المرسلين جميعاً تبدأ بتوحيد الله عند اصلاح كل فساد وفي مستهل كل رسالة: (لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره) الأعراف ٥٩.

(وإلى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره) . الأعراف ٦٥.

(وإلى ثمود أخاهم صالحاً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره) الأعراف ٧٣.

(وإلى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره) الأعراف ٨٥.

وإن القلب الذي لا يعمره توحيد الله كمثّل صفوان عليه تراب لا يخرج زرعاً ولا ينبت كلاً ولا يخزن ماءً. وما هو رسولنا صلوات الله وسلامه عليه يمكث في مكة ثلاث عشرة سنة يدعو الناس إلى توحيد الله ونبيذ الشرك والوثنية، لم يكلفهم بعبادة ولم يطلب منهم تغيير عادة، ولم ينزل تشريع

حتى استقرت عقيدة التوحيد في القلوب وتطهرت الأنفس من رجس الشرك والأوثان واستقر بالمسلمين المقام في يثرب بدأت التكاليف تنزل والتشريعات تتوالى فكانت الأنفس تتلقاها بشغف ويؤدونها بحب غامر وطاعة ما بعدها طاعة.

ولنا أن نقارن بين دعاة اليوم وهم كثير وبين داعية واحد في عهد الرسالة. دعاة اليوم على كثرتهم فهم غثاء كغثاء السيل - إلا من رحم ربي - فلا نرى لدعوتهم أثرا يذكر. بل إن كثيرا منهم حرب على الإسلام وأهله، وضرهم أكبر من نفعهم إن كان لهم نفع.

ولكن داعية في عصر الرسالة وعصر خير القرون يحقق في عام ما يعجز عن تحقيقه عشرات بل مئات في عصرنا اليوم ألا وهو مصعب بن عمير رضي الله عنه. يرسله المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى يثرب مع أصحاب بيعة العقبة من الأوس والخزرج قبل الهجرة بعام أو يزيد قليلا ليبلغ هذا الدين لأهل يثرب ويرشدهم إلى طريق الحق ويأخذ بأيديهم من ظلمات الكفر والضلال إلى ضياء الإسلام ونقاء التوحيد ويوافي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عام واحد في موسم الحج ويبشره بأنه لم يبق بيت في يثرب إلا ودخله الإسلام. ما الذي فعله مصعب؟ ما الذي يملكه فيغري به الناس حتى يدخلوا في الإسلام أفواجا؟ لا شيء سوى تقوى الله وتوحيده. بل إن الواقع الذي انطلق منه من مكة لا ينبئ بذلك، لقد ترك وراءه نبيا مضطهدا بين قومه وحوله أتباع لا حول لهم ولا قوة يذوقون العذاب ألوانا ويتجرعون المرارة في مكة. لم يكن مع مصعب من شيء إلا حبه لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فكان التوفيق حليفه. حتى حين يعد أهل يثرب يقول لهم: لكم الجنة وهي أمر غيبى لم يروه. لكن نبرة الصدق والإخلاص في القول والعمل ونور التوحيد كان يقذف في قلوب السامعين اليقين بالفوز بالجنة.

فما أحوجنا اليوم ونحن في هذه المفازات المظلمة من دعاة أمثال مصعب رضي الله عنه.

وللحديث بقية باذن الله تعالى

بدوى محمد خير
جماعة أنصار السنة المحمدية
بسدراو

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم على ابراهيم حشيش

- ٢٩ -

فى الدفاعات السابقة بيّنا افتراء الدكتور أحمد شلبى على السنة المطهرة حيث أنكر «البراق»، وأنكر «استفتاح جبريل للسّموات السّبع»، وأنكر «صفة علو الله على خلقه»، وأنكر صحة الرواية مدعياً أن فى البخارى ومسلم أحاديث موضوعة وإسرائيليات مدسوسة.

فأدحضنا حججه، وأبطلنا اعتقاده العقلى، وأوضحنا أن علم الحديث لا يخضع للأهواء، ولكنه علم له قواعد وأصوله. وأثبتنا أن الرواية صحيحة بل من المتفق عليه عند الإمامين البخارى ومسلم. وفوق ذلك كله أثبتنا أن الأحاديث تواترت بذلك.

ويمسك الدكتور بخنجر المستشرقين المسموم ليطعن فى السنة المطهرة حيث ينكر بظنه وهواه قول رسول الله ﷺ: «فنزلت إلى موسى فقال ما فرض ربك على أمتك قلت خمسين صلاة قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف»، ويظهر هذا الإنكار فى كتابه «موسوعة التاريخ الإسلامى» والمقرر على آلاف الطلاب كل عام حيث يقول فى (ص. ٢٤) من خلال حديثه عن «الإسراء والمعراج»: «كيف يتصور العقل محمداً ذاهباً وعائداً عدة مرات، بناء على طلب موسى والابن لا يطيع أباه الى هذا المدى مهما كان فى ذلك من خير اليه».

قلت: إن عدم تصور عقل الدكتور لا قيمة له عند أهل العلم بالحديث، وليرجع الدكتور إلى «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» لابن جعفر الكتانى (ص. ٢٠٩) ح (٢٦٠) فيجد أن الكتانى يقول: «أحاديث رجوع النبى ﷺ إلى موسى ليلة الإسراء حيث فرض ربه عليه الصلوات الخمس وقول موسى له ارجع الى ربك فاسأله التخفيف عن أمتك» يقول الكتانى: ذكر ابن تيمية فى «رسالة الفرقان» أنه مما تواتر فى حديث

المعراج ونصه: ومحمد ﷺ لما عرج به الى ربه وفرض عليه الصلوات الخمس ذكر أنه رجع الى موسى وأن موسى قال له ارجع إلى ربك فسله التخفيف عن أمتك كما تواتر هذا في أحاديث المعراج.

قلت : فماذا يصنع تصور الدكتور الظنى أمام المتواتر الذى يفيد العلم اليقيني؟ الذى يضطر الإنسان إلى التصديق به تصديقاً جازماً كمن يشاهد الأمر بنفسه. فأين علم الدكتور لأن التصور لا يفيد علماً؟ «وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغنى من الحق شيئاً» (٢٨/النجم).

ولو كان عند الدكتور علم بالتخريج والتحقيق لما أنكر الصحيح والمتواتر وسود كتابه بالضعيف والموضوع وهو الكذب المخلوق المصنوع المنسوب الى رسول الله ﷺ.

قلت : وإلى الدكتور الأحاديث الضعيفة والموضوعة التى يلقيها فى محاضراته على طلاب كلية دار العلوم - جامعة القاهرة. فى كتابه «موسوعة التاريخ الإسلامى» (ص ٣٥١) حيث يقول الدكتور: «يروى أبو هريرة أنه ذهب مع الرسول إلى السوق ليشتري سراويل، فاشتراها من تاجر، وحاول أبو هريرة أن يحملها عنه، فقال الرسول: «صاحب الشيء أحق بشيئه أن يحمله» ثم يقول الدكتور: واستكمالاً لهذه القصة يقول أبو هريرة: «وإن التاجر حاول أن يقبل يد الرسول، ف جذب الرسول يده منه وقال: «هذا ما تفعله الأعاجم بملوكها ولست بملك، إنما أنا رجل منكم».

قلت : هذا الحديث وما يتبعه من أحاديث يظهر حقيقة هذا الدكتور الذى افترى على صحيح البخارى ومسلم وقال فى كتابه هذا (ص ٢٣٩): «أقرر أن هناك أحاديث موضوعة وجدت طريقها إلى البخارى ومسلم».

قلت : وهذا الحديث المذكور أكبر دليل على أن إقراره هذا لا قيمة له حيث أن الدكتور لم يستطع أن يميز بين الصحيح والضعيف بل ولا بين المتواتر والموضوع.

ونسأل الدكتور : لماذا لم تخرج الحديث للطلاب؟ وهذه أول خطوة من خطوات البحث العلمى للحديث، خاصة وأن هؤلاء الطلاب تنتظرهم مدارسنا معلمين للغة العربية والتربية الإسلامية.

قلت : وإن تعجب فعجب أن الدكتور يفتري على أمير المؤمنين فى الحديث الإمام البخارى رحمه الله تعالى ويكذبه

فى المتواتر من حديث الإسراء والمعراج حيث يقول الدكتور فى كتابه (موسوعة التاريخ الإسلامى) ص (٢٣٩) : « واعتقادى أن هذه القصة من الإسرائيليات » ثم يقول الدكتور فى كتابه « الإسراء والمعراج » ص (٤٣) : « نحن نناقش وننتقد خيرة المفكرين الذين سبقوا البخارى... فلماذا نقف جامدين أمام اختيار البخارى ؟ » .

قلت : يا دكتور إن قولك هذا مردود عليك؛ لأنك لا تدرى ما أصول المناقشة والنقد للحديث، بل أنت فى أشد الحاجة إلى أن يناقشك طلابك وينتقدوك لأنك دلست عليهم وسودت كتابك المقرر عليهم بالضعيف والموضوع.

. قلت : إن قواعد النقد والمناقشة للحديث لم تكن مبنية على ظن الدكتور وأوهامه واعتقاداته وخيالاته، ولكن قواعد النقد لها أسس علمية بنيت عليها من التخريج والتحقيق، تلك الأسس التى افتقر إليها كتاب الدكتور.

قلت : وإلى الدكتور التخريج والتحقيق لهذا الحديث حتى تستبين له قواعد النقد، فلا يتجراً مفترياً بهواه على الإمام البخارى، وليعلم الطلاب حقيقة هذا الحديث الذى جاءت رسائلهم تسأل عن صحته مع غيره من الأحاديث والتى ذكرها الدكتور فى كتابه المقرر عليهم بغير تخريج ولا تحقيق.

قلت : والحديث الذى ذكره الدكتور : أورده ابن الجوزى فى «الموضوعات» (٤٦/٣) كتاب اللباس - باب «فضل السراويل» قال ابن الجوزى: «وأما حديث أبى هريرة : أنبأنا محمد بن عبد الملك أنبأنا الجوهري عن الدارقطني عن أبى حاتم ابن حبان حدثنا أبو يعلى الموصلى حدثنا عباد بن موسى حدثنا يوسف بن زياد حدثنا عبد الرحمن بن زياد عن الأغر أبى مسلم عن أبى هريرة قال: «دخلت يوماً السوق مع رسول الله ﷺ فجلس إلى البزازين، فاشتري سراويل بأربعة دراهم، وكان لأهل السوق وزن يزن فقال له الرسول ﷺ «أتن وزن وأرجح» فقال الوزان: إن هذه كلمة ما سمعتها من أحد. قال أبو هريرة فقلت له: كفى بك من الوهن والجفاء فى دينك ألا تعرف نبيك؟ فقال: أهذا نبي الله؟ فطرح الميزان ووثب إلى يد النبي ﷺ يريد أن يقبلها. ف جذب الرسول ﷺ يده منه، وقال: «هذا إنما تفعله الأعاجم بملوكها ولست بملك، إنما أنا رجل منكم» فوزن وأرجح، وأخذ الرسول ﷺ السراويل. قال أبو هريرة: فذهبت أحمله عنه فقال: «صاحب الشيء أحق بشيئه أن يحمله إلا أن

يكون ضعيفا يعجز عنه فيعينه أخوه المسلم» قال: قلت يا رسول الله وإنك لتلبس السراويل؟ قال: نعم في السفر والحضر وبالليل والنهار فإنى أمرت بالتستر فلم أر شيئا أستر منه».

قال ابن الجوزي : هذا حديث (لا يصح) . قال الدارقطني: الحمل فيه على يوسف بن زياد لأنه مشهور بالباطيل، ولم يحدث عن الأفریقی غيره، وقال ابن حبان: الأفریقی يروى الموضوعات عن الأثبات وضعفه يحيى».

قلت : وأورده السيوطي في «الجامع الكبير» (٢/٢٦٨٩) ح (١٤٩٧٢) وفي «الجامع الصغير» ح (٤٩٨٠) وعزاه للطبراني في «الأوسط» وابن عساكر في «التاريخ» ورواه ابن الأعرابي في «معجمه» وابن بشران في «الأمالي» والحافظ ابن ناصر في «التنبيه» وأبو يعلى في «مسنده» كما في «مجمع الزوائد» (١٢١/٥) للهيثمي - باب «السراويل» ورواه ابن حبان في «الضعفاء» والدارقطني في «الأفراد» والعقيلي في «الضعفاء» كما في «المقاصد» ح (٦١٣) للسخاوي كلهم من الطريق الذي ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (٤٦/٣).

قلت : من هذا التخريج والتحقيق يصير الحديث «غير صحيح» بعلتين:

الأولى : يوسف بن زياد البصري أورده الذهبي في «الميزان» (٤/٤٦٥) وقال: قال البخاري: منكر الحديث. قلت : بالرجوع إلى كتاب «الضعفاء الصغير» للبخاري رقم (٤١١) ذكره ثم قال: «منكر الحديث» وهذه العبارة عند البخاري كما في «تدريب الراوي» (١/٣٤٩) أن البخاري يطلق منكر الحديث على من لا تحمل الرواية عنه. لذلك قال الدارقطني: هو مشهور بالباطيل.

الثانية : عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفریقی: أورده الذهبي في «الميزان» (٢/٥٦١) وقال: قال أحمد: ليس بشيء، نحن لا نروى عنه شيئا. وقال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الأثبات، فهو كاف للحكم بوضعه» وكما في «الفيض» للمناوي، ثم قال الذهبي: قال ابن عدي عامة حديثه لا يتابع عليها وذكر له هذا الحديث (٢/٥٦٤).

قلت : هذا هو تخريج وتحقيق الحديث الذي سؤد به الدكتور كتابه (الموسوعة) ص (٣٥١) والذي كانت نتيجته أن الحديث (موضوع).

ألم يعلم الدكتور أن الحديث الموضوع هو الكذب المختلق المصنوع المنسوب إلى رسول الله ﷺ ؟ ألم يعلم الدكتور رتبته؟ إنه هو شر الأحاديث الضعيفة وأقبحها. وبعض العلماء يعتبره قسما مستقلا وليس نوعا من أنواع الأحاديث الضعيفة. ألم يعلم الدكتور حكم روايته؟ فقد أجمع العلماء على أنه لا تحل روايته لأحد علم حاله في أي معنى كان إلا مع بيان وضعه، لحديث مسلم: «من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين».

قلت : ونسأل الدكتور كيف سولت له نفسه أن يسود كتابه بالمكذوب على المعصوم محمد ﷺ ؟ فإن كان يدري فهذه حقيقته التي بينها حديث مسلم، ولكن أظنه لا يدري كما هو ظاهر من كتابه المفتقر إلى التخريج والتحقيق العلمي.

وإن كان لا يدري بأن الحديث مكذوب مختلق مصنوع منسوب إلى رسول الله ﷺ فهذه مصيبة حملتها إلى الطلاب الدكتوراة التي يفتخر بها بأنها من جامعة «كمبريدج» حتى أدت به إلى التهجم على أهل السنة والجماعة ويلقبهم بأنهم «بدائيون» وكتابته «الإسراء والمعراج» (ص ٤٤) شاهد عليه حيث يقول عنهم: «يتعبدون بالنصوص دون تفكير، ودون اختيار لها ونقد لمصادرها» ثم يفتري على البخاري ويكذبه في المتواتر من حديث الإسراء والمعراج كما بينا ثم وصل به الغرور إلى أن قال: «نحن نناقش وننتقد خيرة المفكرين الذين سبقوا البخاري... فلماذا نقف جامدين أمام اختيار البخاري». قلت : وإننا إن شاء الله لم نقف جامدين أمام اختيارك. بل سنناقش وننتقد الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي سودت بها كتابك «الموسوعة» وذلك في دفاعاتنا القادمة، ولكن بالأسس العلمية للتخريج والتحقيق، لا بالهوى والظن اللذين تريد أن تنتقد بهما الإمام البخاري وتناقشه. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. وهو وحده من وراء القصد.

على إبراهيم حبش

وتعاونوا على البر والتقوى

بقلم : محمد عبد الحكيم القاضي

ذكرتُ في الحلقة الثانية من مقالتي «الثقة: ضوابطها ونواقضها» أن «علماء الحديث على أن حديث المجهول لا يعتد به ما دمتنا لا نعرف حال راويه من الثقة. وهذا هو الصواب إن شاء الله تعالى، وخالف ابن عبد البر وابن حبان فوثقا المجهول حتى يثبت جرحه - معتمدين على حديث: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله»... الخ.

ثم وصلتني بعد ذلك رسالة من الأخ محمد العربي بالرياض - سعودية يستدرك فيها على بأن ابن عبد البر يصرح في مؤلفاته بأن رواية المجهول لا تعد حجة، وذكر مواضع من كتبه، ثم يطلب أن يبين له من أين أتيت بهذا النص. وأنا - أولاً - أحمد الله إليه لهذا الاستدراك والفائدة التي ساقها الله علي يديه - بارك الله عليه.

فأما عن مصدرى في ذلك فهو ابن الصلاح «التقييد والإيضاح» ولم يتعقبه الحافظ العراقي. ثم نقل عنه ابن كثير قوله هذا، ولم يستدرك عليه، إلا أنه وقف صحة ما ذهب إليه ابن عبد البر - على ما فهم ابن الصلاح - على صحة الحديث، ثم استبعد صحته أو غلب عدمها، وهذا نص ابن كثير «الباعث - شاكر / ٧٨) :

«قال ابن الصلاح : وتوسع ابن عبد البر، فقال : كل حامل علم معروف العناية به فهو عدل، محمول أمره على العدالة، حتى يتبين جرحه؛ لقوله - عليه الصلاة والسلام: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله». قال: وفيما قاله اتساع غير مرضى، والله أعلم. قلت: لو صح ما ذكره من الحديث لكان ما ذهب إليه قوياً، ولكن في صحته نظر قوي، والأغلب عدم صحته. والله أعلم» أه كلامه رحمه الله .

وهذا النص الماضي عن ابن عبد البر نقله الحافظ العراقي في شرحه لألفيته المسمى «فتح المغيـث» ص٦٠ - بعد الإشارة إليه في الألفية: (البيتان ٢٦٥، ٢٦٦).

غير أن الأخ الأستاذ محمد العربي لفتني إلى النظر في

كتب ابن عبد البر، فرأيت ما يلي :
١ - أنه يصرح - كما قال الأخ - بنقد رواية المجهول
وردها:

قال في سعيد بن سلمة : (التمهيد ٢١٧/١) :
أما سعيد بن سلمة فلم يرو عنه - فيما علمت - إلا
صفوان بن سليم - والله أعلم... ومن كانت هذه حاله فهو
مجهول لا تقوم به حجة عندهم.

وقال في ابن عبد الله بن مغفل (الإنصاف فيما بين
العلماء من الاختلاف) [منيرية ١٥٩/٢] «وأما ابن عبد الله بن
مغفل فلم يرو عنه أحد إلا أبو نعامة قيس بن عباة - فيما
علمت - و [من] لم يرو عنه إلا رجل واحد فهو مجهول عندهم.
والمجهول لا تقوم به حجة.

٢ - أن جماعة من أهل العلم نقلوا عنه ذلك؛ مثل
الشوكاني في (الارشاد/٥٣) ومثله أو نحوه نقل السيوطي في
التدريب ٣١٧/١.

٣ - أن هذه الألفاظ التي اطلعت عليها بما فيها من
تخالف من حيث الظاهر تحتاج إلى مجهود للتعايش معها على
ضوء دراسة عن ابن البر المحدث، وخبرة بكتبه المختلفة،
ومصادر القدامى في النقل عنه، وهي - وإن كانت مهمة -
ليست في طوقى الآن، وليت أخانا يشاركنا، ويسوق لنا من
معارفه.

٤ - أن ذكر ابن عبد البر يدور في كتب العلماء بالنسبة
لهذه الجزئية في موضعين:

- في موضع الحديث عن مفهوم المجهول.
 - وفي موضع ضوابط ارتفاع الجهالة.
- ولشدة القرب بينهما فالخلط بين رأى الرجل في كل
واحدة منهما غير بعيد. ولذلك يحتاج الأمر إلى فرز كلام ابن
عبد البر في كل واحدة منهما على حدة. والله أعلم.
- وأختم هذه الأسطر بشكر إخواننا القائمين على مجلة
التوحيد، والأخ الكريم الأستاذ محمد العربي راجياً أن يكتب
الله لنا عملاً مقبولاً آمين.

محمد عبد الحكيم القاضي

نصحتنا لوزارة التعليم

بقلم : يوسف محمد سليمان

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد : -
فقد ساءنا وساء كل مسلم قرار وزارة التربية والتعليم
بالغاء العديد من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية
الشريفة من كتب القراءة في سنوات المرحلة الابتدائية.
ولقد اهتزت جوانب كل مسلم لهذا الحذف من المقررات
الدينية في مدارس مصر في الوقت الذي يطالب فيه المسلمون
بالمزيد من الجرعات الدينية ويطالبون فيه أيضاً بجعل المواد
الدينية الإسلامية أساساً للنجاح والرسوب في جميع مراحل
التعليم وبالعودة الى فتح مكاتب تحفيظ القرآن الكريم نظراً
لتخرج كثير من أئمة ووعاظ الأوقاف والأزهر دون استظهارهم
إلا شيئاً يسيراً من القرآن الكريم بل إن منهم من لا يقرأه مجوداً
بالأحكام.

لقد جاء هذا القرار في الوقت الذي ننادى ونطالب فيه
بتطبيق الشريعة الإسلامية في مصر استجابة للأمن
واستطعاماً للجوع واستقراراً للحالة الاقتصادية.
إن مثل هذا القرار لم يصدر من قبل في وقت كانت فيه
مصر تحت سيطرة الاستعمار الغربي. فكيف يكون ذلك بعد أن
جلا عنا الاستعمار وأصبحت مصر دولة مستقلة؟
ولنا أن نتساءل أليست مصر دولة إسلامية ودستورها
ينص على ذلك؟

ألا يكفي ما نحن فيه من تسبب في الأخلاق وانتهاك
للحرمة وانهايار في الاقتصاد وإعراض عن تطبيق شريعة
الله؟.

أما كان الأولى بنا أن نعمل على المزيد من تدريس القرآن
الكريم والسنة النبوية المطهرة في مدارسنا وجامعاتنا في وقت
طففت فيه الماديات واهتزت فيه الأخلاق والسلوكيات بدلاً من أن
نأتى على البقية من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية

الشريعة فى الكتب المقررة بمدارسنا بالحذف والمحو والإلغاء والتغيير؟

(ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق)؟

ولقد تبعت خطوة إلغاء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية خطوة أخرى تحت شعار تطوير العملية التعليمية فى كتب المناهج الجديدة المطورة لتلاميذ الابتدائى والاعدادى والثانوى - كما طالعنا الصحف - فامتلات هذه الكتب بما يمسح ويشوه عقلية الطالب والتلميذ بدءاً من المرحلة الابتدائية وحتى الدراسات العليا.

فمن ذلك ما قامت به لجنة تطوير المناهج أخيراً بحذف كل كلمة فيها «إسلام» وإبدالها بكلمة «الدين» فبدلاً من أنا (مسلم) يقال: أنا (متدين).

كذلك حذفت اللجنة كل الآيات القرآنية التى تتحدث عن «الله» تبارك وتعالى.

يقول أحد أعضاء مجلس الشعب (والمصيبة أن الكتب الأخرى طافحة بما يعارض الإسلام وبما يمسح شخصية المسلم فهذه كتب اللغات الأجنبية «انجليزى وفرنسى» تمتلىء بالفضائح حيث ترسخ قيماً فى أذهان التلاميذ، وهذه القيم أبسط ما يقال عنها: أنها تعارض تشاريع الإسلام، فالكلب والخنزير عنصران لازمان فى القصص لتعليم اللغتين فى الوقت الذى يضرب الله بهما فى القرآن أسوأ المثل ويحرم أحدهما تحريماً قطعياً).

ثم يقول: «عن كتاب التاريخ للصف الأول الثانوى ص ١٣٨ من هذا الكتاب سب على فى سليمان عليه السلام الذى قال الله عنه (نعم العبد إنه أواب) ومما ورد فى الكتاب المذكور «فى عهد داود جعل اليهودية الديانة الرسمية ثم ورثه ابنه سليمان إلا أن إسرافه فى النفقات كان من الأسباب التى أدت إلى فساد المملكة التى كان لها أيام انحطاط».

وفى صفحة ٢٠٠ من الكتاب السابق ما نصه: «قاد كسرى الثانى جيشه إلى العراق والشام واستولى على بيت المقدس ونهبها وأخذ الصليب الأسمى منها وكان هناك صليب أسمى صلب عليه المسيح وصليب آخر غير أسمى».

الباقية صفحة (٥١)

هل من تطبيق لشرع الله ؟

بقلم : إبراهيم يوسف محمد سليمان

دعوة صادقة أوصى بها الذين يعملون على رفع شأن الوطن وازدهاره. وأوصى بها أهل مصر الإسلامية وأدعوهم فيها إلى العودة إلى شرع الله الحكيم وإلى تحكيم كتابه وسنة رسوله ﷺ لأن فيهما النجاة من كل بلاء والخروج من كل أزمة من الأزمات التي تواجه وطننا الحبيب كأزمة الإسكان التي حالت أو عطلت زواج كثير من الشباب، وأزمة المواصلات التي عطلت مصالح العباد وصعبت الذهاب والإياب للمدارس والجامعات والدواوين، وأزمة التلوث التي كادت أن تخلق الناس وتعرضهم للأوبئة والأمراض، وأزمة تعيين الخريجين وإيجاد مصادر العمل لهم، وأزمة الأخلاق التي عرضت شبابنا لإدمان المخدرات وخطف النساء والبنات والنشل والخطف والسرقات والخمور، وأزمة الغلاء التي اصطلت بنارها الفقراء والمساكين وأصحاب الدخول المحدودة، وأزمة الضمانات التي انزلت فيها الناس إلى النفاق والمداينة واتباع الشهوات والأهواء والكذب والغش وأكل أموال الناس بالباطل والرشوة، وأزمة السلبية واللامبالاة التي انتشرت بسبب الحياة المادية البحتة بين الناس.

كل هذه الأزمات تحلها وتحل مشكلاتها أية في كتاب الله تعالى لو عملنا بها وطبقناها على أنفسنا وأهلينا حكاما ومحكومين هي قوله تعالى: (ولو أن أهل الأرض آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون).

يا قوم: لقد جربنا القوانين الوضعية ووجدناها عاجزة قاصرة غير رادعة لم تحقق لنا شيئا من الأمن الغذائي ولا الأمن النفسى لأنها من صنع البشر.

ولقد جربنا الاشتراكية فأفلست ونكست وأذهبت الأرض والعرض، وجربنا الرأسمالية ففشلت وأفقرت، وجربنا الديمقراطية وما أظنها حققت أو نجحت في كل ما نأمل من خير وعزة وفلاح.

أفلا نجرب أو بمعنى أصح أفلا نطبق الإسلام وشرع الله

هذه المرة حتى نفوز بسعادة الدارين وننال رضا الله تبارك وتعالى وننعم بالأمن من الجوع والأمن من الخوف ونأكل من بين أيدينا ومن تحت أرجلنا؟

إن الله تعالى أكد لنا وضمن لنا أننا إذا طبقنا شرع الله تعالى في مصر المسلمة فسوف لا يكون هناك جائع ولا عريان ولا مغبون ولا مظلوم ولما تطبق الشريعة الظلم والفساد والجوع والفقر والمنكر والفحشاء من المجتمع كما يحو نور الصبح ظلام الليل ولوجد غير المسلمين العدل والسماحة ووجدوا الأمن والرخاء في ظل شريعة الإسلام كما وجدوه في عهد الفاتح العادل عمرو بن العاص من قبل. والتاريخ أصدق شاهد بعد الله وآياته التي تقول: "فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا".

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

إبراهيم يوسف محمد سليمان

بقية مقال (نصيحتنا لهذارة التعليم)

أقول: إن هذه التغييرات التي حدثت في تلك الكتب المذكورة تتعارض مع الإسلام وتصطدم مع القرآن الكريم. فلمصلحة من هذه المغالطات التي تتناقض مع الإسلام وإذا كان أولادنا ستدرس لهم هذه الأكاذيب فلماذا نتهمهم بعد دراستهم لها - إن حادوا عن الصراط المستقيم - بالتطرف؟

ونصيحتنا إلى هؤلاء الذي قاموا بدس هذه الأكاذيب والأغلوطنات وإلى الذين قاموا بإلغاء العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية من كتب القراءة في سنوات المرحلة الابتدائية أن يتقوا الله في دينهم - إن كانوا مسلمين - وأن يتقوا يوما يرجعون فيه إلى الله فينبئهم بما عملوا وأن يعلموا أن الموت قد يأتي لأحدنا أو لأحدهم بغتة وأن مصيرنا ومصيرهم قبر ضيق مظلم يوضع فيه كل كبير وصغير في لحد ضيق عرضه نحو شبرين أو يزيد يوارى فيه هذا الإنسان بعد أن يوضع عليه أثقال من الحجارة والتراب ليعود إلى التراب الذي خلق منه ويومه سيسأل كل إنسان عن كل صغيرة وكبيرة ولن ينفعه يومئذ مال ولا جاه ولا سلطان. ولتنظر نفس ما قدمت لغد لأن اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل. ألا قد بلغت اللهم فاشهد.

يوسف محمد سليمان

رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بأسوان

لا تصافح الرجال .. ولكن

أذاعت بعض وكالات الأنباء من اسلام آباد أن بنازير بوتو رئيسة وزراء باكستان أصدرت تعليماتها الى نساء باكستان بعدم مصافحة الرجال لأن ذلك يتعارض مع التقاليد الاسلامية والثقافية في باكستان. وقد أصدرت قرارها هذا بعد رؤيتها لزوجات زعماء الحكومة والمسؤولين وهن يصافحن الشخصيات المرموقة من الأجانب في احتفالات واجتماعات الحكومة.

والحق أن مصافحة النساء للرجال لا تتعارض مع التقاليد الاسلامية في باكستان فحسب كما يقول الخبر انما تتعارض مع الاسلام بصفة عامة سواء في باكستان أو في غيرها. ولكن ما يلفت النظر أن بنازير بوتو هذه التي تنادى بهذا التقليد الاسلامي تظهر صورتها على صفحات الجرائد والمجلات بصورة تلفت النظر... وبالطبع لن نتحدث أولا عن حكم الاسلام في تولية المرأة منصب رئيسة وزراء من عدمه ولن نتحدث عن حكم تغطية وجه المرأة أو عدم تغطيته... وانما الذي نقصده هو التبرج الذي تبدو به في صورها والذي يتمثل في شعرها العاري الى نصف الرأس وفيما تصنعه بوجهها من تغيير لخلق الله كترقيق الحاجبين وصبغ الشفتين باللون الأحمر... فهل يا ترى تظهر صورها بهذا الشكل جهلا بالاسلام أم عدم التزام به. فاذا كانت مهتمة بالاسلام وتأمّر النساء بعدم مصافحة الرجال فعليها أن تعرف الباقي.

التوحيد

استهتار إجرامى

لا شك أن المفروض فى وزارة التعليم مسئوليتها الكاملة عن الكتب الدراسية التى تسلمها لأبنائنا الطلاب، ولاشك أيضا أن الآلاف من الجنيهاات تنفق على طباعتها ومراجعتها، ولاشك كذلك أن لجانا كثيرة تشكل من المختصين بكل مادة لمراجعة طبع الكتب... كل ذلك بدهيات معلومة للجميع. فإذا وصلت الكتب إلى أيدي أبنائنا وبها الكثير من الأخطاء المطبعية كان ذلك - بلا ريب - إهمالا جسيما واستهتاراً بالغاً شارك فيه كل المسئولين عن طباعة هذه الكتب ومراجعتها.

أما إذا كانت هذه الأخطاء المطبعية الكثيرة فى آيات القرآن فإن الأمر فى هذه الحالة ليس إهمالاً أو استهتاراً فحسب... إنما هو جريمة. وأدلة هذه الجريمة ليست خافية ولا مستورة وإنما هى ظاهرة واضحة جليلة وأرسلها إلينا طالب بالصف الثانى الثانوى بمدرسة رابعة الثانوية بمحافظة شمال سيناء هو الأخ شحاته سالم سليمان. ذلك أن كتاب «البلاغة» للصف الثانى الثانوى وفى صفحة ٧٢ وردت فيها الآيات ٨٩، ٩٠، ٩١ من سورة هود مليئة بالأخطاء فى تشكيل الحروف. وقد قمنا بحصر عدد الكلمات وعدد الأخطاء فى هذه الآيات الثلاث فاتضح أن عدد كلماتها خمسون كلمة بما فيها الكلمات التى تتكون من حرفين (مثل: ثم، أن، ما) أما الأخطاء فقد بلغ عددها ثمانية وأربعين خطأ. وبالطبع لو كان الخطأ قليلا لقلنا إنها سقطة وقع فيها من راجعوا، ولكن حينما تكون الأخطاء كثيرة إلى هذا الحد الذى ستكون نتيجته أن يحفظ أبنائنا القرآن محرفا على يد وزارة التعليم... فإن المسألة حينئذ تكون جريمة وأغلب الظن أنها ارتكبت عن عمد لأن الأخطاء بوضعها الحالى تدل دلالة قوية على أن أحدا لم يراجع هذه الآيات ولا قرأها ولو مرة واحدة أثناء الطباعة.

إن الله تبارك وتعالى يقول «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» ووزارة التعليم تقول «إنا له لمضيعون ومحرفون». ماذا يراد بأبنائنا بهذا الإهمال والاستهتار الإجرامى؟! وحسبنا الله ونعم الوكيل.

التوحيد

حكم الإسلام في المخدرات

بقلم : حسن محمود خليل

إن الشريعة الإسلامية جاءت رحمة للناس واتجهت في أحكامها إلى إقامة مجتمع فاضل تسوده المحبة والمودة والعدالة والمثل العليا في الأخلاق والتعامل بين أفراد المجتمع. ومن أجل هذا كانت غايتها الأولى تهذيب الفرد وتربيته ليكون مصدر خير للجماعة.

والمصلحة التي ابتغاها الإسلام وتضافرت عليها نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تهدف إلى المحافظة على أمور خمسة وهي الدين والنفس والمال والعقل والنسل. والمحافظة على النفس تقتضى حمايتها من كل اعتداء وصون ذاته عما يؤدي بها من المهلكات أو من قبل الغير بالتعدي.

والمحافظة كذلك على العقل من الضرورات التي حرص الإسلام على تأكيدها في تشريعه، وحفظ العقل من أن تناله آفة تجعل فاقده مصدر شر وأذى للناس وعيباً على المجتمع. ومن أجل هذا حرم الإسلام وعاقب من يشرب الخمر وغيرها مما يتلف العقل ويخرج الإنسان عن إنسانيته. ولا يشك أحد في أن سعادة الإنسان رهينة بحفظ عقله لأن العقل كالروح من الجسد به يعرف الخير من الشر والضار من النافع وبه رفع الله الإنسان ففضله على كثير من خلقه وجعله به مسنولاً عن عمله.

ولقد انتشر تعاطي المخدرات في المجتمع وبخاصة بين الشباب، وساد اعتقاد بين فئة من المسلمين مضمونه أن الشريعة الإسلامية لا تحرم تعاطي المخدرات وهذا الاعتقاد مرده في الواقع إلى أن القرآن والسنة لم يتعرضا للمخدرات. ومنذ ظهورها في أواخر القرن السادس الهجري اجتهد الفقهاء في استنباط الحكم الشرعي لها بالقياس على الخمر وذلك بالنظر في الأدلة الواردة بتحريم الخمر وفي مدى اشتراك الخمر والمخدرات في هذه العلة. والنصوص التي وردت في الكتاب والسنة لتحريم الخمر متعددة. وما ورد من هذه النصوص في

الأحاديث النبوية الشريفة تناول الخمر بالتحديد ووسع الحكم ليشمل غيرها من المسكرات والمواد التي لها نفس التأثير على الإنسان... ومن هذه الأحاديث قول النبي ﷺ "كل مسكر خمر

وكل خمر حرام" (١) وقوله عليه الصلاة والسلام "كل مسكر حرام وكل مسكر خمر" (٢) وقوله ﷺ "كل شراب أسكر فهو حرام" (٣).

وروى جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - أن رجلاً قدم من جيشان - وجيشان من اليمن - فسأل النبي ﷺ عن شراب يشربونه بأرضهم من الذرة يقال له: المزر. فقال النبي ﷺ "أومسكر هو؟ قال: نعم. قال رسول الله ﷺ: كل مسكر حرام. إن على الله عز وجل عهداً لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال. قالوا: يا رسول الله وما طينة الخبال؟ قال: عرق أهل النار أو عصارة أهل النار" (٤).

والأحاديث في هذا المجال كثيرة مستفيضة جمع رسول الله ﷺ من جوامع الكلم كل ما غطى العقل وأسكر ولم

يفرق

بين نوع ونوع ولا تأثير لكونه مأكولاً أو مشروباً. وكل ذلك حرام. فالمخدرات تدخل في عموم المسكرات التي تغيب العقل وتحجبه، لأن لكل من المخدرات والمسكرات تأثيراً واحداً وهو حجب العقل وإذهابه.

والحكم الشرعى للمخدرات أنها حرام بالقياس على الخمر لاتحادهما في علة الحكم وهى الإسكار ولما فى المخدرات من الأضرار الصحية والاجتماعية والاقتصادية. وقد حفلت كتب الفقه الإسلامى بأراء الفقهاء المجتهدين التى تحرم المخدرات تحريماً قاطعاً مثل ابن تيمية، وابن شهاب الدين الرملى، وابن حجر، وابن القيم، والصنعانى.

(١) صحيح مسلم ج ٦ ص ٧٨ طبعة دار التحرير بالقاهرة.

(٢) النسائى ج ٨ ص ٢٩٧ طبعة إحياء التراث.

(٣) مسلم ج ٦ ص ٩٩.

(٤) صحيح مسلم ج ٦ ص ١٠٠.

وذكر الشوكاني أن جمهور الفقهاء يرى إطلاق لفظ الخمر على كل ما يؤثر تعاطيه على العقل (١).

ومستند هؤلاء الفقهاء ما يدل عليه لفظ الخمر من الناحية اللغوية لأن الخمر والمخدرات كلا منهما يخامر العقل ويحجبه.

وفي النهاية نذكر قول الله عز وجل "الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث" (٢).

حسن محمود خليل

إنا لله وإنا إليه راجعون

جماعة أنصار السنة المحمدية - فرع سرس الليان -
تحتسب عند الله تعالى الأخ محمد الدوبك أمين صندوق الفرع.
ونسأل الله عز وجل أن يجعل الجنة مثواه - وإنا لله وإنا
إليه راجعون .

(١) نيل الأوطار ج ٧ ص ٤٩. مطبعة مصطفى الحلبي.

(٢) الأعراف / ١٥٧.

١	رئيس التحرير	كلمة التحرير
٤	الأستاذ بخارى أحمد عبده	نفحات قرآن
١٠	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	باب السنة (حكمة الحج وكيفيته)
٢٠	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	باب الفتاوى
٢٤	الأستاذ الدكتور أمين محمد رضا	خلط الحسنات بالسيئات
٢٨	الأستاذ بدوى محمد خير	الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر
٤١	الأستاذ على إبراهيم حشيش	دفاع عن السنة المطهرة
٤٦	الأستاذ محمد عبد الحكيم القاضى	وتعاونوا على البر والتقوى
٤٨	الأستاذ يوسف محمد سليمان	نصيحتنا لوزارة التعليم
٥٠	الأستاذ إبراهيم يوسف	هل من تطبيق لشرع الله ؟
٥٢	التحرير	لا تصافح الرجال . ولكن !
٥٣	التحرير	استهتار إجرامى
٥٤	الأستاذ حسن محمود خليل	حكم الإسلام فى المخدرات

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد
فى مصر : ٢٦٠ قرشا بحواله بريدية باسم (مجلة التوحيد) على
مكتب بريد عابدين .

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل
قيمة الاشتراك بحواله بريدية من أحد البنوك على
بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة
المحمدية (مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥ .

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

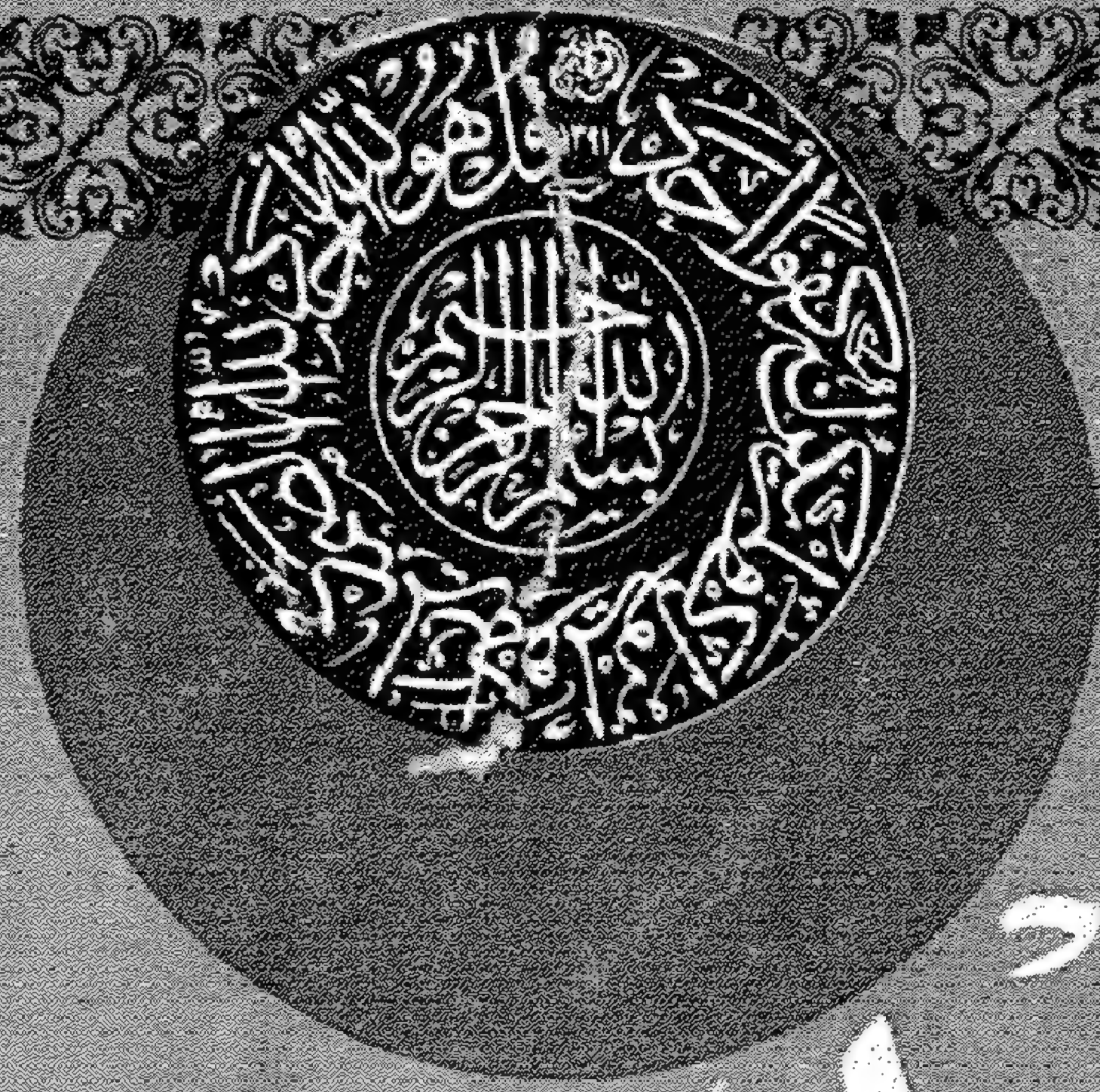
٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

المن ٢٥ قرشاً

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥



مجلة التوجيه

إسلامية
ثقافية
شهرية

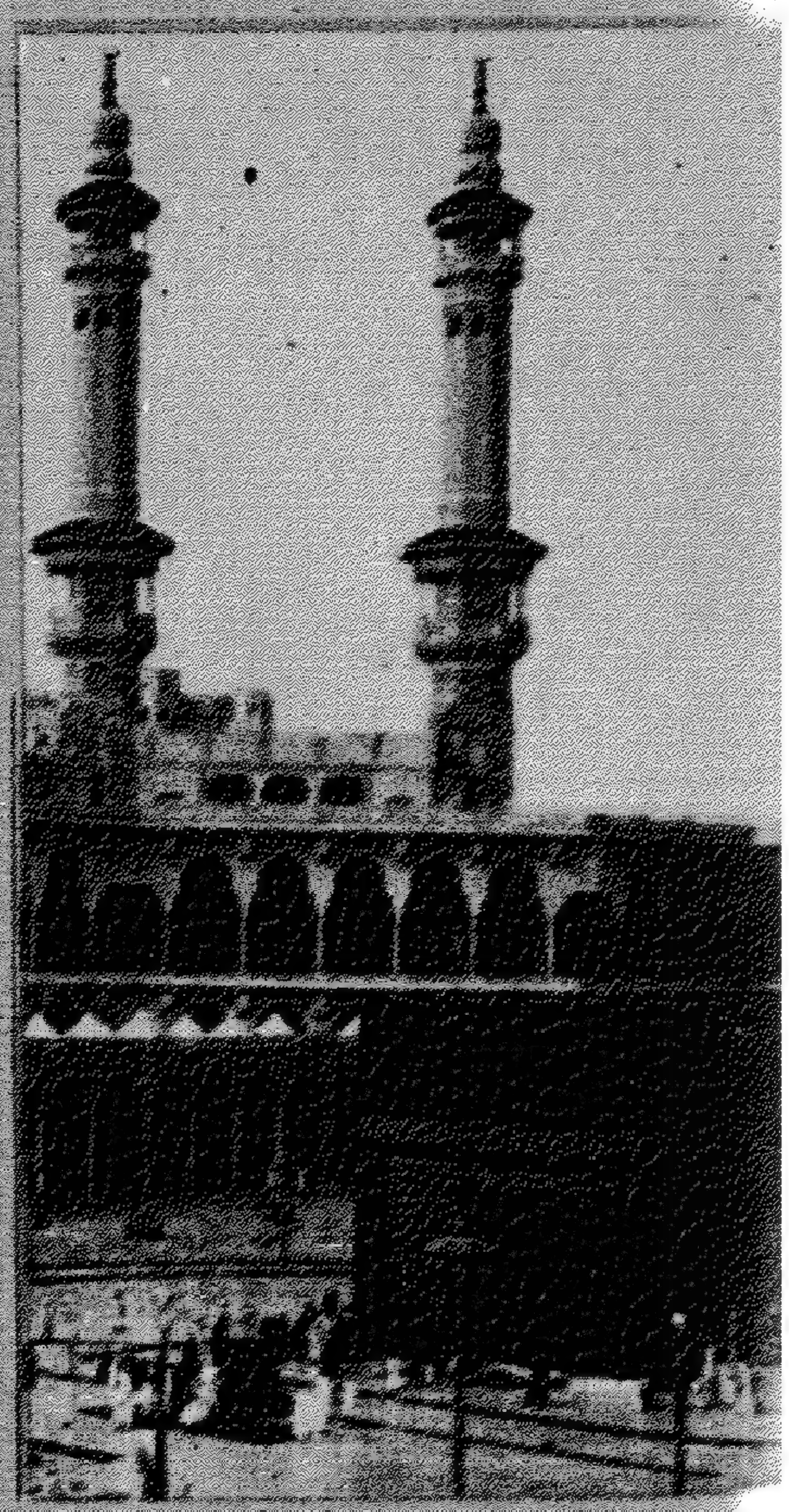
تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

عودة الأفعى...

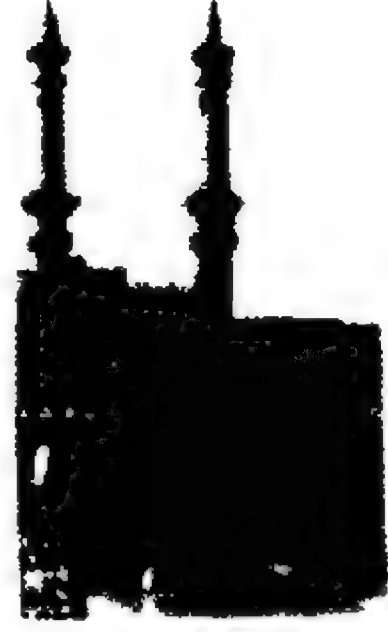
حرق الأضرحة

هكذا يفكر القادة

نريد أن نفهم



عوده الأعلى
حرو الأصرحه
هكذا يفكر القاده
نريد أن نفهم



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها :
جماعة أنصار السنة المحمدية
تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير : محمد فهد محمد

صاحبة الامتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
٣٩١٥٥٧٦
٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة : ت ٣٩١٥٤٥٦

نوع النسخة

البحرين	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلساً
الأردن	٢٠٠ فلساً
العراق	٣٠٠ فلساً
دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً	
البحرين	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلساً
الأردن	٢٠٠ فلساً
العراق	٣٠٠ فلساً
دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً	

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

عودة الأفعى .. !

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :
فقد هممت أن أجعل عنوان هذا المقال «عودة الأفعوان»
باعتبار أن الأفعوان هو ذكر الأفاعى، ولكنى جعلته «عودة
الأفعى» لما أظنه من أن سم الأفعى أشد فتكا من سم الأفعوان.
هذه الحية التى أريد أن أحذر من سمومها كانت قد ظهرت
فى يوم من الأيام على حقيقتها، وبعد أن سلطت عليها أضواء
التحذير هربت إلى أمريكا فترة من الزمن، ثم عادت للظهور
مرة أخرى، وكان ظهورها فى شهر رمضان الماضى فى مقال نشر
فى الصفحات الدينية التى تعنون بـ (أيام وليالى رمضان)
وذلك بجريدة الأخبار الصادرة فى ١٥ رمضان ١٤٠٩ الموافق
٢١ أبريل ١٩٨٩.

ولو أشرت إلى هذه الأفعى تلميحا ربما أدى ذلك إلى توجيه
الإتهام إلى بعض الشخصيات البريئة .. لذا فالذى أراه أن يقف
القارئ على أسماء مثل هذه الأفاعى ليحذر ما يكتبون بصفة
عامة.. إذ لا فرق أن يهاجم الإسلام سلمان رشدى الانجليزى
الجنسية أو أحمد صبحى منصور المصرى الجنسية أو غيرهما،
فكلهم اجتمعوا على حرب الإسلام.. كل بطريقته الخاصة.
نشرت جريدة الأخبار المصرية سالفه الذكر مقالا للمدعو
أحمد صبحى منصور بعنوان (القرآن هو الحل: دعوة للإحتكام
إلى كتاب الله فى مواجهة السلاسل والجنازير) وقد بث فى
مقاله هذا سموما تدل إما على جهله وإما على حقه الدفين. وإذا
كان المجال لا يتسع للرد المفصل أو للتفنيد الكامل لما جاء فى
مقاله فيكفى أن أشير إشارة سريعة إلى أنه حاول أن يذكى نار
العداوة بين الشباب والسلطة حيث تحدث عن الأزمة بين

الدولة والجماعات الدينية في ظل الأزمة الاقتصادية التي
تضيق أنصارا جددا إلى معسكر هذه الجماعات الدينية من
الشباب المتمرد اليائس الساخط.

بل حاول أيضا إثارة فتنة بين المسلمين والأقباط حين
تحدث عن «الكراهية المقدسة للأقباط» على حد تعبيره، وقوله
بعد ذلك «وهل الله منحاز لنا فقط دون غيرنا؟» تلك العبارة
التي تدل على الجهل التام بمعنى قوله تعالى «إن الدين عند الله
الإسلام» وقوله سبحانه «ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يُقبل
منه وهو في الآخرة من الخاسرين».

وليته اكتفى بهذا الحد من الوقاحة بين السلطة والشباب
أو بين المسلمين والأقباط... ولكنه أفرغ كل شحنته المحمومة من
السم الزعاف فوق سنة رسول الله ﷺ بهجومه على كتب السنة
بصفة عامة - بما فيها صحيح البخاري وصحيح مسلم - حيث
زعم أن هذه الكتب هي سبب كل الحن التي يمر بها الوطن. وكان
مما قاله: (إن الأسس الدينية التي تنبت فيها دعاوى التطرف
تتمثل في الأحاديث التي صيغت ثم انتشرت ودونت منذ العصر
العباسي في خضم الصراعات السياسية والفكرية بين الأحزاب
والفرق السياسية والدينية.. ولا تزال تلك الأحاديث تمارس
دورها في إذكاء الصراعات بين المسلمين).

ثم زعم - بجهله أو بسوء قصده - أن هذه الأحاديث تناقض
القرآن وتتصادم معه ورغم ذلك (فإنها اكتسبت حصانة تصونها
عن النقد بل ومحاولة النقاش لأن من طبيعة المؤسسات الدينية
الرسمية أن تحافظ على التراث وأن تدفع عنه خطر النقاش
والبحث العلمي الحر).

ويضرب بعض الأمثلة بأحاديث على أعلى درجة من الصحة
مثل حديث (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده...) فيزعم - خيبه
الله - أنها أحاديث موضوعة، ويقول (...وقد كانت تلك الأحاديث
دستورا لطوائف الفقهاء الحنابلة وحركاتهم في العصر العباسي
وبالبحث يمكن أن تعرف متى حيكت وانتشرت تلك الأحاديث).
ويخرج الكاتب من ذلك كله إلى رفضه الكامل لسنة رسول

الله ﷺ وأنه ما من مخرج لذلك إلا بالرجوع إلى القرآن الكريم وحده بحجة أنه ما فرط في شيء وأنه جاء تبلياناً لكل شيء...! ولا أريد أن أورد على هذا المفرور بالبدعيات التي يعلمها كل مسلم عن دور السنة النبوية في التشريع الإسلامي ولا بما جاء في القرآن كما في قول الله تعالى «وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» أو قوله تعالى «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم»... فالقرآن الكريم يلفت أنظار المسلمين في كثير من آياته إلى ضرورة اتباع رسول الله ﷺ في كل ما أمر به ونهى عنه... وإلا فأين في القرآن مواقيت الصلوات وكيفية الصلاة وعدد ركعاتها وأركان الركعة ونصاب الزكاة ومقدارها وأحكام سائر العبادات... ذلك كلام يطول الحديث فيه بما يحتاج إلى كتب ومؤلفات وليست سطور مقال كهذا لكي نبين مكانة السنة في التشريع الإسلامي. ولكني في هذا المقام أذكر شيئاً عن المدعو أحمد صبحي منصور لعل القارئ يقف على حقيقة نواياه، ولعل أجهزة الدعوة الرسمية تنتبه لمثل هذه الأفاعى فتعمل على صد سمومها بعيداً عن مجتمعنا، ولعل وسائل الإعلام لا تحذو حذو جريدة الأخبار التي اعتدنا منها دائماً إفساح صفحاتها لأي هجوم على سنة رسول الله ﷺ، ولتعلم أن حرية النشر لا تعنى نشر الهراء لتشويه صورة الإسلام.

هذا المدعو أحمد صبحي منصور يحمل درجة الدكتوراة وكان مدرسا لمادة التاريخ الإسلامي بجامعة الأزهر، وله مؤلفات منها على سبيل المثال كتاب (الأنبياء في القرآن الكريم) (وهو حملة جامحة معتوهة على الأنبياء جميعاً ثم بصفة خاصة تعد على مقام نبي الإسلام ﷺ). وقد فسر عصمة الأنبياء بأنها نصرتهم، ويرى أن الشيطان يتدخل في عمل الأنبياء وأمانيتهم، ولذا أمرهم الله أن يستعينوا منه. وقد أمر النبي محمد ﷺ بهذه الاستعاذة، وهو خطأ في اللغة والتاريخ معاً. وقد أحصى أخطاء الأنبياء كما يراها هو بدءاً من آدم إلى محمد.... وهو

يتهمه ﷺ بأنه معرض للوقوع فى أعظم إثم وهو الشرك وبأنه ليس معصوماً من التقصير فى التبليغ) هذا الذى جاء بين القوسين نقلته من تعليق للدكتور عبد الجليل شلبى من باب (قرآن وسنة) بجريدة الجمهورية الصادرة يوم ١٢ جمادى الآخرة ١٤٠٦ الموافق ٢١ فبراير ١٩٨٦.

وقد جاء فى كلمة الدكتور عبد الجليل شلبى التى نقلت منها الفقرة السابقة أنه كتب تقريراً عن هذا الكتاب ورفع له للأزهر باعتبار أن المدعو أحمد صبحى منصور بهذه العقلية لا يصلح أن يكون مدرسا فى أى دار تعليم. وفى ختام كلمته يقول الدكتور عبد الجليل شلبى (وكنيت أظن أن هذا الكتاب صودر من زمن بعيد كما كنت علمت أن المؤلف أحيل إلى مناقشة أو محاكمة ولكن لا أعرف ماذا كانت نهاية موقفه).

بعد ذلك بحوالى عامين وبالتحديد يوم ١٧ إبريل ١٩٨٨ نشر الأستاذ أحمد بهاء الدين فى يومياته بجريدة الأهرام تنبيهاً للأزهر والمؤسسات الإسلامية فى مصر إلى نشرة بالغة الغرابة تلقاها بالبريد من ولاية أريزونا فى الولايات المتحدة الأمريكية، وعنوان النشرة (أفاق إسلامية) عدد مارس ١٩٨٨ كتبت بمزيج من اللغتين العربية والإنجليزية. والعنوان الكبير على الصفحة الأولى يقول (الأزهر منكر القرآن يقود مصر إلى الهلاك).

وتقول النشرة باللغتين العربية والإنجليزية إن الأزهر منكر القرآن، يعصى الله ورسوله، بابتداع العصمة للأنبياء، والشفاعة لغير الله، وإنكار أن القرآن كامل وتام ومفصل بالتمسك بالبدع الإبليسية المسماة بالحديث والسنة، وكلام من هذا النوع مؤداه أن الأزهر يقود مصر إلى الهلاك ومن ورائها الأمة العربية جميعاً.

تلك أولى غرائب النشرة. ثانياً غرائبها أن تصدر عن جمعية إسلامية تملك من الوسائل التكنولوجية الشيء الكثير. فنحن نفهم من كشف مبيعاتها - والكلام للأستاذ أحمد بهاء الدين - أنها تباع شرائط الفيديو والكاسيت فى جميع الموضوعات (القرآن أحدث ترجمة ١٣ دولاراً - الكمبيوتر يحلل

القرآن حسابيا ورقميا ٩ دولارات.... الخ) إلى أن قال:
الأسماء السائدة في النشرة - تأليفاً وإخرا، جاً وخطابة -
الدكتور أحمد صبحي منصور، الدكتور راشد خليفة.
ملاحظة أخرى أن بعض الأسماء مسيحية أمر يكية وكانت
مسلمة (من قبل) ولكنها تساهم في الجمعية الإسلامية
ونشاطاتها: دكتور دوجلاس بزاون (سابقا رشيد، حامد) جيل
كنجهام (سابقا راضية) ليندا كالوواي (سابقا جميلة) وهناك
أسماء غير عربية - إيرانية أو باكستانية على الأغلب (فيروز
كارملي - سعيد تالاري - جاتوت أديزونا).
وبعد أن اتهمت النشرة الأزهر بالكفر وتكذيب آيات الله
تقول إن القهر الفكري الذي يمارسه الأزهر هو أس البلاء.
وعنوان الجمعية التي أصدرت النشرة في أمريكا هو مسجد
تكسون:

739 east 6 thst., Tucson, az 85719

وفي يوم ١٨/٤/١٩٨٨ كتب أحمد بهاء الدين في يومياته
بالأهرام يقول: (لو كانت النشرة أو المجلة التي أشرت إليها أمس
مقصورة على ادعاء دعاوى جديدة منحرفة باسم الإسلام كتكفير
من يأخذ بالحديث والسنة - لقلنا إنها إحدى الفرق المنحرفة
باسم الإسلام وأمثالها كثير حتى في أمريكا. ولكن الملحوظات
التي تستوقف النظر ونضيفها إلى الملاحظات التي ذكرناها
أمس أنها تبدو ممولة تمويلا جيدا، خصوصا بإنتاجها
التليفزيوني عن موضوعات حساسة في القرآن وحياة الرسول
والكثير مما سجلته علىشرطة فيديو للبيع. والإسم الوحيد
الذي يقابله تعريف واضح هو الدكتور أحمد صبحي منصور
ويحاضر في جامعة أريزونا عن القهر الفكري الأزهرى وأنه
منتشر في الصحافة والإذاعة والتليفزيون).

وبعد أن تحدث أحمد بهاء الدين عن نشاط هذه الجمعية
الغريبة في أمريكا وتساءل: هل هي حركة سياسية موجهة ضد
مصر أم حركة دينية موجهة ضد الأزهر؟ أم ضد الإسلام ذاته وهو
أمر عرفه الإسلام كثيرا...؟ ومن يقف وراءها؟ بعد أن سأل هذه
الأسئلة قال: هل يعرف الأزهر شيئا عن تلك الجماعة الإسلامية

الغريبة فى أمريكا؟ ومن يتكلم باسمها؟ ومن يمولها؟
ووصل رد الأزهر موقعا من محمد حسام الدين رئيس
مكتب شيخ الأزهر حيث نشره أحمد بهاء الدين فى يومياته
بالأهرام يوم ٢١ أبريل ١٩٨٨ وجاء فيه: إن هذه المؤسسة المسماة
بمسجد توكسون هى مؤسسة غير إسلامية، تعمل على تشويه
الإسلام وتحريف مبادئه، وتضليل المسلمين، تتدخل فى المفاهيم
والأصول الإسلامية وتشرحها شرحا فاسدا وتدعى أن هذا ما
انتهى إليه التطبيق العلمى الحديث. ويعمل بهذه المؤسسة
رجلان: رشاد خليفة وهو أمريكى الجنسية مصرى النسب، وقد
تقدم إلى الأزهر ببحوث ادعى فيها أنه حلل القرآن الكريم
حسابيا وعدديا. وقد رفض الأزهر هذه الدعاوى وأثبت بطلانها
ولم يأذن بنشرها.

وأما الثانى فهو أحمد صبحى منصور، وقد نشر كتابا
طعن فيه على السنة النبوية الشريفة، فحوكم تأديبيا وفصلته
جامعة الأزهر، فاتجه إلى أحد مساجد القاهرة يخطب فيه ويروج
لما يدعيه، مما أثار الفتنة والقلق بين الناس، وقد قبض عليه
وحقق معه بمعرفة النيابة العامة مع آخرين بتهمة الطعن فى
الدين وإثارة الفتنة. ثم هرب إلى أمريكا، وانضم إلى زميله
بهذه المؤسسة، ولاتزال التهمة منسوبة إليه قائمة أمام الجهات
القضائية.

ويستطرد رئيس مكتب شيخ الأزهر فى حديثه عن هذه
المؤسسة فيقول: وهى تعيب على الأزهر أنه يثبت العصمة
للأنبياء، ويتمسك بالحديث والسنة. وهى تبيع ترجمات للقرآن
وتحليلات له بالكمبيوتر، وشرائط فيديو عن القرآن وعن قصة
حياة النبى ﷺ وبأثمان رمزية زهيدة. والحقيقة أن جميع ما
تنتجه هذه المؤسسة إنما هو طعن وتحريف فى الدين وتشويه
لصورة الإسلام، وتجريح لنبيه عليه الصلاة والسلام. علما بأن
نشرات هذه المؤسسة ترد تباعا إلى الأزهر، وهو مهتم بجمعها
ودراستها واتخاذ الإجراءات المناسبة بشأنها ولله عاقبة الأمور.
هذا هو رد الأزهر الذى نشرته جريدة الأهرام. وهذا هو
أحمد صبحى منصور الذى طردته جامعة الأزهر وحاكمته فهرب

إلى أمريكا ... إلى أعوانه الذين جندوه من قبل لضرب الإسلام في مصر... هرب إليهم ليدير - من هناك - معركته مع الإسلام... هرب إلى أمريكا حيث استقبل استقبال الأبطال وفتحت لها جامعة أريزونا أبوابها ليلقى هناك محاضراته عن القهر الفكري الأزهرى... لينفث سمومه وأحقاده على الإسلام حتى يشوه صورته ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

هذا هو الأفعوان أو الأفعى أحمد صبحي منصور يعود مرة ثانية وتستقبله جريدة الأخبار في رمضان الماضي بمقاله الذي عاد فيه إلى نغمته القديمة نغمة الطعن في سنة رسول الله ﷺ ، وفي نهاية المقال تعليق من المسئول عن هذه الصفحات الدينية يقول فيه (كاتب المقال أستاذ سابق بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر) تعليق يوحى للقراء بأن المقال كله حق لأن كاتبه أستاذ سابق بجامعة الأزهر...! ولو أن الذي كتب هذا التعريف أوضح السبب في كلمة (سابق) بأنه مطرود من جامعة الأزهر وتمت محاكمته لاختلف الأمر.

إننا لا نستطيع بحال أن نبرىء المسئول الأكبر عن هذه الصفحات الدينية بجريدة الأخبار.. لأنه إن كان لا يعلم حقيقة أحمد صبحي منصور فتلك مصيبة وإن كان يعلم فالمصيبة أعظم، وكفى أن حقيقته ظاهرة في مقاله.

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .
وصلى الله وسلم وبارك على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

استدراك

ورد في العدد الماضي من المجلة خطأ في الآية الكريمة <<ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا...>> إذ جاءت كلمة (الأرض) بدلا من كلمة (القرى) وذلك في صفحة (٥٠) - فنسأل الله عز وجل المغفرة.

التوحيد

نفحات قرآنة

بقلم : بخارى أحمد عبده

« جعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون »

بدا الإنسان - تحت الأشعة القرآنية - مُرِيْشًا، مثقلا بالأدواء، تتقاذفه شهواته، وتكتسحه أهواؤه المتألهة حتى تخرجه من نطاق الإنسانية إلى نطاق الحيوانية البحتة، نطاق (أرأيت من اتخذ إلهه هواه، أفأنت تكون عليه وكيلا؟ أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون، إن هم إلا كالأنعام، بل هم أضل سبيلا) الفرقان.

بدا طيَّ أهوائه كأنه جمرة تقذف بالشور، وتزفر، وتصهد (١)، وتتهدد - كل من شدَّ إليها بجاذبية الضوء - بالويل والثبور: حوِّموا كالفراش يدنو به الحتف إلى جاحم يذوب اتقادا.

والسننى، والصيهد (١) قد يمتزجان ويغدوان بريقا، سرابا يحسبه الظمان ماء، حتى إذا جاءه لم يجده شيئا، غره السراب فهراق ما فى السقاء، ولبث صاهيا محموم الجوف، لم يرو غلة، ولم يشف علة.

بدا مسلوخا كأنه كُلية فى كلاب (٢) جزار، زهيدة، مُقزّة، تُغرى.. ولكن بالإغماض والإعراض. وفى زحام هؤلاء الذين ألحت إليهم الآيات نعيش مفتونين مرهقين، فى كبد حتى الموت، لا ملجأ لنا غير الصبر.

(١) تزفر من الزفير، ويقال زفرت النار إذا سمع لتوقدها صوت. وصهدته الشمس أحرقتة. والصيهد شدة الحر.

(٢) الكلاب بفتح الكاف وضمها، والكُلوب واحدة الكلايب وهى مخالب الهازى وشوك الشجر، والحدائد التى يعلق عليها الجزار ذبائحه. وفى الحديث: وفى جهنم كلاليب من شوك السعدان تخطف الناس بأعمالهم.

« الوشيحة المفقودة »

والعجيب أن بين أولئك علماء يسبيك حديثهم، وتجد فيهم متشدين بالإيمان، متوشحين بوشاح التوحيد، وتجد فيهم من يستشيط غضبا ويبالغ في استنكار خلق معين، وهو متورط لأخص قدمه فيما هو أنكى.

والإيمان بكل شعبه، وبكل أفاقه، لا يغنى إلا إذا ارتفع فوق أرضية من حب، يورثه النضارة، والأصالة، والازدهار والجود. ففي الحديث (لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولن تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إن فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم) وكل إيمان أساسه التوحيد، وهما معاً يثمران المحبة، وإلا كانا عقيمين، ناضبين، لا يسمنان، ولا يغنيان.

إن الحب هو الوشيحة المفقودة في دنيا المسلمين، وإن كان ثمة قليل قليل من الحب، فإنه لا يصمد أمام تيارات الأثرة، والنفعية، والانتهازية، وعشق الذات، والمراعاة والنفاق، وسائر العلل التي تفرى، وتوهن، وتبطش بقيم الإسلام النادرة.

ويخطيء من يظن أن إفشاء السلام أن تفرق الناس في غدوك، ورواحك بسيل من التحيات، والتسليمات، والبركات، أن تجدد السلام كلما حال بينك وبين رفيقك حائل من شجر، أو جدار، أو صرفك عن جليسك صارف من حاجة أو فاصل من شجر أو حجر... فحسب.

إن السلام ليس نفما، ولا جرساً ولا كلمات عذبة وكفى. إن المعنى الأسمى لكلمة «أفشوا السلام» هو أن يسلم المسلمون من لسانك، ويدك، وهو أن تعمل على توفير الجو الآمن لأخيك، وأن تحقق له أسباب السلامة المنشودة، أن تكفل له السكينة، والراحة النفسية، أن تعينه وتصرف عنه سوء ما استطعت.

أما أن تشبعه تحيات وأنت تتحين حينه، وتورق ليله، وتستبجح في الخفاء حرمة، وتروّع بتأمرك أمنه، وأنت تستدرج، وتحقد وتحسد، وأنت تود أن تعلو على أشلائه، وأنت تجتر حقه المهضوم الذي ازدردته واستمرأته - تحتويه بين

ذراعيك تُقبله، وأنت تتحسس أكنافه، وأطرافه، وأكتافه لتحدد: متى، وكيف، ومن أين تؤكل الكتف، فليس ذلك سلام الإسلام. مثل هذه التحايا الكاذبة لا تعدو أن تكون تفريرا، وتخديرا، أن تكون ختلا للدنيا بالدين.

إن الحياة التي لم يعمرها الحب حياة كافرة فاجرة. والإسلام المفتقد إلى جذوة الحب، وحمياه، إسلام أسنُّ لم ينفخ فيه الروح. حشو أديمه الحرص، والأنانية، وتنازع الفرص، وجموح الرغبات، والتدافع بالمناكب والتكاثر المقيت، والمطامع، واللهاث الأبدى.

والحياة الكافرة هذه بأسبابها، وأبطالها، وأحداثها هي مسرح الفتن، مسرح الشر كُلُّه.

وأخطار مثل تلك الحياة تطفئ، وتتفاقم في أيام التحاريق، في غيبة القيم، وهي أخطار ولادة، تظل تفرز إفرافات عفنة تنتهي إلى عُقد مجنونة تؤرق أول ما تؤرق مضجع أصحابها. كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله.

في خضم هذه النقائص يتحقق قوله سبحانه: [وجعلنا بعضكم لبعض فتنة...].

وظنى أن هذه الفتن الدوارة التي لا تهدأ، والتي نخوض غمارها ليل نهار.. هي سر الكبد الذي خُلِقنا فيه «لقد خلقنا الإنسان في كبد» يبيت يحلم بالسراب، ويصبح يلهث وراء سراب: تعب كلها الحياة فما أعجب إلا من راغب في ازدياد.

«موازن وأشفية وبواتق»

الفتن موازين، توزن بها أقدار الأناسي، وبواتق يمتحن فيها وبها العباد كما تمتحن المعادن، وتصهر، وتصاغ. والمولى يقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق، ويبلو بالحسنات، والسيئات ليميز الخبيث من الطيب، وخلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا.

الفتنة إذن من مقومات الوجود البشري، وهي سنة الله في خلقه منذ آدم عليه السلام [يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة...] [الأعراف ٢٧].

والسمااء التى زينت للناظرين، والأرض التى أخذت زخرفها، وأزُيِّنَتْ، والأعمال التى يزينها الشيطان لك، والأهواء، والشهوات التى زينت لك فتمكن حبها من قلبك... الخ كل ذلك أضفى الله عليها من البريق ما أضفى فتنة لك، واختبارا لمقاومتك، وصمودك، وتقويما لأعمالك. أهى لك، أم عليك [إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها، لنبلوهم أيهم أحسن عملا. وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا] الكهف ٨٠٧.

لقد اقتضت الحكمة الربانية أن تُطَوَّق الأرض ومن عليها بفتن متفاوتة: أقدارا وأحجاما، وأثارا، وقوة، وضعفاً، واقتضت حكمته أن نعيش نحن البشر أغراضاً لسهام الفتن التى تتطاير من حولنا مولولة رهيبة، تصيب الجائر، والمقتصد، والعدل السابق بالخيرات [واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة، واعلموا أن الله شديد العقاب] الأنفال.

هكذا تعم الفتن ضارية أو هادئة يضل الله بها من يشاء، ويهدى [أتهلكنا بما فعل السفهاء منا، إن هى الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء] الأعراف ١٥٥.

إن الفتنة قدر البشرية: يُبْلَوْنَ بالخير، والشر، وبالرفعة، والحنة، والزينة، والعطل، وبالصعلكة، والملك، والغنى، والفقر، وبالحر، والسلم، والحرية، والرق، وبالصلاح والفسق، والإيمان، والكفر، بالموت، والحياة، بوضعك الاجتماعى [إنما أموالكم وأولادكم فتنة] التغابن.

فتبارك الذى خلق الموت والحياة ليبلونا أيما أحسن عملا، ورفع بعضنا فوق بعض درجات ليبلونا فيما أتاننا من دين، ومن دنيا، لينظر كيف نعبده، وكيف نخافه، وكيف نرعى سننه.

وأشد الفتن، وأكثرها تأثيرا ابتلاء بعضنا ببعض [ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض..] محمد ٤ .

أن يدفع بعضنا ببعض دفع العقيدة [ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد] الحج. أو دفع الإصلاح والسياسة [ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض] البقرة.

فذلكة لغوية

قبل أن نخوض غمار النفحات المنبعثة من قول الله (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون) وقبل أن ننظر فى التأويل، ننظر نظرة لغوية سريعة فى مدلولات مادة «فتن» .
ودلالات المادة تبدو - للوهلة الأولى - متباعدة، ولكنها - على ما فيها من تغاير - تسبح فى نظام واحد، يضمها خيط واحد، ومعنى جامع واحد، هو معنى «الكشف أو الانكشاف» فالمادة «فتن» من مدلولاتها :-

١ - الحال واللون : وهما قد يخفيان على بعض الناس كل الوقت، وعلى كل الناس بعض الوقت، ولكنهما لا يخفيان على كل الناس كل الوقت، بل يبدوان مهما بالغ المرء فى إخفائهما. إنهما كما قال الشاعر :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة

وإن خالها تخفى على الناس تعلم

٢ - الإحراق : والشئ إذا احترق تفسخ، وانفتح، وانكشفت أوصاله : عن أسامة بن زيد عن الرسول ﷺ : [يُجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق (١) أقتابه (٢) فى النار، فيطحن (٣) فيها كطحن الحمار برحاه...] متفق عليه.

٣ - الإضلال والجنون : والإضلال يُسَلِّم إلى الضلال المبين الذى لا يخفى على أحد [إن أبانا لفى ضلال مبين] (٤) والضال دائما قلق متوتر كالسُخْلة (٥) الضالة تنظر الى غير شئ، وتتلفت فى غير وعى إلى كل الجهات. وهو كالغنم القاصية عرضة لأن تتخطبها الشياطين. كذلك الجنون : فالعاقل مستور بعقله، أما المجنون فإنه يُصرع، ويعرى عن الهيبة، وتفتحه العيون، وتتناوله الألسنة.

(١) تخرج وتنكشف . (٢) أمعاؤه .

(٣) يدور . (٤) أى مكشوف الضلال .

(٥) السخلة : ولد الغنم من الضان والمعز ذكرا كان أو أنثى.

٤ - وفتن بالنساء أو إلى النساء تهيأ للفجور بهن. والفجور انفجار داخلي فأنكشاف، والعري رمز الفاجر المفضوح. من حديث سمرة بن جندب في رؤيا رسول الله [...] فأنطلقنا حتى أتينا إلى ثقب مثل التنور أعلاه ضيق، وأسفله واسع، تتوقد تحته نار، فإذا ارتفعت ارتفعوا حتى كاد أن يخرجوا منها، وإذا خمدت رجعوا فيها، وفيها رجال ونساء عراة.... هم الزناة....] البخارى. فأى انكشاف فوق هذا الانكشاف؟

٥ - الشيطان، واللص. والصائغ والدرهم والدينار. أما الشيطان فيكفى ما حكى القرآن عنه [ينزع عنهما لباسهما، ليريهما سوءاتهما...] الأعراف ٢٧. واللص همه تجريدك وتعريتك، والدرهم والدينار قد يميلان بصاحبهما عن الصراط، ويكشفان عما فيه من نهم، وجشع، وبغى، وأوار لا ينطفىء [إن الإنسان ليطغى. أن رآه إستغنى] وفى الصحاح عن ابن حزام عن رسول الله ﷺ [...] إن هذا المال خضر حلو، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، وكان كالذى يأكل ولا يشبع...] هكذا يكشف حب المال صاحبه، ذلك فوق أن الدرهم والدينار درعك، وردوك، وسلاحك، ولسانك، وهيبتك. فإذا تربت يده، وأفلس، فرغ مجلسه، وبدت للناس عوراته:

كم من أخ لك لست تنكره :: ما دمت من دنياك فى يسر
هكذا المال ترى لاهثا وأنت تجمععه، متوترا قلقا وهو يتبدد، ويتسرب.

٦ - والفتنة المحنة التى تجلو الجواهر، والولد يستخرج عواطفك الدفينة، يكشف رحمتك المخبوءة، وما تحمل من قلق وخوف، وأنوية، وضعف إنسانى [الأولاد مجبنة، مبخلة] والفتن اختلاف الآراء، واحتكاك بعضها ببعض احتكاكا يجلى القضية، ويكشف الطريق. وهكذا تلتقى معانى المادة على خط واحد هو خط الانكشاف وتتداخل على الخط مع تلك أحيانا - مادة «محن» ومادة «بلو» و «بلى» أى «المحنة، والبلاء».

يتبع إن شاء الله .

بخارى أحمد عبده

باب السنة

يقدمه فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

السجود

(فضله ومعناه وأنواعه)

- (١) - قال رسول الله ﷺ (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء) رواه مسلم وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- (٢) - وروى البخاري في فضل السجود حديثا طويلا لأبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال (إن الله حرم على النار أن تأكل أثر السجود، فكل ابن آدم تأكله النار إلا أثر السجود).

المعنى

السجود معناه : الانحناء لمن يُسجد له ويشمل التمجيد والتعظيم - وفي اللغة معناه التذلل والخضوع - وفي الشرع: وضع الجبهة على الأرض.

وهو يشمل التحية، وتارة يشمل التعظيم.

١ - فسجود التحية المجرد من العبادة : مثل قوله تعالى [وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس] فكان سجود الملائكة لآدم سجود تحية، وتكريم لا سجود عبادة وتمجيد وتعظيم. ومنه قوله تعالى في سورة يوسف [ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا] أي اجلس يوسف أبويه على سرير الملك بجانبه تكريما لهما، ثم خروا له سُجُداً، أي سجد له أبوه وأمه وإخوته حين دخولهم عليهم، وكان السجود عندهم تجية وكرامة لا تذلا ولا عبادة. وهذا منسوخ بشريعة الإسلام. فلا تذلل إلا لله وحده.

وقال صاحب مفردات غريب القرآن : - السجود أصله الخضوع والتذلل، وجُعِلَ ذلك عبارة عن التذلل لله وحده، وهو عام في الإنسان والحيوانات والجمادات، وهو من هذه الناحية نوعان: سجود باختيار، وليس ذلك إلا للإنسان، وبه يستحق الثواب نحو قوله تعالى [فاسجدوا لله واعبدوا] أى تذللوا له .

وسجود تسخير، وهو للإنسان والحيوانات والنبات. وعلى ذلك قوله تعالى: [ولله يسجد من فى السموات والأرض طوعا وكرها، وظلالهم بالغدو والآصال] وقوله تعالى [يتفيا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله] فهذا سجود تسخير، وهو الدلالة الصامته الناطقة على كونها مخلوقة، وأنها خلقها فاعل حكيم.

وكذلك قوله تعالى [ولله يسجد ما فى السموات وما فى الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون] ينطوى على النوعين من سجود التسخير، وسجود الاختيار. وقوله تعالى [والنجم والشجر يسجدان] فذلك على سبيل التسخير.

أما قوله للملائكة [اسجدوا لآدم] ففيه بأنهم أمروا بتكريمه، والقيام بمصالحه ومصالح أولاده، فأتَمروا بأمر الله ما عدا إبليس لعنه الله.

وقوله تعالى فى قصص بنى اسرائيل [ادخلوا الباب سجدا] أى متذللين منقادين. وخص السجود فى الشريعة بالركن المعروف من الصلاة.

وقد يُعبر بالسجود عن الصلاة بقوله تعالى [وأدبار السجود] أى عقب الصلاة، ويسمون صلاة الضحى: سُبْحَة. وقبل فى «سبح بحمد ربك» (أريد به الصلاة) وقد سُمى المسجد مسجداً لأنه موضع الصلاة والسجود - وقوله تعالى [وأن المساجد لله] قيل: عُنِيَ به الأرض: إذ قد جُعِلَت الأرض كلها مسجداً وطهوراً. كما جاء فى الخبر. وقيل المساجد، مواضع السجود والجبهة والأنف واليدين والركبتان والرجلان. وقوله [ألا يسجدوا لله] أى يا قوم اسجدوا لله - هذا وقد جاء الإسلام بأن لا يكون السجود إلا لله تعالى، كما سيأتى فى أنواع السجود فيما يلى إن شاء الله.

ويبين الحديث الأول : أن العبد قريب من رحمة ربه أثناء العبادة، ويكون أقرب القرب في حالة كونه ساجدا لله، حيث يكون أقرب إلى ربه من نفسه، بالذلة والافتقار. والرسول ﷺ يوصي العبد أن يفتنم فرصة السجود ، وقربه من ربه فينشط في الدعاء. وفي بعض الروايات (فأكثروا فيه الدعاء، فقمين أن يستجاب لكم) أي حقيق أن يستجاب لكم.

والأمر بالإكثار من الدعاء في السجود، يشمل الحث على تكثير الطلب من الله لكل حاجة، كما جاء في خبر الترمذي (ليسأل أحدكم ربه، حاجته كلها حتى شئسنع نعليه) أي قبال النعل وهو جزء منه كناية عن كل شئس يهم الإنسان صغيرا أو كبيرا، وقد قيل: لما جعل الله الأرض لنا ذلولا نمشى في مناكبها، فهي تحت أقدامنا نطوها بها، وذلك غاية الذلة، فأمرنا سبحانه أن نضع عليها أشرف ما عندنا وهو الوجه، فاجتمع بالسجود وجه العبد، ووجه الأرض.

وفي الحديث القدسي (أنا عند المنكسرة قلوبهم) فلذلك كان العبد في تلك الحالة، أقرب إلى الله تعالى من سائر أحوال صلاته كما يتضح من الحديث الثاني أن المؤمن إذا عذب في النار على بعض الذنوب كالسرقة والزنا ونحوهما، فإن النار لا تأكل مواضع السجود في الصلاة، تشريفا لفضل السجود، ثم يخرج من النار ببركة التوحيد.

أنواع السجود

- السجود ثلاثة أنواع :

١ - السجود في الصلاة : وهو ركن فيها ويشترط فيه ما يشترط للصلاة من الطهارة.

٢ - سجود السهو وهو سجدتان في آخر الصلاة لمن سها، فترك الجلوس الأول، أو سها الإمام عن قراءة قرآن بعد الفاتحة، أو عند الشك ، أو زاد ركعة سهوا في الصلاة وغير ذلك. وهو كالصلاة في شروطها، وهو تارة قبل السلام إذا كان في الصلاة نقص، أو بعد السلام إذا كان في الصلاة زيادة كما جاء في السنن.

٣ - سجدة التلاوة عندما يمر القارئ بسجدة التلاوة في السور: الأعراف، والرعد، والنحل، والإسراء، ومريم، والحج،

والفرقان، والنمل، والسجدة، وص، وفصلت، والنجم، والإنشقاق،
والعلق) فإذا مرَّ بآية سجدة في هذه السور كبر وسجد لله
سجدة. والمأثور أن يقول في هذه السجدة: سجد وجهي للذي
خلقه وصوّره، وشق سمعه وبصره بحوله وقوته،) وليس له
تشهد ولا سلام. وحكمها: أنها من أكد السنن ولو تركها في الصلاة
صحّت صلاته ولكن ذلك خلاف الأولى.

٤ - سجود الشكر عند تجدد نعمة، أو انصراف نعمة، أو
خير يسرّ في غير صلاة وقد سجدها رسول الله ﷺ مرات منها:
ما رواه أحمد عن عبد الرحمن بن عوف (أن رسول الله ﷺ سجد
شكرا لما جاءته البشيرة من ربه أنه من صلى عليك صليت عليه،
ومن سلم عليك سلمت عليه) كما روى أن عليا رضي الله عنه لما
كتب إلى النبي ﷺ بإسلام همذان، خرّ ساجدا، ثم رفع رأسه
فقال: السلام على همذان) وهي ليست واجبة وتحصح بلا وضوء
ولكن لا بد من استقبال القبلة في كل سجود. والله أعلم.

محمد علي عبد الرحيم

فضل قراءة القرآن والعمل به

١ - عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله
ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا
لأصحابه» رواه مسلم.

٢ - وعن النّوّاس بن سمعان رضي الله عنه قال: سمعت
رسول الله ﷺ يقول: «يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين
كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران،
تُحاجّان عن صاحبهما» رواه مسلم. (تقدمه = تتقدمه. تحاجّان =
تجادلان عن صاحبهما وهو الذي كان يتلوها ويعمل بهما).

باب الفتاوى

يجيب على هذه الإستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س - يسأل قارئ من سألته بسوهاج : لقد سمعت أحد الخطباء وهو يتحدث عن الصوفية يقول إن أصحاب رسول الله ﷺ يمثلون التصوف الحقيقي. فما حقيقة هذا الأمر؟

ج - أصحاب رسول الله ﷺ أبرياء من هذا الإدعاء. وكلمة الصوفية مستحدثة لا يعرفها الصحابة الكرام. فالصحابه أهل توحيد، وتأسوا بالنبي ﷺ الكريم، وجمعوا بين قوة الدين والدنيا، ولم يكونوا شيوخا تقبل أيديهم من الدراويش، ولم يبتدعوا في الدين ما ليس منه، وكانوا وقّافين عند حدود الله، وما شرع سبحانه وتعالى - إن ذكروا الله فحکمتهم الكريمة [واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة، ودون الجهر من القول] وإن دعوا الله تعالى امتثلوا لأمر الله في قوله [ادعوا ربكم تضرعاً وخفية].

كما أنهم لم يتخذوا القبور مساجد، فلما انتقل الرسول إلى ربه دفن في حجرة عائشة، ولم يدفن في مسجده. وكانت طعمة الصحابة من كسب أيديهم، بعكس مشايخ الطرق فإنهم يأكلون من النذور.

كما أن الصحابة كانوا جميعاً أصحاب حرف، منهم الزارع والتاجر والنجار والحداد. فأين ذلك من زعماء الطرق الصوفية الذين لم يحترفوا حرفة كما احترفها صحابة رسول الله ﷺ. إن من استحل الباطل، حجب الله عنه معرفة الحق.

س - يشكو قارئ بدمياط من خطيب يسجل السامعون خطبته التي تحتوى على أكاذيب وتخاريف منها أنه عندما توفي رسول الله ﷺ لم يستطع على بن أبى طالب رضى الله عنه أن يغسله، لأن النبي خرج من جسده نور لم يستطع على رضى الله عنه أن يرى الجسد الشريف من ذلك النور. فهل هذا صحيح؟

ج - هذه خرافة من خرافات الخطيب، لأنها أكذوبة لم ترد في السير الصحيحة ولا في الكتب المعتمدة. وعليه أن يتوب إلى الله من الكذب على ابن عم رسول الله ﷺ الذي لم يقل ذلك - وعلينا أن نتبع الحق الذي أرسل به النبي ﷺ دون مبالغة أو تحريف . والله أعلم.

س - يسأل أنور هاشم من عزبة عبد الله هاشم مركز أبشواي فيوم فيقول: هل - في التشهد الأول - نأتى بالصلاة على النبي ﷺ إلى قوله إنه حميد مجيد، أم نكتفى بالتشهد من أول قوله التحيات لله إلى قوله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله؟

ج - يكفى في التشهد الأول بتلاوة التحيات إلى قوله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما الصلاة على رسول الله ﷺ إلى قوله إنك حميد مجيد: فهذا في التشهد الأخير قبل أن يسلم المصلى للخروج من الصلاة.

س - يسأل إبراهيم عطا من مصر الجديدة عن معنى قوله تعالى [وجاهدوا في الله حق جهاده].

ج - يقول الراغب : الجهاد والمجاهدة: إفراغ الوسع في مجاهدة العدو. وفي الحديث جاهدوا أعداءكم كما يجاهدون أعداءهم - والمجاهدة تكون باليد واللسان. ففي الحديث جاهدوا الكفار بأيديكم وألسنتكم. والجهاد ثلاثة أنواع: مجاهدة العدو الظاهر، ومجاهدة الشيطان، ومجاهدة النفس. وآيات القرآن كثيرة في الجهاد. والله أعلم.

س - يسأل قارئ عن سلس البول.

ج - هو قطرات من البول تنزل بغير إرادة الإنسان ولا يستطيع أن يتحكم فيها. فمن أصيب به فعليه الوضوء لكل صلاة ولا شيء عليه إن نزلت قطرات البول أثناء الصلاة.

س - يسأل حلمي الباز من الدقهلية عن صحة ما يقال عن الرسول ﷺ في دعائه: أعوذ بك من جهد البلاء. فقليل يا رسول الله وما جهد البلاء قال: كثرة العيال وقلة المال .

ج - الشطر الأول وهو الاستعاذة صحيحة أما الشطر الثاني فغير صحيح. وقد استعمله كثيرا من يدعون إلى تحديد

النسل ترويجا لدعواهم. وصحة الحديث (تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وشماتة الأعداء) رواه البخاري وغيره.

والجهد : هو الطاقة والمشقة - يقال جهدت رأيي : أتعبته بالفكر. والبلاء هو الغم والمكروه، وكل ما فيه مشقة على الأبدان فهو بلاء، والابتلاء : الاختبار من الله لعباده - قال تعالى [ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين] وقد ابتلى سليمان بالسراء فشكر، وابتلى إبراهيم بالضراء فصبر، فصارت النعمة والمحنة من البلاء ليستبين الشاكر والصابر. والله أعلم.

س - يسأل محمود كمال السيد من الجرايدة بكفر الشيخ عن معنى النفاق ؟

ج - النفاق هو أن تظهر ما لا تبطن، كالمنافقين الذين أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر، وهم في الدرك الأسفل من النار، وهذا ما يتصل بالعقيدة.

أما في السلوك فقال ﷺ (إن من شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه) - وليس من النفاق إظهار البشاشة في وجه أخيك - ولو كانت البشاشة في البيع والشراء.

س - يسأل عطية محمد شعير من برهمتوش بالسنبلاوين عن معنى الحديث : - (إذا تبايعتم بالعينة ، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم).

ج - هذا الحديث يقول ابن حجر سنده ضعيف. وهو مروي عند أبي داود كما ذكر السيوطي في الجامع .

ومعناه : العينة هي أن يبيع سلعة بثمن معلوم لأجل أن يشتريها منه بأقل ليبقى الكثير في ذمته. وهي مكروهة عند الشافعية محرمة عند غيرهم تمسكا بظاهر الخبر. وأخذتم أذناب البقر كناية عن الاشتغال عن الجهاد بالزرع وبالحرث، وتركتم الجهاد أي غزو أعداء الله. سلط الله عليكم ذلا أي ضعفا واستهانة.. وفي الحديث تقريع وزجر شديد حيث جعل ذلك بمنزلة الخروج من الدين. قاله المناوي . والله أعلم.

س - ويسأل عبد اللطيف شاكر محمد من أسيوط : هل الأفضل الغنى الشاكر أم الفقير الصابر؟

ج - كلاهما على خير. وأفضلهما أتقاهما لله تعالى. فإن استويا في التقوى استويا في الدرجة. قاله شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله.

س - يقول محمد راغب من دمنهور : إذا كان الإسلام أوجب المحرم عند خروج المرأة للحج. فما الحكم في خروج بعض نساء النبي ﷺ بعد وفاته للحج؟

ج - نساء النبي ﷺ كلهن أمهات للمؤمنين في التحريم ولذا كنَّ يخرجن مع المحارم وغير المحارم لأنهن أمهات للمؤمنين جميعا والله أعلم.

س - تسأل القارئة عفاف عبد الصمد من بلبيس عن القرية التي ورد ذكرها في الآية الكريمة (واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون) وما قصة أصحابها؟

ج - يقول بعض المفسرين إنها بلدة أنطاكية، وتقع شمال غربى الشام (سوريا) بالقرب من البحر الأبيض، وهى على نهر صغير شمال اللاذقية الساحلية بنحو ٨٠ كيلو مترا

أما قصة أصحاب القرية ، فمجال المجلة لا يتسع لذكرها وعليك بالرجوع لتفسير سورة يس ففيها قصة أصحاب هذه القرية مفصلا فى تفسير ابن كثير وغيره من التفاسير الصحيحة.

س - يسأل عبد المحسن محمود من البحر الأحمر عن صحة الحديث (إن تحت كل شعرة جنابة فاغسلوا الشعر وانقوا البشرة).

ج - الحديث قال عنه الشيبانى نقلا عن شيخه السخاوى: ضعيف رواه كل من أبى داود والترمذى عن أبى هريرة، وضعفه كل منهما.

س - يسأل قارئ من الصحراء الغربية عن صحة الحديث (الولد سر أبیه) .

ج - هذا مثل من كلام الناس . ويقول السخاوى لا أصل له .

س - يسأل إبراهيم حسن إبراهيم من بورسعيد عن أفضل

النساء عند الله.

ج - قال ابن تيمية رحمه الله تعالى أفضلهن الآتية
أسماءهن :-

١ - خديجة رضى الله عنها لتأثيرها فى الإسلام ونصرها
وقيامها فى الدين قبل البعثة وبعدها بمكة حتى ماتت ولم
تشركها فيه عائشة ولا غيرها من أمهات المؤمنين.

٢ - عائشة رضى الله عنها فى أخذ الإسلام، وحمل الدين
وتبليغه إلى الأمة، وإدراكها من العلم ما لم تشركها فيه خديجة
ولا غيرها، مما تميزت به عن غيرها.

٣. ٤ - مريم ابنة عمران وأسية امرأة فرعون من أفضل
النساء ويقول ابن تيمية: والفواضل من نساء هذه الأمة
كخديجة وعائشة أفضل منهما.

٥ - فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ التى تخلق
أبيها ﷺ.

س - يسأل أحمد جاد من قرية المهاجرين بخورشيد عن
الصور المعلقة فى حجرة النوم . هل تحجب الملائكة من الدخول؟
ج - تكلمنا كثيرا فى الصور، وقلنا إن جبريل عليه السلام
قال للنبي ﷺ نحن معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب أو
صورة. وسواء كانت الصورة فى حجرة النوم أو فى أى مكان
بالمنزل، فذلك يمنع الملائكة من دخول البيت. والله أعلم.

س - جاءتنا عدة رسائل منها رسالة أحمد عبد القوى من
قصر الباسل بالفيوم يقول فيها إن الصوفية يبالغون فى معادة
أهل التوحيد، فيمسكون بآلات مكبرات الصوت ويقولون (مدد
يا شيخ فلان) فما الحكم؟

ج - طلب المدد من غير الله كفر وشرك بالله. وموقفكم
منهم بعد النصيح والإرشاد يحكمكم فيه قول الله تعالى [ومن
كفر فلا يحزنك كفره. إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا].

س - يسأل سامى شعبان عبد ربه من شبرا خيت عن دفن
الرجل مع المرأة فى قبر واحد.

ج - يجوز ذلك مع الضرورة وضيق الأرض . والله أعلم.

س - يسأل عدة قراء منهم الطالب محمود مرزوق

بالنخيلة بأسىوط، وإبراهيم عبد الرحمن بالسويس، ومحمد حسن عبد الله بالجيزة وغيرهم عن صحة ما ورد فى كتاب (القرآن فى شهر القرآن) للشيخ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر الأسبق - حيث يروى قصة عن الإمام أحمد بن حنبل وهى قوله إن الإمام أحمد رأى ربه فى المنام ٩٩ مرة فقال فى نفسه لو رأيت ربى تمام المائة لسألته: بم يتقرب العبد إليك ياربى؟. فقال بكتابى. فقال أحمد: هل يقرؤه بفهم أو بغير فهم. فقال الله له بفهم وبغير فهم.

ج - نقول للأسف إنها قصة مكذوبة ومدسوسة على أحمد ابن حنبل - ولا يروّجها إلا المخرفون من الصوفية مهما كان مركزهم، ومعلوم أن الرسول ﷺ وصل إلى عرش الرحمن ليلة الإسراء والمعراج ولكنه لم ير ربه - قال تعالى [لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير] كما أن عائشة رضى الله عنها تنفى رؤية النبى ﷺ لربه. فقد قالت فى الحديث الصحيح (من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم الغيبة) وتلت الآية الكريمة [لا تدركه الأبصار ... الآية]. كما أن موسى عليه السلام طلب من الله أن ينظر إليه فقال الله تعالى [لن ترانى ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى، فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً، وخر موسى صعقاً...] الأعراف. وقد ادّخر الله تعالى التمتع برؤية النبيين والموحدين له عز وجل إلى يوم القيامة حيث يروونه يوم المزيد من كل أسبوع وهو يوم الجمعة. وجاء فى تفسير قوله تعالى [للذين أحسنوا الحسنى وزيادة] فمعنى الحسنى الجنة، والزيادة هى رؤية وجه الله الكريم، متّعنا الله بهذه الرؤية وجعلنا من أهلها. ثم إن هذه الرؤية التى يدعيها الصوفية - كيف تكون؟ والله ليس له شبيه حيث قال [ليس كمثله شئ] وهو السميع البصير] والله أعلم.

س - نقول للسائل عن مس الذكر / ربيع على حلوة بمطاي - لا ينتقض الوضوء بمس الذكر لوجود حائل كالثياب، وأما مسه بدون حائل فذلك ينتقض الوضوء لقول ﷺ (من مس ذكره فلا يصل حتى يتوضأ) رواه الخمسة.

س - يسأل سائل من البحيرة عن رجل دخل بيته فوجد

رجلا مع زوجته فى حجرة النوم. فهل يقتله؟

ج - إقامة الحدود من حق الحاكم الشرعى. فالزوجة التى يضبطها زوجها تزنى مع رجل آخر - شهادته بأربع شهادات أمام القاضى الإسلامى فإن اعترفت حكم القاضى برجمها. وإن لم تعترف حذرنا بقول الله الذى تردده : ألا لعنة الله على من كذبوا من الكاذبين بعد أن تشهد أربع شهادات. ويفعل القاضى ذلك مع الزوج ويفرق بينهما - وهذه هى المباهلة أو اللعان التى وردت فى سورة النور - أما الزانى فإن اعترف رجم إن كان محصنا وإن كان عذبا جلد مائة جلدة وتغريب عام.

ونقول للسائل لو قتل من ضبط مع الزوجة وكان عذبا فهو يستحق الجلد دون الرجم - فكيف تقتله والله تعالى لم يحكم بقتله؟ والله أعلم.

س - ويسأل إبراهيم برغوث من وقف بحرى مركز مطوبس عن إنسان لا يستطيع أن يقوم بحقوق الزوجية من الناحية الجنسية والمالية ومات ولم يتزوج فهل يحاسب على تركه الزواج؟

ج - لا يحاسب على تركه الزواج ما دام الأمر كما قلت. والزواج قد يكون واجبا إذا خيف على نفسه من الفتن وقد يكون مسنونا وقد يكون مكروها. وذلك بحسب ظروف كل إنسان فإذا كانت الميول الجنسية مفقودة، فلا ينبغي أن يجنى الإنسان على من يتزوجها. والله أعلم.

س - ومن العراق يسأل صبرى على عقل الوزير عن معنى قوله تعالى (إنما يخشى الله من عباده العلماء).

ج - قال ابن كثير: إنما يخشاه حق خشيته العلماء العاملون العارفون به، لأنه كلما كانت المعرفة لله العظيم أتم، والعلم به أكمل كانت الخشية له أعظم وأكثر.

س - يسأل وجيه عبد المنعم الخياط من قرية ناصر بحوش عيسى بحيرة عن تفسير عدة آيات لا يتسع المجال لتفسيرها كلها - ولكن نجيب عن تفسير قوله تعالى [وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للأكلين] ٢٠ المؤمنون.

ج - الآيات التى سبقت هذه الآية تتحدث عن نعم الله

تعالى. ومنها إنزال المطر الذي ينبت الله به الزرع ويدر
الضرع، وإنشاء النخيل والأعناب وفواكه ومنها تأكلون. ثم ذكر
بعد ذلك قوله تعالى [وشجرة تخرج من طور سيناء] أى ومما
أنشأنا لكم بالماء الذى أنزله الله من السحاب: شجرة الزيتون
التي تخرج حول جبل الطور بسيناء، الذى كلم الله عليه موسى،
ومعنى تنبت بالدهن أى زيت الزيتون الذى فيه منافع عظيمة،
ومعنى صبغ للأكلين أى وإدام للأكلين. وسُمى صبغاً لأنه يلون
الخبز إذا غمس فيه. وكثرة منافع الزيتون أقسم الله به فقال
[والتين والزيتون] وفى حديث أحمد قال عليه السلام (كلوا الزيت
وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة) والله أعلم.

س - يسأل الشيخ محمد هيكل رئيس فرع جماعة أنصار
السنة المحمدية بطوخ طنابشا منوفية: هل من السنة تسجية
(تغطية) نعش المرأة حين السير بالجنائز دون الرجل؟

ج - لم نجد فى كتب السنة دليلاً، إلا ما جاء عن الطبرانى
فى الأوسط أن يوضع على نعش المرأة سرير من أعواد ويغطى.
ودليل ذلك كما جاء فى الطبرانى - عن أسماء بنت عميس أن
رسول الله عليه السلام توفيت ابنة له، وكانوا يحملون الرجال والنساء
على الاسرة سواء، فقالت يا رسول الله إني كنت بالحبشة وهم
نصارى أهل كتاب، وهم يحملون للمرأة نعشاً فوقه أضلاع،
يكرهون أن يوصف شيء من خلقها. أفلا أجعل لابنتك نعشاً
مثله؟ فقال أجعليه. فهى أول من جعل نعشاً فى الإسلام لرقية
ابنة رسول الله (رواه الطبرانى فى الأوسط). وقال فيه خلف بن
راشد وهو مجهول. ولكن المذاهب الأربعة جعلت ذلك من السنن،
فورد فى الفقه على المذاهب الأربعة ما يلى :-

- ١ - قالت الحنفية ويغطى نعش المرأة ندباً.
- ٢ - وقالت الحنابلة، ومن السنة ستر نعش المرأة بغطاء
مثل القبة يوضع فوق النعش يصنع من خشب أو جريد.
- ٣ - وقالت المالكية : يندب أن يجعل على المرأة ما يسترها
كالقبة لأنه أبلغ فى الستر المطلوب بالنسبة لها.
- ٤ - وقالت الشافعية يسن أن يغطى نعش المرأة بغطاء
كالقبة لأنه أستر . والله أعلم .

س - ويسأل أحمد عبد الباسط من بنى هلال أسيوط :
رضعت مع ابن عمى الأكبر من زوجة عمى وله أخت أصغر
منه بولدين فهل يجوز لى الزواج منها؟

ج - لا يجوز أن تتزوج من أية بنت أرضعتها زوجة عمك
التي أرضعتك، لأنها صارت أمك من الرضاع ويحرم عليك
الزواج من بناتها سواء أرضعتهم معك أو قبلك أو بعدك. والله
أعلم.

س - يسأل محمود حسنين عطوة من بهينا فى ديرب نجم
بالشرقية، عن قول البعض بعد دفن الميت مباشرة، ملقنا الميت،
فيقول (قل يا عبد الله لا إله إلا الله ثلاث مرات) فما رأى الدين؟
ج - هذه بدعة يجب تركها والميت لا يلحق بلا إله إلا الله إلا
فى فراشه عند الاحتضار. أما بعد الدفن مباشرة فقد قال
المعصوم عليه السلام (استغفروا لأخيكم وسلوا الله له التثبيت فإنه الآن
يُسأل) ولا يوجد فى الشريعة الإسلامية تلقين الموتى فى
قبورهم. والله أعلم.

س - فى رسال لعبد التواب محمود من كفر سنجاب
يسأل:

ماذا يفعل الإمام إذا انتقض وضوءه وهو يصلى بالناس؟
ج - يسحب ممن وراءه من يصلح للإمامة من الصف الأول
لينوب عنه فى إكمال الصلاة - ويذهب ليتوضأ - ويتعين أن
يكون من وراء الإمام من يصلح لذلك لقوله عليه السلام (ليكنى أولو
الأحلام والنهى) يعنى أهل رأى والعقل والعلم.

س - يسأل قارىء من مجلة عبید بإيتاى البارود عن
مشكلة طلاق لها جوانب متشعبة. ومن مبادئ المجلة أنها لا تفسح
صدرها لمشاكل الطلاق لأنها لا تحل بالرسائل بل يجب أن تحل
بالمناقشة فنعتذر عن الإجابة.

س - يسأل الداودى حسن من المنزلة دقهلية عن تفضيل
الله تعالى لبني اسرائيل فى قوله تعالى [وأنى فضلتكم على
العالمين].

ج - كان قوم موسى أهل توحيد . وقد أخذهم الله تعالى بما
أجرموا فمنهم من جرى عليه الخسف ومنهم من أخذ بعذاب آخر

- ولكن من بقوا على التوحيد فضلهم الله على العالمين - أى الذين فى زمنهم بحيث لا تمتد الأفضلية إلى ما بعد زمن موسى. أما أمة محمد ﷺ فهى خير أمة أخرجت للناس. وهذا القول مقيد بقوله تعالى تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر. فالخيرية مقيدة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فإن فقدته فقدت الخيرية. والله أعلم.

س - يسأل محمد محمود حسنين من أم القصور بأسىوط عن سجدة الشكر.

ج - سجدة الشكر : هى سجدة تصلح بلا وضوء - وسببها أن تأتيك نعمة من الله، أو يأتيك خبر سار، أو تفريج كرب، فتسجد لله سجدة ولو على غير وضوء، بشرط استقبال القبلة، وتصح فى الحقل وفى الدكان وفى المكتب وفى الورشة. وهى تؤدى حينما يأتيك الخبر السار . والله أعلم.

أما ما يقال من صلاة شكر كما حصل مرة على رمال سيناء، فليس فى الإسلام شىء من ذلك. وكل صلاتنا من صبح وظهر وعصر ومغرب وعشاء ونوافل كلها من باب الشكر لله رب العالمين.

س - طلب إلينا القارئ محمد حسن صديق من طهنا الجبل بالمنيا تصحيح ما ذكرناه فى عدد رجب ١٤٠٩ بأن الآية [وأضل فرعون قومه وما هدى] فى سورة طه وليست فى سورة الإسراء. فشكراً له.

س - يسأل سائل من سوهاج قائلاً إنه رضع مع ابنة خاله الكبرى. فهل يجوز أن يتزوج بأختها التى لم ترضع معه؟
ج - يحرم أن تتزوج أختها لأنك والأخت الكبرى والأخت الصغرى إخوة جميعاً من الرضاع لأنكم، رضعتم من ثدى واحد. والله أعلم.

س - تسأل القارئة عبير عبد الحميد من أولاد إلياس بأسىوط عن معنى قوله تعالى [يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار].

ج - كل شىء يتبدل يوم القيامة، فتتبدل الأرض بأرض أخرى نقيّة لم يُسفك فيها دم، ولم ترتكب فيها معصية، ولم تعمل

عليها خطيئة، وتتبدل السموات بسموات أخرى. وبرزوا لله الواحد القهار - أى خرجت الخلائق جميعها من قبورهم، ومثلوا أمام أحكم الحاكمين، لا يستترهم ساتر، وليسوا فى دورهم ولا فى قبورهم. وإنما هم على أرض المحشر. والله أعلم.

س - يسأل محمد عرفات من دمر الحدادى بسيد سالم : هل من السنة رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام للصلاة أم يكفى التكبير بلا رفع اليدين؟

ج - تكبيرة الإحرام ركن فى الصلاة. وأما رفع اليدين إلى محاذاة المنكبين أو الأذنين فذلك من السنن. ولماذا تتركها وقد فعلها الرسول ﷺ القائل صلوا كما رأيتمونى أصلى.

س - يسأل سائل من البلايزة بأسويوط : هل الإسراء والمعراج كان بالروح أم بالجسد ؟

ج - الإسراء كان بالجسد والروح معاً. وما ذلك على الله بعزيز.

س - تسأل ايمان محمد مصطفى من بلبيس (من هم الذين هادوا والصابئون).

ج - الذين هادوا هم اليهود، والصابئون قوم عدلوا عن اليهودية والنصرانية. وقيل إنهم عبدوا الملائكة. والله ولى التوفيق

محمد على عبد الرحيم

فضل الجهاد

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من رضى بالله ربا، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولا وجبت له الجنة. فعجب لها أبو سعيد فقال: أعدها علىّ يا رسول الله: فأعدها عليه ثم قال: «وأخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة فى الجنة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض» قال: وما هى يا رسول الله؟ قال: «الجهاد فى سبيل الله، الجهاد فى سبيل الله». رواه مسلم.

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها : على إبراهيم حشيش

- ١١ -

س ١ : يسأل / غانم حميدا العجيني من مدينة الضبعة - مطروح - عن صحة حديث «إن مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثلى رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين».

ثم يسأل ومن أخرجه ؟

ج ١ : الحديث (صحيح) أخرجه البخارى (١٦٧/٢) كتاب المناقب - باب خاتم النبيين عن أبى هريرة ومسلم (٣١٥/٢) كتاب الفضائل - باب خاتم النبيين، والترمذى فى كتابى الأدب والمناقب. وأحمد (٢٤٤/٢، ٢٥٦، ٣١٢، ٣٩٨، ٤١١)، (٩/٣، ٣٦١)، (١٣٧/٥)، والطيالسى ح (١٧٨٥).

س ٢ : يسأل / إبراهيم عبد الرحمن سليمان من المنصورة - الحسينية - شرقية عن صحة حديث: «بشر المشائين فى الظلم إلى المساجد، بالنور التام يوم القيامة».

ج ٢ : الحديث (صحيح) أخرجه أبو داود (١٥٤/١) ح (٥٦١) والترمذى ح (٢٢٣) عن بريدة وكذا أخرجه ابن ماجه (٢٥٦/١) ح (٧٨٠، ٧٨١) والحاكم عن أنس، وعن سهل بن سعد كما فى «الجامع الصغير» ح (٣١٤٤) ورمز له السيوطى بالصحة بل وعده من المتواتر فى كتابه «الأزهار المتناثرة» ح (٢٨) كذا والكتانى فى «نظم المتناثر» وقال : «صححه ابن خزيمة والحاكم».

س ٣ : يسأل / صلاح العارف محمد من شندويل البلد - المراغة عن صحة حديث «جنبوا مساجدكم صبيانكم».

ج ٣ : الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى

« مجلة التوحيد » عدد ربيع الآخر ص (٢٠) : س (٩).
س ٤ : ومن السائل نفسه عن صحة حديث : « النظافة من الإيمان ».

ج ٤ : الحديث (لا أصل له) بهذا اللفظ لكن أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٣٦/١) بلفظ « النظافة تدعو إلى الإيمان » وعزاه للطبراني في « الأوسط » وبين أنه (ليس حديثاً) فقال : « وفيه إبراهيم بن حيان قال ابن عدى أحاديثه موضوعة ».

س ٥ : يسأل / كمال السيد عبد الحميد من الجرايدة - بيلا - كفر الشيخ عن صحة حديث « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمَلْ لآخرتك كأنك تموت غداً ».

ج ٥ : (ليس حديثاً) حيث لا أصل له مرفوعاً.

س ٦ : يسأل / أحمد عراقي زيدان من كفر عذب غنيم - كفر شكر - قليوبية عن صحة حديث : « ألا أدلك على سيد الاستغفار ؟ اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. من قالها حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة ومن قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة ».

ج ٦ : الحديث (صحيح) أخرجه البخاري (٦٣/٤) كتاب « الدعوات »، باب « ما يقول إذا أصبح » وأحمد (١٢٥/٤) والترمذي ح (٢٢٩٢) عن شداد بن أوس كذلك النسائي والحاكم، وله طريق آخر عن بريدة.

س ٧ : يسأل / ناصر أحمد علي - من تقسيم أبو جبل - ديروط - أسيوط عن صحة حديث : « بارك الله في الرجل المشعر، والمرأة الملس ».

ج ٧ : (ليس حديثاً) كما بين ذلك ابن القيم في « المنار المنيف » فصل (١٢).

س ٨ : يسأل / الدسوقي محمود الشاذلي من طبلوها - تلا - منوفية عن صحة حديث : « الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ».

ج ٨ : الحديث (ليس صحيحاً) وبهذا اللفظ يكون : الجملة الأولى من حديث رواه ابن ماجه في « السنن » (١٤٠٨/٢) ح (٤٢١٠) وفيه عيسى بن أبي عيسى أورده الذهبي في « الميزان » (٢٢٠/٣)

رقم (٦٥٩٦) وقال: قال الفلاس والنسائي: «متروك» وأورد له هذا الحديث. وأورده أبو داود في «السنن» (٢٧٦/٤) ح (٤٩٠٣) ولكن بلفظ «إياكم والحسد فإن الحسد...» وهو أيضا (ليس صحيحا).

س٩: ومن السائل نفسه عن صحة حديث: «من لم يصل قبل الظهر أربعاً فلن ينال شفاعتي».

ج٩: الحديث (لا أصل له) أورده ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١٢٧/٢) ولكن بهذا اللفظ «من لم يداوم على أربع قبل الظهر لم تنله شفاعتي» وقال: «سئل عنه الحافظ ابن حجر فقال: لا أصل له».

س١٠: يسأل / سعيد عبد الله المسلمي كلية تربية بالزقازيق عن صحة حديث «من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة غفرت له ذنوب مائتي سنة».

ج١٠: الحديث (ليس صحيحا) أورده الذهبي في «الميزان» (٤٨٢/١) عند ترجمة الحسن بن أبي جعفر حيث أن هذا الحديث من طريقه عن ثابت عن أنس حيث رواه من هذا الطريق ابن الضريس، والخطيب وابن بشران، والبيهقي، وقال الذهبي هذا الحديث من بلايا الحسن بن أبي جعفر، قال فيه البخاري: «منكر الحديث» وهناك طريقان آخران للحديث شديد الضعف فلا ينجبر بهما ضعف الحديث.

س١١: يسأل / محمد عاطف السيد من الوردية - الاسكندرية عن صحة حديث: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم».

ج١١: الحديث (ليس صحيحا) أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨٧/١) وعزاه للطبراني في «الأوسط»، و «الصفير» وقال: «فيه عبد الله بن أبي جعفر الرازي ضعفه محمد بن حميد».

قلت: قال فيه في «الميزان» (٤٠٤/٢): «كان فاسقا»، والحديث رواه عن أبيه عيسى بن ماهان أبو جعفر الرازي قال الفلاس: «سوء الحفظ» وقال ابن حبان: «ينفرد بالمناكير» كما في «الميزان» (٣٢٠/٣).

س١٢: يسأل / عاطف عيد محمد من الرياض كفر الشيخ عن صحة حديث: «حافظ على منيك ما استطعت فإنه نور

لعينيك وساعد لساقيك».

ج١٢ : (ليس حديثاً) حيث لا أصل له مرفوعاً. وقد أورد هذا القول ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الأزرق في كتاب «تسهيل المنافع» ص (٧٤) وجعله من قول مالك بن أنس وليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن بلفظ: قال مالك بن أنس وقد سئل عن الباء فقال: «هو نور عينيك ومخ ساقيك».

س١٣ : ومن السائل نفسه عن صحة حديث: «إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان».

ج١٣ : الحديث (ليس صحيحاً) أخرجه أحمد (٧٦/٣)، والترمذي في «السنن» ح (٢٠٩٣)، وابن ماجه في «السنن» (٢٦٣/١) ح (٨٠٢)، وابن حبان ح (٣١٠/ موارد)، والنسائي والحاكم وابن خزيمة والبيهقي في (السنن) عن أبي سعيد كذا في «الجامع الصغير» والحديث من طريق دراج أبي السمع عن أبي الهيثم عن أبي سعيد، ودراج هذا أورده الذهبي في «الميزان» (٢٤/٢) وقال : صاحب أبي الهيثم قال أحمد: «أحاديثه مناكير» وقال النسائي: «منكر الحديث» وقد ساق ابن عدي له أحاديث وقال: «عامتها لا يتابع عليها» ولذلك تعقب الذهبي الحاكم بقوله: «قلت: دراج كثير المناكير».

س١٤ - يسأل / عمر عبد الخالق عبد الفنى. كلية أصول الدين بالمنصورة. قسم «تفسير وحديث» عن مدى الاعتماد على تصحيح الحاكم؟

ج١٤ : قلت : الحاكم متساهل في تصحيح الأحاديث، فينبغي التريث في اعتماد تصحيحه والبحث، وإليك قول الحافظ عبد الهادى، في «الصارم المنكى» ص (٣٦): «ثم إن الحاكم رحمه الله لما جمع المستدرك على الشيخين ذكر فيه من الأحاديث الضعيفة والمنكرة بل والموضوعة جملة كثيرة، وروى فيه لجماعة من المجروحين الذين ذكرهم في كتابه في الضعفاء وذكر أنه تبين له جرحهم، وقد أنكر عليه غير واحد من الأئمة هذا الفعل، وذكر بعضهم أنه حصل له تغير وغفلة في آخر عمره فلذلك وقع منه ما وقع وليس ذلك ببعيد».

قلت: ومن أمثلة الأحاديث الضعيفة والمنكرة والموضوعة التي صححها الحاكم في «المستدرك» :

البقية صفحة (٣٥)

حرق الأضرحة ليس حلاً

بقلم : أحمد يوسف عبد المجيد

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على من أرسله ربه لبيان التوحيد لعباد الله. وبعد :

فقد طالعنا جريدة الأخبار القاهرية بعددها ١١٥٣٢ الصادر فى ٢٤ رمضان ١٤٠٩هـ فى صفحتها الأولى بخبر يقول (مجنون يحاول حرق ضريح الحسين).

وعند قراءة هذا المقال يجول بخاطر ك أمور عدة... أولها مكانة الأضرحة فى الإسلام. فما هى نظرة الإسلام إلى هذه الأماكن (الأضرحة) ؟

قال تعالى [...وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب] ٧ الحشر. فى هذه الآية أمر بأخذ ما أمر به الرسول ﷺ والإنتهاء عما نهى عنه. ولقد علقت محبة الله باتباع رسوله ﷺ قال تعالى [قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم] ٣٠ آل عمران. فاتباع رسول الله ﷺ هو مقياس محبة العبد لربه وبه ينال الإنسان حب الله تعالى ومغفرة الذنوب. كما إن طاعته ﷺ تعد طاعة لله تعالى. قال تعالى [من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا] ٨٠ النساء. إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة الدالة على الإنقياد لأمر رسول الله ﷺ. ومن ذلك يتبين لك أيها القارئ الكريم أن الأمر من رسول الله ﷺ هو أمر من الله تعالى. قال تعالى [وما ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحي يوحى. علمه شديد القوى] ٣، ٤، ٥ النجم. فقد صح عن رسول الله ﷺ فى غير حديث النهى عن رفع القبور والبناء عليها ووجوب تسوية المرتفع منها بالأرض. ففى الصحيحين وغيرهما عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أن أم سلمة رضى الله عنها ذكرت لرسول الله ﷺ كنيسة رأتها بأرض الحبشة وذكرت له ما رأت فيها من الصور، فقال ﷺ (أولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصالح أو الرجل الصالح بنوا

على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله).

وفى صحيح مسلم عن جُنْدُب بن عبد الله البجلي رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ قبل أن يموت يقول (ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد أفلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك).

وأخرج الإمام أحمد من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون القبور مساجد).

من ذلك وغيره مما صح عن رسول الله ﷺ يتبين لنا أن الإسلام لا يعرف شيئاً اسمه الأضرحة بل نهى عن دفن الموتى فى أماكن العبادة سداً لذرائع الشرك وإغلاقاً لأبواب الفتنة. فقد تعلم أصحاب رسول الله ﷺ هذه الحقيقة فعملوا جاهدين على رد الناس إلى الصراط المستقيم. فلقد أرسل على بن أبى طالب أبا الهياج الأسدى لهدم ما ارتفع من القبور وأخبره أن ذلك من وصايا رسول الله ﷺ ومما علمه إياه وأوصاه به .

ولقد اجتث عمر رضى الله عنه شجرة الرضوان التى بايع المؤمنون تحتها رسول الله ﷺ لما رأى من توجه الناس إليها التماساً للبركة وذلك قبل أن تفسد عقائد المسلمين.

لاشك أيها المسلم أن وجود القبور فى المساجد باب من أبواب ما زين الشيطان لكثير من الناس فالجاهل اذا وقعت عينه على قبر بنيت عليه قبة فنظر إلى الحرير الأخضر والأنوار المتلاكنة وشم الرائحة الطيبة ثم بعد ذلك هو يرى عالماً يبيع الطواف حوله ويعدد كراماته إلى غير ذلك فلاشك أن قلبه يمتلىء تعظيماً لذلك القبر ولاشك أن الحقيقة خلاف ذلك فالمقبر مهما بلغت درجة ولايته فهو لا يملك شيئاً لنفسه فضلاً عن غيره. فما كان رسول الله وهو أعلى درجات البشر ليملك لنفسه يوم أن سال الدم من وجهه وكسرت رباعيته فى غزوة أحد ولا يوم أن مات ابنه ابراهيم أو زوجته خديجة إلى غير ذلك مما مر برسول الله ﷺ .

ولا أدل على عدم نفع الأولياء بعد موتهم مما جاء فى الخبر نفسه ما نصه (إن خادم المسجد استنجد بالمصلين وتمكنوا من إخماد النيران وإنقاذ الضريح من التدمير) ولعل فى هذا عبرة

لمن كان له قلب أن الأضرحة في حاجة إلى من يحرسها ويدافع عنها فهي لا تملك حتى الدفاع عن نفسها.

وربما تصور بعض القراء أن جماعة أنصار السنة المحمدية - بهذا القول - تؤيد ما فعله هذا الشاب. والحق أن ذلك ليس أسلوبها في محاربة الشرك. والمشهود به ولله الحمد والمنة أنها منذ بزوغها تدعو إلى صلاح العقيدة بالحكمة والموعظة الحسنة وهي بذلك تهدم هذه القباب من القلوب وتجتثها من العقول وتتخذ في ذلك السلاح القوي من الكتاب والسنة مقتدية في ذلك بقول الحق تبارك وتعالى (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين) ١٠٨ يوسف .

نسأل الله أن يوفق شبابنا إلى القرآن والسنة حتى يعلموا الحكمة التي فقدوها الكثير منهم باتباعهم الأهواء والتقاليد. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أحمد يوسف عبد المجيد

بقية (استلة القراء عن الأحاديث)

١ - «الدُّيْنُ رَايَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَذِلَّ عَبْدًا وَضَعَهُ فِي عُنْقِهِ» أورده الحاكم في «المستدرک» (٢٤/٢) وقال: «صحيح على شرط مسلم» والحديث «موضوع» وفيه بشر بن عبيد الدارس، ليس من رجال مسلم، ولا أخرج له أحد الستة، وكذبه الأزدي كما في «الميزان» (٢٢٠/١).

٢ - «أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ» أورده الحاكم في «المستدرک» (١٧٣/٤) وقال: «صحيح الإسناد» ووافقه الذهبي في «التلخيص» والحديث «منكر» وفيه مساور الحميري وأمه، أورده الذهبي في «الميزان» (٩٥/٤) وقال: «فيه جهالة، والخبر منكر» ومن هذا يتضح الفرق بين كتابي الذهبي «التلخيص» و «الميزان» فالتلخيص فيه أوهام كثيرة.

٣ - «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ حَزِينٍ» أورده الحاكم في «المستدرک» (٣١٥/٤) وقال: «صحيح الإسناد» والحديث «ضعيف جداً» رده الذهبي بقوله: «قلت: مع ضعف أبي بكر بن أبي مريم، منقطع».

على إبراهيم حشيش
الستاموني - بلقاس - دقهلية

تدوين السنة

نشر حقائق - ودحض أباطيل

بقلم محمد عبد الحكيم القاضي

لو لم يكن لله على المسلمين فضل إلا حفظ كتابه - تعالى -
وسنة نبيه - ﷺ - لكان هذا الفضل جديراً بالحمد والشكر
والعرفان؛ فقد مرَّ الزمان على الأمم السابقة حتى تآكلت الأواصر
التي كانت تربطهم بكتاب ربهم المنزل إليهم.

« فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ » من الآية ١٤ سورة المائدة. بل
وامتدت يد التحريف لتطمس معالمه:

« فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ : هَذَا مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ » من الآية ٧٩ سورة البقرة. حتى أطلعونا على « مَسْخُ
شَأْنِهِ مِنَ الدِّينِ يَسْمُونَهُ (دِينًا) وَ(مِلَّةً)، وما هو إلا دين أعرج
ومِلَّةٌ عوجاء.

ولقد أضحي حفظ الله - تعالى - للذكر الذي ألقاه على فؤاد
نبيه ﷺ مُسَجَّلًا في القرآن يُتلى بالليل والنهار: « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا
الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ » فأصبح من المراوغة المفضوحة أن
يحاول امرؤ الطعن في هذا الأمر، أو الغض منه، وإنما الذي
أصبح المجال مُنْفَتِحًا للكلام فيه هو كيفية حفظ الشطر الثاني من
هذا الذكر، وهو السنة المطهرة.

وفي هذا المجال توثبت الأقلام - منذ قديم - تتحدث عن
هذه الكيفية، وكان الحق يوجب عليهم أن يُحنوا هاماتهم لجهود
علماء الحديث في ميادين التدوين والضبط، ووضع القواعد
الصارمة لقبول الأخبار. وبرزت عملية الإسناد - التي اشتراطها
المتحدثون - علامة مضيئة في جبين هذا العلم الشريف، فانتفى
عن السنة كل غث، واطَّرح منها كل دخیل، منذ أعلن « محمد بن
سيرين » - رحمه الله - قوله: « كُلُّ قَوْلٍ لَيْسَ فِيهِ : حَدَّثَنَا
وَأَخْبَرَنَا، فَهُوَ خُلٌّ وَبَقْلٌ ».

ثم خلفت خلف :

ثم خلف من بعد هؤلاء المباركين خلف لم يدروا ما الإسناد ولا التراث، فأضاعوا تراثهم مع ما أضاعوا من قيمهم - باعوها بالدولار يوم باعوا المسجد الأقصى - ظناً منهم أنها (تركة مال)، ولم يفطنوا إلى أنها (ميراث نبوة) كان ذلك حين خرجت قوافل البعثات التعليمية إلى كنائس أوروبا تتلقى (العلم!) و(مناهج البحث!) - هذه المصطلحات التي لم يكن لأوروبا أن تطلع عليها إلا بفضل المسلمين.

ورجعت هذه القوافل معبأة بمناهج جديدة لدراسة السنة، صيغت في أرض غريبة، ونبتت في تربة غير حبيبة، وسقيت بمياه سامة، فلا تسأل عن النتيجة كيف كانت !

لقد استطعنا - من خلال قراءةتنا لمجموع دراسات المحدثين عن السنة - أن نستخلص أهم الأخطاء التي وقع فيها كبار هؤلاء الباحثين، وأن نحدد مصدر هذه الأخطاء - حسبما هدانا الله تعالى. ونحاول هنا بعون الله أن نخص أول هذه الأخطاء - وربما كان من أجسمها - بالمناقشة، وهو:

تدوين السنة :

غير أننا سنتوخى القصد والتلخيص إشعاراً بأهمية القضية وحسب، ومن خلال المصادر والمراجع التي نشير إليها يستطيع الذي يبتغي التفصيل أن يجد مكان التفصيل.

استطاع ثلاثة من الباحثين المحدثين أن يصوغوا نظرية في (تدوين السنة) اعتمدت على معلومات مشوشة، ناقصة، وكاذبة في بعض الأحيان؛ أمّا هؤلاء الثلاثة فهم:

١- جولدتسيهر - المستشرق اليهودي المجرى - في كتابه «العقيدة والشريعة في الإسلام».

٢ - أحمد أمين - المؤرخ المصري - في الجزء الثاني من كتابه «ضحى الإسلام».

٣ - محمود أبو رية - الباحث المتشيع - في كتابه «أضواء على السنة المحمدية».

وأما أهم المعلومات التي تبلور هذه النظرية فتتلخص في: أولاً : أن الصحابة لم يهتموا بتدوين السنة لنهي النبي ﷺ عن كتابة الحديث.

ثانياً: أن تدوين السنة لم يأخذ الصورة المعتمدة الصحيحة إلا على رأس المائتين - يعنى فى بداية القرن الثالث الهجرى.
ثالثاً: أن هذا التدوين قد شابهُ بعض العيوب.

وليس لشيء مجال فى مثل هذه المواقف إلا استنطاق التاريخ، والبحث فى دروبه عن الصواب؛ أما أن النبى ﷺ قد نهى عن كتابة الحديث: فنعم!، وأما أن الصحابة لم يهتموا بتدوين السنة فكذب وزور! ثم ليس التفصيل الشديد من غاية هذا البحث، وإنما لابد من بيان الحقائق التالية:

١ - أن المعروف - كالشمس - عند كل من له إمام بالحديث - هو أن النبى ﷺ - نهى عن كتابة الحديث، ثم أباحه بعد، وقد ترجم لهذا الأمر كل من كتبوا من القدماء فى أمر تدوين السنة وكتابتها، مثل:

- الرامهزى (ت ٣٦٠): وهو أول من وصلنا عمل كامل له فى هذا المجال فى كتابه «المحدث الفاصل بين الراوى والواعى».
- الخطيب البغدادى (ت ٤٦٢): فى كتابه «تقييد العلم».
- القاضى عياض (ت ٥٤٤): فى كتابه «الإلماع فى أصول الرواية وتقييد السماع».

فهل كان هؤلاء من الغباء للدرجة التى تمنع فهمهم لهذا الأمر. بل خسى شأنهم، وكذب. وضل من ترك قولهم وأضل.

اهتمام الصحابة بالسنة:

٢ - إن اهتمام الصحابة بتدوين السنة ليس أمراً يحتاج إلى مناقشة فقد ذكر البيهقى فى «المدخل» أن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - عزم أن يكتب السنن فى كتاب، واستشار الصحابة، ومكث شهراً يستخير الله عز وجل، ثم انصرف خوفاً من أن ينصرفوا إليها عن كتاب الله عز وجل.. وفى هذا ما يردّ خباثات أبى رية حين قال:

«مما يستلفت النظر البعيد ويستدعى العقل الرشيد، أن عمر بن الخطاب لما راعه تهاوى الصحابة فى حرب اليمامة... لم يقل عنهم إنهم حملة الحديث، بل قال: إنهم حملة القرآن، ولم يطلب جمع الحديث وكتابته....»

ونخشى - إذن - ألا يكون نظر أبى رية بعيداً، ولا عقله رشيداً؛ ويمكنك فى هذه الجزئية بالذات - عناية الصحابة

بالسنة - أن تراجع مبحث الدكتور رفعت فوزى فى كتابه « المدخل إلى توثيق السنة » (١).

٢ - ثبت أن الصحابة استجابوا لأمر النبى - ﷺ - بكتابة السنّة؛ فقد كان جمع كبير من الصحابة يكتبون؛ منهم عبد الله ابن عمرو - الذى شكّا إلى النبى - ﷺ - تحريج بعض الصحابة عليه فى الكتابة، ظلّنا منهم أنه - ﷺ - يقول فى الرضا والغضب: « اكتب، فوالله ما خرج منه إلا الحق » (٢).

وقد أورد الأستاذ الدكتور أكرم ضياء العمرى عشرة أمثلة لصحف كتبها الصحابة، منها الصحيفة الصادرة المشهورة لعبدالله بن عمرو بن العاصى - رضى الله عنهما، وصحيفة سمرة بن جندب - التى ذكرها الحافظ ابن حجر فى التهذيب - أيضا. ويمكنك مراجعة ذلك الباب الجيد من كتاب الدكتور أكرم العمرى « بحوث فى تاريخ السنة المشرفة » - باب « تدوين الحديث ». وكذلك الكتاب القيم الذى أعده الدكتور محمد عجاج الخطيب (السنة قبل التدوين).

٤ - هل سقط - إذن - الزعم بأن الصورة المثلى للتدوين لم تكن إلا فى القرن الثالث - كما يرى أحمد أمين - أو فى أواخر الثانى - كما يقول « أبو رية » على استحياء؟
ثم : ألم يكن - امتداداً لتدوين الصحابة - جيلُ التابعين الذين دونوا هذه السنن؟

وهل درس هؤلاء الكاتبون المتسرعون كتب التاريخ المتعلقة بعلوم الحديث دراسة واعية متجردين من عوار التعصّب؟

كان ينبغى لهم أن يراجعوا ترجمة « أبى الزبير محمد بن مسلم بن تدرُس » فى تذكرة الحفاظ أو تهذيب التهذيب، وقد توفى سنة ١٢٦هـ، وكانت له صحيفة عن جابر بن عبد الله، وله صحيفة أخرى عن غير جابر - وصلت إلينا هذه مخطوطة بالمكتبة الظاهرية بدمشق، وتقع فى ثمانى عشرة ورقة - كما

(١) الكتاب طبعته مكتبة الخانجى بمصر. وراجع أيضا «جامع بيان العلم لابن عبد البر ٦٤/١».

(٢) خرجه أحمد بن حنبل فى مسنده وصححه الشيخ أحمد شاكر رحمه الله - وهو كما قال.

وصفها الأستاذ فؤاد سرّكين في كتابه (تاريخ التراث العربى ٢٥٥/١).

وكان عبد العزيز بن مروان (الذى ولى مصر من سنة ٦٥ إلى سنة ٨٥ هـ) يحتفظ بنسخة من حديث أبى هريرة - الذى كان محفوظاً عنده^(١)، ولذلك أمر «كثير بن مرة الحضرمى» أن يجمع أحاديث الصحابة سوى «أبى هريرة» - وكان «كثير بن مرة» قد أدرك سبعين بَدْرياً.

والحاحاً على هذا المطلب تبع «عمر بن عبد العزيز» أباه، فكتب إلى «أبى بكر بن حزم» عامله فى المدينة أن يجمع حديث النبى ﷺ - ويكتبه^(٢).

والعجب أن أحمد أمين يفضى الطرف عن محاولة عبد العزيز بن مروان، ثم يحاول التشكيك فى محاولة أبى بكر بن حزم قائلاً:

«ولكن : هل نفذ هذا الأمر؟ الذى نعمله أنه لم تصل إلينا هذه المجموعة، ولم يُشر إليها أحد من الحديث بعد،....، فلعل موت عمر سريعاً عدل بأبى بكر أن ينفذ ما أمر به»^(٣).

وإذا كان أحمد أمين متحفظاً فى قوله فقد كان تلميذه «أبو رية» أشدَّ جرأة حين ردّد ما افترضه سلفه، ثم قال:

«...إلى أن تولى هشام بن عبد الملك سنة ١٠٥ هـ، فجُدّ فى هذا الأمر، وحثّ ابن شهاب الزهرى - بل قالوا : إنّه أكرهه (!) على تدوين السنة؛ لأنهم كانوا يكرهون كتابته^(٤)».

والتاريخ يشهد :

ثم نقول أخيراً:

ألم يتابع أولئك الذين ينكرون أن السنة دُونت قبل المائتين فهارس المخطوطات ليروا بأعينهم فساد ماظنّوا؟ لقد حفظ لنا التاريخ طائفة من المخطوطات التى تمثل تدوين

(١) راجع أيضاً ابن سعد فى الطبقات ٤٤٨/٧.

(٢) سنن الدارمى ١٢٦/١، الطبقات ٣٨٧/٢.

(٣) معنى الإسلام لأحمد أمين ص ١٠٦.

(٤) أضواء على السنة لأبى رية ص ٢٢٣.

الحديث قبل المائتين - بل قبل المائة الأولى - نذكر منها على سبيل المثال:

(أ) حديث أبى سلمة (نبيط بن شريط الأشجعى) الصحابى وهى مخطوطة محفوظة فى دار الكتب الظاهرية تحت رقم ٢٧٩ حديث، وتقع فى ١٣ ورقة (ثلاث عشرة ورقة). ويبدو أن دار الكتب المصرية قد احتفظت بنسخة منها تحت رقم ١٥٥٨ حديث. حتى قال الأستاذ سرُكين:

«وحديثه (يعنى أبى سلمة) - إذا أثبتَ البحث الدقيق أصالته - أقدم صحيفة مشهورة وصلت إلينا» (١).

(ب) حديث الأشج - صاحب على بن أبى طالب وحامل رايته: وصحيفته محفوظة بمكتبة شهيد على باشا بتركيا - التى ألحقت الآن بالمكتبة السليمانية العمومية. وبعض هذه الصحيفة - أو أكثرها - موجود فى نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٩٢٠ حديث (ضمن مجموعة) (٢).

(ج) صحيفة همّام بن منبه المتوفى سنة ١٠١هـ: وهى محفوظة فى برلين رقم ١٣٨٤، ومنها نسخة بالظاهرية - دمشق. ثم نشرت مرتين:

- الأولى: فى مجلة المجمع العلمى العربى - دمشق سنة ١٩٥٣، بتحقيق الأستاذ محمد حميد الله.

- والثانية: بتحقيق الأستاذ الدكتور رفعت فوزى فى مكتبة الخانجى بمصر، العام الماضى.

ولو شئنا لزدنا فى الأمثلة، ولكن لأى دارس أن يبحث هذا الأمر بتعقب فهارس المخطوطات فى العالم - خصوصاً كتاب بروكلمان (تاريخ الأدب العربى ج٣)، وكتاب سزكين (تاريخ التراث العربى ج١)، ثم كتاب كوركيس عوَّاد (أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم) ثم الفهارس الخاصة بالمكتبات. يتبع إن شاء الله.

محمد عبد الحكيم القاضى

(١) تاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين ٢٥٥/١.

(٢) راجع حرف الحاء من فهارس المخطوطات الموجودة بدار الكتب (خط

آلة كاتبة)، سزكين ٢٥٤/١.

الإصابة

فى الرد على تعقيب مجلة الإستجابة

بقلم : على إبراهيم حشيش

لقد نشرت مجلة «الإستجابة» بالسودان العدد الثالث/الجماديان ١٤٠٩هـ صفحة (٢٨) مقالا بعنوان «التعقيب السديد على مجلة التوحيد» للشيخ عبد العزيز طيفور يصح فيه حديث «من قرأ آية الكرسي فى دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت» وكنا قد قلنا بضعف الحديث وبدعة التزام قراءتها بعد الصلوات، كما يفعل بأكثر مساجد جمهورية مصر من أدناها إلى أقصاها وأن الأمر لا يتعدى التقليد بالالتزام قراءتها: إذ ينبى المؤذن عقب السلام من الصلاة المكتوبة بقراءتها بصوت طروب دون استغفار الله بعد الصلاة أو ذكر الوارد عن رسول الله ﷺ.

قلت : ولم يكن هذا السؤال جديداً فقد سئل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله المتوفى سنة ٧٢٨ هجرية فأجاب فى «الفتاوى» مسألة (١٥١) من المجلد الأول قائلا: «روى فى قراءة آية الكرسي عقب الصلاة حديث لكنه ضعيف، ولهذا لم يروه أحد من أهل الكتب المعتمدة عليها، فلا يمكن أن يثبت به حكم شرعى، ولم يكن النبى وأصحابه وخلفاؤه يجهرون بعد الصلاة بقراءة آية الكرسي ولا غيرها من القرآن، فجهر الإمام والمأموم بذلك والمداومة عليها بدعة مكروهة بلا ريب» راجع مجلة «التوحيد» عدد صفر ١٤٠٩هـ صفحة (٢٢).

قلت : وكثرت الأسئلة حول صحة هذا الحديث نظراً لانتشار هذه البدعة فأجبنا فى نفس العدد باب «أسئلة القراء عن الأحاديث» ج١ (١١) : الحديث «ليس صحيحاً» ومن صححه فقد قلد سابقين فى تصحيحهم عن طريق الشواهد وقد ضعفها جميعا المسمى اليمانى فى تحقيقه للفوائد المجموعة للشوكانى ص (٢٩٩).

١ - قال الشيخ طيفور فى تعقيبته بمجلة «الإستجابة» :

«أما قول المعلمي في تعقيبته على الفوائد ص (٢٩٩) أنه تفرد به محمد بن حمير فهو غير صحيح بدليل قول الحافظ في التهذيب أنه تابعه فيه هارون بن داود النجار الطرسوسي ومحمد بن العلاء بن زبريق الحمصي وعلى بن صدقة وغيرهم.

قلت : لم يصب الشيخ طيفور في قوله الذي رد به قول المعلمي، فأنكر على المعلمي قوله : «أنه تفرد به محمد بن حمير».

قلت : وما قاله المعلمي في «تحقيق الفوائد» ص (٢٩٩) بأن : «مدار الحديث على محمد بن حمير، رواه عن محمد بن زياد الألهاني عن أبي امامة» : صحيح.

وليرجع الشيخ طيفور إلى «تحفة الأشراف» (١٨٠/٤) ليتأكد من تفرد محمد بن حمير بالحديث حيث ذكره المزي وعزاه للنسائي في «عمل اليوم والليلة» عن الحسين بن بشر كتبنا عنه بطرسوس عن محمد بن حمير عن محمد بن زياد الألهاني عن أبي امامة.

قلت : والدليل الذي أورده الشيخ طيفور لينفي به تفرد محمد بن حمير ويقول إنه تابعه فيه هارون بن داود وغيره وعزاه للحافظ في التهذيب دليل «غير صحيح» حيث حدث وهم عند الشيخ فالمتابعة لم تكن لمحمد بن حمير كما توهم ولكن المتابعة لمن روى عن محمد بن حمير وهو حسين بن بشر. وليرجع الشيخ إلى «التهذيب» (٢٨٦/٢) في ترجمة الحسين بن بشر الطرسوسي يجد قول الحافظ : «روى النسائي عنه في «اليوم والليلة» حديث أبي امامة في قراءة آية الكرسي عقب الصلاة وروى الحديث المذكور معه عن محمد بن حمير، هارون بن داود النجار الطرسوسي ومحمد بن إبراهيم بن العلاء بن زبريق الحمصي وعلى بن صدقة وغيرهم» انتهى كلام الحافظ.

قلت : من هنا يتضح أن المتابعة لحسين بن بشر من قول الحافظ ابن حجر : «وروى الحديث المذكور معه عن محمد بن حمير...» فالضمير معه يعود على (الحسين بن بشر) لا على (محمد بن حمير) وبذلك يصبح قول الشيخ طيفور «غير صحيح» لعدم صحة دليله ويسلم المعلمي اليماني.

قلت : وقد حدث خلط عند الشيخ فلم يفرق : هل المتابعة لمحمد بن حمير أو حسين بن بشر. وهذا يظهر من كلامه عن

محمد بن حمير ص (٢٩) وكلامه عن حسين بن بشر ص (٣٠) .
٢ - قال الشيخ طيفور في «تعقيبه» : «إنه - أي محمد بن حمير - موثق غمزّه أبو حاتم ويعقوب بن سفيان فليس هذا جرحاً يرد به حديثه فقد قال السيوطي عقب هذا الحديث في كتابه «اللآلئ المصنوعة» (٢٣/١) : كلاب قوى ثقة من رجال البخاري والحديث صحيح على شرطه» .

قلت : حكم الشيخ على قول الملعلي : «غمزه أبو حاتم ويعقوب» قائلاً: ليس هذا جرحاً مستدلاً بقول السيوطي .
قلت : كان واجباً على الشيخ أن يعرف نوع هذا الغمز، ثم مدى صحة ما قاله السيوطي قبل أن يتخذ دليلاً .

فقد أورد الحافظ الذهبي في «الميزان» (٥٣٢/٣) قول أبي حاتم في محمد بن حمير : «قال أبو حاتم لا يحتج به» قال الذهبي : له غرائب وأفراد. وذكر له هذا الحديث من غرائب وأفراده .

قلت : لذلك لم يرو له البخاري شيئاً إلا في المتابعات والشواهد. وهذا يتضح من قول الحافظ ابن حجر في مقدمة «الفتح» ص (٤٣٨) عن محمد بن حمير : «ليس له في البخاري سوى حديثين: أحدهما عن إبراهيم بن أبي عبلة عن عقبة بن وساج عن أنس في خضاب أبي بكر وذكر له متابعاً. والآخر عن ثابت بن عجلان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : مر رسول الله ﷺ بعنز ميتة فقال : ما على أهلها لو انتفعوا بإهابها أورده في «الذبايح» وله أصل من حديث ابن عباس عنده في «الطهارة» .

قلت : لذلك قال الملعلي : «أخرج له البخاري في «الصحيح» حديثين قد ثبتا عن طريق غيره» .

وقد علم من عادة البخاري ومسلم وغيرهما من أهل الحديث أنهم يذكرون في المتابعات من لا يحتج به للتقوية لا للاحتجاج ويكون اعتمادهم على الإسناد الأول» .

قلت : ويصبح قول ابن أبي حاتم في محمد بن حمير : «لا يحتج به» جرحاً - كما في «تدريب الراوي» (٣٤٨/١) : «ومن ألفاظهم (مضطرب، لا يحتج به، مجهول) وهذه الألفاظ الثلاثة في المرتبة التي فيها: ضعيف الحديث وهي الثالثة من مراتب التجريح» وهذا ما وضحه الطحان في كتابه «تيسير المصطلح»

ص (١١٥) فى مراتب الجرح وألفاظها حيث قال فى المرتبة الثانية من مراتب الجرح: «ثم ما صرح بعدم الاحتجاج به وشبهه: مثل فلان لا يحتج به...».

ثم قال فى حكم هذه المرتبة: «أما أهل هذه المرتبة فإنه لا يحتج بحديثهم طبعاً لكن يكتب حديثهم للاعتبار فقط».

قلت: وهذا ما فعله البخارى فى روايته لمحمد بن حمير كما بين ذلك الحافظ ابن حجر، وأنه لا يوجد فى البخارى سوى هذين الحديثين، وقد ثبتا من طريق غيره وهما من روايته عن غير الألهانى، لذلك كله قال المعلمى فى «تحقيق الفوائد» (ص ٢٩٩): «فزعم أن هذا الحديث على شرط البخارى غفلة».

قلت: وهذا رد على قول السيوطى فى «اللآلىء» (١/٢٣٠): «والحديث صحيح على شرطه».

قلت: من هنا كان يجب على الشيخ طيفور: أن يتحقق من صحة قول السيوطى من قبل أن ينقله ليرد به قول المعلمى الذى نقله المعلمى عن أبى حاتم والذى ظهر من طريقة رواية البخارى لمحمد بن حمير كما وضحنا ذلك وليس معنى أن يكون الرجل من رجال الصحيحين أن يحتج به كما بينا ولكن يجب أن يُعرف كيف روى له؟

وهذا ما غفل عنه الكثير وذكره السيوطى فى «اللآلىء» (١/٢٣٠) نقلاً عن الدمياطى حيث قال: قال الحافظ شرف الدين الدمياطى فى جزء جمعه فى تقوية الحديث محمد بن حمير القضاعى السليجى الحمصى كنيته أبو عبد الحميد: احتج به البخارى.

قلت: ولكن ابن أبى حاتم قال: لا يحتج به. وهذا ما أثبتناه من تحليلنا للحديثين اللذين أخرجهما له البخارى.

قلت: وما نقله الشيخ طيفور عن صاحب تنزيه الشريعة الذى نقله هو الآخر من «مختصر الموضوعات» لابن درباس: إن الحديث رواه النسائى ولم يعمله. وقال الحافظ وهذا يقتضى صحته.

البقية صفحة (٤٧)

هكذا يفكر القادة !

والقادة الذين أقصدهم هم قادة جامعة أسيوط ، الذين يمكن أن يوجد مثلهم في أى موقع قيادى آخر . لقد فكر مجلس جامعة أسيوط في طريقة ينتقم بها من أى طالب مسلم لا يعجبهم إسلامه ، فاجتمع واتخذ قرارا وأرسله الى جميع الكليات الأخرى فى مصر لعلمهم يقتدون بجامعة أسيوط فى اكتشافها العبرى . يقول خطاب الجامعة الأسيوطية :

« أتشرف بالافادة بأن مجلس جامعة أسيوط ناقش فكرة إضافة بند السلوك بشهادات التخرج التى تمنح لطلاب الجامعة ، وذلك كمحاولة للحد من تجاوزات العناصر المتطرفة . وقد وافق أعضاء مجلس الجامعة على إضافة هذا البند بالشهادات المؤقتة فقط ، حيث يستلزم إضافة البند المشار إليه بالشهادات النهائية موافقة المجلس الأعلى للجامعات . ويطلب مجلس الجامعة الأخذ بهذا النظام بالجامعات الأخرى .

برجاء التفضل بموافقاتنا برأى مجلس الجامعة فى هذا الشأن تمهيدا للعرض على الأستاذ الدكتور وزير التعليم ورئيس المجلس الأعلى للجامعات .

معنى هذا الاقتراح العبرى أن أى طالب مسلم شكله لا يعجب عميد الكلية أو أستاذاً من الأساتذة أو حتى معيدا .. فمن الممكن أن تكتب له كلمة (متطرف) أمام خانة السلوك لتلازمه مدى الحياة أو بمعنى آخر لتغلق أمامه أبواب العمل سواء فى الحكومة أو فى القطاع العام أو القطاع الخاص أو السفر للخارج . هذا الاقتراح العبرى يعتبر أقصر الطرق لتنمية الأحقاد والضغائن داخل الجامعة ... فالأستاذ اليسارى الإتجاه قد يستغل هذه السلطة الجديدة ضد اليمينيين من الطلبة.... واليمينى قد يستغلها ضد اليساريين والأستاذ المتطرف قد يستغل ذلك ضد المعتدلين ... وهكذا فى كل الاتجاهات الفكرية المتعارضة وما أكثرها داخل الجامعة . فكأننا بهذا الاقتراح العبرى نسلم رقاب أبنائنا الطلبة لا أقول لأيدى أساتذتهم وإنما لخناجرهم وسكاكينهم.

إذا كان هناك تطرف داخل الجامعة كما يقولون ، فإن ذلك

يواجه بالفكر والحجة والحوار العلمى الهادئ وليس بإغلاق سبل الحياة أمامهم .

وأغلب الظن أن أعضاء مجلس جامعة أسيوط لو توفر عندهم الإحساس بأن هؤلاء الطلبة كأبنائهم ما فكروا ولا خطر على بالهم أبداً أن يضيفوا بند السلوك في شهادات التخرج ليكون سيفا مسلطا على الرقاب مدى الحياة .

والحمد لله ... فإن الدكتور أحمد فتحى سرور وزير التعليم ورئيس المجلس الأعلى للجامعات حينما علم بهذا الاقتراح رفضه ورفض عرضه على المجلس وصرح بأن هذا الاقتراح يعتبر كأن لم يكن إيماناً بأن الشهادات الدراسية تتعلق بالامتحانات فى المواد المقررة فقط .

والذى نخشاه ونلفت النظر إليه أن يتكرر وجود أمثال هؤلاء القادة العباقرة فى أى موقع قيادى آخر ، فإن أهل الباطل يزينون باطلهم ليلبسوه ثوب الحق أمام أعين الآخرين ... فهذا فرعون قالها لقومه : « ذرونى أقتل موسى وليدع ربه ، إنى أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر فى الأرض الفساد » .

التوحيد

بقية مقال (الإصابة ...)

قلت : إن لم يعمله النسائى فقد أعله غيره . وهذا واضح من قول الدارقطنى : « غريب من حديث الألهانى عن أبى أمامة تفرد به محمد بن حمير عنه ، قال يعقوب بن سفيان : ليس بالقوى كما فى «الموضوعات» لابن الجوزى (٢٤٤/١) وفى «اللآلىء» للسيوطى (٢٣٠/١) .

قلت : وهو نفس الطريق الذى ذكره النسائى وبيننا بطلان قول من صححه متوهماً أنه على شرط البخارى .

كذلك ونقل الشيخ أن الحديث : أخرجه الحاكم وصححه ، قلت : هذا غير صحيح ، لأن فى الطريق الذى ذكره الحاكم كما فى «اللآلىء» (٢٣٠/١) من حديث على وكذلك فى «تنزيه الشريعة» (٢٨٨/١) : حبة ضعيف ، ونهشل كذاب - وسنواصل الرد على من صححه وعلى شواهد حتى نبين صحة ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية . هذا ما وفقنا الله إليه وهو وحده من وراء القصد .

على إبراهيم حشيش

آداب لهداية الحياة ..

بقلم أحمد طه نصر

العون بالله عز وجل لصدد هذه الموجات المتمردة على دين الله المتحللة من الفضيلة التي وصل بها المدى الى صرف ضعاف المؤمنين عن هداية القرآن الكريم والتأسي بهدى النبي ﷺ في بيته ونسائه أمهات المؤمنين رضى الله تعالى عنهن. نسوق هذه الآيات الهادية ... «والله يقول الحق وهو يهdy السبيل» «والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما. يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا» «يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا. ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقا كريما. يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا. وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى. وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله. انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا. واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة» الأحزاب .

يقول الحافظ ابن كثير هذه آداب أمر الله بها نساء النبي. ونساء الأمة تبع لهن فى ذلك أهـ.

كما أنه ﷺ قدوة للعالمين، وشاء الكريم سبحانه أن يجعل من بيت النبي أسوة طيبة فى الأدب والحياء والخلق الكريم. واختار عز وجل أطيب وأطهر النساء ليجعل منهن زوجات للنبي ﷺ وأمهات للمؤمنين. فبدأ بهن لأن نساء الأمة كلهن سيتطلعن اليهن ويقتدين بهن. حتى الرجال فى الشئون الدينية يذهب المؤمن منهم ويقول يا أماء ماذا عن رسول الله فى كذا وكذا؟ والله الكريم يذكرهن بمنزلتهن ثم يحذرهن من الخطأ فى عشرة النبي ﷺ أو اغضابه ونحوه مما يعتبر فاحشة، وأن

العقوبة مضاعفة. ولا يلزم أن يقع ذلك، ولكنه التعريف بحق الزوج وطاعته وخاصة ﷺ، ثم بشرهن بالخير ومضاعفة الأجر مع التزام تقوى الله عز وجل .

وفى السورة أيضا آية «قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين» فأشرك الله المؤمنات فى هذه الآداب. مؤمنات الأمة حتى قيام الساعة بدليل أنها نزلت تخاطب مجتمع الايمان من المهاجرين والأنصار الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه. وكلهم فداء للنبي ﷺ. وزوجاته أمهات لا يتطلع اليهن الا بكل تقدير وتقدير. بالرغم من ذلك كله يقول لهن «ولا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض» يقصد المجتمع والناس. انه علاج وهداية القرآن الى يوم القيامة. وان رغمت أنوف. «وقرن فى بيوتكن» فلا تخرجن لغير حاجة. وأهمها الصلاة لما روى أحمد وأبو داود أنه ﷺ قال: لا تمنعوا اماء الله مساجد الله وليخرجن وهن تغلات وبيوتهن خير لهن. ومن حديث الترمذى «ان المرأة عورة فاذا خرجت استشرفها الشيطان. وأقرب ما تكون من ربها وهى فى قعر بيتها» ومن حديث البخارى «والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها» والآيات توحى بالفضيلة وترشد الى الكمال وتعرف مرضاة الله. وخير الهدى هدى نبينا ﷺ. وفى الاستقامة عليها طيب الحياة وسلامة المجتمع واکرام للمرأة التى امتهنت اليوم حتى صارت سلعة للاعلان وصورة غلاف واشارة للفتنة كنساء الغرب اللاتى تحللن من كل أدب وحياء. عياذا بالله.

والدين كل لا يتجزأ. وحجاب المرأة ايمان وعفة. والسفور والاختلاط تمرد وعصيان. ان لم تتب المرأة منه فهى كما جاء فى حديث مسلم من أهل النار. وصلاتها ان صلت أو صامت ووليها معها يشملها الحديث «رب صائم لم ينله من صيامه الا الجوع والعطش» واذا لم تكن الآيات لهدايتنا فلم نزلت؟ وبم تقوم حجة الله علينا؟ ان المضلين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا. والنجاة فى الاعتصام بالله عز وجل «ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم» ختاماً «فاستمسك بالذى أوحى اليك» والله الموفق وهو خير معين. وصلى الله على نبينا محمد وآله أجمعين.

أحمد طه نصر

نريد أن نفهم

إننا نعلم أن أهل العلم اتفقوا على كفر تارك الصلاة جحوداً، واختلفوا في أمر تاركها تهاوناً وتكاسلاً. والرأي الذي نرجحه هو كفر من ترك الصلاة بصفة عامة أخذاً من أحاديث رسول الله ﷺ مثل قوله (أول ما يسأل المرء يوم القيامة عن صلاته، فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله) وقوله صلوات الله وسلامه عليه (بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة...) الحديث. فهذه الأسس هي الأعمدة التي يقام عليها بناء الإسلام. ولا يمكن أن يقام البناء إذا هدم أحد هذه الأعمدة كالصلاة...

ولذلك عجبنا عندما قرأنا فتوى فضيلة مفتي الجمهورية خلال شهر رمضان الماضي بأن المسلم الذي يترك الصلاة ويصوم رمضان يثاب على صيامه ويعاقب على تركه للصلاة حيث يحاسبه الله عز وجل على إنكاره للفريضة أو تركه لها كسلاً. ومصدر عجبنا يتمثل في أمرين:

أولهما : أن الذي ينكر فريضة الصلاة لا اختلاف على كفره كفراً يخرج من ملة المسلمين. فكيف يثاب على صيامه؟ إننا نعلم أن بعض الأقباط في مصر يصومون أياماً في رمضان مع المسلمين عادة أو مجاملة... فهل هؤلاء يثابون على صيامهم رغم قولهم: إن الله ثالث ثلاثة؟

ثانيهما : أن فضيلة المفتي قال في فتواه إن الصلاة ركن من أركان الدين وهي عماده وعليها بناؤه واستشهد على قوله هذا بقول الله تعالى [إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً] وبحديث (الصلاة عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين) وبعد أن أورد المفتي الحديث بهذا النص قال: «فمن أهمل في أداء الصلاة أو تكاسل أو تهاون في أدائها صدق عليه قول الله تعالى [فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون] وكان مستحقاً لهذا الوعيد ولا يشفع له حجه في التهاون في أداء الصلاة أو التكاسل عنها بل يزيد من مسئوليته ووجوب محافظته على أدائها في أوقاتها». انتهى كلام المفتي.

والذي نريد أن نفهمه هو : كيف نوفق بين هذا الكلام الأخير لفضيلة المفتي الذي يتضمن أن من ترك الصلاة فقد هدم الدين وبين ما قاله من أنه رغم ذلك يثاب على صيامه.

التوحيد

تنبيهات هامة

على كتاب " صفوة التفاسير "

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو
المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف إليها بعض
الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ في جامعة
الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض.

- ١٥ -

ملاحظات على كتاب صفوة التفاسير
للدكتور سعد ظلام

حقيقة الهم في قصة يوسف

والكتاب الذي بين أيدينا هو : " صفوة التفاسير " وهو
تفسير للقرآن الكريم جاء على غلافه ، " جامع بين المأثور
والمعقول " مستمد من أوثق كتب التفسير ، كالطبري والكشاف
والقرطبي والألوسي وابن كثير والبحر المحيط وغيرها بأسلوب
ميسر وتنظيم حديث .

المنهج : وهذا اللون من التأليف سواء أكان اختصاراً لكتب
مؤلفة مثل : " مختصر تفسير ابن كثير " أو تهذيباً مثل تهذيب
الأغانى أو تجريداً أو مأخوذاً مقتبساً من كتب أخرى كالكتاب
الذي معنا .

هذا اللون من التأليف كما أن له حسناته في تقديم المعرفة
وتيسيرها للقراء ، في أسلوب رشيق وإخراج جيد وسعر زهيد
يتفق مع ميزانيات أغلب القراء ، إلا أن له مخاطره ومزالقه .

مخاطر هذا المنهج:

فمنهج ابن كثير مثلاً في التفسير أنه يعتمد على منهج تفسير القرآن بالسنة النبوية الشريفة وقد استخدم الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير موهبته وذاكرته الحافظة للحديث في هذا التفسير استخداماً أمثل. فروى وأسند ووثق وفسر، كل هذا في ثقة الحافظ ووعي المفسر، فكان منهجه منهجاً موضوعياً ملتزماً. ومنهج صاحب الكشف منهج اعتزالي بياني يعتمد على اللغة والبيان ويؤكد مذهب الاعتزال في جراءة عقلية.

فإذا جاء البعض يريد اختصار هذا التفسير أو ذلك كما فعل المؤلف الشيخ الصابوني في تفسير ابن كثير حين اختصره، وكما فعل غيره في اختصار "إحياء علوم الدين" للغزالي فقد تعدى وهدم المنهج، وحرم القارئ من متعة توثيق النص والاطمئنان إلى السند والإسناد درجته.

وكذلك فعل الشيخ الصابوني في "صفوة التفاسير" فهو كما قال: اقتبس من كتب أخرى في التفسير وكل تفسير له منهجه الخاص، فهناك منهج سني ملتزم عند ابن كثير ومنهج اعتزالي بياني عند الزمخشري ومنهج تاريخي عند الطبري وهناك منهج المتكلمين.

وبذلك يكون بعمله هذا قد خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً فجمع بين عدة مناهج كثيرة، أو هكذا تصور فقدم لنا عملاً غير محدد المعالم، وغير ملتزم وغير مضبوط.

والذي أود أن أنبه إليه هو أن المؤلف في زحمة هذا الخلط الهائل من كتب التفسير، والمناهج المختلفة ضاع وتشتت، وغاب أو كاد، ولا نجد له رأياً في زحمة الآراء، ولا نحس بوجوده في اختلاط الأقوال، واضطراب المناهج.

حقيقة الهم

وهذا نموذج آخر من نماذج الخلط فى قضية من القضايا القديمة الجديدة.

ويتمثل هذا فى تفسير سورة يوسف عند قوله تعالى: (وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّى أَحْسَنَ مَثْوَاىَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ. وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ) [يوسف : ٢٣ . ٢٤].

ففسر ما كان من امرأة العزيز، وذكر أنها حاولت إيقاعه فى شراكها. وتوسلت إليه بكل وسائل الإغراء، ولولا أن الله جل وعلا حفظه من كيدها لهلك. وبين أن الهم نوعان: هم فعل، وهم ترك. وأن الهم قد يأتى بمعنى خاطر وحديث النفس دون عزم وأن الهم من امرأة العزيز كان هم عزم وتصميم والهم من يوسف كان مجرد حديث نفس (١).

وذكر المؤلف أن جواب "لولا" محذوف أى لولا أن رأى برهان ربه لوقع فى المحذور، أو لولا حفظ الله ورعايته ليوسف وعصمته له لوقع فى المحذور، ولكن الله عصمه فلم يحصل منه شئ ألبتة.

ثم نقل عن البحر المحيط لأبى حيان قوله: نسب بعضهم ليوسف ما لا يجوز نسبته لأحد الفساق. والذى اختاره أن يوسف عليه السلام لم يقع منه هم ألبتة بل هو منفى لوجود البرهان.

(١) أقول: الهم من يوسف لم يقع ولو كان مجرد حديث النفس لقوله تعالى: (وهم بها لولا أن رأى برهان ربه) فالآية تفيد أن الهم لم يقع لرؤية البرهان.

وهذا كله كلام طيب للغاية (١) فيه حرص على جلال النبوة ونزاهتها وبعدها عن مواقع الريبة والظنة والتهمة.

محاذير وأخطاء

ولكن المؤلف بعد هذا الحرص وقع فى جملة من المحاذير والأخطاء من بين أسبابها الجمع بين عدة مناهج فى التفسير وعدم إدراكه الإدراك الكامل تصريح هذا الحشد الهائل من آراء المفسرين ومناقشتها ونبذ ما ليس فيه حرص على جلال النبوة ونزاهة يوسف عليه السلام.

وظهر هذا بعد قليل من تفسيره هذه الآيات، عند قوله تعالى: (قال ما خَطْبُكُنْ إذ راودتُنْ يوسفَ عن نفسه قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ ما علمنا عليه من سوءٍ قالت امرأة العزيز الآنَ حَصْحَصَ الحقُّ أنا راودتُهُ عن نفسه وإنه لمن الصادقين. ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدى كيد الخائنين. وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء). [يوسف : ٥١ - ٥٣].

فقد ذكر أن النسوة اعترفن ببراءة يوسف كما اعترفت امرأة العزيز: الآن حَصْحَصَ الحق ظهر الحق وانكشف وبان. أنا التى أغريته ودعوته إلى نفسى وهو برىء من الخيانة صادق فى قوله: (هى راودتنى عن نفسى).

وقال المؤلف: وهذا اعتراف صريح ببراءة يوسف على رءوس الأشهاد.

ولكن المؤلف قال بعد هذا مباشرة عند قوله ذلك: (ليعلم أنى لم أخنه بالغيب) الآية، قال: الأظهر أن هذا من كلام يوسف لما وصله براءة النسوة له والمعنى ذلك الأمر الذى فعلته من رد الرسول حتى تظهر براءتى ليعلم العزيز أنى لم أخنه فى زوجته فى غيبته بل تعففت عنها.

(١) الكلام السابق الذى ذكره الصابونى منه طيب وفيه غير طيب.

أ - الكلام غير الطيب: حين قال: إن الهم من يوسف كان مجرد حديث النفس لأن الهم لم يقع من يوسف ولو مجرد حديث النفس كما ذكر ذلك بعد.

ب - كلام طيب: حينما نقل عن البحر من أن الهم لم يقع من يوسف، بل هو منفى لوجود البرهان.

ثم استطرد المؤلف فذكر أن قوله تعالى: (وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء...) ذكر ما يفيد أنها فى سياق قول يوسف، فقال على لسانه: أى لا أزكى نفسي ولا أنزهها، فإن النفس البشرية ميالة إلى الشهوات ثم نقل عن الزمخشري قوله: "أراد أن يتواضع لله ويهضم نفسه لنلا يكون لها مذكيا وبحالها معجبا ومفتخرا".

وهذا كلام يتهم يوسف فقد جعل يوسف يعترف بالتهمة حين ذكر أن هذا اعتراف من يوسف بعد اعتراف امرأة العزيز. وهذا إلى جانب الاضطراب البادى فى الفهم، والتكلف الملحوظ فى التأويل يوقع يوسف فى مجال الريبة والاتهام، والاعتراف سيد الأدلة.

وبذلك يهدم المؤلف ما كان قد حشد نفسه له وأجهد فكره وكد خاطره فى أول القصة لإثباته.

وكان الأولى به أن يفرز الآراء، ويعرف ما معه وما ليس معه، وما اختاره فيؤيده ويحبذه وما ليس معه فيحتاج إلى مناقشة ونقض وكان عليه أن يناقش الزمخشري المفسر المعتزلى فى رأيه وأن لا يسلم نفسه إلى تياره فى استسلام ضعيف.

وذلك كله من أثر الاضطراب فى الجمع بين مناهج مختلفة فى التفسير. وكان موقفه من تلك المناهج والآراء موقف الجمع فقط دون مناقشة أو حرص ووعى.

على أن القضية أثيرت وشبعت إثارة، والأسلوب الذى جاءت عليه واضح لا يحتاج إلى هذا الاضطراب، فقد جاءت الآيات كلها على أسلوب المتكلم (أنا راودته عن نفسه)، (وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء)، والاعتراف الأول جاء على لسان امرأة العزيز، وسياق الكلام والمنطق وأساليب البيان واللغة تقتضى أن يكون الكلام نسقاً واحداً، فيكون كله من مقولة امرأة العزيز.

وهذه المراعاة الذوقية والأسلوبية والمنطقية واللغوية هى التى تخدم قضية المؤلف التى أجهد نفسه من أجلها وهى التى تحتم نزاهة يوسف وبراءته.

وهو ما تريد الآيات أن تسجله وتحكيه وتزف فيه اعتراف
امرأة العزيز وبراءة يوسف لا أن نوريط يوسف عليه السلام
بغفلتنا وجمعنا عاطلا بباطل، وحشدنا مناهج مختلفة في واحد
حشدا عشوائياً دون ضابط أو نظام، وعدم وعي لمناهج المفسرين
التي أخذ منها.

انتهى ما كتبه الدكتور سعد ظلام (نقلا عن مجلة منار
الاسلام في العدد الرابع السنة العاشرة).
يتبع إن شاء الله.

محمد بن جميل زينو

تذكرة

تُذكر الإخوة المشتركين في مجلة التوحيد الذين
تنتهى اشتراكاتهم بنهاية عام ١٤٠٩ بتجديد الاشتراك
وعدم التأخير في إرسال قيمته حتى تستمر المجلة في
أداء رسالتها بفضل الله تعالى .

والله ولي التوفيق.

صفحة	فى هذا العدد
١	كلمة التحرير
٨	نفحات قرآن
١٤	باب السنة
١٨	باب الفتاوى
٢٩	أسئلة القراء عن الأحاديث
٢٢	حرق الأضرحة ليس حلاً
٢٦	تدوين السنة
٤٢	الإصابة فى الرد على تعقيب مجلة الإستجابة
٤٦	هكذا يفكر القادة
٤٨	آداب لهداية الحياة
٥٠	نريد أن نفهم
٥١	تنبيهات على كتاب « صفوة التفاسير »

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد
فى مصر : ٢٦٠ قرشا بحواله بريدية باسم (مجلة التوحيد) على
مكتب بريد عابدين .

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل
قيمة الاشتراك بحواله بريدية من أحد البنوك على
بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة
المحمدية (مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥ .

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل في الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

للمن ٢٥ قرشاً

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥